

عَمْدَةُ الْقَارِئِينَ

شَيْخُ

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

➤ لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ ➤

➤ التَّوَفَّى سَنَةَ ٨٨٥ هـ ➤

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

المشهور باسم العينى على البخارى

➤ قَوَّبِلَ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ خَطِيَّةٍ ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ

اى هذا باب في التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ اى من قهرهم يقال فلان غلب من جهة فلان اى مقهور منه ولا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وقيل تسلطهم واستيلاؤهم هر جا و مر جا و ذلك كغلبة العوام *

٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ لَنَا غُلَامَانِ مِنْ غِلْمَانِكَ يُحَدِّثَانِي فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدُنِي وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أُخْدِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ فَلَمْ أَزَلْ أُخْدِمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبٍ قَدْ حَازَهَا فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي وَرَاءَهُ إِبْعَاءً أَوْ كِسَاءً ثُمَّ يُرِدُهَا وَرَاءَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ صَنَعَ حَيْسًا فِي لُطَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدَأَهُ أَحَدُ قَالِ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَصَاعِهِمْ

مطابقه للترجمة في قوله وغلبة الرجال وعمر بن أبي عمرو بالواو فيه مامولى المطالب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام وبالباء الموحدة ابن عبد الله بن حنطل بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبالباء الموحدة المحزومي القرشي والحديث مضى في الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب عن عمرو بن أبي عمرو الى آخره قوله لابی طلحة سمع زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم ام انس رضى الله تعالى عنهم قوله يردفتى حال من الاردا ف قوله من الهم لكرهه يتوقع والحزن لمكرهه واقع والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وفي بعض النسخ بسد قوله والحزن والعجز والكسل والقدرة والتناقل عن الامر ضد الجلادة قوله وضلع الدين بفتح الين بفتح تنقله وشدة وقوته قوله فلم ازل اخدمه يعنى الى موته قوله وحازها بالحاء المهملة والزاى اى اختارها من القتيمة واخذها لنفسه قوله اراه قال الكرمانى بضم الهمزة ابصره قلت الظاهر انه اراه بالفتح

لانه من رؤية العين واره بالضم بمعنى اظنه قوله يحوى بضم الياء وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة أى يجمع ويدور بمعنى يحمل العبادة كحوية خشية ان تسقط وهى التى تعمل نحو سنام المير وقال القاضى كذا وروينا يحوى بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الواو وذ كر ثابت والخطابى يفتح الياء واسكان الحاء وتخفيف الواو وروينا كذلك عن بعض رواة البخارى وكلاهما صحيح وهو ان يحمل لها حوية وهى كساء محشوب ليف يدار حول سنام الراحلة وهو مركب من مراكب النساء وقد رواه ثابت يحول باللام وفسره يصاح لها عليه مر كبا قوله بعبادة وهى ضرب من الاكسية وهى بالمد قوله او كساء من عطف النام على الخاص قوله الصهباء بالمد وضع بين خبير والمدينة قوله حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وهى تمر يخالط بالسمن والاقط قوله في نطع فيه اربع لغات قوله وبنائوه بها أى زفافه بصفية قوله حتى اذا بدا أى ظهر قوله يحبنا ونحبه المحبة تحتمل الحقيقة لشمول قدرة الله عز وجل وتحتمل المجاز اوفيه اضمار أى يحبنا أهله وهم أهل المدينة قوله مثل ما حرم أى في نفس حرمة الصيد لافى الجزاء ونحوه قال السكرامنى فان قلت ويروى مثل ما حرم به زيادة به قلت اما ان يكون مثل منصوبا بترع الخافض أى بمثل ما حرم به وهو الدعاء بالتحريم او معناه احرم بهذا اللفظ وهو احرم مثل ما حرم به ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام في المد والصاع في الزكاة وغير هاتين

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان التعمود من عذاب القبر

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هُكَيْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ قَالَتْ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد بضم الحاء وسفيان هو ابن عيينة وموسى بن عقبة بضم الدين المهملة وسكون القاف وأم خالد اسمها أمة بتعفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية من افراد البخارى وكانت صغيرة في عهد النبي ﷺ وحفظت عنه وتاخرت وفاتها وتزوجها الزبير ابن العوام وفي الصحابة ايضا أم خالد بنت خالد بن يمش بن قيس النجارية زوجة حارث بن النعمان وقال ابن سعد تابعه وليس في الصحابة ام خالد بنت خالد غيرهما كذا قاله صاحب التوضيح قلت ذكر الحافظ الذهبي في الصحبايات ايضا أم خالد بنت الاسود بن عبد يغوث روى عنها عبيد الله بن عبد الله ووضع عليها علامة ابى داود ذكر ايضا أم خالد بنت يمش وقال ذكرها ابن حبيب وتعوذ به ﷺ من عذاب القبر تعليم لامتة وارشاد لهم *

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان التعمود من البخل وهذه الترجمة وقعت هنال لمستلى وحده ولغيره لم تثبت اصلا وعدم ثبوتها اولى بل اوجب لان هذا الباب بعينه ياتى بعد ثلاثة ابواب فينثنيق هذا مكررا من غير فائدة

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ هُنَّ مُصْعَبٍ قَالَ كَانَ سَعْدُ بْنُ مَرْثَدٍ يَخْمَسُ وَيَذْكُرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بَيْنَ اللَّحْمِ لَأَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من فتنه زمان الحيا اي الحياة قوله والمات اي من فتنه زمن المات اي الموت وهو من اول النزاع الى انفصال الامر يوم القيامة *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ﴾

مطابقته للترجمة طاهرة والمعتمر يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري عن انس رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الجهاد بعين هذا الاسناد والتمن في باب ما يتعوذ من الجبن قوله والهرم بفتح حين هو اقصى الكبر *

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من المأثم أي الاثم قوله والمغرم اي ومن المغرم أي الغرامة وهي ما يلزمك اداؤه كالدين والدية *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْغَنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ أَفْصِلْ بَيْنِي وَبَيْنَ خُطَايَايَ بِعَاءِ الثَّلَاجِ وَالْبَرَدِ وَتَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخُطَايَا كَمَا تَقِيَّتِ الْقُتُوبُ الْأَيُّضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خُطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمأثم والمغرم ووهيب مصفرو وهب ابن خالد البصري وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراده قوله ومن فتنه القبر هي سؤال منكرو ونكير وعذاب القبر بعده على المجرمين فكان الاول مقدمة للثاني قوله ومن فتنه النار هي سؤال الحزنة على سبيل التوبيخ قال تعالى (كما اتى فيها فوج سألهم خزنتها ليا بكم نذير) وعذاب النار بعده قوله ومن فتنه الغنى هي نحو الطفيان والبطر وعدم تاديب الزكاة وانما ذكر فيه لفظ الفقر ولم يذكره في الفقر ونحوه تصريح بما فيه من الشر وان مضرت اكثر من مضرة غيره او تفضل على الانقياء حتى لا يفتروا بفنائهم ولا يفتلوا عن مفسده او ايماء الى صور اخواته الاخرفانها لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا قال ذلك كله للكرمالى وقال بعضهم بعد ان نقله وكل هذا غفلة عن الواقع والذي ظهر لى ان لفظ الفقر ثابت في الموضعين وانما اختصرها بعض الرواة قلت هذا غفلة من حيث انه ادعى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك ثم قال وسيأتى بعد هذا بلفظ شرفتنه الغنى وشرفتنه الفقر وهذا الكلام لا يساعده فيما قاله لان للكرمالى ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنه الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم ينف مجيء لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في صدد بيان هذا الموضع خاصة الذى وقع كذا قوله واعوذ بك من فتنه الفقر لانه ربما يحمله على مباشرة ما لا يليق باهل الدين والرواة ويهجم على اى حرام كان ولا يبالى وربما يحمله على التلغظ بكلمات تؤدى الى الكفر قوله ومن فتنه المسيح الدجال المسيح بفتح الميم وكسر السين وبكسرهما مع تشديد السين فن شدد فهو من مسح العين ومن خفف فهو من السباحة

لانه يمسح الارض اولاً لانه ممسوح العين النبي اى أعور وقال ابن فارس المسيح الذى أحس شق وجهه ممسوح لآعين له ولا حاجب والدجال من الدجل وهو التغطية لانه يغطى الارض بالجمع الكثير اول تغطيته الحق بالكذب اولاً لانه يقطع الارض قوله خطايى جمع خطيئة واصل خطايا خطائى على وزن فمائل ولما اجتمعت الحمزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك فقلب الياء الفا ثم قلبت الحمزة الاولى ياء لحفاؤها بين الالفين قوله بماء التلج والبر دخصهما بالذكر لثاقتهما ولبعدهما من مخالطة النجاسة والبرد يفتح الباء الموحدة والراء حب الغمام تقول منه بردت الارض قوله ونق امر من تقى بنقى تنقية وذكره لنا كيد وقال الداودى هو مجاز يعنى كما يفسل ماء التلج وماء البرد ما يصيبه (قيل) المادة أنه إذا اريد المبالغة في الفسل يفسل بالماء الحار لا بالبارد ولا سيما التلج ونحوه وأجاب الخطابى بان هذه امثال لم يرد بها اعيان المسميات وانما اراد بها التوكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه والتلج والبرد ما آن مقصور ان على الطهارة لم تمسهما الايدى ولم يمتنعهما استعمال فكان ضرب المثل بهما او كد في بيان ما اراده من التطهير وقال الكرماني يحتمل انه جمل الخطايا بمنزلة نار جهنم لانها مؤدية اليها فبر عن اطفاء حرارتها بالفسل تا كيدا في الاطفاء وبالف فيه باستعمال المبرذات ترقياً عن الماء فيه الى ابرد منه وهو التلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده قوله من الدنس وهو الوسخ وقوله وباعد يعنى ابعد *

﴿ باب الاستعاذة من الجبن والكسل ﴾

اى هذا باب في بيان الاستعاذة من الجبن وهو خلاف الشجاعة والكسل وهو التناقل عن الامر وهو خلاف الجلادة *

﴿ كسالى وكسالى واحد ﴾

يعنى بضم الكاف وفتحها وهما قراءتان قرأ الجمهور بالضم وقرأ الاعرج بالفتح وهى لغة بنى تميم وقرأ ابن السميعة بالفتح ايضا لكن اسقط الالف وسكن السين وصفهم بما يوصف به المؤنث المفرد للاحظة معنى الجماعة وهى كإفري وترى الناس سكرى •

٦٢ - ﴿ حدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَمِ الدِّينِ وَغِلْبَةِ الرِّجَالِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد يفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال ووقع التصريح به في رواية ابى زيد المروزي وعمر وبن ابى عمرو ومولى المطلب بن عبد الله بن خطب وقد مررت روايته عن انس عن قريب في باب التعوذ من غلبة الرجال ومر تفسير هذه الالفاظ كلها عن قريب *

﴿ باب التعوذ من البخل ﴾

اى هذا باب في بيان التعوذ من البخل

﴿ البخل والبخل واحد مثل الحزن والحزن ﴾

البخل بضم الباء والبخل بفتحها وفتح الحاء وادنى المعنى ونظيره الحزن بالضم والحزن بفتح الحاء والزأى *

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا هُنْدُو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُمَيْرٍ عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بِأَمْرِ يَهُولَاءَ الْخَمْسِ وَبِحَدَّثْنَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى

أَرَذَلَ الْعُمُرَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴿١﴾

مطابقة للترجمة في أول الحديث وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضعى عن قريب في باب التعمود من عذاب القبر فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله وأعوذ بك أن اردويرى عن السرخسى من أن اردبر زيادة لفظه من قوله وأعوذ بك من فتنة الدنيا قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا قال الدجال كذا في رواية الاسماعيلي واطلاق الدنيا على الدجال لكون فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال أخرجه ابو داود وابن ماجه *

﴿ بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ أَرَذَلِ الْعُمُرِ ﴾

أى هذا باب في بيان التعمود من ارذل العمر وهو الهرم من الخرافة وحين انتكاس الاحوال قال الله تعالى (ومنكم من يرد إلى ارذل العمر لكيلا يعلم بصد علم شيئا) *

﴿ أَرَاذِلُنَا أَسْقَاطُنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا الذين هم اراذلنا) وفسره بقوله اسقاطنا وهو جمع ساقط وهو اللثيم في حسيه ونسبه ويرى سقاطنا بضم السين وتشدبدا القاف ويقال قوم سقطى واسقاط وسقاط به

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

قيل ليس فيه لفظ الترجمة فلامطابقة قلت تؤخذ المطابقة من قوله وأعوذ بك من الهرم لانه يفسر بارذل العمر وقدمر عن قريب تفسيره هكذا ابو معمر بفتح الميم من اسم عبد الله بن عمر والمنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد البصرى والحديث من افراده قوله يتعوذ بقول جملتان محلهاما نصب فالاولى على انها خبر كان والثانية حال *

﴿ بَابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الْوَبَاءِ وَالْوَجَعِ ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء برفع الوباء والوجع والوباء بالمد والقصور او بواه وجمع الممدود او بية وهو المرض العام وقيل الموت الذريع وانه اعم من الطاعون لان حقيقة مرض عام ينشأ عن فساد الهواء ومنهم من قال الوباء والطاعون مترادفان ورد عليه بعضهم بان الطاعون لا يدخل المدينة وان الوباء وقع بالمدينة كفى حديث العرينيين قلت فيه نظر لان ابن الاثير قال انه المرض العام وكذلك الوباء هو المرض العام وقوله الطاعون لا يدخل المدينة يحتمل ان يقال انه لا يدخل بعد قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والوجع اى الدعاء ايضا برفع الوجع وهو يطلق على كل الامراض فيكون هذا العطف من باب عطف العام على الخاص لكن باعتبار ان منشأ الوباء خاص وهو فساد الهواء بخلاف الوجع فان له اسبابا شتى وباعتبار ان الوباء يطلق على المرض العام يكون من باب عطف العام على العام *

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجَحْفَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدْنَا وَمَاعِنَا ﴾

ذكرت المطابقة هنا بنوع من التسعف وهو انها تؤخذ من قوله وانقل حماها باعتبار ان تكون الحى مرضا عامافتكون

المطابقة للجزء الاول للترجمة وقيل في بعض طرق حديث الباب فقدمنا المدينة وهي اوبأ أرض الله قلت فيه بعدلان المطابقة لان تكون الاين الترجمة وحديث الباب بعينه وسفيان هو الثوري والحديث مختصر من حديث اوله لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك ابو بكر وبلال رضى الله تعالى عنهم وتقدم في آخر كتاب الحج وتقدم الكلام فيه والجمعة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء ميقات اهل مصر والشام في القديم والآن اهل الشام محرمون من ميقات اهل المدينة وكان سكانها في ذلك الوقت يهود وفيه دعا على الكفار بالامراض والبلبات قوله في مدنا اي فيما تقدر به اذ بركنه مستلزمة لبركنه والمراد كثرة الاقوات من الثمار والغلات *

٦٦ - **حدثنا موسى بن اسمعيل** حدثنا **ابراهيم بن سعد** اخبرنا **ابن شهاب** عن **هاجر بن سعد** ان اباہ قال عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افا تصدق بثلثي مالي قال لا قلت فبسطه قال الثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم حالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لا تصحاب هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لکن البائس سعد بن خولة قال سعد راني له رسول الله ﷺ من ان توفي بمكة *

قال بعضهم هذا يتعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الوجع قلت الترجمة الداء برفع الوجع وليس في الحديث هذا والمطابقة ليست متمثلة بمجرد ذكر الوجع حتى يقول هذا القائل ما قاله ويمكن ان يؤخذ وجه المطابقة هنا من قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم فان فيه اشارة لسعد بالمعاقبة ليرجع الى دار هجرته وهي المدينة وذكر هذا الحديث في مواضع في الجنازة عن عبد الله بن يوسف وفي الوصايا عن ابي نعيم عن سفيان وفي المغازي عن احمد بن يونس وفي الهجرة عن يحيى بن قزعة وفي الطب عن موسى بن اسماعيل وفي الفرائض عن ابي اليمان وهنا اخرجه ايضا عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عامر بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه سعد قوله «عادي» اي زارني لاجل مرض حصل لي قوله من شكوى اي من مرض وهو غير منصرف قوله «اشفيت منه» اي اشرقت منه على الموت ودنوت منه ومراده به المبالغة في شدة مرضه ويروي اشفيت منها اي من الشكوى وهو الظاهر ورواية منه باعتبار المرض قوله الابنة لي واحدة واسمها عائشة قوله ذو مال اي صاحب مال وكان حصل له من الفتوحات شيء كثير قوله فبسطه اي نصفه وكثير بالناء المثلثة قوله ان تذر بالذال المعجمة اي ان تترك وقيل لان تذر قوله حالة هو جمع العائل وهو الفقير قوله يتكففون الناس اي يمدون ا كفهم الى الناس بالسؤال قوله في امرأتك اي في فم امرأتك قوله اخلف يعني في مكة ابقى بعدهم قوله لن تخلف على صيغة المجهول قوله فتعمل بالنصب عطف عليه قوله ولعلك تخلف حتى ينفع بك اقوام فيه اشارة الى طول عمره وهو من المعجزات فانه عاش حتى فتح العراق واتفع به اقوام واراد بهم المسلمين وقوله «ويضر بك» على صيغة المجهول آخرون اي اقوام آخرون واراد بهم المشركين وقيل ان عبيد الله امر عمر بن سعد ولده على الجيش الذين لقوا الحسين رضى الله تعالى عنه فقتلوه بارض كربلاء وقصته مشهورة قوله امض بفتح الهمزة يقال امضيت الامر اي اتممتها اي تم الهجرة لهم ولا تنقصها عليهم وقال الداودي

لم يكن للمهاجرين الا و ان يقيموا بمكة الاثلاثة ايام بعد الصدر فدعاهم بالثبات على ذلك قوله لكن البائس بالباء الموحدة وهو بمن اسابه البؤس اى الفقر وسوء الحال وقال الكرمانى البائس شديد الحاجة وهو منصوب بقوله لكن ان كانت مشددة هو وخبره قوله سعد بن خولة وان كانت مخففة يكون البائس مبتدأ وخبره سعد بن خولة وهو من بنى عامر بن لؤى من انفسهم عند البعض وحليف لهم عند آخرين وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وانما رثى لرسول الله ﷺ لكونه مات بمكة وهي الارض التى هاجر منها الى الارض التى هاجر اليها الى يوم القيامة فحرم ذلك الامامات بمكة وقيل رجع الى مكة بعد شهوده بدرًا وقد اطال المقام بها بغير عذر ولو كان له عذر لم يأنم وكان موته في حجة الوداع وقد قال ابن مزين من المالكية انما رثى لرسول الله ﷺ لانه اسلم واقام بمكة ولم يهاجر وانكر واذلك عليه لانه معدود من البدرين عند اهل الصحيح كما ذكره البخارى وغيره وقوله قال سعد بن ابى وقاص رثى لرسول الله ﷺ يرد قول من زعم ان في الحديث ادراجا وان قوله رثى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قول الزهرى فان قلت ورد في بعض طرقه وفيه قال الزهرى الى آخره قلت هذا يرجع الى اختلاف الروايع الزهرى هل وصل هذا القدر عن سعد او قال من قبل نفسه والحكم للوصل لانه مع راويه زيادة علم وهو حافظ قوله رثى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى ترحم عليه ورق له من جهة وفاته بمكة وهو معنى قوله من ان توفي بمكة اى من اجل انه مات بمكة التى هاجر منها وكان يتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط متمناه *

﴿ باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار ﴾

اى هذا باب في بيان الاستعاذة من أرذل العمر وقدم تفسيره غير مرة قوله ومن فتنة الدنيا قد ذكرنا ان المراد به الدجال قوله ومن فتنة النار اى من عذاب النار وفى بعض النسخ كذلك ومن عذاب النار *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ مُصَنَّبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَوَّذُ بَيْنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى وقيل اسحق بن راهويه والحسين هو ابن على ابن الوليد الجبى الكوفى وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفى وعبد الملك هو ابن عمير ومصنَّب هو ابن سعد بن ابى سعد بن ابى رضى الله تعالى عنه الحديث مضى عن قريب فى باب التعمود من البخل ومضى الكلام فيه *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَمَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَقَرِّ وَالْمَأْثَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ أَغْنِنِي خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلَجِ وَالْبَرْدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله والهزم لانه فسر بارذل العمر والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات ايضا عن ابى كريب واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وقدم مضى شرحه *

﴿ باب الاستعاذة من فتنة الغنى ﴾

أى هذا باب فى بيان الاستعاذة من فتنة الغنى *

٦٩ - **﴿ حدثننا موسى بن إسماعيل حدثنا سلام بن أبي مطيع عن هشام عن أبيه عن خالته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من فتنة النار ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ﴾**

مطابقته للترجمة فى قوله وأعوذ بك من فتنة الغنى وسلام بن شاذان بن أبي مطيع الخزاعى البصرى مات سنة سبع وستين ومائة وهشام يروى عن أبيه عروة بن الزبير عن خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ومعنى الحديث قد سبق قوله من فتنة النار أريد بها مشاهدتها ولا ثم بعدها العذاب *

﴿ باب التعوذ من فتنة الفقر ﴾

أى هذا باب فى بيان التعوذ من الفقر والمراد به الفقر المدقع لانه يخاف حينئذ من فتنته *

٧٠ - **﴿ حدثننا محمد بن أبي معاوية أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار والقبر وعذاب القبر وفتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء التلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد يدي من خطايى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم ﴾**

مطابقته للترجمة فى قوله وفتنة الفقر هو محمد بن وهام بن سلام وأما ابن المنى وأبو معاوية محمد بن خازم بالمعجمين وقد سبق شرحه *

﴿ باب الدعاء بكثرة المال مع البركة ﴾

أى هذا باب فى بيان الدعاء بكثرة المال مع وجود البركة وسقط هذا الباب فى رواية السرخسى *

٧١ - **﴿ حدثنى محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى عن قريب فى باب دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحادمه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ وعن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله ﴾

هشام بن زيد بن أنس بن مالك يروى عن جده وروى عنه وهو معطوف على رواية قتادة وقال الكرماني وروى هشام بن عروة والاول اصح قوله مثله أى مثل الحديث المذكور وروى بمثله زيادة حرف باه الجر *

﴿بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الْوَلَدِ مَعَ الْبَرَكَةِ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء بكثرة الولد مع البركة

٧٢ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ أَنَسٌ خَادِمُكَ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة * وسعيد بن الربيع أبو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل البصرة مات سنة احدى عشرة ومائتين وقد سبق الحديث وشرحه

﴿بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِخَارَةِ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء الذي يدعى به عند الاستخارة اي طلب الخيرة في الشيء وهو استفعال ومنه تقول استخرا الله يخرك والخيرة بوزن الضمة اسم من قولك اختاره الله وقال الجوهرى الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الامر *
٧٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُصْعَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ مِنْ مُحَبَّةِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعَا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِيزُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء ابن عبد الله أبو مصعب بلفظ المفعول الاصم المديني مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو صاحب مالك مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخارى وعبد الرحمن بن ابى الموال واسمه زيد والحديث مضى في صلاة الليل في باب ما جاء في التطوع مضى متى فانه اخرجه هناك عن قتبية عن عبد الرحمن بن ابى الموال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله في الامور كلها يعنى في دقيق الامور وجلبها لانه يجب على المؤمن رد الامور كلها الى الله عز وجل والتبرؤ من الحول والقوة اليه قوله اذا هم فيه حذف تقديره كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة ويقول اذا هم احدكم بالامر اي انا قصد الاتيان بفعل وترك قوله فليقل جواب اذا المتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء قوله «استخيرك» انى اطلب منك الخيرة ملتبساً بعلمك بخيرى وشرى ويحتمل ان يكون الباء للاستعانة واللقسم قوله واستعذرك اي اطلب القدرة منك ان تجملنى قادر اعليه ويقال استقدر الله خيراً اي اساله ان يقدر له به وفيه لف ونشر غير مرتب قوله فانك تقدر ولا اقدر اشارة الى ان القدرة لله وحده وكذلك العلم له وحده قوله ان كنت تعلم الى آخره قيل كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله طالما واجيب بان الشك في ان علمه متعلق بالخير والشر لا في اصل العلم قوله في معاشى زاد ابو داود في روايته ومعادى والمراد بمعاشه حياته ومعاده آخرته قوله او قال شك من الراوى او ترديد منه والمراد بينهما يحتمل ان يكون العاجل والآجل مذكورين بدل الالفاظ الثلاثة وان يكون بدل الاخيرين قيل كيف يخرج الداعى به

عن عهدة النفسى حتى يكون جازما بانه قال كما قال رسول الله ﷺ واجيب بانه يدعونه ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى واخرى في طاعلى و آجلى وثالثة في ديني وعاجلى و آجلى قوله فاقدره لى بضم الدال وكسر هاى اجعله مقدورا لى او قدره لى وقيل معناه يصره لى قوله رضى اى اجمل لى راضيا بذلك قوله ويسمى اى يعين حاجته مثل أن يقول ان كنت تعلم ان هذا الامر من السفر او التزوج او نحو ذلك *

باب الدعاء عند الوضوء

اى هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء وفي بعض النسخ باب الوضوء عند الدعاء والاول هو المناسب للحديث وان كان للثانى ايضا وجه

٧٤ - **حدثنا** محمد بن العلاء **حدثنا** أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لمبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه فقال اللهم اجمله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتوضأ به ثم رفع يديه فيكون دعاؤه عند الوضوء يعنى عقيبته يدل عليه قوله ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر الى آخره وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبد الله يروى عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في المغازى في باب غزوة او طاس بهذا الاسناد بعينه وعبيد معمر عبدو كنيته ابو طامرو هو عم ابي موسى الاشعري روى في ركبته يوم او طاس فأت به فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك دعا له بالدعاء المذكور وتمة الكلام قدمضت في غزوة او طاس *

باب الدعاء إذا علا عتبة

اى هذا باب في بيان الدعاء اذا علاى صعد عتبة *

٧٥ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضى الله عنه قال كنّا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنّا إذا علونا كثرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإني لكم لا تدعون أصم ولا غابا ولا كن تدعون سميعا بصيرا ثم أتى على وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة إلا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قل ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة لاحول ولا قوة إلا بالله

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تدعون في موضعين واوب هو السخنياني وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى وابو موسى هو الاشعري ومضى عن قريب والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري الى آخره ومرايضا في غزوة خيبر باتهم منه عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان الى آخره قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اى ارفقوا بانفسكم يعنى لا تبالقوا في الجهر قوله اصم يروى اصما ولمعه باعتبار مناسبة غالبا قوله سميعا بصيرا ومرفى الجهاد انه ممكن انه سميع قريب وفي غزوة خيبر انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قوله ثم أتى على بتشديد الياء اى ثم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قوله او قال الى آخره شك من الراوى وسياتي في كتاب القدر

من رواية خالد الحذاء عن ابي عثمان قوله بلفظ ثم قال يا عبد الله بن قيس الا اعلمك كلمة الى آخره قوله كنز اى كالكنز في كونه امر انفيسا مدخر ام كنونا عن اعين الناس وهى كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى ومعناه لاحيلة في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وفي لفظة لاحول ولا قوة خمسة اوجه ذكرها النحاة قوله لاحول يجوز ان يكون منصوبا محلا على تقدير اعنى وان يكون مجرورا على انه بدل من قوله هى كنز لانها في محل الجر على انها صفة لقوله على كلمة وان يكون مرفوعا على تقدير هو لاحول ولا قوة الا بالله *

﴿ باب الدعاء إذا هبط واديا ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء اذا هبط واديا *

﴿ فيه حديث جابر ﴾

أى في هذا الباب جاء حديث جابر وهذا انما ثبت في رواية المستملى والكشميني وحديث جابر هو الذى مضى في الجهاد في باب التسبيح اذا هبط واديا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجهم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبחנו *

﴿ باب الدعاء إذا أراد سفرا أو رجع ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء اذا اراد الشخص سفر او رجع عنه *

﴿ فيه يحيى بن أبي إسحق عن أنس رضى الله عنه ﴾

أى في هذا الباب جاء حديث من رواية يحيى بن ابي اسحق الحضرمي وحديثه سبق في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وحدثنا ابو معمر اخبرنا عبد الوارث اخبرنا يحيى بن ابي اسحق عن انس بن مالك قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقله من عسفان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على راحلته وقد اردف صفيه الحديث وفي آخره فلما اشرقنا على المدينة قال آيئون تائبون تائبون لرَبنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة *

٧٦ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو غمرة يُكبّر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ﴾ مطابقتها للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة فان قلت الترجمة شيان احدهما الدعاء اذا اراد سفرا والآخر الدعاء اذا رجع من السفر فاین الحديث للاول وحديث يحيى بن ابي اسحاق ايضا صريح انه للجزء الثانى قلت الحديث المذكور له طريق آخر عند مسلم من رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر في اوله كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث الى ان قال واذا رجع قالهن وزاد آيئون تائبون الحديث واسماعيل هو ابن ابي او بس قوله اذا قفل اى اذا رجع قوله من غزو او حج او غمرة ظاهرة الاختصاص بهذه الثلاثة وليس كذلك عند الجمهور وانما اقتصر البخارى على الثلاث لانحصار سفر النبي ﷺ فيها بل يقول ذلك في كل سفر لكن قيده الشافعية بسفر الطاعة كصلة الرحم وطلب العلم ونحو ذلك وقيل يشرع في سفر المعصية ايضا لان مرتكب المعصية احوج الى تحصيل الثواب قوله كل شرف بفتحين المكان العالى قوله آيئون أى راجعون جمع آيب من

آب اذا رجع قوله « صدق الله وعده » أى فيما وعده به من اظهار دينه قوله « ونصر عبده اراد به نفسه قوله « وهزم الاحزام » جمع حزب وهو الطائفة التى اجتمعت من القبائل وعزموا على القتال مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفرقهم الله تعالى وهزمهم بلاقتال وهو اعم من الاحزاب الذين اجتمعوا فى غزوة الخندق وقيل قد نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجع وهذا سجع واجيب بانه نهي عن سجع كسجع السكان فى كونه متكلفا او متضمنا للباطل *

﴿ باب الدِّعَاءِ الْمُتَزَوِّجِ ﴾

أى هذا باب فى بيان كيفية الدعاء الرجل الذى تزوج *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صَفَرَةٍ فَقَالَ مَهَيْتُمْ أَوْ مَهٍ قَالَ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً عَلَى نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَيْتُمْ وَأَوْ بِشَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله لك وثابت بن اسلم البناني والحديث مضى فى النكاح فى باب كيف يدعى المتزوج فانه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله صفرة أى من الطيب الذى استعمله عند الوفاف قوله مهيم يفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفى خر مهيم أى ما حالك وما شانك قوله ارمه أى اوقال مه وهو شك من الراوى وما استفهامية قلبت الفهاهاه قوله على نواة وهى خمسة دراهم وزنا من الذهب وهى ثلاثة مثاقيل ونصف وفى التوضيح فى الحديث رد على أبى حنيفة الذى لا يجوز الصداق عنده بأقل من عشرة دراهم قلت سبعان الله ما هذا الفهم فان وزن خمسة دراهم من الذهب أكثر من عشرة دراهم قوله اولم امر بإيجاد الولىمة وقدمر بيانها فى النكاح *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجْتَ بِجَابِرٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَكْرًا أَمْ تَيْبًا قُلْتُ تَيْبًا قَالَ هَلَّا جَارِيَةً تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ قُلْتُ هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَكَرِهْتَ أَنْ أُجِيبَنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله عليك وابو النعمان محمد بن الفضل المشهور بمارم وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى النفقات فى باب عون المرأة زوجها فى ولده فانه أخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عمرو عن جابر الى آخره قوله بكر أى تيبا أى تزوجت تيبا قلته تيبا أى تزوجت تيبا قوله هلا جارية أى هلا تزوجت جارية اراد بكر اقوله او تضاحكها شك من الراوى قوله بارك الله عليك قال فى الرواية السابقة بارك الله لك والفرق بينهما ان فى الاولى اراد اختصاص البركة به وفى الثانية استعلاءها عليه *

﴿ لَمْ يَقُلْ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾

أى لم يقل سفيان بن عيينة فى روايته ولا محمد بن مسلم الطائفى فى روايته قوله ﷺ بارك الله عليك ومضت روايتهما فى المغازى والنفقات *

﴿ باب ما يقول إذا أتى أهله ﴾

اي هذا باب في بيان ما يقوله الرجل اذا اراد ان يجامع امرأته *

٧٩ - **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَارَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريروا بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وسالم هو ابن ابي الجعد وكريب بن ابي مسلم مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في النكاح في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن سفيان عن منصور عن سالم الى اخره ومضى الكلام فيه مستوفي قوله ان يأتى اهله اي زوجته وعبر عن الجماع بالأتان قوله لم يضره شيطان اي لم يسلط عليه بحيث يتمكن من اضراره في دينه او بدنه وليس المراد دفع الوسوسة من اصلها *

بابُ قولِ النبي ﷺ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً *

اي هذا باب في قول النبي ﷺ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قال الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال قتادة الحسنة في الدنيا العافية وقال السدي في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات قوله تعالى (وقنا عذاب النار) اي اصرفه عنا *

٨٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصري وعبد العزيز هو ابن صهيب البصري والحديث مضى في التفسير عن ابي معمر واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد نحوه وقال عياض انما كان يكثر الدعاء بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من امر الدنيا والآخرة قال والحسنة عندهم ههنا النعمة فسأل نعيم الدنيا والآخرة والوقاية من العذاب *

بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا *

اي هذا باب في بيان التعموذ من فتنة الدنيا وقد ذكرنا فيما مضى ان المراد من فتنة الدنيا الدجال وقيل المال *

٨١ - **حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ** حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ هُوَ ابْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُعْمَرٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَاهُمَا هُوَ لِأَيِّ كَلِمَاتٍ كَمَا تَعَلَّمُ الْكِتَابَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَيَّ أَرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ *

مطابقته للترجمة في قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا والحديث مضى في باب التعموذ من البخل فانه اخرجه هناك عن محمد ابن المتي عن غندر عن شعبة عن عبد الملك الى آخره ومضى ايضا في باب الاستعاذة من اردل العمر ومن فتنة الدنيا عن اسحاق ابن ابراهيم عن الحسين عن الزائدة عن عبد الملك واخرجه هنا عن فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الفين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة

ابن حميد الضبي النحوى ومضى شرحه هناك *

﴿ باب تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ ﴾

اى هذا باب فى بيان تكرير الدعاء وهو ان يدعو بدعاء مرة بعد اخرى لان فى تكريره اظهارا لموضع الفقر والحاجة الى الله عز وجل والتذلل والخضوع له وقد روى ابو داود والنسائى من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى ﷺ كان يمجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا واخرجه ابن حبان فى صحيحه *

٨٢ - **﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ حَدَّثَنَا اَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَبَّ حَتَّى لَمَّا كَانَ لَيْلٌ لَيْلَهُ أَنَّهُ قَدِصَمَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيهِمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ فَقَالَتْ هَائِشَةُ فَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَعْطُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِيمَاذَا قَالَ فِي مَشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجَفَّ طَلْعَةً ذَكَرَ قَالَ فَإِنَّهُ هُوَ قَالَ فِي ذُرْوَانَ وَذُرْوَانَ بِثُرَى بَنِي زُرَيْقٍ قَالَتْ فَأَتَانَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَكُنَّ مَاءَهَا قَاعَةُ الْحَنَاءِ وَلَكُنَّ نَخْلَهَا رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ قَالَتْ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبَيْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أخرجته قال أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَيْبَرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا: زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا وَدَعَا وَنَاقَ الْحَدِيثَ ﴾**

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فدعا ودعا وهذه الزيادة من المطابقة للترجمة لان الحديث ليس فيه ما يبدل على الدعاء فضلا عن تكريره والحديث من افراده قوله طب على صيغة المجهول اى سحر ومطوب اى مسحور وقوله حتى انه ليخيل اليه على صيغة المجهول واللام فيه مفتوحة للتاكيد وقال الخطاى انما كان ليخيل اليه انه يفعل الشئ ولا يفعله في امر النساء خصوصا وايتان اهله اذ كان قد اخذ عنهن بالسحر دون ما سواه فلا ضرر فيما لحقه من السحر على نبوته وليس لتاثير السحر في ابدان الانبياء باكثر من القتل والسم ولم يكن ذلك دافعا لفضيلتهم وانما هو ابتلاء من الله تعالى واما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمه الله من ان يالحقه الفساد قوله وانما اى وان رسول الله ﷺ دعاه به قوله اشعرت الخطاب لما نشأ اى اعلمت قوله رجلان احدهما جبريل والآخر ميكائيل انباء في صورة الرجال قوله قال من طبه اى من سحره قوله لبيد بن الاعصم قيل كان يهوديا وقيل كان منافقا وقال ابن التين يحتمل ان يكون يهوديا ثم اسلم وتستر بالنفاق قوله في مشط بضم الميم وهو الذى تسرح به اللحية قوله ومشاطة بضم الميم وتخفيف الشين هو ما يخرج من الشعر بالمشط قوله وجف طلعة بضم الميم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخلة يطلق على الذكر والانثى قال الكيرمانى ولهذا قيد بقوله ذكر قوله ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وبالواو والنون وهو بئر في المدينة في بنى زريق بضم الزاى وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف قوله نقاعة الحناء بضم النون وتخفيف القاف وهو الماء الذى يتقع فيه الحناء ممدود قوله رؤس الشياطين قال صاحب التوضيح اى الحيات وشبه النخل برؤس الشياطين في كونها وحشية المنظور وهو تمثيل في استنباح الصورة قوله شر امثل تعلم المنافقين السحر من ذلك فيؤذون المسلمين به قوله زاد عيسى بن يونس اى زاد على الحديث المذكور عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومضت زيادة عيسى موصولة في الطب قوله «والليث»

أى وزاد الليث بن سعد أيضا مثله وتقدم الكلام فيه في صفة ابليس من كتاب بدء الخلق وروايتها هذه الزيادة عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة وساق الحديث وفيه فدعا ودعا مكررا ولم يذكر هذه الزيادة في رواية أبى زبد المروزي

﴿ بابُ الدعاء على المشركين ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء على المشركين ذكره هنا مطلقا وذكر في كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة *

﴿ وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغنني عليهم يسبح كسبح يوسف ﴾

وقال اللهم عليك بأبي جهل ﴾

مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة ومضى هذا التعليق موصولا في كتاب الاستسقاء وتقدم شرحه أيضا قوله « وقال اللهم عليك بأبي جهل » أى بهلاكه وسقط هذا التعليق من رواية أبى زيد وهو طرف من حديث ابن مسعود أيضا في قصة سلاء الجزور التي القاها أشق القوم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مررت موصولة في آخر كتاب الطهارة

﴿ وقال ابن عمر دعا النبي ﷺ في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى أنزل الله هز وجل ﴾

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق تقدم موصولا في غزوة أحد وفي تفسير سورة آل عمران وقال صاحب التوضيح فيه حجة على أبى حنيفة في قوله لا يدعى في الصلاة إلا بما في القرآن وإن دعا بغيره بطلت قلت لا حجة عليه في ذلك لأن ذلك في صلاة التطوع على أن هذه الآية ناسخة لعنة المنافقين في الصلاة والدعاء عليهم وأنه عوض عن ذلك القنوت في صلاة الصبح روى ذلك عن ابن وهب وغيره *

٨٣ - ﴿ حدثنا ابن سلام أخبرنا وكيع عن ابن أبي خالدة قال سمعت ابن أبي أوفى رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن خفيف اللام على الأصح وابن أبي خالدة هو اسماعيل وأسم ابن خالد سعد ويقال هرمزو ويقال كثير البجلي الأحسى الكوفي وابن أبي أوفى هو عبد الله وأسم أبى أوفى عاقمة وكلاهما صحابيان والحديث مضى في الجهاد عن أحمد بن محمد وأخرجه بقية الجماعة ما خلا با داود وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو على المشركين على حسب ذنوبهم وأجرهم وكان يبالغ في الدعاء على من اشتد أذى المسلمين الاترى أنه لما أبس من قومه قال اللهم اشد وطأتك على مضر الحديث ودعا على أبى جهل بالهلاك ودعا على الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فاجاب الله دعاءه فيهم فان قلت قد سنه عائشة عن الأئمة على اليهود وأمرها بالرفق والرد عليهم بمثل ما قالوا ولم يبع لها الزيادة قلت يمكن أن يكون ذلك على وجه التالف لهم والطمع في إهلاكهم *

٨٤ - ﴿ حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت ﴾

اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْمَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوصَفُ ﴿١﴾
مطابقته للترجمة في قوله اللهم اشدد وطأتك الى آخره ومما يعضم اليه وبالدال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهشام بن ابي عبدالله الدستوائي ويحيى بن ابي كثير بالناء المثناة وابوسلمة بن عبد الرحمن والحديث مضى في تفسير سورة النساء فانه اخبره عن ابي نعيم عن شيان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى آخره ومضى ايضا في الاستسقاء من رواية الاعرج عن ابي هريرة وعياش بنشديد البلاء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه اسباط المغيرة المخزومي قوله وطأتك الوطاة بفتح الواو واسكان الطاء هو الدوس بالقدم ويراد منها الاهلاك لان من يطاع على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه ومضرة قليلة غير منصرف وفيه المضاف محذوف اي اشدد وطأتك على كفار مضرة *

٨٥ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّيِّسِ** حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرِيَّةَ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءَةُ فَأُصِيبُوا فَمَارَبَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَوَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ فَقَنَتَ بَشَرًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَيَقُولُ إِنَّ عَصِيَّةَ هَمَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿١﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقنت لان قنوته كان يتضمن الدعاء عليهم والحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة البجلي الكوفي وابو الاحوص سلام بنشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضى في الوتر عن مسدود في المغازي عن موسى بن اسماعيل وفي الجنايز عن عمرو بن علي وفي الجزية عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر وابي كريب وغيرها قوله « مريّة » هي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعة مائة نزلت الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة المسكر وخيارهم من الشيء السري أي النفيس قوله يقال لهم القراء سموا به لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وكانوا من اوزاع الناس ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وكانوا رؤساء المسلمين فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعين منهم الى أهل نجد ادعواهم الى الاسلام فلما نزلوا بشر معونة قصدم عامر بن الطفيل في احياء من عصية وغيرهم فقتلهم قوله فاصيدوا على صيغة المجهول اي قتلوا قوله « وجد » اي خزن حزنا شديدا قوله « ان عصية » مصغر المصى وهي قبيلة وقدم في الجهاداته قنت اربعة ين يوما ومفهوم العدد لا اعتبار له *

٨٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ فَظَنَنْتُ عَائِشَةَ إِلَى قَوْلِهِمْ فَقَالَتْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالْآمَنَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَالَتْ يَا أَبَيَّ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ قَالَ أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرَدْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ وَعَلَيْكُمْ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاقول وعليكم فانه دعاء عليهم وعبد الله بن محمد المعروف بالسندی وهشام بن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح اليمين ابن راشد والحديث مر في كتاب الادب في باب الرفق في الامر كله فانه اخبره هناك عن عبد العزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الى آخره قوله « السام » هو الموت

قوله «ملاء» أي رفقوا وانتصبا على المصدرة يقال ملاء للواحد والاثنتين والجمع والمؤنث بلفظ واحد قوله أو لم تسمى ويرى أو لم تسمين بالنون وجوز بعضهم الغاء عمل الجواز والتواصب وقالوا إن عملها الفصح *

٨٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنَا هَبِيدَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ صَلَاةُ الْمَصْرِ**

مطابقة للترجمة ظاهرة والانصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى القاضي وهو من شيوخ البخاري وأخرج عنه هنا بالواسطة وهشام بن حسان هذا وإن تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه لكنه أثبت الناس في الشيخ الذي حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين وقال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدا حفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني بسكون اللام * والحديث مضى في غزوة الخندق فإنه أخرجه هناك عن اسحق عن روح عن هشام إلى آخره قوله كنما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق أي يوم غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب قوله ملاء الله قبورهم أي أمواتنا ويؤتهم أي أحياء قوله كما شغلونا وجه التشبيه اشتغالهم بالنار مستوجب لاشتغالهم عن جميع المحبوبات فكانه قال شغلهم الله عنها كما شغلونا عنها قوله وهي صلاة العصر قال الكرماني هو تفسير من الراوي إدراجا منه وقال بعضهم فيه نظر لأنه وقع في المغازي إلى أن غابت الشمس وهو مشعر بأنها العصر قلت هنا أيضا قال حتى غابت الشمس وهذا يدل على أنها العصر وحده لأنه يجوز أن يكون الظهر معه لأن منهم من ذهب إلى أن الصلاة الوسطى هي الظهر واستدل هذا القائل أيضا بأن هذه اللفظة من نفس الحديث وليست بمدرجة بحديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وليس استدلاله به صحيح لأن فيه التصريح بالعصر في نفس الحديث وهذا ليس كذلك على ما لا يخفى *

بابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ

أي هذا باب في بيان الدعاء للمشركين وقد تقدمت هذه الترجمة في كتاب الجهاد لكن قال باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ثم أخرج حديث أبي هريرة الذي هو حديث الباب فوجه البابين أعني باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين باعتبارين ففي الأول مطلق الدعاء عليهم لأجل تماديهم على كفرهم وايدائهم المسلمين وفي الثاني الدعاء بالهداية ليتألفوا بالاسلام فإن قلت جاء في حديث آخر أغفر لقومي فاتهم لا يعلمون قلت معناه اهدهم إلى الاسلام الذي نصح معه المنفرة لأن ذنب الكفر لا يغفر أو يكون المغنى أغفر لهم إن أسلموا *

٨٨ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُذَيْفَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَضَّتْ وَأَبَتْ قَادُخُ اللَّهُ هَائِمًا فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَذْهَبُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ**

مطابقة للترجمة ظاهرة * وعلى هو ابن الديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز * والحديث مضى في الجهاد في الباب الذي ذكرنا أتفا قوله قدم الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسي من دوس أسلم الطفيل وصدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ثم رجع إلى بلاد قومه من أرض دوس فلم يزل مقبها حتى هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بخيبر بمن تبعه من قومه فلم يزل مقبها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسام حق قبض ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليامة شهيدا وقبل قتل عام البرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «ان دوسا قد عصت وابت» اى امتنعت عن الاسلام ودوس قبيلة ابي هريرة قوله واثبت بهم اى مسلمين او كناية عن الاسلام وهذا من خلقه العظيم ورحمته على العالمين حيث دعا لهم وهم طلبوا الدماء عليهم وحكى ابن بطلان الدماء المشركين ناسخ الدماء عليهم ودليله قوله تعالى (ليس لك من الامر شيء) ثم قال والاكثر على ان لا نسخ وان الدماء على المشركين جائز

﴿باب قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت﴾

اى هذا باب في ذكر قوله ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت قال النووي قال ذلك تواضعا وعد ذلك على نفسه ذنبا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال هو مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تاخر فدا بهذا وغيره تواضعا ولان الدماء عبادة قلت هذا ارشاد لامته وتعليم لهم وهو معصوم عن الذنوب جميعا قبل النبوة وبعدها ويحتمل ان يكون المراد ما قدم الفاضل واخر الافضل •

٨٩ - ﴿حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن صباح حدثنا شعبه عن أبي إسحاق عن ابن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَلِكْ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَمْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة به وعبد الملك بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة البصري وماله في البخاري الا هذا الموضع وابواسحق عمرو بن عبد الله السيمي وابن ابي موسى قال الكرمانى الطريق الذى بده يشعر بان المراد به ابو بردة بن ابي موسى يعنى عامر او الرواية التى بعد الطريق انه هو ابو بكر بن ابي موسى لكن قال الكلابة اذى هو عمرو ابن ابي موسى وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري به والحديث اخرجه مسام في الدعوات ايضا عن عبيد الله بن معاوية وعن محمد بن بشار به قوله خطيئتي هي الذنب ويجوز فيه تسهيل الهزفة فيقال خطية بتشديد الياء قوله وجهلى الجهل ضد العلم قوله واسرافى الاسراف هنا التجاوز عن الحد قوله في امرى قال الكرمانى يحتمل ان يتعلق بالاسراف خاصة وان يتعلق بغيره على سبيل التنازع بين العوامل قوله خطاياى جمع خطية وقدم الكلام فيه عن قريب قوله وعمدى العمد ضد السهو والجهل ضد العلم والهزل ضد الجد وعطف العمد على الخطا ما عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطية اعم من التعمد او من عطف احدا متقايين على الاخر بان يحمل الخطية على ما وقع على سبيل الخطا قوله انت المقدم اى تقدم من تشاء من خلقك الى رحمتك بتوفيقك وانت المؤخر تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك •

﴿وقال عبيد الله بن معاوية حدثنا ابي حدثنا شعبه عن أبي إسحاق عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه﴾

هذا تعليق عن عبيد الله بن عبيد بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن قيس الاشعري القمي البصري قال الكرمانى ويروى عبد الله مكبرا وهو غير صحيح وعبيد الله هذا يروى عن ابيه معاوية بن شعبه بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السيمي عن ابي بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي ﷺ بنحو الحديث المذكور واخرجه مسلم بصريح التحديث حدثنا عبيد الله بن معاوية •

٩٠ - ﴿حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا إسرائيل حدثنا أبو إسحاق

عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة أحسبه عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يذهبوا لهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجهدي وخطيئتي وعندي وكل ذلك هيندي ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المتي ضد المفرد عن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي البصري قال الكرمانى و يروى عن عبد المجيد الاول هو الصحيح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو عن ابي بكر و ابي بردة بن ابي موسى عن ابي موسى الاشعري ولم يشك فيه قوله وما انت اعلم به مني اى من الذنوب قوله وخطيئتي هكذا بالافراد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره خطاياي بالجمع قوله وكل ذلك عندي اى انما تصف بهذه الاشياء فاغفرها وقال الكرمانى قال القرافى فى كتاب القواعد قول القائل فى دعائه اللهم اغفر لى ولجميع المسلمين دعاء بالحال لان صاحب الكسيرة يدخل النار ودخول النار ينافى القرآن اقول فيه منع ومعارضة اما المنع فلان سلم المناقاة اذ المنافى هو الدخول المحل لكفار اذ الاخراج من النار بالشقاوة ونحوها ايضا اغفران واما المعارضة فهى بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام (رب اغفر لى ولوالدى وان دخل بيقى وؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) وقال بعضهم نقل الكرمانى تبعا لما طأى عن القرافى الى آخره قلت قط لم يقع الكرمانى أحدا فى نقله هذا عن القرافى وفيه ترك الادب ايضا حيث يصرح بقوله منا طأى ولو كان الشيخ علاء الدين مقلدا لم يتركه اور فيقه فى الاشتغال لم يكن من الادب ان يذكره باسمه بدون التعظيم وقال فى آخر كلامه لم يظهر لى مناسبة ذكر هذه المسئلة فى هذا الباب قلت وجه المناسبة فى ذلك اظهر من كل شىء وقد ظهر لغيره من اصحاب التحقيق ما لم يظهر له تصور تامله والله اعلم *

﴿ باب الدعاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة ﴾

اى هذا باب فى بيان الساعة التى يرجى فيها اجابة الدعاء يوم الجمعة وقد ذكر فى كتاب الجمعة باب الساعة التى فى يوم الجمعة ولم يبين اية ساعة هى لاهنا ولا هناك وفى تعيينها اقوال كثيرة ذكرناها فى كتاب الجمعة *

٩١ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبراهيمَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ خَيْرًا إِلَّا أُعْطِيَ وَقَالَ بِيَدِهِ قُلْنَا يَقْلَلُهَا يَزِيدُهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن عليا و ايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن زراراة قوله حدَّثَنَا و يروى اخبرنا قوله فى الجمعة ساعة و يروى فى يوم الجمعة ولفظ مسلم ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم الى آخره نحوه قوله وهو قائم يصلى يسأل ثلاثة احوال متداخلة او مترادفة قوله يسأل خير او يروى يسأل الله خيرا او قيد بالحير ليعرج مثل الدعاء بالاثم وقطبة الرحم ونحو ذلك قوله قال بيده اى اشار بيده الى انها ساعة اعلى خفيفة قليلة وفى رواية مسلم بعد ذكر حديث ابي هريرة المذكور قال وهى ساعة خفيفة قوله قلنا ياقلها اى يقل تلك الساعة قوله يزدها يحتمل ان يكون تاكيدا لقوله يقلها لان التزديد ايضا التقليل والى ذلك اشار الخطايبى ووقع فى رواية الاسماعيلي من رواية زهير بن حرب يقلها يزدها بواو المعطف وهو ايضا للتاكيد ووقع فى رواية ابي عوانة عن الزعفران عن اسماعيل بلفظ وقال بيده هكذا قلنا يزدها او يقلها *

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يُسْتَجَابُ لَنَا فى اليهود ولا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبي ﷺ يستجاب الدعاء الذى لنا فى حق اليهود ولا لنا لا ندعوا الا بالحق ولا يستجاب لليهود

في حقنا لانهم يدعون علينا بالظلم *

٩٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا السَّأَمُ عَلَيْكَ قَالَ وَعَلَيْكُمْ فَقَالَتْ هَائِشَةُ السَّأَمُ عَلَيْكُمْ وَلَمَنَكُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ أَوْ الْفُحْشَ قَالَتْ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عَنْهُمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ ﴿

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخيتاني وابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ماكة بضم الميم واسمه زهير والحديث مضي عن قريب في باب الدعاء على المشركين قوله قال وعليكم قيل الواو تقتضي التشريك واجيب بان معناه وعليكم الموت اذ كل من عليها فان والواو للالتئاف اي عليكم ما استحقوقه من الذم قوله والعنف مثلثة العين وهو ضد الرفق قوله او الفحش شك من الراوي قوله في تشديد الياء

﴿ باب التَّامِينَ ﴾

اي هذا باب في بيان قول آمين عقب الدعاء

٩٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا آمَنَ الْقَارِيُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَوَمَّنُ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة والحديث مضي في الصلاة في باب جهر الامام بالتأمين وفي بابين ايضا بعده قوله قال الزهري حدثنا بفتح الدال المشددة وفتح التاء المثناة واصله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب قوله القاري اعم من ان يكون اماما او غيره في الصلاة وخارجها قوله فممن وافق الموافقة اما في الزمان واما في الصفة من الخشوع ونحوه قوله من ذنبه اي ذنبه الخاص بحقوق الله عز وجل علم ذلك بالدلائل الخارجية واما فقه الباب فقد تقدم في كتاب الصلاة *

﴿ باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل قول لا اله الا الله *

٩٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ** عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلَأُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكَتَبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمَحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِنْهَا إِلَّا رَجُلٌ حَمَلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد اليا مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي وابوصالح ذكوان الزيات والحديث مضي في كتاب بدء الخلق في باب صفة إبليس وجنوده فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن يوسف

وهنا عن عبد الله بن مسleme وكلاهما عن مالك ومضى الكلام فيه قوله عدل بفتح العين المثل والنظير أي مثل اعتاق عشر رقاب وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الاخفش العدل بالكسر المثل وبالفتح أصله مصدر قولك عدلت لهذا عدلا حسنا تجعله اسما للمثل فتفرق بينه وبين عدل المتاع وقال الفراء الفتح ما عدل الشيء من غير جنسه والاكثر المثل واذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت وربما كسرهما بعض العرب وكان منهم غلط قوله وكتب بالتذكير رواية الكشميني أي كتب القول المذكور وفي رواية غيره كتبت بالتانيث قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبإزاي الموضع الحصين والموذة *

٩٥ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** عبد الملك بن عمرو **حدثنا** عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال عشرا كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل قال عمر بن أبي زائدة **حدثنا** عبد الله بن أبي السرف عن الشعبي عن الربيع بن خثيم مثله فقلت لربيعة ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون فأنيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن أبي ليلى فأنيت ابن أبي ليلى فقلت ممن سمعته فقال من أبي أيوب الأنصاري **حدثنا** عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق **حدثنا** عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب قوله عن النبي **ﷺ** وقال مؤمنى **حدثنا** وهيب عن داود عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي **ﷺ** وقال اسماعيل عن الشعبي عن الربيع قوله : وقال آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** عبد الملك ابن ميسرة سمعت هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم وعمر بن ميمون عن ابن مسعود قوله وقال الأعمش وحصين عن هلال عن الربيع عن عبد الله قوله ورواه أبو محمد الحضرمي عن أبي أيوب عن النبي **ﷺ** كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل

عبد الله بن محمد المعروف بالسندی وعبد الملك بن عمرو بفتح العين أبو عامر المقدی بفتح العين المهملة وفتح القاف مشهور بكنيته أكثر من اسمه وعمر بضم العين ابن أبي زائدة على وزن فاعلة من الزيادة واسمه خالد وقيل ميسرة وهو أخوزكريا بن أبي زائدة الهمداني وزكريا أكثر حديثنا منه وأشهر مات سنة تسع وأربعين ومائة وأبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير وعمر بن ميمون الأودي بالواو والدال المهملة التابعي الكبير الحضرمي أدرك الجاهلية وهو الذي رجم القردة في حكايته المشهورة وكان بالشام ثم سكن بغداد وسمع معاذ بن جبل باليمن والشام عندهما وعمر بن الخطاب وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص عن البخاري وسمع ابن أبي ليلى وعائشة وابن مسعود عن مسلم مات في ولاية الحجاج قبل الجاهلية **قوله** قال من قال عشرا أي من قال لا إله إلا الله وحده إلى آخره عشر مرات كان كمن اعتق رقبة واحدة من ولد اسماعيل عليه السلام ولا يخفى أن النسبة بين الحديشين محفوفة إذ نسبة المائة إلى العشرة كنسبة العشرة إلى الرقبة الواحدة وهكذا ذكره البخاري مختصرا مرسلورا ورواه مسلم مطولا وقال **حدثنا** سليمان بن عبيد الله أبو أيوب القيسلاني **حدثنا** أبو طاهر يعني المقدسي **حدثنا** عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل فان قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد اسماعيل عليه السلام قلت لأن عتق من كان من ولده له فضل على عتق غيره وذلك أن عمدا واسماعيل

وابراهيم صلوات الله عليهم وسلامه بعضهم من بعض **قوله** قال عمر بن ابي زائدة هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر قال عمر غير منسوب **قوله** وحدثنا عبد الله بن ابي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء وقيل بتسكينها وهو غير صحيح واسم ابي السفر سميد بن محمد الثوري الحمداني الكوفي مات في خلافة مروان فان قلت ما هذه الرواية في قوله وحدثنا قلت هو واو المعطف على قوله عن ابي اسحق نقديره قال عمر بن ابي زائدة حدثنا ابو اسحق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر عن طاهر بن شراحيل الشعبي عن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف والميم ابن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي سمع عبد الله بن مسعود عند البخاري وعمر بن ميمون عندهما مات في ولاية عبد الله بن زياد **قوله** «مثله» اي مثل ما رواه ابو اسحق عن عمرو بن ميمون وحاصل ذلك ان عمر بن ابي زائدة اسنده عن شيخين (احدهما) عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا (والثاني) عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري الخزر جى مرفوعا وهو معنى قوله فقلت للربيع عن سمعته الى قوله يحدثنه عن النبي ﷺ اي يحدث ابو ايوب عبد الرحمن بن ابي ليلى عن النبي ﷺ قوله وقال ابراهيم بن يوسف هذا تعليق افاد التصريح بتحديث عمرو ولا يابى اسحق وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو السبيعي الكوفي وهو يروى عن جده ابي اسحق قال حدثني عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقال موسى اي ابن اسماعيل المنقرى التبوذ كي احمد مشايخ البخاري انما تى بالفظ قال لانه تحمل منه مذكرة ونقلا وهو تعليق وهو يروى عن وهيب مصغر وهيب بن خالد عن داود بن ابي هند القشيري البصري واسم ابي هند دينار وداود يروى عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق ابو بكر بن ابي خزيمة في تاريخه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب بن ابي خالد عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي ولفظه كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام **قوله** وقال اسماعيل اي ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقدم ذكره عن قريب وهو يروى عن عامر الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله اي قول الربيع وأشار به الى أنه موقوف **قوله** وقال آدم اي ابن ابي اياس احمد مشايخ البخاري حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة الزراد ابو زيد العامري قال سمعت هلال بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وكسر ها وبالسین المهملة وبالفاء الاشجى عن الربيع ابن خثيم وعمر بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه **قوله** وهذا ايضا امامنا ذكره واما تعليق ووقع عند الدارقطني ان البخاري قال فيه حدثنا آدم فعلى هذا يكون موصولا واخرجه النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده المذكور وساق المتن ولفظه عن عبد الله هو ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الى من اربع رقاب **قوله** وقال الاعشى اي سليمان وحصين مصغر الحصن بالمهملتين والنون ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي كلاهما عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود واما تعليق الاعشى فوصله النسائي من طريق وكيع عنه ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال من قال شهدان لا اله الا الله وقال فيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل عليه السلام واما تعليق حصين فوصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين بن عبد الرحمن فذكره ولفظه قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله فذكره بالفظ كن كعدل اربع رقاب تحرر من ولد اسماعيل **قوله** ورواه اي وروى الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي كذا في رواية ابي ذر والنسفي وفي رواية غيرها وقال ابو محمد ولا يعرف اسمه وكان يخدم ابا ايوب وقال الحافظ المزى انه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف ابو محمد الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح الا هذا الموضع ووصله الامام احمد والطبراني من طريق سميد بن اياس الجري عن ابي الورد بفتح الواو وسكون الراء واسمه ثمامة بن حزن بفتح الخاء المهملة وسكون الزاي وبالنون القشيري

عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري قال لما أقدم النبي ﷺ المدينة نزل على فقال يا أبا أيوب ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبدة قول إذا أصبح لإله إلا الله فذكره إلا كتب الله بها عشر حسنات وعصى عنه عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب يحرقن والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال قلت لأبي محمد أنت سمعتهم من أبي أيوب قال والله لسمعتهم من أبي أيوب رضى الله تعالى عنه *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله قول عمرو وكذا وقع في رواية أبي ذر وحده والصواب بضم العين قيل الظاهر ان الواو واو المعطف ووقع عند أبي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد *

﴿ بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل التسبيح وهو قول سبحان الله وهو أى لفظ سبحان الله اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد وإذا أفرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والتون كقوله *

أقول لما جاءني غفيرة • سبحان من علقمة الفاخر

وجاء منونا كقوله

سبحانه ثم سبحانا يمدله • وقبلنا سبح الجودى والجد

ف قيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبمدان نوى تعريفه بقى على حاله وان نكر اعراب منصرفا وهذا البيت يساعده على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولفا لاقول الاول أن يحجب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والنصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اى سبحت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل اى زه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصحابة والولد وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع اللفظ الذى كرو بطلق ويراد به الصلاة النافلة وقال ابن الاثير واصل التسبيح التنزيه من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه انسابا يقال سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا ويقال أيضا للذكر والصلاة النافلة سبحة يقال فضيت سبحتى والسبحه من التسبيح كلسخرة من التسخير

٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَبِيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ﴾

هذا الاسناد بعينه مع مض هذا المذكور وفيه قدم مض في أول الباب السابق وهناك بعد قوله مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب الى آخره وهنا حطت خطاياها الخ ويقال ان البخاري أفرده الحديث من ذلك الحديث وأخرجه الترمذي في الدعوات عن اسحق بن موسى الأنصاري وغيره وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتبية وغيره وأخرجه ابن ماجه في نواب التسبيح عن نصر بن عبد الرحمن الوشابة قوله سبحان الله منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره سبحت سبحان الله قوله وبحمده أى أحمده والواو فيه لا محال تقديره سبحت الله ملتبسا بحمدي له من أجل توفيقه لى للتسبيح قوله في يوم قال الطيبي يوم مطلق

لم يعلم نى أى وقت من أوقاته فلا يقيد بشئ منها وقال صاحب المظهر ظاهر الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قاطعها متوالية أو متفرقة فى مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخر النهار لكن الأفضل أن يأتى بها متوالية فى أول النهار قوله حطت خطاياى أى من حقوق الله لأن حقوق الناس لا تحط الا باسترضاء الخصوم قوله مثل زبد البحر كناية عن المبالغة فى الكثرة *

٩٧ - **وَحَدَّثَنَا زُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عِمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ** *

مطابقة لترجمة ظاهرة وابن فضيل هو محمد بن فضيل بتصغير فضل الضبي وعمارَة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابوزرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير الجلى الكوفي والحديث أخرجه البخارى ايضا فى الايمان والتذوق عن قتبية وفى التوحيد آخر الكتاب عن احمد بن اشكاب وأخرجه مسلم فى الدعوات عن زهير بن حرب وغيره وأخرجه الترمذى فيه عن يوسف بن عيسى وأخرجه النسائى فى اليوم واللية عن علي بن منذر وغيره وأخرجه ابن ماجه فى نواب التيسيع عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله كلمتان أى كلامان والكلمة تطلق على الكلام كما يقال كلمة الشهادة قوله خفيفتان قال الطيبي الحقة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات ولا يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به قوله ثقيلتان فى الميزان التقل فى حقيقته لأن الاعمال تتجسم عند الميزان والميزان هو الذى يوزن به فى القيامة أعمال العباد وفى كفيته اقوال والاصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله تعالى يحمل الاعمال كالاعيان موزونة او يوزن صحف الاعمال قوله حبيبتان ثنية حبيبة بمعنى محبوبة يقال حبيب فلان الى هذا الشئ أى جملة محبوبات والمراد هنا محبوبة قائلهما ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير له والتكريم قيل لفظ الفيل بمعنى المفمول يستوى فيه المذكور والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه مذكرا فواجهه لحوق علامة التانيث واجيب بان التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها فى المفرد لافى المثنى وقيل انما انتهما المناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة وقيل هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية قوله الى الرحمن وانما خصص لفظ الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل قلت يجوز أن يقال اختصاص ذلك لاقامة السجع اعنى الفواصل وهى من محسنات الكلام على ما عرف فى علم البديع وانما نهى عن سجع الكهان لكونه متضمنا للباطل قوله سبحان الله قد ذكرنا انه لازم للنصب باضمار الفعل وسبحان علم للتسبيح كتمان علم للرجل والعلم على نوعين علم شخصى وعلم جنسى ثم انه يكون نارة للعين وتارة للعين فهذان العلم الجنسى الذى للمعنى قيل قالوا لفظ سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين العلميه والاضافة واجيب بأنه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر

علا زيد نايوم النقار أس زيدكم * بابيض ماض الشفرتين يمان

ووجه تكرير سبحان الله الاشمار بتنزيهه على الاطلاق ثم ان التسبيح ليس إلا ملتبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نفيا وإثباتا جميعا والله سبحانه وتعالى اعلم به

بابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ *

أى هذا باب فى بيان فضل ذكر الله تعالى والمراد بذكر الله هنا الاثبات بالالفاظ التى ورد الترغيب فيها والاكثر منها وقد يطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه الله تعالى او نذبه اليه كقراءة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة

العلم والتفكير في ادلة الذات والصفات وفي ادلة التكليف من الامر والنهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار مخلوقات الله تعالى والله كرم بالجوارح هو ان تصير مستفرقة في الطاعات لله

٩٨ - **حديثنا** محمد بن الملاء حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ مثل الذي يذكرك الله تعالى كالحى بسبب فضيلة الذكر وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروي عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه طاس يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه عن محمد بن الملاء ايضا بسند المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكرك الله فيه والبيت الذي لا يذكرك الله فيه مثل الحى واليت وكذا وقع عند الاسماعيلي وابن حبان وابي عوانة والبيت لا يوصف بالحياة والموت حقيقة والذي يوصف به هو السالك فيكون هذا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ويحتمل أن يكون هذا تجوزا من الراوي **قوله** «والذي لا يذكرك» وقع في رواية ابي ذر ربه ايضا وجه التشبيه بين الذكر والحى الاعتداد به والنفع والنصرة ونحوها وبين تارك الذكر والميت التعميل في الظاهر والباطن

٩٩ - **حديثنا** فتية بن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الله كرم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا واهلوا الى حاجتهم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك قال فيقول هل راؤني قال فيقولون لا والله ما راؤك قال فيقول وكيف لو راؤني قال يقولون لو راؤك كانوا اشدك عبادة واشد لك تمجيда واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قال يسألونك الجنة قال يقول وهل راؤها قال يقولون لا والله يا رب ما راؤها قال فيقول فكيف لو انهم راؤها قال يقولون لو انهم راؤها كانوا اشد عليها حرما واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فسمعت ينعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل راؤها قال يقولون لا والله ما راؤها قال يقول فكيف لو راؤها قال يقولون لو راؤها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول لك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلسة لا يسقئهم جليسهم

مطابقة للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو صالح ذكره في الزيات في الحديث اخرجه مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون اهل الذكر» الحديث وقال عياض فضلا يسكنون الضاد المعجمة قال وهو الصواب وقال في الاكمال فضلا بفتح الفاء وسكون الضاد وقال ابن الاثير اى زيادة عن الملائكة المرتين مع الخلائق ويروى يسكنون الضاد وبضمها وقيل السكون اكثر واصوب وقال الطبري فضلا بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل جمع نازل قوله يلتمسون اى يطلبون وعند مسلم

يبتغون كاذباً و هو بمنه قوله اهل الذكربتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها قوله « فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله » في رواية مسلم فاذا وجدوا مجلساً فيه ذكره قوله فتنادوا وفي رواية الاسماعيلي يتنادون قوله هلموا اى تعالوا وهذا ورد على اللغة التيمية حيث لا يقولون باستواء الواحد والجمع فيه واهل الحجاز يقولون للواحد والاثنتين والجمع هلم بلفظ الافراد قوله « لى حاجتكم » وفي رواية ابى معاوية « الى بفتيكم » قوله « فيحفونهم » اى يطوقونهم باجنحتهم ومنه (وترى الملائكة حاوين) ومنه (وحففاها بنخل) والباء للتعدي وقيل للاستعانة قوله « الى السماء الدنيا » وفي رواية الكشميين « الى سماء الدنيا » قوله « فيسألهم ربهم » اى فيسأل الملائكة ربهم وهو اعلم اى والحال انه اعلم منهم اى من الملائكة وفي رواية الكشميين « وهو اعلم بهم » ووجه هذا السؤال الاظهار للملائكة ان في بنى آدم المسيحين والمقربين وانه استدراك لما سبق منهم من قولهم (أتحمل فيها من يفسد فيها) وفي رواية مسلم « من ابن جثمت فيقولون جثمتا من عند عبادك في الارض » وفي رواية الترمذي « اى شئ تركتم عبادى يصنعون قال فيقول » هكذا رواية ابى ذر فيقول بالفاء وفي رواية غيره يقول اى يقول الله قوله « فيايسألون » ويروى « فيايسألوننى » قوله « يسألونك الجنة » وفي رواية مسلم « يسألون جنتك » قوله « وهل رأوها » اى الجنة وفي رواية مسلم « وهل رأوا جنتى » قوله « فهم يتعوذون » وفي رواية ابى معاوية فن اى شئ يتعوذون قوله من النار وفي رواية مسلم من نارك قوله فيهم فلان ليس منهم انما جاء حاجة وفي مسلم يقولون رب فيهم فلان عبد خطاه انما مر مجلس معهم وزاد قال فيقول وله قد غفرت قوله هم المجلساء جمع مجلس وفي رواية مسلم هم القوم لا يشق بهم جلسهم وفيه ان الصحبة لها ثاثير عظيم وان جلساء السعداء سعداء والنحريض على محبة أهل الخير والصالح *

﴿ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ ﴾

يعنى روى الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش بسنده المذكور ولم يرفعه الى رسول الله ﷺ ووصله احمد قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال بنحوه ولم يرفعه حاصله انه موقوف *

﴿ وَرَوَاهُ سَهْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور سهل عن ابيه ابى صالح ذكوان السمان ووصله مسلم وقد ذكرناه عن قريب *

﴿ بَابُ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حول عن معاصى الله الا بمعصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله وحكى عن اهل اللغة ان معنى لا حول لا حيلة يقال ما للرجل حيلة ولا حول ولا احتيال ولا احتمال ولا محالة وقوله تعالى (وهو شديد المحال) يعنى المسكر والقوة والشدة *

١٠٠- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَقَبَةٍ أَوْ قَالَ فِي ثَمْبَةٍ قَالَ فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهَا رَجُلٌ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنَاتِهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تَذْهَبُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

مطابقة للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك وسليمان هو ابن طرخان التيمي البصرى وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى عن قريب في

باب الدعاء اذا علا عقبه قوله اخذ اى طفق يمشى قوله او قال في ثنية شك من الراوى والثنية هي العقبة وشك الراوى في اللفظ وهذا على مذهب من يحتاط ويريد نقل اللفظ بعينه قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بقلته الواو فيه للحال قوله على كلمة من كثر الجنة قيل كيف كانت من الكثر واجب بانها كالسكنز في كونها ذخيرة نفيسة تتوقع الانتفاعات بها *

باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد

اى هذا باب يذكر فيه ان لله مائة اسم غير واحد وفي رواية ابى زرغير واحدة بالثاني

١٠١ - **حدثنا علي بن قبيد الله** حدثنا سفيان قال حفظناه من ابي الزناد عن الأهرج عن ابي هريرة رواية قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا لا يحفظها أحد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمه زوال حديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا عن زهير بن حرب وغيره ولفظه عن ابي هريرة عن النبي **ﷺ** قال لله تعالى تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر وفي لفظ من احصاها وفي لفظ مثل لفظ البخاري الا ان في آخره من احصاها دخل الجنة واخرجه الترمذي فيه عن ابن ابي عمير ولفظه ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحديث وعدها كلها ثم قال وهذا حديث غريب قوله رواية اى عن ابي هريرة من حيث الرواية عن النبي **ﷺ** قوله تسعة متبادر وخبره مقدما قوله لله مائة اى هذه مائة الا واحدا وذكر هذا الجملة لدفع الالتباس بسبع وسبعين والاحتياط فيه بالزيادة والنقصان وقال المهلب فذهب قوم الى ان ظاهره يقتضى ان لا اسم لله غير ما ذكر اذ لو كان له غير هالم يكن لتخصيص هذه العدد معنى وقال آخرون يجوز ان يكون له زيادة على ذلك اذ لا يجوز ان تنهاى اسماءه لان مدائنهم وفواضله غير متناهية وقيل ليس فيه حصر لاسمائه اذ ليس معناه انه ليس له اسم غير هابل معناه ان هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة اذ المراد بالاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا بالاخبار بحصر الاسماء فيها وقيل اسماء الله وان كانت اكثر منها لكن معاني جميعها محصورة فيها فلذلك حصرها فيها قيل فيه دليل على ان اشهر اسمائه هو الله لاضافة الاسماء اليه وقيل هو الاسم الاعظم وعن ابى القاسم القشيري فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره وقال غيره اذا كان الاسم غير المسمى ثم من قوله لله تسعة وتسعون اسما الحكم بتعدد الاله الجواب ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى وانما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عنه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى وجواب آخر ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقة او غير حقيقية وذلك يستدعى التمدد في الاعتبار والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك قوله الواحد في اية اى ذرا الواحد اية انتهاءها الى معنى التسمية او الصفة والكلمة قوله لا يحفظها احد المراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية عن التكرار لان الحفظ يستلزم التكرار وقيل معنى العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايان بها ومعنى الرواية الاخرى من احصاها عدها في الدعاء بها وقيل احسن المراعات لها والحفاظة على ما تقتضيه وصدق معانيها وقيل من احصاها اى كرر مجموعها قوله دخل الجنة ذكره بلفظ الماضي تحقيقا لانه كائن لاحالة قوله وهو ترى الله وترىنى واحدا لشريك له والوتر بكسر الواو وفتحها وقرىء بها قوله يحب الوتر يعنى يفضل في الاعمال وكثير من الطاعات ولهذا جعل الملوات خمسا والطواف سبعا وندب التثنية في اكثر الاعمال وخلق السموات سبعاً والارضين سبعاً وغير ذلك *

﴿ بَابُ الْمَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان أن الموعظة ينبغي أن تكون ساعة بعد ساعة لان الاستمرار عليها يورث الملل وهو معنى قوله كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا والموعظة اسم من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا وعظة فاعظم اى قبل الموعظة فان قلت ما وجه ذكرك هذا الباب في الدعوات قلت لان الواعظ يحاط بها غالبا التذكير بالله والدكر من جملة الدعاء كاسبق فيما مضى *

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْنَا لَا تَجْلِسُ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْخُلُ فَأُخْرَجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ قَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ وَلَسْكَتُهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كِرَاهِيَةِ السَّآمَةِ عَلَيْنَا ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله كان يتخولنا الى آخره وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة والحديث مضى في كتاب العلم في باب كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والاعمش كذا لا ينفر او مضى ايضا في الباب الذي يليه قوله كنانة نظر عبد الله يعني ابن مسعود وفي رواية مسلم كنا جلوسا عند باب عبد الله تنتظره فربنا يزيد بن معاوية قوله اذ جاء كذا لعلنا نراه ويزيد من الزيادة ابن معارية النخعي الكوفي التابعي الثقة العابد قتل غازي بارس كان في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع قوله لا تجلس كذا للعرض والتنبية والخطاب ليزيد قوله ادخل بلفظ التسكلم من المضارع اى ادخل دار عبد الله قوله فاخرج بضم الهمزة من الاخراج قوله «صاحبكم» يعني ابن مسعود قوله «والا» اى وان لم اخرج جئت فجلست عندهم قوله وهو آخذ الوارفيه للحال قوله اما انى كذا بالتخفيف وانى بكسر الهمزة قوله «اخبر» على صيغة المجهول قوله بمكانكم اى بكونكم هذا جواب ابن مسعود لهم في قولهم ودنا انك لو ذكرتنا كل يوم وكان يدك كرم كل خميس قوله «يتخولنا» باطلا المأجمة اى يتعهدنا وكان الاصمعي يقول يتخولنا بالنون بمعنى يتعهدنا قوله كراهية السآمة اى لاجل كراهة الملالة وكان ذلك رفقا من النبي ﷺ لاصحابه فيجب ان يقتدى به لان التكرار يسقط النشاط ويمل القلب وينفرد *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الرِّقَاقِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان الرقاق وهو جمع رقيق من الرقة قال ابن سيده الرقة الرحمة وزققت له ارق ورق وجهه استحي ويقال الرقة ضد الغلظة يقال رقيق رقيقا وهو رقيق ورقاق وفي التوضيح كتاب الرقاق كذا في الاصول وقال صاحب التلويح عبر جماعة من العلماء في كتبهم كتاب الرقاق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري وهو جمع رقية والمعنى واحد وفي بعض النسخ ما جاء في الرقاق وسميت احاديث الباب بذلك لان في كل منها ما يحدث في القلب رقة

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَأَنْ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في كذا في رواية ابى ذر عن السرخسي وفي روايته عن المستملي والكشميني سقط لفظ الصفة والفراغ وكذا في رواية النسفي وفي رواية كريمة عن الكشميني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وفي شرح

ابن بطل باب لا عيش الا عيش الآخرة - كرواية ابي ذر عن المستمل وهذه الترجمة مذكورة في حديثين من احاديث الباب على ما يجي ان شاء الله تعالى *

١ - **حدثنا المكي بن إبراهيم** أخبرنا **عبد الله بن سعيد** هو **ابن أبي هند** عن **أبيه** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ **نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ** *
مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة والمكي كذا في رواية الاكثرين بالالف واللام وهو اسم بلفظ النسبة وهو من مشايخ البخاري الكبار وقد روى احمد هذا الحديث عنه بعينه **وعبد الله بن سعيد** من صفار التابعين لانه لقي بعض صفار الصحابة وهو ابو امامة بن سهل وهو يروي عن ابيه **سعيد بن ابي هند** الفزاري مولى سمرة بن جندب ووضح هذا يحكي القطان في روايته حيث قال عن **عبد الله بن سعيد** حدثني **ابن اخرجه** **الاسماعيلي** والضمير في قوله هو **ابن ابي هند** يرجع الى **سعيد** لا **عبد الله** وهو من تفسير البخاري والحديث اخرجه **الترمذي** في الزهد عن **صالح بن عبد الله** و**سويد بن نصر** و**اخرجه** **النسائي** في الرقاق عن **سويد بن نصر** عن **ابن المبارك** و**اخرجه** **ابن ماجه** في الزهد عن **عباس بن عبد العظيم** وقال **الترمذي** ورواه غير واحد عن **عبد الله بن سعيد** ورفعه ووقف بعضهم **قوله** «نعمتان» تنبيه نعمة وهي الحالة الحسنة وبناء النعمة التي يكون عليها الانسان كالجلسة وقال الامام **غفر الدين** النعمة عبارة عن المنفعة المقمولة على جهة الاحسان الى الغير **قوله** مغبون امامة مشتق من الغبن بسكون الباء وهو النقص في البيع وامام الغبن بفتح الباء وهو النقص في الرأى فكانه قال هذان الامر ان اذالم يستعملاني فبني فقد غبن صاحبهما فيهما اي باعهما ببيع خسر لا تحمد طاقته اوليس له في ذلك رأى اليقنة فان الانسان اذا لم يعمل الطاعة في زمن صحته في زمن المرض بالطريق الاول وعلى ذلك حكم **الفراغ** ايضا فيبقى بلا عمل خاسر امغبونا هذا وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله باسباب المعاش وبالعكس فاذا اجتمع في المبدوء قصر في نيل الفضائل فذلك هو الغبن له كل الغبن وكيف لا والديناهي سوق الارباح وتجارات الآخرة **قوله** كثير مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله مغبون مقدما والجملة خبر قوله نعمتان **قوله** الصحة اي احدي النعمتين الصحة في الابدان **قوله** والفراغ اي الاخرى منهما الفراغ وهو عدم ما يشغله من الامور الدنيوية *

قال عباس العنبري حدثنا **صفوان بن عيسى** عن **عبد الله بن سعيد** بن **أبي هند** عن **أبيه** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ **نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ** *
هذا تعليق اورده البخاري عن **عباس بن سعيد** يد الباء الموحدة **ابن عبد العظيم العنبري** احمد مشايخ البخاري عن **صفوان بن عيسى** الزهري عن **عبد الله بن سعيد** المذكور في السند السابق عن ابيه عن **ابن عباس** عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه **ابن ماجه** عن **عباس العنبري** المذكور *

٢ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **معاوية بن قرة** عن **أنس** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة * فأصلح الأنصار والمهاجرة *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة و**محمد بن بشار** هو **بندار** و**غندر** هو **محمد بن جعفر** و**معاوية بن قرة** بن **اياس** المزني ولقرة صحبة والحديث مضى في فضل الانصار عن آدم ومضى الكلام فيه *

٣ - **حدثني أحمد بن محمد** حدثنا **الفضيل بن سليمان** حدثنا **أبو حازم** حدثنا **سهل بن سعيد الساعدي** قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب

وَيَمُرُّ بِنَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ * فَاغْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ *

مطابقة للجزء الثاني للترجمة ظاهرة واحمد بن المقدم بكسر الميم المعلى والفضيل بن سليمان النيرى بضم النون وفتح الميم مصغر النور وابو حازم بالحاء المهملة وبازى سلمة بن دينار والحديث مضمي في فضل الانصار واخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن عبد الله بن بزيغ قوله وهو يحفر اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحفر الخندق فان قلت تقدم في فضل الانصار خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يحفرون قلت الجمع بينهما باز يقال كان منهم من يحفر مع النبي ﷺ ومنهم من كان ينقل التراب *

﴿ تَابِعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

قال صاحب التلويح هذا يحتاج الى نظروة لغيره هذا ليس بوجوده في نسخ البخارى فينبغي اسقاطه به

﴿ بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ﴾

اى هذا باب مترجم بقوله مثل الدنيا فى الآخرة قوله «مثل الدنيا» كلام اضافى مبتدأ وقوله فى الآخرة متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكله فى تاتى بمعنى الى كفى قوله تعالى (فردوا أيديهم فى افواههم) اى الى افواههم والخبر محذوف تقديره كشئ لائى الا ترى ان قدر سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها على ما يجرى فى حديث الباب وقال بعضهم هذه الترجمة بعض لفظ حديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى من طريق قيس بن ابى حازم عن المستورد بن شداد رفعه «والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجد احدكم اصبعه فى اليم فلينظر يرم يرجع» قلت لا وجه اصلا فى الذى ذكره ولا خطر بهال البخارى هذا وانما وضع هذه الترجمة ثم ذكر حديث سهل لانه يطابقها فى المعنى ولا يخفى ذلك الاعلى القاصر فى الفهم *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلٍ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهَيِجُ فَتَرَاهُ مَهْضَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾

وقوله بالرفع عطف على قوله مثل الدنيا وهذا كذا بالسوق الى قوله لمتاع الفرور فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر (انما الحياة الدنيا لعب ولهو) الى قوله (متاع الفرور) واول الآية اعلوا انما الحياة الدنيا والمراد بالحياة الدنيا هنا ما يخص بهدار الدنيا من تصرف واماما كان فيها من الطاعة وما لا يبدل منه مما يقيم الاود ويمين على الطاعة فليس مرادا هنا قوله وزينة وهى ما يتزين به مما هو خارج عن ذات الشئ مما يحسن به الشئ قوله «وتفاخر» هذا غالبا يكون بالسب كعادة العرب قوله «وتكاثر فى الاموال والاولاد» حيث يقولون نحن اكثر ما لا وولدان بنى فلان فيتفاخرون بذلك قوله «كمثل غيث» اى زرع اعجب الكفار اى الزرع نباته وهم الذين يكفرون البذر اى ينطونونه وقيل هم من كفر لان الدنيا تمجهم قوله «ثم يهيج اى يحف ويبيح حطاما يهطم وهذا مثل الدنيا وزوالها قوله «عذاب شديد» اى لاعداء الله تعالى قوله «ومغفرة» اى لاوليائه قوله «وما الحياة الدنيا الا لمتاع الفرور» تأكيد لما سبق اى تفر من «ركن البها» واما التقي فهى له بلاغ الى الآخرة *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَوْضِعُ سَوَاطِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَعْدَاةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث من حيث إن قدر موضع سوط إذا كان خيرا من الدنيا وما فيها تكون الدنيا بالنسبة إلى الآخرة كالأشياء كما ذكرناه وعبد العزيز يروي عن أبيه أبي حازم بإسناد المهمة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضى الله عنه والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى قوله «ولقدوة» اللام فيه لئلا كيد قوله «في سبيل الله» اعم من الجهاد قوله «او روحه» كلمة اول التنويع لا لشك الراوي

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو هاجر سبيل

أي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «كن في الدنيا» إلى آخره وهذه ترجمة ببعض حديث الباب قبل أشار به إلى أن حديث الباب مرفوع وإن من رواه موقوفا قصر فيه

٥ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوى عن سليمان الأعمش قال حدثني مجاهد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو هاجر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنها جزء حديث الباب وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى والطفاوى بضم الطاء المهمة وتخفيف الفاء وبالواو ونسبة إلى بنى طفاوة والطفاوة موضع بالبصرة قلت يحتمل أن بنى طفاوة نزولاً فيه فسموا به وانكر العقيلي قوله حدثني مجاهد قال وإنما رواه الأعمش بصيغة عن مجاهد كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه وكذا أصحاب الطفاوى عنه وتفردا بن المدينى بالنصب بح قال ولم يسمه الأعمش من مجاهد وإنما سمعه من ليث بن أبي سليم عنه فدلسه وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق حن بن قزعة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن الأعمش عن مجاهد بالنعمة وأخرجه أحمد والترمذى من طريق سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قوله بمنكبى بكسر الكاف بجمع العضد والكسوف يروى بالثنية وفي رواية الترمذى أخذ ببعض جسدى ورواية البخارى تعين هذا المبهم قوله كأنك غريب هذه كلمة جامعة لأنواع النوائج إذ الغريب لقلة معرفته بالناس قليل الحسد والعداوة والحقد والنفاق والنزاع وسائر الرذائل منشؤها الاختلاط بالخلائق ولقلة إقامته قليل الدار والبستان والمزرعة والأهل والعيال وسائر العلائق اتى هي منشأ الاشتغال عن الخلق قوله أو هاجر سبيل كلمة اول التنويع لا لشك الراوى قيل الغريب هو هاجر سبيل فواجه المعطف عليه واجيب بأن العبور لا يستلزم الغربة والمبالغة فيه أكثر لأن تعلقاته أقل من تعلقات الغريب وهو من باب عطف العام على الخاص قوله وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهم يقول في رواية ليث بن سليم فقال لى ابن عمر إذا أمسيت إلى آخره قوله وخذ من صحتك أى خذ بعض أوقات صحتك لوقت مرضك يعنى اشتغل في الصحة بالطاعات بقدر ما لو وقع في المرض تقصير بقصدك بها قوله ومن حياتك أى وخذ من حياتك لموتك يعنى اغتنم أيام حياتك لا تمر عنك باطلا فيسهو وغفلة لأن من مات فقد انقطع عمله وفاته أملة *

باب في الأمل وطوله

أى هذا باب في بيان الهاء الأمل عن العمل والأمل مذموم لجميع الناس إلا العلماء فلو لا أملهم وطوله لما صنعوا ولما الفوا وقد نبه عليه ابن الجوزى بقوله

وآمال الرجال لهم فضوح * سوى أمل المصنف ذى العلوم

والفرق بين الأمل والتنى أن الأمل ما يقوم بسبب والتنى بخلافه وقال بعض الحكماء إن الإنسان لا ينفك عن الأمل فإن فاته الأمل عول على التنى وقيل كثرة التنى تخفق العقل وتفسد الدين وتطرد القناعة وقال الشاعر

الله اصدق والآمال كاذبة * وجعل هذا المني في الصدر وسواس
 ﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ
 وَقَوْلُهُ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

هاتان الآيتان الأولى مسوقة بتأنيدها في رواية كريمة وفي رواية النسفي هكذا (فمن زحرح عن النار وادخل الجنة
 فقد فاز) الآية والثانية في رواية كريمة وغيرها مسوقة الى آخرها وفي رواية ابى ذر هكذا ذرم ياكلوا ويتمتعوا الآية
 وبين اليتين سقط لفظ قوله في رواية النسفي وقال الكرمانى وجه مناسبة الآية الاولى بالترجمة صدرها وهو قوله
 تعالى (كل نفس ذائقة الموت) اعجزها وهو (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) وهذا يبين ان متعلق الامل ليس بشئ
 قوله فمن زحرح اى بعد قوله فاز اى نجاحه ذرم الامر فيه للتهديد اى ذر المشر كين يا محمد ياكلوا في هذه الدنيا ويتمتعوا
 من لذاتها الى اجلهم الذى اجل لهم وفيه زجر عن الانهماك في ملاذ الدنيا قوله « ويلهمهم الامل » اى بشغلهم
 عن عمل الآخرة *

﴿ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةٌ وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ وَإِسْكَالٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا
 مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا هَمَلٌ ﴾
 اى قال على بن ابي طالب وهكذا وقع في بعض النسخ ومطابقته للترجمة تؤخذ من اوله لان الدنيا لما كانت مدبرة
 فالامل فيها مذموم ومن كلام على هذا اخذ بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة والآخره مقبلة فموجب ان يقبل على المدبرة
 ويدبر عن المقبلة وقال صاحب التوضيح روي في كتاب ابى الليث السمرقندى رحمه الله قال صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والامل قلت روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو ورفعه
 اخرجه الطبرانى وابن ابي الدنيا وأثر على رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن المبارك في رفاقه ورواه نعيم بن حيان عن سليمان
 ابن خلاد حدثنا سفيان عن زيد اليامى عن مهاجر الطبرى عنه قوله فان اليوم عمل قيل اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا
 يمكن تقدير في والاوجب نصب عمل واجيب بانه جعله نفس العمل بمبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهاره صائم قوله
 والايجاب بالفتح اى لا حساب فيه ويجوز بالرفع اى ليس في اليوم حساب ومثله شاذ عند النحاة وهذا حجة عليهم *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا بِحْجَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ رَيْبِ
 ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مَرَبَّعًا وَخَطًّا خَطًّا
 فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطًّا خَطًّا صِنَاوًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ
 وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخَطُّ
 الصَّغِيرُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه مثال امل الانسان واجله والاعراض التى تعرض عليه وموته عند واحد منها فان
 لم منها فيأتيه الموت عند انقضاء اجله ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى يروى عن ابيه سعيد بن مسروق
 وسعيد يروى عن منذر على صيغة اسم الفاعل من الانذار ابن بلى على وزن يرضى بفتح الياء الثورى الكوفى يروى
 عن ربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثلثة وسكون الياء اخر الحروف
 وبالميم الثورى ايضا وهؤلاء الاربعة ثور يون كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه
 الترمذى في الزهد عن ابن بشار واخرجه النسائى في الرقاق عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الزهد عن

اي هذا باب في بيان حال من بلغ ستين سنة من العمر **قوله** «فقد اعذر الله اليه» اي اراد الله اعذره فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ولا يكون له على الله بمذالك حجة فاعلمزة في اعذر الله السلب وحاصل المعنى اقام الله اعذره في تطويل عمره وتمكينه من الطاعة مدة مديدة واحتج في ذلك بقوله عز وجل (اولم نعمركم) الآية **قوله** يعني الشيب لم يثبت الا في رواية ابى ذر وحده **قوله** «اولم نعمركم» قال الزمخشري هذا توبيخ من الله تعالى يعني فيقول لهم هو متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان التوبيخ في المتناول اعظم انتهى واختلفوا في المراد بالتمعير في الآية على اقوال فمن سر وقائه اربعون سنة وعن مجاهد عن ابن عباس ست واربعون سنة وعن ابن عباس سبعون سنة وعن سهل بن سعد ستون سنة وعن ابى هريرة من عمر ستين سنة او سبعين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر **قوله** وجاءكم التذير اختلفوا فيه فقيل الرسول وعن زيد بن علي القرآن وعن عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع الشيب وهو الاصح

٨ - **حدثنا** عبد السلام بن مطهر **حدثنا** عمر بن علي عن علي بن محمد الففاري عن سعيد بن ابي المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى يلقاه ستين سنة *

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبد السلام بن مطهر بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة ابن حمام ابو ظفر الازدي البصري مات في رجب سنة اربع وعشرين ومائتين وهو من افراده وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم المدمي ابو حفص البصري ومعنى يفتح الميم وسكون العين المهمة وبالنون ابن محمد الففاري بكسر الفين المعجمة وتخفيف الفاء نسبة الى غفار بن مقبل قيلة منهم ابو ذر الففاري وسعيد بن ابي سعيد كوان المقبري نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها والحديث من افراده وهذا الاسناد بعينه بحديث آخر مضى في كتاب الايمان **قوله** «اعذر الله» من الاعذار وهو ازالة المنذر **قوله** «اخراجه» اي اطال الله حياته حتى يلقاه ستين سنة قال الاطباء الاسنان اربعة سن من الطفولة وسن الشباب وسن الكهولة وسن الشيخوخة فاذا بلغ الستين وهو آخر الاسنان فقد ظهر فيه ضعف القوة وتبين فيه النقص والانحطاط وجاءه نذير الموت فهو وقت الانابة الى الله عز وجل *

٩ - **تابعه** أبو حازم وابن عجلان عن المقبري *

اي تابع معن بن محمد في روايته عن سعيد بن ابي سعيد المقبري ابو حازم بالخاء المهملة والزاى سلمة بن دينار وروى هذه المتابعة النسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابي هريرة **قوله** «وابن عجلان» أي وتابعه ايضا محمد بن عجلان في روايته عن المقبري وروى هذه المتابعة الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي هريرة *

٩ - **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** أبو صفوان **حدثنا** عبد الله بن سعيد **حدثنا** يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل *

مطابقته للترجمة ظاهرة قال الكرمانى وكان الانسب ان يذكر هذا الحديث في الباب المتقدم وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابى الطاهر بن المرح وغيره واخرجه النسائي في الرقاق عن هرون بن سعيد **قوله** قلب الكبير اي الشيخ **قوله** في اثنتين اي في خصلتين **قوله** شابا سماه شابا لقوة استحكامه في حبة المال في طول الأمل المراد بالامل هنا طول العمر *

قَالَ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ وَابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ بَدُونَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفِ حَدَّثَنِي يُونُسُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ « وَابْنُ وَهْبٍ » هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَهُوَ عَطَفٌ عَلَى لَيْثٍ وَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ الْمُسَيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَمَّا رَوَايَةُ لَيْثٍ فَوَصَلَهَا الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ كَاتِبِ اللَّيْثِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ وَأَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَفْظُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ الْمَالُ يَبْدُلُ الدُّنْيَا وَأَمَّا رَوَايَةُ ابْنِ وَهْبٍ فَوَصَلَهَا مُسْلِمٌ عَنْ حُرْمَلَةَ عَنْهُ بَلَفْظُ قَلْبِ الشَّيْخِ شَاهِدٌ عَلَى حُبِّ اثْنَيْنِ طَوْلَ الْحَيَاةِ وَحُبِّ الْمَالِ ❊

١٠ - ❊ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمُرِ ❊

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يكبر ابن آدم ومسلم بن إبراهيم وفي رواية أبي ذر مسلم غير منسوب وهشام هو الدستوائي والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن أبي غسان المسمى وأبي موسى قوله يكبر بفتح الباء الموحدة أي يظعن في السن قوله ويكبر معه بضم الباء أي يعظم ولو صححت الرواية في الكلمة الثانية بالفتح فالتلفيق بينه وبين الحديث السابق الذي ذكر فيه الشباب أن المراد بالشباب الزيادة في القوة وبالكبر الزيادة في العدد فذاك باعتبار الكيف وهذا باعتبار الكم قالوا التخصيص بهذين الأمرين هو أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فأحب بقاءها وهو العمر وسبب بقاءها هو المال فإذا أحس بقرب الرحيل قوى حبه لذلك ❊ والكرى عند الصباح يطيب ❊

❊ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ❊

أي روى الحديث المذكور شعبة بن حجاج عن قنادة ووصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولفظه سمعت قنادة يحدث عن أنس بن مالك قيل فائدة هذا التعليق دفع توهم الاتقاع فيه لكون قنادة مدلسا وقد عنفنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين إلا بما علم أنه داخل في سماعهم فيستوى في ذلك التصريح والعنفنة بخلاف غيره ❊

❊ بَابُ الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ❊

أي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي يبتغى به أي يطلب به وجه الله أي ذات الله لا للرياء والسمعة أسقط ابن بطال هذه الترجمة فاضاف حديثها للذي قبله ❊

❊ فِيهِ سَعْدٌ ❊

أي في هذا الباب حديث سعد بن أبي وقاص وهذا سقط في رواية النسفي والأسماعيلي وغيرهما حديثه قدم في الجنايز مطولا في باب رنا النبي ﷺ سعد بن خولة ❊

١١ - ❊ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَزَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّةً مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ قَالَ سَمِعْتُ حُثَيْنَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ قَالَ قَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ❊

مطابقته للترجمة في قوله يبتغى به وجه الله ومعاذ بن أسد المسمى ابن أسد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي

ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث مضى في الصلاة مطولا في باب المساجد في البيوت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصاري الى آخره **قوله** وزعم ابي قال قوله انه عقل انما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء حجة على وجهه **قوله** عتيان بكسر الدين على الاصح **قوله** ثم احديني سالم بالنصب عطف على قوله الانصاري وقد نكحكم الكرمانى هنا كلاما لاحاجة اليه لانه يشوش بذلك على من ليس له اتقان في هذا الباب وهو انه قال ذ كرفي كتاب الصلاة ان الزهرى هو الذي سال الحصين وسمع منه والمفهوم هنا هو محمود قلت توضيح هذا ان الحديث الذي مضى في الصلاة مطول كاذ كرنا في آخره قال ابن شهاب وهو الزهرى ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك هذا المقداران لم يقف عليه احدا لا يظهر له سؤاله المذكور ثم قال في جوابه ان كانت الرواية بالرفع يعنى برفع قوله ثم احديني سالم فهو عطف على محمود اى اخبرني محمود ثم احديني سالم فلا اشكال وان كانت بالنصب يعنى قوله ثم احديني سالم فالمراد سمعت عتيان الانصاري ثم السالمى اذ عتيان كان سالما ايضا او يقال بان السماع من الحصين كان حاصلها ولا محذور في ذلك لجواز سماع الصحابي من التابعى او المراد من الاحد غير الحصين انتهى **قوله** غدا على بتشديد الياء قوله لن يوافق من الموافاة وهى الاثيان يقال وافيت القوم اى اتيتهم قوله وجه الله اى ذات الله عز وجل والحديث من التشبهات ويقال لفظ الوجه زائد او المراد وجه الحق والاخلاص لا الرياء ونحوه قوله الاحرمه الله على النار وفي الحديث المتقدم في الصلاة فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله قال الكرمانى فان قلت قال ثمة حرمه على النار وهى حرم عليه النار فالفرق بين التركيبين قلت الاول حقيقة باعتبار ان النار آكلة لما يلقى فيها والتحرى من يناسب الفاعل واما المضيان فهما متلازمان قلت تبعه على هذا بعضهم فنقل ما قاله الكرمانى ولكن التركيبان ليسا كذا كراه لان اللفظ الذي في الصلاة نحو ما ذكرناه الآن واللفظ الذى هنا الاحرمه الله على النار *

١٢ - **حديثنا** قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعيد القبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عيى جزا إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة *

مطابق للترجمة تؤخذ من قوله ثم احتسبه لان معناه صبر على فقد صفيه وابتغى الاجر من الله تعالى والاحتساب طلب الاجر من الله تعالى خالصا واحتسب بكذا اجرا عند الله اى نوى به وجه الله والحبسة بالكسر الاجرة واسم من الاحتساب وقتيبة هو ابن سعيد ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وعمرو بن ابي عمرو بالواو فيهما مولى المطلب الخزومي والحديث من افراد **قوله** صفيه بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الحبيب المصافي كالولد والايخ وكل من يحبه الانسان **قوله** الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدى المؤمن *

باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها

اى هذا باب في بيان ما يحذر على صفة المجهول من الحذر وفي بعض النسخ ما يحذر بالتشديد من التحذير **قوله** من زهرة الدنيا اى بهجتها ونضارتها وحسنها **قوله** والتنافس فيها وهو من النفاسة وهى الرغبة فى الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه واسلمها من الشيء النفس في نوعه يقال نافست فى الشيء منافسة ونفاسة ونفاسا ونفس الشيء بالضم نفاسة صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر بخلت به ونفست عليه لم اره اهلا لذلك *

١٣ - **حدثنا إسماعيل بن عبد الله** قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى ابن عتبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي كان شهيداً بذراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم الصلاة بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار يقدمونه فوافقته صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تفرصوا له فتنبستم رسول الله ﷺ حين رآهم وقال اظنكم صيغتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهمهم

مطابقته للترجمة في قوله فتنافسوها إلى آخره وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس وإسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ابن أبي عياش يروي عن عمه موسى بن أبي عياش الأسدي مولى الزبير بن العوام وابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وعمرو بن عوف الأنصاري وفي هذا السند إسماعيل بن إبراهيم من أفراد البخاري وفيه ثلاثة من التابعين فينسق وهم موسى وابن شهاب وعروة بن الزبير وفيه صحابيان وهما المسور وعمرو بن عوف وكلهم مديون والحديث مضى في باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب فانه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شبيب عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن عمرو بن عوف الأنصاري إلى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى هناك قوله إلى البحرين سقط لفظ إلى البحرين في رواية الأكثرين وثبت في رواية الكشميني قوله فقدم أبو عبيدة بمال كان قدوم أبي عبيدة سنة عشر فقدم بمائة ألف وثمانين ألف درهم كذا في جامع المنصور وقال فذة كان المال ثمانين ألفاً وقال الزهري قدمه ليلاً وقال ابن حبيب هو أكثر ما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وآله وسلم وقال قتادة وصحب على حصير وفرقه وما أحرم منه سائلوا وكان أهل البحرين مجوساً وبسته اد منه أخذ الجزية من المجوس وفيه خلاف بين الفقهاء قوله فوافقه ويروي فوافقت بدون الضمير وهو رواية المستملى والكشميني وفي رواية غيرهما فوافقت من الموافقة ووافقت من الموافاة وهو الاتيان قوله فابشروا همزة القطع قوله وأملوا من التاميل من الأمل وهو الرجاء قوله ما يسركم في محل النصب لانه مفعول أملوا قوله ما الفقر منصوب بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لأن أخشى عليكم مفسر له وقال الطبري فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقر قيل يجوز رفع الفقر بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم وقيل هذا مخصوص بالشعر ومضى تفسير التنافس عن قريب قوله وتلهيكم أي تفسلكم عن الآخرة *

١٤ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة ابن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال لائي قرطكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مقاتيح خزائن الأرض أو مقاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم

أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَيْكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اخاف ان تنافسوا فيها قوله الليث هو ابن سعد و يروى ليث بدون الالف واللام ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب واسمه سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وبالناء المثلثة ابن عبد الله والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب الى آخره قوله فصل في أى دطلم بدعاء صلاة الميت ولا بد من هذا القول لما تقدم في الجنائز انه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن شهده احد قبل ان يصلى عليهم قوله فرطكم الفرط بفتحين المتقدم في طلب الماء أى سابقكم اليه كالمهي له قوله أو مفتاح الارض شك من الراوى وفيه اثبات الحوض المورد وانه مخلوق اليوم وفيه اخبار بالنسب معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم *

١٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قِيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْأَشَرِ فَصَمَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَسْمَعُ عَنْ جَبِينِهِ فَقَالَ ابْنُ السَّائِلِ قَالَ أَنَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ لَقَدْ حَمَدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قَالَ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ إِنَّ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنْ كُلَّ مَا أَتَيْتَ الرَّيِّمُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرَةِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَاجْتَرَّتْ وَقَلَعَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنْ هَذَا الْمَالُ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعِمَّ الْمَعُونَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله زهرة الدنيا واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك بن سنان ونسبته الى خدر بطن من الانصار والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى فانه اخرجه هناك عن معاذ ابن فضالة عن هشام عن يحيى عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار انه سمع ابا سعيد الخدرى الى آخره قوله ان اكثر ما اخاف عليكم وفي رواية الزكاة ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم وفي رواية السرخسى انى مما اخاف قوله ما يخرج بضم الياء من الاخراج وهو خبر ان قيل هذا لا يصلح ان يكون خبرا للاكثر واجيب بان فيه اضمارا تقديره ما اخاف بسببه عليكم او مما يخرج قوله زهرة الدنيا وفي كتاب الزكاة زاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيري والزهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وقد قرىء في الشاذ عن الحسن وغيره بفتح الهاء فليلها بمعنى واحد وقيل بالتحريك جمع زاهر كفاجر وفجرة والمراد بالزهرة الزينة والبهجة ما خوذ من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والياب والزرع وغيرهما ما يغتر الناس بحسنه مع قلة البقاء قوله فقال رجل لم يدرك اسمه قوله هل ياتي الخير بالخير أى هل تصير النعمة عقوبة قوله حتى ظننا هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره حتى ظننت انه أى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل عليه بصيغة المجهول أى الوحى قوله ثم جعل يسمع عن جبينه أى العرق وهكذا وقع في رواية الدارقطنى قوله لقد حمدناه حين طلع ذلك اى حمدنا الرجل حين ظهر هكذا هو في رواية النسفى وفي رواية غيره كذلك وقال السكرماني تقدم في الزكاة انهم ذموه وقلوا له لم تكلم النبي ولا بكلمك واجاب بانهم ذموه ولا حيث رأوا سكوتهم وَاللَّهُ وحمدوه آخر حيث صار سؤاله سببا لاستفادتهم منه وَاللَّهُ قوله لا ياتي الخير الا بالخير زاد في رواية الدارقطنى تكرار ذلك ثلاث مرات قوله خضرة الناء فيه اماله بالناء نحو رجل علامة او هو صفة لوصف محذوف

١٧ - **وَحَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَزْمَةَ عَنْ الْأَفْهَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَوْمِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ

يَكُونُ مِنْهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وأبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمي وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى أيضا في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور قوله تسبق قال السكراني قيل فيه دور واجاب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون وتارة يحلفون قبل ان يشهدوا وتارة بالعكس او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدري بأيهما يتبدى فكانهما يتسابقان لقلّة مبالاته بالدين *

١٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَابًا وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا فِي بَطْنِهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَذْهَبَ بِالْمَوْتِ لَذَهَبْتُ بِالْمَوْتِ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولم تنقصهم الدنيا الى اخره يستخرجها من أمعن النظر فيه ويحيى بن موسى بن عبدربه الباغي يقال له خت واما عيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في كتاب الرضى في باب تمنى الرضى الموت فانه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن اسماعيل الخ قوله ولم تنقصهم الدنيا لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بوجه من الوجوه أى لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان قوله الا التراب اراد به بناء الحيطان بقرينة قوله في الحديث الذى يليه وهو يبنى حائطا ولولا ذلك لكان اللفظ محتملا لارادة السكز ودفن الذهب في الارض وقال الداودي يعنى لا يكاد ينجون من فتنة المال الامن مات وصار الى التراب *

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْتُ خُبَابًا وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن المثني ضد المفرد عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الى آخره قوله شيئا ويروى بشيء *

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَصَهُ ﴿

محمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة قوله قصه كذا لا يى ذر أى قص الحديث راويه وأشار به الى ما أخرجه بتمامه في اول الهجرة الى المدينة عن محمد بن كثير بالسند المذكور ههنا *

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ هَدًوٌّ فَاتَّخِذُوهُ هَدًوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿

اي هذا باب في قوله تعالى الخ وفي رواية كريمة هكذا سبقت الايتان المذكورتان وفي رواية ابي ذر هكذا (يا ايها الناس ان وعد الله حق) الآية الى قوله السميع قوله «ان وعد الله حق» اي بالبحث والثواب والعقاب قوله «ولا يفرنكم بالله الغرور» وهو ان يفتن بالله فيعمل المعصية ويتمنى المغفرة ويقال الغرور الشيطان وقد نهى الله عن الاعتزاز به وبين لنا عداوته لثلاث نلتفت الى تسويله وتزينته لنا الشهوات الرديئة قوله فاتخذوه عدوا أي ازلوه من انفسكم منزلة الاعداء وتجنبوا طاعته قوله انما يدعو حزبه أي شيعته الى الكفر قوله ليكونوا من اصحاب السعير أي النار

﴿ جَمْعُ سَعِيرٍ ﴾

اي جمع السعير سمر على وزن فعل بصمتين والسعير على وزن فاعل بمعنى مفعول من السمر بفتح السين وسكون الميم وهو التهاب النار *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ ﴾

اثر مجاهد هذا لم يثبت هنا الا في رواية الكشميهني وحده ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاه عن ابن ابي نجيح بن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى «ولا يفرنكم بالله الغرور» وهو على وزن فعول بمعنى فاعل تقول غررت فلانا اصبت غرته ونلت ما اردت منه والغرة بالكسر غفلة في اليقظة والغرور كل ما فر الانسان وانما فسر بالشيطان لانه رأس ذلك *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مَرْثَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ ابْنَ أَبِي أَخْبَرَهُ قَالَ أَتَيْتُ عُثْمَانَ يَطْهَرُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقَائِدِ فَقَوَّضًا فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَغْتَرُّوا ﴾

مطابقه الآية التي هي الترجمة في قوله لا تغرروا وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخمة وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل ومحمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ولجده الحارث صحبة ومعاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي وعثمان جده واخو طلحة بن عبيد الله الصحابي وعبد الرحمن بن عثمان صحابي ايضا اخرجه له مسلم وكان يلقب بشارب الذهب وقتل مع ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم بمكة في يوم واحد واما عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان اخو طلحة بن عبيد الله فله صحبة ايضا قتل يوم الجمل وذلك في جهادى الآخرة سنة ست وثلاثين وابن ابي كذا وقع لابي ذر والتسفي وغيرها أن ابن ابي أخبره ووقع لابن السكن ان حران بن ايان ووقع لاجر جاني وحده أن ايان أخبره وهو خطأ * والحدیث اخرجه مسلم في الطهارة عن ابي الطاهر بن السرح وغيره واخرجه النسائي في الصلاة عن سليمان بن داود قوله «يطهروا» بفتح الطاء وهو المساء الذي يطهر به قبره «وهو جالس» الواو فيه الاحمال قوله «على المقاعد» بوزن المساجد بالقاف والمهملتين موضع بالمدينة قوله «فاحسن الوضوء» وفي رواية نافع بن جبير عن حران «فابغ الوضوء» قوله «ثم قال من توضع» اي النبي ﷺ قوله «مثل هذا الوضوء» المثلية لا تسلم ان يكون وضوءه مثل وضوء النبي ﷺ من كل وجه لم يذكر ذلك قوله «فركع ركتين» هكذا اطلق من غير تقييد بالمكتوبة وقيد مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير عن حران بلفظ «ثم مشى

الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حران فيصلي المكتوبة وفي رواية ابي سخر عن حران «ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن» قوله غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الذنب الذي بينه وبين الله تعالى واما ما بينه وبين العباد فلا يغفر الا بارضاء الخصم قوله لا تغتروا فتجسروا على الذنوب معتمدين على المغفرة للذنوب فان ذلك بمشيئة الله عز وجل

باب ذهاب الصالحين

اي هذا باب في ذكر ذهاب الصالحين اي موتهم وذهاب الصالحين من اشراط الساعة وقرب فناء الدنيا

ويقال اذهب المطر

ثبت هذا في رواية السرخسي وحده. منهم مراده ان لفظ الذهاب مشترك بين المضي والمطر قلت ليس كذلك لان الذهاب بمعنى المضي بفتح الذال والذهب المطر بكسر هاء قال صاحب المحكم الذهبية بالكسر المطرة الضعيفة والجمع الذهاب *

٢٢ - **حدثني يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن مرزاس الاسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله بالة**

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه في الحيز واسطة الحسن بن مدرك وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو والنون واسمه الوضاح بن عبد الله الشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء آخر الحروف وبالنون ان بشر بكسر الباء الموحدة وبالسين المعجمة الاحصى بالمهملتين وقيس بن ابي حازم بالخاء المهملة وبالنون مرزاس بكسر الميم وسكون الراء ابن مالك الاسلمي وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن الكوفة وهو معدود في اهلها والحديث مضي في المغازي عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس الخ قوله يذهب وعند الاسماعيلي يقبض بدل يذهب اي يقبض ارواحهم قوله الاول اي يذهب الاول فالاول عطف عليه قوله حفالة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء وهي الرذائل من كل شيء ويقال هي ما يبقى من آخر الشعير ومن التمر اردؤه وقال ابن التين الحفالة سقط الناس واسلمها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما وقال الداودي الحفالة ما يسقط من الشعير عند القريلة ويبقى من التمر بعد الاكل قوله او التمر يحتمل الشك والتشويح ووقع في رواية عبد الحميد كحفالة الشعير فقط وفي رواية يحيى لا يبقى الا مثل حفالة التمر والشعير والحفالة بالناء الثلاثة مثل الحفالة يتعاقبان كقولهم قوم وثوم قوله لا يبالهم الله قال الخطابي اي لا يرفع لهم قدر او لا يقيم لهم وزنا وفي رواية عيسى بن يونس عن بيان تقدمت في المغازي بلفظ لا يعبأ الله بهم شيئا وفي رواية عبد الواحد لا يبالى الله عنهم وكلمة عن ههنا بمعنى الباء يقال ما باليت به وما باليت عنه قوله بالة اسم لمصدر وليس مصدرا باليت وقيل اصله بالية فحذفت الياء تخفيفا كذا قاله الكرماني قلت يقال باليت بالعي مبالاة وبالة وبالية *

قال ابو عبد الله يقال حفالة وحفالة

ابو عبد الله هو البخاري نفسه واراد به ان حماله وحفالة بالفاء والناء الثلاثة بمعنى واحد *

باب ما يتقى من فتنة المال

اي هذا باب في بيان ما يتقى على صيغة المجهول قوله «من فتنة المال» اي الانتهاء به ومعنى الفتنة في كلام العرب الاختيار

والابناء والفتنة الامالة عن القصد ومنه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك اي ليبلونك والمنة ايضا الاحتراق ومنه قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) اي يحرقون قاله ابن الانباري والامتلاء والاختبار يجمع ذلك كله

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

وقول الله بالحر عطف على قوله من فتنة المال وقد اخبر الله تعالى عن الاموال والاولاد انها فتنة لانها تشغل الناس عن الطاعة قال الله تعالى المهيم التكاثر أي شغلهم التكاثر وخرج لفظ الخطاب بذلك على العموم لان الله تعالى فطر العباد على حب المال والاولاد وقد روى الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امة المال *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي بَحْبُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرَاهِمُ وَالْقَطِيفَةُ وَالْخَيْصَةُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويحيى بن يوسف الزمى بكسر الزاي وتشديد الميم نسبة الى بلدة يقال لها زم ويقال له ابن ابي كريمة فقيل هو كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته اخرج عنه البخاري بغير واسطة في الصحيح وبواسطة خارج الصحيح وابوبكر هو ابن عياض بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين الممجمة القاري الحديث وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المثلثين عثمان بن عاصم وابوصاحد كوان الزيات والحديث معنى في الجهاد عن يحيى ايضا متنا واسنادا في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه عن الحسن بن حماد عن يحيى به وقال الاسماعيلي وافق ابابكر على رفعه شريك القاضي وقيس بن الربيع عن ابي حصين وخالفهم اسرايل فرواه عن ابي حصين موقوفا قوله تبس بكسر العين المهملة وفتحها اي سقطوا المراد هنا هلك وقال ابن الانباري التبس الشر قال تعالى ففسا لهم اراد الزهم الشر وقيل التبس البعدي بعد اهلهم وقبل قولهم تبسا نفيس فو لهم لما له فتساده عليه بالعترة ولعاده له بالانتعاش قوله عبد الدينار اي طالبه وخادمه والخرميس على جمعه والقائم على حفظه فكانه لذلك عبده وقال شيخنا الطيبي خمس العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في حجة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا ولم يقل مالك الدينار ولا جامع الدينار لان المذموم من الملك والجمع الزيادة على قدر الحاجة قوله والقطيفة الدثار المحمل وهو الثوب الذي له حمل والخيصة الكساء الاسود المربع قوله ان اعطى على صيغة المجهول وكذا وان لم يعط قال الله تعالى (فان اعطوا منهاروا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون) *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لابْنُ آدَمَ واديان من مالٍ لابتَغَى نالسا ولا يملأ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لانه ﷺ اشار بهذا المثل الى ذم الحرص على الدنيا والشره والازدياد وهذه آفة يجب الاتقاء منها وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح يروي بالسماع عن ابن عباس يقول سمعت النبي ﷺ وهذا من الاحاديث التي صرح فيها ابن عباس بسماعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي قليلة بالنسبة الى مرويه عنه فانه احد المكثرين ومع ذلك فتحمله كانا كثره عن كبار الصحابة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قوله لو كان لابن آدم واديان وفي الحديث الذي يليه لو كان لابن آدم مثل وادمالا وفي الحديث الآخر لو ان ابن آدم اعطى واديان في الآخر

جنب وانفسيل هو حفظه بن ابي عامر الاومى وعبد الله من صفار الصحابة قتل يوم الحرة وكان الامير على طائفة الانصار يومئذ وحظلة استشهد باحد وهو من كبار الصحابة وابوه ابو عامر يعرف بالراهب وهو الذى بنى مسجد الضرار بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن معدود من صفار التابعين وهذا الاسناد من اعلى ما في صحيح البخارى لانه في حكم الثلاثيات وان كان رباعيا كذا قاله بعضهم ولكنه من الرباعيات حقيقة وقوله في حكم الثلاثيات فيه نظر وعباس بن سهل بن سعد الساعدي وسهل من الصحابة المشهورين والحديث من افراده قوله اعطى على صيغة المجهول قوله ملا ويروى ملا ن قوله ثانيا اي واديا ثانيا *

٢٧- **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا **ابراهيم بن سعيد** عن **صالح** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **أنس بن مالك** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يمتلا فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب** *

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدينى وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن عبد الله بن الحكم قوله أحب وقع كذا بغير اللام وقوله ولن يمتلا ويروى ولا يمتلا *

وقال لنا أبو الوليد حدثنا **حماد بن سلمة** عن **ثابت** عن **أنس** عن **أبي** قال **كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهيكم التكاثر** *

ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى ذهب الحافظ المزي ان هذا تعليق واعترض عليه بعضهم قال هذا صريح في الوصل لقوله وقال لنا وان كان التصريح بالتعديت اشدا اتصالا انتهى قلت الصواب ما قاله المزي لان فيه جهاد بن سلمة وهو لم يمدفيع من اخراجه البخارى موصولا وليس هو على شرطه في الاحتجاج على ان عند البعض قال فلان وقال فلان للمذاكرة غالبا وربما يكون للاجازه او المعنوية لقوله عن ثابت بالثناء المثلثة في اوله وهو ابن اسلم البناني ابو محمد البصرى قوله عن ابي هو ابى بن كعب الانصارى وفيه رواية الصحابي عن الصحابي قوله كنا نرى بضم النون اى كنا نظن ويجوز فتحها من الرأى اى كنا نتعقد قوله هذا المبين المشار اليه وقد بينه الامعاء على حيث قال في روايته كنا نرى هذا الحديث من القرآن لو ان لابن آدم واديا من مال الحديث حتى نزلت (الهيكم التكاثر) وفي رواية موسى بن اسماعيل زاد الى اخر السورة قيل ما وجه التخصيص بسورة التكاثر وهي ليست ناسخة له اذ لا معارضة بينهما واجيب بان شرط نسخ الحكم المعارضة واما نسخ اللفظ فلا يشترط فيه ذلك فقصوده انه لما نزلت السورة التي هي بمعناه اعلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنسخ تلاوته والاكتفاء بما هو في معناه واما موافقته لمضى فلان بعضهم فسر زيارة المقابر بالموت يعنى شغلكم التكاثر في الاموال الى ان تم وقيل يحتمل ان يقال بمعناه كنا نظن انه قرآن حتى نزلت السورة التي بمعناه فحين المقايسة بينهما عرفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس قرآنا فلا يكون من باب النسخ في شئ والله اعلم وقيل كان قرآنا ونسخت تلاوته ولما نزلت (الهيكم التكاثر) واستمرت تلاوتها كانت ناسخة لتلاوة ذلك ومن هذا القبيل ما رواه احمد بن حنبل عن ابي واقد الليثي قال كنا نأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم ان الله قال انما نزلنا المال لاقام الصلاة وابتاء الزكاة ولو كان لابن آدم وادلا حب ان يكون له ثمان الحديث ظاهره انه **ﷺ** اخبر به عن الله تعالى بانه من القرآن على انه يحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية فعلى الوجه الاول نسخت تلاوته قطعا وان كان حكمه مستمرا *

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضيرة حلوة *

أى هذا باب فى بيان ذكر قول النبي ﷺ هذا المال اشارة الى المال الذى يتصرف فيه الناس قوله خضرة التاء فيه للمبالغة
او باعتبار انواع المال وكذا الكلام فى حلوة *

وقال الله تعالى زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٠١﴾

سقت هذه الآية كما فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) الآية وفى رواية
ابى زيد المروزى حب الشهوات الآية وكانت رواية الاسماعيلى مثل رواية ابى ذر وزاد الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا
قوله زين للناس اى فى هذه الدنيا من انواع الملاذ من النساء فبدأ بهن لان الفتنة بهن اشد لقوله ﷺ فى الصحيح
(ما تركت بعدى فتنة اضرع على الرجال من النساء) فاذا كان القصد بهن الاعفاف وكثرة الاولاد فهذا مطلوب مرغوب
فيه مندوب اليه لقوله ﷺ الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة الحديث ثم ذكر البنين فلا يخلو جهم اما ان يكون
للتفاخر والزينة فهو داخل فيها واما ان يكون لتكثير النسل وتكثير امة محمد ﷺ فهذا محمود كجاء الحديث
ترجوا الودود والودود فانى مكاتركم الامم يوم القيامة قوله والقناطر المقنطرة اختلف المفسرون فى مقدار القنطار على
اقوال فقال الضحاك المال الجزيل وقيل الف دينار وقيل الف ومائتان وقيل اثنا عشر الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون
الفا وقيل ثمانون الفا وروى الامام احمد من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ القنطار اثنا عشر الف اوقية كل اوقية
خير مما بين السماء والارض ورواه ابن ماجه ايضا وروى ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا عارم عن حماد عن
سعيد الجرسى عن ابى نصره عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال القنطار مائة مسك الثور ذهباً وروى عن
حماد مرفوعاً والموقوف اصح وعن سعيد بن جبير القنطار مائة الف دينار قوله «المقنطرة» مبنية من لفظ القنطار
للتوكيد كقولهم الف مؤلفة وبدره مبدرة قوله «والخيل المسومة» اى المملوكة والانعام الازواج الثمانية قوله والحراث
بمعنى الاراضى المتخذة للفراس والزراعة وروى احمد من حديث سويد بن هيرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال «خير مال امرى ماهرة مامورة او مسكة مابورة» المامورة الكثرة النسل والسكة النخيل المصطف والمابورة الملقحة
قوله ذلك اى المذكور متاع الحياة الدنيا اى انما هذه زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية الزائلة قوله «والله عنده حسن

المآب» اى حسن المرجع والثواب

وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه «إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَازِيَّتِهِ لَنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ»

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى الآية المذكورة انما لا نستطيع اى لا نقدر الا ان نفرح بمازيتنا اى بما
حصل لنا فى آية زين للناس حب الشهوات من النساء ثم لما رأى ان فتنة المال والفقى مسلطة على من فتحه الله عايه لتزيين
الله تعالى له ولشهووات الدنيا فى نفوس العباد دعا الله تعالى بقوله اللهم انى اسالك ان تنفقه فى حقه لان من اخذ المال من حقه
ووضعه فى حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن
مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصارى ان عمر بن الخطاب اتى بمال من المشرق يقال له نفل كسرى فامر به فصب وغطى ثم
دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه فاذا هو حلى كثير وجواهر ومتاع فبكى عمر رضى الله تعالى عنه وحده الله عز وجل
فقالوا ما بك يا امير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا وترعاهم اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الاسفكوا
دماهم واستحلوا حرمتهم قال فحدثنى زيد بن اسلم انه بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى
متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رأيتى فارغا فاذا نيتى به فلما رآه فارغا بسط شيئاً فى حش نخلة ثم جاء به فى مكنى فصبه فكانه
استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات الآية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما زينتنا لنا
فقضى شره وارزقنى ان تنفقه فى حقك فاقام حتى ما بقى منه شئ وهذا التعليق قد سقط فى رواية ابى زيد المروزى

٢٨ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول أخبرني عروة وسعيد بن المسيب عن حكيم بن حزام قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم قال هذا المال ورثنا من سفيان قال لي يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه يطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعروة هو ابن الزبير بن العوام وحكيم بفتح الحاء ابن حزام بكسر الحاء وبالألف الحفيفة ابن خويلد الأسدي والحديث مضع في الوصايا وفي المحسن عن محمد ابن يوسف عن الأوزاعي ومضى الكلام فيه قوله ثم قال أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وربما قال القائل ربما هو علي بن المديني رواية عن سفيان والقائل قال لي هو حكيم بن حزام يعني قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يظن أن سفيان هو القائل بقوله قال لي يا حكيم لأن سفيان لم يدرك حكيما لان بين وفات حكيم ومولد سفيان نحو وخسين سنة قوله يا حكيم بالرفع بغير تنوين لأنه منادى مفرد معرفة وتفسير الخضرة الحلوة قد مضى عن قريب قوله « بإشراف نفس » الأشراف على الشيء الإطلاع عليه والتعرض له بنحو بسط اليد قوله « كالذي يأكل ولا يشبع » أي كمن به الجوع الكاذب وقديسي بجوع الكاذب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا قوله « واليد العليا » قدم في الكلام فيه في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف

باب ما قدم من ماله فهو له

أي هذا باب في بيان حال من قدم أي الإنسان المكلف من ماله فهو له يحديثوا به يوم القيامة والمراد بالتقديم صرف ماله قبل موته في مواضع القربات وهذه الترجمة مع حديث الباب تدل على أن اتفاق المال في وجوه البر افضل من تركه لورثته فإن قلت هذا يمرض قوله **عليه السلام** لعمد رضى الله تعالى عنه (إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم طالة يتكفون الناس) قلت لا تعارض بينهما لأن سمدا أراد أن يتصدق بماله كله في مرضه وكان وارثه بنته ولا طاقة لها على الكسب فأمره أن يتصدق منه بثلثه ويكون باقية لابنته وبيت المال وحديث الباب إنما خاطب به أصحابه في صحتهم وحرصهم على تقديم شيء من ماله لينفعهم يوم القيامة وليس المراد منه أن يقدم جميع ماله عند مرضه فإن ذلك تحريم للورثة وتركهم فقراء يسألون الناس وإنما الشارع جعل له التصرف في ماله بالثلث فقط *

٢٩ - **حدثني حماد بن حنف** حدثني أبي حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منّا أحد إلا ماله أحب إليه قال فإن ماله ما قدم وماله وارثه ما أخر

مطابقه للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سفيان الأعمش عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي عن الرباب العابد عن الحارث بن سويد التيمي وكل هؤلاء كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه النسائي في الوصايا عن هناد بن السري قوله ما قدم أي على موته بأن صرفه في حياته في مصارف الخير قوله وماله وراثته ما أخر أي ما أخره من المال الذي يتركه ولا يتصدق منه حتى يموت

باب المكثرون هم المقلون

أي هذا باب يذكر فيه المكثرون هم المقلون كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني هم الأقلون ووقع في

رواية ابى ذر المكنون هم الاخسرون ومعناه المكنون من المالم المقلون في الثواب يعنى كثرة المالم تؤول بصاحبه الى الاقلال من الحسنات يوم القيامة اذالم ينقعه في طاعة الله تعالى فان انقعه فيها كان غنيما من الحسنات يوم القيامة *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سقت هاتان الآيتان بتامهما في رواية الاصيلي وكرمة وفي رواية ابى ذر من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيتان وفي رواية ابى زيد بعد قوله وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الاية ومثله للاسماعيلي لكن قال الى قوله وباطل ما كانوا يعملون قوله من كان الى آخره على عمومها في الكفار وفيمن يرأى بعمله من المسلمين وقال سعيد بن جببر الاية فيمن عمل عملا يريد به غير الله جوزى عليه في الدنيا وعن انس هم اليهود والنصارى ان اعطوا سائلا او وصلوا رجلا عجل لهم جزاء ذلك بنو سعة في الرزق وصحة في البدن وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلمهم لهم من الغنائم وقال الضحاك يعنى المشركين اذا عملوا عملا جوزوا عليه في الدنيا وهذا ابى لقوله تعالى (اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار) قوله نوف اليهم اعمالهم اى نوصل اليهم اجور اعمالهم كاملة وافية وهو من التوفية وقرىء يوف بالياء على ان الفعل لله وبالياء على صيغة المجهول ويوفى بالتخفيف واثبات الياء قوله فيها اى في الدنيا قوله لا يبخسون من البخس وهو النقص وقوله وحبط اى بطل يقال حبط عمله يحبط واحبطه غيره ومضى حبط عملهم ليس لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون اى عملهم في نفسه باطل وقرىء وبطل على الفعل وعن عاصم وباطلا بالنصب *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ الْقِبَالِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى أَنِّي فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَمَالَهُ قَالَ فَامَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُسْكِرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَتَفَحَّ فِيهِ يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَامَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَهُنَا قَالَ فَاجْلَسْتُ فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَابَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَاَنْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثْتُ عَنِّي فَأُطَالَ اللَّبَثُ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ سَرَقَ دِينَ زَنَى قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمطابقة ايضا بين الحديث والآية المذكورة هي ان الوعيد الذي فيها محمول على التاقبت في حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التأييد لدلالة الحديث على ان المرتكب لجنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة وليس فيه ما ينفي انه يذهب قبل ذلك كما انه ليس في الآية ما ينفي انه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على معصية الزنا

وجریر هو ابن عبد الحمید و عبد العزیز بن رفیع بضم الراء و فتح الفاء و سکون الیاء آخر الحروف و بالین المهملة الاسدی
 المسکی سکن الکوفة و هو من صفار التابعین سمع انس بن مالک و زید بن وهب ابوسلمیان الهمدانی الکوفی من قضاء خراج الی
 النبی صلی الله تعالی علیه و سلم فقبض النبی ﷺ و هو فی الطريق و ابوذر التفاری اسمه فی الاشهر جندب بن جنادة
 و الحدیث بزیادة و نقصان مضی فی مواضع كثيرة فی الاستقراض و فی الاستئذان و اخرجه مسلم فی الزکاة عن قتیبة به
 و اخرجه الترمذی فی الایمان عن محمود بن غیلان و اخرجه النسائی فی الیوم و اللیلة عن عبدة بن عبد الرحمن و غیره **قوله**
 خرجت لیلة من اللیالی و فی رواية الاعمش عن زید بن وهب عنه کنت امشی مع رسول الله ﷺ فی حرة المدينة عشاء
 فبین فیہ المسکان و الزمان **قوله** فی ظل القمر ای فی مکان لیس للقمر فیہ ضوء لیجفی نفسه و انما استمر یمشی لاحتمال ان
 یطراً للنبی صلی الله تعالی علیه و سلم حاجة فیکون قریباً منه **قوله** قلت ابوذر ای انا ابوذر **قوله** «تعال» امر بهاء السکت
 هكذا فی رواية الکشمینی و فی رواية غیره «تعال» قال ابن التین فائدة هاء السکت ان لا یقف علی ما کثیر و هو غیر
 مطرد **قوله** ان المکثر بن هم المقلون قد مر الکلام فیہ آتفا **قوله** «خیرا» ای ما لا قال تعالی (ان ترک خیرا) **قوله** «ففتح
 فیہ» بالخاء المهملة یقال نفتح فلان فلانا بشیء ای اعطاء و النفع الدفعة و قال صاحب الافعال نفع بالمطاء اعطى و الله نفاع
 بالخیرات و قال صاحب المین نفع بالمال و السیف و نفتح الدابة رمت بحافرها الارض **قوله** «ووراه» قیل معناه یوصی
 فیہ و یقیه لوارثه و حبس بحبسه **قوله** «فی دعة» هو ارض سهلة معطمة قد انفرجت عنها الجبال **قوله** «فی الحرة» بفتح
 الحاء المهملة و تشدید الراء ارض ذات حجارة سود کثتها احترقت بالنار **قوله** «و هو مقبل» الواو فیہ للحال **قوله** «و هو
 یقول» كذلك الواو فیہ للحال **قوله** «دخل الجنة» ای کان مصیرہا الیها و ان ناله عقوبة جماعیة و ینزل من مثل (ومن یدع الله
 و رسوله فانه نار جهنم) من الآیات الموعدة للفساق **قوله** «وان سرق و ان زنی» قیل یحتمل معنیین احدهما ان هذه
 الامة یغفر لجمیعها و الثانی ان یتکون یدخل الجنة من عوقب بیهض ذنوبه فادخل النار ثم اخرج منها بذنوبه

قوله قال النضر أخبرنا شعبه و حدثنا حبيب بن أبي ثابت و الأعشى و عبد العزیز بن رفیع
 حدثنا زید بن وهب بهذا

قال النضر بن شميل الی آخره **قوله** «بهذا» ای بالحدیث المذكور قیل القرض بهذا التعليق تصریح الشیوخ الثلاثة
 المذكورین بان زید بن وهب حدثهم قال الاسماعیلی ایس فی حدیث شعبه قصة المکثر بن و القلیل انما فیہ «من مات لا یشرك
 به شیئاً» و المعجب من ابی عبد الله کیف اطلق هذا الکلام اخبرنی الحسن حدثنا حمید بنی ابن زنجویه حدثنا النضر بن
 شميل انما شعبه حدثنا حبيب بن ابی ثابت و الاعمش و عبد العزیز بن رفیع قالوا سمعنا زید بن وهب عن ابی ذر قال
 رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم «ان جبریل علیه السلام اتانی فبشرنی أن من مات لا یشرك بالله شیئاً دخل الجنة قلت
 و ان زنی و سرق قال و ان زنی و سرق» قال سلیمان بنی الاعمش و انما یروی هذا الحدیث عن ابی الدرداء قال اما انما فانما
 سمعته من ابی ذر اخبرنی به یحیی بن محمد الخثائی حدثنا عیید الله بن معاذ حدثنا ابی حدثنا شعبه عن حبيب و بلال و الاعمش
 و عبد العزیز المسکی سمعوا زید بن وهب عن ابی ذر عن النبی صلی الله تعالی علیه و سلم الحدیث قال و رواه ابو داود عن شعبه
 فذكرهم ولم يذكر بلالاً ولم یزد علی هذه القصة اخبرنی الهیثم الدوری حدثنا زید بن اخزم حدثنا ابو داود حدثنا شعبه عن
 بلال و هو ای مرداس و یقال ابن معاذ فتردها بهذا الحدیث عنه و رواه شعبه ایضا عن المعرور بن سويد سمع اباذر عن
 النبی ﷺ مثل قصة من مات لا یشرك بالله شیئاً اخبرنی الخثائی حدثنا عیید الله حدثنا ابی حدثنا شعبه و قال بعضهم
 و قد تبع الاسماعیلی علی اعتراضه المذكور جماعة منهم منططای و من بعده (قلت) فیہ اساءة الادب حیث قال مغلطای بطریق
 الاستهتار و أراد بقوله و من بعده صاحب التوضیح الشیخ سراج الدین بن الملقن و هو شیخه و الکرمانی ایضا تم قصدی
 للجواب عن الاعتراض المذكور بقوله الجواب عن البخاری و اوضح علی طريقة اهل الحدیث لان مراده اصل الحدیث

فإن الحديث المذكور في الأصل قد اشتمل على ثلاثة أشياء فيجوز إطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة إذا افرد فقول البخاري بهذا أي باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق انتهى قلت الاعتراض باق على ما لا يخفى لأن الإطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا أي باصل الحديث إلى آخره غير سديد لأن الإشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق والمراد من ثلاثة أشياء ثلاثة أحاديث (الأول) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يسرني أن عندى مثل أحد هذا ذهباً (الثاني) حديث المكثرين والمقلين (والثالث) حديث من مات لا يترك بالله شيئاً دخل الجنة *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا إِذَا مَاتَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴾

هذا اعنى قال ابو عبد الله الى آخره لا يوجد في كثير من النسخ و ابو عبد الله هو البخاري قوله حديث ابى صالح هو ذكوان الزيات عن ابى الدرداء عويم بن مالك مرسل لا يصح وقال صاحب التلويح فيه نظر من حيث أن النسائي رواه بسند صحيح على شرط ابى الحاج القشيري فقال حدثني قتيبة عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن وهب وعن عمرو بن هشام عن محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن عيسى بن مالك عن زيد بن عيسى عن ابى الدرداء قوله « إنما اردنا للمعرفة أي لمعرفة انه قد روى عنه لا لأنه يحتاج به قوله قيل لأبى عبد الله هو البخاري ايضاً قوله حديث عطاء بن يسار ضد الذين عن ابى الدرداء قال مرسل أي هو مرسل ايضاً لا يصح قال صاحب التلويح فيه نظر ايضاً لأن الطبراني قد أخرجه باسناد جيد حدثنا يحيى بن ايوب الملاف حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن ابى حرملة عن عطاء بن يسار قال اخبرني ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قوله هذا أي هذا الذي روى عن ابى الدرداء وهو قوله من مات لا يترك بالله شيئاً في حق من قال لا اله الا الله عند الموت *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا ﴾

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً وفي بعض النسخ ما أحب أن لي أحدا ذهباً وفي بعضها باب قول النبي ﷺ ما يسرني أن عندى مثل أحد هذا ذهباً وهذا هو الموافق للفظ حديث الباب *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْفِي عَلَى ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ دِينَارًا إِلَّا شَيْئًا أَرِصُهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ مَشَى فَقَالَ إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ثُمَّ قَالَ لِي مَكَائِكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ الْأَيْلِ حَتَّى تَوَارَى فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَنَا نِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ وَهَلْ

سَمِعْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ أَنَا نَبِيٌّ فَقَالَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ

قطابته للترجمة التي هي ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا ظاهرة وفي غير هذا اللفظ ايضا التطابق موجود من حيث المعنى والحسن بن الربيع يفتح الراء هو ابو علي البوراني بالياء الموحدة والراء وبالنون قال الرشاطي ينسب الى البوارى وهي حصن من قصب وكان له غلمان يصنعونها وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم والاعمش سليمان والحديث قد روى بزيادة ونقصان عن ابي ذر كاذكرناه في الباب السابق قوله فاستقبلنا بفتح اللام واحدا بالرفع فاعله وفي رواية حفص بن غياث فاستقبلنا احدا بسكون اللام ونصب احدا على انه مفعول قوله ما يسرني من سره اذا فرحه والسرور خلاف الحزن قوله ان عندي مثل احد هذا ذهب (١) قوله ثالثة اي ليلة ثالثة قيل قيد بالثلاث لانه لا يتهيأ تفريق قدر احد من الذهب في اقل منها غالباً قلت بمكر عليه رواية حفص بن غياث ما احب ان لي احدا ذهباً يأتي على يوم وليلة او ثلاث عندي منه دينار قال بعضهم والاولى ان يقال الثلاث اقصى ما يحتاج اليه في تفرقة مثل ذلك والواحدة اقل ما يمكن قلت ذكر اليوم او الثلاث ليس بقيد وانما هو كناية عن سرعة التفريق من غير تاخير ولا بقاء شيء منه وفيه ايضا مبالغة لقوله وعندي الواو فيه للحال قوله الاشياء استثناء من دينار قوله ارصده بضم الهمزة اي اعده واحفظه وعن الكسائي والاصمعي ارصدته اعدت له ورصدته تركبته وهذه الجملة اعني ارصده في محل النصب لانها صفة لقوله شيئاً ثم ارصاد العين اعم من ان يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فياخذه او لاجل وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفي قوله لدين ويروى لديني بياء الاضافة قوله الا ان اقول به استثناء بعد استثناء وقال الكرماني الا ان اقول استثناء من فاعل يسرني اي الا ان اصرفه وقد ذكرنا غير مرة ان العرب تستعمل لفظ القول في معان كثيرة قوله في عباد الله اي بين عباد الله كافي قوله تعالى (فادخلني في عبادي) اي بين عبادي قوله هكذا وهكذا في الاصل في العطية ان تكون لمن بين يديه وهذه جبهة رابعة من الجهات الاربع ولم يذكر هنا وقد جاء في رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه بلفظ الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وارانا يده وذكر فيه الجهات الاربع واخرجه ابو نعيم من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص فاقتصر على اثنين قوله ثم مشى اي رسول الله ﷺ قوله ان الاكثرين هم الاقلون ويروى الا ان الاكثرين هم القلون وقد مضت رواية اخرى ان الاكثرين هم القلون وفي رواية احمد ان الاكثرين هم الاقلون قوله الامن قال هكذا وهكذا وفي رواية ابن شهاب الامن قال بالمال هكذا وهكذا وقوله وقليل ما هم كلمة مازائدة مؤكدة للقلة وهم مبتدأ وقليل مقدم ما خبره قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك قوله لا تبرح حتى آتاك كيدهما قبله وفي رواية حفص لا تبرح يا ابا ذر حتى ارجع قوله ثم انطلق في سواد الليل فيه اشعار بان القمر قد غاب قوله حتى تواري اي حتى غاب عن بصري قوله فسمعت صوتا وفي رواية ابي معاوية لفظا وصوتا قوله قد عرض بضم العين وروى فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي ﷺ اي تعرض له بسوء قوله وان زنى وان سرق وقع في رواية عبد العزيز بن ربيع قلت يا جبرائيل وان سرق وان زنى قال نعم وكررها مرتين في رواية الاثرين وفي رواية المستملى ثلاثا .

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ : وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم أو كان لي مثل أحد ذهباً لسررتي أن لا تمر علي ثلاث ليالٍ وعندي منه شيء إلا شئتاً
أرضيه لدين ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الجعلى بفتح الجاء
المهمله والباء الموحدة وبالطاء المهمله نسبة الى الجبطات من بني تميم البصرى وهو من افراد البخارى وضعفه ابن عبد البر تبعاً
لابى الفتح الازدى والازدى غير مرضى فلا يتبع في ذلك قلت فلذلك قال في رجال الصحيحين روى عنه البخارى في غير
موضع مقرونا اسناده باسناد آخر وابوه شبيب بن سعيد روى عنه ابنه احمد في الاستقراض ومناقب عثمان مفردا وفي
غير موضع مقرونا ويونس هو ابن زيد قوله وقال الليث الى آخره ذكره البخارى تقوية لرواية احمد بن شبيب والحديث
مضى في الاستقراض عن احمد بن شبيب ايضا قوله مثل أحد ذهباً في رواية الاعرج لو ان أحدكم عندى ذهباً قوله لسرتي
جواب لو التى للتمنى وهو ماض مثبت كالى قولك لو قام لقمتم وذ كرى مضى في شرحه ما يسنونى بلفظ المضارع وبكلمة ما التانية
ثم نقل كلام ابن مالك بما يخصه ان جواب لو التى للتمنى يكون ماضياً مثبتاً وهنا وقع مضارعاً منفيماً اجاب بما يخصه ان
المضارع هنا وقع موضع الماضى وايضاً ان الاصل ما كان يسنونى في محذوف كان وهو جواب . وفي هذا الحديث اشارة الى ان
المؤمن لا ينبغي له ان يتمنى كثرة المال الا بشرط ان يسأله الله تعالى على اتفاقه في طاعته اقتداه بالشارع في ذلك وفيه ان
المبادرة الى الطاعة مطلوبة . وفيه انه عليه السلام كان يكون عليه دين لكثرة مواساته بقوته وقوته عياله وايتاراه على نفسه اهل
الحاجة . وفيه الرضا بالقليل والصبر على خشونة العيش *

﴿ باب الغنى غنى النفس ﴾

أى هذا باب يذكر فيه الغنى غنى النفس سواء كان الشخص متصفاً بالمال الكثير او القليل والغنى بالكسر مقصور وروى عنه
الشاعر للضرورة وهو من الصوت ممدود والغناء بالفتح والمد الكفاية وقال بعضهم باب بالتونين قلت ليس كذلك لان التونين
علامة الاعراب ولفظ باب مفرد والعرب جزء المركب *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَيْتَحْسَبُونَ أَنَّ مَا مُدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾

في رواية ابى ذرالى عاملون وبقية هذه الآية بعد بين (نسارح لهم في الخيرات بل لا يشعرون) ثم من بعد هذه الآية الى
قوله «هم لها عاملون» ثمان آيات اخرى فالجمله تسع آيات ساقها الكرمانى كلها في شرحه ثم قال غرض البخارى من
ذكر الآية ان المال مطلقا ليس خيراً قوله ايتحسبون الآية نزلت في الكفار وليس بمعارضة لدعائه عليه السلام لانس بكثرة
المال والولد والمعنى يحسبون ان ما نمدهم به اى عطيتهم وتزيدهم من مال وبينين مجازاة لهم وخيراً بل هو استدراج لهم ثم
بين المسارعين الى الخيرات من هم فقال «ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون» اى خائفون «والذين هم بايات ربهم
يؤمنون» اى يصدقون وهذه الآية والتى بعدها في مدح هؤلاء الثقلين قوله «والذين يؤتون» اى يعطون ما اعطوا من
الزكاة والصدقات والحال ان قلوبهم وجلة اى خائفان لا يقبل منهم قوله يسارعون يقول سارعت واسرعت بمعنى واحد
الا ان سارعت ابلغ من اسرعت قوله «وهم لها» اى اليها والتقدير وهم يسابقونها قوله الاوسمها يعنى الا ما يسعها قوله
ولدينا كتاب يعنى اللوح المحفوظ ينطق بالحق يعنى يشهد بما عملوه قوله بل قلوبهم في غمرة اضراب عن وصف الثقلين وشروع
في وصف الكفار اى في غفلة عن الايمان بالقرآن قاله مقاتل وقيل في حمايته من هذا اى من القرآن قوله ولهم اعمال من دون
ذلك اى اعمال سيئة دون الشرك وقيل دون اعمال المؤمنين قوله هم لها عاملون اخبار عما سيعملونهم من الاعمال الحسنة
التى كتبت عليهم لابدان يعملوها *

﴿ وقال ابن هبيرة لم يعملوها لا بد من أن يعملوها ﴾

اي قال سفيان بن عيينة في تفسير قوله تعالى ﴿ ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ﴾ حاصله كتبت عليهم اعمال سيئة لا بد من ان يعملوها قبل موتهم ليحق عليهم كلة العذاب .

٣٣ - ﴿ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو بكر حدثنا أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غني النفس ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واما وجه المناسبة بين الحديث والاية هو ان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا او كذلك ليس صاحب المال الكثير غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان غنيا في نفسه لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيها امر به خشية من نفاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومغنى وان كان المال تحت يده لكونه لا يتنفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالا عليه واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التيمي اليربوعي السكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابوبكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القاري المشهور السكوفي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي السكوفي وابو صالح ذكوان الزياد والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن احمد بن عبد بن قريش اليامي السكوفي قوله من كثرة العرض يفتحتين حطام الدنيا وبالسكون المتاع وقال ابو عبيد العروس الامة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما بالفتح فما يصيبه الانسان من حظ في الدنيا قال تعالى ﴿ يريدون عرض الدنيا ﴾ وقال ﴿ وان ياتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ حاصل معنى الحديث ليس الغني الحقيقي المعبر من كثرة المال بل هو من استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ولهذا ترى كثيرا من المتمولين فقير النفس مجتهدا في الزيادة فهو لشدة شرهه وشدة حرصه على جمعه كانه فقير واما غنى النفس فهو من باب الرضا بقضاء الله لعلمه ان ما عند الله لا ينفد .

﴿ باب فصل الفقر ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الفقر والمراد به الفقر الذي صاحبه راض بما قسم الله له وصابر على ذلك ولا يصدر من قوله وفعله ما يسيخط الله تعالى ولا يترك التكسب ويستغل بالسؤال الذي فيه ذلة ومنه واما فقر هذا الزمان فانما اكثرهم غير موصوف بهذه الصفات وفقر هؤلاء هو الذي استعاضوا به النبي ﷺ واما الخلاف في ان الفقير الصابر افضل او الغني الشاكر فهو مشهور وقد تكلمت فيه جماعة كثيرا .

٣٤ - ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا ﴾

مطابقته للترجمة فى الشق الثانى من الحديث و اسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد العزيز يروى عن ابيه ابي حازم بالخاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار والحديث مضى فى كتاب الذكاح فى باب الاكفاء فى الدين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم ابن حمزة عن ابي حازم الى اخره ومضى الكلام فيه قوله حرى بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء اى جدير ولائق قوله ان ينكح على صيغة المجهول قوله لا يشفع ايضا على صيغة المجهول بتشديد الفاء وكذا لا يسمع على صيغة المجهول اى لا يلتفت اليه قوله من مثل هذا ويروى مثل هذا بنصب مثل على التمييز ووقع فى مسند محمد بن هرون الرويانى وفى فتوح مصر لابن عبد الحكم وفى مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع العبرى ان اسم المار الثانى جميعه قال ابو عمر جميعه بن سراقه الفقارى ويقال الضمرى اتى عليه رسول الله ﷺ *

٣٥ - **حدثنا الحميدى** حدثنا صفيان حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل قال حدثنا خبّاباً فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقم أجرنا على الله تعالى فيمنهم من مغي أم يأخذ من أجره شيئاً منهم مضعب بن همير قيل يوم أحد وترك نمرة فاذا غطينا رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجله بدا رأسه فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه ونجمل على رجله شيئاً من الإذخر ومنا من ابتعت له نمرته فهو يهدبها *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قضية مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احدا جداده حميد و صفيان هو ابن عينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى فى الجناز فى باب اذا لم يجد كفنا الاما يوارى رأسه فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره ومضى الكلام فيه قوله عدنا من العيادة قوله هاجر نامع النبي ﷺ اى الى المدينة بامر واذنه والمراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة اذ لم يكن معه الا ابو بكر وطامر بن فيرة قوله نريد وجه الله ويرى بنتى وجهه الله اى حبة ماعنده من الثواب لاجهة الدنيا قوله فوقع قال الكرماني اى ثبت اجرنا على الله كالشئ الواجب او ثبت بحسب ما وعد العباد قلت الاحسن ان يقال ثبت جزاؤنا بحسب وعده ولا يجب على الله شئ قوله فمنهم اى فن الذين هاجروا من مضى لم يأخذ من اجره شيئاً وفى روايته المتقدمة فى الجناز فمن مات ولم يأكل من اجره شيئاً اى من عرض الدنيا فان قلت الاجر ثواب الآخرة قلت نعم الدنيا ايضا من جملة الخير والاجر قوله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى يجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصى قوله قتل يوم احدى قتل شهيدا فى غزوة احدى وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم ثم راء هى ازار من صوف مخطط او بردة قوله ابتعت بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون والين المهملة اى حان قطافها واليانع النضيج ويروى ينع بدون الهمزة وهى لغة قل الفراء ابتعت اكثر قوله يهدبها بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وضمها اى يجذبها ويقطعها *

٣٦ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا سلم بن زرير حدثنا أبو رجاء عن همران بن حصين رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت فى الجنة فرأيت أ كثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أ كثر أهلها النساء *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى على وزن عظيم المطاردى البصرى وابو رجاء عمران بن تيم المطاردى والحديث مضى فى

صفة الجنة عن أبي الوليد أيضا وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم *

﴿ تَابِعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ ﴾

أى تابع أبا رجاء أيوب السخيتاني وعوف المشهور بالاعراب في روايته عن عمران بن حصين أمانة أيوب فوصلها النسائي عن بشر بن هلال عن عمران بن موسى عن عبد الوارث عن أيوب عن أبي رجاء عن عمران وأمانة متابعة عوف فوصلها البخاري في كتاب النكاح *

﴿ وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾

صخر هو ابن جويرية البصري وحماة بنشديد الميم ابن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء المهملة الأسكاف وتعليق صخر روى النسائي عن يحيى بن مخلد القسبي حدثنا المعافي بن عمران عن صخر بن جويرية عن أبي رجاء عن ابن عباس وتعليق حماد روى النسائي أيضا عن محمد بن معمر النجرائي حدثنا عثمان بن عمر عن حماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَوَانٍ حَتَّى مَاتَ وَمَا كَلَّ خَبْرًا مَرَّةً حَتَّى مَاتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وقال ابن بطال الحديث لا يدل الأعلى فضل القناعة والكفاف قلت القناعة والكفاف من صفات الفقراء الراضين بما قسم الله وهذا يدل على فضل الفقر وأبو معمر بفتح الميم هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج وعبد الوارث بن سعيد البصري والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأخرجه النسائي في الولية عن الفضل بن سهل الأعرج وأخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن عبد الله بن يوسف قوله خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها وهو ما يؤكل عليها الطعام عند أهل النعم وجمع على خون واخونة *

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَقَدْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي رَفْيٍ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَعْرُ شَعِيرٍ فِي رَفْيٍ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكَانَتْهُ فَقَنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن هذه الحالة تدل على اختيار الفقر وفضله وعبد الله بن أبي شيبة هو أبو بكر وأبو شيبة جده لأبيه وهو ابن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم أصله من واسط وسكن الكوفة وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير والحديث مضى في المحسن وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن أبي كريب قوله وما في رفي يروي وما في رفي والرف بفتح الراء وتشديد الفاء خشبة عريضة يفرز طرفاها في الجدار وهو شبه الطاق في البيوت فان قلت هذا يخالف ما في الرصايا من حديث عمر بن الحارث المصطفي ماتك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده موته ديناراً ولادها ولا شيئاً قلت لا مخالفة أصلاً لأن مراده بالشئ المنفي ما يتخلف عنه مما كان يخص به وإما الذي قالته عائشة فكان بقية نفقتها التي تختص بها فلم يتجدد الموردان قوله ذو كيد يشمل جميع الحيوانات قوله الا شعر شعير أي بعض شعير قوله فكانت بكسر الكاف فقني أي فرغ قيل قدم في البيع في باب الكيل انه ﷺ قال كيلا طعامكم يبارك لكم وقولها فكانت فقني مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجيب بان البركة عند البيع وعدمها عند التفقة أو المراد أن مكيله بشرط أن يبقى الباقي مجزولاً *

﴿ بابُ كَيْفَ كَانَ هَيْدُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَحْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا ﴾

أي هذا باب في بيان كيفية عيش النبي ﷺ وكيفية عيش أصحابه رضي الله تعالى عنهم وفي بيان تحليهم أي تركهم الملاذ والشهوات من الدنيا

٣٩ - **حدثنا أبو نعيم** بنحو من نصف هذا الحديث حدثنا عمر بن ذر حدثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول الله للذي لا إله إلا هو إن كنت لأهتد بكبدى على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحرج على بطنى من الجوع ولقد قدمت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسأله عن آية من كتاب الله ما سأله إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسأله عن آية من كتاب الله ما سأله إلا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأيته وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فسمعته قد دخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبناً في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهده لك فلان أو فلانة قال أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق إلى أهل الثمعة فادعهم لي قال وأهل الثمعة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بنت بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشر كهم فيها فسأني ذلك فقلت وما هذا اللبن في أهل الثمعة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فإذا جاؤا أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن ييلبني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالستهم من البيت قال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم قال فأخذت القدح فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فأعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت إلى النبي ﷺ وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلى فتبسم فقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقم فاشرب فقم فاشرب فاشرب فقال فاشرب فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعتك بالحق ما أجد له مسلماً قال فإني فأعطيته القدح فحمد الله وسقى وشرب الفضلة

مطابقه للترجمة ظاهرة لأن فيه الأخبار عن عيش النبي ﷺ وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وأبوان نعيم بضم النون الفضل بن دكين وهر بضم الهمزة ابن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الحمداني وبعض الحديث مضى في الاستئذان مختصراً أخرجه عن أبي نعيم عن عمر بن ذر وعن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن عمر بن ذر ثم أعاده هنا عن أبي نعيم وحده مطولاً وأخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن مري عن يونس بن بكير عن عمر بن ذر به وأخرجه النسائي في الرقاق عن أحمد بن يحيى عن أبي نعيم قوله « ينحون نصف هذا الحديث » أشار به إلى حديث الباب

قال الكرمانى هذا مشكل لان نصف الحديث يبقى بدون الاسناد ثم ان النصف منهم هو النصف الاول ام الآخر ثم اجاب
بانه اعتمد على ما ذكر في كتاب الاطعمة من طريق يوسف بن عيسى المروزي وهو قريب من نصف هذا الحديث فلعل
البخارى اراد بالنصف المذكور لابي نعيم ما لم يذكره ثمه فيصير الكل مسنداً بمضنه بطريق يوسف والبعض الآخر بطريق
ابى نعيم وقال صاحب التلويح ذكر البخارى هذا الحديث في الاستئذان مختصراً فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر
وعن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن عمر بن ذر حدثنا مجاهد وكان هذا هو النصف المشار اليه هنا انتهى واعترض عليه
الكرمانى بقوله ليس ما ذكره ثمه نصفه ولا ثلثه ولا ربعه وقال بعضهم فيه نظر من وجهين آخرين * احدهما احتمال ان يكون
هذا السياق لابن المبارك فانه لا يتعين كونه لفظ ابى نعيم وثانيهما انه منتزع من اثناء الحديث فانه ليس فيه القصة الاولى
المتعلقة بابى هريرة ولا ما في آخره من حصول البركة في اللبن الى آخره قلت في هذا النظر نظر لانه اذا لم يتعين كون السياق
لابى نعيم كذلك لا يتعين كونه لابن المبارك وكونه منتزعا من اثناء الحديث لا يضر على ما لا يخفى قوله الله بالنصب قسم حذف
حرف الجر منه وروى والله على الاصل قوله ان كنت كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة قوله لاعتمد بكيدى على الارض
اى الصق بطى بالارض قوله وان كنت وان هذه ايضا مخففة من الثقيلة قوله لاشد الحجر على بطى اللام فيه للتاكيد
وفي رواية عن ابى هريرة لثاني على احدنا الايام ما يجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان احدنا لياخذ الحجر فيشده به
على اخص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه وفائدة شد الحجر على البطن المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام
او المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذى في البطن لكونها حجارة رقا قاتل البطن وربما سدت طرف الامعاء فيكون
الضغف اقل او تقليل حرارة الجوع ويرودة الحجر او الاشارة الى كسر النفس والقامها الحجر ولا يعلو جوف ابن آدم لا
التراب وقال الخطابي اشكل الامر في شد الحجر على قوم حتى توهموا انه تصحيف من الحجر بالزاي جمع الحجارة التى يشد
بها الانسان وسطه لكن من اقام بالحجاز عرف عادة اهله في ان المجاعة تصيبهم كثيرا فاذا خوى البطن لم يكن معه لانتصاب
فيعمد حينئذ الى صفائح رقاق في طول الكف فيربطها على البطن فتعتدل القامة بعض الاعتدال قلت ومن اشكر ربط
الحجر ابن حبان في صحيحه قوله «على طريقهم» اى طريق النبي ﷺ واصحابه ممن كان طريق منازلتهم الى المسجد
متحدة قوله ليشبني من الاشباع من الجوع وفي رواية الكشميني ليستبني من الاستبناع وهو طلب ان ينعمه قوله
فر اى الى حاله ولم يفعل اى الاشباع او الاستبناع قوله ثم مر بي عمر رضى الله تعالى عنه كانه استقر هنا حتى مر به عمر
فوقع امره معه مثل ما وقع مع ابى بكر والظاهر انها حلا سؤال ابى هريرة على ظاهره وهو سؤاله عن آية من القرآن
اولم يكن عندها شيء اذ ذاك وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه تأسف على عدم ادخاله اباهريرة في داره قوله وفي
وجهي اى من التغير فيه من الجوع قوله اباهريرة وقع في رواية علي بن مسهر فقال ابوهرووجه على لفته من لا يرب الكية
وهو بتعديد الراء وهو امارد الاسم المؤنث الى المذكر او المصغر الى المكبر فان كنيته في الاصل ابو هريرة تصغيره مؤنثا
وابوهر مذكرا مكبر وقيل يجوز فيه تخفيف الراء مطلقا ووقع في رواية يونس بن بكير فقال ابوهريرة اى انت ابو
هريرة قوله الحق من الحقوق اى اتبعني قوله فدخل زاد ابن مسهر الى اهله قوله فاستاذن على صيغة المتكلم من المضارع
وفي رواية علي بن مسهر ويونس فاستاذنت قوله فدخل فيه التفات وفي رواية علي بن مسهر فدخلت وهي ظاهرة قرله
فوجد لبنا في قدح وفي رواية علي بن مسهر فاذا هو لبن في قدح وفي رواية يونس فوجد قدحا من اللبن قوله من اين هذا
اللبن زاد روح لكم وفي رواية ابن مسهر فقال لاهله من اين لكم هذا قوله أو فلانة شك من الراوى قوله الحق الى أصل
الصفة عدى الحق بكلمة الى لانه ضمنه معنى انطلق وكذا وقع في رواية روح انطلق قوله وأهل الصفة سقط بلفظ
نال في رواية روح ولا بد منه لانه من كلام أبى هريرة قوله ولا على أحد تعميم بعد تخصيص فيشمل الاقارب والاصدقاء
وغيرهم قوله فسامني ذلك وفي رواية علي بن مسهر والله ومعناه احمى ذلك قوله وما هذا اللبن في اهل الصفة اى ما قدره
في اهل الصفة الواو فيه عطف على محذوف تقديره هذا قليل او نحو ذلك وما هذا وفي رواية يونس بمحذوف الواو وفي رواية

على بن مسهر وأبن يقع هذا اللعن من اهل الصفة قوله فاذا جاء كذا فيه بالافراد في بعض النسخ اى اذا جاء من امرئ يطلبه وفي رواية الاكثرين فاذا جاؤا بصيغة الجمع كافي نسختنا قوله امرئى اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وما عسى ان يلفنى من هذا اللعن اى قائلا في نفسى وما عسى قال الكرمانى والظاهر ان عسى مقحم قوله واخذوا بحالهم من البيت يعنى قعد كل واحد منهم في المجلس الذى يليق به ولم يذكر عددهم وقد تقدم في ابواب المساجد في كتاب الصلاة من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رأيت سبعين من اصحاب الصفة الحديث وذكر في الحلية ان عدتهم تقرب من المائة وقال ابو نعيم كان عدد اهل الصفة يختلف بحسب اختلاف الحال فرما اجتمعوا فكثروا وربما تفرقوا اما لفزوا او سفر او استقنوا فقلوا وقيل هنا كانوا أكثر من سبعين قوله خذ اى القدح الذى فيه اللعن فاعطهم وصرح هكذا في رواية يونس قوله حتى يروى بفتح الواو وبحورضى يرضى قوله ثم يرد على القدح فاعطيه الرجل قال الكرمانى الرجل الثانى معرفة معادة فيكون عين الاول على القاعدة النحوية لكن المراد غيره ثم اجاب بان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهت قرينة المنابرة كافي قوله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء قوله فتبسم كان ذلك لاجل توهم ابي هريرة ان لا يفضل له من اللعن نىء قوله فقال اباهر اى يا باهر وفي رواية على بن مسهر فقال ابو هريرة اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو هريرة وقد ذكرنا وجهه عن قريب قوله قال بقيت انا و انت هذا بالنسبة الى من حضر من اهل الصفة فاما من كان في البيت من اهل النبي ﷺ فلم يتعرض لذكرهم ويحتمل ان لا يكون اذ ذاك في البيت احدا وكانوا اخذوا كفائتهم وكان الذى في القدح نصيب النبي ﷺ قوله فارنى وفي رواية روح ناو اى القدح قوله فحمد الله وسمى اما الحمد فلم حصول البركة فيه واما التسمية فلاقامة السنة عند الشرب وشرب الفضلة اى البقية وفيه فوائد كثيرة يستخرجها من له يد في تحرير النظر وتقرير المراد به

٤٠ - حديثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس قال سمعت سعدة يقول ائني لا ول العرب رمى بسهم في سبيل الله ورأيتنا نفرز وما لنا نطعم إلا ورق الحيلة وهذا السمر وإن أحدنا ليضم كما تضم الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تزرني على الإسلام خبت إذا ضل سعيي

مطابقة للترجمة ظاهرة لان فيه بيان عيش سعد وغيره على الوجه المذكور ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وسعد هو ابن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في فضل سعد عن عمرو ابن عوف وفي الاطعمة عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن حبيب ومضى الكلام فيه قوله لاول العرب اللام فيه لانا كيد وفي رواية الترمذي انى لاول رجل اهرق دما في سبيل الله قوله ورأيتنا بضم التاء المتناة من فوق اى ورأيت انفسنا قوله نفرز ومن النزو في سبيل الله قوله الحيلة بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وقيل بفتحها ايضا وهي عمر السلم او عمر طامة المضاء وهي بكسر العين المهملة وتخفيف الصاد المعجمة شجرا له شوك كالطلع والموسج قوله السمر بضم الميم شجر وفي مسلم ما تا كل الاوراق الحيلة هذا السمر قوله ليضم كناية عن التفوط اى ليضع الذى يخرج منه عند التفوط قوله ماله خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام يعنى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه وشدة بسه الناشئ عن تقشف العيش قوله بنو اسد قبيلة وهي اسدين خزيمه قوله تزرني اى تقومى بالتعليم على احكام الدين وهو من التعزير وهو التوقيف على الاحكام والفرائض ومنه تعزير السلطان وهو اتقويم بالتاديب قوله على الاسلام و يروى على الدين قوله « خبت » من الخية وهي الحرمان والخسران قوله « وضل سعيي » و يروى وضل على قيل كيف جاز لسعد ان يمدح نفسه ومن شان المؤمن ترك ذلك لورود النهى عنه واجيب بان الجهال لما عيروهم بانه لا يحسن الصلاة فاضطر الى ذكر فضله والمدحة اذا خلت عن البنى والاستطالة وكان مقصود قائلها اظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره ذلك به

٤١ - **حدثني عثمان** حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان عيش آل النبي ﷺ على الوجه المذكور وعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وكل هؤلاء كوفيون والحديث مضي في الاطعمة عن فتية قوله آل محمد أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تباعا بكسر التاء المشقة من فوق وتخفيف الباء الموحدة أي متتابعة ومتوالية قوله حتى قبض إشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة اقامته وهي عشر سنين بما فيها من ايام اسفاره في الغزو والحج والمعرة واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ابراهيم وما رفع عن مائده كسرة خبز فضلا حتى قبض وروى عبد الرحمن بن طاب عن ابيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر مادوم اخرجه مسلم وروى مسلم ايضا من رواية يزيد بن قسيط عن عائشة رضي الله عنهما ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وله من طريق مسروق عنها والله ما شبع من خبز ولحم في يوم مرتين وروى ابن سعد من طريق الشعبي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تأتي عليه اربعة اشهر ما يشبع من خبز البر *

٤٢ - **حدثنا اسحاق بن إبراهيم** بن عبد الرحمن حدثنا اسحاق هو الأزرق عن يسر ابن كدام عن هلال عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كَلَّ آل محمد ﷺ صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغوي يقال له اولو سكن بغداد واسحاق الأزرق بتقديم الزاي على الراء هو اسحاق بن يوسف بن يعقوب الواسطي ومسر بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة العا مري مرفي الوضوء وهلال بن حميد ويقال ابن ابي حميد الوزان السكوني يروي عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي كريب قوله اكلتين بفتح الهمزة وضمها *

٤٣ - **حدثني أحمد بن رجاء** حدثنا النضر عن هشام قال أخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم وحشوه من ليف

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن رجاء بالجيم والمداهروى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراده قوله من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة واخرج ابن ماجه من رواية ابن نمير عن هشام بلفظ كان ضجاع رسول الله ﷺ ادم او حشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمة وبالجيم هو ما يرقد عليه *

٤٤ - **حدثنا هذبة بن خالد** حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة قال كنا نأتي أنس بن مالك وخبازة قائم وقال كلوا فما أعلم النبي ﷺ رأى رغبة أم رقفا حتى لحق بالله ولا رأي شاة سميطا ببيته قط

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذبة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والحديث مضي في الاطعمة عن محمد بن سنان قوله مرققا قال ابن الاثير هو الارغفة الواسعة الرقيقة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال قوله سميطا أي مشويا فصيل بمعنى

مفعول لواصل السمدان ينزع صوف الشاة المذبوحة بالماء الحار وانما يفعل بها ذلك في الغالب لتشوي وانما لم يقل سميطه لانافانها ومفعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه التذكير والتانيث وغرضه ان النبي ﷺ ما كان منعماني الماكولات

٤٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا إِنَّمَا هُوَ التَّمَرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنْ نُؤْتَى بِاللَّحِيمِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن كيفية عيشهم ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة والحديث من افراده قوله انما هو اى طعامنا قوله الا ان تؤتى على صيغة المجهول بنون الجماعة قوله باللحيم تصغير اللحم اشارت به الى قلته ويروى منكبرا *

٤٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ ابْنِ أَخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ فَقُلْتُ مَا كَانَ يَمِشُّكُمْ قَالَتْ الْأَسْوَدَانِ التَّمَرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبْرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ آيَاتِهِمْ فَيَسْقِينَاهُ**

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابن ابي حازم هو عبد العزيز وابوه سلمة بن دينار ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء ابوروح الاسدي المدني مولى آل الزبير بن العوام والحديث مضمي في اول الهبة عن عبد العزيز المذكورين هذا الاسناد والمتن وفيه فقلت ياخاله ما كان يمشيكم قوله من آياتهم وهناك من البانهم قوله ابن اختي اى ابني اختي وحرف النداء محذوف وكانت ام عروة اسماء بنت ابى بكر الصديق اخت عائشة رضى الله تعالى عنهم قوله ان كنا لننظر كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله الى الهلال اى الثالث وهو هلال الشهر الثالث لانه يرى عند انقضاء الشهرين ويرؤيته يدخل الشهر الثالث قوله يمشيكم بضم الياء وفتح العين وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وبالشين المعجمة اى المضمومة ويروى يمشيكم بضم الياء وكسر العين وسكون الياء من اعاشه الله اى اعطاء العيش قوله الا انه كلمة لا بمعنى لكن وانه اى وان الشأن قوله منائح جمع منيحة وفي المغرب المنيحة والمذبة الناقاة الممنوحة ومنيحة اللبن ان يعطى الرجل ناقة او شاة ينفع بلبنها ويبيدها قوله يمنحون رسول الله ﷺ اى يعطونه من المنائح قوله فيسقيناه اى يسقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى فيسقينى بالافراد *

٤٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا**

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه طلب الكفاف وفضله واخذ الباقية من الدنيا والزهدي فيما فوق ذلك وهكذا كان عيشه صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي ومحمد هذا يروى عن ابيه فضيل المذكور عن عمارة بضم العين المهمله وتخفيف الميم وبالراء ابن القعقاع وابوزرعة هرم يفتح الهاء ابن عمرو بن جرير والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابى بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذى في الزهد عن ابى عمار واخرجه النسائى في الرقائق عن اسحق بن ابراهيم قوله قوتا اى مسكة من الرزق *

﴿بَابُ الْقَصْدِ وَالْمَدَامَةِ عَلَى الْعَمَلِ﴾

أي هذا باب في بيان استحباب القصد وهو السلوك في الطريق المعتدلة ويقال القصد استقامة الطريق بين الأفرط والتفريط **قوله** والداومة أي وفي بيان الداومة على العمل الصالح *

٤٨ - **حدثنا** عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أشعث قال سمعت أبي قال سمعت مسروقاً قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي ﷺ قالت الدائم قال قلت فأي حين كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن خثيلة المروزي واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة واثاء المثلثة ابن أبي الشعثاء واسمه سليم بن الأسود والحديث مضي بهذا الإسناد في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر **قوله** فأي حين هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره في أي حين **قوله** يقوم أي من النوم والصارخ الديك قال الكرمانى والمؤذن قلت فيه نظر *

٤٩ - **حدثنا** قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقوم عليه صاحبه *

مطابقته أيضاً للجزء الثاني للترجمة والحديث من أفراده *

٥٠ - **حدثنا** آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن سميد القبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجى أحدًا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمته سددوا وقاربوا وأعدوا وروحو من الدُّجّة والقصد القصد تمّلوا *

مطابقته للجزء الأول للترجمة وهو قوله القصد وآدم هو ابن أبي ياس واسمه عبد الرحمن وابن أبي ذئب بلفظ الحيوان المشهور هو محمد بن عبد الرحمن والحديث من أفراده قوله لن ينجى من التنجية أو من الأنجاء ومنه لمن يخلص والنجاة من الشيء التخلص منه قوله أحدًا منكم فاعل ينجى قوله ولا أنا قال الكرمانى إذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة إلا برحمة الله فوجه تخصيص رسول الله ﷺ بالذكر هو أنه إذا كان مقطوعاً بأنه يدخل الجنة ولا يدخلها إلا برحمة الله فغيره يكون في ذلك بطريق الأولى قوله إلا أن يتغمّدني الله أي لأن يسترني الله برحمته يقال تغمّده الله برحمته إذا ستره بها ويقال تغمّدت فلاناً أي سترت ما كان منه وغطيته ومنه غم السيف لأنك إذا غمّدتَه فقد سترته في غلافه وفي رواية سهل الآن يتداركني والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلاً من قيل قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) قيل كيف الجمع بينه وبين قوله (وذلك الجنة التي أورتهموها بما كنتم تعملون) وأجاب ابن بطال بما لم يخصه أن الآية تحمل على أن الجنة تنال المنازل فيها بالأعمال وأن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال ويحمل الحديث على دخول الجنة والخلود فيها ثم أورد على هذا الجواب قوله تعالى (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) فصرح بأن دخول الجنة أيضاً بالأعمال وأجاب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتفسير والفقهاء ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون **قوله** برحمة وفي رواية أبي عبيد بن فضال ورحمة وفي رواية الكشميني من طريقه بفضل رحمته وفي رواية الأعمش بفضل ورحمة وفي رواية ابن عون بمغفرة ورحمة قوله سددوا وفي رواية بشر بن سميد عن أبي هريرة عند مسلم ولكن سددوا ومنه أقصدوا السداد أي الصواب وقال الكرمانى التسديد بالمهالة من السداد وهو القصد من القول والعمل واختيار الصواب منهما قوله وقاربوا أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة إلا يفرض بكم ذلك إلى الملل

فتركوا العمل فتفرطوا وقال الكرمانى أى لا تبلغوا الغاية بل تقربوا منها قوله «واغدوا» من الغدو وهو السير من أول النهار والروح السير من أول النصف الثاني من النهار قوله وشئ من الدجلة أى استعينوا ببعض شئ من الدجلة بضم الدال واسكان اللام ويجوز فى اللغة فتحها ويقال يفتح اللام أيضا وهو بالضم السير آخر الليل وبالفتح سير الليل وقد بسطنا الكلام فيه فى باب الدين يسر فى كتاب الإيمان قوله والقصد القصد بالنصب على الإغراء أى الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذى هو مقصدكم شبه المتعبدين بالمسافرين فقال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتسموا اوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحموا أنفسكم فيها بينهما لئلا ينقطع بكم قال الله تعالى (أنتم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) *

٥١ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا سليمان بن موسى بن هبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أذومها إلى الله وإن قل *

مطابقة للجزء الثاني للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أوبس العامري الأويسى المدني وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب القرشي التيمي وموسى بن عتبة يسكنون القاف ابن أبي عياش الأسدي المدني. والحديث أخرجه مسلم فى الثوبة عن اسحق بن ابراهيم وغيره وأخرجه النسائي فى الرقائق عن الحسن بن اسماعيل قوله سددوا وقاربوا قدمضى شرحهما عن قريب قوله انه أى ان الشأن ويروى ان لن يدخل قوله لن يدخل بضم الياء من الادخال واحدكم منصوب لانه مفعول وعمله مرفوع لانه فاعل لقوله لن يدخل والجنة نصب على النظر ف قوله ادومها بصيغة فاعل التفضيل قيل ادومها كيف يكون قليلا ومعنى الدوام شعول الازمنة مع انه غير مقدور ايضا اجيب بان المراد بالدوام المواظبة العرفية وهى الاتيان بها فى كل شهر او كل يوم. بقدر ما يطلق عليه عرفا اسم الدوامه قوله وان قل أى أحب الاعمال وهو معطوف على مقدر تقديره ان لم يقل وان قل *

٥٢ - **حدثني محمد بن عزة** حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أحب إلى الله قال أذومها وإن قل وقال اكثفوا من الأعمال ما تطيقون *

كان ينبغى ان يقدم هذا الحديث على الحديث الذى قبله لانه خرج هذا جواب سؤالهم أى الأعمال أحب إلى الله وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جملة التابعين وفقهاءهم وصالحين قوله اكثفوا بفتح اللام وضمها وقال ابن التين هو فى اللغة بالفتح وروناه بالضم يقال كلفت به كلفا اولت به وا كلفه غيره قاله الكرمانى والتكليف الامر بما يشق عليك وقال بعضهم ونقل بعض الشراح انه روى بفتح المعزة وكسر اللام من الاكلاف ورد بان لم يسمع اكلفه بالشئ قلت الظاهر أنه أراد ببعض الشراح الكرمانى ولم يقل الكرمانى اكلفه بالشئ وانما قال اكلفه غيره ومعناه اكلفه الشئ بدون الباء قوله ما تطيقون فى محل نصب وكلمة ما يجوز ان تكون مصدرية ويجوز ان تكون موصولة قيل فيه اشارة الى بذل الجهد وغاية السعى وهو خلاف المقصود من السياق واجيب بان المراد ما تطيقون عليه دائما ولانه يجوزون عنه فى المستقبل *

٥٣ - **حدثني عثمان بن أبي شيبة** حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قالت يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان ينحس شيئا من الايام قالت لا كان عمله دعة وأياكم يستطيع ما كان النبي ﷺ يستطيع *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وجري بن عبد الحميد ومنصور بن المعتز وإبراهيم النخعي وعلمة بن قيس وهو خال إبراهيم ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضى في الصوم عن مسدد ومضى الكلام فيه قوله هل كان يخص شيئا من الأيام أي بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره فقالت لا قيل هو مريض بقولها ما رأيتها أكثر صياما منه في شعبان واجيب بأنه لا تعارض لانه كان كثير الاسفار فلا يجد سبيلا إلى صيام الثلاثة الأيام من كل شهر فيجمعها في شعبان وإنما كان يوقع العبادة على قدر نشاطه وفراغه من جهاده قوله ديمة بكسر الدال المهمة وسكون الياء آخر الحروف أي دائها والديمة في الأصل المطر المستمر يسكون بلارعدو لا برق ثم استعمل في غيره وأصل ديمة دومة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله وإيكم يستطيع إلى آخره أي في العبادة بحسب الكم وبحسب الكيف من خشوع وخضوع واخلات *

٥٤ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا محمد بن الزبير قال حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحدًا الجنة عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة قال أطعته عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة *

هذا وجه آخر في حديث موسى بن عقبة الذي مضى عن قريب قال فيه موسى بن عقبة عن أبي سلمة وهذا قال علي بن عبد الله شيخ البخاري اظن أن بين موسى بن عقبة وأبي سلمة واسطة وهو أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن الزبير قال بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبالقف الا هو ازي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وبقيّة شرح الالفاظ المذكورة قد مرّت *

وقال عفان حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا *

أي قال عفان بن مسلم الصغار وإنما قال عفان لانه اخذ منه هذا مرة لا حديثا وتحميلا وكثيرا روى عنه بالواسطة وقال ابو نعيم هذا تدليس من البخاري قلت استبعد هذا وقد قال ابن القطان لما ذكر تدليس الشيوخ قال لم يصح ذلك عن البخاري قط وهيب هو ابن خالد البصري وحديث وهيب هذا أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم حدثنا به عن موسى به *

وقال مجاهد سدادا سديدا صيدقا *

قول مجاهد هذا ثبت عند الاكثرين وثبت عند الطبري والري عن مجاهد في قوله تعالى (قولا سديدا) قال سدادا والسداد بفتح السين المعدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يشد الخلل وقال بعضهم زعم مغلطاي وتبمه شيخنا ابن الملقن ان الطبري وصل نفسه مجاهد عن موسى بن هرون عن عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا هم فاحش فاما للسدي عن ابن ابي نجيح رواية قلت رعاية الادب مطلوبة وليته قال الشيخ مغلطاي او علا الدين فانه كان يقال له علا الدين مع انه هو شيخ شيخه لانه كثير ما يذكره في شرحه بتعظيم وقد علم انه اذا اجتمع المذهب والنافي أخذ بقول المذهب لان له زيادة علم *

٥٥ - **حدثني إبراهيم بن المنذر** حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي عن هلال بن علي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوما الصلاة ثم رقى المنبر فأشار بيده قبل قبلة المسجد قال قد أريت الآن منذ صليت

لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُنْمَاتَيْنِ فِي قُبُلٍ هَذَا الْجِدَارِ فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان تكون الجنة المرغبة والنار المرهبة نصب عين المصلي ليكونا باعثين على مداومة العمل وادامته ومحمد بن فليح بضم الفاء مصغر الفلح بالفاء والحاء المهمة يروى عن ابيه فليح بن سليمان المغير الخزازي وقيل الاسلمى وهلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال والحديث مضى في الصلاة في باب رفع البصر الى الامام عن يحيى بن صالح وعن محمد بن سنان قوله «ثم رقي» بفتح الراء وكسر القاف اي صعد وزناومنى قوله قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الباء الواحدة اي جهة قبلة المسجد قوله «اريت» بضم الهمزة وكسر الراء قوله «الجنة» نصب على انه مفعول ثان لاريت قوله «تمثلين» اي مصورتين قوله «في قبل هذا الجدار» بضم القاف والباء الواحدة اي قدام هذا الجدار اي جدار المسجد ويروى «هذا الحائط» يقال مثله اي صورته حتى كانه ينظر اليه قوله «فلم أركليوم» اي يوما مثل هذا اليوم وقد وقع هذا مكررا تانا كيدا *

﴿باب الرجاء مع الخوف﴾

اي هذا باب في بيان استحباب الرجاء مع الخوف فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء اثسلا يفضى في الاول الى الكبر وفي الثاني الى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجاء ان من وقع منه تفكير فليحسن ظنه بالله ويرجو ان يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وامان انهمك في المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اتقلاص فهذا غرور في غرور وقد اخرج ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن ابيه عن عائشة قامت يارسول الله الذين يؤتون وقلوبهم وحلة أهوال الذي يسرق ويزني قال لا ولكن الذي يصوم ويتصدق ويصلي ويحاف ان لا يقبل منه *

﴿وقال سَقِيانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَىَّ مِنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

سفيان هذا هو ابن عيينة واول الآية (قل يا اهل الكتاب لستم على شيء) وانما كان اشد لانه يستلزم العلم بما في الكتب الالهية والعمل بها وقد مر في تفسير سورة المائدة وقيل الاخوف هو قوله تعالى (واتقوا النار التي اعدت للكافرين) وقيل هو (البئس ما كانوا يفتنون) وقيل اخوف آية من يعمل سوءا يجزيه فان قلت ما وجه مناسبة الآية بالترجمة قلت من حيث ان الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة ولا ينفعه رجاءه من غير عمل ما امر به *

٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمْرٍ وَابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ فَأَمْسَكَ هِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلويعلم الكافر الى آخر الحديث وذلك ان المكلف لو تحقق ما عند الله من الرحمة لما قطع رجاءه اصلا ولو تحقق ما عنده من العذاب لما ترك الخوف اصلا فينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء فلا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرحمة القائلين بانه لا يضر مع الايمان شيء ولا في الخوف بحيث يكون من الخوارج والمعتزلة

القائلين بتخليد صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما كما قال الله تعالى (يرجون رحمته ويخافون عذابه) قوله فتية بن سعيد في رواية ابي ذر لم يذكر ابن سعيد قوله وعمر بن ابي عمرو والواو فيها مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وكلاهما مدنيان والحديث من افراده وقدم في الادب في باب جعل الله الرحمة مائة جزء من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ولفظه جعل الله الرحمة مائة جزء قوله ان الله خلق الرحمة اى الرحمة الى جعلها في عباده وهى مخلوقة واما الرحمة التي هي صفات من صفاته فهي قائمة بذاته عز وجل قوله مائة رحمة اى مائة نوع من الرحمة او مائة جزء كما في الحديث الذي تقدم في الادب قوله في خلقه كلهم ويرى كله قاله الكرماني قوله فلو يعلم الكافر هكذا ثبت في هذا الطريق بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعد ما على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لان كثرة الرحمة وسعتها تقتضى ان يطعمها كل احد ثم ذكر المؤمن استطرادا والحكمة في التعبير بالمضارع دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان متعاقبا مضى وقد صرح ابن الحاجب ان لولا انتفاء الاول لانتفاء الثاني كما في قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا) فانتفاء التعدد بانتفاء الفساد وليس هناك ذلك اذ فيه انتفاء الثاني وهو انتفاء الرجاء لانتفاء الاول كما في قوله لو جئتني لا كرمك فان الاكرام منتف لانتفاء المحبة قوله بكل الذي قيل فيه اشكال لان لفظة كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذا ذلك لعموم الاجزاء لالعموم الافراد والغرض من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل ونزلت الاجزاء منزلة الافراد بالغة قوله لم يأس من الجنة من الياس وهو القنوط يقال يش بالكسر يأس وفيه لغة اخرى بكسر الهمزة من مستقبله وهو شاذ وقال المبرد منهم من يبدل الهمزة في المستقبل او الياء الثانية الفاق قول يأس ويأس فان قلت ما معنى لم يش من الجنة قلت قيل المراد ان الكافر لو علم سعة الرحمة لغطى على ما يلهيه من عظيم العذاب فيحصل له الرجاء وقيل المراد ان متعلق علمه بسعة الرحمة مع عدم انتفائه الى مقابلها يطعمه في الرحمة *

﴿ باب الصبر عن محارم الله ﴾

اى هذا باب في بيان الاجتهاد في الصبر عن محارم الله اى محرماته قاله الكرماني قلت المحارم جمع محرمة بفتح الميمين وجاء بضم الراء ايضا قال الجوهرى المحرمة ما لا يحل انتهاكها وكذلك المحرمة بفتح الراء وضمها والصبر حبس النفس وتارة يستعمل بكلمة عن كافي المعاصي يقال صبر عن الزنا وتارة بكلمة عن كافي الطاعات يقال صبر على الصلاة ونحو ذلك *

﴿ وقوله عز وجل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الصبر عن محارم الله هذا في رواية ابي ذر هكذا بلفظ قوله وليس في رواية غيره نلفظ قوله وفي بعض النسخ وقوله عز وجل وهذا الحسن ولفظ الصابرون يحتمل ان يستعمل بمن وبعلى لما ذكرنا آتفان استعماله بالوجهين واراد بقوله بغير حساب المبالغة بالنسبة لنا *

﴿ وقال عمر وجدا خير هيسنا بالصبر ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله بالصبر كذا هو بالياء الموحدة وفي رواية الكشميني بخذف الباء فيكون منصوبا بنزع الخافض وقال بعضهم والاصل في الصبر والياء بمعنى في قلت لا يحتاج الى هذا والياء على حالها لا لاصاق اى وجدنا ملتصقا بالصبر ويجوز ان تكون للاستعانة وهذا الاثر رواه احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد قال عمر رضى الله تعالى عنه وجدنا خير عيشنا بالصبر *

٥٧ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيدي أن أبا سعيد

أَخْبَرَهُ أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَسْأَلَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ
فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَتَقَى بِيَدَيْهِ مَا يَكُنْ هِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أُدْخِرُهُ عَنْكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِثَّ
يُعِثُّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعِثَّ يَفْنِهِ اللَّهُ وَلَنْ تَعْطُوا عَطَاءَ خَيْرٍ وَأَوْسَمَ مِنَ الصَّبْرِ ﴿١﴾
مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو اليمان الحكم بن نافع وروايته عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري
في البخاري كثيرة وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في الزكاة عن قتيبة واخرجه مسلم والتسائي ايضا عن
قتيبة ومضى الكلام فيه قوله ان اناسا وروى ان ناسا والمعنى واحد قوله حتى نفد بفتح النون وكسر الفاء اي فرغ قوله اتفق
بيده جملة حالية او اعتراضية او استثنائية وروى بيده بالافراد قوله ما يكن كلمة اماما موصولة واما شرطية وروى ما يكون
وصوب الهمي على الاول قوله لا ادخره بالادغام وبغيره وفي رواية مالك فلم ادخره وعنه فلن ادخره وداله مهمة وقيل
معجمة قوله وانما من يستغف كذا في رواية الاكثرين بتشديد الفاء وفي رواية الكشمي من يستغف من الاستغاف
وهو طلب العفو وهي الكف عن الحرام والسؤال من الناس قوله يدعه الله بضم الياء وتشديد الفاء المفتوحة اي
يرزقه العفا قوله ومن يتصبر اي ومن يشكف الصبر يصبر الله بضم الياء وتشديد الباء المكسورة اي يزرقه الله
الصبر قوله ومن يستغف اي ومن يظهر افتناء ولم يسأل يفنه بضم الياء من الاغناء اي يزرقه الفنى عن الناس ووقع في
رواية عبد الرحمن بن ابي سعيد بدل التصبر ومن استغف كفاء الله وزاد ومن سال وله قيمة اوقية فقد اختلف قوله
ولن تعطوا على صيغة المجهول بالخطاب للجمع قوله عطاء خيرا بالنصب كذا في هذه الرواية ووقع في رواية مالك
هو خير بالرفع وفي رواية مسلم عطاء خيرا والتقدير هو خير وقال النووي كذا في نسخ مسلم يعنى بالرفع والتقدير
هو خير كما قلناه

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ حِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ
شُعْبَةَ يَقُولُ كُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ فَيَقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

مطابقته للترجمة في الصبر على الطاعة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم صبر عليها حتى تورمت قدماه وخلاد يفتح
الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتين
ومسعر بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام الكوفي وزيد بكسر الراء وتخفيف الياء آخر
الحروف ابن علاقة بكسر الميم وتخفيف اللام وبالقاف والحديث مضى في صلاة الليل عن ابي نعيم واخرجه الترمذي
والتسائي وابن ماجه في الصلاة قالوا لان عن قتيبة وابن ماجه عن هشام بن عمار قوله حتى ترم اصلا تورم لانهم من ورم
يرم بالكسر فيها والقياس يورم وهو احد ما جاء على هذا البناء ومحيطه على هذا البناء شاذ وهو من الورم وهو الانتفاخ قوله
او تنتفخ بالنصب قال الكرماني كلمة اول التنويم ويحتمل ان يكون شكمان الراوى وحزم غيره انه للشك قوله فيقال له
اي انك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افلا اكون عبدا شكورا على
ما انعم الله على من هذا الفضل العظيم الذي اختصت به *

﴿ بَابُ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾

اي هذا باب مترجم بقوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) واصل التوكل من الوكل يقال وكل امرأ الى فلان
اي التجا اليه واعتمد عليه والتوكل تفويض الامر الى الله وقطع النظر عن الاسباب وليس التوكل ترك السبب والاعتناء
على ما يحجر من المخلوقين لاز ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد سئل الامام احمد رحمه الله عن رجل جلس

في بيته اوفي مسجد وقال لا اعمل شيئا حتى ياتي رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال لوتوكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصا وتروح بطانا فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق قال وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتجرون و يعملون في نخيلهم والقدة بهم *

﴿ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ مِنْ كُلِّ مَاضِقٍ عَلَى النَّاسِ ﴾

الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف الثوري الكوفي من كبار التابعين محب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وكان يقول له لوراك رسول الله ﷺ لا حرك رواه الامام احمد في الزهد بسند جيد قوله من كل ماضق اراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضق على الناس وقال الكرماني من كل ماضق يعني التوكل على الله عام من كل امر مضيق على الناس يعني لاختصاصية في التوكل في امر بل هو جار في جميع الامور التي تضيق على الناس *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا يَغْيِرُ حِسَابَهُ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَنْطَرُونَ وَعَلَى رِجْلِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

مطابقته للترجمة في اخر الحديث واسحق شيوخ البخاري قال النسائي لم اجد له منسوبا عند شيوخنا لكن حدث البخاري في الجامع كثيرا عن اسحق بن ابراهيم وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور وغلط من قال ابن ابراهيم قلت التعليل من ابن وقد سمع البخاري من جماعة كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحديث اخرجه البخاري في الطب معطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا عن مسدود ههنا ايضا روى بعضه قوله لا يسترقون اي لا يطلبون الرقية وهي العودة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحي والصرع ونحو ذلك من الآفات وقد جاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز استرقوا لها فان بها النظره اي اطلبوا لها من يرقى لها ومن النهي قوله هذا لا يسترقون ووجه الجمع ان المنهى عنها ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان يعتقدوا ان الرقية مانعة لاحالة والماور بها ما كان بقوارع القرآن ونحوه قوله ولا ينطرون اي لا ينشاء مون بالعبور ومثلها مما هو عاديهم قبل الاسلام والطيرة ما يكون في الشر والقال ما يكون في الخير *

﴿ بَابُ مَا يُسْكِرُهُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من قيل وقال وكلامهما فلان ماضيان الاول مجهول قيل اصله قول ثقات حركة الواو الى القاف بعد ساء حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا واذا روى بالتثنية يكونان مصدرين يقال قال قولا وقيلوا قالا والمراد انه نهى عن الاكثر عملا فائدة فيعويل اذا كانا اسمين يكون في عطف احدهما على الاخر كثير فائدة بخلاف ما اذا كانا فاعلين وقيل اذا كانا اسمين يكون الثاني تاكيدا *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلَانٌ وَرَجُلٌ

ثالث أيضا عن الشعبي عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة أن اكتب إلى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إلى المغيرة أني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وأه الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات قال وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ومنع وهات وعقوق الأمهات وأد البنات ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مسلم الطوسي ثم البغدادي وهشيم مصنف هشيم بن بشير الواسطي والمغيرة هو ابن مقيم الضبي قوله وفلان هو مجالد بن سميد فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زياد بن أيوب ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال أنا هشيم أنا غير واحد منهم مقبرة ومجالد قوله ورجل ثالث قيل يحتمل أن يكون داود بن أبي هند فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق داود بن أبي هند وغيره عن الشعبي ويحتمل أن يكون زكريا بن أبي زائدة أو اسماعيل بن أبي خالد فقد أخرجه الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد عن هشيم عن مقبرة عن زكريا بن أبي زائدة ومجالد واسماعيل بن أبي خالد كلهم عن الشعبي والشعبي هو طاهر بن سراحيل ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة وكتبه والحديث مضى في الصلاة عن محمد بن يوسف وفي الاعتصام عن موسى وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة وقد مضى الكلام فيه قوله «حدثنا علي بن مسلم كذا في رواية الجمهور وفي رواية الكشي عن وحده وقال علي بن مسلم قوله وكثرة السؤال» أي في المسائل التي لا حاجة فيها أو من الأموال أو من أحوال الناس قوله «إضاعة المال» أي وضعه في غير محله وحقه قوله «ومنع وهات» أي حرم عليكم منع ما عليكم إعطاؤه وطلب ما ليس لكم أخذه قوله «وآد البنات» هي البنت تدفن وهي حية كانوا يفعلونه في الجاهلية إذا ولد للفقر منهم بنت دسها في التراب *

﴿ وعن هشيم أخبرنا عبد الملك بن عُمير قال سمعتُ ورادا يحدثُ هذا الحديثَ عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ هو موصول بالطريق الذي قبله وقد رواه الاسماعيلي من رواية يعقوب الدورقي وزيد بن أيوب قال أنا هشيم عن عبد الملك به *

﴿ بابُ حفظِ اللسان ﴾

أي هذا باب في بيان وجوب حفظ اللسان عن التكلم بما لا يسوغ في الشرع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد السنتهم وأما القول بالحق فواجب والصمت فيه غير واسع ﴿ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ﴾ يأتي هذا موصولاً في الباب وذكره هكذا ترجمة وفي رواية أبي ذر وقول النبي ﷺ ومن كان إلى آخره *

﴿ وقول الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لندينه رقيباً عتيد ﴾

كذا لأبي ذر وفي رواية غيره وقوله «ما يلفظ من قول» إلى آخره ولأبي نبال وقد أنزل الله تعالى ما يلفظ الآية قوله إلا لديره رقيب أي حافظ والعتيد هو الحاضر المهيأ وأراد به الملائكة الذين يكتبان جميع الأشياء كذا قاله الحسن وقادة وخصه بكرمه بالخير والشرويقوى الأول تفسير أبي صالح في قوله «يعموا الله ما يشاء» وبُني أن الملائكة تكتب كل ما يتكلم به المرء فيمحو الله تعالى منه ما ليس له ولا عليه ويثبت ما له وما عليه *

٦١ - **حدثنا محمد بن أبي بكر المقتدمي** حدثنا **عمر بن هارث** سمع **أبا حازم** عن **سئل** ابن **سعد** عن **رسول الله ﷺ** قال من يضمن لي ما بين لحيته وما بين رجليه أضمن له الجنة **﴿** مطابقتها للترجمة في قوله من يضمن لي ما بين لحيته لان المراد بهذا حفظ اللسان كما يحكى **قوله** حدثنا بنون الجمع رواية الا كثيرين وفي رواية ابي ذر حدثني بنون الافراد والمقدم بصيغة اسم المفعول من التقديم هذه نسبة الى احد اجداد محمد المذكور وهو محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري وعمر بن علي هو عم محمد المذكور وهو مدلس ولكنه صرح بالسماع وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاريب عن خليفة بن خياط واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حسن صحيح غريب قوله من يضمن لي اطلاق الضمان عليه مجاز اذا المراد لازم الضمان وهو اداء الحق الذي عليه **قوله** ما بين لحيته بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ثنية لحي وهما العظامان في جانبي الفم والمراد بما بينهما اللسان وبما بين رجليه الفرج قوله اضمن له بالجزم لانه جواب الشرط ووقع في رواية الحسن تكفلت له وفيه ان اعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان والفرج فن وفي من شرهما فقد وفي اعظم الشر *****

٦٢ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا **ابراهيم بن سعد** عن **ابن شهاب** عن **ابي سلمة** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه **﴿**

مطابقتها للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا واغبر مرة والحديث من افراد قوله بالله واليوم الآخر انما خصهما بالذكر اشارة الى المبدأ والمعاد وخصص الامور الثلاثة ملاحظة لخال الشخص قولنا ولا وذلك اما بالنسبة الى المقيم او المسافر او الاول تحلية والثاني تحلية *****

٦٣ - **حدثنا ابو الوليد** حدثنا **ايث** حدثنا **سعيد المقبري** عن **ابي شريح الخزازي** قال سمع اذ نأى ووعاه قلبى النبي ﷺ يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته قيل وما جائزته قال يوم وليلة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت **﴿**

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو شريح اسمه خويلد الخزازي ومضى في كتاب الادب في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن ابيث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله جائزته بالنصب اى اعطوا جائزته ولو سمحت الرواية بالرفع كان تقديره المتوجه عليكم جائزته قوله يوم وليلة اى جائزته يوم وليلة وقيل الجائزة جنة واليوم طرف فكيف يقع خبر اعطاه واجيب بان فيه مضافا مقدرا اى زمان جائزته يوم وليلة *****

٦٤ - **حدثنا ابراهيم بن حمزة** حدثني **ابن ابي حازم** عن **يزيد بن محمد** عن **ابراهيم** عن **عيسى بن طاححة** بن **عبيد الله القيني** عن **ابي هريرة** سمع رسول الله ﷺ يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق **﴿**

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى حفظ اللسان من حيث المفهوم ابراهيم بن حمزة بالخاء المهملة والزاي الاسدى وابن ابي حازم عبد العزيز ويزيد من الزيادة ابن عبيد الله المعروف بابن الهادو ومحمد بن ابراهيم التيمي وعيسى ابن طلحة بن عبيد الله التيمي وطلحة هو احد العشرة ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن بشار وقال حسن غريب واخرجه النسائي في الرقائق عن قتيبة وغيره به قوله حدثني بالافراد في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر حدثنا بنون الجم قوله ليتكلم باللام في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر يتكلم بدون اللام قوله ما يتدين فيها اى لا يتدبر فيها ولا يتفكر في قبورها وما يترتب عليها وتطلق الكلمة ويراد بها الكلام كقولهم كلمة الشهادة ويروى وليتكلم بالكلمة ما يتقى فيها قوله يزل بها اى بتلك الكلمة وهذا كناية عن دخول النار قوله ابدما بين المشرق كناية عن عظمها ووسمها قيل لفظ بين يقتضى دخوله على متمدد واحيب بان المشرق متمدد معنى اذ مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد عظيم وهو نصف كرة الفلك أو كفى باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى (سرايل تقيم الحرج) وفي بعض الروايات جاد صريحوا المغرب وفيه ان من اراد النطق بكلمة ان يتدبرها بنفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحة تكلم بها والاسمك *

٦٥ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَلَاءً يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَلَاءً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ** ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن منير على وزن اسم الفاعل من الانارة المردى وابو النصر بفتح الون وسكون الصاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمي الحراساني مرفى الوضوء وعبد الرحمن يروى عن ابيه عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وابو صالح ذكر ان الزيات وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق قوله من رضوان الله أى مما يرضى الله به قوله لا يلقى بضم الياء من الالتقاء أى لا يلتفت اليها خاطر ولا يستدبرها ولا يبالي بها ومعنى البال هنا القلب قوله يرفع الله بها كذا في رواية المستملى والسرخسى وفي رواية الاكثرين والنسفى يرفع الله بهادرجات وفي رواية الكشمينى يرفعه الله بهادرجات قوله «من سخط الله» يعنى مما لا يرضى به قوله يهوى بفتح الياء وسكون الهاء وكسر الواو وقال عياض ينزل فيها ساقطا وقد جاء بلفظ يزل بها في النار لان درجات النار الى اسفل فهو نزول سقوط وقيل اهوى من قريب وهوى من بعيد

﴿ بَابُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل البكاء من خوف الله عز وجل *

٦٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَبْعَةٌ يُظَاهِمُهُمُ اللَّهُ رَجُلًا ذَكَرَ اللَّهُ فَنَاضَتْ عَيْنَاهُ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو الة طان وعبيد الله بن عمر العمري وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باه اخرى ابن عبد الرحمن الخزرجى وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا قطعة من حديث اتم منه قد مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة عن محمد بن بشار في ابواب

المساجد ووردت احاديث في البكاء منها حديث ابي عبد الله بن موسى عن عمران بن يزيد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
مرفوعا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا قتلوا فان اهل النار يكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم
كانها جداول ثم تقطع الدموع وتسيل الدماء فتقرح العيون فلوان السفن اجريت فيها لجرت *

﴿ باب الخوف من الله تعالى ﴾

اي هذا باب في بيان شدة الاعتناء بالخوف من الله عز وجل والخوف من لوازم الايمان قال الله تعالى (وخافون
ان كنتم مؤمنين) *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسَمَّى الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مُتُّ
فَعَذُّوْنِي فَذَرُّوْنِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ
قَالَ مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ فَفَقَرَّ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وجريروا بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وربيع بكسر الراء وسكون الباء
الموحدة وكسر العين المهملات وتشديد الباء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء الخفيفة والشين المعجمة وحذيفة
ابن اليمان ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضمي في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في
الجنائز وفي الرقائق عن اسحق بن ابراهيم عن جرير قوله ممن كان قبلكم يعني من بني اسرائيل قوله يسمى الظن بعمله
يعني بعمله الذي كان معصية وكان نباشا قوله فذروني في البحر بضم الذا من الذر وهو التفريق يقال ذررت الملح
اذره ويروى بفتح الذا من التذرية يقال ذرت الريح الشيء وذرته اي اطارته واذبهته ويروى اذروني
بهمزة قطع وسكون الذا من اذرت العين دمه ومنه تذروه الرياح قوله في يوم صائف اي حار بتشديد الراء من
الحرارة وروى للمروزي والاصيلي في يوم حار بالزاي الثقيلة بمعنى انه يحرق البدن لشدة حره وروى لابي ذر عن
المستمل والمروزي في يوم حار بالراء كما ذكرنا ولا وكذا روى الكريمة عن الكشي عن و ذكر بعضهم رواية المروزي
بنون بدل الزاي وقال ابن فارس الجون ربيع بن كحنين الابل

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ سَلَفَ أَوْ قَبْلَكُمْ آتَاهُ
اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا يَعْنِي أَعْطَاهُ مَالًا وَوَلَدًا فَقَالَ قَتَادَةُ قَالَ لِابْنِهِ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالَ الْوَاحِدُ أَبُ قَالَ فَأَنَّهُ لَمْ
يَبْتَرِكْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا فَاسْرَّهَا قَتَادَةُ لَمْ يَدَّخِرُوا إِنْ يَفْقَدُوا عَلَى اللَّهِ يُدْخِلُهُ فَاظْطَرُّوا فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرَقُونِي
حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي أَوْ قَالَ فَاسْمَكُونِي ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا فَاخْتَدَّ
مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا فَقَالَ اللَّهُ كُنْ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى
مَا فَعَلْتَ قَالَ مَخَافَتُكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ فَمَا تَلَا فَا هُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَدَّثْتُ أَبَا عَثْمَانَ فَقَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ
قَبِيرَ أَنَّهُ زَادَ فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مخافتك وموسى هو ابن اسماعيل التبوذي ومعتز يروى عن ابيه سليمان التيمي وعقبة بضم العين
وسكون القاف ابن عبد الغافر ابو نهار الازدي الموذي البصري وابو سعيد مدني مالك الخدري رضي الله تعالى عنه

والحديث مرفوذ كرى اسرائيل عن ابي الوليد ويحيى في التوحيد عن عبد الله بن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن
عبيد الله بن معاذ وغيره قوله «او قبلكم» شك من الراوى قوله «يعنى اعطاء مالا» هذا تفسير لقوله آناه الله وهو
بالمعنى اعطاء وبالقصر بمعنى المحى قوله مالا بمعنوه اعطاء رواية الكشميني ولا معنى لاطاعة لفظ مالا وفي رواية
غيره اعطاء بلاذ كرمالا قوله فلما حضر بضم الحاء وكسر الصاد المعجمة اى فلما حضره او ان الموت قوله «خير أب»
بالنصب اى كنت خيرا ب والرفع اى انت خيرا ب قوله لم يبتشر من الابتشار افتعال من البار بالياء الموحدة والراء ومعناه
لم يدخر ولم يخباها كذا فسر قتادة واصله من البيرة بمعنى الذخيرة والحيطة قال أهل اللغة بارت الشيء وابتارته ابارة
وابتشره اذا خباها ووقع في رواية ابن السكن لم ياتر بتقديم الهمزة على الباء الموحدة حكاه عياض ومعناه لم يقدم خيرا
يقال بارتته وابتارته كذا كرمالا ووقع في التوحيد في رواية ابي زيد المروزي لم يبتشر أو لم يبتشر بالشك في الراى او الراء وفي رواية
الجرجاني بنون بدل الباء الموحدة والراى قيل كلاهما يد صحيح ويروى في غير البخارى يبتهر بالهاء بدل الهمزة وبالراء
ويعتبر بالميم بدل الباء الموحدة وبالراء قوله وان يقدم على الله يعذب كذا هاتبا سكون القاف وفتح الدال من القدوم وهو
بالجزم على الشرطية وكذا يعذب بالجزم لانه جزاء والمعنى انه ان بعث يوم القيامة على هيئته يعرفه كل احد فاذا صار رمادا
مبثوثا في الماء والريح لعله يخفى ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعلى من رواية ابي خزيمة عن جبريل بسند حديث الباب
فانه ان يقدر على ربه لا يغفر لى وكذا في حديث ابي هريرة لئن قدر الله على قتل كيف غفر لهذا الذى اوصى بهذه الوصية
وقد جعل قدرة الله على احيائه واجيب بان الناس اختلفوا في تاويل هذا الحديث فقيل اما غفر الله عما كان منه في ايام صحته
من المعاصى فلندمه عليها وتوبته منها عند موته ولذلك امر ولده باحراقه وتذريته في البر والبحر خشية من عذاب ربه
والندم توبة قلت فيه نظر لان كون الندم توبة انما هو لهذه الامة لا يرى ما حكى الله عن قابيل بقوله (فاصبح من النادمين)
فلم يكن ندمه توبة وقيل ان معنى قوله ان قدر الله على القدرة التى هي المعجز وانه كان عنده انه اذا احرق وذرى اعجز
ربه عن احيائه فهو على انه غفر له لجهله بالقدرة لانه لم يكن تقدم في ذلك الزمان انه لا يغفر للشرك به وليس في العقل دليل على
ان ذلك غير جائز في حكمة الله تعالى وانما نقول لا يجوز ان يغفر للشرك بعد نزول قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به) واما
جواز غفران الله ذلك فله ضلله الاعم وغنائه الاتم لانه لا يضره كفر كافر ولا ينفعه ايمان مؤمن وقيل معنى ان قدر الله على ان
ضيق على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اى ضيق ولم يرد بذلك وصف خالفه بالمعجز عن اعادته وقيل انما غفر له لانه غلب
على فهمه من الجزع الذى كان لحقه من خوف الله وعذابه فيعذرو ومثل هذا انما يكون كفرا بمن يقصده الكفر وهو يعقل
ما يقول وقيل غفر له باصل توحيدته الذى لا تضرمه معصية وعزى ذلك الى المرجئة قوله فاحرقونى وفي رواية حذيفة الذى
اخرجه البخارى في بنى اسرائيل فاجمعوا الى خطبا كثيرا ثم اوروا نار احق اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى فخذوها
واطحنوها قوله فاسحقونى من السحق وهو دق الشيء فاسحقونى شك من الراوى من السبك قالوا السحق
والسبك بمعنى واحد وقيل السبك دونه وهو ان يفت الشيء او يدق قطعاً صغارا قوله فاذرونى يصح ان يقرأ موصول الالف
من ذرأت الشيء وفرقة ويصح ان يكون اصلا من الثلاثى المزيدي فيقطع الهمزة من قولهم اذرت العين دمعها واذريت
الرجل عن فرسه اى رميته وقال ابن التين قرأناه بقطع الهمزة قوله فاخذهم وائيقهم جمع ميثاق وهو العهد وقوله ربه هو
على القسم عن الخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره ويحتمل ان يكون حكاية الميثاق الذى اخذه اى قال لمن اوصاه قل وربه
لا فاعان ذلك وفي صحيح مسلم فاخذهم ميثاقا ففعلوا ذلك وربه قال القاضي عياض وفي بعض نسخه ففعلوا ذلك
وذرى قال فان صحت هذه الرواية فبى وجه الكلام ولعل الدال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقر وقال الكرماني
ولفظ البخارى يحتمل ان يكون بصيغة المساقى من التربية اى ربه اخذ الموائيق والمبايعات لكنه موقوف على
الرواية وقال بعضهم وابعاد الكرماني ثم نقل ذلك منه قلت ما جزم بذلك حتى يقال فيه وابعادنا قيد بصحة الرواية

فيها انه كان مريانا وقال ابو عبد الملك هذا مثل قديم وذلك ان رجلا اتى جيشا فخر دمه وعروه فجاء الى المدينة فقال اني رأيت الجيش يعني واني انا النذير لكم وتروني مريانا فاجردني الجيش فالتجاء النجاء وقال ابن السكيت ضرب به النبي ﷺ المثل لامتة لانه تجرد لا نذارهم وقال الخطابي روى عن محمد بن خالد العرب ان بياها موحدة فان كان محفوظا فمعناه صحيح وهو الفصح بالانذار لا يكتفى ولا يورى يقال رجل عريان اي فصيح اللسان من اعراب الرجل عن حاجته اذا افصح عنها قوله فالتجاء بالنصب مفعول مطلق فيه اغراء اي اطلبوا النجاء بان تسرعوا الحرب لانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش والنجاء الثاني تاكيد وكلاهما ممدودان وجاء القصر فيها تخفيفا وجاء مدا لاول وقصر الثاني قوله فادخلوا من الادلاج من باب الافعال وهو السير اول الليل او كل الليل على الاختلاف في معناه وهزته همزة قطع وفي التوضيح قوله فادخلوا بتشديد الدال قلت لا يستقيم هذا هنا لان الادلاج بالتشديد هو السير آخر الليل فلا يناسب هذا المقام والصواب ما ذكرناه قوله على مهلهم بفتح هاء اي على السكينة والثاني واما المهل بسكون الهاء فمعناه الامهال فلا يناسب هنا وفي رواية مسلم عن مهلهم قوله فنجوا لانهم اطاعوا النذير وصاروا من اول الليل فنجوا قوله فصبحهم الجيش اي اتوهم صباحا هذا اصله ثم استعمل فيمن يطرق بغتة في اي وقت كان قوله فاجتاحهم يحجم ثم يحماه هملة اي استاصلهم من جعت الشيء اجوحه اذا استاصلته ومنه الجائحة وهي الهلاك

٧٠ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن أنه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما تمثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزهن وينفلهن فيقتحمهن فيها فانا آخذ بمحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه منع النبي ﷺ اياهم عن الايمان بالماضي التي تؤديهم الى الدخول في النار وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد بالزاي والثون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو الاعرج والحديث مضمون في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان فانه اخرجه هناك بعين هذا السند عن ابي اليمان الى قوله وهذه الدواب تقع في النار ثم اختصره وذكر حديثنا آخر قوله استوقد بمعنى اوقد ولكن استوقد ابلغ قوله اضاءت من الاضاءة وهي فرط الانارة قوله الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وبالشين المعجمة جمع الفراشة وقال الكرماني هي صغار البق وقيل هي ما يتهافت في النار من الطيارات قلت هذا اصح من الاول وقال الفراء في تفسيرها انها كنوف الجراد يركب بعضها بعضا وقال ابن سيده هي دواب مثل البعوض واحدها فراشة وقال الطبري ليس هي ببعوض ولا ذباب وقال ابو نصر هي التي تطير وتهافت في السراج وفي مجمع الفرائد هي ما تتهافت في النار من الطيارات وقال الداودي هي طائر فوق البعوض قوله يقعن خبر قوله جعل الفراش قوله وهذه الدواب التي تقع في النار جملة معترضة وأشار بها الى تفسير الفراش قوله فجعل بالنار وفي رواية الكشميني بالواو والضمير فيه يرجع الى الرجل قوله ينزهن بفتح الياء وبالزاي وضم العين المهملة اي يدفعهن ويروى يزعهن بلا نون من وزعه يزعه وزطا فهو وزاع اذا كفه ومنعه قوله فيقتحمهن من الاقتحام وهو الهجوم على الشيء يقال قحم في الامر اي رمى بنفسه فيه فجاء واقعهته فاقنعمه ويقال اقنعم المنزل اذا هجم قوله فيها اي في النار قوله فانا آخذ قال النووي روى باسم الفاعل ويروى بصيغة المضارع من المتكلم وقال الطبري الفاء فيه فصيحة كانه اساقال مثلي ومثل الناس الى آخره اتى بما هو أهم وهو قوله فانا آخذ بمحجزكم ومن هذه الدقيقة التفت من الغيبة في قوله مثل الناس الى الخطاب في قوله بمحجزكم قوله بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبالزاي جمع حجرة وهي مقدار الازار ومن السراويل موضع التكة ويجوز ضم الجيم في الجمع قوله وهم يقتحمون

فيها هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره وانتم تقتحمون وعلى الاول سال الكرمانى فقال القياس وانتم لاهم ليوافق لفظ حيزكم ثم اجاب بانه اللغات وفيه اشارة الى ان من اخذه رسول الله ﷺ بحجزته لا اقتحام له فيها *

٧١ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا زكرياء عن هارم قال سمعت هبة الله بن عمرو يقول قال النبي ﷺ **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه** *

مطابقة للترجمة من حيث ان ترك اذى المسلم باليد واللسان من جملة الانتهاء عن المعاصي وايضا قوله من هجر ما نهى الله عنه من جملة الانتهاء عن المعاصي وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وطاهر هو الشعبي والحديث مضى في اول كتاب الايمان قيل حص المهاجر بالذكر تطليبا لقاب من لم يهاجر من المسلمين لقوات ذلك بفتح مكة فاعلمهم بان من هجر ما نهى الله عنه كان هو المهاجر الكامل *

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا *

اي هذا باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم الى آخره ذكر الترجمة بلفظ حديث الباب وعكس بعضهم حيث قال ذكر فيه حديث ابي هريرة بلفظ الترجمة *

٧٢ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله ﷺ **أو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا** *

الترجمة والحديث سواء ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري وعقيل بضم العين المهملة ابن خالد الابلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث من افرادة قوله ما أعلم أي من الاحوال والاحوال التي بين ايدينا عند النزوع وفي البرزخ ويوم القيامة وفيه من صنعة البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر *

٧٣ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **أو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا** *

هذا مثل الحديث السابق غير ان راوى ذلك ابو هريرة وراوى هذا انس بن مالك روى عنه ابنه موسى الانصاري قاضي البصرة وهذا مختصر من حديث اخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة عن المنذر بن الوليد الجارودي وسيجيء في الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن معمر باسناده نحوه واخرجه النسائي في الرقائق عن محمود بن غيلان مختصرا *

باب حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ *

اي هذا باب يذكر فيه حجب النار اي غطت النار فكانت الشهوات سببا للوقوع في النار ووقع عند ابي نعيم باب حفت النار وفي بعض النسخ بعده وحجبت الجنة بالمكاره *

٧٤ - **حدثنا إسماعيل** قال **حدثني مالك** عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ** *

الترجمة جزء الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بازي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث من افرادة قوله حجبت النار كذا لجميع الرواة في الموضعين الا فروى فقال حفت النار في الموضعين وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن عمر عن ابي الزناد وكذا اخرجه مسلم والترمذي من حديث انس وهذا من جوامع كله عليه السلام في بديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها قوله حفت بالحاء المهملة وتشديد القاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتخطئة فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز الكاره والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات *

﴿ باب الجنة اقرب الى احدكم من شركائه والنار مثل ذلك ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الجنة الى آخره وهذه الترجمة حذفها ابن بطال وذكر الحديثين اللذين فيهما في الباب الذي قبلها ومناسبة ذلك ظاهرة ولكن الذي ثبت في الاصول التفرقة *

٧٥ - **حدثني** موسى بن مسعود حدثنا سفيان عن منصور والاعرج عن ابي واثل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شركائه عليه السلام والنار مثل ذلك ﴿

الترجمة والحديث - واو وموسى بن مسعود ابو حذيفة التهمدي يفتح النون وسكون الهاء وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز والاعرج سليمان وابو واثل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود وهو لاء كلهم كوفيون والحديث من افرادة قوله والاعرج بالجرج عطف على منصور وشركاء النعل هو الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وفيه القدم وفيه دليل واضح على ان الطاعات موصلة الى الجنة والمعاصي مقربة من النار فقد يكون في اسر الاشياء وينبغي للمؤمن ان لا يزهق في قليل من الخير ولا يستقل قليلا من الشر فيحسبه مينا وهو عند الله عظيم فان المؤمن لا يعلم الحسنة التي يرحم الله بها والسئية التي يسخط الله عليه بها *

٧٦ - **حدثني** محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قاله الشاعر ﴿

﴿ ألا كل شيء ما خلا الله باطل ﴾

لم ار احدا من الشعراء ذكر وجهه ايراد هذا الحديث في هذا الباب فلذلك ذكر ما ابن بطال في الباب الذي قبله فاقول من الفيض الالهي الذي وقع في خاطري ان كل شيء ما خلا الله من امر الدنيا الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شركائه عليه السلام والاشتغال بالامور التي هي داخلية في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شركائه عليه السلام وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد بن جعفر والحديث قد مضى في الادب في باب ما يجوز من الشعر ومضى الكلام فيه مستقصا وبسطنا الكلام فيه في شرحنا الا كبر للشواهد *

﴿ باب لينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لينظر الى ما هو اسفل منه

٧٧ - **حدثنا** اسماعيل قال **حدثني** مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ﴿

الجزء الاول من الترجمة من لفظ حديث الباب وقال بعضهم هذا لفظ حديث اخرجه مسلم بنحوه من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ انظر والى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم قلت هذا ليس كلفظ حديث مسلم بل هو في المعنى مثله واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد عبد الله والاعرج عبد الرحمن وقد ذكرنا عن قريب والحديث من افراذه قوله « من فضل » على بناء المجهول قوله « والخلق » قال الكرماني يفتح المعجمة الصورة والاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قوله « فلينظر الى من هو اسفل منه » ليسهل عليه نقصانه ويفرح بما انعم الله عليه ويشكر عليه وامافي الدين وما يتعلق بالآخرة فلينظر الى من هو فوقه لتزيد رغبته في اكتساب الفضائل *

﴿ باب من هم بحسنة أو سيئة ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه من هم بحسنة الهم ترجيح قصد الفعل تقول هممت بكذا اي قصدته بهن في وهو فوق مجرد خطاورد الشيء بالقلب *

٧٨ - **حديث** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا جهم أبو عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل قال قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عند حسنة عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة *

مطابقته للترجمة في قوله فمن هم بحسنة وقوله ومن هم بسيئة وابو معمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وجهم بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار وكنيته ابو عثمان الرازي وابو رجاء بالمدا وبالجيم اسمه عثمان بن عجم العطاردي وهو لاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه النسائي في التعمير وفي الرقائق عن قتيبة قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الاسماعيلي عن مسدد عن رسول الله ﷺ قوله فيما يروى عن ربه هذا لبيان انه من الاحاديث القدسية او بيان ما فيه من الاسناد الصريح الى الله تعالى حيث قال ان الله قد كتب او بيان الواقع وليس فيه ان غيره ليس كذلك بل فيه ان غيره كذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينطق عن الهوى او المعنى في جملة ما يرويه انه عز وجل كتب الحسنات اي قدرها وجعلها حسنة وكذلك السيئات قدرها وجعلها سيئة وقال الكرماني وفيه دلالة على بطلان قاعدة الحسن والقبح العقليين وان الافعال ليست بذواتها قبيحة او حسنة بل الحسن والقبح شرعيان حتى لو اراد الشارع التعميس والحكم بان الصلاة قبيحة والزنا حسن كان له ذلك خلافا للمعتزلة فانهم قالوا الصلاة في نفسها حسنة والزنا في نفسه قبيح والشارع كاشف مبين لا مثبت وايس له تمكيصها قوله « ثم بين ذلك » اي ثم بين الله عز وجل الذي كتب من الحسنات والسيئات قوله « فمن هم » بيان ذلك بقاء الفصيحة قوله « فلم يعملها » اي فلم يعمل الحسنات التي هم بها كتبها الله له عند اي كتب الله تلك الحسنات التي هم بها وقيل امر الحفظة بان تحتب ذلك وقيل قدر ذلك وعرف الكتبة من الملائكة ذلك التقدير وقوله « عند » اي عند الله وهذه اشارة الى الشرف وقوله « كاملة » اشارة الى رفع توهم نقصها لكونها نشأت عن الهم الجرد وقال النووي اشار بقوله عند الى مزيد الاعتناء به وقوله كاملة الى تعظيم الحسنات وتاكيد امرها وعكس ذلك في السيئة فام يصفها بكاملة بل اكد ما بقوله واحدة اشارة الى تحقيقها بما لغة في الفضل والاحسان قوله « فان هو هم بها » اي

فان هم المبد بالحسنة فعملها قوله «عشر حسنات» قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله الى سبع مائة ضعف
اى مثل والضعف يطلق على المثل وعلى المتلين قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الآية قوله «الى اضاف كثيرة»
قال الله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) قيل لسا كان لهم بالحسنة معتبرا باعتبار انه فعل القلب لزم ان يكون بالسيئة ايضا
كذلك واجيب بان هذا من فضل الله على عباده حيث عفا عنهم ولولا هذا الفضل العظيم لم يدخل احد الجنة لان الميئات من
العباد اكثر من الحسنات فلعطف الله عز وجل بعباده بان ضاعف لهم الحسنات دون السيئات قيل اذا هم المبد بالسيئة ولم يعمل
بها فانيته ان لا تكتب له سيئة فن اين ان تكتب له حسنة واجيب بان الكف عن الشر حسنة قيل اتفق العلماء على ان الشخص
اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصي في الحال واجيب بان العزم وهو توطين النفس على فعله غير الهمة الذي هو
تحديث النفس من غير استقرار وقال ابن الجوزي اذا حدث العبد بنفسه بالمعصية لم يؤخذ فاذا عزم فقد خرج عن تحديث
النفس فيصير من اعمال القلب فان عقد النية على الفعل حينئذ ياثم وبيان الفرق بين الهمة والعزم انه لو حدث نفسه في الصلاة
وهو فيها قطعها لم تقطع فاذا عزم حكمنا بقطعها ثم اعلم ان حديث ابن عباس هذا معناه الخصوص لمن هم بسيئة فتركها
لوجه الله تعالى واما من تركها مكرها على تركها بان يحال بينه وبينها فلا تكتب له حسنة فلا يدخل في نص الحديث وقال
الطبري وفي هذا الحديث نصحيح مقالة من يقول ان الحفظة تكتب ما يهيم به المبد من حسنة او سيئة وتعلم اعتقاده كذلك
ورد مقالة من زعم ان الحفظة لا تكتب الا ما ظهر من عمل العبد وتسمع (بان قيل) الملك لا يعلم القريب فكيف يعلم بهم المبد
قيل له قد جاء في الحديث انه اذا هم بحسنة فاحت منه رائحة طيبة واذا هم بسيئة فاحت منه رائحة كريهة قلت هذا
الحديث اخرجه الطبري عن ابي موشى المدني وسياتي حديث ابي هريرة في التوحيد بلفظ «اذا اراد عبدى ان يعمل
سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها» وفيه دليل على ان الملك يعلم على ما في الآدمى اما باطلاع الله اياه واما بان يخلق الله له
علما يدرك به ذلك

باب ما يتقى من محقرات الذنوب

اى هذا باب في بيان ما يتقى اى ما يجنب من محقرات الذنوب وجاء هذا اللفظ في حديث اخرجه النسائي وابن ماجه
عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها «يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا» ومعه ابن حبان والمحقرات
جمع محقرة وهي الذنوب التي يحتقرها فاعلمها *

٧٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غِيلَانَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ
أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَقْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ إِنْ كُنَّا نَمُدُّ عَلَى مَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُوبِقَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُهْلِكَاتِ**

مطابقه لترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهدي هو ابن ميمون الازدي وغيلان
بفتح المعجمة وسكون الباء آخر الحروف ابن جرير وقال بعضهم هو غيلان بن جامع وهو غلط صريح لان غيلان بن جرير
من اهل البصرة وغيلان بن جامع كوفي قاضي الكوفة ورجال السند كلهم بصريون والحديث من افراد قوله لتعملون
اللام فيه لانا كيد قوله هي ادق في اقينكم من الشعر ان كنا نمد على مهد النبي صلى الله عليه وسلم
كنا نعدّها ان مخافة من الثقله وجاز استعملها بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من الالتباس ونعدها بدون
اللام في رواية ابى ذر عن السرخسي والمستعمل وعند الاكثرين انمدها بلام التاكيد وايضا بالضميم وعندها بحذف
الضمير ايضا ولفظهما ان كنا نمد قوله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمنه وایمه قوله «الموبقات»

اي المهلكات هكذا فسر البخاري على ما يحى الآن وفي رواية الاكثرين من الموبات وسقوط كلمة من في رواية السرخسي والمستمل قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه يعني بذلك اي بلفظ الموبات يعني اراد بها المهلكات وهي جمع موبة اي مهلكة وثلاثه وبق يبق فهو وبق اذا هلك واوبقه غيره فهو موبق قالوا على بكسر الباء والمفعول بفتحها ومعنى الحديث راجع الى قوله عز وجل (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وكانت الصحابة يمدون الصغائر من الموبات لشدة خشيتهم لله ولم تكن لهم كبائر والمحمرات اذا كثرت صارت كبائر للاصرار عليها

باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها

اي هذا باب في الاعمال بالخواص اي بالمواق وهو جمع خاتمة وفي التوضيح يقال خاتم بفتح التاء وكسرها وعد اللغات الست التي فيها ثم قال والجمع الخواتيم قلت هذا تصرف عجيب فانه ظن ان الخواتيم هنا جمع الخاتم الذي يلبس وليس لها هنا دخل وانما المراد بالخواتيم الاعمال التي يختم بها عمل الرجل عند موته

٨٠ - **حدثنا علي بن عياش** حدثنا **ابو غسان** قال حدثني **ابو حازم** عن **سهل بن سعد الساعدي** قال **نظر النبي صلى الله عليه وسلم** الى رجل **يقاتل المشركين** وكان من **أعظم المسلمين غناة عنهم** فقال **من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار** فليتنظر الى هذا فتبعه رجل فلم يزل على ذلك حتى جرح فاستعجل الموت وقال **بذباب سيفه فوضعه بين يديه فتعامل عليه حتى خرج من بين كفيته** فقال النبي **ﷺ** **إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة وإنما الأعمال بخواتيمها** مطابقة للترجمة في آخر الحديث وعلى بن عياش بتشديد الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة الالهاني بالنون المحصى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلة ابن دينار والحديث مضى في الجهاد مطولا في باب لا يقال فلان شهيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم الى آخره ومضى الكلام فيه ومضى ايضا في المغازي وسياتي في القدر ايضا قوله الى رجل اسمه قزمان بضم القاف والزاي قوله غناه بفتح الغين المعجمة وبالمديقال غنى عن فلان غناه ناب عنه واجرى مجراه قوله وقال **بذباب سيفه** يعني طعن **بذباب سيفه** وهو حده وطرفه بين يديه وقد تقدم فيما مضى ينصل سيفه فلا منافاة لا مكان الجمع بينهما قوله فتعامل عليه اي اتكأ عليه بقوته

باب العزلة راحة من خلط السوء

اي هذا باب مترجم بترجمة هي العزلة اي الاعتزال والانفراد راحة من خلط السوء بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلط وهو جمع غريب وخليط الرجل الذي يخالطه ويعاشره يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع الخليط ايضا على خلط بضمين ذكره الصفاني في اللباب وقال بعضهم ذكره الكرمانى بلفظ خلط بغير الف يعني مثل ما ذكره الصفاني قلت لم يذكر الكرمانى هكذا وانما قال خلط بضم الخاء وتشديد اللام جمع خلط وبكسر هاو والتخفيف مصدر اى الخالطة هذا الذي ذكره الكرمانى ولم يرد بقوله وبكسر هاو الى آخره انه الترجمة وانما ذكر هذا لزيادة الفائدة على انه يجوز ان يكون اشار به الى جواز الوجهين في قوله من خلط السوء احدهما ان يكون جمعا والآخر ان يكون مصدرا من خالط يخالط مخالطة وخالطا قوله راحة اصله راحة قلبت الواو الالف لتحركها واقتتاح ما قبلها قال الجوهرى الروح والراحة من الاستراحة وهو سكون النفس مع سعة من غير تشكد بشىء وهذه مادة واسعة تستعمل لمعان كثيرة وفي العزلة عن الناس فوائد كثيرة واقفا البعد من شرهم وقد قال ابو الدرداء وجدت الناس اكرثة وروى ابن المبارك اخبرنا

شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خذوا حفظكم من العزلة وفي رواية قال عمر العزلة راحة من خبط السوء وروى الطحاوي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس منزلا قلنا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله واخبركم بالذي يليه رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ثم قال فان قال قائل اين ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله المسلم الذي يخاط الناس ويصبر على اذام خير من المسلم الذي لا يخاط الناس ولا يصبر على اذام ويحباب بانه لا تضاد بينهما لان قوله رجل اخذ بعنان فرسه خرج مخرج العموم والمراد به الخصوص فانه في فيه انه من خير الناس كما ذكره غيره بمثل ذلك فقال خير الناس من طال عمره وحسن عمله او يكون المراد بتفضيله في وقت من الاوقات لافي كل الاوقات *

٨١ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد أن أبا سعيد حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس خير قال رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ورجل في شعب الى آخره و ابو اليمان الحكيم بن نافع وعطاء بن يزيد من الزيادة واسم ابي سعيد بن مالك والاوزاعي عبد الرحمن والحديث مضمي في اوائل الجهاد في باب افضل الناس مؤمن مجاهد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان الى آخره قوله «وقال محمد بن يوسف» هو الفرابي قرنه هنا برواية ابي اليمان وافرد ابا اليمان في الجهاد ورواه مسلم عن عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف قوله «اعرابي» لم يدر اسمه قوله «اي الناس خير» وفي الرواية المتقدمة بلفظ افضل قوله «رجل جاهد» اي خير الناس رجل جاهد ولا يعارضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ومثل ذلك لان اختلاف هذا بحسب اختلاف الاوقات والاقوام والاحوال قوله «في شعب» بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ومسيل الماء وما انفرج بين الجبلين قوله «ويدع» اي يترك *

تابعه الزبيدي وسليمان بن كثير والنعمان عن الزهري *

اي تابع شعيب في روايته عن الزهري الزبيدي وكذا تابع الاوزاعي في روايته عن الزهري والزبيدي هو محمد بن الوليد السامي نسبة الى زبيد بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو منبه بن صعب وهو زبيد الا كبير واليه يرجع قبائل زبيد وروى متابته مسلم عن منصور بن ابي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الزبيدي قوله وسليمان بالرفع عطف على الزبيدي وروى متابته ابو داود عن ابي الوليد الطيالسي عن سليمان بن عيسى قوله والنعمان هو ابن راشد الجزري وروى متابته احمد عن وهب بن جرير حدثنا ابي سمعت النعمان بن راشد به *

وقال معمر عن الزهري عن عطاء أو حبيب عن أبي سعيد عن النبي ﷺ *

اي قال معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد او عبيد الله بالشك وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ وهذا التعليق رواه احمد عن عبد الرزاق وقال في سياقه معمر بشك وفي رواية مسلم عن ابي حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن عطاء بغير شك *

﴿ وَقَالَ يُونُسُ ابْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

يونس هو ابن يزيد الابن وابن مسافر ابو خالد ويقال ابو الوليد التميمي المصري والى مصر له شام سنة ثمان عشرة ومائة وعزل عنها سنة تسع عشرة ومائة وهو مولى الليث بن سعد ويحيى بن سعيد الانصاري النجاشي المدني قاضي المدينة رأى أنس بن مالك وتعليق يونس أخرجه عبد الله بن وهب في جامعه وتعليق ابن مسافر أخرجه الذهلي في الزهريات من طريق الليث ابن سعد عنه وتعليق يحيى أخرجه الذهلي المذكور من طريق سليمان بن بلال عنه قوله عن بعض اصحاب النبي ﷺ قال الكرمانى له ابو سعيد الحدرى

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ خَيْرٌ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْقَنَمُ يَنْبَغُ بِهَا شَعْفُ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وابو نعيم هو الفضل بن دكين وهو الفضل بن عمرو بن حماد الاحول التميمي الكوفي ودكين لقب عمرو مات سنة ثمان أو تسع عشرة ومائتين والماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن ابي صعمه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعمه يروى عن ابيه وفي رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن هذا انه سمع اياه أخرجه احمد والاسماعيلي واخوه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انفرد البخاري بهما وبايهما والحديث مضى في الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن عبد الرحمن المذكور ومروم الكلام فيه هناك قوله شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جمع شعفة وهي رأس الجبل قوله ومواقع القطر يعني بطون الاودية وفيه ان اعتزال الناس عند ظهور الفتن والهرب عنهم اسلم للدين من مخالطتهم *

﴿ بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ ﴾

أى هذا باب في بيان رفع الامانة من بين الناس والمراد برفعها ذهابها بحيث ان لا يوجد الامين والامانة ضد الخيانة *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ضَيَعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا ضيعت الامانة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى والحديث قدم في أول كتاب العلم بهذا الاسناد قوله قال كيف اضاعتها القائل بهذا هو الاعرابي سأل متى الساعة لان أول الحديث عن أبي هريرة بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاء اعرابي فقال متى الساعة الحديث قوله قال اذا اسند الى النبي ﷺ اذا اسند الامر الى غير اهله والمراد من الامر جنس الامور التي تتعلق بالدين كالخلافة والسلطنة والامارة والقضاء والافتاء وقال الكرمانى اسند الامر الى فوض المناسبات الى غير مستحقها كنفويض القضاء الى غير العالم بالاحكام كما هو في زماننا قلت يا ليت ان يتولى الجاهل بالارشوة لانه يحتمل ان يكون ديننا يستفتى فيما يحمله فالصيبة العظمى ان يتولى الجاهل بالرشوة فلمن رسول الله ﷺ الراشي والمرتضى والرائش حيث قال لعن الله الراشي الى آخر الحديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ولاشك ان من لعنه الله لعنه رسول الله ﷺ واعظم المصائب ان الديار

المصرية التي هي كرسى الام لا يتولى فيها القضاة والحكام وسائر اصحاب المناصب الا بالرضى والبراطيل ولا يوجد هذا في بلاد الروم ولا في بلاد المعجم *

٨٤ - **عنه** محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفقها قال ينأى الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينأى النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجبر دخرجته على رجلك فتبسط فتراه منبهر او ليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدى الامانة فيقال إن في بني فلان رجلا أميناً ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه منقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايت لئن كان مسلماً رده على الإسلام وإن كان نصرانياً رده على صاحبه فاماليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وقلانا *

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والاعمش سليمان والحديث اخرجه ايضا عن علي بن عبد الله عن سفيان ابن عيينة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وغيره واخرجه الترمذي في الفتن عن هناد بن السري واخرجه ابن ماجه في عن علي بن محمد عن وكيع بقوله حديثين اى في باب الامانة احدهما في نزول الامانة والاخر في رفقها قوله حدثنا اى رسول الله ﷺ قوله في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرهما وسكون الدال المعجمة وهو الاصل من كل شيء ابو عبيد وقال ابن الاعرابي الجذر اصل الحساب والتسبب واصل الشجرة قوله ثم علموا اى بعد نزولها في قلوب الرجال بالفطرة علموها من القرآن قال الله تعالى (انما عرضنا الامانة على السموات والارض) الآية قال ابن عباس هي الفرائض التي على العباد وقيل هي ما مروا به ونهوا عنه وقيل هي الطاعة نقله الواحدى عن أكثر المفسرين قوله ثم علموا من السنة اى سنة النبي ﷺ وحاصل المعنى أن الامانة كانت لهم بحسب الفطرة وحصلت لهم بالكسب أيضا بسبب الشريعة قوله وحدثنا اى رسول الله ﷺ عن رفقها اى عن رفع الامانة قوله ينأى الرجل الى آخره يبان رفقها وهو انه ينأى نومة فتقبض الامانة من قلبه ينأى تقبض من قوم ثم من قوم ثم شيئا بعد شيء وفي وقت بعد وقت على قدر فساد الدين قوله فيظل أثرها اى فيصير أثرها مثل أثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالثاء المثناة وهو أثر النار ونحوه وقال ابن الاثير الوكة الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه والجمع وكثومته قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب وكثومته حديث حذيفة المذكور وقال الجوهري في فصل الواو من باب الثاء المثناة من فوق الوكة كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكثومضبطه صاحب التلويح بالثاء المثناة وهو غلط قوله مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها هو التنفط الذي يحصل في اليدين العمل بفاس ونحوه وهو مصدر مجلت يده تمجل مجلا ويقال هو ان يكون بين الجلد واللحم مام وكذلك المجلة وهو من باب علم يعلم ومصدره مجل بفتح الميم ومن باب نصر ينصر ومصدره مجل بسكون الجيم ومجول وقال الاصمعي هو تفتح يشبه البئر من العمل قوله فنقط بكسر الفاء قال ابن فارس النقطة قرح يخرج في اليدين العمل وانما قال نقط مع ان الضمير فيه يرجع الى الرجل وهو مؤنث وذكره باعتبار المصنوع او باعتبار لفظ الرجل قوله منبهر اى مرتفعا من الانتباه وهو الارتفاع ومنه انتباه الامير صعد على المنبر ومنه منبهر منبر الارتفاع وكل شيء ارتفع فقد نبهر وقال ابو عبيد منبهر اى متنفطا وحاصله ان القلب يخلو عن الامانة بان تزول عنه شيئا فشيئا فاذا زال جزء منها

زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت واذا زال شيء آخر منه صار كالحجل وهو اثر حكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور بعد ثبوته في القلب وخروجه منه واعتقابه باياه بحمر تدحرجه على رجلك حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويسقى التنفط قوله يتبايعون أي من البيع والشراء قوله فلا يكاد أحدكم قوله أتى على بتشديد الياء قوله وما بالي أياكم يايمت وقال ابن التين تاوله بعض الناس على بيعة الخلافة وهو خطأ فكيف يكون ذلك وهو يقول ان كان نصرانيا الى آخره والذي عليه الجمهور وهو الصحيح انه اراد به البيع والشراء المعروفين يعني كنت اعلم ان الامانة في الناس فكانت اقدم على معاملة من اتق غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه ينمعه من الخيانة ويحمه على اداء الامانة وان كان كافرا فساقيه وهو الوالي الذي يسمى له اى الوالى عليه يقوم بالامانة في ولايته فيصفي ويستخرج حتى منه وكل من ولي شيئا على قوم فهو سابعهم مثل سعاة الزكاة واما اليوم فقد ذهبت الامانة فلست اتق اليوم باحد أئمنه على بيع او شراء الا فلانا وفلانا يعني افراد امن الناس فلا تزل اعرفهم واتق بهم قوله رده على الاسلام وفي رواية المستمل بالاسلام قوله وان كان نصرانيا ذكر النصراني على سبيل التمثيل والا فاليهودي ايضا كذلك صرح في صحيح مسلم بهما

٨٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة

مطابقته للترجمة يمكن ان توجه من حيث ان النبي ﷺ اخبر في هذا الحديث بان الناس كثيرون والمرضى فيهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل المائة وغير المرضى هم الذين ضيعوا الفرائض التي عليهم وقد ذكرنا ان ابن عباس فسر الامانة بالفرائض فمن هذه الحثية تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث وابو اليمان الحكيم بن نافع والحديث بهذا الاسناد من افراد وفي رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة واختلفوا في معنى هذا الحديث فقيل انما يراد به القرون المذمومة في آخر الزمان ولذلك ذكره البخاري هنا ولم يرد به صلى الله تعالى عليه وسلم زمن اصحابه وتابعيهم لانه قد شهدتهم بالفضل فقال خير القرون الحديث ونقل الكرماني هذا في شرحه بقوله وقال بعضهم المراد به القرون المذمومة الى آخر ما ذكرناه وقال بعضهم نقل الكرماني هذا عن منططاي ظنانه انه كلامه لكونه لم يعزه قلت لم يقل الكرماني الا قال بعضهم ولم يذكر لفظ منططاي اصلا فلا يحتاج الى ذكره بما فيه من سوء الادب ونسبة الظن اليه وبعض الظن انهم وقيل يحتمل ان يريد كل الناس فلا يكون مؤمن الا في مائة او اكثر وقيل ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها الشريف على مشروف ولا لرفيع على وضع كابل المائة التي لا تكون فيها راحلة وقيل ان اكثر الناس اهل نقص واهل الفضل عددهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل المحولة قال الله تعالى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وقوله (ولكن اكثرهم يجهلون) وقال القرطبي الذي يناسب التمثيل ان الرجل الجواد الذي يتحمل اتقال الناس والاحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الابل الكثيرة قلت الانسب من كل الاقوال هو القول الذي ذكرناه أولا وفيه ايضا مطابقة للحديث للترجمة كما ذكرناه قوله كابل المائة وصف لفظ الابل الذي هو مفرد بقوله المائة لان العرب يقول للمائة من الابل ويقال فلان ابل اي مائة من الابل وابلان اذا كان له مائتان قوله راحلة هي النجبة المختارة الكاملة الاوصاف الحسنة المنظر وقيل الراحلة الجمل التعجب والماء للعابغة *

باب الرماة والسمة

اي هذا باب في بيان ذم الرماة بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمد وهو اظهار المباداة لقصد رؤية الناس لها

فيحمدوا صاحبها والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم قال بعضهم هي مشتقة من السماع قلت السمعة اسم والسماع مصدر
والاسم لا يشتق من المصدر ومعنى السمعة التنويه بالعمل وتشهيره ليراه الناس ويسمعو به والفرق بينهما ان الرياء يتعلق
بمحاسة البصر والسمعة بمحاسة السمع

٨٦ - **عَدْنًا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ رَحَ وَحَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةٍ
حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا
يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرُهُ فَذَنُوتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ سَمَّ
اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يَرَأْنِي يَرَأْنِي اللَّهُ بِهِ

مطابقة للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري في الطريقين وابو نعيم هو الفضل بن دكين وجندب
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها ابن عبد الله البيهقي بالباء الموحدة والجيم المفتوحين وهو من
صفار الصحابة واخرج هذا الحديث من طريقين والسند الثاني اعلى من الاول ورجاله كوفيون ولم يكتف به مع علوه
لان في الرواية الاولى ما ليس في الثانية وهو جلالة القطان وتصريح سفيان بالتحديث عن سلمة ولفظ ح بين الطريقين
اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد آخر قبل ذكر الحديث او الى الخائل او الى صح او الى الحديث ويتلفظ عند القراءة
بلفظة (ح) مقصورة او الحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر عن وكيع عن الثوري وعن اسحق بن ابراهيم
عن ابي نعيم به وعن غيرهما واخرجه ابن ماجه في الزهد عن هرون بن اسحق عن محمد بن عبد الوهاب عن الثوري
به **قوله** ولم اسمع احدا يقول قال النبي ﷺ غيره اي قال سلمة بن كهيل لم اسمع احدا الى آخره وقال الكرماني لم اسمع اي
لم يبق من اصحاب النبي ﷺ حينئذ غيره في ذلك المكان ورد عليه بعضهم بانه ليس كذلك فان جندبا كان بالكوفة
الى ان مات وكان بها في حياة جندب ابو جحيفة السوائي وكانت وفاته بعد جندب بست سنين وعبد الله بن ابي اوفى
وكانت وفاته بعد جندب بعشرين سنة وقدر روى سلمة بن كهيل عن كل منهما فيتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما
ولامن احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن
النبي ﷺ شيئا انتهى قلت انما رد هذا القائل بما قاله بمدان قال احترز بقوله وذلك عن كان من الصحابة موجودا
اذن ذلك بغير المكان الذي كان فيه جندب ثم قال وليس كذلك الى آخره وفيه نظر لان للكرماني ان يقول مرادى من قولي
في ذلك المكان المكان الذي كان جندب معه فيه لاسماع الحديث ولم يكن هناك من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حينئذ غيره وان كان ابو جحيفة وابن ابي اوفى موجودين في الكوفة حينئذ والعجب من هذا القائل يفسر كلام
الكرماني بحسب ما يفهمه ثم يرد عليه وفي الصحابة من يسمى بجندب خمسة انفس جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري
وجندب بن مكي بن الحنفي وجندب بن ضمرة الجندعي وجندب بن كعب العبدي وجندب بن عبد الله البيهقي وهو الذي
روى عنه سلمة بن كهيل والاشهر منهم ابو ذر الغفاري فقال خليفة بن خياط مات جندب بضع ابا ذر سنة اثنتين وثلاثين
بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وصلى عليه ابن مسعود واما جندب المذكور في هذا
الحديث فلم يذكر احد تاريخ وفاته فكيف يقول هذا القائل وكانت وفاة ابى جحيفة بعد جندب بست سنين وكانت
وفاة ابى جحيفة في سنة اربع وسبعين وقال الواقدي توفي في ولاية بشر بن مروان وكانت وفاة ابن ابي اوفى سنة سبع
وثمانين قاله البخاري فكيف يقول وكانت وفاته بعد جندب بعشرين سنة فاحسب التفاوت بين تاريخي وفاة ابى جحيفة
وابن ابي اوفى وبين تاريخ جندب **قوله** من سمع بتشديد الميم من التسميع وهو التشهير وازالة الحمول بنشر الذكرو قال
الخطابي اي عمل عملا على غير اخلاص وانما يريد ان يراه الناس ويسمعه جوزى على ذلك بان يشهره الله تعالى
ويفضحه ويظهر ما كان يعلنه وقيل ان من قصد بمعله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجهه الله تعالى فان الله يجعله حديثا عند

الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة قوله ومن يرأى بضم الياء وبالمدة وكسر الهمزة والثانية مثلها وثبتت الياء في آخر كل منهما للشبايح اى من يرأى بعمله الناس يرأى الله به اى يطالعهم على انه فعل ذلك لهم لالوجه فاستحق سخط الله عليه وفيه من المشاكلة ما لا يخفى *

﴿ باب من جاهد نفسه في طاعة الله ﴾

اى هذا باب في بيان فضل من جاهد من المجاهدة وهى كف النفس عن ارادتها عما يشغلها بغير العبادة *

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُمَبِّدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُمَبِّدَهُمْ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والاثق قدم في كتاب اللباس في باب مجرد عقيب باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه فانه اخرجه هناك عن هدي بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ونظيره مضى عن انس في اخر كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما قوله رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرديف هو الراكب خلف الراكب قوله الا آخرة الرحل الآخرة على وزن الفاعلة وهى العود الذى يستند اليه الراكب من خلفه واراد بذكره المبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه لكونه اضبط واما تكريره صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ثلاثا فلنا كيد الاهتمام بما يخبره ولتكميل تنبه مما ذفيما سمعه والرحل مخرج الجمل وقال الجوهري الرحل رحل الجمل وهو اصفر من القتب قوله لبيك قدمضى الكلام فيه مرارا ثم من التلبية وهى اجابة المنادى اى اجابى لك يا رسول الله ما خوذ من لب بالمكان واللب اذا قام به ولم يستعمل الاعلى لفظ التنبيه في معنى التكرير اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كالك فقلت الب الباء بعد الباب قوله وسعديك اى ساعدت طاعتك مساعدة بعدمساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا نى وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعدك مفردا قوله لبيك رسول الله اى يا رسول الله حذف فيه حرف النداء وفي العلم بانياته قوله فقال يا معاذ وفي رواية الكشميهنى ثم قال يا معاذ قوله هل تدرى ما حق الله على عباده الحق كل موجود منه حقق او ما سيوجد لاحالة قوله « ان يمدوه » اى ان يوحده قوله « ولا يشركوا به شيئا » تفسيره وقيل المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المماصى قوله ما حق العباد على الله يحتمل وجهين احدهما ان يكون خرج مخرج المقابلة في اللفظ كقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) والثاني ان يكون اراد حقا شرعيا لا واجبا بالبعق كقول المعتزلة وقيل معنى الحق المستحق الثابت والجدير اوهو كالواجب في تحققه وقال القرطبي حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء *

﴿ باب التواضع ﴾

أى هذا باب في بيان فضل التواضع وهو اظهار التذلل عن مرتبته وقيل هو تمظيم من فوقه من ارباب الفضائل وفي رقائق ابن المبارك عن معاذ بن جبل انه قال لن يبلغ ذروة الايمان حتى تكون الضعة احب اليه من العرف وما قل من الدنيا احب اليه ما كثر به

٨٨ - **حدثنا مالك بن ابي عمار** **حدثنا زهير** **حدثنا حميد** عن أنس رضي الله عنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة * قال وحدثني محمد أخبرنا الفزاري وأبو خالد الأحمر عن حميد الطويل عن أنس قال كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى العنزة وكانت لا تسبق فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العنزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضره

مطابقته للترجمة من حيث ان في طرق هذا الحديث عند النسائي بلفظ حق على الله ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه فيه اشارة الى ذم الترفع والحض على التواضع والاعلام بان امور الدنيا ناقصة غير كاملة واخرج البخاري هذا الحديث من طريقين احدهما عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابي غسان النهدي الكوفي عن زهير بن معاوية عن حميد الطويل بن ابي حميد عن انس بن مالك والاخر عن محمد بن سلام قاله السكلا بن ابي عن مروان بن معاوية الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء عن ابي خالد الاحمر سليمان بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف الازدي والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرج به بالطريق الاول بين اسناده ومثته عن مالك ابن اسماعيل عن زهير عن حميد عن مالك الى آخره قوله « العنزة » بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالمد الناقصة المشقوقة الاذن ولكن ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكن صار هذا لقبها قوله ولا تسبق على صيغة المجهول قوله على قعود بفتح القاف وهو البكر من الابل حين يمكن نظره للركوب وادنى ذلك سنتان *

٨٩ - **حدثني محمد بن عثمان** **حدثنا خالد بن مخلد** **حدثنا سليمان بن بلال** **حدثني شريك** **ابن عبد الله بن أبي نعيم** عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت صوته الذي يستجيب به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش فيها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره لصاة له لا عيذته

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة حتى قال الداودي ليس هذا الحديث من التواضع في شيء وقال صاحب التلويح لا ادري ما مطابقته لها لانه لا ذكر فيه للتواضع ولما يقرب منه وقيل المناسب ادخاله في الباب الذي قبله وهو مجاهدة المرء نفسه في طاعة الله واجبا عن ذلك فقال السكرماني التقرب بالنوافل لا يكون الا بغاية التواضع والتذلل للرب تعالى قلت قد سبقه هذا صاحب التلويح فانه قال التقرب الى الله بالنوافل حتى يستحقوا المحبة من الله تعالى لا يكون الا بغاية التواضع والتذلل للرب عز وجل ثم قال وفيه بعد لان النوافل انما يركبها عند الله لمن حافظ على فرائضه وقيل الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعته ومن التردد وقال بعضهم تستفاد الترجمة من لازم قوله من عادى لي

ولما لا يقتضى الزجر عن معاداة الأولياء المستلزم لمواالاتهم وموالات جميع الأولياء لا تنافي الا بغاية التواضع اذ فيه
الاشعث الا غير الذي لا يؤبه له انتهى قلت دلالة الالتزام مهجورة لانها لو كانت معتبرة لم ان يكون للفظ الواحد مدلولات
غير متناهية ويقال لهذا القائل تريد اللزوم اليين او مطلق اللزوم واياما كان فدلالة الالتزام مهجورة فان اردت اللزوم
اليين فهو يختلف باختلاف الاشخاص فلا يكاد يصيب المدلول وان اردت مطلق اللزوم فاللزام لا تنهاى فيمنع افادة
اللفظ اياها فلا يقع كلامه جوابا ومحمد بن عثمان بن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الراء المعجلى بكسر العين المهملة الكوفي مات
بغداد سنة ست وخمسين ومائتين وهو من صفار شيوخ البخارى وقد شاركه في كثير من مشايخه منهم خالد بن مخلد شيخه
في هذا الحديث فقد اخرج عنه البخارى بغير واسطة ايضا في باب الاستعاذة من الجن في كتاب الدعوات وخالد بن مخلد
بفتح الميم واللام المعجلى ويقال القطواني الكوفي مات بالكوفة في محرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وسليمان بن بلال ابو ايوب
القرشي التيمي مات سنة سبع وسبعين ومائة وشريك بن عبد الله بن ابي عمر بالفظ الحيوان المشهور انقرش ويقال الليثي
مات سنة اربعين ومائة فان قلت خالد فيه مقال فمن احمد له منا كبير وعن ابي حاتم لا يخرج به واخرج ابن عدى عشرة
احاديث من حديثه استسكرها منها حديث الباب وشريك ايضا فيه مقال وهو راوى حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص
وقدموا اخر وتقرربا شيئا لم يتابع عليها قلت اما خالد فمن ابن معين ما به باس وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو داود
صدوق ولكنه تشيع وهو عندي ان شاء الله لا باس به واما شريك فمن يحيى بن معين والنسائي ليس به باس وقال محمد بن
سعد كان ثقة كثير الحديث وعطاء هو ابن يسار ضد اليين ووقع في بعض النسخ كذلك وقيل هو ابن ابي رباح والاول
اصح والحديث من افراده قوله ان الله قال هذا من الاحاديث الالهية التي تسمى القدسية وقد دمر الكلام فيها عن قريب وقد
وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث به عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قوله «لى» صفة
اقوله وليا لكنه لما قدم صار حالا قوله وليا الولي هو العالم بالحق الواظ على طاعته الخالص في عبادته فان قلت قوله عادى
من المعاداة وهو من باب المفاعلة التي تقع من الجانبين ومن شان الولي الحلم والاجتناب عن المعاداة والصفع عن يجهل عليه
قلت احبب بان المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاداة للنيوية مثلا بل تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضى
في بغضه لابي بكر رضى الله تعالى عنه والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فله وفي الله
واما من الجانب الآخر فظاهر انتهى قلت لا يحتاج الى هذا التكاف فاذا قلنا ان فاعل ياتى بمعنى فعل كافي قوله عز وجل
(وسارعوا الى مغفرة من ربكم) بمعنى اسرعوا ويحصل الجواب قوله فقد آذنته بالمد وفتح المعجمة بضمها تون اى اعلمته
من الايدان وهو الاعلام قوله «بالحرب» وفي رواية الكشميني بحرب ووقع في حديث طائفة رضى الله تعالى عنها
ومن عادى لى وليا فقد استعمل عمارتي وفي حديث معاذ «فقد بارز الله بالحاربة» وفي حديث ابي امامة وانس فقد بارزني
(فان قيل) المحاربة من الجانبين والمخلوق في امر الخلق قيل له اطلق الحرب واراد لازمه اى عمل به ما يعمله
المد والمحارب قوله احب بالرفع والتعصب قاله الكرمانى قلت وجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو احب ووجه التعصب
والمراد به الفتح صفة لقوله بشىء فيكون مفتوحا في موضع الجر ويدخل في قوله بما افترضت عليه جميع الفرائض من فرائض
العين وفرائض الكفاية قوله وما يزال كذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره وما زال بصيغة الماضي قوله بتقرب الى تشديد
اليا وفي حديث ابي امامة يتعجب والتعجب طلب القرب وقال القشيري قرب العبد من ربه يقع اولايما ثم باحسانه وقرب
الرب من عبده ما يخص به في الدنيا من عرفاته وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه
ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة
خاص بالخواص وبالقائس خاص بالاولياء قوله «بالنوافل» المراد بها ما كانت حاوية للفرائض مشتملة عليها
وممكنة لها وليس المراد كون النوافل مطلقا قوله احبه هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره - احبته قوله كنت

سمعه القدي يسمع به لفظه في رواية الكشمهني لا غيره قال الداودي هذا كله من المجاز يعني انه يحفظه كما يحفظ العبد جوارحه امثالا يقع في مهاكة وقال الخطابي هذه امثال والمعنى والله اعلم توفيقه في الاعمال التي يشرها بهذه الاعضاء وتيسير المحبة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه ويمصمه من موافقة ما يكره الله تعالى من الاصفاء الى الله ومن لا من النظر الى ما نهى عنه ومن البطش بما لا يحل له ومن السعي في الباطل برجله او بان يسرع في اجابة الدعاء والالحاح في الطلب وذلك ان مساعي الانسان انما تكون بهذه الجوارح الاربعة قوله وبصره الذي يبصر به وفي حديث عائشة في رواية عبد الواحد عينة التي يبصر بها وفي رواية يعقوب بن مجاهد عينية اللتين يبصر بهما وكذا قال في الاذن واليد والرجل وزاد عبد الواحد في روايته وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وقيل المعنى اجمل له مقاصده كما انه يناها بسمعه وبصره الى آخره وقيل كنت له في النصره كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه وقيل فيه مضاف محذوف والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سمعه وحافظ بصره كذلك الى آخره قيل ان الاتحادية زعموا انه على حقيقته وان الحق عين العبد واحتجوا بمجىء جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية قلوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشرية لو افالته اقدر على ان يظهر في صورة الوجود البكلى او يهضه تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا **قوله** يطش بكسر الطاء **قوله** وان سألني اى عبيدى وكذا وقع في رواية عبد الواحد **قوله** لا عطية اللام للتاكيد والمهمزة مضبوطة والفعل مؤكدا بالنون الثقيلة **قوله** استعانى بالباء الواحدة بعد الذال المدجمة وقيل بالنون موضع الباء **قوله** «لا عيذنه» اى مما يخاف فان قيل كثير من الصلحاء والعباد دعوا وبالقولوا ولم يجابوا قيل له الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتاخر الحكم فتارة قد تنفع الاجابة ولكن بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها قوله وما ترددت عن شئ التردد مثل لانه محال على الله وقال الخطابي التردد في حق الله غير جائز والبداء عليه في الامور غير سائغ لكن له تلويحان (احدهما) ان العبد قد يشرف على الهلاك في ايام عمره من داء يصيبه او فاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروهها فيكون ذلك من فعله كترديد من يريد امرأ ثم يبدو له فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بد من لقائه اذا بلغ الكتاب اجله لان الله قد كتب الفناء على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه (والثاني) ان يكون معناه ما رددت رسل في شئ انا فاعله كترديدى ايام في نفس المؤمن كما روى في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد اخرى قال وحققة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطف به وشفقه عليه قوله واساءته وروى مساءته اى حياته لانه بالموت يبلغ الى النعيم المقيم لافي الحياة ولان حياته تؤدى الى اذل العمر وتكنيس الخلق والرد الى اسفل سافلين او اكرهه مكروهه الذي هو الموت فلا يسرع بقبض روحه فاكون كالمتردد *

﴿ باب قول النبي ﷺ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ﴾

اى هذا باب فيه قول النبي ﷺ بعثت الى آخره قال الكرمانى الساعة بالرفع والنصب واختصر على هذا قلت وجه النصب ان الواو بمعنى مع ومنهم من منع الرفع لفساد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة وجزم عياض بان الرفع احسن لانه عطف على ضمير المجهول في بعثت قوله كهاتين اى الاصبعين السبابة والوسطى *

﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير ﴾

تقديره وقول الله عز وجل (وما امر الساعة) الآية بتمامها في رواية الا كثيرين وفي رواية ابى ذر (وما امر الساعة الا كلمح البصر) الآية وانما قلنا تقديره وقول الله عز وجل لانه يوم ان تكون بقية الحديث على ان في بعض النسخ وقول الله موجود قوله «وما امر الساعة» اى وما شان القيامة الا كلمح البصر اللوح سرعة ابصار الشيء او هو اى امر الساعة اقرب من لمح البصر *

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه يتضمن معنى الترجمة وسعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة ومحمد بن مطرف وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد الساعدي الانصاري والحديث من افراده قوله عن سهل وفي رواية سفيان عن ابي حازم سمعت سهلا بن سعد صاحب رسول الله ﷺ قوله فيمدهما الى ليتازا عن سائر الاصابع ويروى فيمدهما *

٩١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كِهَاتَيْنِ ﴾

هذا الحديث هو عين الترجمة والجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفر بن سعد العشرة من مذحج قال الجوهري هو ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة واسمه يزيد من الزيادة ابن حيد الضبعي البصري والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن عبد الله بن ماز وغيره وقال ابن التين اختلف في معنى قول كهاتين فقيل كما بين السبابة والوسطى في الطول وقيل المعنى ليس بينه وبينها شيء وقال القرطبي حاصل معنى الحديث تقرب امر الساعة وسرعة مجيئها وقال الكرماني معنى الحديث اشارة الى قرب المجاورة ثم قال فان قلت ان الله عنده علم الساعة ولا يعلمه غيره فكيف يعلم انها قريبة قلت المعلوم قربها والمجهول ذاتها فلا معارضة *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كِهَاتَيْنِ يَعْنِي إصْبَعَيْنِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ويحيى بن يوسف ابو زكريا الزمي وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف والشين المعجمة وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم وابو صالح ذكوان الزيات والرجال كلهم كوفيون قوله « حدثنا يحيى » كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره « حدثني قوله » اخبرنا ابو بكر « وفي رواية ابي ذر « حدثنا قوله » عن ابي حصين « وفي رواية ابن ماجه « حدثنا ابو حصين والحديث اخرجه ابن ماجه في الفتن عن هناد بن السري وغيره *

﴿ تَابِعَهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ﴾

اي تابع ابا بكر في روايته عن ابي حصين اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي مات سنة ستين ومائة واخرج هذا المتابعة الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بسنده *

﴿ بَابُ ﴾

كذا ذكر مجردا عن الترجمة في رواية الاكثرين وهو كالفصل وحديثه داخل فيما قبله وفي رواية الكشميني باب طلوع الشمس من مغربها وعلى الوجهين المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله ظاهرة لان طلوع الشمس من المغرب انما يقع عند اشراق قرب الساعة وقيامها *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ﴾

فَإِذَا طَلَمَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ قَدْ لَكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِلَّا بِإِيمَانِهَا أَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ
أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا وَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يُدْبِيَا إِيَّاهُ وَلَا
يُطْوِيَانِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنٍ لِقَحْتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ
حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا ﴿

مطابقة الترجمة على رواية الكشميني ظاهرة وعلى رواية غيره هو داخل فيها قبله و أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
هو ابن أبي حمزة و أبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هريرة الأعرج والحديث مختصر من
حديث سيأتي في أو آخر كتاب الفتن بهذا الإسناد بتمامه وأوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان وذكر فيه نحو
عشرة أشياء من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب مقتصرًا على ما يتعلق بطلوع الشمس قوله « من مغربها » قال
الكرماني أهل الحديث يبنوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه ثم أجاب بقوله
فوق أعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولكن لما نصحتهم فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير
المشرق مغربًا وبالعكس قوله آمنوا أجمعون وفي رواية أبي زرعة عن أبي هريرة في التفسير فإذا رآها الناس آمن من عليها
أي من على الأرض من الناس قوله فذلك هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره فذلك وقع في رواية التفسير وذلك
بالواو يعني عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسًا إيمانها وقال الطبري معنى الآية لا ينفع كافرًا لم يكن آمنًا قبل
الطلوع إيمان بعد الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد
شيئًا كما قال الله تعالى (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) وكأنت في الحديث الصحيح تقبل توبة العبد ما لم يبلغ
الغرغرة وقال ابن عطية في هذا الحديث دليل على أن المراد بالبعض في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من
المغرب وإلى ذلك ذهب الجمهور وأعلم أن الشمس تجري بقدرة الله تعالى وتغرب في عين حجة ثم تبلغ العرش فقسجدتم تستأنفون
فيؤذن لها فتعود إلى المطلع فإذا كانت تلك الليلة لم يؤذن لها إلى ما شاء الله ثم يؤذن لها وقد مضى وقت طلوعها فتسير سير افتعلم
أنها لا تبلغ إلى المطلع في باقي ليلتها فتعود إلى مغربها فتطلع منه فن كان قبل كافرًا لم ينفعه إيمانه ومن كان مؤمنًا مذنبًا لم تنفعه
توبته وروى الترمذي من حديث صفوان بن غسان قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « أن بالمغرب
بابًا مفتوحًا لتوبة مسيرة سبعين سنة لا يطاق حتى تطلع الشمس من مغربها » وقال حديث حسن صحيح قوله وقد نشر
الرجلان الواو فيه للحال قوله بلبن لقحته بكسر اللام وهي الناقة الخلوب قوله يلبط حوضه من لاط حوضه
وألطه إذا صاحجه وطينه قوله كأنه أي لقحته وهي بالضم وأما بالفتح فهي المرة الواحدة هذا كله أخبار عن الساعة أنها تأتي
لحظة وأسرع من دفع اللقمة إلى الفم *

﴿ بَابٌ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ﴾

أي هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب الفخ هذا جزء من الحديث الأول في الباب قال الخطابي حجة
اللقاء إثارة العبد الآخرة على الدنيا فلا يحب طول القيام فيها لكن يستمدد للارتحال عنها وكرهاته ضد ذلك وحجة الله لقاء
عبدًا وإرادة الخير له وهدايته إليه وكرهاته ضد ذلك *

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
قَاتَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَتِ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ
بِرُضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَانَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنْ

الكافر إذا حضر بشر بذاب الله وحقوبته فليس شيء أسكرة إليه مما أمامة كره لقاء الله
وكره لقاء الله

قد ذكرنا أن الترجمة جزء الحديث فلامطابقة أوضح من هذا وحجاج هو ابن المنهال البصري وهو من كبار شيوخ البخاري
مات سنة سبع عشرة ومائتين وهام هو ابن يحيى وفيه رواية الصحابي عن الحديث أخرجه مسلم في الدعوات عن
هبة بن خالد وغيره وأخرجه الترمذي في الزهد عن محمود بن غيلان وفي الجائز عن أبي الأشعث أحمد بن المقدم وأخرجه
النسائي في الجائز عن أبي الأشعث قوله من أحب لقاء الله أحب لقاء الله قال الكرمانى ليس الشرط سببا للجزاء بل الأمر
بالمعكس ثم قال مثله يؤول بالأخبار أى من أحب لقاء الله أخبره الله بأن الله أحب لقاءه وكذلك الكراهة انتهى وقيل من خبرية
وليست بشرطية وليس منها أن سبب حب الله لقاء العبد حب لقاءه ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في أنفسهم وعند ربهم
والتقدير من أحب لقاء الله فهو الذى أحب لقاءه لقاءه وكذلك الكراهة انتهى قلت حديث أبي هريرة الذى يأتى في التوحيد مرفوع
قال الله تعالى إذا أحبب عبدى لقائى أحببت لقاءه يدل على أن من شرطية فلا وجه لنفيه أو قال النبوى الكراهة المعتبرة هى التى
تكون عند النزاع فى حالة لا تدل التوبة فحينئذ يكشف لكل إنسان ما هو صائر إليه فاهل السعادة يحبون الموت وإقام الله ليقولوا
الى ما أهد الله لهم ويحب الله لقاءهم ليحجز لهم المطامير والكرامة واهل الشقاوة يكرهون ما عدا وامن سوء ما ينتقلون اليه
ويكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمتهم ولا يريد لهم الخير وقال الخطاى اللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى
قد خسر الذين كذبوا بآيات الله أى بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وقال ابن الاثير فى النهاية
المراد بقاء الله هنا المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لأن كراهته فى ترك الدنيا وابتغائها
أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه انما يصل اليه بالموت قوله أو بعض أزواجه كذا فى هذه الرواية
بالشك وجزم سعيد بن هشام فى روايته عن عائشة بانها هى قالت ذلك ولم يتردد فيه قلت روى مسلم هذا الحديث عن هداى
ابن خالد عن هام فقتصر على أصل الحديث ولم يذكر فى هذه الرواية هذه الزيادة اعنى قوله قالت عائشة أو بعض أزواجه
الى آخره ثم أخرجه من رواية سعيد بن ابى عروبة موصولا فكان مسلما حذف الزيادة عمدا لكونها مرسله من هذا
الوجهوا كفى بإيرادها موصولة من طريق سعيد بن ابى عروبة وقد أشار البخارى الى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله
اختصره الى آخره على ما يأتى وكذا أشار الى رواية سعيد بن ابى عروبة تعليقا وهذا من العلل الحفية جدا فان قلت هذه
الزيادة لا تظهر صريحا هل هو من كلام عبادة على معنى أنه سمع الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع
مراجعة عائشة رضى الله تعالى عنها أو من كلام انس على معنى أنه حضر ذلك أو من كلام قتادة رسله فى رواية هام ووصله
فى رواية سعيد بن ابى عروبة فيكون فى رواية هام ادراج قلت هذه الاحتمالات لا ترد فلذلك قال البخارى عقيب الحديث
المذكور اختصره أبو داود الى آخره وهذا من صنيعه العجيب قوله مما امامه بفتح الهمزة أى بما قدمه من استقبال
الموت وقال الكرمانى مما امامه متناول للموت ايضا ثم قال فان قلت قد تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصاً وابنته عموما فواجهه
قلت نفى الكراهة التى هى حال الصفة وقبل الاطلاع على حاله وانبت التى هى فى حال النزاع وبعد الاطلاع على حاله فلا منافاة
قوله حضر على صيغة المجهول وكذلك قوله بشر قوله كره لقاء الله ويروى فكره بالقاء

اختصره أبو داود وعمر بن شعبة وقال سعيد بن قتادة عن زرارة عن سعيد

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

أى اختصر الحديث المذكور أبو داود وسليمان الطيالسى وعمر بن مرزوق الباهلى فرواية أبى داود أخرجه الترمذي
عن محمود بن غيلان عن أبى داود بلفظ أبى موسى الذى يأتى هنا من غير زيادة ولا نقصان ورواية عمر بن مرزوق أخرجه

الطبراني في الكبير عن ابي مسلم الكشي ويوسف بن يعقوب القاضى قالاً حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة فذكره
مثل لفظ ابي داود سواء قوله وقال سعيد يعني ابن ابي عروة عن قتادة عن زرارة بن اوفي العامري كان يوم الصلاة
فقرأ فيها فاذا نقر في النافور فشق فمات سنة ثلاث وتسعين وهو يروى عن سعد بن هشام الانصاري ابن عم انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه قتل بارض مكران وهذا التعليق وصله مسام عن محمد بن عبد الله حدثنا خالد وحدثنا ابن بشار
وحدثنا محمد بن بكر كلاهما عن سعيد به *

٩٥ - **عن حذيثي** محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى عن
النبي ﷺ قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاءه *

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء مصغر يزد ابن عبد الله بن ابي
بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه الحارث او عامر يروى يريدين عنه ابي بردة وابو بردة يروى عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي بكر وغيره وهذا مثل حديث عبادة غير
قوله فقالت عائشة الى آخره فكانه اوردته استظهارا لصحة الحديث *

٩٦ - **عن حذيثي** بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب

وحريرة بن الزبير في رجال من اهل العلم ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يُخبر فلما نزل به ورأسه على نخدي غشي عليه ساعة ثم أفاق فاشخص بصره الى السقف
ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذا لا يختار لنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به قالت
فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ قوله اللهم الرفيق الاعلى *

مطابقه للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقاء الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت
لحبته لقاء الله تعالى والحديث مضى في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووفاته عن محمد بن بشار عن غندر وعن
مسلم عن شعبة وعن ابي اليان عن شعيب عن الزهري ومضى ايضا في كتاب الدعوات في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم الرفيق الاعلى فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفيرة عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم ان عائشة الى آخره قوله في رجال اي في جملة رجال اخرروا ذلك قوله وهو
صحيح الواو فيه للحال قوله ثم يخبر على صيغة المجهول اي بين حياة الدنيا وموتها قوله فلما نزل به بضم النون على صيغة
المجهول يعني لما حضره الموت قوله ورأسه الواو للحال قوله غشي عليه على صيغة المجهول جواب لما قوله فاشخص بصره
اي رفع قوله الرفيق منصوب بمقدرو هو ونحو اختار او اريدوا الاعلى صفته وهو اشارة الى الملائكة او الى الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين قوله لا يختارنا بالنصب اي حين اختار مرافقة اهل السما لا يعني ان يختار
مرافقتنا من اهل الارض قلت هكذا اعر به الكرماني فلما منع من ان يكون مرفوعا لان معنى قوله اذا يعني حينئذ ولا يختارنا
قوله وعرفت انه اي ان الامر الذي حصل له هو الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وهو انه لم يقبض نبي قط حتى
يخبر قوله فكانت تلك اي تلك الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى وهي اسم كانت قوله آخر كلمة بالنصب خبرها قوله
تكلم بها النبي صفتها قوله قوله منصوب على الاختصاص اي اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى *

باب سكرات الموت

اي هذا باب في بيان سكرات الموت وهي جمع سكرة بفتح السين وسكون الكاف وهي شدة الموت وغيبته وسكر بضم السين حالة تعرض بين المرء وعقله وهو اغم والمصدر سكر بفتح السين يسكر سكر اقال الجوهري وقد سكر يسكر سكر امثل بطر بطر او الامم السكر بالضم انتهى واكثر ما يستعمل في الشراب ويطلق في الغضب والعشق والتماس والغنى الناشئ عن الالم والسكر بالفتح وسكون الكاف مصدر سكرت النهر اسكره سكر اذا سدته والسكر بفتح السين ببيد التمر.

٩٧ - **حدثني محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال** أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء شاك عمر فجعل يدخل يديه في الماء فيستسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده.

مطابقته للترجمة في قوله ان الموت سكرات وعمر بن سعيد بن ابي حسين المسكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة بضم الميم واسم زهير التيمي الاحول المسكي القاضي على عهد ابن الزبير وابو عمرو بالواو ذكوان بفتح الذال المعجمة والحديث مختصر من حديث أخرجه في المغازي بهذا الاسناد المذكور بعينه قوله ركوة بفتح الراء وهو اواء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركاه قوله او علبة بضم العين المهملة قال ابو عبيد العلبة من الخشب والركوة من الجلد وقال المسكري في تلخيصه العلبة قدح الاعراب يتخذ من جلد ويلقى بجانب البعير والجمع غلاب وفي الموعب لابن التبان العلبة على مثال ركوة القدح الضخم من جلد الابل وعن ابي ليلى العلبة اسفلها جلد واعلاها خشب مدور لها اطراف كاطار المنخل والغربال وتجمع على غلب وفي المحكم هي كهيئة القصعة من جلد لها طوق من خشب قوله «شك عمر» يعني عمر بن سعيد المذكور وفي باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يشك عمر بلفظ المضارع وفي رواية الاسماعيلي شك ابن ابي حسين قوله يدخل يديه من الادخال ويديه بالتثنية رواية السكشميني وفي رواية غيره بالافراد وعلى هذا قوله بهما بالتثنية او بالافراد قوله في الرفيق اي ادخلني في جملتهم أي اخترت الموت.

وقال أبو عبيد الله العلبة من الخشب والركوة من الأدم

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد فسر العلبة بما فسر به ابو عبيد كذا كراهه الآن وهذا ثبت في رواية المستمل وحده.

٩٨ - **حدثني صدقة أخبرنا هبة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت** كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يمش هذا لا يتركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام يعني موتهم.

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة وصدقة هو ابن الفضل المروزي وعبد بفتح الباء المهملة وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث من افراد ونظيره حديث انس مضي في كتاب الادب في باب ما جاء في قول الرجل وملك قوله الاعراب هم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة والعرب اسم لهذا الحيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والتسمية اليهما اعرابي وعربي وقال الجوهري

ليس الاعراب جمعا لعرب كما ان الانباط جمع لنبط انما العرب اسم جنس قوله جفاتا بضم الجيم جمع جاف من الجفاء وهو النلاظ في الطبع لقلته مخالطة الناس وروى بالخاء المهملة جمع حاف وهو الذى يمشى بلائى فيرجليه وكلا المعنيين غالب على اهل البادية قوله ينظر الى اصفرهم وفي رواية مسلم وكان ينظر الى احدث اسنان منهم قوله لا يدركه مجزوم لانه جواب الشرط قوله «قال هشام» يعنى ابن عروة راوى الحديث وهو موصول بالسند المذکور يعنى فسر الساعة بالموت قال الكرماني يريد بساعتهم موتهم وانقراض عصرهم اذ من مات فقد قامت قيامته وكيف والقيامة الكبرى لا يعلمها الا الله عز وجل ثم قال فان قلت السؤال عن الكبرى والجواب عن الصغرى فلام مطابقة قلت هو من باب اسلوب الحكيم قلت معناه دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانها لا يعلمها الا الله عز وجل واسالوا عن الوقت الذى يقم فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم اياه تبعكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذى يسبق الآخرو قيل هو تمثيل لتقريب الساعة لابراد بها حقيقة قيامها او الهرم لاحدله او علم صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك المشار اليه لا يعمر ولا يمشى*

٩٩ - **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة بن ربعي الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بمنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب

مطابقة للترجمة يمكن اخذها من قوله يستريح من نصب الدنيا ومن جملة النصب سكرة الموت واسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس الذي روى عنه ومحمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري اللام الاولى وايس له عن معبد بن عمرو ومعه بفتح الميم وسكون العين المهمة وفتح الباء الموحدة ابن كعب بن مالك الانصاري وابوقتادة اسمه الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهمة وتشديد الباء والحديث اخرجه مسلم في الجنائز عن قتبية عن مالك به وعن غيره واخرجه النسائي ايضا في عتبية قوله مر عليه بمنازة على صيغة المجهول قوله ومستراح الواء فيه بمعنى او اوهي للتقسيم على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم قوله من نصب الدنيا النصب التعب والمشقة قوله واذاها من عطف العام على الخاص وقال ابن التين يحتمل ان يراد بالمؤمن المتى خاصة ويحتمل كل مؤمن والفاجر يحتمل ان يراد به الكافرو يحتمل ان يدخل فيه العاصي اما راحة العباد منه فلما كان لهم من ظلمه واما راحة البلاد فلما كان من غضبها ومنعها من حقها وصرف ما يحصل منها الى غير اهله في غير وجهه واما راحة الشجر فلما كان من قله اياها بالنصب او من اخذ ثمره كذلك لكن الراحة هنا لصاحب الشجر واسناد الراحة اليه مجاز واما راحة الدواب فلما كان من استئصالها فوق طاقتها والتقصير في كل ما اوشربها *

١٠٠ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن عمرو بن حنبل عن ابي كعب عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح هذا طريق آخر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد ربه بن سعيد بن قيس الانصاري كذا وقع هنا لابي ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا في رواية ابي زيد المروزي ووقع عند مسلم عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند وقال النسائي عن عبد ربه بن سعيد ومصابيح محفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الثوري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو

ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا لم يدبره قوله حدثني ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك المذكور في السند الاول قوله مستريح الى آخره اخرج مختصرا هكذا بدون السؤال والجواب *

١٠١ - **حدثنا الحميدي** **حدثنا** **عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم** **سمع** **أنس بن مالك** **يقول** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **يذبح الميت ثلاثة فیر جمع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فیر جمع أهله وماله ويبقى عمله** *

تؤخذ مطابقة للترجمة من قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسى سكرة الموت والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى . ينسب الى احاد اجداده حميد مصغر حمد وسفيان هو ابن عينة وليس لشيوخه عبد الله بن ابي بكر عن انس غير هذا الحديث واخرجه مسلم في الزهد عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واخرجه الترمذي فيه عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الرقائق عن سويد بن نصر وفي الجناز عن قتبية قوله يتبع الميت هكذا هو في رواية الاكثرين والسرخسي وفي رواية المستمل يتبع المرء وفي رواية ابي ذر عن الكشيبي يتبع المؤمن والاوّل هو المحفوظ قبل التبعية في بعضها حقيقة وفي بعضها مجاز فكيف جاز استعمال لفظ واحد فيها واجيب بانه يجوز عند الشافعية ذلك واما عند غيرهم فيحمل على عموم المجاز قوله يتبعه اهله الى آخره توضيح قوله ثلاثة وهذا يقع في الغالب ورب ميت لا يتبعه الا عمله فقط قوله وماله مثل رفيقه ودوابه على ما جرت به عادة العرب قوله ويبقى عمله ومعنى بقاء عمله انه ان كان صالحا حياته في صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرائحة فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول انا عمك الصالح وقال في الحديث في حق الكافر ويأتيه رجل فيبيح الوجه فيقول انا عمك الخبيث هذا وقع هكذا في حديث البراء بن عازب اخرجه احمد وغيره *

١٠٢ - **حدثنا أبو النعمان** **حدثنا** **حماد بن زيد** **عن** **أبيوب** **عن** **نافع** **عن** **ابن عمر** **رضي الله** **عنهما** **قال** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **إذا مات أحدكم** **عرض عليه** **مقعدته** **غدوة** **وعشيا** **إما النار** **وإما الجنة** **فيقال** **هذا مقعدك** **حتى تبعث** *

تؤخذ مطابقة للترجمة من قوله اذا مات لان الذي يموت لا بد له من سكرة الموت وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري يقال له عارم وابوب هو السختياني والحديث من افراد قوله عرض عليه مقعده كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستمل على عرض على مقعده والاوّل هو الاصل والثاني من باب القلب نحو عرض الناقة على الخوض قوله غدوة وعشيا اي أول النهار وآخره بالنسبة الى اهل الدنيا والذي يعرض على المؤمن مقعدان يراها جميعا فائدة العرض المؤمن نوع من الفرح والكافر نوع من العذاب والعرض على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التعميم والتهذيب وقال ابن بطال حاكيا عن غيره ان المراد بالمرض هنا الاخبار بان هذا موضع جزائكم على اعمالكم عند الله لان العرض لا يقع على شيء فان فالمرض الذي يدوم الى يوم القيامة هو العرض الذي على الارواح خاصة واعترض عليه بان حمل العرض على الاخبار عدول عن الظاهر بغير مقتضى لذلك فلا يجوز العدول الا بصارف يصرفه عن الظاهر انتهى قلت فيه نظر لان الابدان تفتى والذي يبقى حكمه حكم المعدم ولا يتصور المرض على المعدم وقوله عدول عن الظاهر بغير مقتضى غير مسلم لان الحكم بالظاهر متعذر والصارف عن الظاهر موجود وهو امتناع العرض على المعدم وقال بعضهم يؤيد الحمل على الظاهر ان الخبر ورد على العموم في المؤمن والكافر فلو اخص العرض بالروح لم يكن للشهيد في ذلك كثير فائدة لان روحه منعمة جزما كافي الاحاديث الصحيحة وكذا روح الكافر معذبة في النار جزما فاذا حمل على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك في حق الشهيد وفي حق الكافر ايضا انتهى قلت كون عموم الخبر يؤيد الحمل على الظاهر غير مسلم لما ذكرنا ثم تقوية ذلك بقوله فلو اخص

المرض بالروح الى آخره غير مسلم ايضا لان المرض في حق الشهيد زيادة فخرج وسرور وفي حق الكافر زيادة جزع وتحسرو ويؤيد هذا ما رواه ابن ابى الدنيا والطبراني ومحمد بن حبان من حديث ابى هريرة في فتنة السؤال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها فيزاد غبطة وسرور اثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها الوعصية فيزداد غبطة وسرور الحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من ابواب النار وفيه فيزداد حسرة وثبور في الموضعين وفيه لو اطعته قوله اما النار واما الجنة قيل كذا اما التفصيلية تمنع الجمع بينهما واجيب بانه قد يكون لمنع الخلو عنهما فان قلت هذا المرض للمؤمن المتقي والكافر ظاهر فكيف الامر في المؤمن الخاص قلت يحتمل ان يمرض عليه مقعده من الجنة التي سيصير اليها فان قلت ما الفائدة التكرار في المرض قلت فائدته تذكركم بذلك قوله حتى تبت اليه وفي رواية الكشميهني حتى تبت عليه وفي طريق مالك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وقال الكرماني ما معنى الغاية التي في حتى تبت ثم اجاب بقوله ممناها انه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ينسى عندها هذا المقعد وقال الكرماني ايضا وفيه اثبات عذاب القبر والاصح انه للجسد ولا بد من اعادة الروح فيه لان الالم لا يكون الا للحي قلت اثبات عذاب القبر لا تراخ فيه واما قوله والاصح انه للجسد فغير مسلم لان الجسد ينفى وتعذيب الذي قتي غير متصور واما قوله ولا بد من اعادة الروح فيه ففيه اختلاف هل تعود الروح فيه حقيقة او تقرب من البدن بحسب ما يعذب البدن بواسطة او بغير ذلك لخنيقة ذلك عند الله وقد ضرب بعض العلماء لتعذيب الروح مثالا بالنائم فان روحه تنغم او تعذب والجسد لا يحس بشئ من ذلك واعلم ان نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة ويمرض عليه مقعدها غدوة وعشيا وارواح الكفار في اجواف طيور سود تقدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة على شفير جهنم في حواصل طيور سود *

١٠٣ - **عَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَمْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُجُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا** *

ذكر هذا الحديث هنا لكونه في امر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت وقد مضى في آخر كتاب الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الاعمش وهو سليمان عن مجاهد الى آخره وعلى بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهمل ابن عبيد ابو الحسن الجوهرى البغدادي روى عنه البخاري في كتابه اتى عشر حديثا وقال مات ببغداد آخر رجب سنة ثلاثين ومائتين وقد مضى الكلام فيه هناك قوله افضوا اي وصلوا الى جزاء اعمالهم من الخير والشر *

بابُ نَفْخِ الصُّورِ *

اي هذا باب في بيان نفخ الصور وهو بضم الصاد المهمل وسكون الواو وروى عن الحسن انه قرأها بفتح الواو جمع صورة وتاوله على ان المراد النفخ في الاجساد لتماد اليها الارواح وقال ابو عبيدة في الجواز يقال الصور يعني بسكون الواو جمع صورة كما يقال سور المدينة جمع سورة وحكى الطبري عن قوم مثله وزاد كالصوف جمع صوفة ورد على هذا بان الصور اسم جنس لا جمع قال وقال الازهرى انه خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة ويأتى تفسيره الان *

قال مجاهدُ الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ *

هذا التعليق وصله الفريابي من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى «ونفخ في الصور» قال كهية البوق

الذي يزر به وهو معروف ويقال ان الصور اسم القرن بلغة أهل اليمن قيل كيف شبه الصور بالقرن الذي هو مذموم واجيب لامانع من ذلك الا يرى كيف شبه صوت الوحي بصلصلة الجرس مع ورود النهي عن استصحابه فان قلت لماذا خلق الصور قلت روى ابو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج ثم قال للمرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل عليه السلام قام به ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعد كل روح مخلوقة ونفس منقوسة فذكر الحديث وفيه ثم يجمع الارواح كلها في الصور ثم يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام فينفخ فيه فتدخل كل روح في جسدها واخرج ابوداود والتر مذى وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال ما للصور قال قرن ينفع فيه *

﴿ زَجْرَةُ صَيْحَةٍ ﴾

اشار به الى تفسير قوله عز وجل (فانما هي زجرة واحدة) وفسر الزجرة بقوله صيحة وهو من تفسير مجاهد ايضا وصله الفريابي ايضا من طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النَّاقُورُ الصُّورُ ﴾

اراد به ابن عباس فسر الناقور في قوله عز وجل (فاذا نقر في الناقور) بانه الصور وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الآية المذكورة ومعنى نقر نفع *

﴿ الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الْأُولَى . وَالرَّادِقَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

هذان تفسير ابن عباس ايضا في قوله عز وجل (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) اي النفخة الاولى تتبعها النفخة الثانية وصله الطبري وابن ابي حاتم ايضا بالسند المذكور وبه فسر الفراء في معاني القرآن وعن مجاهد الراجفة الزلزلة والرادفة الدككة اخرج الفريابي وغيره عنه وقال الكرماني واختاف في عددها والاصح انها نفختان قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والقول الثاني انها ثلاث نفخات نفخة الفزع فيزع اهل السموات والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما رضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث فاجيب بان الاولين طائفتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا والمشهور ان صاحب الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل فيه الحليمي الاجماع فان قلت جاء ان الذي ينفع في الصور غير اسرافيل فروى الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن الحارث كنا عند عائشة فقالت يا كعب اخبرني عن اسرافيل قيل فذكر الحديث وفيه وملك الصور جاثي على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى يلتقم الصور مخيا ظره شاخصا يصره ينظر الى اسرافيل وقدام اذ ارأى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفع في الصور فقالت عائشة سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فيه زيد بن جردان وهو ضعيف فان قلت يؤيد الحديث المذكور ما اخرج به هناد بن السري في كتاب الزهد ما من صباح الا وملكان مولكان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان يعني في الصور قلت هذا موقوف على عبد الرحمن بن ابي عمرة فان قلت روى عن الامام احمد من طريق سليمان التيمي عن ابي

عن النبي ﷺ

او عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال النافخان في السماء الثانية راس احدهما بالشرق ورجلاه بالمغرب والاخر بالكس ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا ورجاله ثقات واخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال ما للصور يا كعب اخبرني عن اسرافيل عليه السلام فذكر الحديث وفيه ثم يجمع الارواح كلها في الصور ثم يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام فينفخ فيه فتدخل كل روح في جسدها واخرج ابوداود والتر مذى وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال ما للصور فقال قرن ينفع فيه *

بلا حظان النظر متى يؤمران وقال بعض العلماء الملك الذي اذا راى اسرافيل ضم جناحيه في حديث عائشة ينفخ النفخة الاولى واسرافيل ينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث *

١٠٤ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله** قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة قال استقب رجلا من رجُل من المسلمين رجُل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدًا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال فغضب المسلم عند ذلك فآطمه وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله ﷺ لا تخيروني على موسى فإن الناس يصدقون يوم القيامة فأكون في أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان موسى فيمن صعد فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله * وجه المطابقة بين الحديث والترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله فان الناس يصدقون يوم القيامة الى آخر الحديث ولكن فيه تصحيف وقد تكرر ذكر رجاله * والحديث مضى في باب ما يذكر في الاشخاص فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قرعة عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله لا تخيروني اي لا تفضلوني ولا تجعلوني خيرا منه قيل هو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المخلوقات فلم ينس عن التفضيل واجيب بان معناه لا تفضلوني بحيث يلزم انهم اوغصاصة على غيره من الفضل او بحيث يؤدى الى خصومة اوقاله تواضعا او كان هذا قبل علمه بانه كان سيد ولد آدم وقال ابن بطال لا تفضلوني عليه في العمل فانه اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل ولا تفضلوني في البلوى والامتحان فانه اكثر محنة مني واعظم ايداؤه وبلاه قوله يصدقون بفتح العين في المضارع وبكسر هاء الماضي من صدق اذا غشى عليه وقال ابن الاثير الصدق ان يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وزعم مات منه ثم استعمل في الموت كثير اوقال القاضي يحتمل ان هذه الصفة صفة فزع بعد البعث حتى تنشق السموات والارض يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فافاق قبلي لانه انما يقال افاق من الغشى وامام الموت فيقال بفتح منه وصيغة الطور لم تكن موتا وما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا أدري اكان موسى فيمن صعد فافاق قبلي فيحتمل انه ﷺ قال ذلك قبل ان علم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من تلك المرة وهي والله اعلم زمرة الانبياء عليهم السلام قوله او كان ممن استثنى الله اي فيها قال فصدق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وفيه عشرة اقوال * الاول انهم الموتى لكونهم لا احساس لهم * والثاني الشهداء * الثالث الانبياء عليهم السلام واليه مال البيهقي وجوز ان يكون موسى عليه السلام ممن استثنى الله الرابع جبريل وميكائيل واسرافيل والموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله الملك الموت مت فيموت قاله يحيى بن سلام في تفسيره * الخامس حملة العرش لانهم فوق السموات * السادس موسى عليه السلام وحده اخرجه الطبري بسند فيه ضعف عن انس وعن قتادة وذكره التلبي عن جابر * السابع الولدان الذين في الجنة والحوار العين * الثامن خزان الجنة * التاسع خزان النار وما فيها من الحيات والمقارب - كاه التلبي * العاشر الملائكة كاه جزمه ابن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون اصلا *

١٠٥ - **حدثنا ابو اليمان** اخبرنا شعيب بن حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يصدق الناس حين يصدقون فأكون أول من قام فإذا موسى آخذا بالعرش

فَمَا أَذْرَى أَكَلَنَ مِمَّنْ صَقِ. رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اوردته مختصرا وبقيته بعد قوله ممن صقع أم لا ورجاله بهذا النسق قدموا وغير مرة
وابو اليمان الحسن بن نافع وابو الزناد باثري والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم فان قيل فهل
صار موسى عليه السلام بهذا التقدم افضل من نبينا عليه السلام قيل لا لا يلزم من فضله من هذه الجهة افضاليته مطلقا وقيل
لا يلزم احد الامرين المشكوك فيهما الافضالية على الاطلاق **قوله** رواه ابو سعيد أي روى الحديث المذكور ابو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني اصل الحديث وقد تقدم موصولا في كتاب الاشخاص وفي قصة موسى عليه السلام من احاديث
الانبياء عليهم السلام

﴿ بَابُ يَقْضِي اللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

أى هذا باب بذكر كيفية قبض الله الأرض معنى يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناء الشيء وذهابه قال تعالى (والأرض جميعا قبضته) يوم القيامة ويحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعا ذاهبا فأنه يوم القيامة *

رواه نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

اي روى قوله: يا ربنا يا ذا الجلال والإكرام. وهذا التعليل سقط من بعض الرواة من شيوخ أبي ذر ووصله البخاري في التوحيد على ما يحسن. إن شاء الله تعالى *

١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ﴿

مطابقه للترجمة في اول الحديث ثم ومحمد بن مقاتل الروزي وعبدالله هو ابن المبارك الروزي ويونس هو ابن زبید
والزهري محمد بن مسام والحديث اخبره البخاري في التوحيد ايضا عن احمد بن صالح واخرجه مسام في التوبة عن
حرمة واخرجه النسائي في الثبوت عن سويد بن نصر وغيره وفي التفسير عن يونس بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه
في السنة عن حرمة بن يحيى وغيره والحديث من التشابهات قوله ويطوى السماء اى يذهبها ويقنيها ولا يراد بذلك طي
بالماء واتصاف انما المراد بذلك الازهار والافناء يقال انطوى عناء ما كنفاه اى ذهب وزال والاصل الحقيقة قوله يمينه
اى بقدرته وقال القرطبي يده عبارة عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته واليد الثاني لعان كثيرة بمعنى القوة ومنه قوله تعالى
(واذكر عبدنا داود ذا الابد) وبمعنى الملك ومنه قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله) وبمعنى النعمة تقول كم بدلى عند
فلان اى كم من نعمة اسديتها اليه وبمعنى الصلة ومنه قوله تعالى اوفى والنبي يديه عقدة السكاح وبمعنى الجارحة ومنه قوله
تعالى (وخذ يدك عنهما) وبمعنى الذل ومنه قوله تعالى (حتى يبطوا الجزية عن يد) قال المروى اى عن ذل وقوله تعالى (بد الله
فوق ايديهم) قيل فى الوفاء وقيل فى الثواب وفى الحديث «هذه يدي لك» اى استسلمت لك وانقدت لك وقيل قال ذلك
للعائب واليد الاستسلام قال الشاعر
طاع يد بالقول فهو ذلول ثم اى انقاد واستسلم واليد السلطان واليد الطاعة واليد
الجماعة واليد الاكل واليد الندم وفى الحديث «واخذهم يد البحر» يريد طريق الساحل ويقال للقوم اذا تفرقوا وتمزقوا
في آفاق صاروا ايدى سبا واليد السماء واليد الحفظ والوقاية ويد الفوضى اعلاها ويد السيف قبضته ويد الرمح العود الذى
يقبض عليه الطاحن ويد الطائر جناحه وقالوا لا آتية يد الدهر اى الدهر ولقيته اول ذات يدي اى اول شئ وفى الحديث
«اجعل الفساق يداي داور رجال رجلا» اى فرق بينهما في الهجرة واليد الطاعة وابعت انهم يدين اى بشئين مختلفين
ويد التوب ما فضل منه اذا تمطفت به والتحف واعطاء عن ظهر يد اى ابتداء لا عن بيع ولا مكافاة ويد الشئ امامه وهذا

عيش يدأى واسع وبيايته يدايدأى بالنقد قوله «ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض» وعند هذا القول انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحشر والنشر وقيل ان المنادى ينادى بعد حشر الخلق على أرض بيضاء مثل الفضة لم يمس الله عليها من الملك اليوم فيحييه المباد لله الواحد القهار» رواء ابو وائل عن ابن مسعود واخرجه النحاس فان قلت جاء في حديث الصور الطويل ان جميع الاحياء اذا ماتوا بعد النفخة الاولى ولم يبق الا الله قال سبحانه «انا الجبار ان الملك اليوم فلا يحييه احد فيقول الله سبحانه وتعالى لله الواحد القهار» قلت يمكن الجمع بينهما بان ذلك يقع مرتين

١٠٧ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزل لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بإدامهم قال إدامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال نور ونون يأكل من زائدة كيدهما سبعون ألفاً

مطابقته للترجمة من حيث ان الله عز وجل يقبض الأرض يوم القيامة ثم يصيرها خبزة وخالدهو ابن يزيد من الزيادة الجمعي يضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة والسند الى سعيد مصريون ومنه الى آخره مديون والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله تكون الأرض يعني أرض الدنيا قوله خبزة يضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي الخبزة الطعمة بضم الطاء المهمة وسكون اللام وهو عجيب يحمل وبوضع في الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وانما الملة الحفرة نفسها والتي تحمل فيها الطعمة والخبزة والميل قوله يتكفوها بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها همزة اى يحملها ويقلبها من كفأت الاناء اذا قلبته وفي رواية مسلم يكفوها قوله كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر اراد انه كخبزة المسافر التي يحملها في الرماذ الحار يقبلها من يد الى يد حتى تستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ومعناه ان الله عز وجل يحمل الأرض كالرغيف العظيم الذي هو عادة المسافرين فيه لياكل المؤمن من تحت قدميه حتى يفرغ من الحساب وقال الخطابي معنى خبز الملة الذي يصنعه المسافر قانها لا تدحى كما تدحى الرقاقة وانما قلب على الأيدي حتى تستوى وهذا على ان السفر بفتح المهملة والفاء ورواه بعضهم بضم اوله جمع سفرة وهو الطعام الذي يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة يعنى التي يؤكل عليها قوله «نزل» لاهل الجنة بضم النون والزاي وبسكونها ايضا وهو ما يمد للضيف عند نزوله ومعناه ان الله تعالى جعل هذه الخبزة نزلا لمن يصير من اهل الجنة يا كل منها من يصير الى الجنة من اهل الحشر لانهم لا ياكلونها حتى يدخلوا الجنة وقال بعضهم وظاهر الخبر يخالفه قلت كان هذا القائل يقول ان قوله نزل لاهل الجنة اعم من كون ذلك يقع قبل دخول الجنة او بعده والداودي بنى كلامه على ظاهره ماروى عن سعيد بن جبير قال تكون الأرض خبزة بيضاء يا كل المؤمن من تحت قدميه رواء الطبري ولا ينافي العموم ما قاله الداودي وعن البيضاوي ان هذا الحديث مشكل جدا لان جهة انكار صنم الله وقدرته على ما شاء بل امدم التوقف على قلب جرم الأرض من الطبع الذي عليه الى طبع المعلوم والمالك قول مع ما ثبت في الآثار ان هذه الأرض تصير يوم القيامة نارا وتضم الى جهنم فلعل الوجه فيه ان معنى قوله خبزة واحدة

أى كخبزة واحدة من نعمتها كذا وكذا قلت تكلم الطبري هنا بما آل حاصله وحاصل كلام البيضاوى ان ارض الدنيا
تصير ناراً محمول على حقيقته وان كونها تصير خبزة ياكل منها اهل الموقف محمول على الجزايات الاثر الذى ذكرناه
الآن عن سعيد بن جبير وغيره يرد عليهما والاولى ان يحمل على الحقيقة مهمامكن وقدرة الله صالحة لذلك والجواب
عن الحديث الذى استدلل به البيضاوى من كون الارض تصير ناراً ان المراد به ارض البحر لا كل الارض فقد اخرج
الطبري من طريق كعب الاحبار قال يصير مكان البحر ناراً وفي تفسير الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه تصير السموات جفاناً ويصير مكان البحر ناراً فان قلت اخرج البيهقي في البعث في قوله تعالى
(وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة) قال يصيران غبرة في وجوه الكفار قلت قد قال بعضهم يمكن الجمع بان
بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خبزة وفيه تأمل لان لفظ حديث الباب تكون الارض يوم القيامة
خبزة يطلق على الارض كلها وفيما قاله ارتكاب المجاز فلا يصار اليه الا عند تفسيرا الحقيقة ولا تفسرها من كون كل
الارض خبزة لان القدرة صالحة لذلك ولا عظم منها بل الجواب الشافي هنا ان يقال ان المراد من كون الارض ناراً ارض
البحر كما مر المراد من كونها غبرة الجبال فانها بعد ان تدك تصير غباراً في وجوه الكفار قوله ثم ضحك يعنى تعجبا
من اليهودى كيف اخبر عن كتابهم نظير ما اخبر به من جهة الوحى قوله حتى بدت نواجذه اى حتى ظهرت نواجذه
وهو جمع ناجذة بالنون والمعجمين وهي اخريات الاسنان اذ الاضراس اولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الضواحك ثم
الارحاء ثم النواجذ وجاء في كتاب الصوم حتى بدت انيابها ولا منافاة بينهما لان النواجذ تطلق على الانياب والاضراس ايضا
فيلمضى في كتاب الادب في باب التبسم انما كان يزيد على التبسم واجيب بان ذلك بيان مادته وحكم الغالب فيه وهذا
نادر ولا اعتبار له قوله الاخبرك وفي رواية مسلم الا اخبركم قوله ثم قال وفي رواية الكشميني فقال قوله بالام بفتح الباء
الموحدة وتخفيف اللام والميم وقال الكرماني وهي موقوفة ومرفوعة منونة وغير منونة وفيه افعال والصحيح انها
كلمة عبرانية معناها بالعربية الثور وهذا فسرهم ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وقال الخطابي لعل اليهودى اراد التسمية عليهم وقطع المجيء وقدم احدا الحرفين على الآخر وهى لام
الف وياه يريد لاسمى على وزن اما هو الثور الوحشى فصنف الراوى المثناة فجعلها موحدة وقال ابن الاثير واما باللام
فقد تمحلوا لها ثمرها غير مرضى ولعل اللفظة عبرانية ثم نقل كلام الخطابي الذى ذكره ثم قال وهذا اقرب ما وقع لى
فيه قوله ونون وهو الحوت المذكور في اول السورة قوله وقالوا اى الصحابة وفي رواية مسلم فقالوا قوله ما هذا وفي رواية
الكشميني وما هذا زيادة واقوله من زائدة كبدها الزائدة هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى أطيبها والذها
ولهذا خصها بالكلية سبعون الفا ويحتمل ان هؤلاء هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل ان يكون عبر بالسبعين
عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فيها وقال الداودى اول كل اهل الجنة زائدة الكبد يلعب الثور والحوت بين أيديهم
فيذكي الثور والحوت بذنبه فيا كلون منه ثم يعيده الله تعالى فيلعبان فيذكي الحوت الثور بذنبه فيا كلون منه كذلك
ما شاء الله وقال كعب فيما ذكره ابن المبارك ان الله يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزوا وانى اجزركم
اليوم حوتا وثورا فيجزر لاهل الجنة وروى مسلم من حديث ثوبان نعمة اهل الجنة زيادة كبد النون اى الحوت وفيه
غذاؤهم على اثارها انه ينحرم لهم ثور الجنة الذى كان ياكل من اطرافها وفيه وشرابهم عليه من عين تسمى سلسيلا *

١٠٨ - **حديث** سعيد بن أبي مرزئيم أخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني أبو حازم قال سمعت
سهل بن سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ
هَفَاءَ كَقَرَصَةِ قَيْ : قال سهل أو غيره ليس فيها معلم لا حد

مطابقته لترجمة ما قاله الكرماني مناسبة القرصة للخبرة المذكورة في الحديث السابق وجعلها كالقرصة نوع من القبض قلت فيه نظرا لان جعلها كالقرصة الى آخره في ارض الدنيا وهذه الارض غير تلك الارض وروى عبد بن حميد عن طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وروى البيهقي في الشعب عن طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) الآية قال تبدل الارض ارضا كائنا فضاء لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصالحين وهو موقوف واخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعا وروى الطبري عن طريق سنان بن سعيد عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا يدلها الله بارض من فضاء لم تعمل عليها الخطايا وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى ومحمد بن جعفر بن ابى كثير وابو حازم سلمة بن دينار وهمل بن سعد بن مالك الساعدي الانصارى والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله عفرأ بالعين المهملة والفاء والراء وبالمد البيضاء الى حرة وارض بيضاء لم توطأ وقال الخطابي المفرى يافى ليس بالناصع وقال عياض المفرى يافى يضرب الى حرة قليلا ومنه سمي عفر الارض وهو وجهها وقال ابن فارس يافى عفرأ خالصة الياض قوله كقرصة نقي بفتح التون وكسر القاف وهو الدقيق النقي من الفس والخال وروى النقي بالالف واللام قوله قال سهل او غيره موصول بالسند المذكور وسهل هو راوى الخبر المذكور وكلة اوله شك قوله معلم بفتح الميم واللام وهو بمعنى العلامة التى يستدل بها اى هذه الارض مستوية ليس فيها حذب يرد البصر ولا بناء يستمر اوراقه ولا علامة غيره وفيه اشارة الى ان ارض الدنيا اضمحلت واعدمت وان ارض الموقف تجددت *

باب كيف الحشر

اى هذا باب فيه بيان كيفية الحشر وفي بعض النسخ باب الحشر بدون لفظ كيف قال القرطبي الحشر الجمع والحشر على اربعة اوجه حشران في الدنيا وحشران في الآخرة (اما احدا الحشرين) الذين في الدنيا فهو المذكور في سورة الحشر في قوله عز وجل (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) قال الزهرى كانوا من سبط لم يصيبهم الجلاء وكان الله تعالى قد كتبه عليهم فلولا ذلك لم يذنبهم في الدنيا وكان اول حشر حشروا في الدنيا الى الشام (واما الحشر الآخر) فهو ما رواه البخارى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب يحشر الناس على ثلاث طرائق الحديث وقال قتادة الحشر الثانى نار تخرج من المشرق الى المغرب وفيه قاتل منهم من تخلف قال عياض هذا قبل قيام الساعة واما احدا الحشر بن الذين في الآخرة فهو حشر الاموات من قبورهم بعد البعث الى الموقف (واما الحشر الآخر) الذى هو الرابع فهو حشرهم الى الجنة والنار *

١٠٩ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقٍ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَائْتِنَانٍ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ لَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَنُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَنُحْمَى مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا *

مطابقته لترجمة ظاهرة ومعنى بلفظ اسم المفعول من التعلية ابن اسد البصرى وهيب مصغر وهب هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه طاوس عن ابن عباس والحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق عن زهير ابن حرب وغيره قوله « ثلاث طرائق » اى ثلاث فرق قال الكرماني قالوا هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة كما يحى في الحديث الذى بعده « انكم ملائكة الله مشاة » ولما فيه من ذكر السماء والصباح ولا تتقال النار معهم وهي نار تحشر الناس

من المشرق الى المغرب قلت قال الخطابي هذا الحشر قيل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام واما الحشر من القبور الى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الركب على الابل والتعاقب عليها وانما هو على ما ورد في حديث ابن عباس في الباب «حفاة غراف مشاة» قوله «راغبين» هم السابقون قوله «وراهين» هم عامة المؤمنين والكفار اهل النار وفي رواية مسلم «راهين» بغير واو قوله «واثنان على بعير» قال الكرمانى والابرة انما هي للراهبين والمخلصون حلقهم اعلى واجل من ذلك او هي للراغبين واما الراهبون فيكونون مشاة على اقدامهم او هي لهما بان يكون اثنان من الراغبين متلا على بعير وعشرة من الراهبين على بعير والكفار يمشون على وجوههم وقال الخطابي قوله «واثنان على بعير وثلاثة على بعير» الى آخره يريدانهم بمقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض وانما لم يذكر خمسة والسته الى العشرة ايجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع ان الاعتقاد ليس بحزوما به ولا مانع ان يحمد الله في البعير ما يقوى به على حمل العشرة وقال بعض شراح المصاييح حمله على الحشر من النبور اقوى من اوجه وذ كر وجوها طويلا ذ كر ها واكتفاء بما قاله الخطابي الذي ذكرناه الآن وفيه كفاية للارد عليه على انه قد وردت عدة احاديث في وقوع الحشر في الدنيا الى جهة الشام منها حديث معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «انكم تحشرون ونحايده نحو الشام رجالا وركبانا وتحشرون على وجوهكم» اخرجه الترمذى والنسائي قوله «ثقل» من القيلولة وهي استراحة نصف النهار وان لم يكن معناه انهم يقال قال يثقل قيلولة فهو قائل وفي قوله «يقبل الى آخره دلالة على انهم يقيمون كذلك اياما قوله «وتيت» من البيتونة وتصبح من الاصباح وتسمى من الامساء

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا وَمُطَابَقَةُ التَّرْجُمة ظَاهِرَةٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالجَعْفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُسْنَدِيِّ وَيُونُسُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ الْبَغْدَادِيُّ وَشَيْبَانُ يَفْتَحُ الشَّيْخِينَ الْمَعْجَمَةَ وَسُكُونُ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ وَبِالْيَاءِ الْمَوْحِدَةِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ وَالحَدِيثُ مَضَى فِي التَّفْسِيرِ وَآخِرُ جِهَةِ مُسْلِمٍ فِي التَّوْبَةِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ وَآخِرُ جِهَةِ النَّسَائِيِّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ الْحَدِيثِ بْنِ مَنْصُورٍ قَوْلُهُ «كَيْفَ يُحْشَرُ» عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَنُحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عَمِيدًا وَبَكَاءًا) وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ قَالَ يَأْتِي اللَّهُ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ بِدُونِ لَفْظَةِ كَيْفَ كَأَنَّهُ اسْتَفْهَامٌ حَذْفُ أَدَاتِهِ وَالحِكْمَةُ فِي حُشْرِ الْكَافِرِ عَلَى وَجْهِهِ أَنَّهُ يَعْاقَبُ عَلَى عَدَمِ سُجُودِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا فَيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْقِيَامَةِ أَظْهَرَ لِهَوَانِهِ قَوْلُهُ «أَنْ يُمَشِّيه» بِضَمِّ الْيَاءِ مِنَ الْأَمْشَاءِ وَالْمَشْيِ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَفْرَبَهُ خَلَفَاؤُنَا زَعَمُوا مِنَ الْمُفْسِّرِينَ أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا مُوَصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ فَإِنْ قُلْتَ عُلِّ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَقَوْلُ الْمَشْيِ عَلَى وَجْهِهِمْ فِي الدُّنْيَا أَيْضًا قُلْتَ رَوَى ابْنُ أَبِي نَعِيمٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ بِهِ بَعْضَ عَيْبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ بِتِلْكَ الرِّيحِ الْعَالِيَةِ نَارًا تَخْرُجُ مِنْ نَوَاحِي الْأَرْضِ تُحْشَرُ النَّاسَ وَالدُّوَابَّ إِلَى الشَّامِ وَعَنْ مِمَّا ذَكَرَ يُحْشَرُ النَّاسُ اثْنَانِ لَنَا عَلَى ظَهْرِ الْحَيْلِ وَثَلَاثًا يَحْمِلُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَثَلَاثًا عَلَى وَجْهِهِمْ مَعَ الْقَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ إِلَى الشَّامِ فَيَكُونُ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ إِلَى الشَّامِ لَا يَمْرُقُونَ حَقًّا وَلَا فَرِيضَةً وَلَا يَمْلِكُونَ بِكِتَابٍ وَلَا سَنَةِ يَتَهَارَجُونَ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ سَنَةٍ تَهَارَجُ الْحَمِيرُ وَالْكَلَابُ وَأَوَّلُ مَا يَفْجَأُ النَّاسَ بَعْدَ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ لِيَلَارِيحًا تَقْبِضُ كُلَّ دِينَارٍ وَدِرْهَمٍ فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ يَنْسِفُ اللَّهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَذْهَبُهُ فِي الْبَحِيرَةِ الْمُنْتَنَةِ *

١١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ سَمْعَانَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ

النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنكم ملائكة الله حفاة عرأة مشاة غر لا قال سفيان هذا مما نعد أن ابن عباس سمعه من النبي ﷺ

مطابقة للترجمة من حيث ان ملاقاتهم الله بالوصف المذكور يكون يوم الحشر وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر بن دينار والحديث اخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الجائز عن قتبية قوله «ملاقو الله» اصله ملاقون فلما اضيف الى لفظة الله سقطت النون قوله «حفاة» بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اى بلا نمل ولا خف ولا شئ يستر أرجلهم والعرأة بضم العين جمع عار والفعل بضم الفين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف يبنى الذى لم يختم والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا أول مرة ويعادون كما كانوا فى الابتداء لا يفقدش منهم حتى الفرلة وهو ما يقطعه الختان من ذكر الصبي قوله «هذا» اى هذا الحديث من مشاهير مسموعات ابن عباس

١١٣ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال فينا النبي صلى الله عليه وسلم بخطب فقال إنكم محشورون حفاة عرأة كما بدأنا أول خلق نعيده الآية وإن أول الخلاق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيحاجه برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصيحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيد ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال لهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس السابق اخرجه عن محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقدمه غير مرة وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن المغيرة ابن النعمان النخعي قوله محشورون جمع محشور اسم مفعول من حشر كذا هو رواية الكشميني وفي رواية غيره تحشرون على صيغة المجهول من المضارع (فان قلت) روى ابو داود ان ابا سعيد لما حضره الموت دعا بذياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (قلت) التوفيق بين الحديثين بان يقال ان بعضهم يحشر طاريا وبعضهم كاسيا او يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتأثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عرأة قوله كما بدأنا أول خلق نعيده الآية ساق ابن المثنى كلها الى قوله فاعلين قوله وأن أول الخلاق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قيل) ما وجه تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) انه لما له بسبب انه اول من وضع سنة الختان وفيه كشف لبعض المودة فجوزى بالستر او لا كما ان الصائم المشطمان يجازى بالريان (وفيل) الحكمة في ذلك انه جرد حين التي في النار (وقيل) لانه أول من استن الستر بالسراويل (وقال) القرطبي في شرح مسلم يجوز ان يراد بالخلاق من عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه (وقال) تلميذه القرطبي ايضا في التذكرة هذا حسن لولا ما جاء من حديث على رضي الله تعالى عنه الذي اخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبدالله بن الحارث عن على رضي الله تعالى عنه اول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه عليه السلام قبطينين ثم يكسى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حلة حبرة عن عمن العرش (قلت) العجب من القرطبي كيف يقول يجوز ان يراد بالخلاق من عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره لان العام لا يخص الا بدليل مستقل لفظي مقترن كما عرف في موضعه على أن مارواه ابن المبارك المذكور يدمه

(وروى) ابو يعلى عن ابن عباس مطولا مرفوعا نحو حديث الباب وزاد اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام بكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن عین العرش ثم يؤتى بى فا كسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسى فيطرح عن عین العرش (قيل) هل فيه دلالة على أن ابراهيم عليه السلام افضل منه صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) بانه لا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا **قوله** ذات الشمال اى طريق جهنم وجهتها **قوله** اصحابى اى هؤلاء اصحابى ذكرهم بالتصغير وهو من باب تصغير الشفقة كما فى ابني قوله العبد الصالح اراد به عيسى عليه السلام **قوله** لم يزوالوا فى رواية الكشميهنى ان يزوالوا **قوله** مرتدين قال الخطايبى لم يرد بقوله مرتدين الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد احد بمحمد الله من الصحابة وانما ارتد قوم من حفاة الاعراب وقال عياض هؤلاء صنفان اما العصاة واما المرتدون الى الكفر وقيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بامتناع الدعوة لامة الدعوة لامة الاجابة وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكبائر وقال الداودى لا يمتنع دخول اصحاب الكبائر والبدع في ذلك وقال النووى قيل هم المنافقون والمرتدون فيجوز ان يحشروا بالفرة والتججيل لكونهم من جملة الامة فيناديهم من السماء اى عليهم فيقال انهم بدلوا بذلك اى لم يموتوا على ظاهر ما فارقتهم عليه قال عياض وغيره وعى هذا فتذهب عنهم الفرة والتججيل ويعطى نورهم وقال القريرى ذكر عن ابى عبد الله البخارى عن قبيصة قال دم الذين ارتدوا على عهد ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقاتلهم ابو بكر حتى قتلوا او ماتوا على الكفر

١١٤ - **حديثنا** قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا حاتم بن ابي صفيرة عن عبد الله بن ابي مليكة قال **حدثني** القاسم بن محمد بن ابي بكر أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله **ﷺ** **نحشرون** حفاة عراة غرلا قالت عائشة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظرون بعضهم الى بعض فقال الأمر أشد من أن ينظروا لذلك

مطابقته للترجمة ظاهرة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى مات سنة سبع وعشرين ومائتين أو نحوها قاله البخارى وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي مات سنة ست ومائتين ومائة وهو من افراد البخارى وحاتم بن ابي صفيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الفين المعجمة ضد الكبيرة واسمه مسلم القشيري وعبد الله بن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المسكى والحديث اخرجه مسلم في او اخر الكتاب في صفة الحشر عن ابى بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في المجتاز عن عمر بن على وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابى بكر بن ابي شيبة **قوله** ان ينظروا على صيغة المجهول من الاهتمام ويروى من ان يهجم بعضهم الياء وكسر الهاء من الاهام وهو القصد وجوز ابن التين فتح اوله وضم ثانيه من انه الشىء اذا أقلقه وفي رواية مسلم يا عائشة الامر أشد من ان ينظروا بعض الى بعض وفي رواية ابى بكر بن ابي شيبة الامر اهم ان ينظروا بعضهم الى بعض

١١٥ - **حديثنا** محمد بن بسار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة فقال أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود

أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان كون هذه الامة نصف اهل الجنة لا يكون الا بعد الحشر وهذا بطريق الاستثناء ورجال هذا الحديث قد تكرر ذكرهم جدا وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي وعمر بن ميمون الازدي ادرك الجاهلية وكان فيمن رجم القردة الزانية وعبد الله هو ابن جعفر ورضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابى حازم ايضا في التذوق عن احمد بن عثمان واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المنقر وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي في صفة الجنة عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الزهد عن بندار به قوله كن مع النبي ﷺ وفي رواية مسلم نحو ما من اربعين رجلا قوله في قبة وفي رواية الاسماعيلي عن ابى اسحاق اسند رسول الله ﷺ ظهوره بنى الى قبة من ادم قوله اترضون ذكره بهمة الاسمهم لا رادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم اسرورهم وفي رواية يوسف ابن اسحاق بن ابى اسحاق اذ قال لا صحابه الا ترضون وفي رواية اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق اليس ترضون ووقع في رواية مالك بن مغول اتحبون قوله انى لارجوان تكونوا شطرا اهل الجنة وفي رواية اسرائيل نصف بدل شطر وفي حديث ابى سعيد انى لا طمع بدل لارجو ووقع لابن عباس نحو حديث ابى سعيد الذى سألني من رواية السكبي عن ابى صالح انى لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة بل ارجوان تكونوا ثلثي اهل الجنة قالوا لا تصح هذه الزيادة لان السكبي واهل السكبي وقع في حديث اخرجه احمد من حديث ابى هريرة وفيه انى لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة بل اتم ثلث اهل الجنة بل اتم نصف اهل الجنة وتفا سمونهم في النصف الثاني وروى الترمذي من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عثمرون ومائة صف اتمى منها ثمانون صفا قوله او كالشعرة السوداء قال السكرمانى او اما تنوبع من رسول الله ﷺ واما شك من الراوى قوله لا احمره كذا في رواية الاكثرين وكذا في رواية مسلم وفي رواية ابى احمد الجرجاني عن الفربري الايض بدل الاحمر وقال ابن التين اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الوحدة لانه لا يكون ثور في جلده شعرة واحدة من غير لونه

١١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي مِنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يُدْخَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَنَرَأَى ذُرِّيَّتَهُ فَيَقُولُ هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَقُولُ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَعَثْ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَمْ أَخْرِجْ فَيَقُولُ أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا قَالَ إِنْ أَمَّتْ فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ﴿

مطابقته للترجمة يمكن ان يقال من حيث ان الذى تضمنه هذا الحديث انما يكون بعد الحشر يوم القيامة واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بالناء المثنى هو ابن زيد الدبلى وابو الغيث هو سالم مولى عبدالله بن مطيع وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث من افرادهم ونظيره عن ابى سعيد الخدرى مرفى كتاب الانبياء فى باب قصة ياجوج وماجوج ويحى الان ايضا قوله فتراى اى ظهوره وتصدى لان اراه وتفسير ليك وسعديك قدمه عن قريب ومضى في كتاب الحج ايضا قوله فيقول اخراج اى يقول الله تعالى اخراج بفتح الهمزة من الاخراج قوله ببعث جهنم منصوب لانه مفعول اخراج وبعث جهنم هم الذين استحقوا ان يبعثوا الى النار اى اخراج من جملة الناس الذين هم اهل النار وميزهم وابعثهم الى النار قوله كم اخراج بضم الهمزة من الاخراج وجل قوله فيقول اى فيقول الله عز وجل اخراج بفتح الهمزة من الاخراج ايضا

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان زلزلة الساعة اي اضطراب يوم القيامة شيء عظيم والساعة في اصل الوضع جزء من الزمان واستعيرت ليوم القيامة وقال الزجاج معنى الساعة الوقت الذي فيه القيامة وقيل سميت ساعة لوفو عبا بئنة او لطلوها او لسرعة الحساب فيها ولا نها عند الله خفيفة مع طولها على الناس *

﴿ أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ ﴾

ازف الماضي مشتق من الازف بفتح الزاي وهو القرب يقال ازف الوقت وحان الاجل اي دنا وقرب *

﴿ اقتربت الساعة ﴾

اي دنت القيامة وقال ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة وقيل معناه وميضشق القمر والعلماء على خلافه *

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ يَا آدَمُ قَبُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ قَالَ يَقُولُ أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ قَالَ وَمَا بَعَثَ النَّارَ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَاهُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ نُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لَا طَمَعُ أَنْ تَسْكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَحَمِيدُ اللَّهِ وَكَبَرُ نَائِمٌ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لَا طَمَعُ أَنْ تَسْكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأَمْرِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوِ الرُّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله يشيب الصغير الى آخر الآية ويوسف بن موسى بن راشد القطان السكوني مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان الزيات وابو سعيد هو سعد بن مالك الخدرى والحديث مر في باب قصة يا جوج وما جوج فانه اخرجه هناك عن اسحق ابن نصر عن ابي اسامة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدرى قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا هو في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين وقع غير مرفوع ووقع فيما مضى في باب قصة يا جوج وما جوج مرفوعا وكذا في رواية مسلم قوله والخير في يديك خص به لرعاية الادب والا فالخير والشر كله بيد الله وقيل الكل بالنسبة الى الله حسن ولا يبيع في فعله وانما الحسن والقبح بالنسبة الى المباد قوله من كل الف وقد سبق في الحديث الذي قبل هذا الباب من كل مائة والتفاوت بينهما كثير «والجواب» ان مفهوم العدد لا اعتبار له يعنى التخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد او المقصود منهما شيء واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قوله وما بعث النار عطف على مقدر تقديره سمعت واطمعت وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قوله فذلك اشارة الى الوقت الذي يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وظاهر هذا الكلام ان هذا يقع في الموقف (وقال بعض المفسرين ان ذلك قبل يوم القيامة لانه ليس فيها حمل ولا وضع ولا شيب والحديث يرد عليه وقال السكرمانى هذا تمثيل للتحويل * وقيل انه كناية عن اشتداد الحال بحيث انه لو كانت النساء حوامل لوضعت حملن ويشيب فيه العطف كما تقول العرب اصابنا امر يشيب فيه الوليد قوله ايناذلك الرجل اشارة الى الرجل الذي يستثنى من الالف قوله ابشروا وفي حديث ابن عباس اعملوا وابشروا وفي حديث انس اخرجه الترمذى قاربوا وسددوا قوله ومنكم رجل اى المخرج منكم

رجل واحد وقال ان قرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف أي منهم وعن كان على الشرك مثلهم قوله او الرقعة بفتح القاف وسكونها الخطو الرقنان في الحمارها الاثران اللذان في باطن عضديه وقيل الدائرة في ذراعه وقال الكرماني الفرق كثيرين المشبه والمشببه الاول والثاني فكيف يصح التشبيه في المقدار بشيئين مختلفي القدر واجاب بان الغرض من التشبيهين امر واحد وهو بيان قلة عدد المؤمنين بالنسبة الى الكافرين غاية القلة وهو حاصل منهما سواء

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿

اي هذا باب في قول الله تعالى الى آخره قوله الا يظن اي الاستيقن والظن هنا بمعنى اليقين انهم مبعوثون فيسألون عما فعلوا في الدنيا قوله ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام وقال مقاتل وذلك اذا خرجوا من قبورهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ قَالَ الْوَصْلَاتُ فِي الدُّنْيَا ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب الوصلات في الدنيا بضم الواو والصاد المهملة وقال ابن التين ضبطناه بضم الصاد وفتحها وسكونها وقال الكرماني هو جمع الوصلة وهي الاتصال وكل ما اتصل بشيء فساينها وصلة وقال ابو عبيد الاسباب هي الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وعن ابن عباس الاسباب الارحام رواه الطبري من المريق ابن جريج عنه وهو منقطع واخرج عبد بن حميد من طريق شيان عن قتادة الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة *

١١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُنَاسٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابان بفتح الهجمة وتخفيف الباء الموحدة منصرفا لوراق الوزان الكوفي وعيسى بن يونس بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي سكن ناحية الشام ومضا يقال له الحدث ومات به اول سنة احدى وتسعين ومائة وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصري والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في الزهد والتفسير عن هناد عن عيسى به واخرجه النسائي في التفسير عن هناد به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي بكر به قوله في رشح الرشح المرق قوله انصاف اذنيه كقوله فقد صفت قلوبكم وكأمكن الفرق بانها كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجعم الى مثله بناء على ان اقل الجمع اثنان قلت روى في هذا الباب احاديث مختلفة فروى اليه من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الشمس تسد نوحى يبلغ المرق نصف الاذن وروى الطبراني وابو يعلى وصححه ابن حبان من حديث ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليجمع بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم حتى يقول يارب ارحنى ولوالى النار وروى مسلم من حديث سليم بن طاهر عن المقداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة اذ نبت الشمس من العباد حتى تكون قديميل او ميلين قال سليم لا ادري اراد اى الميلىن امسافة الارض والذى يكتحل به قال فتعصرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشير بيده الى فيه وروى الحاكم عن عقبة بن طاهر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته

ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه فاشار بيده فاجلها ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يده على رأسه هكذا وروى ابن ابي شيبة عن سلمان الخبير قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين ثم تدنى من جاحم الناس حتى يكون قاب قوسين قال فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غرغرو قال القرطبي ان هذا لا يضر مؤمنا كامل الايمان ومن استظل بالعرش وروى عن سلمان ولا يجدرها مؤمن ولا مؤمنة واما الكفار فتعطيهم طبخا حتى يسمع لآحراقهم عرق عرق وروى البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو بسند لا بأس به قال يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فإين المؤمن قال على كرسى من ذهب ويظل عليهم التمام وعن ابي طبيان قال ابو موسى الشمس فوق رؤس الناس واعمالهم تظلمهم *

١١٩ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن زبير عن أبي الفيث**
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يَرَقُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاءً وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ *

ذكر هذا عقيب حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما انه يتضمن بعض ما فيه والمناسبة بهذا المقدار كافية وعبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى الاويسى المديني وسليمان بن بلال وابو الفيث سالم والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن قتبية قوله يعرق بفتح الراء ويلجمهم بضم الياء من الجلم الماء الجاما اذا بلغ فاه وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال وشدة الازدحام ودنو الشمس قال الكرمانى الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتدلة اخذهم الماء اخذا واحدا بحيث يكون بالنسبة الى الكل الى الاذن مع اختلاف قاماتهم طولا وقصرا واجاب بانه خلاف المعتاد او لا يكون في القامات حيث ان اختلاف وقدروى اختلافهم ايضا على قدر اعمالهم وقد ذكرناه عن قريب

باب القصص يوم القيامة *

اي هذا باب في بيان كيفية القصص يوم القيامة والقصص بكسر القاف مأخوذ من القص وهو القطع او من اقتصاص الاثر وهو تتبعه لان الذي يطلب القصص يتبع جناية الجاني لياخذ مثلها وفي المغرب القصص مقاصة ولى المقتول القاتل والمجروح الجراح وهي مساواته اياه في قتل او جرح ثم عم في كل مساواة

وهي الحاقة لأن فيها الثواب وحواق الأمور الحقة والحاقة واحد *

اي القيامة تسمى الحاقة قوله «وحواق الامور» بالنصب اى ولان فيها ثوابت الامور يعنى يتحقق فيها الجزاء من الثواب والعقاب وسائر الامور الثابتة الحقة الصادقة قوله «الحقة والحاقة واحد» يعنى في المعنى كذا نقل عن الفراء وقيل سميت الحاقة لانها تحاق الكفار الذين خالفوا الانبياء يقال حاقت حاقته فحقته اى خاصته فخصته وقيل لانها حق لاشك فيها

والقارعة والناشئة والصاخة والتغابن غبن أهل الجنة أهل النار *

اي وهى القارعة لانها تفرع القلوب باهوالها وقال الجوهرى القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهى الداهية واصل معنى الفرع الدق ومنه فرع الباب وفرع الرأس بالصاق قوله «والناشئة» سميت بذلك لانها تنشى الناس بافزاعها اى تعمهم بذلك وعن سعيد بن جبيرة ومحمد بن كعب الغاشية النار وقال اكثر المفسرين الغاشية القيامة تنشى كل شئ بالاهوال قوله والصاخة هى فى الاصل الداهية وفى الصحاح الصاخة الصيحة يقال صخ الصوت الاذن يصحها صاخا ومنه سميت القيامة وقال الثعلبي الصاخة يعنى صخة القيامة سميت بذلك لانها تنصخ الاسباع اى تتابع في اسماعها حتى تكاد تصمها قوله والتغابن بالرفع عطف على ما قبله وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد وقال المفسرون المغبون من غبن اهله ومنازله

في الجنة ويظهر يومئذ غيب كل كافر بتركه الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في الاحسان وتضييعه الايام قوله غيب اهل الجنة فقوله غيب فعل ماض واهل الجنة فاعله واهل النار بالنصب مفعوله ومعناه اهل الجنة ينزلون منازل الاشقياء التي كانت اعذب لهم لو كانوا سعدا موقال بعضهم فعلى هذا الثغابن من طرف واحد ولكنه ذكر بهذه الصيغة للمبالغة انتهى قلت لانسلم صحة ما قاله ولم يقل احدا صيغة التفاعل نجى للمبالغة والتفاعل هنا على اصله وهو الاشتراك بين القوم ولا شك انهم مشتركون في اصل الغيب لان كل غيب فله مغيبون

١٢٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْأَمَاءِ**

مطابقته للترجمة من حيث ان القضاء يوم القيامة هو للقصاص وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غيات عن سليمان الاعمش عن ابي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والرجل كاهم كوفيون * والحديث أخرجه البخارى أيضا في الديات عن عبيد الله بن موسى وأخرجه مسلم في الحدود عن عثمان بن ابي شيبة وغيره وأخرجه الترمذى في الديات عن ابي كريب وغيره وأخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث به وعن غيره وأخرجه ابن ماجه في الديات عن محمد بن عبد الله بن غير وغيره قوله بالأماء وفي رواية الكشميهني في الدماء والمعنى القضاء بالدماء التي كانت بين الناس في الدنيا فان قلت روى أبو هريرة مرفوعا «اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته» قلت لا تعارض بينهما لان الاول فيها يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيها يتعلق بعبادة الخالق وفي حديث الصور الطويل عن ابي هريرة رفعه «اول ما يقضى بين الناس في الدماء ويأتي كل قتيل قد حمل رأسه فيقول رب سل هذا فيم قتلني» وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه «يأتي المقتول معلق رأسه باحدى يديه مليا قاتله بيسده الاخرى تسخب أوداجه دما حتى يقفا بين يدي الله

١٢١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ**

ﷺ قَالَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينُهُ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ *
مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله من قبل ان يؤخذ الى آخره واسماعيل هو ابن ابي اويس * والحديث أخرجه الترمذى في الزهد عقيب حديث زيد بن ابي انيسة قوله «مظلمة» بفتح اللام والكسر وهو اشهر وهي اسم ما اخذ منك بغير حق قوله «لاخيه» وفي رواية الكشميهني «من اخيه» قوله «فليتحلله» اي فليسا له ان يحمله لاله وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة قوله «فانه ليس ثم» اي فان الشان ليس هناك درهم وتم بفتح التاء المثناة وتشديد الميم وهو اسم بشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرب به مفعولا لرأيت في قوله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت) قوله «من حسناته» اي من ثوابها فيزداد على ثواب المظلوم قبل ثواب الحسنة خالد ابد غير متناه وجزاء السيئة من الظلم وغيره متناه فكيف يقع غير المتناهي موقع التناهي وكيف يقوم مقامه فيصير المظلوم ظالما واجيب بانه يعطى خصمه من اصل ثواب الحسنة ما يوازي عقوبة سيئته اذ الزائد عليه فضل من الله عز وجل عليه خاصة قوله «فان لم تكن له» اي لا ظالم حسنات اخذ من اصل سيئات اخيه فيحط عليه فيزداد في عقابه قيل ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى (ولا تزروا زورا زورا) واجيب بانه لا تعارض بينهما لانه انما يعاقب بسبب ظلمه او معناه لا تزروا باختياره وارا دته *

١٢٢ - **حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَنَزَّهْنَاهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ**

رسول الله ﷺ يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيَحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُصْهِرُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا أَحَدَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فيقص والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد هاتاه مشاة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابوهام الحارثي بالحاء المعجمة والكاف البصري وزيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع ابو معاوية العيشي البصري وسعيد هو ابن ابى عروبة وابو النوكل على بن داود الناجي بالنون وبالجم نسبة الى بنى ناجية ابن سامة بن لؤى. وهى قبيلة كبيرة الساجي بالسين المهملة البصري وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في المظالم فانه اخرج به هناك عن اسحق بن ابراهيم قوله (وزعنا ما في صدورهم من غل) ذكره بين رجال الاسناد لبيان ان الحديث كالتفسير له قوله يخلص بفتح الياء وضم اللام قوله على قنطرة قيل هذا يشعربان في القيامة جسرين هذا والذي على من جهنم المشهور بالصراط واجيب بانه لا محذور فيه ولئن ثبت بالدليل انه واحد فتاويله ان هذه القنطرة من تمة الاول قوله فيقص على صيغة المجهول من المضارع ويروى فيقص عن الاقتصاص وفي رواية الكشميهنى فيقص بفتح الياء فعلى هذا اللام في بعضهم زائدة وبعضهم فاعل له او الفاعل محذوف تقديره فيقص الله لبعضهم من بعض قوله بمظالم غير ممنون وقوله كانت بينهم صفة مظالم قوله هذبوا على صيغة المجهول من التهذيب وهو التنقية يقال رجل مهذب الاخلاق أى مطهر الاخلاق قاله الجوهرى قوله ونقوا على صيغة المجهول أيضا من التنقية واصله نقوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد حذف حركتها قوله اذن لهم في دخول الجنة على صيغة المجهول وهذا في الظاهر مرفوع مثل بقية الحديث كذا فى سائر الروايات الا فى رواية عفان عند الطبري فانه جعل هذمان كلام قتادة وقال القرطبي وقع فى حديث عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يميناً وشمالاً رواه عبد الله بن المبارك فى الزهد ومجمعه الحاكم قوله لاحدكم مبتدأ واللام فيه لاتا كيد وخبره هو قوله اهدى قوله بمنزله قال الطبري اهدى لا يتمدى بالباء بل باللام أو بالى فسكانه ضمن معنى الاصوق بمنزله هادياً اليه وذلك لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا *

﴿ بَابُ مَنْ نَوْقَشَ الْحِسَابَ هُذِبَ ﴾

أى هذا باب في قوله ﷺ من نوقش الحساب عذب قوله من مبتدأ ونوقش صلته وعذب خبره وكل من نوقش وعذب على صيغة المجهول ونوقش من المناقشة وهو الاستقصاء والتفتيش في المحاسبة والمطالبة بالليل والحقير وترك المساعدة فيه والحساب منصوب بنزع الخافض *

١٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَوْقَشَ الْحِسَابَ هُذِبَ قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَرَفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ ﴾

مطابقته للترجمة ما خذوة من صدر الحديث وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العيسى الكوفي وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبد الله وقدم عن قريب والحديث مضى في كتاب العلم في باب من سمع شيئاً فراجعه فانه اخرجه هناك باتم منه وفيه من حوسب عذب ولكن من نوقش الحساب يهلك *

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنِي قَتْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم
ابن ابي يحيى بن سعيد القطان الى آخره قوله مثله اى مثل الحديث المذكور به
﴿ تَابِعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع عثمان بن الاسود في روايته عن ابن ابي مليكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن سليم بضم السين
المهملة ابو عثمان المكي قال القسائي استشهد به البخاري في كتاب الرقاق في باب من نوقش وليس هو ابن سليم البصري
اباهلال ووصل متابعه ابن جريج ومحمد بن سليم ابو عوانة في صحيحه من طريق ابي عاصم عن ابن جريج وعثمان
ابن الاسود ومحمد بن سليم كلهم عن ابن ابي مليكة عن عائشة قوله « وايوب » اى تابعه ايوب السخيتاني ايضا
ووصل متابعه البخاري في التفسير من رواية حماد بن زيد عن ايوب ولم يسبق لفظه قوله وصالح اى وتابعه ايضا صالح
ابن رستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وقيل بفتحها المزني مولاهم ابو عامر الخزاز
البصري ووصل متابعه اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عن ابي طاهر الخزاز بزيادة فيه
وهي قوله عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال قالت انى لاعلم اى آية في القرآن اشد فقال لى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وماهى قلت « من يعمل سوء يجزأ به » فقال ان المؤمن يجازى بأسوأ عمله في الدنيا يصيبه المرض حتى التكة ولكن من
نوقش الحساب عذب

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذَّبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم الجاه المهملة ابن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة ضد الكبيرة واسمه مسلم
وقدم عن قريب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد استدرك الدار قطني على البخاري
بان ابن ابي مليكة روى مرة عن عائشة واخرى عن القاسم فقيه اضطراب قال الكرمانى الاستدراك مستدرك لاحتمال انه
سمعه منهما افتارة روى بالواسطة واخرى بدونها قوله يناقش على صيغة المجهول قوله الحساب منصوب بنزع الخافض
اى في الحساب قوله الا عذب على صيغة المجهول ايضا

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ
عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ يُجَاهَدُ
بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ فَكَّ مِلْهُ الْأَرْضِ ذَهَابًا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ
فَيُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ سَلِّمْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه نوع مناقشة واخرجه من طريقين احدهما عن علي بن عبد الله بن المدينى عن معاذ

عن ابيه شام الدستوائى عن قتادة عن انس والآخر عن محمد بن معمر بفتح اليمين القيسى المعروف بالبحر الى ضد البرانى عن روح بفتح الراء ابن عباد بن بضم العين وتخفيف الباء الموحدة عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة وقد مضى الحديث في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة ائني جاعل في الارض خليفة) فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن انس وهذا كره من طريقين وساقه بلفظ سعيد قوله «ارأيت» اى اخبرنى قوله «أكنت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ما هو ايسر من ذلك» اى اهلون وهو التوحيد *

١٢٧ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا ابي قال حدثني الاعمش قال حدثني خزيمة عن عدى بن حاتم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس وبينه وبين الله ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدأمه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرّة *

مطابقه للترجمة مثل ما ذكرنا ان فيه نوع مناقشة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن خزيمة بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجمعى عن عدى بن حاتم الطائى رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مطولاً في الزكاة في باب الصدقة قبل الرد فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن عبد الله بن محمد الى آخره قوله «ما منكم من أحد» ظاهر الخطاب للصحابه وبلحق بهم المؤمنون كلهم قوله «الاوسيكلمه الله» وفي رواية ابن ماجه «الا يكلمه ربه» والواو فيه ان صح فهو معطوف على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه قوله «ليس بينه وبين الله» ويروى «ليس بين الله وبينه» قوله «ترجمان» بضم التاء وفتحها وفتح الجيم وضمها وقال ابن التين رويناه بفتح التاء وقال الجوهرى فلك ان تضم التاء بضمه الجيم يقال ترجم كلامه اذا فسر به بكلام آخر قوله «قدأمه» اى امامه وفي التوحيد على ما سياتى «فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشام فلا يرى الا ما قدم» وكذا في رواية مسلم وفي رواية الترمذى «فلا يرى شيئاً الا شيئاً قدأمه» وفي رواية محمد بن خليفة «فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن شماله فلا يرى الا النار» وقال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شأنه اذا دهم امر ان يلتفت يميناً وشمالاً ليطلب الثوث وقيل يحتمل ان يطلب طريقاً يهرب منه لينجو من النار فلا يرى الا ما يقضى الله به من دخول النار قوله فمن استطاع منكم جزاؤه محذوف اى فليفعل ووقع كذا في رواية وكيع

قال الاعمش حدثني عمرو عن خزيمة عن عدى بن حاتم قال قال النبي ﷺ اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح فلا تأخى ظنناً أنه ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرّة فمن لم يجد فبكلمة طيبة *

اى قال سليمان الاعمش وهو وصول بالسند المذكور عن عمرو هو ابن مرة عن خزيمة وروى الاعمش أولاً عن خزيمة بلا واسطة ثم روى ثانياً بالواسطة وقد اخرجه مسلم من رواية ابى معاوية عن الاعمش كذلك وقد مضى الحديث باتهم من هذا في كتاب الزكاة من رواية محمد بن خليفة قوله واشاح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة اى صرف وجهه وقال الخليل أشاح بوجهه عن الشىء نجاه عنه وقيل صرف وجهه كالحائف ان يناله قوله فمن لم يجد اى ما يتصدق به على السائل قوله فبكلمة طيبة اى يدفعه اى السائل بكلمة تطيب قلبه *

باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب *

اى هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة الى آخره وفي بعض النسخ باب يدخلون الجنة سبعون ألفاً على لغة اكلوني البراغيث *

١٢٨ - **حدثنا** عمران بن ميسرة **حدثنا** ابن فضيل **حدثنا** حصين قال أبو عبد الله وحديثي أسيد ابن زيد **حدثنا** هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبيرة فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الأمم فأخذ النبي يمر مع الأمة والنبي يمر معه البقر والنبي يمر مع العشرة والنبي يمر مع الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت يا جبريل هو لأمتي قال لا ولكن انظر إلى الأتقى فنظرت فإذا سواد كثير قال هو لأمتك وهو لأمتي قال نعم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتبون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام إليه عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام إليه رجل آخر قال ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقت بها عكاشة

مطابقه للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عمران بن ميسرة ضد الميمنة عن محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي والطريق الاخر عن اسيد بفتح الهمة وكسر السين المهملة ابن زيد من الزيادة ابى محمد الجمال بالجيم مولى صالح القرشي الكوفي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين الى آخره واثار البخاري الى روايته عن اسيد المذكور بقوله قال أبو عبد الله وهو البخاري وحدثني اسيد بن زيد الى آخره ولم يرو البخاري عنه الا في هذا الموضع فقط مقرونا بعمران بن ميسرة فان قلت اسيد هذا ضعيف جدا ضعفه جماعة منهم يحيى بن معين والخش الفول فيه وقال ابو حاتم كانوا يتكلمون فيه قلت قال ابو مسعود له كان ثقة عنده وهذا لا يجدي في الاحتجاج به ولهذا روى عنه مقرونا بعمران بن ميسرة فان قلت ما كان الداعي لهذا والاسناد الاول كان كافيا قلت قال بعضهم انما احتاج اليه فرار من تكرر الاسناد بهينه فانه اخرج السند الاول في الطب في باب من اکتوى ثم اعاده هنا فاضاف اليه طريق هشيم انتهى وهذا ليس بشيء لانه قد وقع في البخاري اسانيد كثيرة تكررت بعضها في غير موضع ولا يخفى هذا على من يتأمل ذلك واما الذي ذكره في الطب فهو مطول واخرجه عن عمران بن ميسرة عن ابن فضيل عن حصين عن طاهر عن عمران بن حصين الحديث واخرجه في احاديث الانبياء مختصرا عن مسدد ومضى الكلام فيه هناك قوله عرضت على بتشديد الياء والامم بالرفع قوله الامة اي العدد الكثير قوله فاخذ بفتح الحاء المعجمة والذال المعجمة في رواية الكشميني وهو من افعال المقاربة ووضعت لنحو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ فيه فتارة يستعمل اخذا استعمال عسى فيدخل ان في خبره وتارة يستعمل استعمال كاد بغير ان ويروي فاجد بفتح الهمة وكسر الجيم وبالذال المهملة فعلى هذا لفظ النبي منصوب على المفعولية وعلى الاول هو مرفوع على انه اسم اخذ وقوله يمر خبره قوله التف هو رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه قوله معه العشرة بفتح الشين اسم العدد المئين وفي رواية المستعمل العشرة بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وهي القبيلة قوله فاذا سواد كثير السواد بلفظ ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد وصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد بلفظه الجنس قوله فاذا سواد كثير كلمة اذا المفاجاة وفي رواية سعيد بن منصور عظيم موضع كثير قوله قدامهم في رواية سعيد بن منصور ومعهم بدل قدامهم وفي رواية حصين بن نمير ومع هؤلاء قوله ولم بكسر اللام وفتح الميم ويجوز تسكينها يستفهم بها عن السبب قوله لا يكتبون قال الكرمانى اي عند غير الضرورة والاعتقاد بان الشفلة من السكى قلت فيه تأمل قوله ولا

يسترقون اى بالامور التي هي غير القرآن كزناهم اهل الجاهلية قوله ولا يتطربون اى لا يشامون بالطيور
وانهم الذين يتركون اعمال الجاهلية وعقائدهم قيل هم اكثر من هذا العدد واجيب الله اعلم بذلك مع احتمال ان
يراد بالسبعين الكثير وقال بعضهم ان العدد المذكور على ظاهره وقوى كلامه باحاديث منها ما رواه الترمذي من حديث ابي
امامة رفعه وعندي ربي ان يدخل الجنة من امة سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي
قلت احتمال الزيادة في السبعين باق لان المراد منه ليس خصوص العدد والحثيات كناية عن المبالغة في الكثرة قاله ابن الاثير
قوله رجل آخر قيل هو سعد بن عباد الانصاري سيد الخزرج قلت اخرجني الخطيب في المبهمات من طريق ابي حذيفة
اسحق بن بشر احد الضعفاء وقيل يستعمل هذا السؤال من سعد بن عباد فلعل هذا سعد بن عباد الانصاري ومعه
النافل **قوله** «سبقت بها عكاشة» اختلفوا في الحكمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القول فقال الفراء
كان الآخر منافقا ورد هذا بان الاصل في الصحابة عدم النفاق وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم بالوحي
انه يجاب في عكاشة ولم يقع ذلك في حق الآخر وقال ابن الجوزي يظهر لي ان الاول سال عن صدق قلب فاجيب واما
الثاني فيحتمل أن يكون اراد حسم المادة فلو قال للثاني نعم فلا شك ان يقوم ثالث ورابع الى ما لا نهاية له وليس
كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الاحوال ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجب وقال
السهيلى الذي عندي في هذا انها كانت ساعة اجابة عليها صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق ان الرجل قال بعدما
انقضت والله اعلم

١٢٩ - **حدثنا** معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال **حدثني** سعيد بن
المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمر
هم سبعون ألفا نضيء وجوههم بإضاءة القمر ليلة البدر وقال أبو هريرة فقام عكاشة بن
ميخضم الأسدي يرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعلني منهم
ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقت بها عكاشة
مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بن أسد أبو عبد الله المروزي نزل البصرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
ويونس هو ابن يزيد والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن حرملة عن يحيى قوله نمرة هي كساء فيه خطوط بيض وسود
كانها اخذت من جلد النمر

١٣٠ - **حدثنا** سعيد بن أبي مرزيم حدثنا أبو غسان قال **حدثني** أبو حازم عن سهل بن سعد قال
قال النبي ﷺ ليَدْخُلَنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف بك في أحدهما متماصكين آخذ
بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر
مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين محمد بن مطرف وأبو حازم سلمة بن حرب
والحديث مضى في باب ما جاء في صفة الجنة قوله شك في أحدهما وفي رواية مسام من طريق عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم
لا يدرى أبو حازم أيهما قال قوله متماصكين نصب على الحال وفي رواية مسام متماصكون بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
أي هم متماصكون وقال النووي كذا في بعض النسخ وفي بعضها بالنصب فكلامها صحيح قوله آخذ بعضهم ببعض أي بعضهم
آخذ ببعض وآخذ بالمد وكسر الحاء وفي رواية مسلم آخذ بعضهم بعضاً قوله حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة هذا غاية التماسك
المذكور والاخذ بالأيدي وفي رواية فضيل بن سليمان التي مضت في باب صفة الجنة لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم

ومعناه يدخلون صفوا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة وان لم يحمل على هذا المعنى يلزم الدور وانما وصفهم بالاولية والآخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها على الصراط وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة وقال عياض يحتمل ان يكون معنى قوله منها سكن انهم على صفة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا بل يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه انهم يدخلون مقترضين صفوا واحدا بعضهم يجنب بعض قوله « ووجوههم على ضوء القمر » الواو فيه لالحال *

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ يَاهِلُ النَّارِ لَامُوتَ يَاهِلُ الْجَنَّةِ لَامُوتَ خُلُودٍ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه ذكر دخول المؤمنين الجنة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وصالح هو ابن كيسان القفاري بكسر القين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن زهير بن حرب وغيره قوله ياهل النار اصله يا اهل النار حذفتم الهمزة تخفيفا وكذا قوله ياهل الجنة قوله لاموت مبنى على الفتح قوله خلود امام صدر واما جمع خالد والتقدير الشأن او هذا الحال خلودا وانتم خالدون *

١٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَاهِلُ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَامُوتَ وَلِأَهْلِ النَّارِ يَاهِلُ النَّارِ خُلُودٌ لَامُوتَ ﴾

مطابقة هذا للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « يا اهل الجنة » لم يثبت في رواية غير الكشميهني قوله « لاموت » زاد الاسماعيل في روايته لاموت فيه *

﴿ بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ﴾

اي هذا باب في بيان صفة الجنة وصفة النار وقد وقع في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وباب صفة النار *

﴿ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كِبِدَحُوتٍ ﴾

ابو سعيد هو سعد بن مالك الخدري رضى الله تعالى عنه هذا الحديث قد مضى مطولا عن قريب في باب يقبض الله الارض قوله كبدحوت في رواية ابى ذر كبد الحوت *

﴿ عَذْنُ خُلْدٍ هَدَنْتُ بَارِضٍ أَقَمْتُ وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ ﴾

اشار به الى تفسير عدن في قوله تعالى (جنات عدن) وفسر المعدن بقوله خلد بضم الخاء وقال الجوهري الخلد دوام البقاء تقول خلد الرجل يخلد خلوذا واخذه الله اخلاذا وخلده تخليدا قوله عدنت بارض ائت به اشار به الخان معنى المعدن الاقامة يقال عدن بالبلد اقام به قوله ومنه المعدن اي ومن هذا الباب المعدن الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك *

﴿ فِي مَعْدِنٍ حَيْذِي فِي مَنَبِتٍ حَيْذِي ﴾

اشار به الى تفسير معدن صدق في كلام الناس بقوله منبت صدق وفي رواية ابى ذر في مقعد صدق كما في القرآن (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق) وهو الصواب قوله في جنات اى في بساين قوله ونهر اى وانهاروا وانما وحده لاجل رؤس الآى وقال الضحاك اى في ضياء وسعة ومنه النهار وقال الثعلبي معنى مقعد صدق مجلس حق لافوفيه ولا تائم وهو الجنة *

١٣٣ - **حدثنا عثمان بن الهيثم** حدثنا عوف عن ابي رجاء عن هيران عن النبي **ﷺ** قال **اطلعت في الجنة فرأيت ا كثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت ا كثر أهلها النساء** *

مطابقته للترجمة من حيث ان كون اكثر اهل الجنة الفقراء وكون اكثر اهل النار النساء وصف من اوصاف الجنة ووصف من اوصاف النار وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء الثالثة ابن الجهم ابو عمرو المؤذن وعوف هو المشهور بالاعرابى وابورجاء بالجيم عمران العطاردى وشيخه هو عمران بن حصين الصحابى والرجال كلهم بصريون والحديث مضى في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن سليمان بن بلال عن ابى رجاء عن عمران بن حصين الى آخره وفي النسكاح عن عثمان بن الهيثم عن عوف الى آخره ومضى الكلام فيه قوله اطلعت بالتشديد اى اشرفت ونظرت *

١٣٤ - **حدثنا مسدد** حدثنا اسماعيل أخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن اسماء عن النبي **ﷺ** قال **قلت على باب الجنة فكان هامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدة محبوبون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقلت على باب النار فاذا هامة من دخلها النساء** *

المطابقة فيه مثل ما ذكرنا في الحديث السابق واسماعيل هو ابن علية وسليمان التيمي وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل واسماء هو ابن زيد بن حارثة الصحابى ابن الصحابى قوله هامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقراء ففيه اشعار بانه يطلق احدهما على الآخر قاله الكرمانى قلت قد مر الكلام في كتاب الزكاة قوله واصحاب الجدة بفتح الجيم اى الغنى قوله محبوبون بمعنى للحساب وهذا الحديث والذي قبله لم يذكر في كثير من النسخ ومأثرتا الا في رواية ابى ذر عن شيوخه الثلاثة *

١٣٥ - **حدثنا مسدد** بن أسد أخبرنا هبة الله أخبرنا عمر بن محمد بن زيد عن ابيه أنه **حدثه عن ابن عمر** قال قال رسول الله **ﷺ** **إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم** مطابقته للترجمة من حيث ان ازدياد اهل الجنة فرحا وازدياد اهل النار حزنا وصف من اوصافهما من حيث انهما حاصلان فيهما وهو وصف المحل وارادة وصف الحال ومعاذ بن اسد ابو عبد الله الروزى زل البصرة وعبد الله هو ابن المبارك الروزى وعمر بن محمد يروى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار عن هرون بن سعيد وغيره قوله حتى يجعل بين الجنة والنار في حديث الترمذى عن ابى هريرة فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار قوله ثم يذبح قيل الموت عرض كيف يصح عليه الجوى والذبح واجيب بان الله سبحانه وتعالى يحسده ويحسه او هو على سبيل التمثيل للاشعار بالخلود ونقل القرطبي عن بعض الصوفية ان الذى يذبحه يحيى بن زكريا عليهما السلام بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وقيل يذبحه جبريل على باب الجنة *

١٣٦ - **حدثنا** معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة يقولون لبيك ربنا وصديقك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا

مطابقة هذا الترجمة مثل الذي ذكرناه فيما قبل والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن يحيى بن سليمان وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن عبد الرحمن وغيره وأخرجه الترمذي فيه عن سويد بن نصر وأخرجه النسائي في التبعوث عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله أحل من الأحلال بمعنى الأتزال وبمعنى الإيجاب يقال أحله الله عليه أى أوجبه وحل امر الله عليه أى وجب

١٣٧ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنسا يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد هرفت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة أصير وأحسب وإن تسكن الأخرى ترى ما صنع فقال ويحك أوهيت أوجنة واحدة هي إنا جنان كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس

مطابقته للترجمة في آخر الحديث ومعاوية بن عمرو بن مهبب الأزدي البغدادي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وحيد بن أبي حيد الطويل والحديث مضى في المغازي في باب فضل من شهد بدر أبين هذا الإسناد والمتن وحارثة هو ابن سراقبة بن الحارث الأنصاري له ولأبويه صحبة وأمه هي الربيع بالتشديد بنت النصر عمه أنس رضى الله تعالى عنهما قوله ترى ما صنع بأشباع الراى في رواية لا كثيرين وفي رواية الكشميين ترى ما صنع بالجزم جواب الشرطية وإن لم يكن في الجنة صنعت شيئا من صنع أهل الحزن مشهورا يزه كل أحد قوله ويحك كلمة ترحم وتعطف قوله أو هبت الحمزة فيه للإستفهام والواو اللطيف على مقدر بعد الحمزة وهبت على صيغة المجهول والمعلوم من هبلته أنه إذا نكته قوله أوجنة واحدة الكلام فيه كالسكلام في أو هبت قوله وإنما أى الجنة جنان يعنى أنواع البساتين قوله لفي جنة الفردوس باللام في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميين في بدون اللام وقال الزجاج الفردوس من الأودية ما ينبت ضر وبان النبات وقال ابن الأنباري وغيره بستان فيه كروم وغيرها ويذكر ويؤن وقال نزار هو عربي مشتق من الفردسة وهي السعة وقيل رومي نقلته العرب وقيل سرياني والمراد به هنا هو مكان في الجنة هو أفضلها

١١٣ - **حدثنا** معاذ بن أسد أخبرنا الفضل بن موسى أخبرنا الفضيل عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المستريح

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث أن كون منكبي الكافر هذا المقدار في النار نوع وصف من أوصافها باعتبار ذكر الحبل وإرادة الحال والفضل بن موسى هو السيناني بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وتخفيف النون الأولى وكسر الثانية وسينان قرية من قرى مرو والفضل مصغر فضل كذا في رواية لا كثيرين غير منسوب ونسبه ابن السكيت في روايته فقال الفضل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه أبو الحسن القابسي في روايته عن أبي زيد المروزي فقال الفضيل بن عياض ورده أبو علي الجبائي فقال لا رواية للفضيل بن عياض في البخاري إلا في موضعين من كتاب

التوحيد ولا رواية له عن ابي حازم راوى هذا الحديث ولا ادركه وابو حازم سلمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن ابي كريب وغيره قوله منكبي الكافر نثية منكب بكسر الكاف وهو مجتمع المضد والكثف وفي رواية يوسف بن عيسى عن الفضل موسى شيخ البخاري بسنده خمسة ايام وروى احمد من رواية مجاهد عن ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شجرة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وروى البيهقي في البعث من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خريفا وروى ابن المبارك في الزهد عن ابي هريرة قال ضرب السكافر يوم القيامة اعظم من احد يعظمون لتمتلي منهم وليذيقوا العذاب ولم يصرح رفعه لكنه في حكم المرفوع لانه لا مجال فيه للرأى وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا غلط جلد مسيرة ثلاثة ايام واخرجه البزار عن ابي هريرة بسند صحيح بلفظ جلد السكافر وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا يذراع الجبار قال البيهقي اراد بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبابرة اشارة الى عظم الذراع وقال ابن حبان لما اخرجه في صحيحه بان الجبار ملك كان باليمن وروى البيهقي من طريق عطاء بن يسار عن ابي هريرة وخذه مثل ورقان ومقعدته مثل ما بين المدينة والربذة واخرجه الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة وورقان بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والنون جبل معروف بالحجاز واختلاف هذه المقادير محمول على اختلاف تعذيب السكافر في النار فان قلت ورد حديث اخرجه الترمذي والنسائي بسند جيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يساقون الى سبعين في جهنم يقال له بولس قلت هذا في أول الامر عند العشر والاحاديث المذكورة محمولة على ما بعد الاستقرار في النار *

وقال اسحاق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن ابي حازم عن سهل بن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت يد النعمان بن ابي عياش فقال حدثني ابو سعيد عن النبي ﷺ قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والمغيرة بن سلمة بفتح الحين الخزومي البصري ووهيب مصنف وهب بن خالد البصري وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعيد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم ايضا ولكنه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم واخرجه البخاري معلقا قوله لشجرة اللام فيه لالتا كيد قوله لا يقطعها يعني لا يبلغ الى منتهى اغصانها قوله قال ابو حازم موصول بالسند المذكور والنعمان بن ابي عياش بالبلاء آخر الحروف المشددة والشين المعجمة الزرقى التابعي المدني الثقة واسم ابي النعمان زيد بن الصامت قتل بارض حمص سنة اربع وستين وكان حاملا لابن الزبير عليها قوله حدثني ابو سعيد كذا في رواية مسلم حدثني ويزي هذا خبرني ايضا وابو سعيد هو الخدرى رضى الله تعالى عنه قوله « الجواد » بفتح الجيم وتخفيف الواو وهو الفرس البين الجودة ويقال الجواد للذكور والاتي من خيل حيا وادوا وادوا وادوا وقال ابن فارس الجواد الفرس السريع قوله المضمر بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم من قولهم ضمير الخيل تضميرا اذا غلبها القوة بعد السمن وكذلك اضمرها قاله الكرماني وقال ابن فارس المضمر من الخيل ان يغلف حتى يسمن ثم يرد الى القوة وذلك في اربعين ليلة وهذه المدة تسمى المضمار وقال الداودي المضمر هو الذي يدخل في بيت ويحمل عليه جله ويقل علفه لينقص من لحمه شيئا فيزداد جريه ويؤمن عليه ان يسبق قال وكان للخيول المضمرة على عهد رسول الله ﷺ سبعة اميال في السبق ومالم يضر ميسل *

١٣٩ - حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعيد أن رسول الله ﷺ

قَالَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفًا لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيُّهَا قَالَتْ مُتَمَسِكُونَ
أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَدْخُلُ أُولَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ﴿
مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في بعض الأحاديث الماضية وعبد العزيز هو ابن أبي حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في
الباب الذي قبله فإنه أخرجه هناك عن سعيد بن أبي مرثد عن أبي غسان عن أبي حازم عن سهل بن سعد وهو في الكلام فيه
مبسوطا قال الكرمانى قوله لا يدخل فان قلت كيف يصور هذا وهو مستلزم للدوران دخول الاول موقوف على دخول
الآخر وبالعكس قلت يدخلون معاصفا واحدا وهو ايضا دورمعية ولا يحذور فيه فان قلت في بعض الرواية يدخل بدون
كلمة لا قلت لا هو مقدر يدل عليه المعنى او حتى بمعنى مع او عن او معناه استمرار دخول اولهم الى دخول من هو آخر الكل *
١٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلْرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعَرْفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَبِي
فَحَدَّثْتُ بِهِ الثَّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ كَمَا تَرَاءَوْنَ
الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ فِي الْآفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز يروى عن أبيه ابن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه
قوله ليرآون أى ينظرون واللام فيه للتأكيد قوله العرف بضم العين المججمة وفتح الراء جمع غرفة قوله الكوكب في
رواية الاسماعيلي الكوكب الدرى قوله قال أى قال عبد العزيز قال ابن حازم قوله أشهد لسمعت اللام جواب قسم
محذوف قوله أباسميد هو الحدرى قوله «فيه» أى في الحديث قوله الغارب في رواية الكشميى الغارب بتقديم الباء
الموحدة على الراء والغارب الذهاب وضبطه بالياء آخر الحروف مهموزة قبل الراء وقال الكرمانى الكوكب في الشرق
ليس بغالب فإوجهه قلت يراد به لازمه وهو البعد ونحوه وقال الطيى شبه رؤية الرأى في الجنة صاحب الغرفة رؤية الرأى
الكوكب المضى الباقى في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد *

١٤١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ
ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ
هَذَا أَبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَقْتَدِرُ بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ أَرَدْتُ
مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾
مطابقته للجزء الثانى من الترجمة من حيث ان فيه نوع صفة للنار باعتبار وصف أهلها من قيل ذكر الحال واردة الحال
وغندر محمد بن جعفر وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون البصرى * والحديث
مضى في خلق آدم عليه السلام وأخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ قوله «لا هون» اللام فيه مكسورة لام الجر
واهون أى اسلم والهمزة فى ا كنت للاستفهام على سبيل الاستخبار والواو في وانت للحال قوله ان لا تشرك بى شيئا بفتح
الهمزة بدل من قوله اهون من هذا قوله فايت من الابهاء أى امتعت *

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الشَّعَارِبُ قُلْتُ وَمَا الشَّعَارِبُ قَالَ الضَّفَادِيْسُ وَكَانَ قَدْ سَقَطَ
فَمَهُ فَقُلْتُ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ

يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ قَالَ نَعَمْ ﴿

مطابقته لترجمة مثل ما ذكرنا الآن باعتبار ذكر المحل وإرادة الحال وأبو النعمان محمد بن الفضل وحدهما بن زيد وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان عن أبي الربيع قوله يخرج من النار كذا هو بخلاف الفاعل في رواية الأثرين وفي رواية أبي ذر عن السرخسي عن الفربري يخرج قوم ولفظ مسلم أن الله يخرج قوما من النار بالشفاعة قوله كأنهم الثعالب يفتح الثاء المثناة والعين المهملة وكسر الراء جمع ثعور وعلى وزن عصفور وقال ابن الأعرابي هو قتاه صفار وقال أبو عبيدة مثله وزاد ويقال بالشين المعجمة بدل الثاء المثناة وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو ذهب فيه إرادته سقطت أسنانه فينطق بالثاء المثناة وهي بالشين المعجمة وقيل الثعور ونبت في أصول الثمام كاقطن نبت في الرمل ينسبط عليه ولا يطول وقال الكرمانى هو القناه الصغير ونبت كالحليون وقيل هو الاقط الرطب واغرب القاسى فقال هو الصدف الذى يخرج من البحر فيه الجوهر وكأنه اخذه من قوله في الرواية الاخرى كأنهم اللؤلؤ وليس بشئ قوله قلت وما الثعالب القائل هو حماد وفي رواية الكشميني ما للثعالب بدون الراوي اوله قوله قال الضعافيس اى قال عمرو بن دينار الثعالب الضعافيس جمع ضعفوس ضم الصاد وسكون الفين المعجمتين وضم الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وقال الاصمعي هو نبت في أصول الثمام يشبه الحليون يساق ثم يؤكل بالزيت والخل وقيل نبت في أصول الشجر والاخر يخرج قدر شبر في دقة الاصابع لا ورق له وفيه حموضة وفي غريب الحديث للحري الضعفوس شجرة على طول الاصبع ويشبه به الرجل الضعيف قلت الغرض من التشبيه بيان حالهم حين خروجهم من النار واما التريين وفي حديث ولا بأس باحتناء الضعافيس في الحرم قوله وكان قد سقط فيه القائل هو حماد أراد بسقوط فيه ذهاب أسنانه كاذكرناه الآن ويروى وكان ذهب فيه فلذلك سمي الأثرم بالثاء المثناة اذا لثرم سقوط الأسنان وانكسارها قوله قلت لعمرو بن دينار القائل هو حماد قوله ابا محمد اى يا ابا محمد وهو كنية عمرو بن دينار قوله سمعت اى اسمعت وهجرة الاستفهام فيه مقبرة وفي الحديث اثبات الشفاعة وإبطال مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة وقال ابن بطال انكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة فإخراج من ادخل النار من المذنبين وتمسكوا بقوله تعالى (فستفهم شفاعة الشافعين) وغير ذلك من الآيات واجاب اهل السنة بانها في الكفار وجاءت الاحاديث بانبات الشفاعة الحمدية متواترة ودل عليها قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) والجمهور على ان المراد به الشفاعة وبالغ الواحدى فنقل فيه الاجماع وقال الطبري قال اكثر اهل التأويل المقام المحمود هو الذى يقومه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليرحمهم من كرب المواقف وروى احاديث كثيرة تدل على ان المقام المحمود الشفاعة عن ابن عباس موقوفا وعن ابى هريرة مرفوطا عن ابى مسعود كذلك وعن الحسن البصرى وقتادة وقال الطبري ايضا قال ليت عن مجاهد في قوله مقاما محمودا يجلسه معه على عرشه ثم اسنده وبالغ الواحدى في رده هذا القول ونقل النقاش عن ابى داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو منهم وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند ابى الشيخ عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه ان محمدا يوم القيامة على كرسى الرب بين يدي الرب

١٢٣ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّيَهُمْ مِنْهَا فَمَنْعَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ ﴿

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث انها تصف بنوع صفة حيث يقال لن يخرج منها جهنمى فينسب اليها وهشام هو الدسة وائى والحديث باتى في التوحيد مطولا قوله سفع بالمهمتين والقاه حرارة النار قوله الجهنميين جمع جهنمى منسوب الى جهنم وروى النسائي من رواية عمرو بن ابى عمرو عن انس فيقول لهم اهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقاء

أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد وزاد فيه في دعون الله فيذهب هذا الاسم

١٤٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْبُحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ
 اللَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ خَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتَحَسُوا وَعَادُوا
 حُمَامًا فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلٍ السَّيْلِ أَوْ قَالَ حَمِيَّةِ السَّيْلِ وَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهُ تَنْبَتُ صَفَرَاءَ مُلْتَوِيَةً

مطابقته للترجمة من حيث ان النار قد تنصير من دخلها حما وتصف النار بذلك وموسى هو ابن اسماعيل وهو هيب هو
 ابن خالد وعمر بن يحيى يروى عن ابيه يحيى بن عماره بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حسن المازنى عن ابي سعيد
 سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن
 مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولقد كرر بعض شىء لم يد
 المسافة قوله قد امتحسوا على صيغة المجهول من الامتحاش وهو الاحتراق وماده ميم وحاء مهملة وشين معجمة قوله
 حما بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم قوله فيلقون على صيغة المجهول من الالتقاء وهو الرى قوله الحبة بكسر الحاء
 المهملة وهو بذر البقل والرياحين قوله في حمل السيل وهو غثاؤه وهو محموله فويل بمعنى مفعول وهو ما جبهه من طين
 او غثاء فاذا كان فيه حبة واستقرت على شط الوادى نبتت في يوم وليلة قوله او قال شك من الراوى قوله حمة بفتح الحاء
 المهملة وسكون الميم وبكسر ها وبالحمز وهو الطين الاسود الملتين وقال ابن التين والذى رويناه حمة بكسر الحاء غير مهموز
 ومناه مثل معنى حمل ويروى حمية بفتح الحاء وتشديد الياء اى معظم جريه واشتداده قوله ملتوية من الالتواء (١)
 وقال النووى لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته *

١٤٥ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ**
 النَّعْمَانَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تَوَضَّعُ
 فِي أَخْصَصٍ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يُغْلَى مِنْهَا دِمَاغُهُ

مطابقته للترجمة من حيث ان النار تنصف بان فيها جرة صفتها كذا وغندر محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله
 السبيعي والنعمان هو ابن بشير بن سعد الانصارى رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن
 ابي موسى وغيره واخرجه الترمذى في صفة جهنم عن محمود بن غيلان قوله «ان اهون» اهل النار عذابا لرجل
 قال ابن التين يحتمل ان يراد به ابو طالب واللام في ارجل مفتوحة للتاكيد قوله في اخمص قدميه بالخاء المعجمة والصاد
 المهملة وهو تحت الرجل الذى لا يصل الى الارض عند المشى قوله جرة في رواية مسلم جرتان وكذا في رواية
 اسراييل الآتية الآن على اخمص قدميه جرتان وقال ابن التين يحتمل ان يكون الاقتصار على الجرة للدلالة على الاخرى
 لعلم السامع بان لكل احد قدمين وقال الكرماني المراد من الاول جمرتان بقريضة القدمين كما اذا قلت ضربت ظهر قريسيهما
 لا بد من ارادة الظاهر بن من الجنس *

١٤٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ**

قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاقُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ وَالْقَمْعُ ﴿١٢٧﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن عمرو السبيعي وإسرائيل هذا يروي عن جده أبي إسحاق وهذا السند أعلى من السند الأول لكن أبي إسحاق عن هنا وهناك صرح بالسماع قوله الرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم قدر من نحاس والقمع بضم القافين الآتية من الزجاج قاله الكرماني قلت فيه تأمل لأن الحديث يدل على أنه ناء يغلي فيه الماء أو غيره والآناء الزجاج كيف يغلي فيها الماء وقال غيره هو ناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء يكون من نحاس وغيره وهو فارسي وغيل رومي معرب ثم إن عطف القمع على الرجل بالواو هو الصواب وقال القاضي عياض والقمع بالواو لا بالياء وأشار به إلى رواية من روى كما يغلي الرجل بالقمع وعلى هذا فسر الكرماني فقال الباء للتعدية ووجه التشبيه هو كأن النار تغلي الرجل الذي في رأسه قمع تسرى الحرارة إليها وتؤثر فيها كذلك النار تغلي بدن الإنسان بحيث تؤدي أثرها إلى الدماغ *

١٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِيمَكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿١٢٨﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتعوذ منها وذلك أن من جملة صفات النار أنه يتعوذ منها وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وخيشمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن عبد الرحمن والحديث مضمي معلقا في باب من نوقش الحساب عذب عن الأعمش عن عمرو عن خيشمة عن عدى بن حاتم ومضى الكلام فيه قوله فأشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة أي صرف وجهه وقال ابن الأثير المشيع الحذر والحاد في الأمر وقيل المقلد إليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح هنا أحده هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها وحض على الإيصاء باتقائها أو أقبل إليك في خطابه *

١٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حِينَئِذٍ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ أَمَلَهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبِيَّةٍ يَغْلِي مِنْهُ أَمْ دِمَاقِهِ ﴿١٢٩﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في ضحضاح من نار لانه وصف من أوصاف النار وإبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي أبو إسحاق الزبيري الأسدي وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار الأسدي والدراوردي أيضا اسمه عبد العزيز بن محمد بن عبيد من رجال مسلم روى البخاري عن إبراهيم عنه مقرنا بابن أبي حازم ونسبه إلى دراورد بفتح الدال قرية من قرى حراسان ويزيد من الزيادة ابن عبد الله بن الهاد وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى الانتصاري وكل هؤلاء مديون والحديث مضمي في باب قصة أبي طالب فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري إلى آخره وأخرجه أيضا عن إبراهيم بن حمزة عن ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا قوله أبو طالب هو ابن عبد المطلب وعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه عبد مناف شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله

لعله تنفعه شفاعتي قبل يشكل هذا بقوله تعالى «فانتفعهم شفاعا الشافعين» واجيب بانه خص فذلك عدوه من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل جزاء الكافر من المذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان الله تعالى يضع عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطيبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على كفره هباء منثورا قوله «في ضحضاح» باعجام الضادين واهمال الحامين مارق من المساء على وجه الارض الى نحو السكمين فاستعير للنار قوله «ينى منه ام دماغه» وام الدماغ اصله ومابه قوامه وقيل الهامة وقيل جلدة رقيقة تحيط بالدماغ

١٤٩ - **حديث** مسدد حدثنا أبو هوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يبرئنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده وفتح فيك من روجه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويقول ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا موسى الذي كلمه الله فيأتونه فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته ائتوا عيسى فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاستأذن على ربي فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل يستمع واشفع تشفع فارفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم اشفع فيمهد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أهود فأقم ساجدا مثله في الثانية أو الثالثة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن وكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود

مطابقة للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله ثم أخرجهم من النار بالوجه الذي ذكرناه عند التراجم الماضية وأبو هوانة بفتح العين المهمة وتخفيف الواو واسمه الواح بن عبد الله الشكري والحديث معني في اول تفسير سورة البقرة ولكنه أخرجه عن مسلم بن إبراهيم عن هشام عن قتادة عن أنس وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس وقال السكراني مربي حديث الباب في بني إسرائيل قلت الذي مر في سورة بني إسرائيل عن أبي هريرة وليس عن أنس وهو حديث طويل قوله يجمع الله الناس في رواية المستمل جمع الله أي في العرصات وفي حديث أبي هريرة الماضي يجمع الله الناس الاولين والآخرين في سعيد واحد وفي رواية هشام وسعيد وهما يجمع المؤمنين قوله «لو استشفعنا جزاؤه محذوف او هو للتمنى فلا يحتاج الى جواب وفي رواية مسلم فيلهمون بذلك وفي رواية فيهمون بذلك وفي رواية هام حتى يتموا بذلك قوله على ربي فأمر رواية هشام وسعيد الى ربي فأمر على هنامنى الاستعانة أى لو استمعنا على ربي فأمر حتى يبرئنا بضم الياء من الراحة بالراء والهاء المهمة أى يخرجنا من الموقف واهواله واحواله ويفصل بين المباد قوله فيأتون آدم عليه السلام وفي رواية شيبان فينطلقون حتى يأتوا آدم عليه السلام قوله عند ربنا وفي رواية مسلم عند ربك قوله لست هناكم أى ليس لي هذه المرتبة وقال عياض قوله لست هناكم كناية عن ان منزلته دون المنزلة المطلوبة قاله تواضعوا كبارا لما يسألونه قال وقد يكون فيه اشارة الى ان هذا المقام ليس لي بل لغيري ووقع في رواية معبد بن هلال فيقول لست لها وكذا

في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذلك **قوله** ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب وزاد هام في روايته اكله من الشجرة وقدهني عنها وفي حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنها قد اخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية ابي نصره عن ابي سعيد واني اذنبت ذنبا فاهبطت به الى الارض وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور اني اخطأت وانا في الفردوس وان يغفر لي اليوم حسبي **قوله** اول رسول بعثه الله قيل آدم عليه السلام اول الرسل لانه نوح وكذا ثبت وادريس وهما قبل نوح عليه السلام واجاب الكرمانى بانه مختلف فيه ويحتمل ان يقال المراد هو اول رسول انذر قومه الهلاك او اول رسول له قوم انتهى قلت في كل من الاجوبة الثلاثة نظر (واما الاول) فلان آدم عليه السلام رسول قد ارسل الى اولاد قابيل وتزل عليه احدى وعشرون صحيفة املاها عليه جبريل عليه السلام وكتبها بخطه بالسريانية وفرض عليه في اليوم واليلة خمسون ركعة وحرّم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير والبغى والظلم والغدر والكذب والزنا (واما الثانى) فان آدم ايضا انذر اولاده بمما فيه الهلاك واوصى بذلك عند موته «واما الثالث» فلان آدم ايضا له قوم وعن ابن عباس ان آدم عليه السلام لم يمت حتى بلغ ولده وولد لولده اربعين الفا فمضى فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد ونهاهم **قوله** ويذكر خطيئته اى ويذكر نوح عليه السلام خطيئته وهى دعوته على قومه بالهلاك وقال الغزالي في كشف علوم الآخرة ان بين اثنين اهل الموقف آدم واثنيهما نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي الى نبينا ﷺ وقال بعضهم ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا تغتر بشئ منها انتهى قلت جلالة قدر الغزالي ينافي ما ذكره وعدم وقوفه لذلك على اصل لا يستلزم نفي وقوف غيره على اصل ولم يحط علم هذا القائل بكل ماورد وبكل ما نقل حتى يدعى هذه الدعوى **قوله** اثنا ابراهيم الى قوله ويذكر خطيئته وهى معارضة الثلاث وهى قوله (بل فعله كبيرم) في كسر الاصنام وقوله لامرأته (انا اخوك) وقوله (انى سقيم) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات كلها في الله قوله (انى سقيم) وقوله (بل فعله كبيرم) وقوله السارة (هى اخي) رواه الامام احمد والبخاري وقوله اثنا موسى عليه السلام الى قوله خطيئته هى قتل القبطى قوله فياتونه وفي رواية مسلم فياتون عيسى عليه السلام ولم يذكر ذنبا وفي حديث ابي نصره عن ابي سعيد انى عبت من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور رغوّه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي قوله فياتوني وفي رواية النضر بن انس عن ابيه حدثني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني لقائم انتظر امتي تعبر الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألون لتدعو الله ان يفرق جميع الامم حيث يشاء لنعم ما هم فيه وهذا يدل على ان الذى وصف من كلام اهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط الكفار في النار قوله فاستاذن وفي رواية هشام فانطلق حتى استاذن قال عياض اى في الشفاعة وفي رواية قتادة عن انس آتى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد وفي حديث سليمان فاخذ بحلقة الباب وهى من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدى الله فيستاذن في السجود فيؤذن له قوله وقعت ساجدا نصب على الحال وفي حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه فاذا رأيت ربى خررت له ساجدا قوله فيدعى اى فى السجود ماشاء الله وفي حديث ابي بكر الصديق فيخر ساجدا قدر جمة **قوله** ثم يقول لى اى ثم يقول الله لى وفي رواية النضر بن انس فاوحى الله الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك فلى هذا معنى قوله ثم يقول لى على لسان جبريل عليه السلام **قوله** فيحذلى حدا اى يبين لى فى كل طور ومن اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا تعتمداه مثل ان يقول لى شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب كذا احكام العليبي قوله ثم اخرجه من النار قال الداودى كان راوى هذا الحديث ركب شيئا على غير اصله وذلك في اول الحديث ذكر الشفاعة في الاراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة فى الاخراج من النار يعنى وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمروء على الصراط وسقوط من يسقط فى تلك الحالة فى النار ثم تقع بعد ذلك الشفاعة فى الاخراج وهو اشكال قوى وقد اجاب عنه عياض وبقية النووي وغيره بانه قد وقع فى

حدث حذيفة القرون بحديث أبي هريرة بعد قوله «فيا تون محمدا فيقوم ويؤذنه» أي في الشفاعة ويرسل الأمانة والرحم فيقومان بجني الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق الحديث قال عياض فهذا يتصل الكلام لأن الشفاعة التي يجاء الناس اليها فيها هي الأراحة من كرب الموقف ثم تجيء الشفاعة في الإخراج من النار قوله ثم أعود أي بعد إخراج من آخرهم من النار وإدخالهم الجنة قوله مثله أي مثل الأول قوله في الثالثة أي في المرة الثالثة قوله أو الرابعة شك من الراوي وحاصل الكلام أن المرة الأولى الشفاعة لأراحة أهل الموقف والثانية لإخراجهم من النار والثالثة يقول فيها يارب ما بقى الأمن حبسه القرآن وهكذا هو في أكثر الروايات ولكن وقع عند أحمد من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثم أعود إلى الرابعة فقول يارب ما بقى الأمن حبسه القرآن وفسره قتادة بأنه من وجب عليه الخلود يعني من أخبر القرآن بأنه يخلد في النار *

١٥٠ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى **عن** الحسن **بن** ذكوان **حدثنا** أبو رجاء **حدثنا** عمران **ابن** حصين **رضي** الله **عنهما** **عن** النبي **صلي** الله **عليه** وسلم **قال** يخرج قوم من النار بشفاعة محمد **ﷺ** فيدخلون الجنة يسعون الجنةيين *

مطابقته للحديث السابق في الشفاعة ويحيى هو القطان والحسن بن ذكوان بفتح الذال المعجمة أبو سلمة البصري تكلم فيه أحمد وابن معين وغيرهما وليس له في البخاري إلا هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه وأبو رجاء عمران العطاردي والحديث أخرجه أبو داود في السنة عن مسدد وأخرجه الترمذي في صفة النار وابن ماجه في الزهد جميعا عن محمد بن بشار *

١٥١ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** اسمعيل **بن** جعفر **عن** حميد **عن** أنس **أن** أم حارثة **أنت** رسول الله **صلي** الله **عليه** وسلم **وقد** هلك **حارثة** **يوم** بدر **أصابه** غرب **سهم** **فقال** يا رسول الله **قد** علمت **موقع** **حارثة** **من** قلبي **فإن** كان **في** الجنة **لم** أبك **عليه** **وإلا** سوف **ترى** ما **أصنع** **فقال** لها هيلت **أجنة** **واحدة** **هي** إنا **جنان** **كثيرة** **وإنه** في **الفردوس** **الأعلى** **وقال** غدوة **في** سبيل **الله** **أو** روضة **خير** **من** الدنيا **وما** فيها **ألقاب** **قوس** **أحدكم** **أو** موضع **قدم** **من** الجنة **خير** **من** الدنيا **وما** فيها **لو** أن **امرأة** **من** نساء **أهل** الجنة **أطلعت** **إلى** الأرض **لأضأت** **ما** بينهم **سما** **ولمأت** **ما** بينهم **ريحا** **والنصف** **يأبى** **يعنى** **الخمار** **خير** **من** الدنيا **وما** فيها *

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث إلى قوله وأنه في الفردوس الأعلى قدم في إرائل الباب من رواية أبي اسحق عن حميد عن أنس وهنا فيه زيادة وهي من قوله وقال غدوة في سبيل الله إلى آخر الحديث قوله غرب سهم بالإضافة والصفة وسهم غرب هو الذي لا يدري من رمى به قوله وأنه في الفردوس ويروى في الفردوس قوله ولقاب قوس أحدكم اللام فيه مفتوحة للتأكيد والقاب بالقاف والباء الموحدة والقيب بمعنى القدر وعينه وأو قوله أو موضع قدم أي أو موضع قدم أحدكم ويروى موضع قدمه بكسر القاف وتشديد الدال أي موضع سوطه لأنه يقصد أي يقطع طولاً وقيل موضع قدمه أي شراكه ويروى موضع قدمه قوله «ريحا» أي ريحاً طيبة وفي رواية سعيد بن عامر لسلات الأرض ربح مسك قوله «ولنصفها» اللام فيه للتأكيد والنصف بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء هو الخمار بكسر الخاء المعجمة وقد فسره في الحديث هكذا وهذا التفسير من قتيبة وعن الأزهري النصف أيضا يقال للخادم *

١٥٢ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة

مطابقته لجزئي الترجمة من حيث كون المقعدين فيها نوع صفة لهما وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز وهذا الإسناد بهؤلاء الرجال قدم مرارا عديدة والحديث وقع عند ابن ماجه من طريق آخر عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسألة في القبر قوله «لو أساء» يعني لو عمل عمل السوء وصار من أهل جهنم قوله ليزداد شكرا قيل الجنة ليست دار شكر بل هي دار جزاء واجيب بأن الشكر ليس على سبيل التكليف بل هو على سبيل التلقا والمراد لا يزداد وهو الرضى والفرح لأن الشكر على الشيء راض به فرحان بذلك قوله لو أحسن أى لو عمل أحسنا وهو السلام قوله ليكون عليه حسرة أى زيادة في تعذيبه

١٥٣ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن أبي سعيد القبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله من أعد الناس شفاعتي يوم القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أعد الناس شفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه لو ذكر هذا عقيب حديث انس المذكور كان انساب على ما لا يخفى وعمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب والحديث مضى في كتاب العلم في باب الحرص على الحديث ومرا الكلام فيه قوله يا أبا هريرة أصله يا أبا هريرة حذفتم اللفظ تخفيفا قوله ان لا يسألني كلمة ان مخففة من المثقلة قوله اول بفتح اللام حال ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو اول وفي بعض النسخ اولى منك قوله لما رأيت اللام فيه مكسورة وهى لام التعليل قوله من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء أى من جهة نفسه طوعا ورضا ووقع في رواية لاحدوا بن حبان من طريق أخرى عن أبي هريرة نحوه وفيه شفاعتي لمن شهد ان لا إله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه وهذه الشفاعة غير الشفاعة الكبرى في الراحة من كرب الموقف

١٥٤ - **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاي فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاي فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاي فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاي فيقول اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول تسخر مني أو تضحك مني وأنت المالك فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الخروج من النار والدخول في الجنة باعتبار الوجه الذي ذكرناه في التراجم المذكورة

وجبر هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهمة وكسر الباء الموحدة هو ابن عمرو السلمي وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن محمد بن خالد و اخرجه مسلم في الايمان عن عثمان واسحاق و اخرجه الترمذى في صفة جهنم عن هناد و اخرجه ابن ماجه في الزهد عن عثمان قوله انى لاعلم اللام فيه للتاكيد قوله رجل يعنى هو رجل يخرج من النار حبوا بفتح الحاء المهمة وسكون الباء الموحدة وهو المشى على اليدين او المشى على الاست يقال حبوا الرجل اذا حبا على يديه وحبا الصبي اذا مشى على استه ورأيت في بعض النسخ كبوا بفتح الكاف ووقع في مسلم من رواية انس آخر من يدخل الجنة رجل فويشمى مرة ويكب مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذى نجاني منك ووقع في رواية الاعشى هنا فحق قوله وعشرة امثالها قيل عرض الجنة كعرض السموات والارض فكيف يكون عشرة امثال الدنيا واجيب بان هذا تمثيل واثبات السعة على قدر فهمنا قوله تسخر منى وتضحك منى وفي رواية الاعشى انسخر منى ولم يشك وكذا في مسلم من رواية انس عن ابن مسعود استهزى منى وانت رب العالمين قوله وانت الملك الواو فيه للحال وقال المازرى هذا مشكل وتفسير الضحك بالرضا لا يتأتى هنا ولكن لما كانت عادة المستهزى ان يضحك من الذى استهزأ به ذكره واما نسبة السخرية الى الله فهى على سبيل المقابلة وان لم يذكر في الجانب الآخر لفظا لكنه لما عاهد مرارا وغدر حل فعمله محل المستهزى فظن ان في قول الله اذ حل الجنة وترده اليها وظنه انها ملائمة نوعا من السخرية به جزاء على فعله فسمى الجزاء على السخرية سخرية وقال القرطبي اذكروا في تاويله واشبه ما قيل فيه انه استخفه الفرح وادعشه فقال ذلك وقال الكرماني قوله تسخر منى يقال سخر منه اذا استجعله فان قلت كيف صح اسناد الهزء او الضحك الى الله قلت امثال هذه الاطلاقات يراد بها لوازمها من الاهانة ونحوها قلت فيه فامل قوله حتى بدت نواجذه يحيم وذاك معجزة جمع فاحذ وهو ضرس الحلم وقال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضوا حك وهي التي تبدو عند الضحك والاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول وقد مر الكلام فيه عن قريب مبسوطا قوله وكان يقال ذلك ويروى ذلك قوله منزلة ويروى منزلا وقال الكرماني قوله وكان يقال ذلك الرجل هو اقل الناس منزلة في الجنة ثم قال وهذا ليس من تنمة كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو كلام الراوى نقلا عن الصحابة أو امثالهم من اهل العلم وقال بعضهم قائل وكان يقال هو الراوى كما اشار اليه واما قائل المقالة المذكورة فهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثبت ذلك في اول حديث ابى سعيد عن مسلم ولفظه ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار انتهى قلت كون هذه المقالة في حديث ابى سعيد من كلام النبي ﷺ لا يستلزم كونها في آخر حديث عبد الله بن مسعود كذلك من كلام النبي ﷺ

١٥٥ - **بِحَدِيثِ مُسَدَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو هَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ**
ابن نوفل عن العباس رضى الله عنه أنه قال للنبي ﷺ هل نَفَمَتْ أَباطالِبُ بِشَيْءٍ

مطابقا للترجمة في بقية الحديث لانه اخرجه مختصرا بخلاف الجواب وجوابه هو قوله فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في صحاح من نار ولولا انالكان في الدرك الاسفل من النار وقد مر هذا في كتاب الادب في باب كنية المشرك و اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة وهنا اخرجه عن مسدد عن ابى عوانة الواضح عن عبد الله البشكري عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو عم جد عبد الله بن الحرث الراوى عنه وللحرث بن نوفل ولايه صحبة ويقال ان لعبد الله رؤية وهو الذى كان يلقب به بيهامين موحدين مفتوحين الثانية مشددة وفي آخرها هاء ولم يدركا كان مقصود البخارى من اختصار هذا الحديث وحذف جوابه وذكره هنا ناقصا وقد ذكر في هذا الباب ثلاثة وعشرين حديثا اكثرها في صفة النار والله اعلم

﴿باب الصراطُ جسرُ جهنم﴾

اي هذا باب يذكرفيه الصراط جسر جهنم فقول الصراط مبتدأ وجسر جهنم خبره وهو جسر منصوب على متن جهنم لعبور المسلمين عليه الى الجنة وجهنم بفتح الجيم ويجوز كسرهما وهي لفظة اعجمية وهي اسم نار الآخرة وقيل هي عربية وسميت بها لبعدها ومنه ركية جهنم وهي بكسر الجيم والهاء وتشديد النون وقيل هو تعريب كنهام *

١٥٦ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال اناس يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجتمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتيه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعموذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتيئنا بشافا إذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيزو دُعاه الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شك السعدان أما رأيتم شك السعدان قالوا بلى يارسول الله قال فأتيا مثل شك السعدان غير أنهم لا يعلم قدر عظيمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموقين بعملهم ومنهم المخردل ثم ينجوا حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيخرجوهم فيخرجونهم بعلامه آثار السجود وحرَّم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجوهم قدامت حسوا فيصَّب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حبل السيل ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار فيقول يارب قد قسيتني ورحمتني ذكرا وانا صرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يارب قربني إلى باب الجنة فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره وبذلك يابن آدم ما غدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلك إن أعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله من عباده ومواريق أن لا يسأله غيره فيقرُّه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكَّت ما شاء الله أن يسكَّت ثم يقول

رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوْ لَيْسَ قَدْ رَعَيْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيَلَاكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتُكَ
فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ
فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ
الْأُمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا :
قَالَ عَطَاءُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ :
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلَهُ مَعَهُ

مطابقة للترجمة في قوله ثم يضرب جسر جهنم وهو الصراط وأما قال الصراط جسر جهنم لانه ذكر في باب فضل السجود
ثم يضرب الصراط فجعل هنا في الترجمة بين اللفظين وآخر جسر هذا الحديث من طريقين أحدهما عن أبي اليمان الحكم بن نافع
عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة والآخرة عن
محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن قيس الميموني عن راشد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة
وليس في هذا الطريق ذكر سعيد وساق الحديث على هذا الطريق والحديث أخرجه أيضا في التوحيد عن عبد العزيز بن
عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان عن زهير بن حرب وأخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن سليمان وفي التفسير عن عيسى
ابن حماد وغيره **قوله** يوم القيامة أشار به إلى أن السؤال لم يقع عن الرؤية في الدنيا وقد أخرج مسلم من حديث أبي امامة وأعلموا
أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وسبب هذا السؤال أنه لما ذكر الحشر والقول ليتبع كل أمة ما كانت تعبد وقول المسلمين
هذا مكاننا حتى نرى ربنا يوم القيامة **قوله** «هل تضارون» بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء المضمومة من
الضر وأصله تضارون بصيغة المعلوم أي هل تضرون أحدا ويجوز بصيغة المجهول أي هل يضركم أحد بمنازعة ومضايقة
وفيه وجه ثالث وهو هل تضارون بالتخفيف من الضير بمعنى الضر يقال ضار به يضيره إذا ضره وأصله تضيرون
بضم أوله وسكون الضاد وفتح الياء وضم الراء استثقلت الفتحة على الياء لسكون ما قبلها فالقيت حركتها على الضاد وقلت
الياء الفا لا فتاح ما قبلها وفيه وجه آخر وهو هل تضامون بضم أوله وتشديد الميم وقال ابن الأثير وفي حديث الرؤية
لا تضامون يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه لا ينضم بعضهم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه ويجوز ضم الزاء
وفتحها على نفا علون وتنفاعلون ومعنى التخفيف لا ينالكم ضم في رؤيته فإراء بعضهم دون بعض والضم الظلم والحاصل أن
المادة في هذه الأوجه أربعة وإذا الضر والضير والضم والضم فالتمام فيها يقف عليها ووقع في رواية البخاري لا تضامون
أو تضاهون بالشك ومعناه لا يشبه عليكم ولا ترابون فيه فيعارض بعضهم بعضا وفي رواية شعيب تقدمت في باب فضل
السجود هل تضارون بضم أوله وتخفيف الراء أي هل تضادون في ذلك أو هل يدخلكم فيه شك من المربة وهي الشك **قوله**
في الشمس ذكر هاتم ذكر القمر وخصهما بالذكر مع أن رؤية السماء بغير سحاب أكبر آية وأعظم خلقا من مجرد الشمس
والقمر لما خصا به من عظام النور والضياء وحكي بعضهم عن بعض أن الابتداء بذكر القمر قبل الشمس متابعة للخليل عليه
السلام واستدل به الخليل على إثبات الوحدانية واستدل به نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على إثبات الرؤية انتهى قلت
الابتداء بذكر القمر في رواية مسلم وفي رواية البخاري ذكر الشمس مقدم على الأصل فان قلت لا بد من الجهة بين
الرأي والمرئي قلت قال الكرماني لا يلزم منه المشابهة في الجهة والمقابلة وخروج الشماخ ونحوه لأنها أمور لازمة للرؤية
عادة لا عقلا وقال ابن الأثير قد يتخيل بعض الناس أن الكاف كاف تشبيه للمرئي وهو غاط وأما كاف التشبيه للرؤية
وهو فعل الرائي ومعناه أنها رؤية يزاح عنها الشك مثل رؤيتكم القمر وقيل التشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه

الرأى سبحانه وتعالى وقبل التمثيل وقع في تحقيق الرؤية لافى الكيفية لان الشمس والقمر متعيزان والحق سبحانه منزّه عن ذلك وقال النورى مذهب اهل السنة ان رؤية المؤمنين ربهم ممكنة ونفثها المبتدعة من المعتزلة والخوارج وهو جهل منهم فقد تضافرت الادلة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وسلف الامة على اثباتها فى الآخرة للمؤمنين قلت روى فى اثبات الرؤية حديث الباب وعن نحو عشرين صحابيا منهم على وجيز وصهيب وانس رضى الله تعالى عنهم قوله كذلك اى واضحا جليا بلا مضارة ولا مزاحمة قوله يجمع الله الناس وفى رواية شبيب يحشر الله الناس فى مكان وزاد فى رواية الملاء فى صعيد واحد ومثله فى رواية ابي زرعة عن ابي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمهم الداعى وينفذهم البصر بالذال اى يخرجهم بالخاء المعجمة والقاف حتى يجوزهم وقيل بالذال المهملة اى يستوعبهم وروى اليبقى فى الشعب اذا حشر الناس قاموا اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السماء لا يكلمهم الحديث وفى حديث ابي سعيد رواه احمد بسند جيد انه يخفف الوقوف على المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة ولا يبنى على من حديث ابي هريرة كندلى الشمس للغروب الى الغروب قوله فيقع من كان بعد الشمس التنصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولهما فمن عبد من دون الله للتنبؤ به ذكرهما لعظم خلقهما قوله الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان والصنم ويكون جمعا ومفردا ومذكرا ومؤنثا ويطلق ايضا على رؤساء الضلال وقال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس فى الضلال وقد يكون واحدا قال تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكرهوا به) وقد يكون جمعا قال تعالى (اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) والطاغوت وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طاعى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه بمنزلة الرغوت والرحوت انتهى واعترض عليه بانه ليس يجمع عند المحققين من اهل العربية لانه مصدر كالرهبوت والرحوت واصلة طغيوت فقدمت الياء على الفين فصارت طغيوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واذا ثبت انها فى الاصل مصدر بمعنى الطغيان ثبت انها اسم مفرد وانما جاء الضمير السائد عليها جمعا فى قوله تعالى (يخرجونهم) لكونها جنسا معروفا بلام الجنس قوله «وتبقى هذه الامة» قيل يحتمل ان يكون المراد بالامة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويحتمل ان يكون اعم من ذلك فيدخل فيها جميع اهل التوحيد حتى الجن يدل عليه ما فى بقية الحديث انه يبقى من كان بعد الله من يروى فاجرت الاشارة بقوله هذه الامة ينافى تناوله لغير امة النبي ﷺ وقوله يدل عليه ما فى بقية الحديث ليس كذلك لان هذا فى حديث ابي سعيد الخدرى فى رواية مسلم قوله منافقوا هاتين المنافقون ان تسترهم بالؤمنين فى الآخرة ينفعهم فاختلطوا بهم فى ذلك اليوم حتى يضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب قوله فيأتيهم الله المراد من الايتان التجلى وكشف الحجاب وقيل الايتان عبارة عن رؤيتهم اياه لان المادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالحيء اليه فغبر عن الرؤية بالايتان مجازا وقيل الايتان فعل من افعال الله تعالى يجب الايمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمة الحدود وقيل فيه حذف تقديره ياتيهم بعض ملائكة الله قوله فى غير الصورة التى يعرفون الصورة من التشابهات والامة فيها فرقان المفوضة والمالوفة فمن اوله قال المراد من الصورة الصفة واخراج الكلام على سبيل المطابقة قوله يعرفون فان قامت لم يتقدم لهم رؤية فكيف يعرفون قامت انما عرفوه فى الدنيا بالصفة اى بوصف الانبياء لهم وقيل يخلق الله فيهم علما وقيل به يرجع المعلومات ضروريا قوله نموذبالله منك قال الخطايبى يحتمل ان يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال عياض هذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووى الذى قاله عياض صحيح واقتضى الحديث مصرح به او ظاهر فيه وقال ابن الجوزى معنى الخبر ياتيهم الله باهوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بما لم يمهذوا مثله فى الدنيا فيستعيذون من تلك الحال ويقولون اذا جاء ربنا عرفناه اى اذا اتانا بما نعرفه بصورة وهى الصفة فان قلت ما الحكمة فى اتيانه بغير الصورة التى كانوا يعرفونه قلت الامتحان وقيل يحتمل ان ياتيهم بصور مختلفة فيقول انار بكم على وجه الامتحان قوله

فيقولون انت ربنا قيل فيه اشعار بانهم رأوه في اول ما حشروا والعلامة عند الله عز وجل وقال الخطابي هذه الرؤية غير الرؤية التي تقع في الجنة اكرامهم فان هذه للامتحان وتلك لزيادة الاكرام فان قلت الامتحان من التكليف ولا تكليف يوم القيامة قلت آثار التكليف لا تقطع الابد الاستقرار في الجنة او في النار وقال الطبري لا يلزم من ان الدنيا دار بلاء والآخرة دار جزاء ان لا يقع في واحد منهما ما يخص بالآخرة فان القبر اول منازل الآخرة وفيه الابتلاء والفتنة بالسؤال وغيره قوله ويضرب جسر جهنم هو جسر محدود على متن جهنم ادى من الشجر واحد من السيف وفيه سلام قبل يارسول الله وما الجسر قال دحض ملة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة يكون يتخذ فيها شويكة يقال لها السعدان قوله من يجز من اجزت الوادي وجزته بمعنى مشيت عليه وقطعته وقيل معناه لا يجوز احد على الصراط حتى يجوز هو صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الثوري المعنى اكون انا وامتى اول من يمضي على الصراط قوله وبه كلاب جمع كلوب كتور والضمير فيه يرجع الى الجسر وفي رواية شعيب وفي جهنم كلاب وفي رواية حذيفة ابى هريرة معا في حافتي الصراط كلاب معلقة مأمورة تاخذ من امرت به قوله مثل شوك السعدان بلفظ التثنية وهو جمع سعدانة وهو نبات ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان قوله امارأيت شوك السعدان هو استنهام نقر برلاستحضار الصورة المذكورة قوله «غير انها» اي الشوك وفي رواية الكشميني غير انه والضمير لاشان قوله لا يعلم قدر عظامها الا الله وفي رواية مسلم لا يعلم ما قدر عظمها الا الله وقال ابن التين قرأناه بضم العين وسكون الظاء وفي رواية اخرى بكسر العين وفتح الظاء وهو اشد لانه مصدر وقال الجوهرى عظم الشيء عظمها اي كبر فتقديره لا يعلم قدر كبرها الا الله وعظم الشيء اكثره قوله فتخطف بفتح الظاء وكسرها وقال ثعلب في الفصيح خطف بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع وحكى الفراء عكسه والكسر في المضارع افصح قوله باعمالهم يتعلق بقوله تخطف والباء فيه للسببية نحو (انكم ظلمتم انفسكم بتخاذكم العجل) و (فكلا اخذنا بذنبه) قوله فمنهم الموبق هذا تفسير لما قبله من قوله باعمالهم اي فن الناس الموبق بضم الميم وفتح انباء الواحدة اي المهلك بسبب عمله السيئ يقال بوق يبق وبوق يبق وبوق يبق واوبقه غيره فهو موبق ورواية شعيب فمنهم من يوق اي يهلك وفي رواية لمسلم فمنهم الموثق بالنام المثلثة المفتوحة من الوثاق وفي رواية الاصيل ومنهم المؤمن بكسر الميم بعد هانوت يقي بعمله بفتح الياء آخر الحروف وكسر القاف من الوقاية اي يستره عمله قوله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة قال الكرماني المخردل المصروع وما قطع اعضاؤه اي جمل كل قطعة منه بمقدار خردلة وقال ابن الاثير المخردل المرمى المصروع وقيل المقطع تقطعه كلاب الصراط حتى يهوى في النار يقال خردلت اللحم بالدال والذال اي فصلت اعضائه وقطعته وفي رواية شعيب ومنهم من يخردل على صيغة المجهول ووقع في رواية الاصيل هنا بالجيم من الجردلة وهي الاشراف على السقوط وكذا وقع لابي احمد الجرجاني وفي رواية شعيب ووهاء عياض والدال مهملة للجميع وحكى ابو عبيدة اعجام الدال ورجع صاحب المطالع الخاء المعجمة والدال المهملة وفي رواية مسلم ومنهم المجازي حتى ينجي قوله ثم ينجمون النجاة وفي رواية ابراهيم بن سعد ثم ينجلي بالحليم اي يبين ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اي يخلى عنه وهو الاشبه قوله حتى اذا فرغ الله الفراغ الخلاص من الهام وهو محال على الله تعالى والمراد اتمام الحكم بين العباد قوله ان يخرج بضم الياء من الاخراج قوله من اراد مفعول ان يخرج قوله امر الملائكة ان يخرج جوهم اي ان يخرجوا من كان يشهدان لا اله الا الله وفي حديث ابي سعيد حتى اذا فرغ من القضاء بين العباد اراد ان يخرج برحمتهم اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله قوله بعلامه آثار السجود اثر السجود هو الجبهة ويحتمل ان يراد الا عظم السبعة قوله وحرم الله على النار هو جواب عن سؤال المقدّر تقديره كيف يعرفونهم باثر السجود مع قوله في حديث ابي سعيد عند مسام فاما ثم الله اماته حتى اذا كانوا انما بالشفاعة حاصل المعنى ان الله عز وجل يخص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها هذا الخبر وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود من المؤمن قوله «قد امتحشوا» على صيغة المجهول من الامتعاش بالخاء المهملة

والشئ المعجزة وهو الاحتراق ويروى بصيغة المعلوم وهو الاصح قوله «ماء الحياة» وفي حديث ابى سعيد «فيلقون في نهر الحياة او الحيا» وفي رواية اخرى «فيلقون في نهر بافواه الجنة يقال له ماء الحياة» والافواه جمع فوهة على غير قياس قوله «الجنة» بكسر الحاء بزر الرياحين وقيل بزور الصحراء قوله «في حيل السيل» اى في محموله اى في الذى يحمله السيل من الفناء وقدم الكلام فيه في باب صفة الجنة والنار قوله «ويبقى رجل منهم» في رواية الكشميني «وكان هذا الرجل نباشا من بنى اسرائيل» قوله «فيقول يارب» في رواية ابراهيم بن سعد «اى رب» على ما يحكى في التوحيد قوله «قد قشبنى» بقاف وشين معجمة مفتوحين مخففا وروى التشديد وقال الخطاى قشب الدخان اذا ملا خياشيمه واخذ يكظمه وقال الكرمانى القشب الاصابة بكل ما يكره ويستقدر قوله «ذكاؤها» كذا هو بالمد في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي ذر وغيره «ذكاها» بالقصر وهو الاشهر في اللغة وقال ابن القطاع يقال ذكت النار تذكو ذكا بالقصر وذكو بالضم وتشديد الواو اى كثر لها واشتند اشتعالها ووجهها قوله «فاصرف وجهي عن النار» قيل كيف يقول هذا القول والحال انه يمر على الصراط طالب الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه قيل انه كان يتقلب على الصراط ظهرا لبطن فكانه في تلك الحالة انتهى الى آخره فصادف ان وجهه كان من قبل النار ولم يقدر على صرفه عنها باختياره فسال الله تعالى في ذلك قلت الاحسن ان يقال انه من قبيل قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) اى ثبت صرف وجهي عن النار لانه لما توجه الى الجنة سال الله تعالى ان يديم عليه صرف وجهه عن النار لما كان يقامى منها قوله «فيصرف وجهه عن النار» على صيغة المجهول قوله «ما اغدرك» فعل التمجيب من الغدرو هو نقض المهد وترك الوفاء قوله «فاذا رأى ما فيها» فان قلت كيف رأى ما في الجنة والحال انه لم يدخلها وتشد قلت لان جدار الجنة شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف الغرف وقيل المراد من الرؤية العلم الذى يحصل له من سطوع رائحتها الطيبة وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له من سطوع رائحة النار ونفجها وهو خارجها قوله «لا تجمانى اشقى خلفك» المراد بالخلق هنا من دخل الجنة قيل ليس هو اشقى الخلق لانه مؤمن خارج من النار واجيب بان الاشقى بمعنى الشقى او يخصص الخلق بالخارجين منها قوله «حتى يضحك» قيل الضحك لا يصح على الله واجيب بانه مجاز عن الرضا به قوله «من كذا» اى من الجنس الفلانى قوله «قال ابو هريرة» هو موصول بالسند المذكور قوله «وذلك الرجل» قيل اسمه هناد بالنون والمهمل وقيل جهينة وقد وقع في غرائب مالك للدارقطنى من طريق عبد الملك بن الحكم وهو رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه «ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وقيل وجه الجمع بين الروايتين انه يجوز ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والآخر للاخر قوله «الامانى» جمع امنية قوله «هذا لك ومثله معه» هذا الاشارة الى متمناه الذى وقف عليه قوله «قال ابو سعيد الخدرى جالس» القائل هو عطاء بن يزيد بن ابراهيم بن سعد في روايته عن الزهري قال قال عطاء بن يزيد ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قوله «هذا لك وعشرة امثاله» وجه الجمع بين الروايتين انه يحتمل ان يكون قد اخبر بالمثل اولئك اطعمه الله تعالى بفضله بالعشرة *

﴿باب في الحوض﴾

اى هذا باب في ذكر حوض النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحوض الذى يجمع فيه الماء ويجمع على احواض وحياض والاحاديث التى وردت فيه كثيرة بحيث صارت متواترة من جهة المعنى والايمان به واجب وهو السكونى على باب الجنة يسقى المؤمنون منه وهو مخلوق اليوم وقال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون الى العكس والصحيح ان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا وفي بعض النسخ كتاب في الحوض وقبله البسملة *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْطَقْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

وقول الله بالجبر عطف على قوله في الحوض الكوثر فوعول من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد او القدر والخطر كوثرنا وعن سفيان بن عيينة قيل لمجوز آب ابناهما من السفريما آت ابناك قالت آب بكوثر يعني بمال كثير وهو اسم لحوض النبي ﷺ كاذكرناه وعن انس رضى الله تعالى عنه في ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه امي وقد اشتهر اختصاص نبينا ﷺ بالحوض لكن اخرج الترمذي من حديث سمرة رفته ان لكل نبي حوضا وقال اختلف في وصله وارسله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابى الدنيا بسند صحيح عن الحسن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا وانى لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا وفي اسناده لين فان ثبت فالخص نبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره وقد امتن الله عز وجل عليه في السورة المذكورة وقد انكر الحوض الخوارج وبعض المتزلة ومن كان ينكره عبید الله بن زياد احد امراء المراق وهؤلاء صلوا في ذلك وخرقوا اجماع السلف وفارقوا مذهب ائمة الخلف ورويت احاديث الحوض عن اكثر من خمسين محاييا منهم ابن عمرو وابو سعيد وسهل بن سعد وجندب وام سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وابو ذر وثوبان وانس وجابر بن سمرة فهؤلاء اخرج عنهم مسلم وابو بكر الصديق وزيد بن ارقم وابو امامة وعبد الله بن زيد وسويد بن جبلة وعبد الله الصنابحي والبراء بن عازب واسماء بنت ابى بكر وخولة بنت قيس وابن عباس وكعب بن عجرة وبريدة وابو الدرداء وابى بن كعب واسامة بن زيد وحذيفة بن اسيد وحزرة بن عبد المطلب ولقيط بن عامر وزيد بن ثابت والحسن بن على وابو بكرة وخولة بنت حكيم وحديث ابى بكر عند احمد وابى عوانة وحديث زيد بن ارقم عند اليهقي وغيره وحديث ابى امامة عند ابن حبان وغيره وحديث عبد الله بن زيد عند البخارى وحديث سويد بن جبلة عند ابى زرعة الدمشقي في مسنده وحديث عبد الله الصنابحي عند احمد وابن ماجه وحديث البراء بن عازب (٩) وحديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنه عند البخارى وحديث خولة بنت قيس عند الطبراني وحديث ابن عباس عند البخارى وحديث كعب بن عجرة عند الترمذي والنسائي وحديث بريدة عند ابن ابى حاتم واحاديث ابى بن كعب ومن ذكر معه الى خولة بنت حكيم كلها عند ابن ابى عاصم وعرباض بن سارية عند ابن حبان وابو مسعود البدرى وسلمان الفارسى وسمرة بن جندب وعقبة بن عمرو عند الطبراني وخباب بن الارت عند الحاكم والثواس بن سمعان عند ابن ابى الدنيا وعبد الرحمن ابن عوف عند ابن منده وعثمان بن مظعون عند ابن كثير في نهايته ومعاذ بن جبل ولقيط بن صبرة عند ابن القيم في الحاوى وجابر بن عبد الله عند احمد والبرار وعمر وعائذ بن عمرو وابو برزة واخو زيد بن ارقم ويقال ان اسمه ثابت عند احمد *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْبِرْ وَاحْتِ تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ ﴾

عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى وهذا التعليق وصله البخارى بحديث طويل في غزوة حنين *

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنِي بِحَبِيبِ بْنِ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ح وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْغُبَرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَاثِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض ولا يرغمني معي رجال منكم ثم أيعتاجن ذو في فأقول يا رب أصعابي فيقال إنك لا تدري ما أحدكوا بذلك *

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي أحاديث الباب كلها ذكر الحوض ماعدا حديث أبي هريرة الذي روى عنه عطاء بن يسار على ما يحكي أن شاء الله تعالى فلا يحتاج عند ذكرها إلى ذكر وجه المطابقة وأخرجه من طريقين الأول عن يحيى بن حماد الشيباني البصري عن أبي عوانة الوضاح عن سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود الثاني عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن المقبرة بن مقسم العنبي عن أبي وائل هو شقيق المذكور عن عبد الله والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن عن موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عثمان بن أبي شيبة وغيره قوله أنا فرطكم على الحوض الفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحيض والدلاء ونحوها يقال فرطت القوم إذا تقدمتهم لترداد لهم الماء ونهى لهم وفيه بشارة لهذه الأمة فنهيتهم أن كان رسول الله ﷺ فرطه قوله ليرفن على صيغة المجهول أي يظهرهم لي حتى أراهم قوله ليعتاجن بلفظ المجهول أيضا أي يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي قال الكرماني وهم أعا المردون وأما العصاة *

تأبته عاصم عن أبي وائل وقال حمصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ أي تابع سليمان الأعمش عاصم بن أبي النجود قارى الكوفة في روايته عن أبي وائل المذكور عن عبد الله بن مسعود ووصله الحارث بن أبي أسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم قوله حمصين مصفر حمص بن عبد الرحمن عن أبي وائل عن حذيفة يعني خالف حمصين سليمان الأعمش وعاصم فقال عن أبي وائل عن حذيفة ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق حمصين *

١٥٨ - حديثنا ينجي عن هبيرة الله حديثي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما مكم حوض كما بين جرباء وأذرح *

يحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وغيره قوله أمامكم بفتح الهمزة أي قدامكم قوله حوض وفي رواية السرخسي حوضي بزيادة ياء الأضافة قوله جرباء بفتح الجيم وسكون الراء وبالباء الموحدة مقصورا عند الجمهور وقال عياض جاء في البخاري ممدودا وقال النووي في شرح مسلم الصواب أنها مقصورة وذكرها البخاري ومسلم قال والمدخلة وأذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة كذا في رواية الجمهور قال عياض ووقع في رواية المذري في مسلم بالجيم وهو وهم قال الكرماني وهما موضعان قال وفي صحيح مسلم قال عبيد الله فسألته يعني ابن عمر رضي الله عنهما فقال قرنتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال انتهى قالت قال الرشاطي الجرباء على لفظ ثابت الأجرب قرية بالشام وقال ابن وضاح أذرح بفسطاطين قال الرشاطي وبأذرح بإيع الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية وأعطاه معاوية مائتي ألف درهم وهذا الموضع يحتاج إلى بسط كلام لوقوع الاختلاف الكثير في طول الحوض وعرضه وهنا قال ما بين جرباء وأذرح ولم يبين قدر المسافة بينهما وفي حديث عبد الله بن عمرو وعلي ما يحكي حوضي مسيرة شهر وفي حديث أنس عنده أيضا قدر حوضي كباين أيلة وصنعاء من اليمن وفي حديث حارثة بن وهب عنده أيضا كباين المدينة وصنعاء وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم بعدما بين طرفيه كباين صنعاء وأيلة وفي حديث عقبة بن عامر عنده أيضا وأن عرضه كباين أيلة إلى الجحفة وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ما بين عدن وأيلة وفي حديث أبي ذر ما بين عمان إلى أيلة وفي حديث أبي بردة عند ابن حبان ما بين ناحيتي حوضي كباين أيلة وصنعاء مسيرة شهر وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه كباين صنعاء إلى

المدينة وفي حديث ثوبان ما بين عدن وعمان البلقاء وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين مكة وأيلة وفي لفظ ما بين مكة وعمان وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد بعد ما بين مكة وأيلة وفي لفظ ما بين مكة وعمان وفي حديث حذيفة بن اسيد ما بين صنعاء الى بصرى وفي حديث انس عند أحمد كباين مكة وأيلة او بين صنعاء ومكة وفي حديث ابي سعيد عند ابن ابي شيبة وابن ماجه ما بين كعبة الى القدس وفي حديث عتبة بن عمرو عند الطبراني كما بين البيضاء الى بصرى وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال القاضي عياض هذا من اختلاف التقادير لان ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطرابا من الرواة وانما جاء من احاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في موطن مختلفة وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثلا بعد اقطار الحوض وسمنه بما صنع له من العبارة ويقرب ذلك بعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض لاعلى ارادة المسافة المتحققة قال فهذا يجمع بين الالفاظ المختلفة من جهة المعنى انتهى وقال بعضهم وفيه نظر من جهة ان ضرب المثل والتقدير انما يكون فيما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة الى ثلاثين يوما وينقص الى ثلاثة ايام فلا انتهى قلت في نظره نظرا لانه يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبر بثلاثة ايام كان هذا المقدار ثم ان الله تعالى تفضل عليه باتساعه شيئا بعد شيء وكلما اتسع اخبره بقدر ما اتسع وكل من روى بمقدار خلاف ما رواه غيره بحسب ذلك وبهذا الوجه يحصل الجواب الشافى عن الاختلاف المذكور فلا يحتاج بعد ذلك الى كلام طويل غير طائل كما صدر ذلك عن بعضهم وأما تفسير المواضع المذكورة فنقول الايلة مدينة كانت طامة وهى بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهى الان خراب يمر بها الحاج من مصر وغزة واليهما تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر بينها وبين المدينة النبوية نحو شهر يسير الانتقال كل يوم مرحلة والافدون ذلك وصنعاء ثنتان احدها صنعاء اليمن اعظم مدنها والاخرى صنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس قاله ياقوت والاولى هى المرادة فى الحديث فلذلك قيد فى الحديث وصنعاء من اليمن والجمعة بضم الجيم وسكون الحاء وهو موضع بالقرب من رابغ وهى ميقات اهل الشام ومصر واليوم اهل الشام يحرمون من ذى الحليفة ميقات اهل المدينة وعدن مدينة فى اقصى اليمن على ساحل بحر الهند وعمان ثنتان الاولى بفتح العين وتشديد الميم وتخفيفها بلد قريب من البلقاء فلذلك قيل عمان البلقاء والاخرى بضم العين وتخفيف الميم بالمد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن والبقاء بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلدة معروفة من فلسطين قاله بعضهم فلت البلقاء تمد وتقصرو وقال الرشاطى البلقاء من عمل دمشق وبصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهمل قال ياقوت بلب بالشام وهى قسبة حوران من اعمال دمشق والبيضاء بالقرب من الربرة البلد المعروف بين مكة والمدينة وقال الرشاطى البيضاء نائث الايض موضع تلقاه حتى الربرة *

١٥٩ - **حدثني حمز بن محمد حدثنا هشيم** أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال الكوفة خير الكثير الذى أعطاه الله إياه *

اشار به الى تفسير الكوفة في قوله تعالى (انا اعطيناك الكوفة) وقدمضى هذا في تفسير سورة الكوفة فانه اخرجها هناك

عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وهنا اخرجها عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي

وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن هشيم مصغر هشيم ابن بشير بالتصغير ايضا عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون

الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وعن عطاء بن السائب الكوفي المحدث المشهور من صفار التابعين صدوق

اخطأ في آخر عمره وسامع هشيم منه بعد اختلاطه فلذلك اخرج له البخارى مقرونا بابى بشر وماله غيره الا فى

هذا الموضع قوله إياه أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

قال أبو بشر قلت لسعيد إن أنا ما يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذى في الجنة

مَنْ أَظْفَرَ الَّذِي أَضْطَهَ اللَّهُ إِيَّاهُ ﴿

ابو بشر هو جعفر المدكور وسعيد هو ابن جبير قوله انه أي ان الكوثر نهر في الجنة قال الهروي جاء في التفسير انه أي الكوثر القرآن والنبوة *

١٦٠ - **حدثنا** سعيد بن أبي مرزيم حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وفي رواية مسلم مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظلم أبدا ﴿

سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي المصري ونافع بن عمر الجمحي المكي وابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة التيمي المكي يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص والحديث أخرجه مسلم أيضا في الحوض عن داود بن عمرو عن نافع به قوله حوضي مسيرة شهر وفي رواية مسلم مسيرة شهر وزاياه سواء قوله ماؤه أبيض من اللبن قال المازري مقتضى كلام النحاة ان يقال أشد بياضا ولا يقال أبيض من كذا ومنهم من أجازه في الشعر ومنهم من أجازه بقلة ويشهد له هذا الحديث وغيره وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع في رواية أبي ذر عنه مسلم بلفظ أشد بياضا من اللبن انتهى قلت القول بان هذا جاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أولى من نسبه الرواة إلى الخاط على زعم النحاة واستشهاد لذلك برواية مسلم لا يفيد لأنه لا مانع ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستم من افضل التفضيل من اللون فيكون حجة على النحاة قوله وريحه أطيب من المسك وعند الترمذي من حديث ابن عمر أطيب ريحهم من المسك وعند ابن حبان في حديث أبي امامة أطيب رائحة وزاد ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في حديث بريدة وابن من الزيد وزاده مسلم في حديث أبي ذر وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد في حديث ابن عمرو ومن حديث ابن مسعود وأبر من التاج وعند الترمذي في حديث ابن عمرو وماؤه أشد بَرْدًا من الثلج قوله وكيزانه جمع كوز كنجوم السماء الظاهر ان التشبيه في العدد ويحتمل ان يكون في الضياء وعند مسلم من حديث ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء قوله من شرب منها أي من الكيزان وفي رواية الكشميهني من شرب منه أي من شرب من الحوض قوله فلا يظلم أبدا أي فلا يملش أبدا وزاد ابن أبي حاتم في حديث أبي كعب ومن صرف عنه لم يروا أبدا ﴿

١٦١ - **حدثنا** سعيد بن عفيرة قال حدثني ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قدر حوضي كما بين آيلة وصنعة من اليمن وإن فيه من الأباريق كمدد نجوم السماء ﴿

سعيد بن عفيرة هو سعيد بن كثير بن عفيرة أبو عثمان المصري يزوي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس ابن يزيد الأيلي والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حرملة قوله حدثني أنس هذا يرد قول من قال بان ابن شهاب لم يسمعه من أنس قوله وصنعة من اليمن احتراز بقوله من اليمن عن صنعة التي من الشام وقد ذكرناه عن قريب قوله من الأباريق جمع أباريق قال الجوهرى الأباريق فارسي معرب قوله كمدد نجوم السماء التشبيه هنا في العدد *

١٦٢ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا هذبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا أجير في الجنة إذا نهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ﴿

الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طَيْبُهُ يَسْكُ أَذْفَرُ شَكَّ هَدْبُهُ ﴿١٦٣﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك وهام هو ابن يحيى الأزدي واخرج الحديث من طريقين (الاول) عن ابي الوليد عن حماد عن قتادة عن انس (والثاني) عن هدية بن خالد الى آخره وفيه صرح بتحديث الزهري عن انس وفي الطريق الاول بالمنعنة قوله «بينما انا اسير في الجنة» كان هذا في ليلة الاسراء وصرح بذلك في تفسير سورة الكوثر وقال الداودي ان كان هذا اي قوله «اذا انا بنهر» محفوظا دل على ان الحوض الذي يدفع عنه اقوام يوم القيامة غير النهر الذي في الجنة او يكون هو الذي راعم وهو داخل وهم من خارجها فيناديهم فيصرفون عنه وانكر عليه بعضهم فقال يغني عنه ان الحوض الذي هو خارج الجنة يمد من النهر الذي هو داخل الجنة فلا اشكال انتهى قلت هذا الذي قاله يحتاج الى دليل انه يمد من النهر الذي في الجنة ونقول احسن من ذلك ان يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما في الجنة والاخر يكون يوم القيامة وقد ذكرنا عن قريب قوله «حافناه» بتخفيف الفاء اي جانباه ولا منافاة بين كونه نهرا او الحوض لا مكان اجتماعهما قوله «قباب الدر» القباب بكسر القاف وتخفيف الباء الواحدة الاولى جمع قبة من البناء ويجمع على قباب ايضا والدر جمع درة وهي الاؤلؤة قوله «المجوف» اي الخاوي قوله «فاذا طينه» بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون قوله «او طيبه» بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء واحدة والشك فيه من هدية شيخ البخاري قوله «اذفر» بالذال المعجمة اي الذي الرائحة وقال ابن فارس الذفر حدة الرائحة الطيبة والخبثية

١٦٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيَرِدَنَّ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيَقُولُ لَا تَذَرْنِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ ﴿١٦٤﴾

وهيب مصفروهب بن خالد البصري وعبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة البصري به والحديث اخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن حاتم قوله «ليردن» باللام المفتوحة للتا كيد ويردن بالنون الثقيلة قوله «على» بتشديد الياء وناس بالرفع فاعل يردن وكله من في من اصحابي للتبيين والحوض منصوب بقوله ليردن قوله اختلجوا بالحاء المعجمة والجمع اي جذبوا من الخلق وهو النزع والجذب قوله «دونى» اي بالقرب منى قوله «فاقول اصحابى» بالتكثير في رواية الكشميني وفي رواية غيره «اصحابى» بالضم غير قوله «فيقول» وفي رواية الكشميني «فيقال» قوله «ما احدثوا بعدك» اي من المعاصى الموجبة لحرمان الشرب من الحوض

١٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مِنْ مَرٍّ عَلَى شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴿١٦٥﴾ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِي الثَّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ سَهْلِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ بَزِيدٌ فِيهَا فَأَقُولُ لَأَتَهُمْ مِنِّي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَذَرْنِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ صُحُفًا صُحُفًا لَكِنْ غَيْرَ بَعْدِي وَقَالَ ابْنُ هُبَيْرٍ صُحُفًا بَعْدَ إِيقَالِ صَحِيقٍ بَعِيدٍ وَسَحَقَهُ وَأَسَحَقَهُ أَبَدَهُ ﴿١٦٦﴾

محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهمة وتشديد الراء المكسورة وبالقاف ابو غسان الليثي المدني نزل عسقلان وابو حازم بالحاء المهمة والراى سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري قوله «اننى فرطكم» ويروى انا فرطكم والفرط بفتح الحاءين الذي يتقدم الواردين ليصالح لهم الحياض وقدم عن قريب قوله ويعرفونى ويروى

ويعرفونني على الاصل قوله «بحال» على صيغة المجهول من حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر قوله «لسمعه» اللام فيه للتاكيد قوله وهو يزيد فيها اي والحال انه يزيد في هذه المقالة والذي زاده هو قوله فاقول الى قوله وقال ابن عباس قوله «حقا» اي بمد او كرر لثنا كيدوه ونصب على المصدر وهذا مشعر بانهم مرتدون عن الدين لانه يشفع للمصاة وبهم بامرهم ولا يقول لهم مثل ذلك قوله «وقال ابن عباس» اي عبيد الله بن عباس وهذا التعليل وصله ابن ابى حاتم من رواية على بن ابى طلحة عنه بلفظه قوله يقال - حقيق اي بعيد من كلام ابى عبيدة في تفسير قوله تعالى (أو تهوى به الريح في مكان سحيق) ومنه النخلة السحوق الطويلة قوله «حقه» وحقه أبده ثبت هذا في رواية الكشميوني وأشار به الى ان معنى - حقه الذي هو ثلاثي ومعنى - حقه الذي هو مزيد فيه بمعنى واحد وهو أبده وهذا ايضا من كلام ابى عبيدة

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبلي حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رقط من أصحابي فيحلون عن الخوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أذارهم القهقري

هذا تعليق عن أحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الحبلي بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالطاء المهملة ينسب الى الحبطات من تميم وهو الحارث بن عمرو بن تميم بن مر والحارث هو الحبط وولده يقال لها الحبطات واحمد هذا يروي عن ابيه شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ووصل هذا التعليق ابو عوانة عن ابى زرعة الرازي وابى الحسن الميموني قالا حدثنا احمد بن شبيب به قوله يرد على بتشديد الياء قوله «رقط» قدم غير مرة ان الرقط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من افظه ويجمع على أرقط وارهط وارهط جمع الجمع قوله «فيحلون» من التحللة بالحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة على صيغة المجهول اي ينعون ويطردون يقال حلاه عن المساء اذا طرده ومنعه منه هذا كذا في رواية الكشميوني ويروي «فيحلون» على صيغة المجهول ايضا بالجيم الساكنة وفتح اللام اي يصرفون قوله «على اذارهم» ويروي «على اعقابهم» قوله «القهقري» هو الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقري فكانت قلت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لان القهقري ضرب من الرجوع وقال ابن الاثير القهقري مصدر فيكون منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما في قوله فقلت قد عدت جلوسا

١٦٥ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على الخوض رجال من أصحابي فيحلون عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أذارهم القهقري

احمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الحديث الذي مضى غير ان في ذلك قال سعيد بن المسيب عن ابى هريرة وهنا قال عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاختلاف لا يضر لان باهريه داخل فيهم ولا يقال انه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول *

﴿ وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فَيَجْلُونَ : وقال عقيل فَيَحْلَوْنَ ﴾

شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي و اشار بهذا الى ان شعيبا وعقيل بن خالد الايلي اختافا في روايتهما عن الزهري
فروى شعيب فيجلون بالحليم وروى عقيل فيحلوون بالحاء المهملة وقدم ضبطهما وتفسيرهما الآن *

﴿ وقال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع
عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ ﴾

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة نسبة الى زيد قبيلة
ومن المنسوين اليها محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي صاحب الزهري يروى عن الزهري
عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المدني المشهور بالباقر عن عبيد الله بن ابي رافع
مولي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسم ابي رافع اسلم وقال الفسائي وفي بعض النسخ عبد الله مكبر وهو وهم
وفيه ثلاثة من التابعين وهم الزهري وشيخه وشيخه وهذا التعليق وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله
ابن سالم عنه كذلك *

١٦٦ - حدثني ابراهيم بن المنذر الجرامى حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابي قال حدثني هلال عن
هلال بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال إنهم
ارتدوا بعدك على أذبارهم القهقري ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني
وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أذبارهم
القهقري فلا أراه يخاص منهم إلا مثل همل النعم *

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما يخفى قلت ذكره عقيب الحديث السابق اطابقة بينهما من حيث المعنى فالطابق
المطابق للشيء مطابق لذلك الشيء ومحمد بن فليح بضم الفاء يروى عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء
ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة ورجل سنده كلهم مديون والحديث أخرجه الاسماعيلي وابو نعيم قوله
بيننا انا قائم بالقاف في رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين بالنون بدل القاف والاول اوجه لان المراد هو قيامه على
الحوض ووجه الاول انه رأى في المنام ما يقع له في الآخرة قوله فاذا زمرة كذا المفاجأة والزمرة الجماعة قوله
خرج رجل المراد به الملك الموكل به على صورة الانسان قوله هلم خطاب للزمرة ومعناه تعالوا وهو على لغة من لا يقول
هلماعلوا هلمى قوله فقلت ابن القائل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أى تطلبهم الى اين تؤديهم قال تؤديهم الى
النار قوله «وما شأنهم» أى وما حالهم حتى روح بهم الى النار قال إنهم ارتدوا الى آخره قوله فلا أراه بضم الهمزة
أى فلا اظن امرهم انه يخلص منهم الا مثل همل النعم بفتح الهاء والميم وهو ما يترك همللا لا يتهد ولا يرعى حتى يضع
ويهلك أى لا يخلص منهم من النار الا قليل وهذا يشعر بانهم صفان كفار وعصاة وقال الخطابي الهمل يطلق على الضوال
ويقال الهمل ابل بلاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل هاملة وهمال
وهو امل وتركتها هملأ أى سدى اذا ارسلتها رعى ليلا ونهارا بلاراع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل *

١٦٧ - **حدثني إبراهيم بن المنذر** حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن خبيب عن حفص ابن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ﴿

عبيد الله هو ابن عمر العمري وخبيب بضم الخاء المجمة وفتح الباء الموحدة الاولى ابن عبد الرحمن ابو الحارث الانصاري خال عبيد الله المذكور وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو جد عبيد الله المذكور والحديث مضي في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الحج عن زهير ابن حرب وغيره **قوله** ومنبري قالوا المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل ان له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض **قوله** روضة معناها ان ذلك الموضع بعينه ينتقل الى الجنة فهو حقيقة او ان العبادة فيه تؤدي الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآكل اي مآكل العبادة فيه الجنة او تشبيهه اي هو كروضة وسمى تلك البقعة المباركة روضة لان زوار قبره من الملائكة والانس والجن لم يزالوا منسكين فيها على ذكر الله تعالى وقال الخطابي معناه تفضيل المدينة والترغيب في المقام بها والاستكثار من ذكر الله في مسجدتها وان من لزوم الطاعة فيه آلت به الى روضة الجنة ومن لزوم العبادة عند المنبر حتى يوم القيامة من الحوض *

١٦٨ - **حدثنا عبدان** أخبرني أبي عن شعبة عن عبد الملك قال سمعت جندبا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض ﴿

عبدان اقب عبد الله بن عثمان يروي عن ابيه عثمان بن جبلة بن ابي رواد واسمه ثابت عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جندب بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عبيد الله بن معاذ وغيره ومعنى الفرط قد تقدم عن قريب *

١٦٩ - **حدثنا عمرو بن خالد** حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخليل عن عقبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاة على الميت ثم انصرف على المنبر فقال لائي فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ﴿

عمرو بن خالد الجزري بالجيم والرائ والراء ويزيد بن الزيادة ابن أبي حبيب ابورجاء المصري واسم أبي حبيب سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة ابن عبد الله اليزني وعقبة بن طامر الجهني والحديث مضي في الجنائز عن عبد الله بن يوسف وفي علامات النبوة عن سعيد بن شريحيل وفي المغازي عن قتبية وغيره واخرجه مسلم وابو داود والنسائي جميعا عن قتبية فسم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآخرا في الجنائز ومضي الكلام فيه مكررا قوله صلى على أهل احد اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت قاله الكرمانى وقيل صلى صلاة الموتى وهو ظاهر الحديث وكان ذلك بعد موتهم بنهائية اعوام **قوله** ثم انصرف على المنبر ويروي ثم انصرف فصعد على المنبر قوله او مفاتيح الارض شك من الراوى والمراد كنوز الارض وقوله ما اخاف عليكم ان تشركوا قيل قد وقع بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتداد لبهض الاعراب واجيب بان الخطاب للجميع فلا ينساق ارتداد البعض وقوله ان تنافسوا اصله تنافسوا فحذفت احدى التامين اي تراغبوا وتنازعوا وقوله فيها اي في الدنيا وفيه عدة معجزات

لرسول الله ﷺ

١٧٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **حرمي بن عمار** حدثنا **شعبة** عن **معبد بن خاليد** أنه **سمع حارثة بن وهب** يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** وذكر **الخوض** فقال **كما بين المدينة وصنعا** . وزاد **ابن أبي عدي** عن **شعبة** عن **معبد بن خاليد** عن **حارثة** **سمع النبي صلى الله عليه وسلم** قال **حوضه ما بين صنعا والمدينة** قال له **المستورد** ألم تسمعه قال **الأواني قال لا قال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب** ﴿

على بن عبد الله بن المديني وحرمة يفتح الحاء المهملة والراء وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ابن خالد القاضي الكوفي وحارثة بن وهب الخزاعي نزل الكوفة وله احاديث وكان اخا لعبد الله بالتصغير ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لأمه والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن محمد بن عبد الله وغيره قوله **وزاد ابن أبي عدي** وهو محمد بن ابراهيم وابو عدي جده ولا يعرف اسمه وهو بصري ثقة كثير الحديث ووصل هذه الزيادة مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن زريع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سعيد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي ﷺ قال حوضه ما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال **الأواني قال لا قال المستورد ترى فيه الآية قوله حوضه** ويروي قال حوضه كما في رواية مسلم قوله فقال له المستورد على وزن مستفعل بكسر العين ابن شداد بن عمرو والقرشي الفهرى الصحابي بن الصحابي شهد فتح مصر وسكن الكوفة مات سنة خمس وأربعين وليس له في البخاري الا في هذا الموضع وحديثه مرفوع وان لم يصرح به ويلزم منه رفعه سيقا قوله **«الم تسمعه»** أي ألم تسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الأواني فيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا فقال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب أي كثرة وضياء يعني أنا سمعته قال ذلك** *

١٧١ - **حدثنا سعيد بن أبي مرزوق** عن **نافع بن عمر** قال **حدثني ابن أبي مليكة** عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم **إني على الخوض حتى أنظر من يرد علي منكهم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول يارب مني ومن أمي فيقال هل شعرت ما عملوا بك والله ما يرحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم إنا نؤذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن من ديننا على أعقابهم ينكصون يرجعون على عقب** ﴿

ابن أبي مليكة عبد الله مضي عن قريب قوله حتى انظر بالصباي الى ان انظر قوله من دوني أي بالقرب مني قوله ومن أمي هذا يدفع قول من هل الناس على غير هذه الامة قوله هل شعرت أي هل علمت وقال بعضهم فيه اشعار الى انه لم يعرف اشخاصهم بينها وان كان قد عرف انهم من هذه الامة انتهى قلت فيه نظر لا يخفى قوله ما عملوا ويرى بما عملوا بزيادة الباء قوله ما يرحوا الى ما زالوا قوله فكان ابن أبي مليكة يقول موصول بالسند المذكور قوله او نفتن على صيغة المجهول قوله على أعقابهم ينكصون الى آخره هكذا فسر ابو عبيدة في الآية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْقَدَرِ

اي هذا كتاب في بيان القدر وذ كره قال الكرمانى كتاب القدر اى حكم الله تعالى قالوا القضاء هو الحكم الكلى الاجالى في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفصيله التى تقع قال تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) ومذهب اهل الحق ان الامور كلها من الايمان والكفر والخير والشر والنفع والضرر بقضاء الله وقدره ولا يجرى في ملكه الا مقدراته وقال الراغب القدر بوضعه يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن بالعالم يتضمن الارادة عقلا والقول نقلا وقد رآه العنى بالتشديد قضاء ويجوز التخفيف وفي بعض النسخ باب القدر بعد قوله كتاب القدر قيل هذا زيادة اى ذكر عن المستمل

١ - **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة أنبأني سليمان الأعمش قال سمعت زينة بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم ينجع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وقال آدم لا ذراع

مطابقة للترجمة ظاهرة في معناه وزيد بن وهب أبو سليمان الهمداني الكوفي من قضاة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق سمع عبد الله بن مسعود وغيره وهذا الحديث اشتهر عن الأعمش بالسند المذكور هنا قال علي بن المديني في كتاب الملل كنا نظن ان الأعمش تفرد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب وروايته عند احمد والنسائي ولم تفرد به زيد بن وهب ابضا عن ابن مسعود بل رواه عنه ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند احمد وعلقمة عند ابى يعلى ولم تفرد به ابن مسعود ابضا بل رواه جماعة من الصحابة مطولا ومختصرا منهم انس رضى الله تعالى عنه على ما يحى عتيب هذا الحديث وحذيفة بن اسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن وهب وسهل بن سعد وسياق في هذا الكتاب وابو هريرة عند مسلم وطائفة عند احمد وابو ذر عند الفريابي ومالك بن الحويرث عند ابى نعيم في الطب وغيرهم وهذا الحديث اخرجه البخارى في التوحيد عن آدم ومضى في بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في القدر عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك ولا تقتصر عليه فقوله انبأني سليمان الأعمش وقال في التوحيد حدثنا سليمان الأعمش وبفهم منه ان التحديث والانباء عند شعبة سواء ويرد به على من زعم ان شعبة يستعمل الانباء في الاجازة قوله وهو الصادق المصدوق اى الصادق في نفسه والمصدوق من جهة غيره وقال الكرمانى لما كان مضمون الخبر مخالفا لماعليه الاطباء اراد الاشارة الى صدقه وبطلان ما قالوه او ذكره تلبذا وتبركا وافتخارا قال الاطباء انما يتصور الجنين فيباين ثلاثين يوما الى الاربعين والمفهوم من الحديث ان خلقه انما يكون بعد اربعة اشهر انتهى وقال بعضهم بمدان نقل كلام الكرمانى ما ملخصه انه لم يعجبه ما قاله الكرمانى حيث قال وقد وقع هذا اللفظ بعينه في

حديث آخر ليس فيه اشارة الى بطلان شيء يخالف ما ذكره وهو ما ذكره ابو داود من حديث المغيرة بن شعبة سمعت الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي ومضى في علامات النبوة من حديث ابي هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يد اغيلة من قريش انتهى قلت هذا مجرد تحريش من غير طعم وهذه نكتة لطيفة ذكرها من وجهين فالوجه الثاني عشي في كل موضع فيه ذكر الصادق المصدوق قوله ان احكم قال ابو البقاء لا يجوز ان الابالفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن حدثنا فلات يجوز الا الكسر لانه وقع بعد قوله قال ان احكم ولفظة قال موجودة في كثير من النسخ هكذا حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احكم وان كانت لفظة قال غير مذكورة في الرواية فهي مقدرة فلا يتم المعنى الا بها قوله ان احكم يجمع في بطن امه كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه وله عن الكشميني ان خلق احكم يجمع في بطن امه وكذا هو في رواية آدم في التوحيد وكذا في رواية الاكثرين عن الاعمش وفي رواية ابي الاحوص عنه ان احكم يجمع خلقه في بطن امه وفي رواية ابن ماجه انه يجمع خلق احكم في بطن امه والمراد من الجمع ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار والخلق بمعنى المخلوق كقولهم هذا درهم ضرب الامير اى مضروبه وقال القرطبي ما ملخصه ان النبي يقع في الرحم بقوة الشهوة المزججة مبثوثا متفرقا فيجمله الله في عمل الولادة من الرحم قوله «اربعة ايام زاد في رواية آدم اواربعين ليلة قوله «ثم علفة» مثل ذلك وفي رواية آدم ثم يكون علفة مثل ذلك يعنى مدة الاربعين والعلة الدم الحامد الغليظ سميت بذلك للطوبى التي فيها وتعلقها بما مر بها قوله «ثم يكون مضغة مثل ذلك يعنى مدة الاربعين والمضغة قطعة اللحم سميت بذلك لانها بقدر ما يعضخ الماضغ قوله ثم يبعث الله ملكا وفي رواية الكشميني ثم يبعث الله اليه ملكا وفي رواية ملكا وفي رواية ابي هريرة ثم يرسل الله وفي رواية آدم ثم يبعث اليه الملك والام في العهد وهو الملك من الملائكة الموكلين بالارحام قوله «فيؤمر على صيغة المجهول» اى يامر الله تعالى باربعة اشياء وفي رواية آدم باربع كلمات والمراد بها القضايا وكل كلمة تسمى قضية قوله باربع كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره باربعة والمعدود اذا اهتم جاز التذكير والتانيث قوله برزقه بدل من اربع وما بعده عطف عليه داخل في حكمه والمراد برزقه قبل الغداء حلالا او حراما وهو كل ما ساقه الله تعالى الى المبدل ينفع به وهو اعم لتناوله العلم ونحوه قوله واجله الاجل يطلق لعنيين لمدة العمر من اولها الى آخرها وللجزء الاخير الذي يموت فيه قوله وشقي اوسعيد قال بعضهم هو بالرفع خبر مبتدأ محذوف قلت ليس كذلك لانه معطوف على ما قبله الذي هو بدل عن اربع فيكون مجرورا لان تقدير قوله فيؤمر باربع اربع كلمات كلمة تتعلق برزقه وكلمة تتعلق باجله وكلمة تتعلق بسعادته وشقاوته وكان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية بصورة ما يكتبه وهو انه يكتب رزقه واجله وشقي اوسعيد قيل هذه ثلاثة امور لاربعة واحيب بان الرابع كونه ذكرا اوانثى كما صرح في الحديث الذي بسده او عمله كما تقدم في اول كتاب بده الخلق ولعله لم يذكره لانه يلزم من المذكور أو اختصره اعتيادا على شيرته وقيل هذا يدل على ان الحكم بهذه الامور بعد كونه مضغة لانه اولى واحيب بان هذا الملك بان المقضى في الازل حتى يكتب على جبهته مثلا قوله او الرجل شك من الراوى اى او ان الرجل وفي رواية آدم فان احكم بغير شك قوله بعمل اهل النار قدم النار على الجنة وفي رواية آدم بالعكس قوله حتى ما يكون قال الطيبي حتى هي الناسبة وما نافية ولم تكف عن العمل وتكون منصوبة بحتى واجاز غيره ان تكون حتى ابتدائية ويكون على هذا بالرفع قوله غير باع او ذراع هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره غير ذراع او باع وفي رواية ابي الاحوص الا ذراع بغير شك والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة قوله فيسبق عليه الكتاب الفاء في يسبق للتعقيب يدل على حصول السبق بغير مهلة وضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلا مهلة فعند ذلك بعمل

بمعل اهل الجنة وعمل اهل النار والمراد من الكتاب المكتوب اى مكتوب الله اى القضاء الازلى قوله فيعمل بعمل اهل النار
الباب فيه زائدة فلنا كيد قوله او ذراعين اى او غير ذراعين فهو شك من الراوى قوله وقال آدم الاذراع اى قال آدم
ابن اياس الاذراع هذا تعليق وصله البخارى في التوحيد

٢ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هُمَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَلَّ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيْ رَبُّ نَفْطَةٍ أَيْ رَبُّ هَلَقَةٍ أَيْ رَبُّ مُضْغَةٍ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيْ رَبُّ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِي أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ**

حماده وابن زيد وعبيد الله هو ابن أبي بكر بن أنس بن مالك يروى عن جده أنس والحديث مضى فى الطهارة فى الحيض
عن مسدد وفى خلق آدم عن ابى النعمان واخرجه مسلم فى القدر عن ابى كامل الجحدري قوله « اى رب » اى يارب
قوله « نفطة » بالنصب على اعتبار فعل محذوف وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله « ان يقضى خلقها » اى يتمه
قوله « فى بطن امه » ليس ظرفا للكتابة بل هو مكتوب على الجبهة او على الرأس مثلا وهو فى بطن امه قيل قال هنا وكل الله
وفى الحديث السابق « ثم يبعث الله ملكا » واجيب بان المراد بالبعث الحكم عليه بالنصرف فيها

باب جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ

اى هذا باب يذكرفيه جف القلم وقال بعضهم باب بالتوين قلت هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتوين يكون
فى العرب ولفظ باب هنا مفر د فكيف ينون والتقدير ما ذكرناه ونحوه وجفاف القلم عبارة عن عدم تغيير حكمه لان
الكتاب لما ان جف قلعه عن المداد لا تبقى له الكتابة كذا قاله الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال (بحواله ما يشاء ويثبت)
فان كان مراده من عدم تغيير حكمه الذى فى الازل فسلم وان كان الذى فى اللوح فلا والوجه ان يقال جف القلم اى
فرغ من الكتابة الى امر بها حين خلقه وامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فاذا اراد بعد ذلك تغيير شيء مما كتبه
عنه كما قال (بحواله ما يشاء ويثبت) قوله « على علم الله » اى حكم الله لان معلومه لا بد ان يقع والالزام الجهل فعمله
بمعلوم مستلزم للحكم بوقوعه *

وَقَوْلُهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ

ذكر هذا اى قول الله تعالى اشارة الى ان علم الله حكمه كفى قوله تعالى « واضله الله على علم » اى على علمه فى الازل
وهو حكمه عند الظهور وقيل معناه اضله الله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل *

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ

صدر الحديث هو الترجمة وهو قطعة من حديث ذكر اصله البخارى من طريق ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة
قال « قلت يا رسول الله انى رجل شاب وانى اخاف على نفسى العنت ولا اجدماء تزوج به النساء فمكت عنى الحديث » وفيه
« يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختر على ذلك اودر » اخرجه فى اوائل النسخ *

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (اولئك يسارعون فى الخير) وهم لها سابقون سبقت لهم السعادة قيل تفسير
ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية تدل على ان الخيرات يعنى السعادة مسبوقة واجيب بان معنى الآية انهم سبقوا
الناس لاجل السعادة لانهم سبقوا السعادة

٣ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** يزيد الرشك قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله أئترف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العالمون قال كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له

المطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس ويزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة وبالكاف معناه القسام وقال الفسائي هو بالفارسية التيوروقيل هو كبير الاحبة يقال بلغ طول لحيته الى ان دخلت فيها عقيب ومكثت ثلاثة ايام ولا يدري بها وقال الكرماني الرشك بالفارسية القمل الصغير يلتصق باصول الشعر فلى هذا الاضافة اليه اولى من الصفة وما ليزيد في البخارى الا هذا الحديث هنا وفي الاعتصام ومطرف على وزن اسم الفاعل من التطريف ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهذا من صيغ المبالغة لمن يشعر كثيرا كالسكر لمن يسكر كثيرا والحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن ابي معمر واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن النضر قوله قال قال رجل هو عمران بن حصين راوى الخبر بينه عبد الوارث بن سعيد عن يزيد الرشك عن عمران بن حصين قال قلت يا رسول الله فذكره قوله ايمر فاهل الجنة من اهل النار اى ايمر بينهما قيل المعرفة انما هي بالعمل لانه امازة فواجه سؤاله واجيب بان معرفتنا بالعمل امام معرفة الملائكة متلافهى قبل العمل فالغرض من لفظ ايمر فاهل الجنة يفرق بينهما تحت قضاء الله وقدره قوله فلم يعمل العالمون وفي رواية حماد قديم وهو استفهام والمعنى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قوله كل يعمل اى كل احد يعمل لما خلق له على صيغة المجهول وكلمة ما موصولة اى للذى خلق له وفي رواية حماد كل يسر لما خلق له وقد جاء بهذا اللفظ عن جماعة من الصحابة منها ما رواه احمد بن اسحاق بن الحسن بلفظ كل امرئ مهيا لما خلق له قوله او لما يسر له شك من الراوى اى كل يعمل لما يسر له بضم الياء آخر الحروف وتشديد السين المكسورة وفتح الراء هذا هكذا ورواية الكشميين وفي رواية غيرهما لا يسر له بضم الياء الاولى وفتح الثانية وتشديد السين وحاصل معنى هذا ان العبد لا يدري ما امره في المال لانه يعمل ما سبق في علمه تعالى فعليه ان يجتهد في عمل ما امر به فان عمله امازة الى ما يؤول اليه امره *

باب الله أعلم بما كانوا عاملين

اى هذا باب يذكر فيه قوله **والله اعلم بما كانوا عاملين** والضمير فى كانوا يرجع الى اولاد المشركين لان صدر الحديث سؤال عن اولاد المشركين وقد مضى في آخر كتاب الجنائز باب ما قيل في اولاد المشركين وذكر فيه حديث ابن عباس الذى ذكر في هذا الباب *

٤ - **حدثنا** محمد بن بشر **حدثنا** غندر **قال** حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل النبي **صلى الله عليه وسلم** عن اولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي والحديث مضى في آخر الجنائز فانه اخرجه هناك عن حبان عن عبد الله عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال النووى اطفال المشركين فيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على انهم في النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة

وقال البيضاوي الثواب والعقاب بابا لأعمال والأثر ان لا يكون الذراري لافي الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل فالاولى فيهم التوقف *

٥ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني عطاء بن يزيد أنه سمع أبا هريرة يقول سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الأيلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث مضي في أو آخر كتاب الجنائز فانه أخرجه هناك عن أبي اليان عن شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع أبا هريرة الى آخره قال هناك أخبرني عطاء بن يزيد كما رأيت وقال هنا قال وأخبرني عطاء بن يزيد بوو العطف على محذوف كانه حدث قبل ذلك بشئ ثم حدث بحديث عطاء قوله عن ذراري المشركين بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية وذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا قوله الله أعلم بما كانوا عاملين غرض البخاري من هذا الرد على الجهمية في قولهم ان الله لا يعلم افعال العباد حتى يعملوها تعالى الله عن ذلك القول وأخبر الشارع في هذا الحديث ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فأحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاء في كونه وهذا يقوى ما ذهب اليه اهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا وقال الداودي لا أعلم لهذا الحديث وجهًا الا ان الله أعلم بما يعمل به لانه سبحانه علم ان هؤلاء لا يتأخرون عن آجالهم ولا يعملون شيئًا وقد أخبر انهم ولدوا على الفطرة اى الاسلام وان اباهم يهودونهم وينصرونهم كما ان البيهية تولد سليمة من الجدع والخصا وغير ذلك مما يعمل الناس بها حتى يصنع ذلك بها وكذلك ولدان *

٦ - **حديث** إسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تذهبون البيهية هل تجدون فيها من جدعاء حتى تسكنوها أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق قال بعضهم هو اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه الحنظلي وقال الكلاباذي بروى البخاري عن اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي واسحق بن ابراهيم الحنظلي واسحق بن ابراهيم الكوسج عن عبد الرزاق قلت كلامه يشير الى ان اسحق هنا يحتمل ان يكون احداً الثلاثة المذكورين لان كلا منهم روى عن عبد الرزاق بن همام وجزم بعضهم بانه اسحق بن راهويه من ابن ومعمر يفتح الميمين هو ابن راشد وهما هو ابن منبه والحديث أخرجه مسلم في القدر عن محمد بن رافع وأخرجه البخاري ايضا من وجه آخر عن أبي هريرة في آخر الجنائز في باب ما قيل في اولاد المشر كين وفيه او يحسبانه كمثل البيهية تنتج البيهية هل ترى فيها جدعاء واقتصر على هذا المقدار قوله ما من مولود مبتدأ وبولد خبره لان من الاستغراقية في سياق النفي تفسيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير ما مولود يوجد على امر من الامور الاعلى هذا الامر وهو قوله على الفطرة اى على الاسلام وقيل الفطرة الخلقة والمراد هنا القابلية لدين الحق اذ لو تركوا وطبائعهم لما اختاروا دينًا آخر قوله يهودانه اى يجعلانه يهوديا اذا كان من اليهود وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا اذا كان من النصاري والفاء في قابواه اما للتعقيب وهو ظاهر واما للتسبب اى اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه قوله كما اما حال من الضمير المنسوب في يهودانه مثلا قالني يهودان المولود بمدان خلق على الفطرة شيئا بالبيهية التي جدعت بمدان خلقت سليمة واما صفة مصدر

مخدوف اى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة قوله تنجون على صيغة بناء المعلوم وقال ابن التين رويناه
تنجون بضم اوله من الانتاج يقال انتج انتاجا قال ابو على يقال أنتجت الناقة اذا اعتنتها على التاج ويقرب منه ما قاله
في المغرب نتج الناقة ينتجها نتجا اذا ولّى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو لبها ثم كالتقابلة للنساء قوله هل تجدون فيها
من جدتها في موضع الحال اى بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول قوله جدعاء اى مقطوعة الطرف وهو من الجدع
وهو قطع الانف وقطع الاذن ايضا وقطع اليد والشفة *

﴿ بَابُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وكان أمر الله قدرا مقدورا) والقدر بالفتح والسكون ما يقدره الله من القضاء وبالفتح
اسم لما صدر مقدورا على فعل القادر كالحدم لما صدر عن فعل الهادم يقال قدرت الشيء بالتشديد والتخفيف بمعنى فهو
قدراى مقدور والتقدير تبين الشيء قوله قدرا مقدورا اى حكا مقطوعا بوقوعه وقال الملب غرضه في الباب
ان يبين ان جميع مخلوقات الله عز وجل بامره بكلمة كن من حيوان أو غيره وحركات العباد واختلاف أرادتهم
وأعمالهم من المعاصى أو الطاعات كل مقدر بالازمان والاوقات لازيادة في شيء منها ولا نقصان عنها ولا تاخير لشيء
منها عن وقته ولا يقدم قبل وقته *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا
وَتَنْتَكِحَ فَإِنَّ لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان لها ما قدر لها اى من الرزق كانت للزوج زوجة اخرى ولم تكن ولا يحصل لها من ذلك
الا ما كتبه الله لها سواء اجابها الزوج ام لم يجيبها والحديث مضى في كتاب النكاح في باب الشروط التى لا تحل في النكاح
فانه اخرج به هناك من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق اختها
لتستفرغ صحتها فان لها ما قدر لها وهنا اخرج عن عبد الله بن يوسف التميمي عن مالك عن ابى الزناد بالراى والنون
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله اختها الاخت اعلم من اخت القرابة او غيرها من المؤمنات
لانهن اخوات في الدين ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة ان تسال الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها
من نفقتها ومعاشرته ما كان للمطلقة فبعد عن ذلك باستفراغ الصفة مجازا *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ
قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ وَعِنْدَهُ سَعْدُ وَابْنُ يُنُسَ كَتَبَ
وَمَا ذُ انْ أَبْنَاهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَقِيَ إِلَيْهَا اللَّهُ مَا أَخَذَ اللَّهُ مَا أَعْطَى كُلُّ بَاجِلٍ فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كل باجل من الامر المقدور واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق وعاصم هو ابن سليمان
الاحول وابو عثمان عبد الرحمن النهدي واسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلبى والحديث مضى في الجنايز عن عبدان
ومضى الكلام فيه قوله وعنده سعد هو سمد بن عباد ومما ذ هو ابن جيل قوله ان ابنها ذ كركذلك ابنها في الجنايز
وذ كر في كتاب الرضى البنت قال ابن بطلان هذا الحديث لم يضبطه الراوى فاخبر مرة عن سبي ومرة عن صبية
قوله « يَجُودُ بِنَفْسِهِ » يعنى في السياق يقال جاد بنفسه عند الموت يمجود وجودا قوله فلتنصبر ولتحتسب ولم يقل فلتنصبرى
لانها كانت غائبة والغائب لا يخاطب بما يخاطب به الحاضر وقال الداودى انما خاطب الرسول ولو خاطب المسامور
بالصبر لم قال قاصبرى واحتسبى *

١٠ - **حدثنا** حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس بن الزهرى قال أخبرني عبد الله بن محيريز الجمعي أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه بينما هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إنا نصيب سنيًا ونحب المال كيف ترى في العزل قال رسول الله ﷺ أو إنكم تفعلون ذلك لأعليكم أن لا تفعلوا فإنه ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي كائنة

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى الروزى وهو شيخ مسلم أيضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد روى عن محمد بن مسلم الزهرى والحديث مضى في البيوع عن أبي اليمان وفي النكاح عن عبد الله بن محمد وفي المنازى عن قتيبة وفي العتق عن عبد الله بن يوسف وفي التوحيد عن اسحق بن عفان واخرجه مسلم في النكاح عن عبد الله بن محمد وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن القعنبي واخرجه النسائي في العتق عن علي بن حجر وغيره قوله رجل من الانصار قيل انه ابو صرمة وقيل مجدى الضمري قوله سينا هو الجوارى المسيبات قوله في العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال قوله لأعليكم ان لا تفعلوا قيل هو على النهي وقيل على الاباحة للعزل أى لكم ان تمزلوا وليس فعل ذلك موثدة قوله فانه أى فان الشأن قوله نسمة بفتح الحاء وهو النفس قوله كتب الله أى قدر الله ان تخرج أى من العدم الى الوجود *

١١ - **حدثنا** موسى بن مسعود حدثنا سفیان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة مازك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره عليه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشيء قد نسيته فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرّفه

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مازك فيها شيئاً أى من الامور المقدرة من الكائنات وموسى بن مسعود هو ابو حذيفة النهدي وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وحذيفة بن اليمان والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود عن عثمان به قوله «الاذكره» وفي رواية الاحدث به قوله «علمه» من علمه وجهله من جهله وفي رواية جريز حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قوله «ان كنت» كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله «قد نسيته» وفي رواية الكشميهني نسيت قوله فاعرف ما يعرف الرجل و يروى فاعرفه كما يعرفه الرجل المعنى انسى شيئاً ثم اذكره فاعرف ان ذلك بعينه

١٢ - **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوساً مع النبي ﷺ ومعه عود ينسكت به في الأرض وقال ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقال رجل من القوم ألا نتكلم يا رسول الله قال لا تعملوا فكل ميسر ثم قرأ فأمّا من أعطى واتقى الآية

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ألا نتكلم الى آخره لان معناه نعمت على ما قدره الله في الازل وترك العمل وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرّر ذكره وابو حمزة بالخاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكري ومحمد بن عبيدة مصنف عبدة السامى الكوفى وهو صهر ابي عبد الرحمن شيخه في هذا الحديث وابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب من كبار التابعين

وعلى بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الجنائز في باب موعدة الرجل عند القبر باطول منه ومضى الكلام فيه **قوله** «جلوسا» اى جالسين ويروى عن الاعمش «قمودا» جمع القاعد **قوله** «مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» عن الاعمش «كنامع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيع الفرقد» بفتح الفين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالذال المهمله وهى مقبرة اهل المدينة **قوله** «ومعه عود» وفي رواية شمعة «وبيده فحمل ينكت بها في الارض» وفي رواية منصور «ومعه مخصرة» بكسر الميم وهى عصا او قضيب يسكها الرئيس ليتوكأ عليه ولنير ذلك ومعنى ينكت بالنون بعد الياء يضرب **قوله** «او من الجنة» كلة او لتتويع ووقع في رواية سفيان ما يشعر بانها بمعنى الواو وقد تقدم من حديث ابن عمر ان لكل احد مقدين **قوله** «فقال رجل» وهذا الرجل وقع في حديث جابر عند مسلم انه سراقه بن مالك بن جشم **قوله** «ألا تشك» اى لا تعتمد على ما قدره الله في الازل وتترك العمل فقال لا اذ كل احد ميسر لما خلق له وحاصله ان الواجب عليكم متابعة الشريعة لا تحقيق الحقيقة والظاهر لا يترك للباطن **قوله** «قاما من اعطى واتى» الآية وفي رواية سفيان وو كيع الآيات الى قوله المصرى

باب العمل بالخواتيم

اى هذا باب يذكر فيه العمل بالخواتيم اى بالموافق وهو جمع خاتمة يعنى الاعتبار لحال الشخص عند الموت قبل المعاناة للآئكة العذاب

١٣ - **حدثنا** حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأنبتته فجاءه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت الذي تحدث أنه من أهل النار قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فكاد بعض المسلمين يرتاب فبينما هم على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فاهوى بيده إلى كيناته فافتزع منها سهماً فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فاذن لا بدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

مطابقته لترجمة من حيث ان الرجل المذكور فيه ختم عمله بالسوء وانما العمل بالخاتمة وحبان بكسر الحاء المهمله وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميم ابن راشد والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ومضى الكلام فيه **قوله** «خير» اى غزوة خيبر بفتح الخاء المعجمة **قوله** «لرجل اسمه قزمان» بضم القاف وسكون الزاى **قوله** «ومن يدعى الاسلام» اى تلفظ به **قوله** «فلما حضر القتال» بالرفع والنصب قاله الكرمانى قلت الرفع على انه فاعل حضر والنصب على المفعولية اى فلما حضر الرجل القتال **قوله** الجراح جمع جراحة **قوله** «فأنبتته» اى أنخته الجراح وجعلته ساكنا غير متحرك وقيل صرعه صرطا لا يقدر معه على القيام **قوله** «يرتاب» اى يشك في الدين لانهم رأوا الوعيد شديد اقول «فبينما» اصله بين زيدت فيه الميم والالف ويقع بعده جملة اسمية وهى قوله هو كذلك ويحتاج الى جواب وهو قوله انوجد الرجل اى الرجل المذكور قوله فاهوى بيده اى خذها

الى كائنه فانزع منها سهما اى فاخرج منها نشابة فتعجر بها اى نجر بها نفسه قوله «فاشتر رجال» اى فاسرعوا فى السير الى رسول الله ﷺ قوله «فاذن» اى اعلم ويريى «فاذن فى الناس» *

١٤ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَهُوَ عَلَى نَازِلِكَ الْحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ فَجَعَلَ ذُبَابَةً صَيْفُهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعًا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ قُلْتُ لِإِفْلَانٍ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ غَنَاءِ عَنَّا عَنِ الْمُسْلِمِينَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعَجَلَ الْمَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ الْعَبْدَ أَيْمَلُ عَمَلٍ أَهْلُ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ *

مطابقه لآخرة فى آخر الحديث وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالخاء المهملة والزى سلمة بن دينار وسهل بن سعد الانصارى والحديث معنى فى الجهاد فى باب لا يقول فلان شهيدا ومضى الكلام فيه وفى التوضيح ان حديث ابى هريرة السابق وهذا الحديث قصة واحدة وان الراوى نقل على المعنى ويحتمل ان يكونا رجلين **قوله** «غناء» بفتح الغين المعجمة والمديقال اغنى عنه غناء فلان اى ناب عنه واجرى مجراه وما فيه غناء ذاك اى الاضطلاع والقيام عليه وقال ابن ولاد الغناء بالفتح والمد النفع والغنا بالكسر والفصر ضد الفقر وبالماء الصوت قوله «فى غزوة» هى غزوة خيبر قوله «فلينظر الى هذا» اى الى هذا الرجل وهو قزمان او غيره ان كان قضية ان قوله «حتى جرح» على صيغة المجهول قوله «ذبابه سيفه» الذبابه بضم الذال المعجمة وهو الطرف قيل فى الحديث السابق انه نجر نفسه بالسهم وهنا قال بالذبابه واجيب ان كانت القصة واحدة فلان منافاة لاحتمال استعمالها كليهما وان كانت قصتين فظاهرة قوله «بين نديه» قال ابن فارس التدؤة بالهمزة للرجل والندى للمرأة * والحديث يرد عليه ولذلك جمعه الجوهرى للرجل ايضا قوله وانما الاعمال اى اعتبار الاعمال بالعواقب وفي حجة قاطعة على القدرة فى قولهم ان الانسان يملك امر نفسه ويختارها الخير والشره

باب إلقاء النذر العبد إلى القدر *

اى هذا باب فى بيان إلقاء النذر مصدر يضاف الى فاعله وهو النذر والعبد منصوب على المفعولية هذا هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره باب إلقاء العبد النذر فاعرا به بعكس ذلك والمعنى ان العبد اذا نذر لدفع شر او جلب خير فان نذره يلقى الى القدر الذى فرغ الله منه واحكمه لانه شئ يختاره فهما قدره الله هو الذى يقع ولهذا قال رسول الله ﷺ فى حديث الباب ان النذر لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخل ومتى اعتقد خلاف ذلك قد جعل نفسه مشاركا لله تعالى فى خلقه ومجوزا عليه ما لم يقدره تعالى الله عن ذلك *

١٥ - **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ

الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال إنه لا يرُدُّ شيئاً وإنما يُستخرجُ
من البَخِيلِ ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان النذر يلقى العبد الى القدر ولا يرُدُّ شيئاً والقدر هو الذى يعمل عمله وابو نعيم الفضل بن
دكين وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتز وعبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الحمدانى بروى عن عبد الله
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا في النذور عن خلاد بن يحيى واخرجه مسلم في النذور
ايضاً عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود فيه عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن عمر بن منصور
واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد قوله انه اى ان النذر لا يرُدُّ شيئاً قيل النذر التزام قربة فلم يكن منيباً واجيب
بان القربة غير منيعة لكن التزامها منهي اذ ربما لا يقدر على الوفاء وقيل الصدقة ترد البلاء وهذا التزام الصدقة واجيب بانه
لا يلزم من رد الصدقة التزامها وقال الخطابي هذا باب غريب من العلم وهو ان ينهى عن الشيء ان يفعل حتى اذا فعل وقع
واجبا وفي لفظ انما يستخرج دليل على وجوب الوفاء وفي التوضيح النذر ابتداء جائز والمنهى عنه المعلق كانه يقول لا افعل
خير ايا رب حتى تفعل بي خيراً فاذا دخل فيه فمليه الوفاء *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتَهُ وَلَكِنْ يَلْقَاهُ
الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتَهُ لَهُ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ﴾

قيل لا يطابق الحديث الترجمة والمطابق ان يقول القدر العبد الى النذر لان لفظ الحديث يلقى القدر قلت في رواية
الكشميني يلقى النذر ومن عادة البخارى انه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث وان لم يسق ذلك اللفظ بعينه وقد غفل
عماق رواية الكشميني من المطابقة فلذلك ادعى عدم المطابقة وقال الكرماني فان قلت الترجمة مقبولة اذ القدر يلقى
العبد الى النذر لقوله يلقى القدر قلت هما صادقان اذ بالحقيقة القدر هو الموصل وبالمظاهر هو النذر لكن كان الاولى في
الترجمة العكس ليوافق الحديث الا ان يقال انهما متلازمان انتهى قلت لو وقف الكرماني ايضاً على رواية الكشميني
لما تكلف فيما تسف وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمرو هو ابن راشد وهما بن منبه بضم الميم وفتح النون وكسر الباء الموحدة والحديث
من افراده قوله لا ياتي ابن آدم فاعل لا ياتي النذر وابن آدم مفعوله وهو قريب من معنى قوله في الحديث السابق انه لا يرُدُّ
شيئاً قد وقع قوله لا ياتي بالبلاء في الاصول وفي رواية ابي الحسن لايات بدون البلاء كانه كتبه على الوصل مثل قوله
(سندع الثبانية) بغير واو قوله لم يكن قدرته صفة لقوله بشي قال الكرماني وقدرته بصيغة المتكلم ويرى قدره بلفظ
المجهول الغائب والجار والمجرور وقوله ولكن يلقى القدر من الالتقاء ويقال معنى لم يكن قدرته اما ما قدرت عليه الشدة
فيحملها عنه والنذر لا يحمل عنه الشدة بنذره ويكون ذلك النذر استخراجه من البخل للشدة التي عرضت له قوله ولكن
يلقى القدر من الالتقاء وقيل بالقاء والقاف قوله استخرج بلفظ المتكلم من المضارع *

﴿ بَابُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا حول ولا قوة الا بالله ومعنى لا حول لا تحويل للعبد في معصية الله الا بمعصية الله ولا قوة له على طاعة الله
الا بتوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئاً ليس له
حيلة في دفعه ثمرو لا قوة في جلبه خير الابارادة الله عز وجل *

١٧ - **حدثني محمد بن مقاتل** أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا خاله **الحذاء** عن أبي عثمان التهمدي عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجللنا لا نصعد شرفاً ولا نهبط في وادٍ إلا رقمنا أصواتنا بالتكبير قال فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وأبو عثمان التهمدي عبد الرحمن بن مل وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري وقدم الحديث في كتاب الدعوات في باب الدعاء إذا علا عقبه فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى إلى آخره ومضى أيضاً في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير أخرجه عن محمد بن يوسف عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قوله في غزاة هي غزوة خيبر والشيف الموضع العالي قوله « اربعوا » بفتح الباء الموحدة أي ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم يقال ربع الرجل إذا توقف وانحبس **قوله** اصم ويروي أصم قوله يا عبد الله بن قيس هو اسم أبي موسى الأشعري قوله هي من كنوز الجنة يعني أن له ثواباً مدخراً نفيساً كالسكنز فإنه من نفائس مدخراتكم وقال النووي المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً مدخراً لصاحبه في الجنة

باب المصوم من عصم الله

أي هذا باب يذكر فيه قول رسول الله ﷺ المصوم من عصمه الله بأن حماه عن الوقوع في الهلاك يقال عصمه الله من المكروه وقاه وحفظه والفرق بين عصمة المؤمنين وعصمة الأنبياء عليهم السلام أن عصمة الأنبياء بطريق الوجوب وفي حق غيرهم بطريق الجواز

عاصم مانع

أشار به إلى تفسير (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي لا مانع

قال مجاهد سداً عن الحق يترددون في الضلالة

أي قال مجاهد في تفسير سدى في قوله عز وجل (يحسب الإنسان أن يترك سدى) بقوله يترددون في الضلالة وقال بعضهم سداً بتشديد الدال بعدها الف ووصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى (وجعلنا من بين أيديهم سداً) قال عن الحق ثم قال ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال مقصور وعليه شرح الكرماني ثم قال ولم أرفق شيء من نسخ البخاري إلا الذي أوردته انتهى قلت هذا كلام ينقض آخره لأنه قال أو لا ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفق شيء من نسخ البخاري إلا الذي أوردته ومع هذا هو لم يطلع على جميع نسخ البخاري وهذا لا يتصور إلا بالتعسف في النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في بلاد كرمان وبلخ وخراسان فمن أين يتصور له الاطلاع عليهما

دساها أغواها

أشار بهذا إلى تفسير قوله تعالى (وقد خاب من دساها) بقوله أغواها وأخرج الطبري بسند صحيح عن حبيب بن ثابت عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله دساها قال أحدهما أغواها وقال الآخر اضلها وقال الكرماني مناسبة الآيتين بالترجمة بيان أن من لم يعصمه الله كان سدى ومغوى

١٨ - **حديثنا** أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس بن الزهرري قال حدثني أبو سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استخلف خليفة إلا له بطانان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمقصود من عصم الله

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الأيلي والزهرري هو محمد بن مسلم وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه البخاري إضافي الأحكام عن أصبغ وأخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن يونس بن عبد الأعلى قوله بطانان البطانة بكسر الباء الموحدة صاحب الواجبة المشاورة واسم جنس يشمل الواحد والجمع قوله ويحضه أي يحثه قوله وبطانة تأمره بالشر قال الكرمانى لفظ تأمره دليل على أنه لا يشترط في الأمر العلو ولا الاستعلاء

باب وحرām على قريّة أهلكنّاها أنهم لا يرجعون : إنا لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن : ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا

أي هذا باب في قوله تعالى وحرām الى آخره قال الكرمانى الفرض من هذه الآيات ان الإيمان والكفر بتقدير الله تعالى وفي رواية أبي ذر وحرām على قريّة أهلكنّاها الآية وفي رواية غيره وحرām الى آخر الآيات والقراءتان مشهورتان فقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام حرام وقرأ أهل الكوفة وحرām

وقال منصور بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس وحرām بالحبيسية وجب

منصور بن النعمان البصري سكن مرو ثم بخاري وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقال الكرمانى منصور بن النعمان في النسخ هكذا لكن قالوا صوابه منصور بن المعتمر السلمي الكوفي وهذا التعليق رواه أبو جعفر عن ابن قهزاد عن أبي عوانة عنه هكذا قاله صاحب الموبيع وتبعه صاحب التوضيح وقال بعضهم لم أقف على ذلك في تفسير أبي جعفر الطبري قلت هذا مجرد تشنيع وعدم وقوفه على هذا لا يستلزم عدم وقوف غيره ونسخ الطبري كثيرة فلا تخلو عن زيادة ونقصان قوله وحرām بالحبيسية وجب بمعنى معنى حرām باللغة الحبشية وجب وروى غير عكرمة عن ابن عباس وجب عليهم أنهم لا يتوبون يعني في تفسير قوله عز وجل (وحرām على قريّة أهلكنّاها أنهم لا يرجعون) وعن أبي عبيدة لا هنا زائدة وذهب الى ان حرām على بابيه وانكر البصريون زيادة لا هنا وقيل المعنى وحرām ان يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون أي لا يتوبون وكذا قال الزجاج وقيل الحرām المنع فلمعنى حرām عليهم الرجوع الى الدنيا وقال المهاب وجب عليهم أنهم لا يتوبون وحرām وحرām بمعنى واحد والتقدير وحرām على قريّة اردنا أهلا كهنا تتوبه من كفرهم وهذا كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن أي تقدم علم الله في قوم نوح انه لن يؤمن منهم غير من آمن ولذلك قال نوح عليه السلام (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) الى قوله (فاجرا كفارا) اذ قد علمتني (انه لن يؤمن منهم الا من قد آمن) وأهلكهم لعلهم يعلمه تعالى أنهم لا يرجعون الى الإيمان

١٩ - **حديثنا** أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه بالله مما قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فرأنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتمى والفرج يصدق ذلك ويكذب

مطابقته للترجمة التي هي الآيات التي تدل على ان كل شيء غير خارج عن سابق قدره وكذلك حديث الباب لان الزنا

ودواعيه كل ذلك مكتوب مقدر على العبد غير خارج من سابق قدره ومحمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وعبدالرزاق بن همام ومعمرو بن راشد وابن طاوس وعبدالله يروى عن أبيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما **قوله** ما رأيت شيئا أشبه باللمم بفتحين وهو صغار الذنوب وأصله ما يلزم به الشخص من شهوات النفس والمفهوم من كلام ابن عباس أنه النظر والنطق وقال الخطابي يريد به المفوع عنه المستقنى في كتاب الله (الذين يحتنبون كبار الأثم والفواحش إلا اللمم) وسعى المتعلق وأنظر زنا لانهما من مقدماته وحقيقته انما يقع بالفرج وعن ابن عباس اللمم ان يتوب من الذنوب ولا يعاودها وروى عنه كل ما دون الزنا فهو اللمم **قوله** فزنا العين النظر الى الاجنبية وقال ابن مسعود العينان ترنيان بالنظر والشفتان ترنيان وزناها الثقيل واليدان ترنيان وزناها اللمس والرجلان ترنيان وزناها المشى وقيل انما سميت هذه الاشياء زنا لانها دواعى اليه **قوله** لا محالة بفتح الميم أى لا بد له من ذلك ولا تحول عنه **قوله** تمنى أصله تمنى فحذفت منه إحدى التاءين **قوله** والفرج يصدق ذلك ويكذبه يعنى اذا قدر على الزنا فيما كان فيه النظر والتبى كان زنا صدق ذلك فرجه وان امتنع وخاف ربه كذب ذلك فرجه وتكتب له حسنة قيل التصديق والتكذيب من صفات الاخبار واجيب بان اطلاقها هنا على سبيل التشبيه *

❦ وقال شعبة حدثنا ورقاء عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

شعبة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري روى عنه محمود وورقاء مؤث الاورق بالواو وبالراء والقاف ابن عمر الخوارزمي سكن المدينة وأشار البخاري بهذا التعليق الى ان طاوسا سمع القصة من ابن عباس عن أبي هريرة ايضا والظاهر انه سمعه من أبي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس ووصل هذا التعليق صاحب التلويح فقال رويناه في معجم الطبراني الاوسط فقال حدثنا عمر بن عثمان حدثنا ابن المنادي عنه فذكره وتبعه في ذلك صاحب التوضيح وقال بعضهم راجعت المعجم الاوسط فلم اجد هذا فيه قالت صاحب التلويح يصرح بانه رواه وتبعه ايضا صاحب التوضيح الذي هو شيخ هذا القائل مع علمه بان المثلث مقدم على الثاني ولكن عرق العصبية يذب فيؤدى صاحبها الى حط من هوا كبر منه في العلم والسن والقدم *

❦ باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس

أى هذا باب في قول الله تعالى وما جعلنا الى آخره قال المتعلق في قوله تعالى (وما جعلنا) الآية قال قوم هي رؤيا عين ما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج من العجائب والآيات فكان ذلك فتنة للناس فقوم أنكروا وكذبوا وقوم ارتدوا وقوم حدثوا **قوله** الا فتنة أى بلاء للناس وقيل رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى امية ينزون على منبره نزوا القردة فسأه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) الآية وقيل انما فتن الناس بالرؤيا والشجرة لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف سرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا لما نزل الله تعالى شجرة الزقوم كيف تكون في النار شجرة لاتاكلها فكانت فتنة لقوم واستبصار القوم منهم ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ويقال انه سمي صديقا ذلك اليوم واصل الفتنة في الاصل الاختبار ثم استعملت في الكفر كقوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) وفي الأثم كقوله تعالى (ألا في الفتنة سقطوا) وفي الاحراق كقوله (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفي الازالة عن الشيء كقوله (وان كادوا ليفتنونك) وغير ذلك والمراد بها في هذا الموضع الاختبار *

٢٠ - ❦ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عتير اريها رسول الله ﷺ لیسلة أمرى به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ❦

قال ابن التين وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله تعالى قدر للمشر كين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم والحمد لله بن اثير نسبة الى اخذ اجداده حميد مصر حرد وسفيان هو ابن عينة وعمر وهو ابن دينار والحديث مضمي في تفسير سورة الامراء عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله رؤيا عين اي في اليقظة لرؤيا منام قوله والشجرة الملعونة اي شجرة الزقوم المذكورة في القرآء والشجرة مبتدأ وخبره هي شجرة الزقوم وانما ذكر الشجرة الملعونة لانها مثل الرؤيا كانت فتنة وقد ذكرنا كيف كانت فتنة والزقوم شجرة يجهنم طعام اهل النار فان قلت لم يذكر في القرآن لمن هذه الشجرة قلت قد علمنا آكلوها وهم الكفار قال تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) وقال (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) وقال فانهم (لا يكون منها فاللون منها البطون) فوصفت بلعن آكلها وقيل طعام مكروه ملعون ثم ان هذه الشجرة تبث في النار مخلوقة من جوهر لانا كله النار كسلاسل النار واغلاها وعقاربها وحياتها

باب تَحَاجَّ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

اي هذا باب يذكر فيه تحاج آدم وموسى قوله « تحاج » فمل ماض من الحاجة واصله تحاجج يجي من فادغمت احدا ماضا في الاخرى قوله « عند الله » قيل يني في يوم القيامة وقيل في الدنيا قلت اللفظ اعم من ذلك وقد روى احمد من طريق يزيد بن هرم عن ابي هريرة بلفظ احتج آدم وموسى عند ربهما والعندية عندية اختصاص وتبريف لالعندية مكان *

٢١ - **عَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفَظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو نَخِيبَتِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ يَدَيْهِ أَنْتَلُمُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارَبْعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى نَلَاكَ**

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمر وهو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابو داود وفي السنة عن مسدد واهل حنابلة واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو بن طاووس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم انت ابو نخيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك يديه انتلومني على امر قد رة الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى نلاكا

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمر وهو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابو داود وفي السنة عن مسدد واهل حنابلة واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو بن طاووس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم انت ابو نخيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك يديه انتلومني على امر قد رة الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى نلاكا

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمر وهو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابو داود وفي السنة عن مسدد واهل حنابلة واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو بن طاووس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم انت ابو نخيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك يديه انتلومني على امر قد رة الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى نلاكا

قصة آدم بخصوصها كتبت قبل خلقه باربعين سنة ويجوز ان يكون ذلك القدر مدة ابيه طينا الى ان نفخت فيه الروح فقد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف ذلك كتابة المقادير عموما قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة فان قلت وقع في حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان لومنى على امر قدره الله على قبل ان يخلق السموات والارض قلت تحمل مدة الاربعين سنة على ما يتعلق بالكتابة ويحمل الآخر على ما يتعلق بالعلم قوله «فخرج آدم موسى» آدم مرفوع بلا خلاف وشذبهض الناس فقرأه بالنصب على ان آدم المفعول وموسى فى محل الرفع على انه الفاعل نقله الحافظ ابوبكر بن الخصاصه عن مسعود بن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فخرج آدم بالنصب قال وكان قدريا وقد روى احمد بن روى الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة بلفظ «فخرج آدم» وهذا يقطع الاشكال فان رواه أئمة الحفاظ والزهرى من كبار الفقهاء الحفاظ ومعنى فخرج أى غلبه بالحجة يقال حاجبت فلانا فخرجته مثل خاصتها فخصمته وقال الخطابي انما حجه آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الآدميين ان يلوم احدا به وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلننى وايضا اللوم شرعى لا عقلى واذا تاب الله عليه وغفر له ذنبه زال عنه اللوم فمن لومه كان محجوجا قوله «ثلاثا» أى قال حج آدم موسى ثلاث مرات وفى حديث رواه عمرو بن ابى عمرو عن الاعرج «لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى» فان قلت متى كان ملافاة آدم وموسى قلت قيل يحتمل ان يكون فى زمن موسى عليه السلام واحيا الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثنا اواراه الله روحه كما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء عليهم السلام اواراه الله فى المنام رؤيا ورؤيا الانبياء وحي او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقى فى البرزخ اول امامات موسى فالتقت ارواحها فى السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسمى او ان ذلك لم يقع وانما يقع بعد فى الآخرة والتعبير عنه بلفظ الماضى لانه محقق الوقوع فكانه قد وقع فان قلت لم خص موسى عليه السلام بالله اقول قلت لكونه اول نبي يمت بالتكاليف الشديدة فان قلت ما وجه وقوع الغلبة لآدم عليه السلام قلت لانه ليس مخلوق ان يلوم مخلوقا فى وقوع ما قدر عليه الا باذن من الله فيكون الشارع هو اللائم فلما اخذ موسى فى لومه من غير ان يؤذن له فى ذلك عارضه بالقدر فاسكنه وقيل ان الذى فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب والنوبة نحو اثر الكسب وقد كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر وانقدر لا يتوجه عليه لوم لانه فعل الله ولا يسأل عما يفعل وقيل ان آدم أب وموسى ابن وليس لابن ان يلوم اياه حكاه القرطبي فان قلت فالماضى اليوم لو قال هذه المعصية قدرت على فينبى ان يسقط عنه اللوم قلت هو باق فى دار التكليف وفى لومه زجر له ولغيره عنها واما آدم فثبت خارج عن هذه الدار فلم يكن فى القول فائدة سوى التخجيل ونحوه

﴿ قَالَ سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ﴾

أى قال سفيان بن عيينة حدثنا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة وهذا موصول وهو معطوف على قوله حفظناه من عمرو وفى رواية الحميدى قال وحدثنا ابو الزناد باثبات الواو وهى اظهر فى المراد وقيل اخطأ من زعم ان هذا الطريق معلق وقد اخرج الاسماعيلى منفردا بمدان ساق طريق طائوس عن جماعة عن سفيان فقال اخبرني القاسم بنى ابن زكريا حدثنا اسحق بن حاتم الملاف حدثنا سفيان عن عمرو مثله سواء زاد قال وحدثني سفيان عن ابى الزناد به

﴿ بَابُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ ﴾

أى هذا باب فى بيان لا مانع لما اعطى الله ويروى لما اعطاه الله وهذا منتمى من معنى حديث الباب فلفظ الحديث

لا مانع لما اعطيت به

٢٢ - **حديثنا** محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن وراذ مولى المغيرة ابن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة اكتب إلى ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة فأملى على المغيرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة *

مطابقه للترجمة ظاهرة وان كان بينهما نوع تغيير ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنون وفليح مصغر الفلح بالغاء والحاء المهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقب فغلب على اسمه وعبدية ضد الحرة ابن ابي لبابة بضم اللام وبالباء بن الموحدين الاسدي الكوفي سكن دمشق ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة بن شعبة كاتبه والحديث مضى في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة واخرجه في مواضع كثيرة في الاعتصام وفي الرقاق وفي الدعوات وغيرها ومضى الكلام فيه في الصلاة قوله الجدة وهو ما جعل الله للانسان من المخطوط الدينيوية وكلمة من تسمى من البدلية كقوله تعالى (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) اي بدل الآخرة اي المخطوط لا ينفعه حظه بذلك اي بدل طاعتك وقال الراغب قيل اراد بالجدة اب الاب اي لا ينفع احد انسيه وقال النووي منهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه رحمتك *

وقال ابن جريج أخبرني عبدة أن وراذا أخبره بهذا ثم وفدت بعد إلى معاوية فسمعه يأمر الناس بذلك القول *

ابن جريج هو عبد الملك بن العزيز بن جريج وهذا التعليق وصله احمد ومسلم من طريق ابن جريج والمقصود من هذا التعليق التصريح بان وراذا أخبر به عبدة لانه وقع في الرواية الاولى بالنعنة قوله ثم وفدت القائل بهذا عبدة ووفدت من الوفود وهو قصد الامراء لزيارة واسترقادوا انتجاع وغير ذلك يقال وفديفد فهو وافد قوله بعد مبني على الضم اي بعد ان سمعته من وراذ قوله الى معاوية هو ابن ابي سفيان لما كان في الشام حاكما قوله بذلك القول اشار به الى القول الذي كان يقوله عليه السلام وهو الدعاء المذكور عقب الصلاة *

باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء

اي هذا باب في بيان امر المتعوذ من هذين الشئيين احدهما درك الشقاء بفتح الراء الاحاق والتبعة والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر وهو يتناول الدينية والدنيوية والاخر سوء القضاء أي المقضى اذ حكم الله كله حسن *

وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق

اشار بذكر هذه الآية الكريمة الى الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان نسوء المأمور بالاستعاذة منه مخترعا لفاعله لما كان الاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ بالابن قدر على ازاله ما استعيذ به منه *

٢٣ - **حديثنا** مسدد حدثنا سفيان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جبر البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء *

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر الخزومي وابو صالح ذكره كوان الزيات والحديث مضى في كتاب الدعوات في باب التعوذ من جهد البلاء فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن سمي الى آخره قوله جهد البلاء بضم الجيم اشهر وهو الحالة التي يختار عليها الموت وقيل هو قلة

المال وكثرة العيال وفي التوضيح جهد البلاء اقصى ما يبلغ وهو الجهد بضم الجيم وفتحها قوله وشماته الاعداء الشماته هي الحزن يفرح المدو والفرح يحزنه *

﴿ باب يحول بين المرأة وقلبه ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يحول بين المرأة وقلبه واوله (واعلموا ان الله يحول بين المرأة وقلبه وانه اليه تمسرون) وعن سعيد بن جبير عنه يحول بين الكافر ان يؤمن وبين المؤمن ان يكفر وعن ابن عباس يحول بين الكافر وطاعته وبين المؤمن ومعصيته وكذا روى عن الضحاك وعن مجاهد يحول بين المرأة وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل والغرض من هذه الترجمة الاشارة الى ان الله خالق لجميع كسب العباد من الخير والشر وانه قادر على ان يحول بين الكافر والايمان ولم يقدره الا على ضده وهو الكفر وعلى ان يحول بين المؤمن والكفر واقدره على ضده وهو الايمان وفعل الله عدل فيمن اضله لانه لم يمنهم حقوقا عليه وخلقههم على ارادته لا على ارادتهم وكان ما خلق فيهم من قوة الهداية والتوفيق على وجه التفصيل *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَثِيرًا مِمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ ﴾

طابقت للترجمة من حيث ان معنى مقلب القلوب تغليب قلب عبده عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وفعل الله عدل في ذلك كما ذكرناه الآن وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وسالم هو ابن عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن سعيد بن سليمان وفي الايمان والنذور عن محمد بن يوسف واخرجه الترمذي في الايمان عن علي بن حجر وعبد الله بن جعفر واخرجه النسائي عن احمد بن سليمان وغيره واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد الطنافسي قوله كثير انصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره يحلف حلفا كثيرا كما كان يريد ان يحلف به من الفاظ الحلف قوله لافيه حذو حولا فاعل اوله لا اترك وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل والواو في القسم قال الكرماني مقلب القلوب اي يقلب اغراضها واحوالها من الارادة وغيرها اذ حقيقة القلب لا تتقلب وفيه دلالة على ان اعمال القلوب من الارادات والدواعي وسائر الاغراض بخلق الله تعالى كافة اعمال الجوارح *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا بِنِ صَيَّارِ خَبَاتٍ لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قَالَ الدُّخُّ قَالَ اخْسَأْ فَلَنْ تَمُدُّوْا قَدْرَكَ قَالَ عُمَرُ أَتَذْنُلِي فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ قَالَ دَعُهُ إِنْ يَسْكُنْ هُوَ لَا تُطِيقُهُ وَإِنْ لَمْ يَسْكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ﴾

طابقت للترجمة تؤخذ من قوله ان يكن هو الى آخره يعني ان كان الذي قال قد سبق في علم الله خروجه واضلاله الناس فلن يقدره خالفك على قتل من سبق في علمه انه يخرج ويضل الناس اذ لو اذترك على هذا لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى عن ذلك وعلى بن حفص المروزي سكن عدة لان وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح اليمين ابن راشد الزهري محمد ابن مسلم وسالم بن عبد الله بن عمر والحديث مضاف في كتاب الجنائز في باب اذا اسام الصبي فاته هل يصلى عليه فانه اخرجه هناك مطولا ومضى الكلام فيه مستوفي قوله لابن صياد اسمه صاف قوله خيثا ويروي خبا قوله الدخ بضم

الدال المهملة وتشديد الحاء المعجمة الدخان وقيل اراد ان يقول الدخان فلم يمكنه لحيية رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوزجره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يستطع ان يخرج الكلمة تامة **قوله** اخسا بالهمز يقال خسا الكلب اذا
بعدوا خسا امر منه وهو خطاب زجر واهانة **قوله** فلن تعدو وروى بحذف الواو وتخفيفا او يتاويل لن بمعنى لم والجزم
بلن لفظة حكاهما الكسائي **قوله** ان يكن هو وروى ان يكن وفيه رد على النحوى حيث قال والخنار في خبر كان
الانفصال **قوله** فلا تطيق قتله اذ المقدران يخرج في آخر الزمان خروجا يفسد في الارض ثم يقتله عيسى
عليه السلام قوله فلا خير لك قيل كان يدعى النبوة فلم لا يكون قتله خيرا واجيب بانه كان غير بالغ او كان في مهادة ايام
اليهود وحلفائهم واما امتحانه صلى الله عليه وسلم بالحب فلاظهار بطلان حاله للصحابه وان مرتبه لا تتجاوز عن الكهانة *

﴿ بَابُ قُلْ لَّنْ يُصِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا. قَضَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (قل لن يصيبنا) الى آخره قوله قضى تفسير لقوله كتب واشار بهذه الآية الى ان الله تعالى
اعلم عباده ان ما يصيبهم في الدنيا من الشدائد والمحن والضيق والحسب والجذب ان ذلك كله فعل الله تعالى بفعله من ذلك
ما يشاء لعباده ويتلهم بالخير والشر وذلك كله مكتوب في اللوح المحفوظ *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ بِفَاتَيْنِ بِمُضِلِّينَ. إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ. أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ ﴾

اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم) اي ما انتم عليه بمضلين الا من كتب
الله تعالى انه يصل الى يدخل الجحيم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد بمعناه من طريق اسرايل عن منصور في هذه الآية
قال لا يفتنون الا من كتب عليه الضلالة *

﴿ قَدَّرَ فَهَدَى . قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَ رَأَيْنَاهَا ﴾

اشار به الى تفسير مجاهد في قوله تعالى والذي قدر فهدى وفسره بقوله قدر الشقاء والسعادة ووصله الفرياني عن ورواه
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهدى الانعام لم رانها ليس له تعلق بما قبله بل هو تفسير لمثل قوله تعالى ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ كَانَ عَذَابًا يَمُتُّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدَةٍ يَكُونُ فِيهَا وَيَمُتُّ فِيهَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدَةِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا
يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ ﴾

مطابقته لترجمة في آخر الحديث واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ونسبته الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
بطن طاهمته بالبصرة والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل وداود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء
المروزي تحول الى البصرة وعبد الله بن بريدة مصغر البردة الاسلمى قاضى مرو ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف
وسكون العين المهملة وضم الميم وبالراء القاضى ايضا عمرو والجال كلهم مروزيون وهم من الفرائد والحديث مضى في التفسير
وفي ذكر بنى اسرائيل وفي الطب عن اسحق عن حبان واخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد ومضى الكلام فيه
قوله الطاعون الوباء قاله اهل اللغة وقال الداودى انه حب يثبت في الارفاغ وقيل هو بئر مؤلم جدا يخرج غالبا من
الاباط مع اسوداد حوايه وخفقان القلب قوله رحمة قيل مامعنى كون العذاب رحمة واجيب بانه وان كان هو محنة في

الصورة لكنه رحمة من حيث انه يتضمن مثل اجر الشهيد فهو سبب الرحمة لهذه الامة *

﴿ بَابُ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) وقوله تعالى (لو ان الله هداني لكنت من المتقين) الى آخره هاتان آيتان وحديث الباب نص على ان الله تعالى انقرد بخلق الهدى والضلال وانه قدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ هُوَ ابْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ اخْتَلَدَنِي يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ وَهُوَ يَقُولُ

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا صُنَا وَلَا صَلَيْنَا

فَأَنْزَلَنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا * وَنَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنَّ لَاقِيَنَا

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَقَوْا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لولا الله ما اهتدينا وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري وجري بن حازم بالحاء المهملة والزاي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث معنى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ومعنى الكلام فيه هناك قوله قد بنو اي ظلموا قوله ايئنا من الاءاء وهو الامتناع ويروى اثينا من الاثيان والله ولى التوفيق *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان انواع الايمان وانواع النذور والايان جمع يمين وهو لغة القوة قال الله عز وجل لاخذنا منه باليمين اي بالقوة والقدرة وهى الجارحة ايضا وفي الشرع تقوية احد طرفي الخبر بالمقسم به وقال الكرمانى اليمين تحقيق ما يجب وجوده بذكر الله تعالى والتزام المكلف قربة اوصفته او قال اصحابنا النذر اي اجاب شئ من عبادة او صدقة او نحوها على نفسه تبرعا يقال نذرت الشئ اندروا نذر بالضم والكسر نذرا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِالْفَعْوَةِ فِي إِيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ

إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ إِيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا إِيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى هكذا وقع في بعض النسخ ولم يقع لفظ باب عندنا كثر الرواة وذكر الآية كلها انما هو في رواية كريمة قوله بالله هو قول الرجل في السكلام من غير قصد لا والله وبلى والله هذا مذهب الشافعي وقيل هو في الهزل وقيل في المعصية وقيل على غلبة الظن وهو قول ابى حنيفة واحمد وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان قوله بما عقدتم الايمان اي بما صمتم عليه من الايمان وقصدتموها قرى بتشديد القاف وتخفيفها والعقد في الاصل الجمع بين اطراف الشئ ويستعمل في الاجسام ويستعار للمعاني نحو عقد البيع وعن عطاء معنى عقدتم الايمان اكدتم قوله مساكين اي محاييج من الفقراء ومن لا يجد ما يكفيه قول من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة من اعدل ما تطعمون اهليكم وقال عطاء الخراساني من امثل ما تطعمون اهليكم وقال ابن ابي حاتم باسناده عن علي رضى الله تعالى عنه قال خبز ولبن وسمن وباسناده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الحبز والاحم والسمن والخبز والابن والخبز والزيت والحبز والخل واحتلفوا في مقدار ما يطعمهم فقال ابن

ابى حاتم باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال يقدمهم ويعشيهم وقال الحسن ومحمد بن سيرين بكفيه ان يطعم عشرة مساكين اكلة واحدة خبز او لحما وزاد الحسن فان لم يجد خبز او زيتا خلا حتى يشبعوا وقال قوم يطعمهم كل واحد من العشرة نصف صاع من براوتر ونحوها وهذا قول عمر وعلي وعائشة ومجاهد والشعبي وسعيد ابن جبير وابراهيم النخعي ومنصور بن مهران ومالك والضحك والحكم ومكحول وابى قلابة ومقاتل بن حيان وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه نصف صاع من براوصاع من غيره وهو قول مجاهد ومحمد بن سيرين والشعبي والثوري والنخعي واحد وروى ذلك عن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما وقال الشافعي الواجب في كفارة اليمين مد بمد الذي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او كسوتهم قال الشافعي لو دفع الى كل واحد من العشرة ما يصدق عليه اسم الكسوة من قميص او سراويل او ازار او عمامة او مقنعة اجزأه ذلك واختلف اصحابه في القنسوة هل تجزى ام لا على وجهين وحكي الشيخ ابو حامد الاسفرايني في الخلف وجهين ايضا والصحيح عدم الاجزاء وقال مالك واحمد لا بد ان يدفع الى كل واحد منهم ما يصح ان يصلى فيه ان كان رجلا او امرأة كل بحسبه وقال العوفي عن ابن عباس عبادة لكل مسكين او شملة وقال مجاهد ادناه ثوب واعلاه ماشئت وعن سعيد بن المسيب عبادة يلف بها رأسه وعبادة ياتزر بها قوله او تحرق برقبة اخذ ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه باطلاقها فحوز الكفارة وقال الشافعي واخرون لا يجوز الا مؤمنة قوله فن لم يجد اى فان لم يقدر المكلف على واحدة من هذه الحصال الثلاث فصيام اى فعلية صيام ثلاثة ايام واختلفوا فيه هل يجب التتابع او يستحب فالمصوص عن الشافعي انه لا يجب التتابع وهو قول مالك وقال ابو حنيفة واحديجب التتابع ودلائلهم مذكورة في كتب الفقه قوله ذلك اشارة الى المذكور قبله قوله واحفظوا ايمانكم عن الحنث فاذا حنثتم فاحفظوها بالكفارة *

١ - **حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن** أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة أن ابا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث في يمين قط حتى أنزل الله تعالى كفارة اليمين وقال لا أحلف على يمين قرأت غير ما خيرا منها الا أنيت الذي هو خير وكفرت عن يميني **مطابقته** للاية التي هي الترجمة ظاهرة وشيخه مروزي وعبد الله هو ابن المبارك مروزي ايضا وهشام بن عروة بروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة المومنين والحديث من افراده **قوله** ان ابا بكر الصديق وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام بسنده عن ابي بكر الصديق **قوله** لم يكن يحنث انما زادت لفظ الكون للمبالغة فيه وليان انه لم يكن من شأنه ذلك **قوله** قط اصله قطع فادغمت الطاء في الطاء ومنهم من يقول قط بضم القاف تبعالضم الطاء ومنهم من يخففه **قوله** كفارة اليمين اى آيتها وهي المذكورة في اول الباب **قوله** لا احلف على يمين الى اخره قالوا انما قال ابو بكر هذا ما حلف انه لا يبر مسطحا لما تكلم في قصة الافك وانزل الله تعالى (الا يحبون ان يغفر الله لكم) قال بلى يا رب انما لنحب ذلك ثم عاد الى برة كما كان اول **قوله** غيرها الضمير يرجع الى اليمين باعتبار ان المقصود منها المحلوف عليه مثل الحصلة المفعولة او التروكة اذ لا معنى لقوله لا احلف على الحق *

٢ - **حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل** حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبد الرحمن بن سبرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سبرة لا تسأل الإمارة فانك إن أوتيتها عن مسألة وكلت اليها وإن أوتيتها من غير مسألة أعتك عليها وإذا حلفت على يمين قرأت غير ما خيرا منها فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير *

مطابقته للترجمة في قوله فكفر عن يمينك والحسن هو البصري وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب وهو من مسلمة الفتح وقد شهد فتوح العراق وكان فتح سجستان على يديه أرسله عبدالله بن طاهر أمير البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه البخاري في الاحكام عن حجاج بن منهال وفي الكفارات عن محمد بن عبدالله واخرجه مسلم في الايمان عن شيخان بن فروخ وغيره واخرجه ابوداود في الحجاج عن محمد بن الصباح وغيره واخرجه الترمذي في الايمان عن محمد بن عبدالله على واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء وفي السير عن مجاهد بن موسى وقصة اليمين في الايمان عن جماعة آخرين قوله الامارة بكسر الهمزة اي لانسال ان تعمل اميرا اي كما قوله او اتيتها على صيغة المجبول بالتشديد والتخفيف قوله «اعتت» على صيغة المجبول ايضا وفيه كراهة سؤال ما يتعلق بالحكومة نحو القضاء والحسبة ونحوها وان من سال لا يكون معه اعانة من الله تعالى فلا يكون له كفاية لذلك العمل فينبغي ان لا يولى قات اذا كان عن مجرد السؤال فما يكون حال من يسال بالرشوة ويجهتد فيه خصوصا في غالب قضاء مصر فلا يتولون الا بالبر اطلب والرشي ولا يخاف من استحقاق اللعنة من الله تعالى في ذلك وقد روى عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله الرائي والمرثي والرائر وفيه ان من حلف على فعل او ترك وكان الخنث خيرا من التهادي عليه استحب له الخنث بل يجب نظرا لظاهر الامر وفيه جواز التكفير قبل الخنث وبه اخذ الشافعي ومالك في رواية ولا يجوز عند الحنفية لان الكفارة لستر الجنابة ولا جنابة قبل الخنث فلا يجوز وحكم الحديث انه تعارضه رواية مسلم اخرجه عن ابي هريرة من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه وكذلك في حديث عبد الرحمن بن سمرة غير ان البخاري انفرده بتقديم الخنث قبل الكفارة وكذلك في رواية ابي داود في سننه تقديم الكفارة قبل الخنث وجاء تقديم الخنث على الكفارة في حديث ابي موسى الذي اخرجه البخاري ومسلم وفي لفظ لهما تقديم الكفارة فاذا كان الامر كذلك فالأخذ برواية تقديم الخنث على الكفارة اولى لما ذكرناه

٣ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا **حماد بن زهير** عن **غيلان بن جرير** عن **أبي بردة** عن **أبيه** قال **أثبت النبي صلى الله عليه وسلم في رهنط من الأشعرين أن تستحمله** فقال **والله لا أحملكم وما عنيدي ما أحملكم** عليه قال **ثم لئنا ما شاء الله أن نثبت ثم أتي بثلاث ذود غر الذرى فحملنا عليها فلما انطلقنا قلنا أو قال بئضنا والله لا يبارك لنا أثبتنا النبي صلى الله عليه وسلم تستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبي ﷺ فندكره فأتيناه فقال ما أنا حملتكم بل الله حملكم وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأثبت الذي هو خير أو أثبت الذي هو خير وكفرت عن يميني**

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وابو النعمان محمد كاسر وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم الأزدي البصري وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء قيل اسمه الحارث وقيل عامر يروي عن ابيه ابي موسى عبدالله بن قيس الأشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان عن قتيبة واخرجه ايضا مطولا في كتاب الحس في باب ومن الدليل على ان الحس لنواب المسلمين فلي نظر فيه واخرجه مسلم في الايمان عن خلف بن هشام وغيره واخرجه ابوداود في الايمان عن سليمان بن حرب واخرجه النسائي في الايمان عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن احمد بن عبدة قوله في رهنط قد ذكرنا غير مرة ان الرهنط مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا واحده من لفظه قوله من الأشعرين جمع اشعري نسبة

الى الاشعر واسمه نبت بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر قوله
استعمله اى اطاب منها ما يحمانا من الابل ويحمل اتقالتا وذلك كان في غزوة تبوك قال الله تعالى (ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم) الآية قوله ثم اتى على صيغة المجهول اى النبي ﷺ قوله بثلاث ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو
وبالذال المهملة وهو الابل من الثلاث الى المشرة وهي مؤنثة ليس لها واحد من لفظها والكثير اذا واد وقبل النود الواحد
من الابل بديل قوله وليس فيها دون خمس ذود صدقة وقال القزاز العرب تقول الذود من الثلاثة الى التسعة وقال ابو عبيد
هي من الاناث فلذلك قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة وقال الكرمانى قبل هو من باب اضافة الشيء الى نفسه قوله
«غر القدرى» بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وهو جمع الاغرو وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح
الراء وكسر هاء جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا الاسنة وقد تقدم في كتاب الجهاد في باب الخمس
في غزوة تبوك انه ستة ابرة ولا مضافة بينهما اذ ليس في ذكر الثلاث في الستة قوله حملنا بفتح اللام اى حملنا رسول الله
ﷺ وكذلك ثم حملنا بفتح اللام قوله بل الله حملكم يعنى لا معطى الا الله والمعنى انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله
لانه كان يعطى بالوحى قوله وانى اسم ان ياء الاضافة وخبرها قوله لا احلف الى آخره والجلتان مقترضتان بين اسم
ان وخبرها قوله او اتيت اما شك من الراوى في تقديم اتيت على تقديم كفرت والعكس واما تدوير من رسول الله ﷺ
اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها *

٤ - **عَدْنُ اسحاق بن ابراهيم** اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان يُلَجَّ أحدكم يومئذ في أهله آثم له عند الله من أن
يُعْطَى كَفَّارَتُهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لان يُلَجَّ الى آخره واما وجه ادخال قوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فهو ان
هذا اول حديث في صحيفة همام عن ابى هريرة وكان همام اذا روى الصحيفة استفتح بذكره ثم سرد الاحاديث فذكره
الراوى ايضا كذلك وقال ابن بطال وجه ذلك انه يمكن ان يكون سمع ابا هريرة كذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في نسق واحد فحدث بهما جميعا كما سمعهما ويمكن ان الراوى فعل ذلك لانه سمع من ابى هريرة احاديثا ولهذا ذلك
فذكرها على الترتيب الذي ذكره واسحاق بن ابراهيم يحتمل ان يكون ابن راهويه ويحتمل ان يكون اسحاق بن نصر لان
كلاهما روى عن عبد الرزاق ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والحديث اخرجه ابن ماجه في الكفارات عن سفيان من قوله اذا
استأج أقوله نحن الآخرون اى آخر الامم السابقون يوم القيامة في الحساب ودخول الجنة قوله فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بالفاء وفي رواية الكشميني بالواو قوله لان يُلَجَّ من اللجاج بالجمعين يعنى اقام على يمينه ولا يكفرها فيحلها
ويزعم انه صادق وقيل هو ان يحلف ويرى ان غير هاهنا فيقيم على ترك الكفارة وذلك اثم وفي الصحاح لُججت بالكسر
يلج لجاجا ولجاجة ولججت بالفتح لغة قوله يمينه في اهله يعنى اذا حلف يميناً يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه ولا يكون
في الحنث معصية يلجى له ان يحنث ويكفر فان قال لا أحنث واخاف الاثم فهو مخطىء قوله آثم له بمد الهزمة وفتح التاء الثلاثة
على وزن لفظ افعل التفضيل وهو خير قوله لان يُلَجَّ لان ان مصدرية واللام للتأكيد تقديره لجاجه باستمراره في يمينه
اشداً ثامناً ان يعطى الى آخره ويجوز كسر ان فقوله آثم بالمد اى اكثر اثماً الكرمانى هذا يشربان اعطاء الكفارة فيه اثم
لان الصيغة تقتضى الاشتراك ثم اجاب بان نفس الحنث فيه اثم لانه يستلزم عدم تعظيم اسم الله تعالى وبين اعطاء الكفارة
وبينه ملازمة عادة *

٥ - **حدثني إسحاق** يعني ابن إبراهيم **حدثنا يحيى بن صالح** حدثنا معاوية عن يحيى عن
عكرمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **مَنْ اسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ يَمِينٌ**
فَقَدْ أَعْظَمَ لَأَمْنًا يَمِينٌ يَعْنِي الْكُفَّارَةَ ﴿

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق أخرجه عن إسحاق ثم بينه بقوله ابن إبراهيم وقال النسائي إسحاق
يشبه أن يكون ابن منصور قال ظاهر أنه هو الصواب لأن في كثير من النسخ ذكر إسحاق مجرداً حتى قال جامع رجال
الصحيحين في ترجمته يحيى بن صالح الحمصي روى عنه إسحاق غير منسوب وهو ابن منصور وأما النسخة التي فيها يحيى بن
إبراهيم ما زالت الإبهام لأن في مشايخ البخاري إسحاق بن إبراهيم بن نصر وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن
وإسحاق بن إبراهيم الصواف وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ويحيى بن صالح روى عنه البخاري أيضاً
بلا واسطة في الصلاة ومعاوية هو ابن سلام بالتشديد الحبشي الأسود ويحيى هو ابن كثير ضد القليل قوله من استلجج من
باب الاستعمال واليمين فيه للتأكيد وذكر ابن الأثير أنه وقع في رواية من استلجج بك الادماء قوله ليبر بلفظ امر الغائب من
البر أو الأبرار يعني ليعمل البرأي الخير بترك اللجاج يعني ليعط الكفارة وإنما فسر به بذلك لثلايظ أن البر هو البقاء على الدين
وقوله ليبر هكذا في رواية ابن السكن ولا يبي ذرع عن الكشميني قوله يعني بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة
وكسر النون تفسير ليبر ويروى ليس تفي الكفارة وهذه الرواية أولى إذ هو تفسير لاستلجج بمعنى الاستلجاج وهو
عدم غناية الكفارة وإرادتها وأما المفضل عليه فمحذوف يعني أعظم من الحنث والجملة استئناف أوصافه للآثم يعني
أنما لا يفي عنه كفارة

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَائِمُ اللَّهُ ﴾

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ في يمينه وايم الله الحمزة فيه لا وصل وهو اسم وضع للقسم أو هو جمع يمين
وحذف منه النون وعند الفراء وابن كيسان ألفه ألف القطع وقال الجوهري ربما حذفوا الياء فقالوا أم الله وربما أبقوا
الميم مضمومة فقالوا أم الله

٦ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال **بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَاءً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ**
فِي إِمْرَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَطْعُمُونَ فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُمُونَ
فِي إِمْرَةٍ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَائِمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا
لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بَعْدَهُ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله وايم الله والحديث مضى في باب مناقب زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ قوله بَشَاءً أي
سرية قوله في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ويروى في أمارته قوله تَطْعُمُونَ المشهور فيه فتح العين وقال ابن فارس
عن بعضهم طعن بالمرح يطعن بالضم وطعن بالقول يطعن بالفتح قوله وايم الله يعني يمين الله ولكن معناه يمين الحالف بالله
لأنه لا يجوز أن يوصف الله بأنه يحلف بيمين وأما هو من صفات المخلوقين وروى عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا
يحلفان بإيم الله وأبي الحلف بها الحسن البصري وإبراهيم النخعي وهوي يمين عند أصحابنا قاله الطحاوي وبه قال
مالك وقال الشافعي أن لم يرد به يميناً فليست بيمين وروى عن ابن عباس أنه اسم من أسماء الله تعالى فإن صح ذلك فهو
الحلف بالله قوله أن كان أن مخففة من الثقيلة قوله خَلِيقًا بالإمارة أي لجديرها وأما قوله لمن أحب الناس قال الكرماني

الاحب بمعنى المحبوب وفيه تامل قوله الى بتشديد الياء *

﴿ بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية يمين النبي ﷺ

﴿ وَقَالَ سَعْدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴾

اي قال سعد بن ابي وقاص واخرج البخارى هذا المعاق موصولا في مناقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مطولا فارجع اليه *

﴿ وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ لَا هَا اللَّهُ إِذَا ﴾

ابوقتادة هو الحارث بن ربي الانصارى الخزرجى فارس رسول الله ﷺ وحديثه مضى في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين الحديث الى ان قال صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه يا رسول الله فقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لا هاه الله اذا بعد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سابه فقال النبي ﷺ صدق فاعطاه قوله لا هاه الله قال ابن الاثير هكذا جاء الحديث لا هاه الله اذا والصواب لا هاه الله بحذف الهزة ومثناه لا والله لا يكون اذا ولا والله ما الامر ذا فحذف تخفيفا ولك في الف هاه مذهبنا (احدها) تثبت الفها في الوصل لان الذى بعدها مدغم مثل دابة (واتاننى) تحذفها لالتقاء الساكنين وقال صاحب المطالع لا هاه الله كذا روينا بقصرها واذا قال اسماعيل القاضى عن المازنى ان الرواية خطأ وصوابه لا هاه الله اذا وصلة في الكلام قال وليس في كلامهم لا هاه الله اذا وقاله ابو زيد وقال ابو حاتم يقال في القسم لا هاه الله ذا والعرب تقول لا هاه الله ذا بالهزة والقياس ترك الهزة والمعنى لا والله هذا ما قسم به فادخل اسم الله بين هذا وذا وقال الكرماني اذا جواب وجزاءى لا والله اذا صدق لا يكون كذا ويروى ذا اسم اشارة الى والله لا يكون هذا *

﴿ يُقَالُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَتَاللَّهِ ﴾

اشاره الى حروف القسم وهي ثلاثة الاول والله بالواو والثاني بالله بالياء الموحدة والثالث تالله بالياء المتشابهة من فوق والواو والياء الموحدة يدخلان على كل محلوف والتاء المتشابهة لا تدخل الاعلى لفظة الله وحده *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ﴾

كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث عن قريب في باب يحول بين الراء وقلبه فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن موسى بن عقبة الى اخره وهنا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري وليس المراد عن محمد بن يوسف اليكندي عن سفيان بن عيينة والثوري روى عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَرَّةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى ﴾

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَيْسَرَى بَعْدَهُ

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله والذي نفسي بيده وموسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى وابو عوانة بفتح العين

المهمله وتخفيف الواو اسمه الواضح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير السكوني والحديث مضى في الحسن عن اسحاق بن ابراهيم وفي علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفيصرا سم ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس قال الكرمانى اسم لا اذا كان معرفة وجب التكرير ثم قال هو علم نكر او كلمة لا بمعنى ليس او مؤول نحو قضية ولا باحسن لها او مكرر اذا حاصله لا يقصر ولا كسرى وفيه معجزة اذ وقع كما اخبر عليه السلام *

٩ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحسن بن نافع والحديث مثل حديث جابر بن سمرة - واه غير ان في حديث جابر قيصر مقدم على كسرى *

١٠ - **حدثني محمد** أخبرنا عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكينكم كثيرا ولصحكتم قليلا *

مطابقته للترجمة في قوله والله لو تعلمون ومحمد هو ابن سلام وعبد الله ضد الحرة بن سليمان ومثل هذا الحديث عن أبي هريرة وانس مضى في الرقاق في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم الحديث *

١١ - **حدثنا يحيى بن سليمان** قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن مغيرة أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لآنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله لآنت أحب إلى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر *

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ويحيى بن سليمان الجمفي يروي عن عبد الله بن وهب وحيوة هو ابن شريح وابو عقيل بفتح العين زهرة بضم الزاي ابن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ذهبت به امه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير فسمح رأسه ودعاه شهذبح مصر وله بها خطبة وله في البخاري حديثان قال الكرمانى ورجال السند مصريون قلت كان يحيى بن سليمان كوفيا سكن مصر وعبد الله بن وهب مصري وكذلك زهرة وهذا السند بينه ذكر في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذكر من متن الحديث قوله كناسع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ولم يذكر غير هذا قوله حتى اكون اى لا يكمل ايمانك حتى اكون قوله الآن يعنى كمل ايمانك

١٢ - **حدثنا إسماعيل** قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أقفهما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله واثن لي أن أتكلم قال تكلم قال ابنى كان عسيما على هذا قال مالك والعميف الأجير زني بامرأتى فأخبروني أن على ابني الرجم فافتدت منه بمائة شاة

وجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما علي ابني جلد مائة وتغريب عام ولما الرجم هلي امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا أقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريته فردد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاماً وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأته الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرددتها

مطابقة للترجمة في قوله أما والذي نفسي بيده واسماعيل هو ابن أبي أويس وزيد بن خالد الحنفي أبو عبد الرحمن المدني من جهينة بن زيد بن ليث بن سعد بن أسلم بن الحاف بن قضاة من مشاهير الصحابة مات بالمدينة وقيل بالكوفة سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنة وذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة مختصراً ومطولاً في الصلح وفي الأحكام عن آدم عن ابن أبي ذئب في باب إذا اصطالحوا على صلح جور وفي المحاريق عن عبد الله بن يوسف وعن طاهم بن علي وفي الوكالة عن أبي الوليد وفي الشرط عن قتيبة وفي الاعتصام عن مسدد وفي خبر الواحد عن أبي اليمان وفي الشهادات عن يحيى بن بكير وأخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه في الصلح وغيره قوله أجل يا رسول الله أي نعم قال لا أخفش أجل جواب مثل نعم إلا أنا أحسن منه في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام قوله والعسيف بفتح العين وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء قوله ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني فيه فتيا العالم مع وجود من هو أعلم منه قال أبو القاسم العذري كان يفتي من الصحابة فيما بلغني في زمن رسول الله ﷺ الخلفاء الأربعة وثلاثة من الأنصار أبي ومعاذ وزيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنهم قوله بكتاب الله قيل هو قوله ويدرأ عنها العذاب والعذاب الذي يدراً للزوجة عن نفسها هو الرجم وأهل السنة مجمعون على أن الرجم من حكم الله وقال قوم أنه ليس في كتاب الله وإنما هو في السنة وأن السنة تنسخ القرآن فزعموا أن معنى قوله لا أقضين بينكما بكتاب الله أي بوحى الله تعالى لا بالمثل وقيل يريد بقضاء الله حكمه كقوله كتاب الله عليكم أي حكمه فيكم وقضاؤه عليكم قوله وأما غنمك وجاريته فردد عليك أي فرددان عليك وفيه أن الصلح الفاسد يندفع إذا وقع قوله وأمر أنيس الأسلمي أنيس مصغر أنس ابن الضحاك الأسلمي نسبة إلى أسلم بن أقصى بالفاء ابن حارثة بن عمرو والأسلمي أيضاً نسبة إلى أسلم بن جهم قيل فيه باحثة تأخير الحدود عند ضيق الوقت وأنكره بعضهم وروى قاض إلى امرأته هذا في لفظ أغدو يا أنيس على امرأته هذا قوله إلى امرأته الآخر بفتح الخاء كذا ضبطه الدمامي خطأ وقال ابن التين هو بقصر الألف وكسر الخاء كذا رويناؤه قوله فإن اعترفت فارجمها قال صاحب التوضيح فيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد ولا يحتاج إلى تكراره وبه قال مالك والشافعي وقال أحمد لا يجب الإقرار أربع مرات في مجلس أو أربع مجالس وقال أبو حنيفة لا يجب الإقرار أربع مرات في مجلس واحد أو أربع مرات في مجلس واحد أو أربع مرات في مجلس واحد واحتج أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه بما في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فلما شهد على نفسه أربع مرات الحديث أخرجه في الصحيحين وكذا في حديث جابر بن سمرة أخرجه مسلم حتى شهد على نفسه أربع مرات وكذا في حديث ابن عباس أخرجه مسلم حتى شهد أربع مرات وكذا في حديث جابر بن عبد الله أخرجه مسلم حتى شهد على نفسه أربع شهادات والجواب عن حديث العسيف أن معناه أغدو يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت الاعتراف المهود بالتردد أربع مرات وجاء في بعض طرق حديث الفامدية أنه ردها أربع مرات أخرجه البزار في مسنده فإن قلت سلطنا الإقرار أربع مرات فاشتراط اختلاف المجالس من أين (قلت) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أن ما عزا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فردده ثم أتاه الثانية من الغد فردده الحديث وفيه فاتاه الثالثة إلى أن قال فلما كان الرابعة حفر له ورجمه *

١٤ - **هو حدشا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني هريرة عن أبي حنيفة الساهدي أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملاً فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال

يا رسول الله هذا لكم وهذا أهدي لي فقال له أفلا قعدت في بيت أبيك وأمالك فنظرت أبهدي
 لك أم لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما
 هو أهله ثم قال أما بعد فما بال العالم نستعمله فبأينا فيقول هذان من علمكم وهذا أهدي لي
 أفلا قعدت في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدي له أم لا فوالذي نفس محمد بيده لا يغفل أحدكم
 منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه إن كان يبرأ جاء به له وغلا وإن كانت بقرة
 جاء بها لها خوار وإن كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت فقال أبو حميد ثم رفع رسول الله ﷺ
 يده حتى إذا انظر إلى عفرة إبطيه قال أبو حميد وقد سمع ذلك معي زيد بن ثابت من النبي
 ﷺ فسأله

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده وأبو اليمان الحكم بن نافع وعروة بن الزبير بن العوام وأبو حميد بن
 الحارث وفتح الميم الساعدي الأنصاري وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل أنه عم سهل بن سعد والحديث يروى في
 الهبة عن عبد الله بن محمد في باب من لم يقبل الهدية لملة ومضى الكلام فيه قوله استعمل عاملاً هو عبد الله بن اللبية
 بضم اللام وسكون التاء المتناة من فوق وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وتقدم في باب الهبة أنه استعمل
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلاً من الأنصار يقال له ابن اللبية على الصدقة قوله لا يغفل أي لا يحون من الغلول قوله
 رغاء بضم الراء وبالفين المعجمة والمد قال الكرمانى الرغاء الصوت قلت هو صوت البعير خاصة قوله خوار بضم الخاء
 المعجمة وتخفيف الواو وهو صوت البقرة وقال ابن التين ورويناه بالجيم والهمزة وهو رفع الصوت قوله تيعر بفتح التاء
 المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة وكسر هاءى تصيح وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وال
 الجوهري يمرت العنز تيعر بالكسرياء بالضم صاحت وقال ابن فارس اليعار صوت الشاة قوله فقد بلغت بالتشديد
 من التبليغ قوله إلى عفرة إبطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء البيضاء الذي فيه شئ يكون الأرض وقال الجوهري
 الأعفر الأبيض وأيس بالشديد البيضاء وشاة غفراء بعلوياً ضاحرة قوله وقال أبو حميد هو موصول بالسند المذكور
 وهو راوى الحديث وفي الحديث أن هدية العامل مردودة إلى بيت المال وقال صاحب التوضيح وما أحسن قول صاحب
 الحاوى الصغير وهديته سحت ولا يملك

١٥ - حديثي إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن عمار عن أبي هريرة
 قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم أبكتكم كثيراً
 ولصحتكم قليلاً

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي يعرف
 بالصغير وهشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضياً ومعلم بفتح الميم ابن راشد وهام هو ابن منبه
 والحديث مضى عن قريب عن عائشة رضي الله تعالى عنها ومضى مثله عن قريب عن أبي هريرة وأنس رضي الله تعالى
 عنهما قوله ما أعلم أي من الأفعال والأحوال

١٦ - حديثنا عن أبي حنيفة حدثنا الأعمش عن المعز بن أبي ذر قال انتهيت
 إلى وهو يقول في ظل الكعبة هم الأخسر من ورب الكعبة هم الأخسر من ورب الكعبة قلت ما شأنى

أُرِي فِي شَيْءٍ مَا شَأْنِي فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَشَأْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ
فَقُلْتُ مَنْ هُمْ يَا نَبِيَّ أَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْكَثْرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا
مطابقة للترجمة في قوله ورب الكعبة وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث النخعي الكوفي والاعمش سليمان
والممرور وفتح الميم وسكون العين المهمة وضم الراء الاولى ابن سويد الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان اسود
الرأس والاحنية وابوذر جندب بن جنادة الفارسي وصدر الحديث مضى في الزكاة بهذا الاسناد بعينه في باب زكاة البقر
قوله انتهت اليه الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصرح به في الزكاة قوله وهريقول الواو في الاحال قوله
قلت ما شأني اي ما حالى قوله ايرى على صيغة المجهول وقوله شيء مرفوع به قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء ومعناه انظر
في نفسي شيء. يوجب الاخسرية ويروي ايرى بصيغة المعلوم ويروي ازل في شيء من القرآن قوله وما شأني اي
ما حالى وما امرى قوله وتشأني بالغين والشين المعجمة قوله باي وامي اي انت المفدى باي وامي قوله هكذا ثلاث مرات
اي الامن صرف ماله يميناً وشمالاً على المستحقين *

١٧ - **حديثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبيد الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن الايلة على تسعين امرأة كلهن
تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف
عليهن جميعاً فلم يجد منهن الا امرأة واحدة جاءت بشورجل وابيم الذي نفس محمد بيده
لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون *

مطابقته للترجمة في قوله وابيم الذي نفس محمد بيده وهذا السند بعينه بؤلاء الرجال قدم مضى في احاديث كثيرة
وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكران والاعمش ج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى
في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد ومضى ايضا في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى «ووهبنا لداود سليمان» ومضى
الكلام فيه هناك قوله لا طوفن الطواف كناية عن الجماع قوله على تسعين وفي كتاب الانبياء في بعض الروايات سبعين
وقال شعيب وابو الزناد تسعين وهو اصح ولا منافاة اذ هو مفهوم العدد وفي صحيح مسلم ستون ويروي مائة قوله قال له
صاحبه اي الملك او قرينه قوله بشق رجل اي نصف ولد واطلاق الرجل باعتبار ما يؤول اليه قوله وابيم الله الى آخره من
باب الوحي لانه من باب علم الغيب قوله «اجمعون» تا كيد لضمير الجمع الذي في قوله لجاهدوا وفرسانا نصب على
الحال جمع فارس *

١٨ - **حديثنا** محمد حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال اُهدي إلى
النبي صلى الله عليه وسلم مرقاة من حرير فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده
لما ديل سعد في الجنة خير منها لم يقل شعبه وامرئيل عن أبي إسحق والذي نفسي بيده *

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ومحمد هو ابن سلام قاله الفسائي وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم
الحنفي الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه ابن ماجه في السنة عن هناد بن السري قوله
سرة بفتح السين المهمة وفتح الراء بالقاف اسم لقطعة من الحرير قوله لما ديل سعد هو ابن معاذ سيد الانصار وتخصيص

سعد بهذا اما ان مناديل سعد كانت من جنس تلك السريقة واما ان الحال كان اقتضى استماله قلبه واما انه كان اللامسون المتعجبون من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منه واما ان سعدا كان يحب ذلك الجنس من التوب او ذلك اللون وفيه منقبة عظيمة لسعد رضي الله تعالى عنه وان ادنى ثيابه في الجنة كذلك لان المنديل ادنى الثياب معدل وسخ والامتهان والمناديل جمع منديل بكسر الميم وهو ما يمسح به ما يتعلق باليد من الطعام تقول منه تمندلت المنديل وتمندلت وانكر الكسائي تمندلت قوله خير منها يحتمل وجهين ان يريد في الصفة وانها لا تفنى بخلاف هذه قوله لم يقل شعبة واسرائيل اي لم يذ كر شعبة في هذا الحديث ولا اسرائيل حدثنا يونس عن ابي اسحق الى آخره اما حديث شعبة عن ابي اسحاق فاخرجه مسلم قال حدثنا محمد بن ابي اسحق قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول اهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فحملوا يمسونها ويمسحون من حسناتها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين واما حديث اسرائيل عن جده ابي اسحاق فاخرجه (١)

١٩ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا **لقيت** عن **بؤس** عن **ابن شهاب** حدثني **عروة بن الزبير** ان **عائشة** رضي الله عنها قالت **ان هند بنت عتبة بن ربيعة** قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الارض اهل اخباء او خباء احب الي من ان يذكروا من اهل اخبائك او خبايك شك يحيى ثم ما اصبحت اليوم اهل اخباء او خباء احب الي من ان يعزوا من اهل اخبائك او خبايك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجلا مسيك فهل على حرج ان اطعم من الذي له قال لا الا بالمعروف

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ورجاله قد ذكر واغبر مرة والحديث مضى مختصرا في النفقات في باب نفقة المرأة اذا ظاب عنها زوجها اخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن موسى عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان الحديث قوله ان هند منصرف وغير منصرف بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة القرشية ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح قوله واهل اخباء او خباء بالشك بين الجمع والفرود والخباء احاديث العرب من وبر او صوف ولا يكون من الشعر ويكون على عمودين او ثلاثة ويجمع على اخبية وجمع هنا على اخباء على غير قياس وقال ابن بطال المعروف في جمع خباء اخبية لان فعالا في القليل يجمع على افعله كسقاء واسقية ومثال وامثلة قوله من ان بذلوا ان مصدريه اي من ذلهم وكذلك في قوله من ان يعزوا اي من عزهم قوله شك يحيى هو يحيى بن بكير شيخ البخاري قوله وايضا اي وستزيد من ذلك اذ يتمكن الايمان في قلبك فيز يدحك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين يريد لا يبلغ حقيقة الايمان واعلى درجاته حتى اكون احب اليه الى آخره وقيل معناه وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول اولى قوله مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة كذا هو المحفوظ وقال ابن التين حفظناه بفتح الميم وهو البخيل وانما سمي بذلك لانه يمسك ما في يديه ولا يخرج لاحتقوله قال لا اي قال رسول الله ﷺ لا حرج عليك الا بالمعروف اي الا ان تطعمين من ماله بحسب اعرف بين الناس في ذلك *

مَا لِكَ أَنْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا أَوْلَادُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي
فَنَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالُوا ثَلَاثَ مِرَارٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هذا هو ابن راهويه وهشام بن زيد بن أنس بن مالك الانصاري البصري يروي
عن جده أنس والحديث مضمي في فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم وفي النكاح عن بندار عن غندر قوله انكم الخطاب
لجنس المرأة واولادها يعني الانصار قيل يلزم من هذا ان تكون الانصار افضل من المهاجر بن عموما ومن ابى بكر
ومر خصوصا واجيب بانه عام مخصوص بالدلائل الخارجية المخرجة له منه قالوا ما من عام الا وخص الا والله
بشكل شيء عليهم *

﴿ بَابُ لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله ﷺ لا تحلفوا بأبائكم مثل قوله بابي اقل ولا اقل *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ
أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث روى عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنهم بلفظ بينا اننا في ركب اسير في
غزاة مع رسول الله ﷺ فقلت لا وابي فهتف بي رجل من خاني لا تحلفوا بأبائكم فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ
وروى ابن ابي شيبة من طريق عكرمة عن عمر فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ فقال لو ان احداكم حلف بالمسيح
والمسيح خير من آبائكم هلك وفي رواية سعيد بن عبيدة انها شرك وفي رواية ابن المنذر لا بابائكم ولا بالاولاد ولا تحلفوا
بالله الا واتم صادقون وروى ابن ابي حاتم في كتاب الايمان والتذور من حديث ابن عمر من حلف بغير الله فقد اشرك
او كفر والحكمة في النهي عن الحلف بالآباء انه يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله جات عظمته
فلا يضاهي به غيره وهكذا حكم غير الآباء من سائر الاشياء وما ثبت انه ﷺ قال افلح وابيه فهي كلمة تجري على اللسان
لا يقصد بها اللين واما قسم الله تعالى بمخلوقاته نحو الصفات والطور والسماء والطارق والتين والزيتون والاعادي فلله
ان يقسم بما شاء من خلقه تنبيه على شرفه او التقدير ورب الطور وقال ابو عمر لا ينبغي لاحد ان يحلف بغير الله لانه
الاقسام ولا بغيرها لاجماع العلماء على ان من وجب له يمين على آخر في حق فله ان لا يحلف له الا بالله ولو حلف له بالنجم
والسماء وقال نويت رب ذلك لم يكن عندهم يميننا وروى ابن جرير عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن الزبير يقول سمعني عمر
رضي الله تعالى عنه احلف بالكعبة فنهاني وقال لو تقدمت اليك لما قبلك قال قتادة ويكره الحلف بالمصحف وبالتق
والطلاق وقال ابو عمر الحلف بالطلاق والتعق ليس يميننا عند اهل التحصيل والنظر وانما هو طلاق بصفة وتعق بصفة
وكلام خرج على الاتساع والحجاز ولا يمين في الحقيقة الا بالله عز وجل وقال ابن المنذر واختلفوا فيما على من حلف
بالقرآن العظيم وحنت فكان ابن مسعود يقول عليه بكل آية يمين وبه قال الحسن وقال النعمان لا كفارة عليه وقال
ابو يوسف من حلف بالرحمن فحنت ان اراد بالرحمن الله فعليه كفارة يمين وان اراد سورة الرحمن فلا كفارة وقال
الاوزاعي وريمة اذا قال اشهد لا اقل كذا ثم فعل فهو يمين فان قال حلفت ولم يحلف فقال الحسن والتعق لزمته يمين
وقال حماد بن ابى سليمان هي كذبة وقال ابو ثور اذا قال على يمين ولم يكن حلف فهذا باطل وقال اصحاب الرأي هي
يمين فان قال هو يهودى او نصرانى او مجوسى ان فعل كذا فقال مالك والشافعى وابو عبيد وابو ثور يستغفر الله وقال
طاوس والحسن والشعبي والنخعي والثوري والاوزاعي واصحاب الرأي عليه كفارة يمين وبه قال احمد واسحق

إذا أراد اليمين واختلفوا في الرجل يدعو على نفسه بالخزى والهلاك أو قطع اليدين أن فعل كذا فقال عطاء لاني عليه وهو قول الثوري وأبي عبيد وأصحاب الرأي وقال طاوس عليه كفارة يمين به قال الليث وقال الأوزاعي إذا قال عليه لعنة الله أن لم يفعل كذا فلم يفعله فعليه كفارة يمين *

٢٥ - **عَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ سَالِمٌ قَالَ ابْنُ هُرَيْرٍ سَمِعْتُ هُرَيْرَ يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ قَالَ هُرَيْرٌ فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهِمَا مَنذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَا كَرًا وَلَا آثَرًا**

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء هو سعيد بن كثير بن عفيرة ولى الأنصارى المصرى وابن وهب عبد الله بن وهب المصرى ويونس بن يزيد الألبى وابن شهاب محمد ابن مسلم الزهرى وسالم هو ابن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث أخرجه مسلم فى الإيمان أيضاً عن أبى الطاهر وحرمة عن ابن وهب وغيرهما وأخرجه أبو داود فى نفسه عن أحمد بن حنبل وأخرجه النسائى فيه عن عمرو بن عثمان وأخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن محمد بن يحيى قوله ذا كرا أى قائلها من قبل نفسى قوله ولا آثراً بلفظ اسم الفاعل من الأثر يعنى ولا حاكيا لها عن غيرى ناقلا عنه وقال العبرى ومنه حديث ماثور عن فلان أى يحدث به عنه والآثر الرواية ونقل كلام الغير *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ أَوْ إِتَارَةً مِنْ عِلْمٍ يَأْتُرُ عِلْمًا ﴾

أى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى (أو إثارة من علم) وقبلة (أثرونى بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم أن كنتم صادقين) وفسر قوله أو إثارة من علم بقوله يأتى علماً يعنى ينقل خبراً ممن كان قبله وقال مقاتل يعنى رواية عن الأنبياء والآثر الرواية ومنه قيل للحديث أثر *

﴿ تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَاسْحَقُ الْكَلْبِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ ﴾

أى تابع يونس فى روايته عن ابن شهاب الزهرى عقيل بضم العين ابن خالد وروى هذه المتابعة مسلم فقال حدثنا عبد الملك بن شعيب قال حدثنى أبى عن جدى حدثنى عقيل بن خالد الحديث قوله «والزبيدئى» أى تابعه أيضاً محمد ابن الوليد الزبيدئى بضم الزاى صاحب الزهرى وروى هذه المتابعة النسائى عن عمرو بن عثمان عن محمد بن حرب عنه قوله «واسحق الكلبى» أى تابعه أيضاً اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى ووقعت متابعتها فى نسخه من طريق أحمد ابن إبراهيم بن شاذان عن عبد القدوس بن موسى الحمصى عن سليمان بن عبد الحميد عن يحيى بن صالح الوحاظى عن اسحق ابن يحيى فذكره *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ﴾

أى قال سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد إلى آخره وتعليق ابن عيينة وصله ابن ماجه عن محمد بن أبى عمر العدنى عن سفيان وتعليق معمر وصله أبو داود عن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق عنه والترمذى عن قتيبة وقال حسن صحيح ولما ذكر يعقوب بن شيبة هذا الحديث فى مسنده قال حديث مدنى حسن الإسناد ورواه يحيى بن أبى اسحق عن سالم عن ابن عمر ولم يقل عن عمر ورواه عبيد الله بن عمرو وأبواب السخيتانى ومالك والليث وعبد الله بن دينار فكلهم جعلوه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أدرك عمر رضى الله تعالى عنه وهو يحلف بآبيه غير أبوب فانه جعله عن نافع أن عمر ولم يذكر ابن عمر فى حديثه *

٢٦ - **عنه** موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ لا تحلفوا بآبائكم **عنه** مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم القسبي وعبد الله بن دينار مولى ابن عمر وقال المهب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم فاراد الله ان ينسخ من قلوبهم والسننهم ذكر كل شيء سواء وبقي ذكره تعالى لانه الحق المعبود والسنة اليمينية بالله عز وجل **عنه**

٢٧ - **عنه** قتيبة حدثنا عبد الوهاب بن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم قال كان بين هذا الحكي من جرهم وبين الأشعريين ود وإخاء فكان عند أبي موسى الأشعري قربة إلى طعم فيه لحم دجاج وعنده رجل من بني تميم الله أحمر كأنه من الموالى فدعاه إلى الطعام فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقدرته فحلفت أن لا آكله فقال قم فلاحدثك عن ذلك إني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين استخيله فقال والله لا أحيلكم وما عندي ما أحيلكم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزب ليل فسال عنها فقال أين النقر الأشعريون فأمر لنا بخمسين ذوداً ثم انطلقنا فلما ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا فنقلنا رسول الله ﷺ يمينه والله لا نفلح أبداً فرجعنا إليه فقلنا له إنا أتيناك لتحملنا فحلفت أن لا تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال إني لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحملتها **عنه**

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا يخفى وقال الكرماني الظاهر ان هذا الحديث كان على الحاشية في الباب السابق ونقله الناسخ الى هذا الباب انتهى قلت هذا بعيد جداً مع ان فيه نفي المطابقة ايضاً وقال الكرماني ايضاً استدله البخاري من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم حلف في هذه القضية مرتين اولاً عند الغضب وأخراً عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على ان الحلف انما هو بالله في الحالتين انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس فيه بيان المطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة لا تحلفوا بآبائكم **عنه** والحديث فيه حلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمطابق ذكره في الباب السابق لان ترجمته باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ومن جملة ما يحلف به حلفه بالله وليست الترجمة في بيان ان الحلف على ضربين عند الغضب وعند الرضا وانما هو بالله في الحالين ويمكن أن يواجهه المطابقة وان كان فيه بعض التمسك بان الترجمة لما كانت في معنى الحلف بالآباء وذكر حديثين مطابقين لما ذكره هذا الحديث فنبهنا على ان الحلف اذا لم يكن بالآباء ونحو ذلك لا يكون الا بالله فذكره لان فيه الحلف بالله في الموضعين وقيية هو ابن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقف البصري وابوب هو السخيتاني وابوقلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والقاسم بن عاصم التميمي البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب على وزن اسم فاعل من التضرب بالضاد المعجمة الجرهمي الأزدي البصري والحديث قدم في أوائل كتاب الايمان ولكن من قول أبي موسى أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رده من الأشعريين الى آخره والذي ذكر قبله هنالك قوله من جرم بفتح الجيم وسكون اراء وهو بطنان من العرب احدهما من قضاة وهو جرم بن ريان والآخر في طي قوله وبين الأشعريين ويروي

الاشعرين بمحذف ياء النسبة قوله ود بضم الواو وتشديد الدال وهو المحبة قوله واخاه بكسر الهمزة وتخفيف الحاء المعجمة وبالمندقول آخاه مؤاخاة واخاه والمامة تقول واخاه قوله فكان عند ابى موسى اى فكان زهدم عنده ويروى فيكننا قوله دجاج هو مثلك الدال جمع دجاجة للذكور والانثى لان الهاء انما دخلت على انه واحد من جنسه قوله من تيم الله بفتح التاء المتأخرة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهي حى من بكر قوله فقد رته بفتح الدال وكسرها اى كرهته قوله «فلا حدثك» اى فوالله لا حدثك بنون التاكيد ويروى بلانون قوله «فى نفر» هو رهنط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وفى الرواية التى تقدمت فى رهنط من الاشعرين وقد ذكرنا هناك ان الرهنط عشيرة الرجل من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وتفسير بقية الالفاظ قد مر هناك والمسافة قريبة قوله بنهب اى من الغنيمة قيل تقدم فى غزوة تبوك ﷺ ابتاعهم من سعد واجيب بانه لعله اشتراها منه من سهامه من ذلك النهب اوها قضيتان احدهما عند قدوم الاشعرين والثانية فى غزوة تبوك قوله تنفلنا اى طلبنا غنائه قوله وتحملتها اى كفرننا والتحليل هو النقص عن عهدة اليمين والخروج من حرمتها *

﴿ باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ﴾

اى هذا باب يقال فيه لا يحلف على صيغة المجهول وفى بعض النسخ باب لا تحلفوا باللات بصيغة امر الجمع واللات قال النعماني اخذ اللات من لفظه الله فالحقت بها تاء التانيث كما قيل للذكور ثم قيل لللاثى عمرة قلت ارادوا ان يسموا الله بلفظة الله فصبر فها الله الى اللات صيانة لهذا الاسم الشريف وعن قتادة اللات صخرة بالطائف وعن ابى زيد بيت بنخلة كانت قريش تبعده وقيل كان رجل يات السوق لا يحتاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه وعن الكعبى كان رجل من ثقيف يسمى حرمة ابن تميم كان يسلى السهم فيصمد على صخرة ثم ياتى العرب فيلبسها سويقهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدوه وهاو العزى اختلف فيها من مجاهدى شجرة لثقفان فعبدوها وهى التى بعث اليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقطعها فخرجت منها شيطانة تأسر شعرا داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فقذفها خالد رضى الله تعالى عنه وعن الضحاك هى صنم لثقفان وضعها لهم سعد بن ظالم اللثقفانى وذلك انه لما قدم مكة ورأى ان اهلها يطوفون بها وبين الصفا والمروة اخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة فنقلهما الى نخلة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى صخرة وقال هذا ربكم فاعبدوه فعملوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله ﷺ مكة فامر بهدمها وعن ابن زيد العزى بيت بالطائف كانت تبعده ثقيف ومن اصنامهم المائة قال قتادة كانت لحراة وكانت بقديدة وعن ابن زيد بيت كان بالسيل تبعده بنوكعب وقال الضحاك مائة صنم لثذيل وخزاعة تبعدها اهل مكة وقال اللات والعزى ومائة اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها قوله «ولا بالطواغيت» اى ولا يحلف بالطواغيت ايضا وهو جمع الطاغوت وهو صنم وقيل شيطان وقيل كل راس ضال وعن جابر وسعيد بن جبير السكاهن وقال الطبرى هو عندى فملوت من العنبيان كالجبروت من الجبر قيل ذلك لكل من طغا على الله فعبد من دونه انسانا كان ذلك الطاغى او شيطانا او صنما قالت اصله طغيوت قدمت الياء على الغين فصارت طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها *

٢٨ - ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد بن حاتم بن هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعالى اقمرك فليصدق ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى تفسيره والنجم فانه اخرج هناك بهذا الاسناد والمتن بعينه ومضى فى الادب

ايضا عن ا-حق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير قوله فليقل لا اله الا الله انما امر بذلك لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها وان كفارتها هو هذا القول لا غير قوله «تعال اقامرك» تعال بفتح اللام امر واقامرك مجزوم لانه جزاؤه وانما امر بالصدقة تخفيفا لخطيئته في كلامه بهذه المصيبة والامر بالصدقة محمول عند الفقهاء على الندب بدليل ان مرید الصدقة اذا لم يفعلها ليس عليه صدقة ولا غيرها بل يكتب له حسنة *

﴿ بَابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحْلَفْ ﴾

اي هذا باب فيه بيان من حلف على شيء يفعله او لا يفعله قوله «وان لم يحلف» على صيغة المجهول وهو معطوف على محذوف تقديره حلف على ذلك وان لم يحلف *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا الْقَتِيبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ فَيَجْمَلُ قَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ثُمَّ لَمَّا جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ وَأَجْمَلُ قَصَّهُ مِنْ دَاخِلِ فَرَمِي بِهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان النبي ﷺ حلف لا يلبس خاتم الذهب والحال ان احدا ما حلفه على ذلك وفيه انه لا بأس بالحلف على ما يحب المرء تركه او على ما يحب فعله من سائر الافعال واما وجه حلفه ﷺ فهو في ذلك ما قاله المصنف انما كان ﷺ يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه تبرعا بذلك لنسخ ما كانت الجاهلية عليه من الحلف بآبائهم وآلهتهم واصنام وغيره ليعرفهم ان لا يحلف به سوى الله عز وجل وليتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغير الله تعالى والحديث مضمون في كتاب اللباس في باب خواتيم الذهب فانه اخرجه هناك عن مسدد وعن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر واخرجه ايضا في باب خاتم الفضة عن يوسف بن موسى عن ابي سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قوله فيجعل قصه في باطن كفه انما يلبسه كذلك لبيان انه لم يكن للزينة بل للتحتم ومصالح اخرى قوله فرمى به اي لم يستعمله وليس انه ائلفه لهنه ﷺ عن اضاعة المال قوله والله لا يلبسه ابدا اراد بذلك تذكير الكراهة في نفوس الناس بيمينه ثلاثا ويوم ان كراهته لم يفاذا زال ذلك المعنى لم يكن يلبسه بأس وا كذا بالحلف ان لا يلبسه على جميع وجوهه قوله فنبذ الناس اي طرح الناس خواتيمهم *

﴿ بَابُ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ﴾

اي هذا باب في بيان من حلف بملة سوى ملة الاسلام ولم يذكر ما يترتب على الحالف اكتفاء بما ذكره في الباب وفي بعض النسخ باب من حلف بملة غير الاسلام والملة بكسر الميم وتشديد اللام وقال ابن الاثير الملة الدين كلمة الاسلام واليهودية والنصرانية وقيل هي معظام الدين وجملة ما يحجب به الرسل *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْكُفْرِ ﴾

هذا تعليق ذكره موصولا عن قريب في باب لا يحلف باللات والعزى عن ابي هريرة واراد به ان الحالف باللات والعزى يقول لا اله الا الله ولا يكفر لانه ﷺ امره ان يقول لا اله الا الله ولم ينسبه الى الكفر وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عبيد الله حدثنا اسرائيل عن ابي مصعب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال حلفت باللات والعزى فانبت النبي ﷺ فقلت اني حلفت باللات والعزى فقال قل لا اله الا الله ثلاثا وانفت عن شماك ثلاثا وتعوذ بالله من

الشیطان الرحیم ولانہ

۳۰ - **عَدْنًا** مُكَلِّئٌ نُّ أُسَيْدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ نَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ قَتَلَهُ كَمَا قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ هُدًى بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَنْتِزِعْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ قَتَلَهُ ﴿١﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري واوب السخني وابوقلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبدالله بن زيد وثابت باثناء الثلاثة ابن الضحاك الانصاري كان من اصحاب الشجرة والحديث مضمي في الجنايز عن مسدد في باب ما جاء في قاتل النفس ومضي الكلام فيه ومضي في الادب ايضا قوله «فهو كاقال» قال الملهب يعني هو كاذب في عيئه لا كافر لانه لا يخلو ان يعتقد الملة التي حلف بها فلا كفارة عليه بالرجوع الى الاسلام او يكون معتقدا الاسلام بعد الحث فهو كاذب فيما قاله لان في الحديث الماضي لم ينسب الى الكفر وقيل يراد به التهديد والوعيد وقال ابن القصار معناه النهي عن موافقة ذلك اللفظ والتحذير منه لانه لا يكون كافرا بالله **قوله** عذب به اي بالشيء الذي قتل نفسه به لان جزاءه من جنس عمله **قوله** ولمن المؤمن كقتله يعني في التحريم او في الابعاد فان اللعن تبعي من رحمة الله وقيل المراد المبالغة في الاتام **قوله** ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله يعني في الحرمة وقيل لان نسبته الى الكفر الموجب لقتله كالقتل لان المتسبب للشيء كفاعله

باب لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول انا بالله ثم بك ﴿٢﴾

اي هذا باب مترجم بلطف لا يقول الشخص في كلامه ما شاء الله وشئت على صيغة التكمين من الماضي قال الكرمانى يعني لا يجمع بينهما معنى بين قوله ما شاء الله وقوله وشئت لجواز كل واحد منهما مفردا وقال غيره لان الواو يترك بين المعنيين وليس هذا من الادب وقد روى في ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم ما شاء فلان وانما ساجز دخول ثم كان الواو لان مشيئة الله مقدمة على مشيئة خلقه قال عز وجل (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) فهذا من الادب وذ كر عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول ما شاء الله ثم شئت قوله وهل يقول انا بالله وبك ذكره بالاستفهام لعدم ثبوت احدا لمرين عنده وهما جواز القول بذلك وعدمه ولكن روى عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول اعوذ بالله وبك حتى يقول ثم بك والملة في ذلك ما ذكرناه وهو ان الواو يلزم الاشتراك وبكامة ثم لا يلزم لان مشيئة الله متقدمة

وقال عمرو بن عاصم حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ تَقَاعَتِ بَنِي الْحِبَالِ فَلَا بَلَاحَ لِي إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ﴿٣﴾

قال الكرمانى ليس في الباب ما يدل عليه معنى ليس في الباب حديث يدل على مترجم بهم تكلف بالجواب بما ليس تحته طائل فقال بروى عن ابى اسحق المستمل انه قال انتسخت كتاب البخارى من اصله الذي كان عند الفريرى فرأيت لم يتم بعد وقد بقيت عليه مواضع بيضة كثيرة فيها تراجم لم يثبت بعد هاشيئا ومنها احاديث لم يترجم عليها فاضفنا بعض ذلك الى بعض قالوا وقد وقع في النسخ كثير من التقديم والتاخير والزيادة والنقصان لان ابا الهيثم والحوى نسخا منه ايضا فبحسب ما قدر كل واحد منهم ما كان في رقعة او في خاشية او مضافة انه من الموضع الثلاثى اضافته اليه انتهى وقال صاحب

التوضيح والحديث في ذلك اى في عدم جواز ان يقال ماشاء الله وشئت ما رواه محمد بن بشار حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا مسعر عن معبد بن خالد عن عبد الله بن بشار عن قتيلة امرأة من جهينة قالت جاء يهودى الى رسول الله ﷺ فقال انكم تشركون وانكم تقولون والكعبة وتقولون ماشاء الله وشئت ما رواه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارادوا ان يحافوا ان يقولوا ورب الكعبة وامرهم ان يقولوا ماشاء الله ثم شئت وهذا الحديث رواه البخارى ولم يكن من شرطه فترجم به واستبطن معناه من حديث ابى هريرة انتهى قلت هذا لا بأس به للقرب من الترجمة ماشاء الله وشئت لان فيه هذا وقوله ماشاء الله ثم شئت قوله محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الذى يقال له بندار اى الحافظ روى عنه الجماعة وابو احمد الزبيرى اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي روى له الجماعة ومسعر بكسر الميم ابن كدام روى له الجماعة ومعبد بن خالد الجدلى التامى روى له الاربعة وعبد الله بن يسار الجهنى روى له ابو داود ووقتيلا بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وقال ابو عمر قتيلة بنت صفي الجهنية ويقال الانصارية كانت من المهاجرات الاول روى عنها عبد الله بن يسار قوله وقال عمرو بن عاصم هو من شيوخ البخارى روى عنه في الصلاة وغير موضع وهنا علق عنه وهام بتشديد الميم ابن يحيى الموزى البصرى روى عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد الانصارى ابن اخى انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو الانصارى قاضى اهل المدينة ووصل البخارى هذا المعلق في بدء الدنيا في باب ما ذكر عن بنى اسرائيل وقال حدثنى احمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله حدثنى عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بنى اسرائيل الحديث بطوله والثلاثة هم ابرص واقرع واعمى قوله الحبال بالحاء المهملة جمع حبل ويروى بالجيم قوله فلا بلاغى قال الكرمانى البلاغ الكفاية وقال المهلب انما اراد البخارى ان يميز ماشاء الله ثم شئت استدلالا من قوله ﷺ في حديث ابى هريرة ولا بلاغى الا بالله ثم بك ولم يجز ان يقول ماشاء الله وشئت وقد ذكرنا وجهه عن قريب

باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهداً بما فيه

اى هذا باب في قول الله تعالى واقسموا هذه الآية الكريمة في الانعام وبعدها (لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها) الآية وفي سورة النور (واقسموا بالله جهداً بما فيه) لئن امرتهم ليخرجن الآية وقال النعماني الآية الاولى نزلت في قريش قولوا يا محمد تخبرنا عن موسى كان معه العصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا عن عيسى انه كان يحيى الموتى وتخبرنا ان عمود كانت لهم ناقة فاتنا بشيء من الآيات حتى نصدقك الحديث بطوله فانزل الله تعالى (واقسموا بالله) اى حلفوا بالله (جهداً بما فيه) اى بجهد ايمانهم يعنى بكل ما قدروا عليه من الايمان واشدها لئن جاءتهم آية كما جاء من قبله من الامم ليؤمنن بها الآية والآية الثانية نزلت في المنافقين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اينما كنت نكن معك ان اقتلنا وان خرجت خرجنا وان جاهدت جاهدنا معك فقال الله تعالى (قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة) بالقول واللسان دون الاعتقاد ففى معروفة منكم بالكذب انكم تكذبون فيها قاله مجاهد وقال المهلب قوله تعالى (واقسموا بالله جهداً بما فيه) دليل على ان الحلف بالله اكبر الايمان كلها لان الجهد شدة المشقة

وقال ابن عباس قال أبو بكر فوالله يا رسول الله لتحدثننى

بالذي أخطأت في الرث ويا قال لا تقسم

مطابقة للترجمة من حيث ان فيها انكار قسم المنافقين لكذبهم في ايمانهم وفي حديث ابن عباس انكار القسم الذى اقسم به ابو بكر رضى الله تعالى عنه ولكن الفرق ظاهر بين القسمين وهو من حديث مطول ذكره البخارى مسندا

في كتاب التعبير في باب من لم ير الرؤيا لأول عابر **قوله** «في الرؤيا» أي في تعبير الرؤيا **قوله** لا تقسم هي عن القسم فان قلت امر النبي ﷺ بابرار المقسم كما يحى الآن فلم مابره قلت ذلك مندوب عند عدم المانع فكان له ﷺ مانع منه وقال ابن المنذر امر الشارع بابرار المقسم امر نذير لا وجوب لان الصديق رضى الله تعالى عنه اقسم على رسول الله ﷺ فلم يبر قسمه ولو كان واحيا لابره وقال المهلب ابرار المقسم انما يستحب اذا لم يكن في ذلك ضرر على المحلوف عليه او على جماعة اهل الدين لان الذي سكت عنه رسول الله ﷺ من بيان موضع الخطأ في تعبير الصديق هو فائدة على المسلمين وسيجي ايضا في ذلك في التعبير في الباب المذكور

٣١ - **حديثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ح **وحدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضى الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم

مطابقته للترجمة من حيث وجود المقسم فيها واما التعارض الظاهر الذي بين حديث ابن عباس وحديث البراء هذا فجوابه يفهم مما ذكرناه الآن عن ابن المنذر والمهلب واخرج حديث البراء من طريقين الاول عن قبيصة بن عقبة العامري الكوفي عن سفيان الثوري عن اشعث بفتح الهمة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالنسبة للمثناة ابن ابي الشفاء سليم بن الاسود الكوفي عن معاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وبالنون الكوفي عن البراء بن عازب (الطريق الثاني) عن محمد بن بشار عن غندر بضم الفين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة عن اشعث الى آخره والحديث الذي فيه ابرار المقسم معطولا ومختصرا قدم في مواضع كثيرة في الجنايز والمظالم واللباس والطب والتدوير والادب والتكاح والاستئذان والاشربة **قوله** المقسم روى بفتح السين فوجهه ان يكون مصدرا بمعنى الاقسام وقد يحى المصدر على لفظ المفعول كما في قوله ادخلته مدخلا بمعنى الادخال واخرجه مخرجا بمعنى اخراجه

٣٢ - **حديثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرنا عاصم الأحول سمعت ابا عثمان يحدث عن اسامة أن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وسعد وأبي أن ابني قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن الله أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مستقر فلنصبر ونحسب فأرسلت إليه تقم عايه فقام وقدنا معه فلما قمه رفع إليه فأفقه في حجره ونفس الصبي تقفع ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذا رحمة يصبها الله في قلوب من يشاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الزكوة

مطابقته للترجمة في قوله تقسم عليه وهو ايضا يناسب الحديث السابق من حيث ان في كل منهما ابرار المقسم وابو عثمان عبد الرحمن النهدي والحديث مضى في الجنايز عن عبدان وفي الطب عن حجاج ويأتي في التوحيد عن ابي النعمان ومضى الكلام فيه واسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلابي وسعد هو ابن عبادة الخزرجي وابي بضم الهمة وفتح الباء الموحدة هو ابن كعب الانصاري ويروى او ابى بفتح الهمة وكسر الباء بالاضافة الى ياء التكلم بمعنى معه سعدواي كلامها واحد هاشك الراوى في قول اسامة وفي اول كتاب القدراني بن كعب جز ما بلا شك **قوله** قد احتضر بالضم

اي حضره الموت فلما قعد اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاقعده اى فاقعد الصبي في حجره بفتح الحاء المهملة وكسرها قوله ونفس الصبي الواو فيه للحال قوله تنقعع فعل مضارع من التقعقع وهو حكاية صوت صدره من شدة النزغ قوله « ما هذا » استفهام على سبيل الاستفسار وليس يعتب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعله سمعه ينهى عن البكاء الذى فيه الصياح او العويل فظن انه ينهى عن البكاء كله قوله « هذا » اشارة الى البكاء من غير صوت هـ

٢٣ - **حدثنا ابي ايعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة**
ان رسول الله ﷺ قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار الا تحلة القسم هـ
 مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى يروى عن سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنايز في باب فضل من مات له ولد فاحتسب فانه اخرجه هناك عن علي عن سفيان عن الزهرى الى آخره واخرجه في الادب عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى والنسائى كلاهما عن قتيبة قوله الا تحلة القسم اى تحليها والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله تعالى (وان منكم الا و الله ما نمك الاواردها والمستثنى منه هو قوله « تمسه النار » لانه في حكم البدل من قوله لا يموت فكانه قال لا تمس النار من يموت له ثلاثة الا بقدر الورود *

٣٤ - **حدثنا محمد بن المنثري حدثني غندر حدثنا شعبة عن معبد بن خالد سمعت**
حارثة بن وهب قال سمعت النبي ﷺ يقول الا ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لا يره واهل النار كل جواظ متسكر هـ

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لو اقسم على الله وغندر هو محمد بن جعفر ومعبد بن خالد الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة ابن خالد وحارثة بن وهب الخزاعى والحديث مضى في تفسير سورة نون والقلم فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن معبد بن خالد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله متضعف بتشديد العين المفتوحة اى الذى يستضعفه الناس ويحقرونه لضعف حاله في الدنيا وبكسر العين ايضا المتواضع الحامل المتدلل قوله « لو اقسم » اى لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لا يره وقيل منناه لودعاه لاجابه قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة وهو الجوع المتنوع وقيل الكثير اللحم الخنثى يقال جواظ يحوط جوطا وفي العين الجواظ الا كول ويقال الفاجر وقال الداودى الكثير اللحم الغليظ الرقبة وقيل القصير البطين قوله مستسكر اى عن الحق والمراد ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اهل النار هؤلاء وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وحاصله ان كل ضعيف من اهل الجنة ولا يلزم العكس وكذلك اهل النار *

باب اذا قال أشهد بالله أو شهدت بالله

اي هذا باب مترجم بقول الشخص اشهد بالله لافعلن كذا او افعلن كذا او قال شهدت بالله لافعلن كذا ولم يبين جواب هذا ولا في حديث الباب صرح بذلك فكانه اعتمد على من يفحص عن ذلك من موضعه وللهام في هذا الباب اقوال (احدها) ان اشهدوا حلف واعزم كما ايمان تجب فيها الكفارة وهو قول ابراهيم النخعي وابى حنيفة والثورى وقال ربيعة والاوزاعى اذا قال اشهد ان لا افعل كذا ثم حدث فهو عيب * الثانى ان اشهد لا يكون يمينا حتى يقول اشهد بالله وان لم يرد ذلك فليس يمين * والثالث اذا قال اشهد او اعزم ولم يقل بالله فهو كقوله والله حكاه الربيع عن الشافعى * الرابع ان ابا عبيد انكر ان يكون اشهد يمينا وقال الحالف غير الشاهد * الخامس اذا قال اشهد بالكعبة او

بالنبي لا يكون يمينا *

٣٥ - **حدثنا سعد بن حفص** حدثنا شاذان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال **سئل النبي ﷺ أي الناس خير** قال **قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم بجي قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته** قال إبراهيم **وكان أصحابنا ينهوننا ونحن علمنا أن نحلف بالشهادة والعهد**

مطابقه للترجمة لاتأني الامن قول ابراهيم وكان أصحابنا الى آخره لان معنى قوله ان نحلف بالشهادة اشهد بالله ومعنى قوله والعهد على عهد الله وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيخان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهمل السلمي وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الشهادات وفي الفضائل وفي الرقاق عن عبدان ومعنى الكلام فيه **قوله** قرني اي اهل قرني الذين اتا فيهم **قوله** تسبق قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يمكنون او مشل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدرى بايها يتسدى فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاة به

باب عهد الله عز وجل

اي هذا باب مترجم بقول الشخص عهد الله لافمان كذا او لافلمن كذا ولم يبين فيه ما حكمه ولا في حديث الباب هذه اللفظة وانما هي في الآية المذكورة فيه فكأنه تركه اعتيادا على الطاب *

٣٦ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال رجل مسلم أو قال أخيه ألقى الله وهو عليه غضبان** فأنزل الله تصديقه **إن الذين يشترون بعهد الله قال سليمان في حديثه فمر الأشعث بن قيس فقال ما بعهدكم عبد الله قالوا له فقال الأشعث نزلت في وفي صاحب لي في بشر كانت يدنا**

مطابقة للترجمة في قوله بعهد الله وابن أبي عدي محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتز وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب الشرب في باب الخصومة في البشر فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن سليمان الاعمش عن شقيق عن عبد الله الخ **قوله** ومنصور بالجرح عطف على سليمان قوله قال سليمان هو المذكور وهو الاعمش **قوله** فمر الأشعث بالهاء المثناة في آخره هو ابن قيس السكندى **قوله** نزلت في بكسر الفاء وتشديد الياء **قوله** وفي صاحب لي وفي رواية الشرب كانت لي بشر في ارض ابن عم لي ومعنى الكلام فيه هناك والعهد على خمسة اوجه تلزم الكفارة في وجهين وتسقط في اثنين واختلف في الخامس فان قال على عهد الله كفر ان حنث وان قل وعده الله كفر عند مالك وابي حنيفة وقال الشافعي ان اراد به يمينا كفر والا فلا وقال اللماطي لا كفارة عليه اذا قال وعده الله حتى يقول على عهد الله او اعطيتك عهدا الله وان قال احده الله فقال ابن ابي حبيب عليه كفارة يمين وقال ابن شعبان لا كفارة عليه وقال مالك اذا قل على عهد الله وميثاقه فمليه كفارتان الا ان ينوي التاكيد

فيكون يميناً واحدة وقال الشافعي عليه كفارة واحدة وبه قال مطرف وابن الماجشون وعيسى بن دينار وروى عن ابن عباس إذا قال على عهد الله فحنت يمتنق رقبة *

باب الحلف بركة الله وصفاته وكمالاته

أي هذا باب في بيان الحلف بركة الله نحوان يقول وعزة الله لا فعلن كذا أو لا فعلن كذا وهذا يمين فيه الكفارة قوله وصفته قال ابن بطال اختلف العلماء في اليمين بصفات الله تعالى فقال مالك في المدونة الحلف بجميع صفات الله واسمائه لازم كقوله والسميع والبصير والعليم والخبير واللطيف أو قال وعزة الله وكبريائه وقدرته واماتته وحقه في إيمان كلها تكفر وذكر ابن المنذر مثله عن الكوفيين إذا قال وعظمة الله وكبريائه وجلال الله وامانة الله وحنت عليه الكفارة وكذلك في كل اسم من أسماء الله تعالى وقال الشافعي في جلال الله وعظمة الله وقدرته الله وحق الله وامانة الله أن نوى بها اليمين فذلك والأفلا وقال أبو بكر الرازي عن أبي حنيفة أن قول الرجل وحق الله وامانة الله ليست يمين لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان حالفاً فليحلف بالله قوله وكمالاته أي الحلف بكلمات الله نحو الحلف بالقرآن أو بما أنزل الله واختلفوا فيمن حلف بالقرآن أو بالمصحف أو بما أنزل الله فروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن عليه لكل آية كفارة يمين وبه قال الحسن البصري وأحمد بن حنبل وقيل كلام ابن مسعود محمول على التغليظ ولا دليل على صحته وقال ابن القاسم إذا حلف بالمصحف عليه كفارة يمين وهو قول الشافعي فيمن حلف بالقرآن وبه قال أبو عبيد وقال عطام لا كفارة عليه *

وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أهوذ بعرزك *

هذا التعليل وصله البخاري في التوحيد من طريق يحيى بن معمر عن ابن عباس فراجع إليه *

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ يبقَى رجلٌ بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرَها: وقال أبو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله *

مطابقته لترجمة في قوله وعزتك لا أسألك غيرها وهذا التعليل مضى معطوفاً عن قريب في باب الصراط جسر جهنم وأبو سعيد هو الحدرى *

وقال أيوب هائلة السلام وعزتك لا غنى لي عن برِّك *

مطابقته لترجمة في قوله وعزتك وهذا التعليل مضى في كتاب الوضوء في باب من اغتسل عرياناً وحده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال بينا أيوب يغتسل عرياناً فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحس في ثوبه فناداه رب أيوب الم اكن أغنيك صارتى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن برِّك ومضى الكلام فيه هناك قوله لا غنى لي أي لاستغناء أو لا بد *

٣٧ - حدثنا شاذان حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضم رب العزة فيها قدمه فنقول قط وعزتك يزويها إلى بعض: رواه شعبه عن قتادة *

مطابقته لترجمة في قوله وعزتك وادم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن وأصله من خراسان سكن عسقلان وشيخان مر عن قريب والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن عبد بن حميد وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد أيضاً

واخرجه النسائي في الموت عن الربيع بن محمد عن آدم به قوله وتقول جهنم هل من مزيد قال نعم لا يحتمل ان يكون هذا مجازا مجازاه هل من مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة وانما صالح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من الزنى قوله مزيد اسم بمعنى الزيادة قوله قدومه قال الكرماني هو من التشابهات وقال المذهب اى ما قدم لها من خلقه وسبق لها بعيشته ووعده ممن يدخلها وقال النضر بن شميل معنى القدم هنا الكفار الذين سبق في علم الله تعالى انهم من اهل النار وحمل التقدم على المتقدم لان العرب تقول لشيء المتقدم قدم وقيل القدم خلق يخلق الله يوم القيامة فيسميه قدما ويضيفه اليه من طريق الفعل والملك يضعه في النار فتتملى النار منه وقيل المراد به قدم بعض خلقه فاضيف اليه كما يقول ضرب الامير الاص على معنى انه عن امره وسئل الحليل عن معنى هذا الخبر فقال هم قوم قدمهم الله تعالى الى النار وعن عبد الله بن المبارك من قد سبق في علمه انهم من اهل النار وكل ما تقدم فهو قدم قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني اعمالا سالحة قدموها وروى عن حسان بن عطية حتى يضع الجبار قدما بكسر القاف وكذلك روى عن وهب بن منبه وقال ان الله تعالى قد كان خلق قوما قبل آدم عليه السلام يقال لهم القدم رؤسهم كرؤس الكلاب والدواب وسائر اعضائهم كاعضاء بني آدم فقصوا ربهم فاهلكهم الله تعالى بعلاما الله جهنم منهم حين تستزيد فان قلت جاء في مسلم حتى يضع تبارك وتعالى فيها رجله فنقول قط قط فهناك تمنى قلت الرجل العدد الكثير من الناس وغيرهم والاضافة من طريق الملك قوله قط قط مر الكلام فيه في سورة (ق) ومعناه حسبي حسبي ا كنفيت وامتلكت وقيل ان ذلك حكاية صوت جهنم قال الجوهري اذا كان بمعنى حسبي وهو الا كنفاه فهو مفتوح القاف سا كن الطاء وقال ابن التين ورويناه بكسرها وفي رواية ابي ذر بكسر القاف قوله ويزوى يضم الياء وسكون الواى وفتح الواو يعني يجمع ويقبض قوله رواه شعبة اى روى الحديث المذكور شعبة عن قتادة وصل البخارى روايته في تفسير سورة (ق) فارجم اليه *

﴿ بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَعَمْرُكَ ﴾

اى هذا باب في بيان قول الشخص لعمر الله ولم يبين حكمه اعتقادا على تخريج الطالب ومعناه لحياة الله وبقائه وقال الزجاج لعمر الله كانه حلف ببقائه تعالى قال الجوهري عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك اى عشت زمانا طويلا وان كان المصدر ان بمعنى الا انه استعمل في القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء والخير محذوف اى ما قسم به فان لم تات باللام نصيبته نصب المصادر فقلت عمر الله ما فعلت كذا وعمر ك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه فاذا قلت عمر ك الله فكانت قلت لعمر ك الله اى باقرارك له بالبقاء واما حكمه فهو يمين عند الكوفيين ومالك وقال الشافعي هو كناية بمعنى لا يكون عينا الا بالنية وبه قال اسحاق واذا قال لعمرى فقال الحسن البصرى عليه الكفارة اذا حنت فيها وسائر الفقهاء لا يرون فيها كفارة لانها ليست بيمين عندهم *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ ﴾

اشار به الى ان ابن عباس فسر لعمر ك بقوله لعيشك ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابى الجوزاء عنه في قوله تعالى لعمر ك اى حياتك فالحياة والعيش واحد *

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنَا حَبَّاجٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرٍ النَّخَعِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ وَهَلَقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَهَبَيْدَةَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ هَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم حين قال لما اهل الافك ما قالوا فبرأها الله وكلُّ حدّثني طائفة من الحديث وفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي قحافة اسيد بن حضير فقال لعبد بن عبادة اعمّر الله انقلته

مطابقته للترجمة في قوله لعمر الله لنقلته والاويى نسبة الى اويس مصفر اوس بفتح الهزة وسكون الواو وبالسین المهملة واوس هو ابن سعد بن ابي مروح ينسب اليه جماعة منهم ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابن اوس شيخ البخاري وهو مدني صدوق قاله ابن ابي حاتم و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو هؤلاء هم رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثاني خجاج على وزن فعل بالتشديد ابن مهال بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى يروي عن عبد الله بن عمر الخنيزي بضم النون وفتح الميم عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري وقدم في الحديث مطولا في مواضع في قضية الافك وفي الشهادات عن ابي الربيع وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان عن عبد العزيز بن عبد الله وسيجي ايضا في التوحيد وفي الاعتصام ومذنب الكلام فيه مستوفي قوله فاستعذر أي طلب من يعذره من عبد الله بن ابي ابن ملول أي من ينصفه منه قوله فقام اسيد ابن حضير كلاهما بالتصغير قوله لنقلته بصيغة جمع المتكلم واللام فيه للنا كيدو كذلك النون المشددة *

﴿ بَابُ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفَوِّ فِي آيَمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب مترجم قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) الآية كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره لا يؤاخذكم الله الى قوله بما كسبت قلوبكم وهذه الآية في سورة البقرة واما التي في سورة المائدة فانه ذكرها في اول كتاب الايمان والندبر وقدم في هناك تفسير اللغو قوله بما كسبت قلوبكم أي عزمتهم وقصدتم وتعمدتم لان كسب القلب القصد والنية والله غفور لعباده حلیم عنهم *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفَوِّ قَالَ قَالَتْ أَنْزَلَتْ فِي قَوْلِهِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين وقال ابو عمر تفرد يحيى بن سعيد بذكر السبب في نزول الآية الكريمة ولم يذكره احد غيره قيل صرح بعضهم برفعه عن عائشة رواه ابو داود من حديث ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لغو اليقين هو كلام الرجل في بيته كلاً والله وبلى والله وأشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه *

﴿ بَابُ إِذَا حَيْثُ نَاسِيًا فِي الْإِيمَانِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا حنت الحالف حال كونه ناسيا ولم يبين حكمه كما دلت في الابواب الماضية

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ . وَقَالَ لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾

ثبوت الواو في وليس رواية لقوم وفي رواية ابي ذر بدون الواو اي ليس عليكم انتم فيها فعلتموه مخطئين ولكن الاثم فيها تعمدهم وذلك انهم كانوا ينسبون زبدي بن حارثة الى النبي ﷺ ويقولون زبدي بن محمد فنهام عن ذلك وامرهم ان ينسبوا

لأبائهم الذين ولدوهم وولم يقل وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به قبل التورى ويقال ان هذا على العموم فيدخل فيه كل مخطيء
وغرض البخارى هذا يدل عليه حديث الباب قوله وقال لا تؤاخذنى بما أسيت هذه في آية اخرى في سورة الكهف يخاطب
موسى عليه السلام بقوله لا تؤاخذنى الخضر عليه السلام وذلك بعد ما جرى من امر السفينة وروى ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كانت الاولى من امر موسى النسيان والثانية المذر ولوصبر لقص الله علينا
اكثر مما قص وبهذا استدلال على ان التامس لا يؤاخذ بخبثه في عيئه فان قلت الخطا يقض الصواب والنسيان خلاف الذكر
ولم يذكر في الترجمة الا النسيان ولا تطابقها الا الآية الثانية وكذلك لا يناسب الترجمة من احاديث الباب الا الذى فيه تصريح
بالنسيان والآية الاولى لا مطابقة لها في الذكر هنا الا يرى ان الدية تجب في القتل بالخطا واذا ائلف مال النير خطا فانه يفرم
قلت انما ذكر الآية الاولى واحاديث الباب على الاختلاف ليستنبط كل احد منهما ما يوافق مذهبه ولهذا لم يذكر الحكم في
الترجمة وانما ذكرها لانها اصول الاحكام ومواد الاستنباط التى يصلح ان يقاس عليها وجوب الدية في الخطا وغرامة المال
بائتلافه خطا من خطاب الوضع فتية قط فانه موضع دقيق *

٤٠ - **حدثنا** خالد بن يحيى حدثنا مسمر حدثنا قتادة حدثنا زرارة بن اوفى عن ابي هريرة
يرفعه قال ان الله تجاوز لامتى عما وسوست او حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم *

مطابقته للترجمة من حيث ان الوسوسة من متعلقات عمل القلب كالنسيان وخلافا بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام
السلمى بضم السين المهملة ومسمر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كدام بكسر الكاف وزرارة بضم
الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن اوفى بفتح الهجزة وسكون الواو وبالفاء العامرى قاضى البصرة هـ والحديث مضى في
الطلاق عن مسلم بن ابراهيم وفي المتفق عن محمد بن عرعرة وذكر الاسماعيلي ان الفرات بن خالد ادخل بين زرارة وبين
ابي هريرة في هذا الاسناد رجلا من بنى عامر وهو خطا فان زرارة من بنى عامر فكانه كان فيه عن زرارة رجل من بنى
عامر فظنه آخر وليس كذلك قوله يرفعه اى يرفع ابو هريرة الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرمانى
انما قال يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون اعم من انه سمعه منه او من صحابى آخر سمعه منه انتهى وقال بعضهم ولا
اختصاص لذلك بهذه الصيغة بل مثله في قوله قال وعن وانما يرفع الاحتمال اذا قال سمعت او نحوه قلنا غرض هذا القائل
تحريره على الكرمانى والا فلا حاجة الى هذا الكلام لانه ما ادعى الاختصاص ولا قوله ذلك ينافي غيره يعرف بالتامل وذكروا
الاسماعيلي ان وكيعا رواه عن مسمر ولم يرفعه قال والذي رواه ثقة فوجب المصير اليه قوله تجاوز لامتى وفي رواية هشام
عن قتادة عن امى وهو وجه قوله او حدثت به وفي رواية هشام عما وسوست به وما حدثت به من غير تردد وكذا
في رواية مسلم قوله «انفسها» بالنصب عند الاكثرين وعند بعضهم بالرفع قوله «او تكلم» بالجرم اراد ان الوجود
الذهنى لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولى في القوليات والعمل في العمليات قيل لو اصر على العزم على المعصية يعاقب
عليه لا عليها واجيب بان ذلك لا يسمى وسوسة ولا حديث نفس بل هو نوع من عمل القلب *

٤١ - **حدثنا** عثمان بن الهيثم او محمد بن هبة عن ابن جريج قال سمعت ابن شهاب
يقول حدثني عيسى بن طلحة ان عتبة الله بن عمرو بن العاص حدثه ان النبي ﷺ بينما هو
يخطب يوم النحر اذ قام اليه رجل فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا
ثم قام آخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهؤلاء الثلاث فقال النبي ﷺ افعل ولا
حرج لهن كلهن يؤتى فما سئل يؤتى عن شيء الا قال افعل ولا حرج *

مطابقته للترجمة من حيث ان البخاري الحق الحسبان بالنسيان لان كلامهما من عمل القلب وعثمان بن الهيثم بفتح الهامو سكن الياء آخر الحروف وفتح الهمزة المثلثة ابن الجهم ابو عمر المؤذن البصري قوله «او محمد عنه» اي او حديثي محمد عنه اي عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج ومحمد هذا هو ابن يحيى الذهلي وكل واحد من عثمان ومحمد بن يحيى من شيوخ البخاري واخرج الاسماعيلي هذا الحديث من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عثمان بن الهيثم به وقد مر نحو هذا في او اخر كتاب اللباس في باب الذريرة حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه عن ابن جريج الحديث وقد مر الكلام فيه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي * والحديث مضى في كتاب العلم في باب الفتيا وهو واقف على ظهر الدابة ومضى الكلام فيه قوله «كنت أحسب كذا وكذا قبل كذا وكذا» اي كنت احسب الطواف قبل الذبيح والذبيح قبل الحلق قوله «ثم قام آخر» اي رجل آخر قوله «لهؤلاء الثلاث» وهي الذبيح والحلق والطواف قوله «لهن» اي قال لاجل هؤلاء الثلاث افسل ولا حرج عليك في التقديم والتأخير *

٢٢ - **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا **أبو بكر** عن **عبد العزيز بن رفيع** عن **عطاء** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال رجل **للنبي ﷺ** زرتك قبل أن أرمي قال لا حرج قال آخر حلفت قبل أن أذبح قال لا حرج قال آخر ذبحت قبل أن أرمي قال لا حرج *

مطابقته للترجمة مع أنه ليس فيه ذكر اليمين هي بيان رفع القلم عن الناس والمحطى ونحوها وعدم الجناح فيه وعدم المؤاخذه قاله الكرمانى وقال ايضا هذا الحديث وما بعده من الاحاديث مناسبتها بهذا الوجه وفيه تأمل وابو بكر هو ابن عباس بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة الفارسي وعبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وباليين المحلة ابو عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة وسمم انس بن مالك وعن جبر رأتى عليه نيف وتسعون سنة وكان يتزوج ولا يعكث حتى تقول المرأة فارقتى من كثرة جماعه وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث مضى في كتاب الحج مع نثره قوله زرت بمعنى طفت طواف الزيارة وهو طواف الركن *

٢٣ - **حدثني إسحاق بن منصور** حدثنا **أبو أسامة** حدثنا **عبيد الله بن محمد** عن **سميد** **ابن أبي سعيد** عن **أبي هريرة** أن رجلاً دخل المسجد فصلى ورسول الله ﷺ في ناحية المسجد فجاءه فسلم عليه فقال له ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى ثم سلم فقال وعليك ارجع فصل فإنك لم تصل قال في الثانية فأعلمني قال إذا قمت إلى الصلاة فأستبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر واقرأ بما تيسر منك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تستبدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم اقل ذلك في صلاتك كلها *

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة به وليس فيه ذكر يمين قلت هذا الحديث قدمته في كتاب الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وفيه وقال والذي يعك بك الحق ما احسن غيره فيدخل في الباب من هذه الحديثه وابو اسامة هو حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد هو المقبري وفيه حجة قاطعة لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في جواز القراءة في الصلاة بما تيسر *

٤٤ - **حدثنا** فروة بن أبي المراء حدثنا علي بن مسير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ إبليس أي عباد الله أخرجكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال أي أبي قالت فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال هروة فوالله ما زلت في حذيفة منها بقية حتى ألقى الله

• مطابقته للترجمة من حيث أن النبي ﷺ لم ينكر على الذين قتلوا والد حذيفة لجهلهم فحمل الجبل هناك لبيان فيهذا الوجه دخل الحديث في الباب مع أن فيه البين وهو قول حذيفة فوالله ما انحجزوا وفروة بفتح القاف وسكون الراء وبوالواو ابن أبي المراء بفتح الميم وسكون الغين المدجمة وبالراء وبالدالو القاسم الكندي الكوفي وعلى بن مسير على وزن اسم الفاعل من الاسهار بالسین المهملة ابو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحي الموصل مات سنة تسع وثمانين ومائة والحديث مضى في آخر المناقب في باب ذكر حذيفة بن اليمان وفي غزوة أحد قوله «هزم» على صيغة المجهول من الماضي وكذلك قوله «تعرف» على صيغة المجهول قوله «أي عباد الله» أي يا عباد الله قوله «أخراكم» قال الكرمانى أي يا عباد الله احذروا الذين من وراءكم واقبلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تنبيههم ليقا تل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة التقدمة قاصدين لقتال الاخرى طائفتهم من المشركين فتجاله الطائفتان ويحتمل أن يكون الخطاب للكافرين قوله «أي أبي» وقع مكررا يعني يا قومى هذا أبى لا تقاتلوه فقتلوه طائفتهم من المشركين قوله «ما انحجزوا» بالزاي أى ما امتنعوا وما انفكوا حتى قتلوه يقال -حجزه يحجزه -حجز اذا منعه قوله منها أى من قتلة ابيه قوله بقية مرفوع بقوله ما زلت قال الكرمانى أى بقية حزن وتحسر من قتل ابيه بذلك الوجه قلت هكذا فسر الكرمانى على أن لفظ بقية مرفوعة وهى رواية الكشميهنى وفي رواية غيره بقية خير بالاضافة أى استمر الخير فيه وقال بعضهم وهم الكرمانى في تفسيره والصواب من المراد أنه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اياه خطا بقوله عفا الله عنكم واستمر ذلك الخير فيه قلت نسبة الكرمانى الى الوهم وهم لان الكرمانى انا فسر على رواية الكشميهنى على ما ذكرناه والاقرب فيها ما فسر لانه تحسر غاية التحسر على قتل ابيه على يد المسلمين على ما لا يخفى *

٤٥ - **حدثني** يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عوف بن خراس ومحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من أكل ناسيا وهو صائم فليتيمة صومه فإنما أطعمه الله وسفاهه • مطابقته للترجمة في قوله ناسيا بمجرد ذكره من غير قيد بشئ من اليقين او غيرها و يوسف بن موسى بن راشد القبطان الكوفي -كن بغدادواو اسامة حماد بن اسامة وعوف بفتح السين المهملة وسكون الواو وبالفاء وهو المشهور بالاعرابى وخلاس بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسین المهملة ابن عمرو الهجرى ومحمد هو ابن سيرين وهو عطف على خلاص والحديث قدمه فى كتاب الصوم فى باب الصائم اذا اكل او شرب

٤٦ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن الأخرج عن عبد الله بن بختينة قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقام فى الركعتين الأوليتين قبل أن يجلس فمضى فى صلاته فلما قفى صلاته انتظر الناس تسليمة فكبر وسجد قبل أن يسلم ثم رفع رأسه ثم كبر وسجد ثم رفع رأسه وسلم

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا فيدخل في الباب من هذه الحيزية واسم ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد والاعرج عبد الرحمن بن هرم وعبد الله بن بحينة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو اسم امه وابوه مالك الهاشمي والحديث تقدم في ابواب سجود السهو في آخر كتاب الصلاة ومضى الكلام فيه هناك

٢٧ **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلَقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْفَاقِرِ فَرَادَ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا قَالَ مَنْصُورٌ لَا أَدْرِي إِبْرَاهِيمُ وَهَيْمَ أَمْ عُلَقَمَةُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ قَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لَا يَذَرِي زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَمْ نَقَصَ فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ فَيُتِمُّ مَا بَقِيَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ام نسيت ولكن بالتعسف والاحسن ان يقال ذكر هذا الحديث بطريق الاستطراد للحديث السابق واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قوله سمع عبد العزيز تقديره انه سمع عبد العزيز وعادتهم انهم يسقطون مثل هذا في الخط في بعض الاحيان وعبد العزيز هو ابن عبد الصمد المعنى بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري قلت المعنى نوعان الاول منسوب الى قبيلة عم من بني تيم وفيهم كثرة والثاني لقب زيد بن الحارثي لقب به لانه كلما كان يسال عن شيء قال حتى اسال عني واما عبد العزيز المذكور فالظاهر انه منسوب الى عم القبيلة وقد ذكر ابن ما كولا جماعة ينسبون الى عم ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس والحديث قد مضى في الصلاة في باب التوجه نحو القبلة عن عثمان بن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم قوله الحديث فزاد او نقص شك من الراوي قوله قال منصور لا ادري ابراهيم وعم اي في الزيادة والنقصان ام علقمة اي اوهم علقمة هو بفتح الهاء قال الجوهري وهمت في الحساب او هم اي غاظت وسهوت وهمت في الشيء بالفتح او هم وهما اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره وقال الكرماني فان قلت لفظ اقصرت صريح في انه نقص قلت هذا خلط من الراوي وجمع بين الحديثين وقد فرق بينهما على الصواب في كتاب الصلاة قال في باب استقبال القبلة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص فلما سام قيل له يا رسول الله احداث في الصلاة شيء قال وما ذلك قالوا صليت كذا الى آخره وقال في باب سجود السهو عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن اقصرت الصلاة ام نسيت ويحتمل ان يجاب بان المراد من القصر لازمه وهو التغير فكأنه قال اغيرت الصلاة عن وضعها انتهى قلت في رواية جرير عن منصور قال قال ابراهيم لا ادري ازيد او نقص فحزم بان ابراهيم هو الذي تردد وهذا يدل على ان منصور حين حدث عبد العزيز كان مترددا هل علقمة قال ذلك او ابراهيم وحين حدث جريرا كان جازما بابراهيم قوله «يتحرى» اي يجتهد في تحقيق الحق بان يأخذ بالاقول له

٢٨ **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَنِي كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرٍ عُسْرًا قَالَ كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُؤْمَرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَانَنَا**

مطابقته للترجمة في مجرد ذكر النسيان من غير قيده بهي. والمحمد بن عبد الله بن الزبير نسب الى اجداده حميد وسفيان هو ابن عينة **قوله** قلت لابن عباس، مقوله محذوف تقديره قلت لابن عباس حدثنا عن معنى هذه الآية او حدثنا مطلقا فقال حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله ﷺ قال الى آخره وقد حذف البخارى هنا اكثر الحديث في قصة موسى مع الحضرة عليها السلام وقد مررت بهذا السند في تفسير سورة الكهف ومرت ايضا في كتاب العلم في باب الخروج في طلب العلم *

قوله قال ابو عبد الله كتب الى محمد بن يسار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن الشعبي قال قال البراء بن عازب وكان عندهم ضيف لهم فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ليا كل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق جذع عناق ابن هب خبير من شاتي لحم فكان ابن عون يقف في هذا المكان من حديث الشعبي ويحدث عن محمد بن سيرين بمنزل هذه الحديث ويقف في هذا المكان ويقول لا ادري ابلغت الرخصة غيره أم لا. رواه ايوب عن ابن سيرين من انس عن النبي صلى الله عليه وسلم *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه **قوله** كتب الى بتشديد الياء ومحمد بن يشار فاعل كتب واخرج البخارى هذا الحديث بصيغة المكاتبة لم يقع له الا في هذا الموضع وقال المحررون المكاتبة بان يكتب اليه بشي من حديثه قيل هو كالناولة المقرونة بالاجازة فانها كالسمع عند الكثير وجوز بعضهم فيها أن يقول اخبرنا وحدثنا مطلقا والاحسن تقييده بالكتابة **قوله** حدثنا معاذ هو المكتوب له ومعاذ بن معاذ بن الميم فيهما وابن عون هو محمد بن عون بفتح العين المهملة وبالنون والشعي هو عامر بن شراحيل **قوله** قال قال البراء بن عازب اي قال الشعبي قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ظاهر هذا يدل على ان هذه القصة وقعت للبراء بن عازب ولكن وقع فيما تقدم في كتاب العيد ان الامر بالذبح هو ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء ابن نيار بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وبالراء كذا رواه يزيد عن الشعبي عن البراء فذكر الحديث وفيه مقام ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة الحديث وروى من طريق مطرف عن الشعبي عن البراء فقال ضحى خال لي قال له ابو بردة قبل الصلاة ووفق الكرماني هذا بقوله بان ابو بردة خال البراء كانوا اهل بيت واحد فتارة نسب البراء الى نفسه وتارة الى خاله وقال غيره لولا انحاد مخرج الحديث والسند من رواية الشعبي عن البراء لكان يحمل على التعدد والاختلاف فيه من الرواة عن الشعبي **قوله** قبل ان يرجع في رواية السرخسي والمستمل البراء لكان يحمل على التعدد والاختلاف فيه من الرواة عن الشعبي **قوله** فذ كروا ذلك اي ذبحهم قبل الصلاة قبل ان يرجعهم والمراد قبل ان يرجع اليهم **قوله** ضيفهم بالرفع لانه فاعل ليا كل **قوله** فذ كروا ذلك اي ذبحهم قبل الصلاة **قوله** فامرهم اي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء ان يعيد الذبح بكسر الذال وقال ابن التين كذا وروناه الذبح بالكسر وهو ما يذبح وبالفتح مصدر فبحت **قوله** «عندي عناق» بفتح العين المهملة وتخفيف النون وهو الاثنى من اولاد الممز **قوله** جذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهي الطاعنة في السنة الثانية وقال ابن الاثير الجذع من الابل ما طعن في السنة الخامسة ومن البقر والمز ما دخل في السنة الثانية وقيل البقر في الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير **قوله** عناق لبن بالاضافة وبالرفع لانه بدل من **قوله** عناق **قوله** جذع بالرفع صفة لعناق **قوله** خير خبر مبتدأ محذوف اي هي خير من شاتي لحم وقد مر الكلام فيه في الاضاحي **قوله** فكان ابن عون هو محمد بن عون الراوى يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي اي يترك تكلمه ويقول لا ادري ابانت الرخصة وهي **قوله** ﷺ ضح بالعناق الذي عندك **قوله** غيره اي غير البراء وقد مر في الاضاحي في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة ضح الجذع

من المزولن تجزى عن أحد بعدك ولفظ الحديث اذبحها وان تصلح لغيرك وفي رواية ولن تجزى عن أحد بعدك قوله ورواه
ايوب اى روى الحديث المذكور ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ووصله
البخارى في اوائل الاضاحى عن مسدد عن اسماعيل هو ابن علية عن ايوب عن محمد عن انس بن مالك الحديث
٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ
شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ هَيْدٍ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَبَحَ فَلْيُذَبِّحْ مَكَانَهَا
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ ﴾

مطابقة هذا الحديث الذى قبله ظاهرة وقال الكرمانى مناسبة حديث البراء وجندب للترجمة الاشارة الى التسوية
بين الجاهل بالحكم والنامى في وقت الذبح والاسود بن قيس العبدى ابو قيس الكوفى وجندب بضم الجيم وسكون النون
وفتح الدال المهمل وبالباء الموحدة ابن عبد الله بن سفيان البجلي ومضى الحديث في العبدى عن مسلم بن ابراهيم
وفي الاضاحى عن آدم وسياتى في التوحيد عن حفص بن عمرو ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ الْيَمِينِ الْغَمُوسِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة على وزن فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في الائم في الدنيا
وفي النار في الآخرة وقال ابن الاثير هو على وزن فعول للمبالغة وقيل الاصل في ذلك انهم كانوا اذا ارادوا ان يتعاهدوا
احضروا حبة في حفرة فخلوا فيها اوريا او وردا ثم يحلفون عندما يدخلون ايديهم فيها اليم لم اراد من ذلك بتا كيد ما ارادوا
فسميت تلك اليمين اذا غدر حالفها غموسا لكونه بالغ في نقض العهد وقال بعضهم وكانها على هذا بمعنى مفعول لانها ماخوذة
من اليد المغموسة انتهى قلت هذا تصرف من ليس له ذوق من العربية وهى على هذا القول ماخوذة من غمس اليد لا من اليد
وهى على هذا ايضا بمعنى فاعل على ما لا يخفى على الفطن واليمين الغموس عند الفقهاء هى ان يحلف الرجل عن الشئ وهو
يعلم انه كاذب ليرضى بذلك احد او ليعتذر او ليقطع بها مالا وقال اصحابنا حلف الرجل على امر ماض كذبا طمدا غموسا
وظانا على ان الامر كما قال لغوواختلفوا في حكمها فقال ابن عبد البر اكثر اهل العلم لا يرون في الغموس كفارة ونقله ابن
بطال ايضا عن جمهور العلماء وبه قال النخعي والحسن البصري ومالك ومن تبعه من اهل المدينة والاوزاعى في اهل الشام
والثورى وسائر اهل الكوفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد واصحاب الحديث وقال الشافعى فيها الكفارة وبه قال
طائفة من التابعين *

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. دَخَلًا مَكْرًا وَخِيَانَةً ﴾

وجه ذكر هذه الآية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا وهذه الآية كلها سقيت في رواية كريمة
وفي رواية ابى ذر الى قوله بعد ثبوتها قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا ثم الله تعالى عن اتخاذ ايمانهم دخلا ويحى تفسيره
الا ن وقال مجاهد كانوا يحلفون الحلفاء فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلفهم ولا يؤمنون الاكثر فنهوا عن ذلك
قوله فتزل قدم بعد ثبوتها اى فتزل اقدامكم عن حجة الاسلام بعد ثبوتها عليها قوله وتذوقوا السوء اى في الدنيا قوله بما
صدتكم اى بسبب صدوكم عن سبيل الله وهو الدخول في الاسلام قوله ولكم عذاب عظيم معنى في الآخرة قوله دخلا مكرًا
وخيانه تفسير قتادة وسعيد بن جبیر اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال خيانة وغدرا وقال ابو عبيد
الدخل كل امر كان على فساد *

٥٠ - **حديث** محمد بن مقاتل أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشرار بالله وعدوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس

مطابقه للترجمة ظاهرة والنضر يفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصفر شمل بالشين المعجمة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسین المهملة ابن يحيى المكتوب والشعبي طمر والحديث أخرجه البخاري أيضا في الديات عن ابن بشار عن غندر وفي استنابة المرتدين عن محمد بن الحسين وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشاره وأخرجه الترمذي فيه وفي القصاص وفي المحاربة عن عبدة بن عبد الرحمن عن النضر بن شميل قوله الكبائر جمع كبيرة وعدوها ربة ورواه غندر عن شعبة بلفظ الكبائر الاشرار بالله وعدوق الوالدين أو قال اليمين الغموس شك شعبة وصيأتي عد الكبائر والاختلاف فيه في كتاب الحدود وقال الكرماني فان قلت قال الفقهاء الكبيرة هي المعصية التي توجب الحد ولا أحد فيها قلت المشهور عند الجمهور وانها معصية أو عد الشارع عليها مخصوصا *

باب قول الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم وقوله جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبرؤوا وتمتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إن ما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

ترجم البخاري بهذه الآيات إشارة إلى أن اليمين الغموس لا كفارة فيها لأنها لم تذكر فيها ولذلك ذكر حديث الباب أعني حديث عبد الله بن مسعود عقيب ذكر هذه الآيات وهو وجه المناسبة أيضا بين هذا الباب والباب الذي قبله وقال ابن بطال وبهذه الآيات والحديث احتج الجمهور على أن الغموس لا كفارة فيها لأنه **عليه السلام** ذكر في هذه اليمين المقصود بها الحنث والعصيان والعقوبة والاثم ولم يذكر فيها كفارة ولو كانت لذكرت كما ذكر في اليمين المعقودة فقال فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير وقال ابن المنذر لا تعلم سنة تدل على قول من أوجب فيها الكفارة بل هي دالة على قول من لم يوجبها قلت هذا كله حجة على الشافعية **قوله** قول الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية كذا هو في رواية أبي ذر وساق في رواية كريمة الآية بتمامها إلى قوله عذاب أليم وقال بعض المفسرين هذه الآية نزلت في الأشعث بن قيس خاتم بعض اليهود في أرض نجد اليهودي فقدمه إلى النبي **عليه السلام** فقال الأكينة قال لا قال لليهودي أن تحلف فقال أشعث إذا حلف فيذهب مالي ويحییء الآن هذا الحديث وقال ابن كثير قوله تعالى إن الذين يشترون أي يعناضون عما هداهم الله عليهم من اتباع محمد **عليه السلام** وذكر صفته للناس وبيان أمره عن إيمانهم الكاذبة الفاجرة الآثمة بالأيمان القليلة وهي عروض هذه الحياة الدنيا الغانية الزائلة **قوله** أولئك لا خلاق لهم فيها لاحظ لهم منها **قوله** ولا يكلمهم الله قالوا إن كانوا كفارا فلا يكلمهم الله أصلا وإن كانوا من العصاة فلا يسرهم الله ولا ينفعهم **قوله** «ولا ينظر إليهم» أي ولا يرحمهم ولا يطف عليهم **قوله** «ولا يزكهم» أي ولا يتي عليهم واحتج بهذه الآية بعض المالكية على أن العهد يمين وكذلك الميثاق والكفالة **قوله** قوله عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم وقع في رواية أبي ذر وقول الله ولا تجعلوا الله عرضة وفي رواية غيره وقوله جل ذكره قال النسفي نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين حلف أن لا يصل ابنه عبد الرحمن حتى يسلم وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة وذلك أنه حلف أن لا يدخل على خنته ولا يكلمه

قوله عرصة اى علة مانعة لكم من البر والتقوى والاصلاح فان تحلفوا ان لا تفعلوا ذلك فتملوا بها او تقولوا حلفنا ولم تحلفوا به وعرصة على وزن فعلة من الاعتراض والمعرض بين الشئين مانع وقال ابن عباس عرصة اى حجة قوله ان تبروا اى على ان لا تبروا وكلمة لامضمرة فيه كافي قوله تعالى (يدين الله لكم ان تملوا) ويقال كراهة ان تبروا وقال سعيد ابن جبير هو الرجل يحلف ان لا يبر ولا يصالح ولا يصالح فيقال له فيه فيقول قد حلفت وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله كفيلا بتمامه وقع في رواية ابى ذر وسقط جميعه غيره وقال ابن بطلال في هذه الآية دليل على تاكيد الوفاء بالعهد لانه تعالى قال (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) ولم يتقدم غير ذكر العهد وقوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اى شهيدا في العهد هكذا روى عن سعيد بن جبير وعن مجاهد بنى وكبيلا اخرجه ابن ابي حاتم عنه

٥١ - **حديث** موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا قال في انزلت كانت لي بر في ارض ابن عمي لي فأتيت رسول الله ﷺ فقال بيئت بك أو بيمينه قلت اذا يحلف عليهما رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان

مطابقة للترجمة التي هي الآية الاولى ظاهرة وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الراو الواضاح اليشكري والاعمش سليمان وابو وايل شقيق بن لهعة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدم في الشرب في باب الخصومة في البر والقضاء فيها فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق الى آخره ومرة الكلام فيه قوله على يمين صبر بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وهي التي يلزم ويجبر عليها حلفها ويقال هي ان يجبس السلطان رجلا على يمين حتى يحلف بها يقال صبرت بمعنى اى حلفت بالله واصل الصبر الحبس ومعناه ما يجبر عليها وقال الداودي معناه وان يوقف حتى يحلف على رؤس الناس **قوله** وهو فيها الواو للحال فاجر اى كاذب كذا في رواية الاعمش فيها وفي رواية ابى معاوية عليها ووقع في رواية شعبة على يمين كاذبا قوله يقطع حال وفي رواية حجاج بن منهال يقطع بزيادة لام التعليل ويقطع بفتح من القطع كانه يقطعه عن صاحبه او يأخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور وقوله وهو عليه الواو للحال وفي رواية مسلم وهو عنه معرض وفي رواية ابى داود الا لقي الله وهو اجدم وفي حديث ابى امامة بن ثعلبة عنده سلم والنسائي في نحوه هذا الحديث فقد اوجب الله النار وحرم عليه الجنة وفي حديث عمران عند ابى داود فليتبوا بوجه مقدمه من النار قوله فانزل الله تصديق ذلك اى تصديق قوله ﷺ فان قلت قد تقدم في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن اقام ساعته بعد العصر فحلف كاذبا قلت يجوز ان تكون نزلت في الامرين معا في وقت واحد واللفظ عام متناول للقضيتين وغيرهما قوله ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن مسعود فان قلت هنا فدخل الاشعث بن قيس وفي رواية في كتاب الرهن ثمان الاشعث بن قيس خرج الينا فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قلت الجمع بين الروايتين بان يقال انه خرج عليهم من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كانوا فيه فان قلت سيأتي في الاحكام في رواية الثوري عن الاعمش ومنصور جميعا فجاء الاشعث وعبد الله يحدثهم قلت التوفيق هنا ان يقال ان خروج الاشعث من مكانه الذي كان فيه الى المكان الذي كان فيه عبد الله ووقع وعبد الله يحدثهم فلعل الاشعث تشاغل بشيء فلم

يدرك نحديث عبدالله فسأل اصحابه بقوله ما حدثكم ابو عبد الرحمن قوله فقالوا كذا وكذا و يروى قالوا بدون الفاء وفي رواية جرير خذناه يعني الاشعث وبين شعبة في روايته ان الذي حدثه بما حدثهم به عبدالله بن مسعود هو ابو وائل الراوى شقيق بن سلمة فان قلت قد مر في الاشخاص قال فلقيني الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم عبدالله اليوم فأت كذا وكذا قلت ليس بين الروايتين منافاة لانه انما افرد في هذه الرواية لكونه المجيب قوله «قال في ازلت» أى قال الاشعث في ازلت هذه الآية وكلمة في يكسر الفاء وتشديد الياء قوله «كانتلى بشر» كذا هو في رواية الكشميهني كانت بالتانيث وفي رواية غيره كان بالتذكير قوله كانتلى بشر في رواية ابى معاوية ارض وادعى الاصمعيلى فى الغرب ان ابا حمزة تفرد بقوله فى بشر وليس كما قال فقد وافقه ابو عوانة كما ترى وكذا وقع عند احمد بن رواية عاصم عن شقيق فى بشر ووقع فى رواية جرير عن منصور فى شىء قوله ابن عملى كذا وقع للاكثرين ان الخصومة كانت فى بشر يدعيها الاشعث فى ارض لخصمه فان قلت فى رواية ابى معاوية كان بينى وبين رجل من اليهود ارض فوجدتلى قلت المراد ارض البشر لا جميع الارض التى من جعلتها ارض البشر ولا منافاة بين قوله ابن عملى وبين قوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن كانوا يهودا وما غلب يوسف ذونواس على اليمن وطرد عنها الحبشة فجاء الاسلام وهم على ذلك وقد اخرج الطبرانى من طريق الشعبي عن الاشعث قال لخصم رجل من المخضرمين رجلا منا يقال له الخفشيش الى النبي ﷺ فى ارض له فقال النبي ﷺ للمخضرم جئ بشهودك على حقتك والاحلف لك الحديث وهذا مخالف لسياق ما فى الصحيح فان كان ثابتا حمل على تعدد القضية قوله بينتك بالنصب أى احضر او اطلب بينتك بالنصب ويروى بالرفع أى المطلوب بينتك او يمينه ان لم تكن لك بينة وفي رواية ابى معاوية وقال ألك بينة قلت لا فقال لليهودى احلف وفي رواية ابى حمزة فقال ألك شهود قلت ما لى شهود قال فيمينه وفي رواية وكيع عند مسلم ألك عليه بينة وفي رواية جرير عن منصور شاهدك او يمينه قوله اذا يحلف جواب وجزاء بنصب يحلف *

بابُ الْيَمِينِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ فِي الْمَعْصِيَةِ فِي الْغَضَبِ

أى هذا باب فى بيان حكم اليمين فيما لا يملكه الخالف وفى اليمين فى المعصية وفى اليمين فى حالة الغضب فذكر ثلاثة احاديث لكل واحد من هذه الثلاثة حديثا على الترتيب يفهم حكم كل واحد من كل واحد من الاحاديث الثلاثة *

٥٢ - **حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ أُرْسِلْتَنِى أَصْحَابِى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ الْخُمْلَانَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُخْبِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ وَوَأَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ أَوْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْبِلُكُمْ**

مطابق للجزء الاول للترجمة وهو اليمين فيما لا يملك وهذا الحديث بيمين هذا الاسناد مرفى اول باب غزوة نبوك فانه اخرجه هناك ايضا عن محمد بن الملاء عن ابى اسامة عن برید بن عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة وابو بردة يروى عن ابيه ابى موسى وهنا اختصره وحاصل الكلام ان النبي ﷺ حلف أن لا يخلفكم ولم يكن مالكا لما سألوه فى ذلك الوقت ثم ارسل بلالا وراى ابى موسى واعطاه ستة ابعرة ثم انه ﷺ حذر عن يمينه فدل هذا على انفاذ يمينه وقال ابن بطال ومثاله هذا ان يحلف رجل على ان لا يهب او لا يتصدق او لا يمتنع وهو فى هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك فوهب او تصدق او اعتق فعتق جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما فعل الشارع بالاشعريين انه حلل عن يمينه واتى بالنذير هو خير ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق مادام ممدما وجمل

مطابقته للجزء الثاني للترجمة في قوله والله لا نفيق على مسطح شيئا أبدا وهو مطابق لترك اليمين في المعصية لأنه حلف أن لا ينفق مسطح أبدا بكلامه في حادثة فكان حالفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية بطريق الأول ثم إنه أخرج هذه القطعة من حديث الأفك المطول من طريقين * الأول عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن والثاني عن حجاج بن منهال عن عبد الله بن عمر النخعي بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة إلى

مدينة ليلة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي اليوم خرابة قوله وطائفة اى قطعة وقدمه ضى الكلام فيه مستوفى في باب حديث الافك في كتاب المنازى *

٥٤ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ كُنَّا هِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتُهَا ﴾**

مطابقته للجزء الثالث من الترجمة في قوله فوافقته وهو غضبان فاستحملكنا خلف ان لا يحملكنا وقدمه الكلام في حلف الغاضب عن قريب في الحديث الاول واخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو وعن عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السخيتاني عن القاسم بن طاصم عن زهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجر مى الى آخره وقدمه هذا الحديث باتم منه عن قريب في باب لا تحلفوا بابائكم فانه اخرجهم عن قتيبة عن عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم الى آخره وقدمه الكلام فيه *

﴿ بَابُ إِذَا قَالَ وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ حَمِدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نَيْتِهِ ﴾
اى هذا باب في بيان ما اذا قال شخص والله الى آخره قوله فهو على نيته يعنى ان قصد بالكلام ما هو كلام عرفا لا يحث بهذه الاذكار والقراءة والصلاة وان قصد الاعم بحث بها قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح اى اذا كانت نيته لا يتكلم في شيء من امر الدنيا لاحث عليه اذا سبح وقال ابن بطال المعنى في الخائف ان لا يتكلم اليوم انه محمول على كلام الناس لا على التلاوة والتسبيح وقال اصحابنا خائف ان لا يتكلم فقرأ القرآن في صلاته او سبح لم يحث وان قرأ في غير الصلاة يحث خلافا للشافعي والقياس ان يحث فيهما وقال الفقيه ابو الليث ان عقد اليمين بالعريية فكذلك وان عقدها بالفارسية لا يحث اذا قرأ القرآن او سبح في غير صلاته *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ﴾
مطابقته للترجمة من حيث ان غرض البخارى بيان ان الاذكار ونحوها كلام وكله في بحثها قيل هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخارى في موضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن مرة عن ابي صالح عن ابي سعيد وابى هريرة مرفوعا بلفظه واخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب لكن بلفظ احب الكلام ووجه افضليته ان فيه اشارة الى جميع صفات الله عز وجل عدمية ووجودية اجمالا لان التسبيح اشارة الى تنزيهه الله تعالى عن النقائص والتحميد الى وصفه بالكمال (فالاول) فيه نفى النقصان (والثاني) فيه اثبات الكمال (والثالث) الى تخصيص ما هو اصل الدين واساس الايمان يعنى التوحيد (والرابع) الى انه اكبر مما عرفناه سبحانه ما عرفناك حق معرفتك *

﴿ وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾
ابو سفيان صخر بن حرب بن أمية ابو معاوية وهذا طرف من حديث طويل اخرجه في اول الكتاب واراد به هنا الاشارة الى ان لفظ الكلمة قد يطلق على الكلام من باب اطلاق البعض على الكل مثلا اذا اطلق لفظ كلمة على مثل سبحان الله والحمد لله الى آخره يكون المراد منها الكلام كما يقال كلمة التوحيد وهي تشمل على كلات *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَلِمَةُ التَّقْوَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (والزمهم كلمة التقوى) اى لا اله الا الله فان لا اله الا الله كلام اطلق عليه الكلمة *

٥٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله

الكلام في ذكر هذا هنا مثل الكلام الذي ذكرناه الآن فيما قبله فإنه أطلق على قول لا اله الا الله كلمة وهذا مختصر تقدم تمامه في قصة أبي طالب في آخر كتاب فضائل الصحابة وأبو اليمان الحكم بن نافع والمسيب بنفتح الباء وكسرهما وقال الكرماني قالوا هذا مما يبطل القاعدة القائلة بان شرط البخاري ان لا يروى عن شخص حتى يكون له راويان وليس للمسيب الا راو واحد وهو ابنه فقط قوله كلمة بالنصب على انه في محل لا اله الا الله ويجوز رفعها على تقدير هي كلمة قوله احاج بضم الهمزة واصله احاجج يعني اظهر لك بها الحجة عند الله يعني يوم القيامة

٥٦ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمار بن الققاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

الكلام فيه مثل الكلام فيما قبله وأبو زرعة هرم البجلي والحديث قدمني في كتاب الدعوات في باب فضل التسبيح فإنه أخرجه هناك عن زهير بن حرب عن ابن فضيل إلى آخره نحوه وسيجيء في آخر الكتاب عند ختمه ان شاء الله تعالى

٥٧ - **حدثنا مؤمن بن إسماعيل** حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كلمتان وقلت أخرى من مات يجمل لله نداء أدخل النار وقلت أخرى من مات لا يجمل لله نداء أدخل الجنة

هو ايضا مثل ما قبله من اطلاق الكلمة على الكلام وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة هي قوله من مات وهو يترك بالله شيئا دخل النار قوله وقلت أخرى من كلام ابن مسعود أي قلت انا أخرى وهي من مات لا يجمل لله نداء ادخل الجنة وهذا في أول كتاب الجنائز فإنه أخرجه هناك عن عمر بن حفص عن أبيه عن الاعمش إلى آخره قوله ندا بكسر النون وتشديد الدال المثل والنظير وقال الكرماني العكس الظاهر ان يقال من مات لا يجمل لله ندا لا يدخل النار ثم قال هذا هو الصحيح لان الموحدا ربما يدخل النار لكن دخول الجنة محقق لاشك فيه وان كان اخرها انتهى قلت كلامه في كلام ابن مسعود فافهم

باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا وكان الشهر تسعا وعشرين

أي هذا باب في بيان من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا واتفق ان الشهر كان تسعا وعشرين يوما أي ناقصا ثم دخل عليه فلا يحنن لان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذا لا خلاف فيه اذا حلف في اول جزء من الشهر واما اذا حلف في اثناء الشهر يتعين ان يلفق ثلاثين يوما عند الجمهور وقالت طائفة من المالكية منهم عبد الحكم يكتفي بتسعة وعشرين

٥٨ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا سليمان بن بلال عن حميد عن أنس قال آلى

رسول الله ﷺ من لسانه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل
قالوا يا رسول الله آليت شهراً قال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصوم عن عبد العزيز أيضاً وفي السكاح عن خالد بن مخلد وفي الطلاق عن
إسماعيل بن أبي أويس قوله آلى أى حلف وليس المراد منه الإيلاء الفقهى قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة
وضم الراء وفتحها الفرفة

باب إن حلف أن لا يشرب فيبذل فاشرب طلاء أو سكر أو عصير الم يحنث
في قول بعض الناس وليست هذه بآنيذة هذه *

أى هذا باب يذكر فيه أن حلف شخص أن لا يشرب فيبذل إلى آخره والنيذ فصيل بمعنى مفعول وهو الذى يعمل من
الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير والذرة والارز ونحو ذلك من نبذت التمر اذا القيت عليه الماء
ليخرج عليه حلاوته سواء كان مسكراً او غير مسكر فانه يقال له ينيذ ويقال للخمر المتصهر من المنب ينيذ كما يقال للنيذ
خر قوله طلاء بكسر الطاء المهملة والمدويروى الطلاء بالالف واللام وقال ابن الأثير هو الشراب المطبوخ من المنب
وهو الرب واصله القطران الحائر الذى يطل به الأبل وقال أصحابنا الطلاء الذى يذهب ثلثه وان ذهب نصفه فهو
النصف وان طبخ ادنى طبخه فهو الباقى والكل حرام اذا غلا واشتد وقذف بالزبد قوله او سكر بفتح السين وهو
نقيع الرطب وهو ايضا حرام اذا غلا واشتد وقذف بالزبد وقال الكرماني السكر ينيذ يتخذ من التمر قوله لم يحنث في
قول بعض الناس قال ابن بطال مراد البخارى ببعض الناس ابو حنيفة ومن تبعه فانهم قالوا ان الطلاء والعصير ليسا
نيذا لان النيذ في الحقيقة ما يذ في الماء وتقع فيه ومنه سمي المتبوع منبوا لانه ينيذ ويطرح فاراد البخارى الرد عليهم وورد عليه
من ليس له تعصب فقال الذى قاله هذا الشارح بمنزل عن مقصود البخارى وانما اراد تصويب قول أبى حنيفة ومن قال لم
يحنث ولا يضره قوله بعده فى قول بعض الناس فانه لو اراد خلافه لترجم على أنه يحنث وكيف يترجم على وفق مذهب
ويخالفه انتهى ثم حسن بعضهم ممن لم يدرك دقائق مذهب أبى حنيفة كلام ابن بطال فقال والذى فهمه ابن بطال اوجه
واقرب الى مراد البخارى وليت شعري ما وجه الواجهة والقرب وابو حنيفة ما رأى من شرب الطلاء الا الطلاء الذى كان
يشرب به انس بن مالك رضى الله تعالى عنه وروى ابن ابى شيبة فقال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ووكيع عن عبيدة عن
خيشمة عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان يشرب الطلاء على النصف وكذا روى عن البراء وابى جحيفة وجريز بن
عبد الله وابن الحنفية وشريح القاضي وقيس بن سعد وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي والثعبى وقال الطحاوى حدثنا
فهذ قل حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ابن ابى ليلى عن عيسى ان اباة بعثه الى انس بن مالك فى حاجة
فابصر عنده طلاء شديدا واسم ابى شهاب عبدربه بن نافع الحنط بالنون الكوفي وابن ابى ليلى هو محمد بن عبد الرحمن
ابن ابى ليلى القاضي الكوفي وهو يروى عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن قوله وليست هذه أى الطلاء والسكر والعصير ليست
بآنيذة وفي رواية الكشميهنى وليس قوله عنده أى عند بعض الناس وهو ابو حنيفة وفيه نظر لانه يحتاج الى دليل ظاهر انه
نقل هكذا عن أبى حنيفة واثن سندا ذلك فعناه ان كل واحد منها يسمى باسم خاص وان كان يطلق عليها اسم النيذ في الاصل
فان قلت فعلى هذا من حلف على انه لا يشرب ينيذ فاشرب شيئا من هذه الثلاثة يذنى ان لا يحنث قلت ان نوى تعيين احد
هذه الاشياء يذنى ان لا يحنث وان اطلق يحنث بالنظر الى اصل المعنى لا بالنظر الى العرف *

٥٩ - حديث على سمع عبد العزيز بن أبي حازم أخبرني أبي عن سهل بن سعد أن أبا
اسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أهرس فذأ النبي ﷺ لمرصه فكانت العروس خادمهم

فقال سهلٌ لِقَوْمٍ هَلْ تَذَرُونَ مَاسَقَتَهُ قَالَ انْقَعَتْ لَهُ تَمْرًا فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَتُهُ إِيَّاهُ ﴿

قال الكرمانى مناسبة الحديث للباب مفهوم نبيذاذ المتبادر الى الله من منه ان العروس المذكورة فيه سقت المتخذ من التمر فيه الرد على بعض الناس وقال صاحب التوضيح وجه تعلق البخارى من حديث سهل في الرد على ابي حنيفة وهو ان سهلا لما عرف اصحابه انه لم تسق الشارع الا نبيذا قريب العهد بالانتباذ مما يحل شربه الا ترى قوله انقعت له تمرا في تور من الليل حتى اصبح عليه فسقته اياه وهكذا كان ينذله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا ويشر به غدوة وينذ له غدوة ويشر به عشية انتهى قلت ليس في حديث سهل رد فقط على ابي حنيفة لانه لم ينف باسم النبيذ عن المتخذ من التمر وانما قال الطلاء والسكر والعصير ليست بانبيذة على تقدير صحة النقل عنه بذلك لان كلامه ما يسمى باسم خاص كانه الآن وعلى شيخ البخارى فيه هو ابن المدينى وعبد العزيز في يروى عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج وهو يروى عن سهل بن سعد الساعدي الانصارى كان اسمه حزن فاسماه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سهلا وابواسيد بضم الهمزة مصغر الاسد مالك الساعدي * والحديث قدمضى في كتاب الاثرية في باب الانتباذ في الاوعية قوله « صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » ذكر لفظ صاحب اما استلذاذا واما افتخارا واما انا مطيها له واما تفهيمها لمن لا يعرفه قوله « فكانت العروس » على وزن فعول يستوى فيه الذكر والانثى والمراد به هنا الزوجة قوله « خادمهم » بالتذكير لانه يطلق على الرجل والمرأة كليهما قوله « في تور » بفتح التاء المتناة من فوق وسكون الواو وبالراء هو اياه من صفر أو حجر كالأجانة وقد يتوضأ منه قوله « فسقته اياه » اى فسقت العروس المذكورة النبي ﷺ اياه اى التمر المنقوع في التور *

٦٠ - **حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ماتت أمتنا شاة قد بقنا مسكها ثم مازلنا ننبذ فيه حتى صارت شاة** ﴿

قيل مطابقة للترجمة في قوله ما زلنا ننبذ فيه وانهم يدبوا مسك الشاة للانتباذ فيه وقال صاحب التوضيح هذا وجه استدلال البخارى من حديث سودة قلت لا مطابقة بينه وبين الترجمة الا ان يؤخذ ذلك بالوجه المذكور بالتعسف وليس المراد ذلك لان في زعم هؤلاء ان هذا يرد على ابي حنيفة فيما نقلوا عنه فلذلك اوردته البخارى هنا وليس كذلك كاذكرناه الآن ومحمد بن مقاتل المروزي يروى عن عبد الله بن المبارك المروزي عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد ويقال هرمل الجلي عن عامر الشعبي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس عن سودة بنت زمعة رضي الله عنها * والحديث من افراده قوله مسكها بفتح الميم وهو الجلد قوله شاة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة الحلق *

باب إذا حلف أن لا يأكل ثمرا يجزى وما يكون من الأدم ﴿

اى هذا باب يذكرفيه اذا حلف ان لا يأكل ادمافا كل تمر انجزاى ملتبساه مقارنا له وجواب اذا محذوف تقديره هل يكون بذلك مؤثما ام لا قوله وما يكون من الادم عطف على جملة الشرط والجزاء اى باب يذكر فيه ايضا ما يكون اى شئ يكون من الادم ولم يذكر حكم هذين المذكورين اعتمادا على مستبسط الاحكام من النصوص (اما الفصل الاول) فقد روى فيه عن حفص بن غياث عن محمد بن يحيى الاسلمى عن يزيد الاعور عن ابي امية عن يوسف عن عبد الله بن سلام قال رأيت النبي ﷺ اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمر ارا قال هذه ادام هذه فاكها وبهذا يحتج ان كل ما يوجد في

البيت غير الخبز فهو ادم - واء كان رطباً او يابساً فلي هذا ان من حاف ان لا ياتدم فكل خبز ابتمر فانه يحنث ولكن قالوا ان هذا محمول على ان الفالب في تلك الايام انهم كانوا يتقوتون بالترشظف عيشهم ولم يدم قدرتهم على غيره الا نادراً (واما الفصل الثاني) ففيه خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة وا بويوسف الادام ما يصطبغ به مثل الزيت والاسل والملح والخل واما ما لا يصطبغ به مثل اللحم المشوي والخبز والبيض فليس بادام وقال محمد هذه ادم وبه قال مالك والشافعي واحمد وهو رواية عن ابي يوسف (فان قلت) معنى ما يصطبغ به ما يختلط به الخبز فكيف يختلط الخبز بالملح (قلت) يذوب في الفم فيحصل الاختلاط وفي التوضيح وعند المالكية يحنث بكل ما هو عند الخالف ادم ولكل قوم عادة

٦١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَبْزٍ بُرٍّ مَادُّومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ**

قال الكرمانى كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله ﷺ وكانوا شبا عمنه علم انه ليس اكل الخبز به ائتما ما واذ كره هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملاسة وهو لفظ المادوم ولم يذ كر غيره لانه لم يجد حديثا بشرطه يدل على الترجمة او هو ايضا من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكره انتهى قلت ذكر فيه ثلاثة اوجه (الوجه الاول) رده بعضهم بقوله هو مبين لمراد البخارى ولم يبين المراد ما هو قلت حديث عبد الله بن سلام المذكور آ نفا اقوى في الرد عليه (الوجه الثاني) قال فيه بعضهم انه هو المراد لكن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير والذي ذكره ابن المنير هو انه قال مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال ائتم الا اذا اكل ما يصطبغ به انتهى قلت الحديث لا يدل اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ مادوم اعم من ان يكون الادام فيه مما يصطبغ به او لا يصطبغ به (الوجه الثالث) بعيد جدا على ما لا يخفى ومحمد بن يوسف شيخ البخارى هو البخارى البيهكندى وسفيان هو ابن عينة وعبد الرحمن بن حابس بالعين المهملة وبالباء الموحدة المكسورة وبالسين المهملة يروى عن ابيه حابس بن ربيعة النخعي والحديث مضى في الاطعمة عن خلاد بن يحيى عن سفيان مطولا وهنا ذكر قطعة منه قوله تباعا بكسر التاء اى متتابعة قوله حتى لحق بالله كناية عن الموت

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ يَهَذَا اى قال محمد بن كثير بالتاء المثلثة البصرى وهو واحد مشايخ البخارى وسفيان هو الثورى وعبد الرحمن هو ابن حابس المذكور في الحديث السابق وانما ذكره البخارى هذا كرهة عن ابن كثير اشارة لدفع ما يتوهم من المنعنة في الطريق التى قبلها من الانقطاع وقد صرح في هذا الطريق لقوله انه قال لعائشة اى ان حابسا والد عبد الرحمن قال لعائشة بهذا يعنى سال منها بعد ان لقيها عن هذا الحديث

٦٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمِيمًا أَهْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ هُنَاكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ لَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِثَارًا لَهَا فَلَقَّتْ الْخُبْزَ بِمِغْصِيهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ لَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنْ مَعَهُ قَوْمُوا فَأَنْطَلَقُوا وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ**

الكتاب كان في الايمان والتذور وفروغ من ابواب الايمان اذ وشرع في ابواب التذور هو جمع نذره وهو ايجاب شيء من عبادة او صدقة او نحوها على نفسه تبرط يقال نذرت الشيء انذروا نذرا بالكسر والضم نذرا ويقال النذر في اللغة التزام خبير او شرو في الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزا او معلقا والنذر نوطان نذرت تبررو نذرا لجناح (فالاول) على قسمين (احدهما) ما يتقرب به ابتداء كقوله لله على ان اصوم كذا مطلقا أو اصوم شكر اعلی ان شفى الله مريضى ونحوه وقيل الاتفاق على صحته في الوجهين وعن بعض الشافعية في الوجه الثاني أنه لا ينعقد (والثاني) من القسمين ما يتقرب به معلقا كقوله ان قدم فلان من سفره فعلى ان اصوم كذا وهذا لازم اتفاقا ونذر اللجاج كذلك على قسمين (احدهما) ما يلقه على فعل حرام او ترك واجب فلا ينعقد (والقسم الآخر) ما يتعلق بفعل مباح او ترك مستحب او خلاف الاولى ففيه ثلاثة اقوال للعلماء الوفاء او كفارة يمين او التحخير بينهما عند الشافعية وعند المالكية لا ينعقد اصلا وعند الحنفية يلزمه كفارة اليمين في الجميع *

٦٢ - **حديث** أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائدا كعب من بنيه حين سمع كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في آخر حديثه ان من توبتي ان اتخلف من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي ﷺ أمرك عليك بعض مالك فهو خير لك

مطابقته للترجمة من حيث ان كعب بن مالك جعل من توبته الاخلاء من ماله صدقة الى الله ورسوله قيل فيه نظرا لانه ليس في الاخلاء المذكور ما يدل على النذر منه والترجمة فيها النذر ويمكن الجواب بان يقال ان في الاخلاء معنى الالتزام وفي الالتزام معنى النذر ولم يذ كر هذا احد من الشراح واحد بن صالح ابو جعفر المصري يروى عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الا يلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى بطوله في كتاب المغازى وكعب ابن مالك هو احد الثلاثة الذين خلفوا واورثت الآية فيه وفي صاحبيه رهام رارة بضم الميم وهلال قوله في حديثه اى في حديثه اى في حديثه تخلفه عن غزوة تبوك قوله ان اتخلف كذا ان مصدرية واتخلف من الاخلاء اى ان اعزى من مالي كما يرمى الانسان اذا خلع ثوبه قوله امسك عليك بعض مالك وفي رواية ابى داود عن احمد بن صالح بهذا السند فقلت انى امسك سهمى الذى بخير قوله «فهو خير لك» اى امسك بعض مالك خير لك وعين البعض في رواية لابي داود قال يحزى عنك الثلث واختلف العلماء فيمن نذر ان يصدق بجميع ماله على عشرة اقوال * الاول يلزمه ثلث ماله وبه قال مالك * الثاني أنه ان كان مليا فكذلك وان كان فقيرا فكفارة يمين وبه قال الليث وابن وهب * الثالث ان كان متوسطا يخرج بحصة الثلث وهو قول ربيعة * الرابع يخرج مالا يضر به وهو قول سحنون من المالكية * الخامس يخرج زكاة ماله يروى ذلك عن ربيعة ايضا * السادس يخرج جميع ماله وهو قول ابراهيم النخعي * السابع ان علقه بشرط كقوله ان شفى الله مريضى او ان دخلت الدار فليقاس ان يلزمه اخراج كل ماله وهو قول ابى حنيفة * الثامن ان اخراج نذره مخرج التبرر مثل ان شفى الله مريضى فيلزمه جميع ماله وان كان لجناح وغضبا فيقصد منع نفسه من فعل مباح كان دخلت الدار فهو بالخيار ان شاء ان يفي بذلك او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي * التاسع لا يلزمه شيء اصلا وهو قول ابن ابي ليلى وطاوس والشعبي * العاشر يحبس لنفسه من ماله قوت شهرين ثم يتصدق بمثله اذا اقاد وهو قول زفر *

باب اذا حرم طعامه

اى هذا باب يذ كر فيه اذا حرم الشخص طعامه بان قال طعام كذا او شراب كذا على حرام او قال نذرت لله ان لا آكل

كذا ولا اشرب كذا ولم يذ كر جواب اذا على عادته قوله طعامه وروى عن ابي ذر طعاما والجواب بنعقد يمينه وعليه كفارة يمين اذا استباحه لكن اذا حلف وهو الذي ذهب اليه البخاري فلذلك أورد حديث الباب لان فيه قد حلفت وعن ابي حنيفة والاوزاعي كذلك ولكن لا يشترط لفظ الحلف وقال الشافعي لاشئ عليه في ذلك وقال مالك لا يكون الحرام يميناً في طعام ولا شراب الا في المرأة فانه يكون طلاقاً محرماً عليه وروى عن الشافعي كذلك رواه الربيع عنه وروى عن بعض التابعين ان التحريم ليس بشئ سواء حرم عليه زوجته أو شيئاً من ذلك لا يلزمه كفارة في شئ من ذلك وبه قال ابو سلمة ومشروق والشمسي *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ لَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

ذكر هاتين الآيتين اشارة الى بيان ما ذكره من الترجمة بان تحريم المباح يمين وفيها الكفارة لكن لفظ الحلف شرط عنده كما ذكرناه وسبب نزول الآية الاولى قد مر في كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك واورد فيه حديثين عن عائشة رضي الله تعالى عنها وبين فيهما قصة تحريم النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم مارية التي اهداها اليه المقوقس صاحب اسكندرية والعسل وذكرنا الاختلاف فيه هل تزلت الآية في تحريم مارية او في تحريم العسل قوله تبنتي مرضات ازواجك اى تطلب رضاهن بتحريم ذلك قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اى قد قدر الله ما تحللون به ايمانكم واصل تحلة تحلة على وزن فاعلة فادغمت اللام في اللام وهى من المصادر كالترضية والتسمية قوله (لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) هذا توبيخ لمن فعل ذلك فلذلك قال ولا تعتدوا فجعل ذلك من الاعتداء *

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ زَعَمَ عَطَاءُ أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَقَوَّاصْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيْدِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنَقُلْ لِمَ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَتَزَكَّتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ إِعْائِشَةٌ وَحَفْصَةُ وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا يَقُولُهُ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني والحجاج هو ابن محمد المصيصي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما صغير والحديث قد مر في كتاب الطلاق بعين هذا الاسناد والتميز ومرة الكلام فيه قوله زعم اى تقول قوله ان ايتنا بالتاء لانه في ايتنا والمشهور بغير التاء قوله مغافير بالعين المعجمة والفاء جمع مغفور وهو نوع من الصمغ يتحلب عن بعض الشجر حلوا كالعسل وله رائحة كريهة ويقال ايضا مغافير بالتاء المثلثة بدل الفاء جمع مغفور كثوم وفوم ويقال المغفور شئ ينضجه شجر العرطف كرية الرائحة وقيل هو حلوا كالنطف يحل بالماء ويشرب وقال ابو عمرو ويقال اغفر الرمت اذا ظهر ذلك فيه وقال الكسائي خرج الناس يتمغفرون اذا خرجوا يجتنبونهم من ثمره وكان النبي ﷺ يكره ان توجد منه الرائحة لاجل مناجاة الملائكة

حرم على نفسه بطن صدقهما قال الكرمانى كيف جاز على ازاوجه ^{صلى الله عليه وسلم} امثال ذلك ثم اجاب بقوله هو من مقتضيات
الغيرة الطبيعية للنساء وهو صغيرة مفعول عنها ثم قال فان قلت تقدم في كتاب الطلاق انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب في
بيت حفصة والمتظاهرات هي عائشة وسودة وزينب قلت لعل الشرب كان مرتين قوله ولن اعود له اى قال والله لا اعود له
فلذلك كفره قوله لعائشة اى الخطاب لعائشة وحفصة قوله واذا أسر النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازاوجه حديثا لقوله بل
شربت مع الاى الحديث المسر كان ذلك القول قوله وقال لى ابراهيم بن موسى وفي رواية ابى ذر وقال ابراهيم بغير لفظ لى
وقد تقدم في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى وهو ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير يروى عن هشام بن يوسف
وصرح به في التفسير وقد اختصر هنا بغير السند ومراعاة ان هشام رواه عن ابن جريج بالسند المذكور والمثنى الى قوله ولن
اعود فزاد وقد حلفت فلا تجبرى بذلك احدا *

﴿ باب الوفاء بالنذر ﴾

اى هذا باب في بيان حكم وفاء الناذر بنذره وفي بيان فضل الوفاء بالنذر *

﴿ وقوله تعالى يوفون بالنذر ﴾

أورد هذه الآية اشارة الى ان الوفاء بالنذر مما يجلب النشاء على فاعله ولكن المراد هو نذر الطاعة لا نذر المعصية وقام الاجماع
على وجوب الوفاء اذا كان النذر بالطاعة وقد قال الله تعالى (أو فوا بالعقود) وقال (يوفون بالنذر) فذهبهم بذلك
واختلف في ابتداء النذر ف قيل انه مستحب وقيل مكروه وبه جزم الذوى ونص الشافعى على انه خلاف الاولى وحمل
بعض المتأخرين التمهى على نذر الاجاج واستحب نذر التبرر به

٦١ - **حدثنا يحيى بن صالح** حدثنا **فليح بن سليمان** حدثنا **سعيد بن الحارث** أنه سمع
ابن عمر رضى الله عنهما يقول **أو لم ينهوا عن النذر** إن النبي صلى الله عليه وسلم قال **إن النذر**
لا يقدم شيئا ولا يؤخر ولما **يُستخرج** بالنذر **من البخل** *

مطابقة للترجمة ظاهرة ويحيى بن صالح الوحاظى بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاهرا معجمة وفليح
صغير فليح وسعيد بن الحارث الانصارى المدنى قاضى المدينة والحديث من افراذه قوله اولم ينهوا عن النذر على صيغة
المجهول وقال الكرمانى بلفظ المعروف والمجهول وفيه حذف بينه الحاء كم في المستدرك والاسماعلى عن سعيد بن الحارث قال
كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو واحد بنى عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابنى كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر
بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فجعلت على نفسه لئن الله سلم ابنى لميشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو
مرىض ثم مات فاتقول فقال ابن عمر اولم ينهوا عن النذر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث المرفوع وزاد
أوف بنذر ك وقال ابو عامر فقال يا ابا عبد الله انما نذرت أن يمضى ابنى فقال أوف بنذر ك قال سعيد بن الحرث فقلت له أتعرف
سعيد بن المسيب قال نعم قلت له اذهب اليه ثم اخبرنى ما قال لك قال فاخبرنى انه قال له امش عن ابنك قلت يا ابا عبد
وترى ذلك مقبولا قال نعم ارأيت لو كان على ابنك دين لا قضاء له ففضيته كان ذلك مقبولا قال نعم قال فهذا مثل هذا
انتهى وابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمرو وابو محمد كنية سعيد بن المسيب وقال الكرمانى فان قلت ليس في الحديث ما يدل
على كونهم منبهين قلت يفهم من السياق اولما كان مشهورا بينهم لم يذكره ههنا وجاء صريح في الحديث بعده قوله لا يقدم شيئا
ولا يؤخر ويروى ولا يؤخره بضمير المنصوب ومعناه لا يقدم شيئا من قدر الله ومشيتة ولا يؤخره وفي رواية عبد الله بن
مرة لا يرد شيئا وهى اعم على ما يأتى الان وكذلك يأتى في حديث ابى هريرة لا يأتى ابن ادم النذر بشىء لم يكن قدر له وفي
رواية لا يقرب من ابن ادم شيئا لم يكن الله قدره له قوله وانما يستخرج بالنذر من البخل يعنى ان من الناس من لا يسمع

من بالصدقة والصوم الا اذا نذر شيئا لخوف او طمع فكانه لو لم يكن ذلك الشيء الذي طمع فيه او خافه لم يسمح باخراج ما قدره الله تعالى ما لم يكن يفعلوه وبخيل *

٦٧ - **حديث** خلاَّد بن يحيى حدثنا سفيان عن منصور أخبرنا عبد الله بن مرة عن عبد الله بن عمر قال قال النبي ﷺ عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل * هذا طريق آخر في حديث ابن عمر أخرجه عن خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكيه وروى عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ومضى الحديث في القدر عن أبي نعيم قوله من البخيل وفي رواية مسلم من الصحيح وفي رواية ابن ماجه من اللثيم *

٦٨ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدّر له ولكن يأتيه النذر إلى القدر قدّر له فيستخرج الله به من البخيل فيؤتيه عليه ما لم يكن يؤتيه عليه من قبل * مطابقة للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكمي نافع وأبو الزناد باي والتون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن ابن هرم زوروا ابن ماجه من طريق الثوري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة في الكفارات ولفظه ان النذر لا يأتي ابن آدم بشيء الا ما قدر له قوله ابن آدم منصوب لانه مفعول والنذر بالرفع فاعله قوله لم يكن قدر له على صيغة المجهول والجملة صفة لقوله بشيء وفي رواية لا يذم الا ان قدرته على هذا فهو في الحقيقة من الاحاديث القدسية ولكنه ما صرح برفعه الى الله تعالى وفي رواية النسائي لم يكن وفي آخر كتاب القدر من طريق همام عن أبي هريرة بلفظ لم يكن قد قدرته ويرى هنا قدره بضم القاف وكسر الدال المشددة قوله يأتيه بضم الياء من الالتقاء والنذر بالرفع فاعله قوله قد قدر له على صيغة المجهول والجملة حاله من القدر قيل الامر بالعكس فان القدر يليق به النذر واجيب بان تقدير النذر غير تقدير الاتفاق فالاول يلحقه الى النذر والنذر يوصله الى الاتفاق والاخر اج قوله فيستخرج الله به من البخيل فيه التفات على رواية لم يكن قدرته واسل الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق رواية لم يكن قدرته قوله فيؤتيه عليه اي فيعطيه على ذلك الامر الذي سببه نذر كالشفاء ما لم يكن يؤتيه عليه من قبل النذر وفي رواية الكشمهيني يؤتي بالجزم ووجهه ان يكون بدل ما من قوله لم يكن المحزوم ولم وفي رواية مالك يؤتي في الموضعين وفي رواية ابن ماجه فييسر عليه ما لم يكن ييسر عليه من قبل ذلك وفي رواية مسلم فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرجوه وهذا اوضح الروايات *

باب ما لم يكن لا يفي بالنذر

اي هذا باب في بيان اثم من لا يفي بنذره وفي رواية غير ابي ذر باب من لا يفي بالنذر بدون لفظ اثم *

٦٩ - **حديث** مسدد عن يحيى عن شعبة قال حدثني أبو جهمرة حدثنا زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا أدري ذكركم فثنتين أو ثلاثا بعد قرني ثم يحيى قوم يندرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهرون فيهم السم * مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله يندرون ولا يفون ويحيى هو القطان ويروى عن يحيى بن سعيد بنسبته الى ابيه وابو جهمرة بالحميم وبالراء واسمه نصر بن عمران وزهدم بفتح الزاي والدال بينهما هاء سا كنة ابن مضرب على صيغة اثم الفاعل واسم المفعول ايضا من التضرب بالاضاد المجمة والحديث مضى في الشهادات وفي فضائل الصحابة وفي كتاب الرقاق

في باب ما يحذر من زينة الدنيا فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن أبي جرة عن زهدم عن عمران بن حصين قوله قرئى اهل قرنى الذين انافهم وهم الصحابة قوله ثم الذين يلونهم اى ثم قرن الذين يلون قرنى وهم التابعون قوله ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قوله يندرون بكسر الذال وضمها قوله ولا يفون وفي رواية الكشميضى ولا يفون واصله يوفون لانه من اوفى ايفاء استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فاجتمع ساكنان وهما الياء والواو فخذفت الياء فصار يوفون على وزن يفعون ولم تحذف الواو لانها علامة الجمع وكذا الكلام في لا يفون قوله ويخونون اى خيانة ظاهرة حتى لا يؤمنون اى لا يثقونهم امناه قوله ويشهدون اى يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب وشهادة الحسبة في التحمل خارجة عنه بدليل اخر قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اى يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون الاموال او يفعلون عن امر الدين لان الغالب على السمن ان لا يتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه لكن اذا كان مكتسبا لاخلقيا ويقال معنى ويظهر فيهم السمن انه كناية عن رغبته في الدنيا وايتارهم شهواتها على الآخرة وما عدا الله فيها لا وليائه من الشهوات التى لاتنفد والنعيم الذى لا يبيد يا كلون في الدنيا كاتا كل الانعام ولا يقتدون بمن كان قبلهم من الساف الذين كانت همهم من الدنيا في اخذ القوت والبلغة وتأخير شهواتهم الى الآخرة *

بابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ ﴿﴾

اى هذا باب في بيان حكم النذر في الطاعة وقال بعضهم يحتمل ان يكون باب بالتنوين ويريد بقوله النذر في الطاعة حصر المبتدأ في الخبر فلا يكون نذر المعصية نذرا شرعيا قلت لهذا الاحتمال وجه ولكن قوله باب منون لا يقال كذلك لان المنون هو المرب والمرب جزء المركب نحو قولك زيد قائم فان زيدا وحده لا يكون مربا وكذا قائم وحده وكذا لفظ باب لا يكون مربا لا بالتقدير الذى قدرناه *

﴿ وَقَوْلِهِ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

ساق هذه الآية غير انى ذرا الى قوله من انصار ذكرها هنا إشارة الى ان الذى اوقع النذر هو ما نذر في الطاعة لان النذر في الطاعة واجب الوقوف به عند الجمهور وان قدر عاياه والنذر على اربعة اقسام احدها طاعة كالصلاة . الثانى معصية كالزنا . الثالث مكره كند ترك التطوع . الرابع مباح كند اكل بعض المباحات ولبسها والازم الطاعة والقربة عملا بحديث الباب ولا يلزم العمل بما عداه عملا ببقية الحديث *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثِمٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وطلحة بن عبد الملك الا لى يفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف تزيل المدينة نفقة طبقه ابن جريج والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث أخرجه ابو داود في النذر عن القسبي وأخرجه الترمذى فيه عن قتيبة عن مالك به وأخرجه النسائى ايضا عن قتيبة وغيره وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن ابي بكر بن ابي شيبة وقال ابو عمر قال قوم من أهل الحديث ان طلحة تفردهم هذا الحديث عن القاسم قيل ليس كذلك فقد تابعه ابوب ويحيى بن ابي كثير عن ابن حبان ورواه الطحاوى ايضا من حديث عبد الرحمن بن مجبر بضم الميم وفتح الجيم وشديد الباء الموحدة عن القاسم قوله ان يطيع الله كلة ان مصدرية والاطاعة اعم من ان تكون فى واجب او مستحب قوله فليطعه مجزوم لانه جواب الشرط قوله فلا يَعْصِهِ مجزوم ايضا لانه جواب الشرط ويروى من نذر ان يعصى الله *

﴿ بَابُ إِذَا نَذَرَ أَوْ حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ إِنْسَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا نذر شخص أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية وهو ظرف لقوله نذروه في زمان فترة النبوة
يعنى قبل بعثة نبينا ﷺ قاله الكرمانى قوله ثم أسلم أى التاذر ولم يدين حكمه وهو جواب إذا فان نقل احد عن البخارى
انه ممن يوجب ذلك فجواب اذا يجب ذلك والا يكون جوابه يندب ذلك وقد عقد الطحاوى لهذا الباب ترجمة وهى احسن
من هذه الترجمة ووضح حيث قال باب الرجل يندروه ومشارك نذرانهم بسلام لان معنى قوله فى الجاهلية الذى فسره
الكرمانى بقوله قبل بعثة النبي ﷺ يستلزم ان يكون حكم المشارك الذى كان بعد البعثة ونذر نذرانهم بسلام خلاف حكم الذى
نذر فى الجاهلية ثم أسلم بعد البعثة مع ان حكمهما سواء *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ أَوْفَ بِنَذْرِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أوف بنذرك لانه يدل على ان نذر الكافر صحيح فاذا أسلم يلزمه الوفاء به وفيه
خلاف بين الفقهاء على ما نذكره ان شاء الله تعالى وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله بن عمر العمرى والحديث مضى في
آخر الاعتكاف فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن امام عجل عن ابي اسامة عن عبيد الله بن عمار الخ ورواه الطحاوى من
ثلاث طرق ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا اوجب على نفسه شيئا في حال شركه من اعتكاف او صدقة او نهي
مما يوجبها المسلمون لله ثم أسلم ان ذلك واجب عليه واحتجوا في ذلك بهذه الآثار قلت اراد بالقوم هؤلاء طوا ساق فتادة
والحسن البصرى والشافعى واحمدوا - بحق وجماعة الظاهرية وبه قال ابن حزم ثم قال الطحاوى وخالفه في ذلك آخرون فقالوا
لا يجب عليه في ذلك شيء قلت اراد بالآخرين ابراهيم النخعي والثوري وابا حنيفة وابا يوسف ومحمد اوما لكوا والشافعى
في قول واحمد في رواية واحتجوا في ذلك بحديث عائشة المذكور قبل هذا الباب وبحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما النذر ما ابتغى به وجه الله رواه الطحاوى عن عبد الله بن وهب
في مسنده فدل على أن فعل الكافر لم يكن تقربا الى الله لانه حين كان يوجب به يقصده الذى كان يعبده من دون الله وذلك
مقصية فدخل في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لان نذر في مقصية الله واما حديث عمر رضى الله تعالى عنه فالجواب عنه
انما امر به صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعله الآن على انه طاعة لله عز وجل وكان خلاف ما اوجب به في حال نذره
الذى هو مقصية وقال ابو الحسن القابسى لم يامر الشارع على جهة الايجاب وانما هو على جهة الرأى وقيل اراد ﷺ
ان يعلمهم ان الوفاء بالنذر من آكد الامور فلما لم يامرهم بان امرهم بالوفاء قوله قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان قوله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك بعدما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم حنين بالطائف
وقال الكرمانى وفي الحديث ان الصوم ليس شرط للصحة الاعتكاف وهو حجة على الحنفية انتهى قلت ذهل الكرمانى
عن قوله ﷺ لا اعتكاف الا بالصوم *

﴿ بَابُ مَنْ مَاتَ وَهَلَيْهِ نَذْرٌ ﴾

أي هذا باب في بيان من مات والحال انه عليه نذر اهل يقضى عنه ام لا *

﴿ وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ أُمُّهَا عَلَى نَفْسِهَا صَلَاةً بِبُيُوتٍ فَقَالَ صَلَّى عَلَيْهَا ﴾

هذا اوضح حكم الترجمة يعنى من مات وعليه نذر يقضى عنه وبهذا اخذت الظاهرية وقالوا يجب قضاء النذر عن
اليت على ورثته صوما كان او صلاة وقالت الشافعية تجوز النيابة عن الميت في الصلاة والحج وغيرها تتضمن احاديث

الباب بذلك وفي التوضيح الفعل الذى يتضمن فعل النذر خاصة كالصلاة والصوم فالشهور من مذاهب الفقهاء انه لا يفعل وقال محمد بن الحكم يصام عنه وهو القديم للشافعى وصحت به الاحاديث فهو المختار وقاله احمد واسحق وابو ثور واهل الظاهر وعند الحنفية لا يصلى احد عن أحد ولا يصوم عنه ونقل ابن بطال اجماع الفقهاء على انه لا يصلى احد عن أحد فرضا ولا سنة لا عن حي ولا عن ميت والجواب عما روى عن ابن عمر انه صح عنه خلاف ذلك فقال مالك في الموطا انه بلغه أن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يقول لا يصلى احد عن أحد ولا يصوم احد عن أحد ويحمل قوله في الاثر المذكور صلى عنها ان شئت وقال الكرماني وروى صلى عليها فاما ان يقام على مقام عن اذ حروف الجر بينهما مناوبة وأما ان يقال الضمير راجع الى قباه انتهى قلت المناوبة بين الحروف ليست على الاطلاق ولم يقل احد أن على تأتي بمعنى عن مع ان جماعة زعموا أن على لا تكون الا اسما ونسبه لسيبويه اقول لم لا يجوز أن يكون معنى صلى عليها أدعى لها فيكون قد امرها بالدعاء لها بالصلاة عنها *

وقال ابن عباس نحوہ

اى قال عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما نحو ما قل عبد الله بن عمر ووصل هذا المعلق ابن ابى شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذ مات وعليه نذر قضى عنه وليه وروى عنه خلاف ذلك رواه النسائي من طريق ايوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال لا يصلى احد عن أحد ولا يصوم احد عن أحد وجمع بعضهم بين الروايتين بان الاثبات في حق من مات والنفي في حق الحى قلت النقل عنه في هذا مضطرب فلا يقوم به حجة لاحد *

٧٢ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري** قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس أخبره أن سعد بن هبادة الأنصاري استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فافتاه أن يقضيه عنها فكانت سنة بعد *

مطابقة للترجمة ظاهرة ويوضح حكمها ايضا أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة الحمصي والزهري محمد ابن مسلم وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في كتاب الوصايا في باب ما يستحب ان يتوفي خجاة ان يصدقوا عنه وقضاء النذر عن الميت فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان سعد بن عباد استفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قوله كان على أمه اختلفوا في النذر الذي كان عليها فقبل كان صياما وقبل عتقا وقبل كان صدقة وقبل كان نذرا مطلقا لا ذكر فيه لشيء من هذه الاشياء والحكم في النذر المبهم كفارة يمين روى هذا عن ابن عباس وعائشة وجابر رضى الله تعالى عنهم وقال ابن بطال وهو قول جمهور الفقهاء وروى عن سعيد بن جبير وقناة ان النذر المبهم اغلظ الايمان وله اغلظ الكفارات عتق او كسوة او اطعام قال والصحيح قول من جعل فيه كفارة يمين لما رواه ابن ابى شيبة عن وكيع عن اسماعيل بن رافع عن خالد بن يزيد عن عقبة ابن عامر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نذر نذرا لم يسمه فكفارة كفارة يمين قوله فافتاه اى فافق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقضيه عنها اى عن أمه وذلك بحسب ما وقع نذرها قوله فكانت سنة بعد قال الكرماني اى صار قضاء الوارث ما على الورث طريقة شرعية وتبعه بعضهم على هذا التفسير قلت هذا وان كان حاصل المعنى ولكن معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتاء النبي ﷺ بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدل عليها قوله فافتاه وهو من قيل قوله (اعدلوا هو اقرب للتقوى) اى فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا *

٧٣ - **حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي بشر** قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضى الله عنهما قال أنى رجلُ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: إِنْ أُخْبِنِي قَدْ نَذَرْتُ أَنْ تَهْجُرَ إِنَّمَا مَاتَ
 فقال النبي ﷺ لَوْ كَانَ عَلِيَّهِ دِينَ أَوْ كُنْتُ قَاضِيَهُ قَالَ أَمَّا قَالَ فَأَقْضِ دِينَ اللَّهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ
 مطابقة للترجمة ظاهرة و آدم هو ابن أبي إياس وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر
 ابن أبي وحشية واسمه إياس الشكري البصري ويقال الواسطي قوله أنى رجل قد تقدم في أو آخر كتاب الحج في باب
 الحج عن الميت أن امرأة قالت إن أمي نذرت إلى آخره ولا منافاة لاحتمال وقوع الأمرين جميعا وقدم في الكلام في الحج
 عن الغير بنفاصله قوله لو كان عليهما دين تمثيل منه ﷺ وتعليم لامته التماس والاستدلال قوله فهو أحق بالقضاء أي
 فدين الله أحق بالأداء قيل إذا اجتمع حق الله وحق العباد يقدم حق العباد فاعني فهو أحق واجب بان معناه إذا كنت تراعى
 حق الناس فلان تراعى حق الله كان أولى ولا دخل فيه للتقديم والتأخير إذ ليس معناه أحق بالتقديم

﴿ باب النذر فيما لا يملك وفي مَعْصِيَةٍ ﴾

أي هذا باب في بيان النذر فيما لا يملك الناذر قوله وفي مَعْصِيَةٍ أي وفي بيان حكم النذر في مَعْصِيَةٍ مثل من نذر أن ينجس رايته
 ونحو ذلك وفي بعض النسخ ولا في مَعْصِيَةٍ *

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِيهِ ﴾
 مطابقة للجزء الثاني من الترجمة ولا مدخل له في النذر فيما لا يملك وقال ابن بطال لا مدخل لاحاديث الباب كلها
 في النذر فيما لا يملك وأما ما دخل في نذر المَعْصِيَةِ وقال الكرمانى ما ملخصه أن ما لا يملك مثل النذر باعناق عبد فلان
 وانفقوا على جواز النذر في الذمة بما لا يملك كاعتناق عبد ولم يملك شيئا انتهى وقال غيره تاتي البخارى عدم لزوم النذر فيما
 لا يملك من عدم لزومه في المَعْصِيَةِ لأن نذره ملك غيره تصرف في ملك الغير وهو مَعْصِيَةٍ انتهى قلت كل منهما لم يذكر شيئا
 فيه كفاية المقصود غاية ما في الباب تكافؤ في باب وجه المطابقة بين الترجمة والحديث الاول ولم يجيبا عما قاله ابن بطال
 لا مدخل لاحاديث الباب كلها في النذر فيما لا يملك وهو ظاهر لا يخفى على المتأمل وشيخ البخارى في الحديث المذكور
 هو أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد البصري وانقسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه * والحديث
 مر عن قريب جدا في باب النذر في الطاعة ومضى الكلام فيه *

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ لَكُنِي عَنْ تَعْذِيرِ هَذَا نَفْسَهُ وَرَأَاهُ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ ﴾

هذا يمكن أن يدخل في الجزء الثاني للترجمة وأما الجزء الاول فلا دخل له فيه أصلا ويحيى هو القطان وحميد هو ابن
 أبي حنيفة الطويل أبو عبيدة البصري عن ثابت بالناء المثلثة في اوله ابن اسام البناني أبو محمد البصري * والحديث مضى
 في الحج عن محمد بن سلام واوله رأى شيخا يهذى بين ابنيه وهذا ذكره مختصرا ومضى الكلام فيه

﴿ وقال الفزاري عن حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ﴾

الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء هو مروان بن معاوية الكوفي وأشار بهذا إلى أن حميد أصرح بالتحديث
 هنا عن ثابت ووصله في الحج عن محمد بن سلام عن الفزاري *

٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ عَبَّاسٍ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ ﴿

الكلام فيه مثل الحديث الذى قبله وابو طاصم قدم الان وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى فى الجمع عن ابى عاصم ايضا وعن ابراهيم بن موسى قوله رأى رجلا اسمه تراب قاله الكرمانى قوله او غيره شك من الراوى اى او غير الزمام وهو الخطام *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قُلْ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ ﴿

هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الراوى عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن جريج عن سليمان بن ابى موسى الاحول عن طاوس عن ابن عباس وهذا الطريق انزل من الطريق المذكور قوله «وهو يطوف» الواو فيه لا محال قوله يقود جلة وقعت صفة لقوله بانسان قوله بخزامة بكسر الحاء المعجمة وتخفيف الراءى وهى حلقة من شعر او وبر تجعل فى الحاجز الذى بين منخري البعير يشدها الزمام لينهل القياد اذا كان صعبا *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَمُدَّ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةٌ فَلَيْتَ تَكَلَّمْتُمْ وَلَيْسْتَ ظِلًّا وَلَيْتَ تَمُدُّو لَيْتُمْ صَوْمَهُ ﴿

مطابقتها للجزء الثانى من الترجمة لان نذر الرجل بترك القعود وترك الاستظلال وترك التكلم ليست بطاعة فاذا كان نذره فى غير طاعة يكون معصية لان المعصية خلاف الطاعة وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المتقرى الذى يقال له النبوذ كى ووهيب مصفروهب بن خالد وابوب هو السخيتاني والحديث اخرجه ابو داود فى الايمان عن موسى المذكور واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن الحسين بن محمد الواسطى قوله يخطب زاد الخطيب فى المبهيات من وجه آخر يوم الجمعة قوله اذا برجل جواب قوله بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابى يعلى اذا تلفظ هو برجل قوله قائم صفة رجل وفى رواية ابى داود قائم فى الشمس وفى رواية قائم يصلى قوله فسأل عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرجل قوله فقالوا ابو اسرائيل وفى رواية ابى داود هو ابو اسرائيل ور طيب رجل من قريش وقال الكرمانى رجل من الانصار وقال بعضهم ترجم له ابن الاثير تبعا لغيره فقال ابو اسرائيل الانصارى فآغتر بذلك الكرمانى فحزم بانه من الانصار والاول اولى انتهى قلت يقال لهذا القائل ان كان الكرمانى آغتر بكلام ابن الاثير فانت آغترت بكلام الخطيب والولية الاول من اين مع ان اباعمر بن عبد البر قال فى الاستيعاب فى باب الكنى ابو اسرائيل رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر حديثه المذكور ثم قال اسمه يسير بضم الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وقيل قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة وقيل قصير باسم ملك الروم ولا يشاركه احد فى كنيته من الصحابة قوله مره امره امرى مرابا اسرائيل وفى رواية ابى داود مره بصيغة الجمع قوله ولتيم صومه لان الصوم قرينة بخلاف اخواته وفى حديثه دليل على ان السكوت عن المسباح او عن ذكر الله ليس بطاعة وكذلك الجلوس فى الشمس وفى معناه كل ما يتأذى به الانسان مما لا طاعة فيه ولا قرينة بنص كتاب اوسنة كالجفاء وغيره وانما

الطاعة ما امر الله به ورسوله ﷺ *

﴿ قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

أشار بتعليقه عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السخيتاني عن عكرمة مولى ابن عباس إلى أنه روى أيضا مرسلان عكرمة من التابعين واختلفوا في مثل هذا فقالوا لا كثر من أن الموصول أرجح لزيادة العلم من واصله *

﴿ بَابُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ أَيَّامًا فَوَاقَفَ النَّحْرَ أَوْ الْفِطْرَ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم من نذر أن يصوم أياما بينها فاتفق أنه وافق يوما منها يوم الفطر أو يوم النحر هل يجوز له أن يصوم ذلك اليوم أولا أم كيف حكمه ولم يبين الحكم على عادته في غالب الأبواب أما اكتهاف بما يوضح ذلك من حديث الباب أو اعتمادا عن المستنبط مما قاله الفقهاء في ذلك الباب والحكم هنا أن إنشاء الصوم في يوم الفطر أو في يوم النحر لا يجوز إجماعا ولو نذر صومه ما لا ينفق عند الشافعية وهو المشهور من مذهب مالك وعند أبي حنيفة ينفق ولو لم يكن لا يصوم ويجب عليه قضاؤه وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقد مضى الكلام فيه مستقصى في أواخر كتاب الصوم *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدَمِيُّ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُؤَمِّقُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةٍ الْأَسْلَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا صَامَ فَوَاقَفَ يَوْمٌ أَضْحَى أَوْ فِطْرٌ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمٌ إِلَّا أَضْحَى وَالْفِطْرَ وَلَا نَزَى صِيَامَهُمَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وفيه إيضاح حكم الترجمة ومحمد بن أبي بكر المقدمي على صيغة اسم المفعول من التقديم وحكيم يفتح الحاء المهملة والكاف ابن أبي حرة بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الألهي المدني وأبو حرة لا يدرى اسمه وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وقد أورده متابعا لزياد بن جبير عن ابن عمر في الحديث الآتي قوله سئل عن رجل جملة وقعت حالا عن عبد الله بن عمرو سئل على صيغة المجهول لم يسم السائل فيحتمل أن يكون رجلا أو امرأة قال بعضهم بعد أن أورد من طريق ابن جبان عن كريمة بنت سيرين أنها سألت ابن عمر فقالت جعلت على نفسي أن أصوم كل أربعة أيام واليوم يوم الأربعاء وهو يوم النحر فقال أمر الله بوقاه الذنوب وروى رسول الله ﷺ عن صوم يوم النحر ورواته ثقة يفسر بها المذهب في رواية حكيم بخلاف رواية زياد بن جبير حيث قال فسأله رجل انتهى فأتته فقلت في نظر لان أبانهم أخرج الحديث المذكور من طريق محمد بن أبي بكر شيخ البخاري وأخرجه الأسماعيلي أيضا من وجه آخر عن محمد بن أبي بكر ولفظه أنه - مع رجلا يسأل عبد الله بن عمرو عن رجل نذر فذكر الحديث وهذا أقرب وأولى لتفسير المذهب المذكور من تفسيره بما في حديث اجنبي عن هذا مع أنه لا منافاة أن يكونا قضيتين وفي واحدة منهما السائل رجل وفي الأخرى امرأة قوله لم يكن أي رسول الله ﷺ قوله ولا يرى قال الكرمانى ولا ترى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمرو وروى بلفظ الغائب وفعاله عبد الله وقائله حكيم بن أبي حرة وقال بعضهم وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله ﷺ إلى الله تعالى عليه وسلم يصوم يوم الأضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامها انتهى قلت قصد أن يندش في كلام الكرمانى في نقله الوجهين في قوله ولا يرى ولا يضره ذلك لأن كون الفاعل في هذا هو رسول الله ﷺ لا ينافي كون الفاعل في ذلك هو عبد الله في الوجهين والقائل هو حكيم بن أبي حرة في الوجه الثاني

بناء على تعدد القضية *

٨٠ - **حَرْشَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ زِيَادِ بْنِ جَبْرِ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلُهُ رَجُلٌ فَقَالَ نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا مَا هَشْتُ فَوَاقَفْتُ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَقْفِهِ النَّذْرُ وَنُومِنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ مِثْلَهُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ ﴿

هذا وجه آخر في حديث ابن عمرو بنونس هو ابن عبيد مضر أو زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مضر حبر والحديث مضي في اواخر كتاب الصوم في باب الصوم في يوم النحر قوله ثلثاء أو ارباء شك من الراوي رها لا ينصرفان لاجل ألف التانيث الممدودة كالف حمراء وسمرها ونحوها ويحتمل ان على ثلاثاوات والاربعاوات بكسر الباء - يحيى عن بعض بني اسد فتحوا قوله امر الله حيث قال وليوفوا نذورهم قوله ونهينا على صيغة المجبول والعرف شاهدان رسول الله ﷺ هو التامهي قوله فاعاد اليه اي اعاد الرجل كلامه على ابن عمر قوله فقال مثله اي فقال ابن عمر مثل ما قال في الاول لا يزيد عليه اي لا يقطع بلاؤهم وهذا من غاية ورعه حيث توقف في الجزم باخذها لتعارض الدليلين عنده وفي التوضيح جواب ابن عمر جواب من اشكل عنده الحكم فتوقف نعم جوابه ان لا يصام وهو مذهب الاثمة الاربعة انتهى قلت وفي سياق الرواية اشعار بان الراجح عنده المنع على ما لا يخفى *

﴿ بَابُ هَلْ يَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ وَالنَّذْرُ وَالْأَرْضُ وَالْفَتْمُ وَالزُّرُوعُ وَالْأَمْتَةُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه هل يدخل في الايمان الى آخره يعني هل يصح اليمين والنذر على اذعيان فصورة اليمين نمو قوله ﷺ والذي نفسي بيده ان هذه الشملة لتشتمل عليه نار او صورة النذر مثل ان يقول هذه الارض لله نذرا ونحوه وقال المهلب اراد البخاري بهذا ان يبين ان المال يقع على كل متلك الا ترى قول عمر رضي الله تعالى عنه اصبحت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه وقول ابي طلحة احب الاموال الى بيرحاء وهم القدوة في الفصاحة ومعرفة لسان العرب وقال صاحب التوضيح اراد البخاري بهذا الرد على ابي حنيفة فانه يقول ان من حلف ان يصدق بماله كله فانه لا يقع يمينه ونذره من الاموال الاعلى ما فيه الزكاة خاصة انتهى قلت قد كثرت اختلافهم في تفسير المال حيث قال ابن عبد البر وآخرون ان المال في لغة دوس قبيلة ابي هريرة غير العيين كالعروض والنياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة خاصة وحكي المعترض ان المال هو الصامت كالذهب والفضة والناطق وحكي القائل عن ثعلب انه قال المال عند العرب اقله ما تجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فلا يقال له مال وقال ابن سيدة في المريض العرب لا توقع اسم المال مطلقا الاعلى الابل لفرها عندهم وكثرة غنائها قال ور بما وقعوه على انواع المواشي كلها ومنهم من اوقعه على جميع ما يملكه الانسان ا قوله تعالى (ولا تؤثروا السفهاء اموالكم) فلم يخص شيئا دون شيء وهو اختيار كثير من المتأخرين فلما رأى البخاري هذا الاختلاف اشار الى ان المال يقع على كل متملك كما حكي عنه المهلب كما ذكرناه الآن فتبين من ذلك انه اختاره هذا القول فلا حاجة الى قول صاحب التوضيح انه اراد به الرد على ابي حنيفة لانه اختاره قولا من الاقوال فكذلك اختاره ابو حنيفة قولا من الاقوال فلا اختصاص بذكر الرد عليه خاصة ولكن عرق المصيبة الباطلة نزع الى ذلك

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ عُمَرُ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ قَالَ إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا ﴾

ذكر هذا اشارة الى ان الارض يطلق عليها المال وهذا تعليق ذكره البخاري في كتاب الوصايا موصولا قوله حبست

اى وقف وقدم السلام فيه هناك *

﴿ وقال أبو طلحة للنبي ﷺ أحب أموالى إلىَّ بيرحاء لحائط له مستقبل المسجد ﴾

ذكر هذا التعليق ايضا عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصارى اشارة الى ان الحائط الذى هو البستان من التخل يطلق عليه المال وقد تقدم هذا موصولاً في باب الزكاة على الاقارب قوله « الى » بتشديد الياء قوله « بيرحاء » قد مر ضبطه هناك قوله « لحائط » اللام فيه للتبيين كما في نحو هيت لك اى هذا الاسم لحائط قوله « مستقبل المسجد » اى مقابله وتانيته باعتبار البقعة *

٨١ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد الدبلي عن أبي النيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فلم نقتم ذهاباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع فأهدى رجل من بني الضبيب يقال له رفاعه بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً يقال له يدمع فوجه رسول الله ﷺ إلى وادى القرى حتى إذا كان بوادى القرى بينما يدمع يحط رجلاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغنم لم نضربها المقاسم لتشتعل عليه ناراً فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي ﷺ فقال شراك من نار أو شراك من نار ﴾

اشار بهذا الحديث الى ان المال لا يطلق الا على الثياب والامعة ونحوهما لان الاستثناء في قوله الا الاموال منقطع بمعنى لكن الاموال هي الثياب والمتاع قيل هذا على لغة دوس قبيلة ابي هريرة كما ذكرناه عن قريب وقد اخذت الروايات في هذا الحديث عن مالك فروى ابن القاسم مثل رواية البخارى وروى يحيى بن يحيى وجماعة عن مالك الاموال والثياب من المتاع واول المعطف واسماعيل شيخ البخارى هو ابن اويس وثور بفتح التاء المثلثة ابن زيد الدبلي بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى دبل بن هداد بن زيد قبيلة من الازدي تغلب وفي ضبة وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثناة واسمه سالم مولى ابن مطيع والحديث مفعى في المغازى في غزوة خيبر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن مالك بن انس عن ثور بن زيد عن سالم الى آخره قوله من بني ضبيب بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبياء اخرى وقال ابن الرشاطى في جذام الضبيب قوله رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء بالعين المهملة ابن زيد بن وهب قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هدنة الحديبية في جماعة من قوم فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قومه قوله مدمع بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة وكان اسود قوله فوجه على صيغة المجهول قوله وادى القرى جمع القرية موضع بقرب المدينة قوله عابر بالعين المهملة وبعد الف ياء آخر الحروف وبالراء لا يدري من رمى به كذا ضبطه بعضهم وقال الكرماني العائر بالعين المهملة والهمزة بعد الالف وبالراء الجائر عن قصده قوله ان الشملة هي الكساء قوله لم تضربها المقاسم اى اخذها قبل قسمه الغنائم وكان غلوا قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النمل الذى يكون على وجهه *

﴿ كتاب كفارات الايمان ﴾

اى هذا كتاب في بيان حكم كفارات الايمان هكذا في رواية اى ذكر عن المستمل وفي رواية غيره باب كفارات الايمان

والكفارات جمع كفارة على وزن فعالة بالتشديد من الكفر وهو التغطية ومنه قيل للزراع كافر لانه يغطى البذر وكذلك الكفارة لانها تكفر الذنوب اي تستره ومنه تكفر الرجل بالسلاح اذا تستر به وفي الاصطلاح الكفارة ما يكفر به من صدقة ونحوها *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكْفَارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾

وقول الله بالجر عطف على كفارات الايمان واوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين) الآية اي فكفارة ما عقدتم الايمان اطعام عشرة مساكين (واختلفوا في مقدار الاطعام) فقالت طائفة يحجز به لكل انسان مدمن طعام بعد الشارع روى ذلك عن ابن عباس وابن عمرو يدين ثابت وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم وهو قول عطاء والقاسم وسالم والفقهاء السبعة وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي وأحمد واسحاق وقالت طائفة يطعم لكل مسكين نصف صاع من حنطة وان أعطى تمرا أو شعيرا فصاعا صاعا روى هذا عن عمر ابن الخطاب وعلى وزيد بن ثابت في رواية رضى الله تعالى عنهم وهو قول النخعي والشمسي والثوري وابى حنيفة وسائر الكوفيين *

﴿ وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾

كلمة ما موضوعة اي والذي امر النبي ﷺ حين نزل قوله عز وجل (ففدية من صيام او صدقة او نسك) يشير بها الى حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه الذي ياتي في هذا الباب وانما ذكر البخاري حديث كعب بن عجرة في هذا الباب من اجل التحخير في كفارة الاذى كما هي في كفارة اليمين بالله وما كان في القرآن كلمة أو نحوه قوله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما نامون اهلكم او كسوتهم او تحرير رقبة) فصاحبه بالخيار يعني هو الواجب التحخير على ما ياتي الآن ويقال معنى قوله وما امر الله الكفارة التحيرة *

﴿ وَبَدَأَ كُرَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ أَوْ فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ وَقَدْ خَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبًا فِي الْفِدْيَةِ ﴾

انما ذكر هذا عن ابن عباس بصيغة التريض لانه رواه سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن او نحوه قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك (فهو فيه بخير وما كان (فمن لم يجد) فهو على الولاة اي الترتيب واما اثر عطاء بن ابي رباح فوصله الطبري من طريق ابن جريج قال قال عطاء ما كان في القرآن او اوفى لصاحبه ان يختار ايها شاء واما اثر عكرمة فوصله الطبري ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه قال كل شيء في القرآن أو اوفى لصاحبه اذا كان من لم يجد فالاول فالاول قوله كعبا اي كعب بن عجرة على ما ياتي الآن *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَاهِبٍ عَنْ ابْنِ هَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ أُتَيْتُهُ بِعَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ادْنُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَيُؤْذِيكَ هَؤُلَاءُ قُلْتُ لَمْ قَالَ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ * وَأَخْبَرَنِي ابْنُ هَوْنٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ صِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالنُّسْكَ شاةٌ وَالْمَسَاكِينُ سِتَّةُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التحخير كما في كفارة الايمان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب الى جده وابو شهاب هو الاصغر واسمه عبد رب بن نافع الحياط صاحب المدائني وابن عوز هو عبد الله بن عوز بن اربطبان البصري والحديث مضع في الحج بشرحه قوله أنيت وفي رواية اني نعمت قايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هو امك جمع هامة

وكان يتناثر القمل من رأسه **قوله** واخبرني عطف على مقدراى قال ابو شهاب اخبرني فلان كذا واخبرني ابن عون عن ايوب السخيتاني ان المراد بالصيام ثلاثة ايام وبالنسك شاة وبالصدقة اطعام ستة مساكين *

باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم

وهو العليم الحكيم: متى تجب الكفارة على الغني والفقير *

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (قد فرض الله لكم) الآية وفي بعض النسخ باب متى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله عز وجل (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) الى قوله العليم الحكيم كذا في رواية ابى ذر وغيره باب قول الله وساقوا الآية وبعدها متى تجب الكفارة على الغني والفقير كافي بنسخنا وقد سقط ذكر الآية عند البعض وقال الكرماني المناسب ان يذكر هذه الآية في اول الباب الذي قبله قلت الانسب ان يذكر في التفسير في سورة التحريم **قوله** قد فرض الله اي قديين اهل لكم تحلة ايمانكم اي تحليها بالكفارة *

٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان عن الزهري قال سمعته من فيه عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلك قال صلى الله عليه وسلم وما شأنك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال تستطيع ان تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال اجلس فاجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بمرق فيه تمر والعرق الميكثل الضخم قال خذ هذا فتصدق به قال اعلى أفقر مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال اطعمه عيالك *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وحميد بن حماد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري * والحديث اخرجه الجماعة واخرجه البخاري في مواضع في الصوم عن ابى اليان وفي الهبة والنذور عن محمد بن محبوب وفي الادب عن موسى بن اسماعيل وعن القسبي وعن محمد بن مقاتل وفي النفقات عن احمد ابن يونس وفي المحاربين عن قتيبة ومضى الكلام في الصوم **قوله** سمعته من فيه اي قال سفيان سمعته من فم الزهري وغرضه انه ليس معناه موها للتدليس **قوله** جاء رجل قيل اسمه سلمة بن صخر البياضي **قوله** هلكت يريد بما وقع فيه من الاثم وقد يقال انه واقع متممدا وفي التامى خلاف فذهب مالك انه لا كفارة عليه خلافا لابن الماجشون **قوله** وما شأنك اي وما حالك وما جرى عليك **قوله** «تستطيع ان تعتق رقبة» احتج به ابو حنيفة والشافعي على أن كفارة الوقاع مرتبة وهو أحد قولى ابن حبيب وعن مالك في المدونة لا أعرف غير الاطعام وقال الحسن البصري عليه عتق رقبة او هدى بدلة او عشرون صاعا لاربعة مسكينا **قوله** «فأتى» على صيغة المجهول بمرق بفتح العين المهملة والراء القفة المنسوجة من الخوص **قوله** «الميكثل» بكسر الميم الزنيل الذي يسع خمسة عشر صاعا واكثر **قوله** «أعلى أفقر مني» ويروى «لنا» والهمزة في أعلى للاستفهام **قوله** حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة آخر الاسنان واولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الانياب ثم الضواحك ثم الارحاء ثم التواجد وقال الاصمعي التواجد الاضرار وهو ظاهر الحديث وقال غيره الضواحك وقال ابن فارس التاجد السن بين الانياب والضرس وقيل الاضرار كلها التواجد وقيل سبب ضحك وجوب الكفارة على هذا الجماع واخذ ذلك صدقة وهو غير آثم قيل هذا مخصوص به وقيل منسوخ *

باب من أعان المعسر في الكفارة *

اي هذا باب في بيان من اعان المعسر المعجز في الكفارة الواجبة عليه *

٣ - **حديث** مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِسْكُوتُ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ أَذْهَبَ بِمِثْلِهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْنِهَا أَهْلٌ يَلْتَمِسُ أَحْوَجَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة ترجم له بالترجمة المذكورة وأخرجه عن محمد بن محبوب البصري عن عبد الواحد بن زياد العبدي عن معمر بن قيس الميموني عن راشد بن الزهري عن غيره قوله ما بين لابتينها تنسية لآفة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة بمعنى بين طرفي المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض ذات حجارة سودنة

باب يُعْطَى فِي الْكِفَارَةِ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا

أي هذا باب مترجم بقوله يعطى في الكفارة أي في كفارة اليمين عشرة مساكين كما في نص القرآن قوله قريبا أي سواء كانت المساكين قريبة أو بعيدة وإنما قال قريبا أو بعيدا للتذكير إما باعتبار لفظ مساكين فلذلك قال كان ولم يقل كانت ولا كانوا وإما باعتبار أن فعلا يستوي فيه التذكير والتأنيث كما في قوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) قيل لا وجه لذلك العشرة هنا لأنها في كفارة اليمين وحديث الباب في كفارة الوقاع فلا يطابق الحديث الترجمة وأجاب الملب بما حاصله أن حكم العشرة مساكين في كفارة اليمين مبهم من حيث لم يذكر فيه قريب ولا بعيد وجاء في كفارة الوقاع في حديث الباب أطعمه أهلك وهو مفسر والمفسر يقضي على المجمل وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في إجازة الصنف على الأقرباء لأنه إذا جاز إعطاء الأقرباء فالبعدها أجوز انتهى قلت هذا أعيا عني إذا حمل قوله أطعمه أهلك على وجه الكفاية لا على وجه الصدقة لأنه لا يجوز أن يعطى الكفارة أحدا من أهله إذا كان ممن يلزمه نفقته وأما إذا كان ممن لا يلزمه نفقته فيجوز وقال الكرمانى وقيل لعل أهله كانوا عشرة وليس بشيء *

٤ - **حديث** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ هَلْ تَجِدُ مَا تُنْتَقِي رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا أَجِدُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ أَعْلَى أَفْقَرُ مِنَّا مَا بَيْنَ لَابَتَيْنِهَا أَفْقَرُ مِنَّا ثُمَّ قَالَ خُذْهُ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق أخرجه عن عبد الله بن مسلمة القصبى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وقدم الكلام فيه

باب صَاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدُّ النَّبِيِّ ﷺ وَبَرَكَتُهُ وَمَا تَوَارَثَ

أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرَنًا بَعْدَ قَرْنٍ

أي هذا باب في بيان صاع مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأشار بذلك إلى وجوب الإخراج في الواجبات بصاع أهل المدينة لأن التفسير وقع أولا على ذلك حتى زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه على ما يحكى قوله ومد

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم اى وفي بيان مدال النبي ﷺ قوله وير كنه قال الكرمانى اى بركة المداوبركة كل منها قلت الاحسن ان يقال وبركة النبي ﷺ لانه دعا حيث قال اللهم بارك لهم في مكياهم وصاعهم ومدمهم ويحيى عن قريب في حديث انس رضى الله تعالى عنه قوله ومتوارث اهل المدينة اى وفي بيان ما توارث اهل المدينة قرناى جيلا بعد جيل على ذلك ولم يتغير الى زمنه الا ترى ان ابابو سف لما اجتمع مع مالك في المدينة فوقعت بينهما المناظرة في قدر الصاع فزعم ابو يوسف انه ثمانية ارطال وقام مالك ودخل بيته واخرج صاعا وقال هذا صاع النبي ﷺ قال ابو يوسف فوجدته خمسة ارطال وثلاثا فرجع ابو يوسف الى قول مالك وخالف صاحبيه في هذا وجه مناسبة ذكر هذا الباب بكتاب الكفارات هوان في كفارة اليمين اطعام عشرة امداد عشرة مساكين وكفارة الوقاع اطعام ستين مسكينا ستين مديبا وفي كفارة الحلف اطعام ثلاثة اصع لسنة مساكين *

٥ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا الجمعيد بن عبد الرحمن عن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مديا وثلاثا بعدكم اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز *

مطابقته للترجمة ظاهرة والقاسم بن مالك المزني بضم الميم وقطع الزاى وبالنون والجمعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ويقال بالنكير ابن أوس الكندي والمدني والسائب بالسين المهملة والممزة بعد الالف وبالباء الموحدة ابن يزيد من الزيادة الكندي ويقال الليثي ويقال الازدي المدني سمع النبي ﷺ في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مات سنة احدى وتسعين والحديث مضى في الحج ويأتي في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن زرارة قوله بعدكم اليوم يعنى حين حدثهم السائب كان مدم اربعة ارطال اذا زائد عليه ثلثه وهو رطل وثلث يكون خمسة ارطال وثلاثا وهو الصاع البغدادي بدليل ان مده صلى الله تعالى عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد وقال ابن بطل اماما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فلان لمعه وانما الحديث يدل على أن مدمهم ثلاثة امداد بمده ومضى الكلام في الطهارة في باب الوضوء بالمد والاختلاف في المد والصاع *

٦ - **حدثنا منذر بن الوليد الجارودي** حدثنا أبو قتيبة وهو سلم حدثنا مالك عن نافع قال كان ابن عمر يعطي زكاة رمضان بمدي النبي صلى الله عليه وسلم المدي الأول وفي كفارة اليمين بمدي النبي ﷺ قال أبو قتيبة قال لنا مالك مديا أعظم من مديكم ولا نرى الفضل إلا في مدي النبي ﷺ وقال لي مالك لو جاءكم أمير ففصر ب مديا أصغر من مدي النبي صلى الله عليه وسلم بأي شيء كنتم تظنون قلت كنا نعطي بمدي النبي صلى الله عليه وسلم قال أفلا ترى أن الأمر لما يروى إلى مدي النبي صلى الله عليه وسلم *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر بصيغة اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد الجارودي بالميم قال الرشاطي الجارودي في عبد القيس نسب الى الجارود وهو بشر بن عمرو من الجرد وابو قتيبة بضم القاف مصغر قبة الرجل واسمه سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة مات بعد المائتين ادركه البخاري بالسن ومات قبل أن يلقاه وهو غير سام بن قتيبة الباهلي ولد أمير خراسان قتيبة بن مسلم وقدولى هو امرأة البصرة وهو أكبر من الشعيري ومات قبله بأكثر من خمسين سنة والحديث من أفرادة وهو حديث غريب

مارواه عن مالك إلا أبو قتيبة ولا عنه إلا المذخر قوله يعطى زكاة رمضان أراد بها صدقة الفطر قوله المدالاول صفة لازمة له وأراد نافع بذلك انه كان لا يعطى بالمد الذى احده هشام بن الحارث وقال الكرماني المدالاول هو مد النبي ﷺ وأما الثاني فهو المازيد فيه العمري قوله «فى كفارة اليين» اى يعطى فى كفارة اليين قوله وقال لى مالك أى قال أبو قتيبة قال لى مالك بن انس وهو موصول بالسند الاول قوله لوجهكم أمير الى آخره أراد به مالك الزام خصمه بانه لا مرجع الا الى مد النبي ﷺ

٧ - **عَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدَّهُمْ**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في البيوع عن القضي واخرجه مسلم والنسائي كلاهما في التماسك عن قتيبة قوله لهم اى لاهل المدينة قوله في مكيالهم بكسر الميم وهو مايكال به قيل يحتمل ان تحتمل هذه الدعوة بالمد الذى كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويحتمل ان تعم كل مكيال لاهل المدينة الى الابد والظاهر هو الثاني ولكن كلام مالك الذى سبق الآن يؤيد الاول وعليه العمدة

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ وَأَيُّ الرِّقَابِ أَرْكَى

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى او تحريرو رقبة ذكر هذا الجزء من الآية واقصر عليه اعتمادا على المستنبط فان تحريرو الرقبة على نوعين (احدهما) في كفارة اليين وهي مطلقة فيها (والآخر) في كفارة القتل وهي مقيدة بالايمان ومن هنا اختلف الفقهاء «فذهب» الاوزاعى ومالك والشافعى واحمد واسحاق الى ان المطلق يحمل على المقيد «وذهب» ابو حنيفة واصحابه وابو ثور وابن المذخر الى جواز تحريرو الكافرة وبقيت الكلام في هذا الباب في كتب الاصول والفروع قوله وأي الرقاب اى أى افضل والا فضل فيها اعلاها ثمننا وانفسها عندنا ما هو قدم في اوائل المتق عن ابي ذر رضى الله عنه وفيه قلقت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمننا وفيه اشارة الى ان البخارى جنح الى قول الحنفية لان افضل التفضيل يستدعى الاشتراك في اصل التفضيل فان قلت لم لا يجوز ان يكون مراده من قوله اركى الاسلام وبه اشار الكرماني حيث قال قوله - اشارة الى بيان اى الرقاب فلا يجوز الرقبة - الكافرة قلت حديث اى ذريحك عليه لانه مطلق وقد فسر الافضلية بفداء الثمن والنفاسة عند اهلها

٨ - **عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي خَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ حُضْوٍ مِنْهُ حُضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ**

مطابقته للترجمة في قوله رقبة ومحمد بن عبد الرحيم هو المعروف بصاعقة وهو من افراده وداود بن رشيد مصنف الرشيد بالراء والشين المعجمة وبالمدال المهملة البغدادي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين والوليد بن مسلم القرشي الاموى السمشقي وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون كنية محمد بن مطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب ابو اسامة المدوى وعلى بن حسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم المشهورين بالعابد بن وسعيد بن مرجانة بفتح الميم - يكون الراء وبالجييم والنون وهي اسم امه واما ابو هره فهو عبد الله العمري وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق واحد زيد وعلى وسعيد والثلاثة مدنيون والحديث قدم في اوائل المتق من وجه آخر عن سعيد بن مرجانة ومضى الكلام فيه هناك وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن داود بن رشيد شيخ شيخ

البخاري وبينه وبين البخاري محمد بن عبد الرحيم صاعقة وليس لداود في كتاب البخاري غير هذا الحديث الواحد قوله حتى فرجه بالنصب قال الكرماني ولم يبين وجهه وقال بعضهم حتى هبنا عاطفة لوجود شرائط العطف فيها فيكون فرجه بالنصب قلت هو ايضا ما بين شرائط المعف ما هي فقول حتى اذا كانت عاطفة تكون كلوا والا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف بحتى له ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لامضرا. والثاني اما ان يكون بعضا من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقال حتى ولداها. والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما بزيادة او نقص فالاول نحو موات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون والشروط الثلاثة موجودة هنا اما (الاول) فهو قوله رقة فانه ظاهر منصوب (واما الثاني) فان الفرج جزء مما قبله (واما الثالث) فان قوله فرجه غاية لما قبلها بزيادة واعلم ان اهل الكوفة ينكرون العطف بحتى البتة ولهم في هذا دلالة مذكورة في موضعها ووقوع العطف بحتى عند الجمهور ايضا قليل فافهم وبهض الشراح ذكر هنا كلاما لا يشفي العليل ولا يروى القليل *

﴿ باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعق ولد الزنا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم المدبر وأم الولد الى آخره ولم يبين حكمه على عادته كما ذكرنا غير مرة

﴿ وقال طاووس يُجْزَى المدبر وأم الولد ﴾

أي قال طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني يجوز عتق المدبر وأم الولد في الكفارة وروى هذا الاثر ابن ابي شيبة باسناد فيه ابن ووافق طاووس في المدبر الحسن وابراهيم في أم الولد وخالف في المدبر الزهري والشعبي وابراهيم واختلف الفقهاء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز ان يعتق في الرقاب الواجبة مكاتب ولا مدبر ولا أم ولد ولا الملق عنه وقال ابو حنيفة والاوزاعي ان كان المكاتب ادى شيئا من كتابته فلا يجوز والا جز وبه قال الليث واحمد واسحاق وقال الشافعي وابو ثور يجوز عتق المدبر واماعتق أم الولد فلا يجوز في الرقاب الواجبة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وابي نور وعليه فقهاء الامصار واماعتق ولدا لنا في الرقاب الواجبة فيجوز زروى ذلك عن عمرو على وعائشة وجماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وطاووس وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد وقال عطاء والشعبي والنخعي والاوزاعي لا يجوز عتقه فان قلت روى عن ابي هريرة مرفوعا انه شر الثلاثة قلت روى عن ابن عباس وعائشة انكار ذلك وقال ابن عباس لو كان شر الثلاثة (١) بامه حتى تضمنه وقالت عائشة ما عليه من ذنب ابوي شي ثم قرأت ولا تزروا زرة وزر أخرى *

٩ - ﴿ حدثنا أبو الثعمان أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر أن رجلا من الأنصار دبر مملوكا له ولم يكن له مال غيره فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه ثم يمهم النحائم بشماعة فدرهمهم فسمعت جابر بن عبد الله يقول عبدا قبطيا مات عام أول ﴾ قال الكرماني كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس الباقي عليه وقال بعضهم اشار بالترجمة الى انه اذا جاز بيعه جاز ما ذكر معه بطريق الاولى قلت كلام الكرماني له وجه ما لانه قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقد علم انه ممن يجوز بيع المدبر وما كلام هذا القائل فلا وجه له اصل لانه قال اشار في الترجمة الى انه اذا جاز بيعه الى آخره فسيحان الله في اى موضع اشار في الترجمة انه اجاز بيعه حتى يبنى عليه جواز العتق على ان كلام الكرماني

ايضا لا يعنى الابا التمسف وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصرى يعرف بعمره هو ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاكرام عن ابى النعمان واخرجه مسام في الايمان والندور عن ابى الربيع قوله ان رجلا هو ابو مذكور بالذال المعجمة قوله دبر مملوكا له اسمه يعقوب فاشتراه نعيم النحام قال السكرماني في بعض النسخ نعيم بن النحام بزيادة الابن والصواب عدمه ونعيم بضم النون وفتح العين المهملة مصغر النعم والنحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة لقب به لان عليه السلام قال سمعت نعمة نعيم أى سملته في الجنة ليلة الامراء قوله عبد اقطيا بكسر القاف وكون الباء الموحدة نسبة الى قبط وهم أهل مصر قوله عام اول بفتح اللام على البناء وهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يقولون انه مما يقدر فيه العضاف نحو عام الزمن الاول.

﴿ بَابُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم شخص اذا اعتق عبدا مشتركا بينه وبين آخر في الكفارة هل يجوز ام لا ولكن لم يبد كر فيه حديثا قال السكرماني قالوا ان البخارى ترجم الابواب بين ترجمة وترجمة ليلحق الحديث بها فلم يجد حديثا بشرطه يناسبها ولم يفهمه بذلك وقيل بل اشار به الى ان ما نقل فيه من الاحاديث ليست بشرطه وقال بعضهم ثبتت هذه الترجمة للمستملى وحده بغير حديث فكان المصنف اراد ان يكتب حديث الباب الذى بعده من وجه آخر فلم يتفق له او تردد في الترجمة بين فاقصر الاكثر على الترجمة التى تلى هذه وكتب المستملى الترجمة بين احتياط والحديث الذى في الباب الذى يابيه صالح لم يضرب من التاويل انتهى قلت هذا الذى ذكره كله تخمين وحسبان (اما الوجه الاول) بما قاله السكرماني فليس بسديد لان الظاهر انه كان لا يكتب ترجمة الابعد وقوفه على حديث يناسبها (واما الوجه الثانى) فكذلك (واما الوجه الثالث) فابعد من الوجهين الاولين لان الاشارة تكون للحاضر فكيف يطالع الناظر فيها على ان ههنا احاديث ليست بشرطه واما الذى قال بعضهم ان المستملى كتب الترجمة بين احتياط فاقى احتياط فيه وما وجه هذا الاحتياط يعنى لو ترك الترجمة التى هي بلا حديث لكان يرتكب اثما حتى ذكره احتياط واما قوله والحديث الذى في الباب الذى يليه الى آخره فليس بموجه اصلا ولا صالح لما ذكره لان الولاء ان اعتق فالعبد الذى اعتقه له وولاؤه ايضا له فاين الاشتراك بين الاثنين في هذا غاية ما في الباب اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر عن الكفارة فانه ان كان موسرا اجزاء ويضمن لشريك حصته وان كان معسرا لم يجزعه وهو قول ابى يوسف ومحمد والشافعى وابى ثور وعند ابى حنيفة لا يجزئه عن الكفارة مطلقا والصواب ان يقال ان هذه الترجمة ليس لها موضع من البخارى ولهذا لم تثبت عند غير المستملى من الرواة ومع هذا في ثبوتها عنده نظروا والله اعلم بالصواب.

﴿ بَابُ إِذَا أَعْتَقَ فِي الْكِفَارَةِ لِمَنْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ ﴾

اى هذا باب فيه اذا اعتق شخص في الكفارة من يكون ولاؤه أى ولاه العتق وجواب اذا عذوف تقديره يصح عند البعض في صورة ولا يصح في صورة صورته ما ذكرناه الان وهى عبده مشترك بين اثنين فاعتق احدهما عن الكفارة فان كان موسرا يصح ويضمن لشريك حصته وولاؤه له وان كان معسرا فلا يصح وهما صورة اخرى وهى ان تقول لرجل اعتق عبدك على لاجل كفارة على فاعتق عنه اجزأه وبه قال مالك والشافعى وابو ثور وان اعتقه عنه بامر على غير شىء ففى قول الشافعى يجزى ويكون ولاؤه للمعتق عنه وقال ابو ثور يجزى ذلك وولاؤه لادى اعتقه وعند ابى حنيفة الولا للمعتق ولا يجزى ذلك

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ هَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهَا الْوَلَاءَ فَقَدْ كَرَّتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال اشترى بها إنما الولاء لمن أعتق ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إنما الولاء لمن اعتق والحكم بفتح حين هو ابن عتبة مصغر عتبة الدار وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد ظل ابراهيم المذكور والحديث مضى في الطلاق عن عبد الله ابن رجاء وفيه وفي الزكاة عن آدم ويأتي في الفرائض عن حفص بن عمر واخرجه النسائي ايضا في مواضع في الزكاة والطلاق والفرائض قوله «بريرة» بفتح الباء الموحدة قوله «فاشترطوا» أي فاشترط أهل بريرة على عائشة الولاء ومضى الكلام فيه محمرا *

﴿ باب الاستثناء في الأيمان ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الاستثناء في الأيمان وفي بعض النسخ في اليمين والمراد بالاستثناء هنا لفظ ان شاء الله وليس المراد به الاستثناء الاصطلاحي نحو والله لا فعل ان كذا ان شاء الله تعالى او قال والله لا فعل ان كذا ان شاء الله وفيه اختلاف للعلماء فقال ابراهيم والحسن والثوري وابو حنيفة واصحابه والاوزاعي والليث وجمهور العلماء شرطه ان يتصل بالخلف وقال مالك اذا سكنت او قطع كلامه فلا استثناء وقال الشافعي بشرط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نسفا فان كان بينهما سكوت انقطع الا اذا كان لتد كراوت نفس او عى أو انقطاع صوت وقال الحسن البصري وطاوس للحنابلة الاستثناء ما لم يقم من مجلسه وقال قتادة او يتكلم وقال احمد له الاستثناء مادام في ذلك الامر وبه قال اسحق الا ان يكون سكوت ثم عود الى ذلك الامر وقال عطاء ان له ذلك قدر حلب الناقة الفزيرة وقال سعيد بن جبيرة له ذلك الى بعد اربعة اشهر وقال مجاهد له ذلك بعد سنتين وقال ابن عباس يصح ذلك ولو بعد حين فقبل اراد به سنة وقيل ابدا حكاه ابن القصار واختلفوا ايضا في الاستثناء في الطلاق والعق فقال ابن ابي ليلى والاوزاعي والليث ومالك لا يجوز الاستثناء في الطلاق وروى مثله عن ابن عباس وابن المسيب والشعبي وعطاء والحسن ومكحول وفتادة والزهرى وقال طاوس والنخعي والحسن وعطاء في رواية وابو حنيفة واصحابه والشافعي واصحابه واسحق يجوز الاستثناء *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ غِيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ فَاتَى بَابِلَ فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ ذَوْدٍ فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ لَنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا فَحَمَلَنَا : قَالَ أَبُو مُوسَى فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَ خَيْرٍ مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى والله ان شاء الله قيل ان قوله ان شاء الله لم يقع في اكثر الطرق لحديث ابى موسى وليس كذلك بل هو ثابت في الاصول واراد البخارى بايراده بيان صفة الاستثناء بالمشيئة وعن ابى موسى المدينى انما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر وحامد في السنده وابن زيد لان قتيبة لم يدرك حماد بن سلمة وغيلان بفتح القين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الحيم وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسم طاهر وقيل الجارث يروى عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في النذر عن ابى الزمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله استحملة اى اطلب منه ما يحملنا وانما لنا قوله قاتى بابل كذا في رواية

الاكثرين ووقع في رواية الاصلي وابى ذرع عن السرخسى والمستمل بشائل بالشين المعجمة والهمزة بعد الالف اى قطع من الابل وقال الخطابي جاء بلفظ الواحد والمراد به الجمع كالسامر يقال ناقه شائل اذا قل لبنا وقال الكرماني وفي بعض الروايات شوائل وقال ابن بطال في رواية ابى ذرع بشائل مكان قوله بابل واظنه بشوائل ان صحت الرواية وبخط الديبالي الشائل بلاهاء الناقه التي تشول بذنبها للقاح ولا ابن لها اصلا والجمع شول مثل را كعور كع والشائل بالناه هي التي جف لبنا وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها - بمائة اشهر او ثمانية قوله بثلاثة ذود وفي رواية ابى ذرع بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالذال المهملة من الثلاث الى العشرة وقيل الى السبع وقيل من الاثنين الى التسع من اتوق ولا واحد له من لفظه والكثير اذواذ والا كثر على انه خاص بالاناث وقد يطلق على الذكور فان قلت مضى في المغازى بلفظ خمس ذود قلت الجمع بينهما به يحمل على انه امر لهم أولا بثلاثة ثم زادهم اثنين قوله فحملنا بفتح الميم اللام قوله انى والله ان شاء الله هذا موضع الاستثناء فيه قوله لا كفرت عن عيني وايت الذي هو خير وكفرت كذا ووقع لفظ كفرت مكررا في رواية السرخسى وبقية الكلام مضى في النذر *

١٢ - **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد وقال **إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير أو أتيت الذي هو خير وكفرت** *

ابو النعمان هو محمد بن الفضل وحماد هو ابن زيد واراد به كطريق ابى النعمان هذا بيان التخيير بين تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها عنه وفيه الخلاف وقد ذكرناه وقال الكرماني او هو شك من الراوى قلت كذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد ايضا *

١٣ - **حدثنا** علي بن عبيد الله حدثنا سفیان عن هشام بن حجير عن طاووس سمع أبا هريرة قال قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل ثلث غلاما يقال في سبيل الله فقال له صاحبه قال سفیان يعني الملك قل إن شاء الله فذسي فطاف بين فلم تأت امرأة منهم بوليد إلا واحدة يشق غلام فقال أبو هريرة يرويه قال لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان ذركا في حاجته وقال مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى *

مطابقته للترجمة في قوله لو استثنى اى لو قال ان شاء الله وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وهشام ابن حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالراء المكي وقال الكرماني لم يتقدم ذكره يعني فيها مضى والحديث مضى بغير هذا الطريق في الجهاد في باب من طالب الولد للجهاد فانه قال هناك وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين الحديث قوله لا طوفن اللام جواب القسم كانه قال مثلا والله لا طوفن والتون فيه للتاكيد يقال طاف به يعني الم به وقاربه قوله الليلة نصب على الظرفية قوله على تسعين امرأة وقال الكرماني قيل ليس في حديث الصحيح اكثر اختلافا في العدد من حديث سليمان عليه السلام فيه مائة وتسعة وتسعون وستون ولا منافاة اذ لا اعتبار لمفهوم العدد قوله كل ثلث اى كل واحدة منهم ثلثا غلاما قوله يشق غلام بكسر الشين المعجمة وتشديد الفاف اى نه ف غلام وقال الكرماني الحنث معصية كيف يجوز على سليمان عليه السلام ثم قال لم يكن باختياره او هو صغيرة معفو عنها قلت فيه نظر لا يخفى لانه حمل الحنث على معناه الحقيقي وليس كذلك بل معناه هنا عدم وقوع ما اراد وفيه نسبة وقوع الصغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما فيه واول الحديث موقوف على

على ابي هريرة ولكنه رفعه بقوله يرويه قال لوقال ان شاء الله لم يحث لان قوله يرويه كناية عن رفع الحديث وهو كالوقال متلا قال رسول الله ﷺ وقد وقع في رواية الحميدي التصريح بذلك واظنه قال رسول الله ﷺ وكذا اخرج مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان قوله لم يحث بالناء الثلاثة المراد بعدم الحث عدم وقوع ما اردوا قال السكرماني ويروى لم يحث بالخاء المعجمة من الخيبة وهي الجرمان قوله وكان دركا بفتح الراء وسكونها اي ادراكا او لحاقا او بلوغ امل في حاجته قوله وقال مرة اي قال ابو هريرة قال رسول الله ﷺ لو استثنى معناه ايضا لو قال ان شاء الله ولكن قال مرة لو قال ان شاء الله ومرة اخرى قال لو استثنى فلا يظن مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اي لو استثنى لم يحث وقال ابن ابي عمير ليس الاستثناء في قصة سليمان عليه السلام الذي يرفع حكم اليمين ويحل عقده وانما هو بمعنى الاقرار لله بالمشيئة والتسليم لحكمه فهو نحو قوله (ولا نقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وانما يرفع حكم اليمين اذا نوى به الاستثناء في اليمين *

﴿ وَحَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

القائل بقوله وحدنا هو سفيان بن عيينة وقد افصح به مسام في روايته وهو موصول بالسند الاول وابو الزناد الزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم زقوله «مثل حديث ابي هريرة» اي مثل الذي ساقه من طريق طاوس عن ابي هريرة وأشار بهذا الى ان لسفيان فيه سندان الى ابي هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج *

﴿ بَابُ الْكَفَّارَةِ قَبْلَ الْحِنثِ وَبَعْدَهُ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الكفارة قبل الحنث وبعده واختلاف العلماء في جواز الكفارة قبل الحنث فقال ربيعة ومالك والشافعي والليث والاوزاعي تجزىء قبل الحنث وبه قال احمد واسحق وابو ثور وروى مثله عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وقال الشافعي يجوز تقديم الرقبة والكسوة والطعام قبل الحنث ولا يجوز تقديم الصوم وقال ابو حنيفة واصحابه لا تجزىء الكفارة قبل الحنث وقال صاحب التوضيح لا ينافي لابي حنيفة فيه واحتج له الطحاوي بقوله تعالى (ذلك كفارة ايما انكم اذا حلقتهم) والمراد اذا حلقتهم وحشمت قلت ابو حنيفة ما انفرد بهذا وقال به ايضا اشهب من المالكية وداود الظاهري وصاحب التوضيح ما يقول فيها ذهب اليه الشافعي وهو ان الكفارة اسم لجميع انواعها فبعد الحنث حل اللفظ على جميعها وقبل الحنث خص اللفظ ببعضها فترك الظاهر من ثلاثة اوجه (احدها) تسميتها كفارة وليس هناك ما يكفر به والثاني صرف الامر عن الوجوب الى الجواز والثالث تخصيص الكفارة ببعض الانواع *

١٤ - **﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمِ الْجَرَمِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى وَكَانَ يَتَنَبَّأُ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جُرْمٍ لِإِخْلَاءٍ وَمَعْرُوفٍ وَقَالَ فَقَدَّمْ طَعَامًا قَالَ وَقَدَّمْ فِي طَعَامِهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ أَخْبَرُ كَأَنَّهُ مَوْلَى قَالَ فَلَمْ يَذَنْ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى اذَنْ فَأَتَى قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ قَالَ لَأَيَّ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُطْعِمَهُ أَبَدًا فَقَالَ اذَنْ أَخْبَرَكَ عَنْ ذَلِكَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَعْمَلَهُ وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ : قَالَ أَيُّوبُ أَحْسِبُهُ قَالَ وَهُوَ فَضْلَانُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أُحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي**

مَا أَحْمِلُكُمْ قَالَ فَاطْلُقْنَا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي لَيْلٍ فَقِيلَ أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ فَأَتَيْنَا فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسٍ ذَوِي غُرٍّ الذُّرَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ لِأَصْحَابِي أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ أَرْسَلَ لَائِنَا فَحَمَلَنَا نَبِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِمَّتِهِ وَاللَّهُ لَيِّنٌ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِمَّتِهِ لَا يُفْلِحُ أَبَدًا أَرْجِعُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَرِهَ بِعِمَّتِهِ فَرَجَعْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلْتَنَا فَظَنَنَّا أَوْ فَعَرَفْنَا أَنَّكَ نَسِيتَ بِعِمَّتِكَ قَالَ انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمْ اللَّهُ لِيَأْتِيَ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى بَعِيْنٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتُمَا ﴿﴾

هذا الحديث لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث حينئذ لا تكون المطابقة بينهما وبين الترجمة الا في قوله وبعده اى وبعد الحنث وكذلك الحديث الآخر الذي ياتي في هذا الباب لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث ولم يذ كر شيئا في هذا الباب يدل على ان الكفارة قبل الحنث ايضا فكانه اكتفى بما ذكره قبل هذا الباب عن ابي التميم عن حماد وهذا الحديث قد مر في مواضع كثيرة في فرض الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي المغازي عن ابي نعيم وفي الذبايح عن ابي معمر وعن يحيى عن وكيع وفي النذور عن ابي معمر وعن قتيبة وسباني في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ومضى ا كثر الكلام في شرحه في باب لا تحلفوا بايا بآئكم وعلى بن حجر بضم الحاء المهمة وسكون الجيم وبالراء السمدى مات سنة اربع واربعين ومائتين واسماعيل بن ابراهيم هو ابن علي بن اسمعيل واسم امه وابوب هو السخيتاني والقاسم بن طاصم التميمي وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهمة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري قوله وكان بيننا وبين هذا الحى الى قوله اتينا رسول الله ﷺ من كلام زهدم مع تحال بعض القول عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه لا يخفى على الناظر المتأمل ذلك وفي رواية الكشميني وكان بيننا وبينهم هذا الحى قال الكرمانى الظاهر ان يقال بينه بنى ابا موسى كانه تقدم في باب لا تحلفوا بايا بآئكم حيث قال كان بين هذا الحى من جرم وبين الاشعريين ثم قال لعله جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة واراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه الحقيقية والادعائية **قوله** اخاه بكسر الهمزة وبالحاء المعجمة وبالمداد صدافة **قوله** ومعروف اى احسان وبر قوله فقدم طعام هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره فقدم طعامه اى وضع بين يديه قوله رجل من بنى تميم الله هو اسم قبيلة يقال لهم ايضا تيم اللات وهم من قصاعة قوله احمر صفة رجل اى لم يكن من العرب الخالص قوله «كانه مولى» قد تقدم فى فرض الخمس كانه من الموالى قوله «فام يدن» اى فلم يقرب الى الطعام قوله «ادن» بضم الهمزة وسكون الدال امر من دن اي دنو قوله قدرته بكسر الدال المعجمة وفتحها اى كرهته لانه كان من الجلالة فوله اخبرك مجزوم لانه جواب الامر قوله عن ذلك اى عن الطريق فى حل اليمين قوله استحملة اى اطلب منه ما تركه قوله نعم بفتح النون والعين المهمة قوله قال ايوب هو السخيتاني احد الرواة قوله «والله لا احملكم» قال القرطبي فيه جواز اليمين عند المنع ورد السائل للمحلف قوله بنى بفتح النون وسكون الهاء بعده باء موحدة واراد به النعمة قوله بخمس ذوو قد مر تفسيره عن قريب وقد مر فى المغازى بسنة اربعة ولا منافاة اذ ذكر القليل لا ينفى الكثير قوله غر الذرى اى بيض الاسنة والفر بضم الفين المعجمة وتشديد الراء جمع اغراى ابيض والذرى بضم الدال المعجمة وفتح الراء المخففة جمع ذروة وذروة الشىء اعلاه واراد بها السنام قوله فاندفعنا اى سراه سرحين والدفع السير بسرعة قوله والله لئن تغفلنا اى لئن طلبنا غفلته فى عيئه

من غير ان نذكره لانفلح ابدا وفي رواية عبد الوهاب وعبد السلام فلما قبضنا هاقلنا تنقلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانفلح ابدا وفي رواية حماد فلما انطلقنا قلنا ما صنعتنا لا يبارك لنا ولم يذكر النسيان وفي رواية غيلان لا يبارك الله لنا وخلت رواية يزيد عن هذه الزيادة كما خلت عما به. دها الى آخر الحديث قوله فلنذكره من الاذكار او من التذكير اي فانذكر رسول الله ﷺ يمينه قوله او فرفنا شك من الراوى قوله لا احلف على يمين اي محلف يمين فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة وقال ابن الاثير اطلق اليمين فقال احلف اي اعقد شيئا باعزم والنية وقوله على يمين تا كيد لمقدمه واعلام بانه ليس لنوا قوله غير هار جمع الضمير لليمين المقصود منها المحلف عليه مثل الحصلة المفعولة او المتروكة اذ لا معنى لاطلاق الاحلف على الحلف قوله «ونحلتها» اي كفرتها وفيه حجة للحنثية قال الكرمانى الحنث معصية ثم قال لا خلاف في انه اذا اتى بما هو خير من المحلف عليه لا يكون معصية *

﴿ تَابِعُهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ الْكَلْبِيِّ ﴾

أى تابع اسماعيل بن ابراهيم الذى يقال له ابن عليه حماد بن زيد وهو مرفوع بالغاوية في روايته عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والقاسم بن عاصم والقاسم مجرور لانه عطف على ابي قلابة يعنى ان ايوب روى عنهما جميعا والكلبي بضم الكاف وفتح اللام وسكون الباء آخر الحروف وبالباء الموحدة نسبة الى كليب بن حبشية في خزاعة والى كليب بن وائل في تغلب والى كليب بن يربوع في تميم والى كليب بن ربيعة في نخل وقال الكرمانى هذا يحتمل التعليق وقال بعضهم كلامه هذا يستلزم عدم التعليق وليس كذلك بل هو في حكم التعليق قلت لا يحتاج الى هذا الكلام بل هذه متابعة وقعت في الرواية عن القاسم ولكن حماد اضم اليه باقلاية *

﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السخيتاني النخ وفد مر هذا في باب لا تحلفوا بايائكم وسيجيء ايضا في كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب قوله بهذا أى بجميع الحديث *

﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن ابي معمر بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التميمي المقعد البصري عن عبد الوارث بن سعيد روايته عن ايوب الى اخره وقدمضى هذا في كتاب الذبائح وقال الكرمانى لم قال ولا تابعه وثانيا وثالثا حدثنا ام اجاب بانه اشار الى ان الاخيرين حدثناه بالا استقلال والاو لمع غيره بان قال هو كذلك او صدقه ونحوه قلت قال بعضهم لم يظهر لي معنى قوله مع غيره قلت معناه انه سمع غيره يذكر هذا الحديث وصدقه هو او قال هو كذلك بخلاف قوله حدثنا في الموضوعين لانه سمعه فيهما استقلالا بنفسه وفي نفس الامر هذا كله كلام حشولان الاول متابعة ظاهرا والاخيرين تحديته اياهما ظاهرا *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ هُرَيْرَ بْنِ فَارِسٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْطِيتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُنْتَ لَهَا بِهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَ مَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ﴾

قد ذكرنا على رأس الحديث السابق ان هذا ايضا مطابق من الترجمة قوله او بعده اي بعد الحنث ومحمد بن عبد الله

هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابورى الحافظ المشهور وقال صاحب كتاب رجال الصحيحين روى عنه البخارى في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحاً بل يقول حدثنا محمد تارة ولا يزيد عليه وتارة يقول حدثنا محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا محمد ابن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه ومات محمد بن يحيى بعد البخارى يسير تقديره نحو سنة سبع وخمسين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصرى مرفى القتل بروى عن عبد الله بن عون عن الحسن البصرى عن عبد الرحمن بن سمرة القرشى سكن البصرة ومات بالكوفة سنة خمسين والحديث مضى في اول كتاب الايمان والنذور فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه هناك قوله «الامارة» بكسر الهمزة اى الامرة قوله ان اعطيتها في الموضوعين على صيغة المجهول وكذلك قوله اعنت وولت وهو يتخفيف الكاف ومعناه وكنت الى نفسك وعجزت قوله فرأيت من الراى لامن الرواية بالبصر قوله غير هاق قد ذكرنا عن قريب ان مرجع الضمير ليعين ولكنه بالتاويل وهو باعتبار الحصلة الموجودة فيه قوله وكفر عن عيذك هكذا بالواو في رواية الاكثرين ويروى فكفر بالفاء *

﴿تابعه أشهل عن ابن عون﴾

اى تابع عثمان بن عمر في روايته عن عبد الله بن عون اشهل على وزن احمد بالشين المعجمة ابن حاتم وفي بعض النسخ صرح باسم ابيه واشهل مرفوع لانه فاعل والضمير في تابعه منصوب لانه معول ووصل هذه المتابعة ابو عوانة والحاكم والبيهقى من طريق ابى قلابة الرقاشى عن محمد بن عبد الله الانصارى واشهل بن حاتم قالوا حدثنا ابن عون به *

﴿وتابعه يونس وسماك بن عطية وسماك بن حرب وحميد وقتادة ومنصور وهشام والربيع﴾

يعنى هؤلاء الثمانية تابعوا عبيد الله بن عون في روايته عن الحسن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قيل وقع في نسخة من رواية ابى ذر وحميد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحميد وقتادة بوار العطف امامتامة يونس وهو ابن عبيد ابن دينار المبدى البصرى فوصلها البخارى في كتاب الاحكام في باب من سال الامارة وكل اليها قال حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن قال حدثني عبد الرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة الحديث وامامتامة سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبالكاف ابن عطية المربدى من اهل البصرة فوصلها مسلم وقال حدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن سماك بن عطية و يونس بن عبيد وهشام بن حسان كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم احاله على حديث جرير بن حازم فانه اخرجه عنه فقال حدثنا شيان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن بن سمرة الحديث وامامتامة سماك بن حرب ضد الصلح ابى الغيرة الكوفي فوصلها عبد الله بن احمد في زاداته والطبرانى في الكبير من طريق حماد بن زيد عنه عن الحسن وامامتامة حميد بن ابى حميد الطويل فوصلها مسلم من طريق هشيم قال حدثني على بن حجر السعدي حدثنا هشيم عن يونس ومنصور وحميد عن الحسن وامامتامة قتادة فوصلها مسلم ايضا قال حدثنا عتبة بن المكرم العمى حدثنا حميد بن طامر عن سميد عن قتادة وذكر جماعة آخر ين قبله ثم قال كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة الحديث وامامتامة منصور هو ابن المعتمر فوصلها مسلم ايضا وقدمه الآن واما متابعة هشام هو ابن حسان القرطوبى فوصلها ابو نمير في مستخرج مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن وامامتامة الربيع بفتح الراء ابن مسلم الجمحي

البصري خزم به الحافظ الدمياطي وهو من رجال مسلم وقال بعضهم بالظن انه الربيع بن صبيح بفتح الصاد وهو من رجال الترمذي وابن ماجه فوصلها أبو عوانة من طريق الاسود بن عامر عن الربيع بن صبيح عن الحسن ووصلها الحافظ يوسف بن خليل في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن ولم ينسب الربيع فيحتمل ان يكون مثل ما قال الحافظ الدمياطي ويحتمل ان يكون مثل ما روى أبو عوانة ولكن يؤكد قول من يقول بالجزم دون الظن والله اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْفَرَائِضِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الفرائض وهو جمع فريضة وهي في اللغة اسم ما يفرض على المكلف ومنه فرائض الصلوات والزكوات وصميت ايضا الموارث فرائض وفروضا لما انها مقدرات لا محابها ومبينات في كتاب الله تعالى ومقطوعات لا تجوز اتي يادة عليها ولا نقصان منها وهي في الاصل مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير والبيان يقال فرضت لفلان كذا أي قطعت له شيئا من المال وقال الله تعالى (سورة ازلناها وفرضناها) اي قدرنا فيها الاحكام وقد قال تعالى (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) اي بين كفارة ايمانكم *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرَّ مِنْ لُ حَظَّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا يُورِثُ الْوَلَدُ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْمَتَّةِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمَتَّةِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لهنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلهنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلهنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله الفرائض والآيتان المذكورتان سبقنا بتناهما في رواية أبي ذر وغيره سابق الآية الاولى وقال بعد قوله عليه احكيما الى قوله والله عليم حليم هاتان الآيتان الكر يمتان والآية التي هي خاتمة السورة التي هما منها وهي سورة النساء آيات علم الفرائض وهو مستقبط من هذه الآيات ومن الاحاديث الواردة في ذلك كما هي كالتفسير لذلك وكانت الوراث في الجاهلية بالرجولية والقوة اي كانوا يورثون الرجال دون النساء وكان في ابتداء الاسلام ايضا بالخالفه قال الله تعالى (والذين طافت ايمانكم) يعني الحلفاء آتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث فصارت بعدهم بالهجرة ففسخ هذا كله وصارت الوراثه بوجهين بالنسب والسبب فالسبب النكاح والولاء والنسب القرابة وبحث ذلك في علم الفرائض والذين لا يستنطون من الميراث اصلاصة الابوان والولدان والزوجان والذين لا يرون اصلاسته المبدو المرتدو المكاتب وام الولدو قاتل العمد واهل الملتين وزاد بعضهم اربعة اخرى وهي التبنى وجهالة الوارث وجهالة تاريخ الموتي والارثداد وسيجيء تفسير هذه الآيات وبيان سبب نزولها في الابواب التي تذكر ههنا ولذا ذكر بعض شيء

قوله «يوصيكم الله» أى يامركم بأمدل في اولادكم وبذلك نسخ ما كانت الجاهلية تفعله من عدم توريث النساء فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة ومقاساة التجارة والتكسب وتحمل المشقة **قوله** فان كن نساء أى فان كانت المتروكات نساء فوق اثنتين يعنى اثنتين فصاعدا قيل لفظ فوق صلة كقوله تعالى (فاضربوا فوق الاعناق) وقيل هذا غير مسلم لاهنا ولا هنالك وليس في القرآن شئ مزائد لا فائدة فيه قوله وان كانت واحدة أى وان كانت المتروكة واحدة بنتا كانت او امرأة واحدة نصب على انه خبر كانت وقرى بالرفع على معنى وان وقعت واحدة فحينئذ لا خبر له لان كان تكون تامه **قوله** «ولا بويه» أى ولا بوى الميت كناية عن غير مذكور والقرينة دالة عليه قوله «اكل واحد منهما» أى من الابوين السدس مما ترك أى الميت ان كان له أى للميت ولد وقوله ولديشمل ولد الابن والاب هنا صاحب فرض فان لم يكن له أى للميت ولد والحال ان ابويه يرثانه فلامه الثالث من التركة ويعلم منه ان الباقي وهو الثلثان للاب قوله فان كان له أى للميت اخوة اثنين كان او اكثر ذكر انا وانا فللامه السدس هذا قول طامة الفقهاء وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا يجيب الام عن الثلث الى السدس باقل من ثلاثة اخوة وكان يقول في ابوين واخوين للام الثلث وما بقى فللاب اتبع ظاهر اللفظ قوله من بعد وصية يوصى بها أى الميت **قوله** اودين أى بعد دين اجمع العلماء سلفا وخلفا على أن الدين مقدم على الوصية ولكن الدين على نوى عين دين الله ودين العباد فدين الله ان لم يوص به يسقط عندنا سواء كان صلاة او زكاة ويبقى عليه الماشم والمطالبة يوم القيامة وعند الشافعى يلزم قضاؤه كدين العباد وصى اولا وان بعض الدين اولى من بعض فدين الصحة وما ثبت بالمعينة في المرض او بالينة اولى مما ثبت عليه بالاقرار عندنا وقال الشافعى دين الصحة وما اقر به في مرضه سواء وما اقر به فيه مقدم على الوصية ولا يصح اقراره في الوارثة بدين او عين عندنا خلافا له في احد قوله الا ان تجيزه بقية الورثة فيجوز واذا اجتمع الدينان فدين العباد اولى عندنا وعنده دين الله اولى وعنه لهما سواء اما الوصية في مقدار الثلث فتقدمة على الميراث بعد قضاء الدين فلا يحتاج الى اجازة الورثة قوله آباؤكم وابناؤكم أى لا تدرون من انفع لكم من آباؤكم وابناؤكم الذين يموتون أمن اوصى منهم ام من لم يوص يعنى ان من اوصى ببعض ماله فمرضكم لثواب الآخرة بامضاء الوصية فهو اقرب لكم نفعا قال مجاهد في الدنيا وقال الحسن لا تدرون ايهم اسعد في الدين والدنيا قوله فريضة نصب على المصدر أى هذا الذى ذكرنا من تفصيل الميراث واعطاء بعض الورثة اكثر من بعض هو فرض من الله حاصله فرض الله ذلك فريضة وحكم به وقضاء وهو العلم الحكيم الذى يضع الاشياء في محلها ويعطى كل ما يستحقه بحسبه قوله ولكم اى ولكم ايها الرجال نصف ما ترك ازواجكم اذامن ولم يكن لهن ولد قوله «ولهن» اى للزوجات وسواء في الربع او الثلث الزوجة والزوجة ثلثان والثلث والاربع يشتركن فيه قوله «وان كان رجل يورث» صفة لرجل وكلاية نصب على أنه خبر كان وهى مشتقة من الاكليل وهو الذى يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لا أصوله ولا فروعه وهو من لا والد له ولا ولد وهكذا قال على بن أبى طالب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وبه قال الشعبي والنخعي والحسن البصرى وفتادة وجابر بن زيد والحكم وبه يقول أهل المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء المبعة والائمة الاربعة وجمهور الخلف والسلف بل جميعهم وقد حكي الاجماع على ذلك غير واحد وقال طاوس الكلاله مادون الولد وقال عطية هى الاخوة للام وقال عبيد بن عمير هى الاخوة للاب وقيل هى الاخوة والاخوات وقيل هى مادون الاب قوله او امرأة عطف على رجل قوله وله اخ وأخت ولم يقل ولهما لان المذكور الرجل والمرأة لان العرب اذا ذكرت اسمين واخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء بما اضافت الى احدهما وربما اضافت اليهما جميعا كما في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة) قوله وله اخ أى لام واخت لام دليله قراءة سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وله اخ واخت من ام قوله فهم شركاء في الثالث بينهم بالسوية ذكورهم واناثهم سواء قوله اودين غير مضار يعنى على الورثة وهو ان يوصى بدين ليس عليه وروى ابن ابي حاتم باسناده الى ابن عباس عن النبي  قال الاضرار في الوصية من الكبائر وقال الزمخشري قوله غير مضار حال أى يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصى بزيادة على الثلث

١ - **حديث** قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مررت فعاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما ماشيان فأتاني وقد أغشى علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي وضوءه فافقت فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية المواريث *

مطابقته للآيتين المذكورتين اللتين هما كالترجمة ظاهرة لأن فيها ذكر المواريث وسفيان هو ابن عيينة * والحديث مضى في الطب عن عبد الله بن محمد قوله وهما ماشيان الواو فيه للحال قوله فأتاني وروى فأتاني أي رسول الله ﷺ قوله وقد أغشى بلفظ المجهول وعلى بتشديد الياء قوله «وضوءه» بفتح الواو على المشهور وقوله آية المواريث وروى آية الميراث وهي قوله بوصيكم الله إلى آخره فان قلت روى أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قلت لا منافاة لاحتمال أن بعضها نزل في هذا وبعضها في ذلك أو كان في وقت واحد وقال الكرمانى فيه أنه كان ينتظر الوحي ولا يحكم بالاجتهاد ثم اجاب بقوله ولا يلزم من عدم اجتهاده في هذه المسألة عدم اجتهاده مطلقا أو كان يجتهد بعد الياس من الوحي أو حيث ما تيسر عليه أو لم يكن من المسائل التبعية وفيه عيادة المريض والمشى فيها والتبرك بآثار الصالحين وطهارة الماء المستعمل وظهور بركة أثر الرسول ﷺ *

باب تعليم الفرائض *

أي هذا باب في بيان تعليم الفرائض قيل لا وجه لدخول هذا في الباب ورد بانه بحث على تعليم العلم ومن العلم الفرائض وقد ورد حديث في الحديث على تعليم الفرائض ولكن لم يكن على شرطه فلذلك لم يذكره وهو ما رواه احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما

حديث عقبة بن عامر تعلموا قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن *

عقبة بالقاف ابن عامر الجهنى والى مصر من قبل معاوية وليها سنة اربع واربعين ثم عزله بمسيلة بن مخلد وجمع له معاوية بين مصر والمغرب مات سنة اثنتين وستين بالمدينة وقيل بمصر وقال ابن يونس توفي باسكندرية وكان عقبة ابني بمصر دارا وقال ابو عمر توفي في آخر خلافة معاوية وقال الواقدي ودفن في المقطم وقال خليفة توفي سنة ثمان وخمسين قوله تعلموا أي العلم حذف مفعوله ليشمل كل علم ويدخل فيه علم الفرائض ايضا وهذا وجه المناسبة وبهذا يراد كلام التوضيح حيث قال واما كلام عقبة والحديث الذي بعده فلا مناسبة بينهما لما ذكره قلت من له ادنى فهم يقول بالمناسبة لما ذكرنا على انه يجوز ان يكون مراد عقبة من قوله تعلموا أي علم الفرائض يريد به هذا العلم المخصوص بشدة الاهتمام به لان الحديث الذي ذكرناه الآن يدل على شدة الاعتناء بعلم الفرائض وتعليمه وتعليمه وكيف لا وقد جعله النبي ﷺ نصف العلم في حديث ابى هريرة رواه ابن ماجه عنه ان النبي ﷺ قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها نصف العلم وهو اول شيء ينسى من امتي وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية عمرك أو سنة قائمة أو فريضة عادلة قوله قبل الظانين فصره بقوله يعني الذين يتكلمون بالظن قال الكرمانى أي قبل اندراس العلم والعلماء وحدوث الدين لا يعلمون شيئا ويكلمون بمقتضى ظنونهم الفاسدة *

٢ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تهنسوا ولا

تَجَسَّسُوا وَلَا تَبْغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ﴿١٠﴾

• مطابقته لآثر عقبة ظاهرة في قوله إياكم والظن وهو ابن خالد البصرى يروى عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه والحديث معنى في كتاب النكاح في باب لا يخطب على خطبة أخيه قوله إياكم والظن معناه اجتنبوه قال المطلب هذا الظن ليس هو الاجتهاد على الظن وإنما هو الظن المنهى عنه في الكتاب والسنة وهو الذى لا يستند إلى أصل وقال الكرماني والأظهر أن المراد به ظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالأحكام قوله كذب الحديث قبل الكذب لا قبل الزيادة والنقصان فكيف جاء منه أفعال التفضيل واجيب بأن معناه الظن أكثر كذباً من سائر الأحاديث قيل الظن ليس بمحدث واجب بانه حديث نفسانى ومعناه الحديث الذى منشؤه الظن أكثر كذباً من غيره وقال الخطاى إياكم الظن منشأ أكثر الكذب ولا تجسسوا بالجميع وهو ما تطلبه لغيرك ولا تحسسوا بالعامة وهو ما تطلبه لنفسك وقيل التجسس بالجميع البحث عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال ذلك فى الشر وقيل بالجميع فى الخير وبالعامة فى الشر وقال الجرمي معناه واحد وهما تطلب معرفة الأخبار قوله ولا تدابروا إياكم ولا تقاطعوا ولا تنهجوا

﴿باب قول النبي ﷺ لا نورث ماتر كنا صدقة﴾

إى هذا باب فى ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نورث على صيغة المجهول ولوروى بكسر الراء على صيغة المعلوم لكان له وجه الصحة المعنى قلت ووجه هذا أن الله عز وجل لما بشه إلى عباده ووعد على التبليغ لدينه والصدع بأمره الجنة وأمره أن لا يأخذ أجراً ولا شيئاً من متاع الدنيا بقوله قل ما أسألكم عليه من أجر إراد ﷺ أن لا ينسب إليه من متاع الدنيا شيء يكون عند الناس فيه منى الإجر والثمن فلم يحل له منى منها وما وصل إلى المرأة وأهله فهو أصل إليه فلذلك حرم الميراث على أهله لئلا يظن به أنه جمع المال لورثته كاحرم عليهم الصدقات الجارية على يديه فى الدنيا لئلا ينسب إلى ماتر أمنه فى الدنيا وكذلك سائر الرسل على ما عرف فى موضعه قوله ماتر كنا صدقة كلمة ماموصولة وتر كنا صالحة وصدقة بالرفع خبره اعنى خبر ما يجوز أن يقدرفيه لفظة هو إى الذى تركناه هو صدقة وهو معنى قوله أن آل محمد لا تمل لهم الصدقة وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال أنا ممشر الأنبياء لا نورث ماتر كنا صدقة فهذا عام فى جميع الأنبياء عليهم السلام ولا يمارضه قوله تعالى (وورث سليمان داود) لأن المراد إرث النبوة والعلم والحكم وكذلك قوله تعالى (برثى ويرثى من آل يعقوب) *

٣ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر بتمسنان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فذكر وسمعهما من خبير فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ماتر كنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال قال أبو بكر والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعتُهُ قال فمجرته فاطمة فلم نكلمه حتى ماتت﴾

مطابقته لآثر جملة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى وهشام هو ابن يوسف اليماني قاضيهما ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروى عن محمد بن مسلم الزهرى والحديث مضى باتمه فى باب فرض الخمس ومضى الكلام فيه قوله من فذكر بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف موضع عنى مرحلتين من المدينة كان النبي ﷺ صالح أهله على نصف أرضه وكان خالصه قوله من خبير كان ﷺ فتحها غنوة وكان خمسها له لكنه كان ﷺ لا يستأثر به بل ينفق حاصله

على أهله وعلى المصالح العامة قوله من هذا المال أشار به إلى المال الذي يحصل من خمس خير وكلمة من للتبعض أي
يا كلون البعض من هذا المال مقدار نفقتهم قوله «لأدع» أي لا أترك قوله فهجرتة قاطمة رضى الله تعالى عنها أي
هجرت ابابكر يعني انقبضت عن لقاءه وليس المراد منه الهجران المحرم من ترك الكلام ونحوه وهي ماتت قريبا من
ذلك بستة أشهر بل أقل منها

٤ - حديث إسماعيل بن أبان أخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن
هريرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور أخرجه عن إسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون
إني اسحق الوراق الإزدى الكوفي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري

٥ - حديث يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن
أوس بن الحذافان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرًا من حديثه ذلك فأنطلقت حتى
دخلت عليه فسألته فقال انطلقت حتى أدخل على عمر فأتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد قال نعم فأذن لهم ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم قال
عباس يا أمير المؤمنين أفض بي وبني هذا قال أنشدكم بالله الذي يذنيه تقوم السماء
والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد
رسول الله ﷺ نفسه فقال الرهط قد قال ذلك فأقبل على علي وعباس فقال هل تعلمان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فإني أحدثكم من هذا الأمر
إن الله قد كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفقه بشيء لم يعطه أحدًا غيره فقال
هرز وجل ما أفاء الله على رسوله إلى قوله قد بر فكانت خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احتازها
دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد أعطاكموه وبها فيكم حتى بقي من هذا المال فكان النبي ﷺ
ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنتيه ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله ﷺ حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكم
بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم فتوفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي
رسول الله ﷺ فقبضها فعمل بما عهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفي الله أبا بكر
فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين أقبل فيها ما عهد رسول الله
ﷺ وأبو بكر ثم جئتهما وكلمتهما كما واحدة وأمركما جميع جئتهما تسألني نصيبك من ابن
أخيك وأنا في هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها فقلت إن شئتما دفعتهما إليكما بذلك
فتمتوسان متى قضاء غير ذلك فوالله الذي يذنيه تقوم السماء والأرض لا أفضي فيها قضاء غير

ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْنَا فَاذْنَعْنَا إِلَى فَنَأْأَكْفِيكُمْ مَا هِيَ

مطابقته لترجمة في قوله لا نورث ما تركنا صدقة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء الموحدة مصنف بكر المصري يزوي عن ليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين المهمة ابن خالده الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان بفتح الحاء المهمة والدال المهمة وبالطاء المثلثة إلى آخره به والحديث مضى في باب فرض الخمس باطلول منه فإنه أخرجه هناك عن اسحاق بن محمد القروي حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان ومحمد بن جبير ذكر لي من حديثه ذلك إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** من حديثه أي من حديث مالك ابن أوس **قوله** يرفا بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموز وغير مهموز وهو علم حاجب عمر رضى الله عنه **قوله** هل لك في عثمان يعني ابن عفان وعبد الرحمن يعني ابن عوف والزبير يعني ابن العوام وسعد يعني ابن أبي وقاص رضى الله تعالى عنهم أراد هل لك رغبة في دخولهم عليك **قوله** انشدكم الله بضم الشين أي اسألكم بالله **قوله** يريد نفسه وسائر الانبياء عليهم السلام فلذلك قال لا نورث بالنون قوله قال الرهط أراد به الصحابة المذكورين قوله ولم يعطه غيره حيث خصص النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أي حيث حمل النسيئة له ولم تحمل لسائر الانبياء عليهم السلام **قوله** فكانت خالصة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن ذر عن المستملي والكشميني خاصة قوله ما احتازها بالحاء المهمة وبالزاي أي ما جمعها لنفسه دونكم قوله ولا استأثر أي ولا استبديها وتفرد قوله لقد اعطاكموه أي المال وفي رواية الكشميني لقد اعطاكموها أي الخالصة قوله وبنها فيكم أي نشرها وورقها عليكم قوله هذا المال اشار به إلى المقدار من المال الذي يطلبان حصتهما منه قوله يحمل مال الله أي الموضع الذي يحمل مال الله في جهة مصالح المسلمين قوله وكلتمكما واحدة أي متفقان لاتزاع بينكما قوله بذلك أي بان تملا فيه كما مل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل ابو بكر فيها فدفعتها اليكما بهذا الوجه فليوم جنتها وتسالان منى قضاء غير ذلك وقال الخطابي هذه القضية مشككة لانها اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر رضى الله تعالى عنه على الشريطة فما الذي بدلهما بمدحتي تخاصما وقال الكرماني الجواب انه كان شق عليه بالشركة فطلبان ان تقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتدبير والتصرف فيها يصير اليه فتمهما عمر القسمة لتلاجرى عليها اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاملاك ويتناول الزمان يظن به الملكية قوله فتلتمسان أي فتطلبان قوله فوالله الذي وفي رواية الكشميني فوالذي بحذف الجلالة *

٦ - **حديثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة

مطابقته لترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضى في الخمس والوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك **قوله** لا ينقسم وفي رواية ابن ذر عن الكشميني لا يقسم بحذف الناء الفوقية وهو رفع الميم على ان لا تنفي وقال ابن التين كذلك قرأته وكذلك في الموطا وروى لا يقسم بالجزم كانه نهام ان خلف شيئا ان لا يقسم بعده فان قلت يعارضه ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو ابن الحارث الخزاعي ماتك رسول الله ﷺ دينار اولادها فقلت نهام عن القسمة على غير قطع بانه لا يخاف دينار اولادها لانه يجوز ان يملك ذلك قبل موته ولكنه نهام عن قسمته وفي حديث الخزاعي المعنى ماتك دينار اولادها لاجل القسمة فيتقدم منها قوله لا يقسم ورثتي أي لا يقسمون بالقوة لو كنت ممن يورث اولادهم ممن مات تركته لجهة الارث فلذلك أتى بلفظ الورثة وقيد باليكون اللفظ مشعرا بما به الاشتقاق وهو الارث فظهر ان المعنى الاقسام

بطريق الارث عنه قوله دينار التقييد بالدينار من باب التنبيه على ما سواه كما قال الله عز وجل (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) قوله بعد نفقة نسائي يريد انه تؤخذ نفقة نسائه لانهم محبوسات عنده محررات على غيره بنص القرآن قوله ومؤنة طاملى قيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لانه حامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في امة وقيل خادمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل حافر قبره وقيل الاجير فان قيل كيف اختصت النساء بالنفقة والعامل بالمؤنة وهل بينهما فرق قيل له بان المؤنة القيام بالكفاية والاتفاق بذل القوة وهذا يقتضى ان النفقة دون المؤنة وكان لابد من النفقة لازواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاقصر على ما يدل عليه والعامل فى صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه فاقصر على ما يدل عليه قوله فهو صدقة يعنى لا تحمل لآله ومما به تفادى من الحديث جواز الوقف وان يجزى بعد الوفاة كالحياة فلا يباع ولا يملك كحكم الشارع فيما افاء الله عليه بانه لا يورث ولكن يصرف لما ذكره والباقي لمصالح المسلمين وههنا اساء الادب صاحب التوضيح حيث قال وبين اى الحديث المذكور فساد قول اى حنيفة رضى الله تعالى عنه قلت انفساد قول من لا يدرك الامور فابو حنيفة لم ينفرد ببيان الوقف ولا قاله براهيه وهذا شريح قال - جاء محمد بن بديع الحبس ولان الملك فيه باق ولا يمتد بقوله او بالمنفعة المدومة وهو غير جائز الا فى الوصية *

٧ - **حديث** عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشة أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورثن ما ترك كنا صدقة

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الحراج عن القمى واخرجه النسائي في الفرائض عن قتبية ثلاثتهم عن مالك به

باب قول النبي ﷺ من ترك مالا فليأمله

اى هذا باب فذكر قول النبي ﷺ من ترك مالا فليأمله أى فهو ولاه له

٨ - **حديث** عبد الله بن مسleme عن ابن شهاب عن ابن شهاب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته

مطابقته للترجمة في آخر الحديث لان وراثته هم امله وعبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي يروى عن عبد الله بن المبارك المروزي عن بن يوسف بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرائض عن زهير بن حرب وغيره قوله انا اولى بالمؤمنين هكذا اوردته مختصرا وقد مضى في الكفاية من طريق عقيل عن ابن شهاب ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيقول هل ترك لدينه قساء فان قيل نعم صلى الله عليه والاقال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث قوله فن مات يعنى من المسلمين والحال ان عليه دين ولم يترك وفاء اى ما بقى بدينه قوله فعلينا قضاؤه قال الهلب هذا الوعد منه لما وعد الله به من الفتوحات من ملك كسرى وقيصر وليس على الضمان بدليل ناخره من الصلاة على الميائين حتى ضمنه بعض من حضر وقيل غيره انه لما بلغ لترك الصلاة على من مات وعليه دين وقوله فعلينا قضاؤه اى فعلينا الضمان الا لازم وقال الكرماني قضاء دين الميسر الميت كان من خصائصه ﷺ وكان من خالص ماله

وقيل من بيت المال وفيه ائنة ثم مصالح الامة حيا و ميتا ولى امرهم في الحالين قوله ومن ترك مالا فلورثته وهذا مجمع عليه وكذا ثبت في رواية الكشميني هنيئ لورثته وكذا في رواية مسام وفي رواية عبد الرحمن بن عمرة فلورثة غصبته من كانوا قال الداودي المراد بالصبة هنا الورثة لان يرث بالتصيب لان الماصب في الاصطلاح من ليس له سهم مقدر من المجمع على توريثهم ويرث كل المال اذا انفرد ويرث ما فضل بعد الفروض وقيل المراد من الصبة هنا قرابة الرجل وهو من يلتقى دم الميت في اب ولو علا

باب ميراث الولد من أبيه وأمه

اي هذا باب في بيان ميراث الولد من ابيه وامه والولد يشمل الذكر والانثى وولد الولد وان سفل
وقال زيد بن ثابت اذا ترك رجل او امرأة بنتا فلها النصف وان كانتا اثنتين او اكثر فلهن الثلثان وان كان معهن ذكر بديي بمن شر كم فيوتني فريضة فما بقي فللذكر مثل حظ الانثيين
زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري المدني كاتب وحى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى مات بالمدينة سنة خمس واربعين وقال ابو عمر اصل مابني عليه مالك والشافعي وأهل الحجاز ومن وافقهم في الفرائض قول زيد بن ثابت واصل مابني عليه أهل العراق ومن وافقهم فيها قول علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكل من الفريضة لا يخالف صاحبه الا في اليسير النادر اذا ظرو ووصل اثره سعيد بن منصور عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه فذكر مثله قوله فلها النصف اي فللبنت الواحدة النصف هذا قول الجماعة الا ان يقول بالرد وكذا في الابنتين فاكثر الا ان يقول بالرد والا بن عباس فانه كان يحمل للبنتين النصف قوله وان كان معهن اي مع البنات ذكر بديي على صيغة المجهول بمن شر كم اي بمن شر ك البنات والذكر فغلب الذكر على التانيث يعني ان كان مع البنات اخ لمن وكان معهم غيرهم فن له فرض مسمى كالام مثلا كما لومات عن بنات وابن وام يبدأ بالام فتمعلى فرضها وما بقى فهو بين البنات والا بن للذكر مثل حظ الانثيين وقال ابن بطال قوله وان كان معهن ذكر يريد ان كان مع البنات اخ من ابيهن وكان معهم غيرهم فمن له فرض مسمى كالاب مثلا قال فلذلك قال شر كم ولم يقل شر كهن فيعطى الاب مثلا فرضه ويقسم ما بقى بين الابن والبنات للذكر مثل حظ الانثيين قال وهذا تاويل حديث الباب وهو قوله الحقوا الفرائض باهلها

٦ - حديثنا مؤتي بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر
مطابقته لترجمة من حيث انه يدخل فيه ميراث الابن على ما لا يخفى وهيب هو ابن خالد روى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه مسلم في الفرائض ايضا عن امية بن بسطام وعن غيره واخرجه ابوداود وفيه ايضا عن احمد بن صالح وغيره واخرجه الترمذي عن عبد بن حميد وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن معمر وغيره وقيل تفرد بوضعه وهيب ورواه الثوري عن طاوس ولم يذكر ابن عباس بل ارسله اخرجه النسائي والطحاوي و اشار النسائي الى ترجيح الارسال والمرجع في الصحيحين الوصل واذا تعارض الوصل والارسال ولم يرجح احد الطرفين قدم الوصل قوله الحقوا الفرائض اي الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف والربع والثلث والثلثان والثلث والسدس واصحابها مذكورة في الفرائض قوله باهلها هو من يستحقها بنص القرآن ووقع في رواية روح بن القاسم عن ابن طاوس اقسام المال بين اهل الفرائض على كتاب الله اي وفق ما ازل الله في كتابه قوله فا بقى اي من اصحاب الفرائض فهو لأولى رجل قال الثوري المراد بالاولى الاقرب والاخلان الفائدة لان لا ندرى من هو

الاحق وقال الخطابي الاولى الاقرب رجل من العصابة وفي التلويح قوله فهو لاولى رجل يريد اذا كان في الذكور من هو
اولى من صاحبه بقرب او بطن فاما اذا استواء في التعدد وادلوا بالاناث والامهات مما كالاخوة وشبههم فلم يقصدوا بهذا
الحديث لانه ليس في البنين من هو اولى منهم لانهم قد استواء في المنزلة ولا يجوز ان يقال اولى وهم سواء فلم ير دالين بهذا
الحديث وانما اراد غيرهم ووقع في روايته لكشميني فلاولى رجل يفتح الهمزة واللام بينهما راسا كنة على وزن أفعل
التفضيل من الولي يسكون اللام وهو القرب اى لمن يكون اقرب في النسب الى الموروث وليس المراد هنا الاحق وقال عياض
ان في رواية ابن الخدام عن ابن ماهان في مسلم فهو لادنى بدل ونون وهو بمعنى الاقرب وقال ابن التين انما المراد به العمة مع العم
وبنت الاخ مع ابن الاخ وبنت العم مع ابن العم وخرج من ذلك الاخ والاخت لابوين اولاب فانهم يرثون بنص قوله تعالى (وان
كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين) ويستثنى من ذلك من يحجب كالاخ للاب مع البنت والاخت الشقيقة وكذا
يخرج الاخ والاخت لام. قوله تعالى (فاكل واحد منكما السدس) وقد نقل الاجماع على ان المراد بها الاخوة من الام قوله رجل
ذكر فيه اقوال كثيرة اعني في توصيف الرجل بالذكورة الاول قال ابن الجوزي والمندري هذه اللفظة ليست بمحفوظة
وقال ابن الصلاح فيها بعد عن الصحة من حيث اللغة فضلا عن الرواية الثانية انما وصف الرجل بالذكر للتنبيه على سبب استحقاقه
وهي المذكورة اتي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث الثالث قال السهيلي قوله ذكر صفة لاولى لارجل والاولى
بمعنى القرب الاقرب فسكانه قال فهو لقرب الميت ذكر من جهة الرجل وصلب لامن جهة بطن ورحم فلاولى من
حيث المعنى مضاف الى الميت وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية فافيد بذلك نفي الميراث عن الاولى الذي هو من
جهة الام كالخال وبقوله ذكر الى نفيها عن النساء بالعصوبة وان كن من الاولين للميت من جهة الصلب ولو جعلناه صفة
لرجل يلزم اللغو وان لا يبقى معه حكم الطفل الرضيع اذ لا يطلق الرجل الاعلى البالغ وقد علم انه يرث ولو ابن ساعة وان
لا تحصل التفرقة بين قرابة الاب وقرابة الام * الرابع قال الخطابي انما قال ذكر لبيان انه بالذكورة ليعلم ان العصابة اذا كان
اوابن عم مثلا وكان معه اجته لا ترث ولا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين وردبانه ظاهر من التعبير بقوله رجل *
الخامس قال ابن التين انه للتأكيد كما في قوله ابن لبون ذكر وردبان هذا ليس بتأكيد لفظي ولا معنوي * السادس قال غيره هذا
التأكيد لمعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيدييه مررت برجل
رجل ابوه فلماذا احتاج الكلام الى زيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ * السابع انما
قيد بذكر خشية ان يظن ان المراد من الرجل الشخص وهو اعم من الذكر والاثى وفيه ما فيه على ما لا يخفى * الثامن
ما قاله بعض الفرضيين انه احتراز عن الخنثى * التاسع ما قيل ان المراد بالرجل الميت لان الغالب في الاحكام ان
تذكر الرجال وتدخل النساء فيهم بالتبعية * العاشر انه للاشارة الى الكمال في ذلك كما يقال امرأة اثنى وفيه ما فيه
وقيل غير ذلك مما بالغ فيه النظر والتردد *

باب ميراث البنات *

اى هذا باب في بيان ميراث البنات والاصل فيه الآية التي تقدمت في أول الكتاب وهي قوله تعالى (يوصيكم الله في
أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) الآية وان الجاهلية كانوا لا يورثون البنات فابطل الله ذلك وشاركهن مع الذكور
وقدمر بيانه هناك *

١٠ - **حدثنا الحميدي** حدثنا **سفيان** حدثنا **الزهري** قال أخبرني **عاصم بن سعد** بن **أبي**
وقاص عن **أبيه** قال **مرضت بمكة مرضاً فاشفت منه على الموت** فأتاني **النبي** صلى الله عليه وسلم
يعودني فقلت يا رسول الله إن لي مالا كثيراً وليس برأس إلا ابنتي أفأصديق بنتي مالى قال لا قال

قُلْتُ فَالْشَّطْرُ قَالَ لَا قُلْتُ الثُّلُثُ قَالَ الثُّلُثُ كَبِيرٌ لَأَنَّكَ إِن تَرَكَتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَرَكَهُمْ
هَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى الْأُفْقَةُ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي أَمْرٍ أَنْتَ
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخِيفُ مِنْ هِجْرَتِي فَقَالَ لَنْ تُخْلَفَ بَعْدِي فَنَعْمَلْ هَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
إِلَّا أَرَدَدْتَ بِهِ رَفْعَةً وَدَرَجَةً وَلَمْ أَلَّ أَنْ تُخْلَفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضْرِكَ آخَرُونَ لَكِنْ
الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ قَالَ سَفِيَانُ وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ أَوْى

مطابقه للترجمة في قوله ليس يرثي الابن والجدى عبد الله بن الزبير بن عيسى نسبة إلى حميد بالضم احدا جده وسفيان
هو ابن عينة يروي عن محمد بن مسلم الزهري * والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص الى آخره
وايضا مضى في كتاب الوصايا في باب ان تترك ورثتك اغنياء اخرجه فيه عن ابي نعيم عن سفيان وفي الباب الذي يليه عن قتبية
عن سفيان ومضى الكلام في هناك قوله فاشفيت اى فاشرفت قوله مالا كثيرا بالناء المثلثة وبالباء الواحدة قوله فالشطر
بالجر والرفع قاله الكرمانى ولم يبين وجه ما قلت اما الجر فبالعطف على قوله بشئ مالى واما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره
محذوف تقديره فالشطر تصدق به اى النصف قوله ان تركت بكسر الهمزة وفتحها قوله خير اى فهو خير ليكون جزاء
للشروط قوله عالة جمع عائل وهو الفقير قوله يتكففون اى يمدون الى الناس اذ هم للسؤال قوله اجرت على صيغة المجهول
من الاجر قوله واخاف على صيغة المجهول اى ابني بمكة متخلفا عن الهجرة قوله ولعل ويروى ولعلك استعمل هنا استهال
عسى قوله ويضربك على صيغة المجهول قوله البائس بالباء الواحدة شديدا الحاجة او الفقير قوله يرنى بكسر التاء المثلثة
اى يرق ويرحم قيل هو كلام سعد وقيل كلام الزهري وسعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع وتقدمت فيه مباحث في
كتاب الجنائز *

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ
يَزِيدَ قَالَ أَنَا مَعَاذُ بْنُ جُبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تَوَفَّى وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ
فَاعْطَى ابْنَتَهُ النِّصْفَ وَالْأُخْتَ النِّصْفَ

مطابقه للترجمة في قوله اعطى الابنة النصف ومحمد هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة ابو احمد المروزي وابو النضر هو
هاشم التميمي الملقب بقمصر واشعث بالشين المعجمة وبالعين المهملة وبالناء المثلثة ابن سليم يكنى بالشعثاء الكوفي والاسود
ابن يزيد بن قيس النخعي الكوفي * والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن موسى بن اسماعيل قوله فاعطى الابنة
النصف اجمع العلماء على ان ميراث البنت الواحدة النصف وللأخت النصف بنص القرآن *

بابُ مِيرَاثِ ابْنِ الْإِبْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْنٌ

اى هذا باب في بيان ارث ابن ابن الرجل اذ لم يكن له ابن لصلبه

وقال زَيْدٌ وَلَدُ الْإِبْنِ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَدٌ كَرَّ ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ وَأُنْثَاهُمْ
كَأُنْثَاهُمْ يَرْتُونَ كَابِرْتُونَ وَيُحْجُونَ كَمَا يُحْجُونَ وَلَا يَرِثُ وَلَدُ الْإِبْنِ مَعَ الْإِبْنِ
اى قال زيد بن ثابت الانصاري الى آخره وهذا الذى قاله زيد اجماع ووصل اثره - سعيد بن منصور عن عبد الرحمن

ابن ابي الزناد عن ابيه واخرجه عن خارجة بن زيد عن ابيه ايضا يزيد بن هرون عن محمد بن سالم عن الشعبي عنه قوله بمنزلة الولد اي بمنزلة الولد للصلب قوله دونهم اي اذالم يكن بينهم وبين الميت ولد للصلب قوله ذكر كذا في رواية الكشميني وليس في رواية الاكثرين لفظ ذكر واحترز بالذكر عن الاتي قوله ذكرهم كذا اي ذكر ولد الابناء كذا كرا الابناء وانما هم اي اني ولد الابناء كافي الابناء يرثون اي ولد الابناء كايث الابناء وهو ظاهر قوله ويحبون اي يرثون جميع المال اذا انفردوا ويحبون دونهم في الطبقة عن بينهم وبين الميت وقال ابن بطال قالوا كثر الفقهاء فيمن خلفت زوجا واما وبنتا وابن ابن وبنت ابن يقدم الفرض للزوج الربع وللأم السدس وللبنت النصف وما بقي بين ولدي الابن للذكر مثل حظ الانثيين فان كانت البنت اسفل من الابن فالباقي له دونها وقيل الباقي له مطلقا لقوله «فباقي فلأولي رجل ذكر» قوله «ولا يرث ولد الابن مع الابن ذكر هذان» كيدالما تقدم فان حجب اولاد الابن بالابن انما يؤخذ من قوله اذالم يكن دونهم الى آخره بطريق المفهوم

١٢ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ اَحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ**

هذا الحديث بعينه تقدم عن قريب في باب ميراث الولد من ابيه واهله وقائدة اعادته لشيئين احدهما الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد والاخر الاشارة الى انه روى هذا الحديث عن شيخين احدهما عن موسى بن اسماعيل عن وهيب كما تقدم والاخر عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب الى آخره *

باب ميراث ابنة ابن مع ابنة *

اي هذا باب في بيان ميراث ابنة ابن مع وجود ابنة وفي رواية الكشميني مع بنت *

١٣ - **حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو قيس سمعت هزبل بن شرحبيل قال سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن واخت فقال للابنة النصف وللأخت النصف وأب ابن مسعود فسئلت ابني فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين أفضي فيهما بما قضى النبي ﷺ للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فلأخت فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني مادام هذا الخبر فيكم ***

مطابقه للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن اياس وابو قيس بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة واسمه عبد الرحمن بن ثروان بفتح التاء المثلثة وسكون الراء وبالواو والتون الاودي بفتح الحمة وسكون الواو وبالذال المهملة مات سنة عشرين ومائة وهزبل بضم الهاء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وباللام ولقد صحف من قال بالذال المعجمة موضع الزاي ابن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام قال الكرمانى ولم تقدم ذكرهما والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن عبد الله ابن عامر بن زرارته واخرجه الترمذى فييه عن الحسن بن عرفة واخرجه النسائى فيه عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع قوله سئل ابو موسى ورواية غندر عن شعبة عند النسائى جاء رجل الى ابي موسى الاشعري وهو الامير والى سلمان بن ربيعة الباهلى فسألها وكذا اخرجه ابو داود وكذا للترمذى وابن ماجه والطحاوى والداريمى من طرق عن سفيان الثوري بزيادة سلمان بن ربيعة مع ابي موسى وقد كروا ان سلمان المذكور كان على قضاء الكوفة قوله «وانت ابن مسعود» قال ذلك للاستنبات قوله «لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين» قال الكرمانى غرض عبد الله بن مسعود من قراءة هذه الآية هو انه لو قال بحرمان بنت الابن لكان ضالا لكانت الحاصل من ذلك أن قول ابن مسعود

هذا جواب عن قول أبي موسى انه سئلتني وأشار الى انه لو تابعه لخالف صريح السنة التي عنده وانه لو خافها عمدا لضل قوله «افضى فيها» أي في هذه المسألة وفي هذه القضية بما قضى النبي ﷺ والذي قضاه هو قوله للانيسة النصف الى آخره وفي رواية الدارقطني من طريق حجاج بن ارطاه عن عبد الرحمن بن ثروان فقال ابن مسعود كيف أقول يعني مثل قول أبي موسى وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وكانت هذه القضية في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه لانه هو الذي أمر أبا موسى على الكوفة وكان ابن مسعود قبل ذلك أميرها ثم عزل قبل ولاية أبي موسى عليها بمدة **قوله** فأتينا أبا موسى فيه أشعار بان هزيلا الراوي المذکور توجه مع السائل الى ابن مسعود فسمع جوابه فعاد الى أبي موسى معه فآخبره فلذلك ذكر المزي في الاطراف هذا الحديث من رواية هزيل عن ابن مسعود **قوله** مادام هذا الخبر بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وبالراء واراد به ابن مسعود والخبر هو الذي يحسن الكلام ويزينه وذكر الجوهرى الخبر بالفتح والكسر ورجح الكسر وحزم الفراء بالكسر وقال سمي بالخبر الذي يكتب به قلت هو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر أبو الهيثم الكسري وفيه ان الحجة عند التنازع سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب الرجوع اليها وفيه بيان ما كانوا عليه من الانصاف والاعتراف بالحق والرجوع اليه وشهادة بعضهم لبعض بالعلم والفضل وكثرة اطلاع ابن مسعود على السنة وثبتت أبي موسى عن الفتيا حيث دل على من ظن انه اعلم منه قال ابن بطال ولا خلاف بين العلماء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى أشعار بان رجح مما قاله وقال أبو عمر لم يخالف في ذلك الا أبو موسى الأشعري وسلمان بن ربيعة الباهلي وقد رجح أبو موسى عن ذلك ولعل سلمان يضارح رجح كابي موسى وسلمان هذا يختلف في صحبته وله أثر في فتوح العراق أيام عمرو وعثمان رضي الله تعالى عنهما واستشهد في زمان عثمان وكان يقال له سلمان الخيل لمرقته بها وقال ابن العربي يؤخذ من قصة أبي موسى وابن مسعود جواز العمل بالقياس قبل معرفة الخبر والرجوع الى الخبر بعد معرفته ونقض الحكم اذا خالف النص *

باب ميراث الجد مع الأب والإخوة

أي هذا باب في بيان حكم ميراث الجد الذي من قبل الأب مع الأب والإخوة الأشقاء ومن الأب وقد انعقد الاجماع على ان الجد لا يرث مع وجود الأب *

وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير الجد أب

أي الجد الصحيح أب أي حكمه حكم الأب عند عدمه بالاجماع والجد الصحيح هو الذي لا يدخل في نسبته الى الميت أم وقد يطلق على الجد أب في قوله عز وجل كما أخرج أبو بكر من الجنة والمخرج من الجنة آدم جدينا الأعلى فاذا أطلق على الجد الأعلى أب فاطلاقه على أب الأب بطريق الأولى فاذا كان أبافله أحوال ثلاث الفرض المطلق والفرض والنصيب والنصيب المحض فهو كالأب في جميع أحواله الا في أربع مسائل فانه لا يقوم مقام الأب فيها الأولى ان بنى الأعيان والجدات كلهم يسقطون بالأب بالاجماع ولا يسقطون بالجد الا عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه (الثانية) ان الأم مع احد الزوجين والأب تآخذ ثلث ما يبقی ومع الجد تآخذ ثلث الجميع الا عند أبي يوسف فان عند الجد كالأب فيه (والثالثة) ان أم الأب وان علت تسقط بالأب ولا تسقط بالجد وان علت (الرابعة) ان المعتق اذا ترك أبالمعتق وابنه فدرس الولاء للأب والباقي للابن عند أبي يوسف وعندها كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن بالاتفاق وهذا هو شرح كلام هؤلاء الصحابة ولم أر احدا من الشراح ذكر شيئا من ذلك وقال بعضهم قوله «الجد أب» أي هو أب حقيقة قلت لم يقل بذلك احد ممن يميز بين الحقيقة والحجاز وما قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه فوصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري ان أبا بكر جعل الجد أباً وأما قول ابن عباس فاخرجه

محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال الجذاب واما قول عبد الله بن الزبير ففى فى المناقب موصولا من طريق ابن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجذب فقال ان ابا بكر انزله ابا

﴿ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (يَا بَنِي آدَمَ • وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَافِرُونَ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِثُنِي ابْنُ ابْنِي دُونَ إِخْوَتِي وَلَا أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْنِي ﴾

اشار بقوله وقرأ ابن عباس يا بني آدم الى احتجاجه بان الجذاب بقوله تعالى (يا بني آدم) وبقوله تعالى (واتبعت ملة آباءى ابراهيم واسحاق ويعقوب) فانه اطلق على هؤلاء الاب مع انهم اجداد وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء عن ابن عباس قال الجذاب وقرأ واتبعت ملة آباءى ابراهيم الآية قوله ولم يذكر على صيغة المجهول قوله خالف ابا بكر اى فيما قاله من الجذب حكمه حكم الاب قوله واسحاب النبي ﷺ الوار فيه للحال قوله متوافرون اى فيهم كثرة وعددهم واما جمع سكوتى وامن قال مثل قول ابن عباس معاذ و ابو الدرداء و ابو موسى و ابى بن كعب و ابو هريرة و عائشة رضى الله تعالى عنهم ومن التابعين ايضا عطاء وطاوس و شريح و الشعبي وقال ايضا من الفقهاء عثمان بن النخعي و ابو حنيفة و اسحق و ابو ثور و داود و الزنى و ابن شريح و ذهب عمرو على و زيد بن ثابت و ابن مسعود الى تورث الاخوة مع الجذب لكن اختلفوا فى كيفية ذلك وموضعه كتب الفرائض قوله وقال ابن عباس يرثى الى آخره اراد به الانكار اى لم يرث الجذب فيكون رددا على من حجب الجذب بالاخوة او معناه فلم يرث الجذب وحده دون الاخوة كما فى العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابو عمرو وجه قياس ابن عباس ان ابن الابن لما كان لابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالأب *

﴿ وَيُذَكِّرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ أَقْوِيلٌ مُخْتَلِفَةٌ ﴾

ويذكر على صيغة المجهول اشارة الى الترييض وقد ذكرنا الآن انهم ذهبوا الى تورث الاخوة مع الجذب ولكن باختلاف بينهم فى ذلك وقول عمر انه كان يقاسم الجذب مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس ورواه الدارمى من طريق عيسى الخياط عن الشعبي فذكره وقول على رضى الله تعالى عنه فرواه الشعبي كتب ابن عباس الى على يساله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان اجعله كاحدهم واما عن كتابى وروى الحسن البصرى ان عليا كان يشرك الجذب مع الاخوة الى السادس وله اقوال اخر وقول ابن مسعود روى فى امرأة تركت زوجها واما وجدها واما اخاها لا يباين للزوج ثلاثة اسهم النصف والامثل ما بقى وهو السادس من رأس المال والاخ سهم ولا جد سهم وقول زيد بن ثابت فرواه الدارمى من طريق الحسن البصرى قال كان زيد يشرك الجذب مع الاخوة الى الثلث واخر ج عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد يشرك الجذب مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه والاخوة ما بقى ويقاسم الاخ للاب ثم رد على اخيه ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى اخلا مع الجذب شيئا وله اقوال اخرى طويلا ذكرها طلبا للاختصار *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلْحِقُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلِلَّأُولَى رَجُلٌ ذَكَرَ ﴾

وجهه ايراد هذا الحديث هنا مع انه تقدم عن قريب وتقدم شرحه هو ان الذى يبقى بعد الفرض بصرف لاقرب الناس الى الميت فكان الجذب اقرب فيقدم وقال ابن بطال وقد احتج به من يشرك بين الجذب والاخ فانه اقرب الى الميت وهو ظاهر

ووهب هو ابن خالد يروى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس *

١٥ - **حديثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لا تتخذته ولكن خلة الاسلام أفضل أو قال خير فإنه أنزل له أبا أو قال قضاء أبا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فإنه أنزل له أبا فان أبابكر أنزل الجدايا وابو معمر بفتح اليمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المقرئ المأعود عبد الوارث بن سعيد البصرى وايوب السخيتانى والحديث مضى فى الصلاة فى باب الخوذة فى المسجد قوله لو كنت متخذاً معنى لو كنت منقطعاً الى غير الله لا تقطعت الى ابى بكر لكن هذا تمتع لا تمتاع ذلك ولكن خلة الاسلام معه افضل من الخلة مع غيره قوله «أو قال خير» شك من الراوى قوله «أو قال قضاء أبا» ايضا شك من الراوى اى حكم بانه اب *

باب ميراث الزوج مع الولد وغيره *

اى هذا باب فى بيان ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين فلا يسطع الزوج بحال وانما ينحط بالولد من النصف الى الربع
١٦ - **حديثنا** محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع *

هذا المروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قد علم من الآيتين المذكورتين فى اول كتاب الفرائض وكذلك الوصية للوالدين قد تقدم حكمها فى الوصايا ولكنه اشار بهذا الى استمرار ما فى الآية التى نسخها وهى (يوصيكم الله) والى تقرير سبب نزول الآية وانما هي على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة وورقاء مؤلف الاورق بن عمر الحواري يروى عن عبد الله ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم واسمه يسار المسكى قال يحيى القطان كان قد روى عن عطاء بن ابي رباح الخ قوله ما احب اى ما ارادوا بالباقي ظاهر *

باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره *

اى هذا باب فى بيان ميراث المرأة الى آخره وقوله وغيره اى من الوارثين فلا يحط ارث واحد من المرأة والزوج بحال بل يحط الولد الزوج من النصف الى الربع ويحط المرأة من الربع الى الثمن *

١٧ - **حديثنا** قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة أنه قال قضى رسول الله ﷺ فى جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتاً بفراقه عبدة أو أمة ثم إن المرأة التى قضى عليها بالفراق توفيت فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنيتها وزوجها وأن العقل على عصبته *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وابن المسيب سعيد والحديث ذكره ايضا فى الديات عن عبد الله بن يوسف واخرجه بقية الجماعة ما خلا ابن ماجه كلهم عن قتبية فسلم فى الحدود والترمذى فى الفرائض وابو داود والنسائى فى الديات وقال الترمذى هذا الحديث رواه يونس عن الزهرى عن ابى سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلا قوله فى جنين امرأة قال البخارى فى الديات اقتلت امرأتان من هذيل فرمت احديهما الاخرى بحجر

فقتلها مافي بطنها الحديث يقال ان الضاربة يقال لها ام عفيف بنت مسروج والمضروبة مليكة بنت عويم وقيل عويم براه
 ذكره ابو عمرو وفي لفظ للبخاري ان امرأتين من هذيل رمت احدهما الاخرى فطرحتا حينئذ الحديث وهناك ان
 المضروبة من بني لحيان ولا تخالف بينهما فان لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها بطن من هذيل وهو لحيان بن هذيل بن
 مدركة قال الجوهرى لحيان ابو قبيلة وضبطه بكسر اللام وفي رواية هذلية وطامرية وفي اسنادها ابن ابي فروة وهو ضعيف
 وظاهرهما التمازض وفي الصحيح ان احدهما كانت ضرة الاخرى وفي رواية من طريق مجاهد وكل منهما تحت زوج
 ولا منافاة ايضا لاحتمال ارادة كونهما ليستا ضررتين وجاء ايضا انها ضربتها بمود فسطاط وجاء لخذفتها وجاء فدقت
 احدهما الاخرى بحجر ولا تخالف لاحتمال تكرار الفعل **قوله** سقط اي الجنين حال كونه ميتا **قوله** بفرة متعلق بقوله
 قضى **قوله** عبدالتنوين بيان لفظة ويروى بالاضافة ايضا **قوله** اوامة كذا اول التنوين وليست للشك وعند ابن داود
 فقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنينها بفرة عبدا وامة او فرس او بغل او حمار الحديث معلول وفي رواية
 لابن ابي شيبة من حديث عطاء مرسل او بغل فقط واخرى او فرس من حديث هشام عن ابيه وقال به مجاهد وطاوس
 وفي الدارقطني من حديث معمر عن ابن طاوس عن ابيه ان عمر قال او فرس وقال ابن سيرين يحزى مائة شاة وفي بعض
 طرق ابن داود خمسمائة شاة وهو وهم وصوابه مائة شاة كذا عليه ابو داود وفي مسند الحارث بن ابي اسامة من حديث
 حمل بن مالك او عشر من الابل او مائة شاة وقال البيهقي ورواه ابو الميخ ايضا عن ابيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الا انه قال او عشر من مائة شاة واسناده ضعيف وروى وكيع عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي الميخ الهذلي قال
 كان تحت حمل بن مالك امرأتان امرأة من بني سعد وامرأة من بني لحيان فرمت السعدية الاحيانية فقتلتها واسقطت غلاما
 فقضى **عليه السلام** في الجنين بفرة فقال عويم احد من قضى عليهم بالفرقة يا رسول الله لا فرقة لي قال فمشر من الابل قال يا رسول الله
 لا ابل لي قال فمشر من مائة من انشاء ليس فيها عوراء ولا فارض ولا عصابة قال يا رسول الله فاعنى بهامن صدقة بني لحيان
 فقال لرجل قاعنه بها وروى عبدالرزاق عن ابني جابر البياضي وهو واه عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في جنين يقتل في بطن المرأة بفرة في الذكرا غلام وفي الانثى جارية وقال ابو عمر الفرة مناهة الابيض فلا
 يؤخذ فيها الا سودا وقال مالك الحمران احب الى من السودان وقال الابهري يعني الابيض فان لم يكن عبيد تلك البلدة بيضا
 كان من السودان وقال مالك ويكون من اوسط عبيد تلك البلدة فان كانا اكثرهم الحمران فمن اوسطهم وان كان السودان
 فمن اوسطهم وقال مالك هو عبدا ووليد **قوله** بان ميراثها اي ميراث هذه المرأة المقتولة لبنيها وزوجها وقال ابو عمر
 جمهور الناس على الميراث في هذه الفرة للورثة والمقل على العصبه واختلفوا على من نجب الفرة فقالت طائفة منهم مالك
 والحسن بن حي في مال الجنان ثم الكفارة وهو قول الحسن والشعبي وروى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه وبه جزم
 ابراهيم وعطاء والحكم وقال آخرون هي على العاقلة وممن قاله الثوري والنخعي وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وهو
 قول ابن سيرين وابراهيم في رواية وحجتهم حديث المغيرة الذي فيه وسجل الفرة على عاقلة المرأة وقال ابو عمرو هو
 نص ثابت صحيح في موضع الخلاف يجب الحكم به واختلفوا في قيمة الفرة فقال مالك تقوم بخمسين دينارا او بستائة
 درهم نصف عشرية الحر المسلم الذكرا وعشرية الحرة وهو قول الزهري وربيعة وسائر اهل المدينة وقال ابو حنيفة
 واصحابه وسائر الكوفيين قيمتها خمسمائة درهم وهو قول ابراهيم والشعبي واختلفوا في صفة الجنين الذي تجب فيه
 الفرة ما هي فقال مالك ما طرحت من مضغة او علقه او ما علم انه ولد ففيه الفرة فان سقط ولم يستهل ففيه غرة وسواء تحرك
 او عطس ففيه الفرة ايضا حتى يستهل ففيه الدية كاملة وقال الشافعي لاشيء فيه حتى يتبين من خلقه شيء فان علمت
 حياته بحركة او بمطاس او باستهلال او بغير ذلك مما يستيقن به حياته ثم مات ففيه الدية وقال ابن عبد البر وهو قول
 سائر الفقهاء واجمع الفقهاء على ان الجنين اذا خرج ثم مات كانت فيه الدية والكفارة معها فقال مالك بقسامة وقال
 ابو حنيفة بدونها واختلفوا في الكفارة اذا خرج ميتا فقال مالك في الفرة والكفارة وقال ابو حنيفة والشافعي ففيه

القرة ولا كفارة وبه قال داود قوله وان العقل على عصبتها العقل الدية واصلها ان القاتل كان اذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فمقلها بقتل أولياء المقتول اى شديدا في عقلمها ليسلمها اليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر يقال عقل البعير يعقله عقلا وجمعه عقول والعصبة الاقارب من جهة الاب لانهم يصبونهم ويعتصب بهم اى يحيطون به ويشد بهم *

﴿ باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ﴾

أى هذا باب في بيان ميراث الاخوات مع اجتماع البنات قوله عصبة بالنصب حال وبالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هى عصبة واجمعوها على ان الاخوات عصبة البنات فمن مات وترك بنتا واختا للبنت النصف وللأخت النصف *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَضَى فِينَا مَاذُنُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّصْفُ لِلْإِنْتِةِ وَالنِّصْفُ لِلْأَخْتِ ثُمَّ قَالَ سَلِيمَانُ قَضَى فِينَا وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد المسكرى وهو شيخ مسلم ايضا مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي والاسود ابن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه والحديث مضى عن قريب في باب ميراث البنات قوله قضى فينا معاذ بن جبل اراد أنه قضى في البنين وكان ارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم امير او معلما قوله قال سليمان اى قال شعبة ثم قال سليمان اى الاعمش قضى فينا ولم يذكر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل ان الاعمش روى الحديث اول بابا بنات قوله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون مرفوعا على الراجح ومرة بدونها فيكون موقوفا *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ هُدَيْلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا قَضِيْنَ فِيهَا بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْإِنْتِةِ النِّصْفُ وَلِلْإِنْتِةِ الْإِبْنِ السُّدُسُ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن عباس بالمهملتين البصرى وعبد الرحمن هو ابن مهدى وسفيان هو الثوري وابو قيس هو عبد الرحمن بن ثروان وهذيل مصغر هذيل هو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى قبل هذا الباب باربعة ابواب قوله لا قضين فيها اى في هذه المسألة التى سئل عنها ومراده القضاء بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق الفتوى فان ابن مسعود يومئذ لم يكن قاضيا ولا اميرا قوله او قال النبي ﷺ هوشك من بعض الرواة ففي رواية وكيع وغيره عن سفيان عند النسائي وغيره ساقضى فيها بما قضى رسول الله ﷺ وجماعة العلماء الامن شذ على ان الاخوات عصبات البنات يرثن ما فضل عن البنات كبنت واخت للبنت النصف وللأخت الباقي وكبتين واخت لهما الثلثان وللأخت ما بقى وكبت وبنت ابن واخت وهى فتوى ابن مسعود الاولى للنصف وللثانية السدس وللثالثة الباقي *

﴿ باب ميراث الاخوات والاخوة ﴾

أى هذا باب في بيان ميراث الاخوات وهى جمع اخت والاخوة جمع اخ *

٢٠ - **حدثنا** عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبه عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر أرى الله عنه قال دخل على النبي ﷺ وأنا مريض فذعا بوضوء فتوضأ ثم نضح على من وضوءه فأفقت فقلت يا رسول الله إنا إلى أخوات فنزلت آية الفرائض

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله إنا إلى أخوات لانهية تضي أن لم يكن له ولد واستبط البخاري الأخوة وقدم الأخوات في الترجمة للتصريح بهن في الحديث وعبد الله بن عثمان بن حيلة الملقب بميدان المروزي يروي عن عبد الله ابن المبارك المروزي إلى آخره والحديث مضى في أول كتاب الفرائض باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بوضوء فتوضأ ثم نضح وهو الماء الذي يتوضأ به قوله ثم نضح بالنون والصاد المعجمة وبالحاء المهملة أي رش قوله فنزلت آية الفرائض أي آية الموارث وبين فيها أن الأخوات يرثن وأجمعوا على أن الأخوة والأخوات من الأبوين أو من الأب ذكورا كانوا أو إناثا لا يرثن مع الابن ولا مع ابن الابن وإن سفل ولا مع الأب واختلفوا في ميراث الأخوات مع الجد على ما سبق وما عدا ذلك فله واحدة من الأخوات النصف وللبنين فصاعدا الثلثان إلا في الأكدرية وهي زوج وأم وجد وأخت شقيقة أو لأب فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف وتعمل إلى تسعة ثم يجمع نصيب الجد ونصيب الأخت وهو أربعة فيقسم بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين فاربعة على ثلاثة لا يصح فيضرب ثلاثة في تسعة يكون سبعة وعشرين للزوج تسعة وللأم ستة وللجد ثمانية وللأخت أربعة وإنا سميت أكدرية لأن عبد الملك بن مروان سأل عنها رجلا يقال له أكدري فأخطأ فيها فنسبت إليه وقيل كان اسم الميت أكدري وقيل سميت بذلك لأنها كدرت على زيد بن ثابت أصلها لأنه لا يفرض للأخت مع الجد إلا في هذه المسألة *

باب يستفتونك قل الله يفتيكُم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

أي هذا باب في ذكر قوله عز وجل (يستفتونك) الآية وأما ترجم هذه الآية لأن فيها التخصيص على ميراث الأخوة قوله يستفتونك من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهي جوابا لحادثة والتقدير يستفتونك في الكلالة (قل الله يفتيكُم في الكلالة) حذف الأول دلالة الثاني عليه قوله (إن امرؤ هلك) أي إن هلك امرؤ وحذف دلالة الثاني عليه أي إن امرؤ مات وقدم تفسير الكلالة عن قريب قوله وله أخت أي من أبيه وأمه وأبيه لأن ذكرا ولاد الأم قد سبق في أول السورة قوله (فلها نصف ما ترك) بيان فرضها عند الانفراد قوله أن تضلوا أي لئلا تضلوا وقال البصريون هذا خطأ لا يجوز اضماره والمعنى عندهم كراهية أن تضلوا أو قيل معناه يبين الله لكم الضلال كما في قولك يهيجني أن تقوم أي قيامك *

٢١ - **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكُم في الكلالة

المطابقة بين الآية وحديث الباب ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن بإذام أبو محمد الكوفي وروى عنه مسلم بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرو السبيعي يروي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في المغازي عن عبد الله بن رجاء وقال الكرماني فإن قلت تقدم في البقرة أن آخر آية نزلت آية الربا قلت الراوي في الموضعين لم ينقل عن رسول الله ﷺ بل قال ثمة ابن عباس عن ظنه وهنا البراء عن ظنه انتهى قلت وجاء عن

ابن عباس ايضا ان آخراية تزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) وجاء عنه ايضا ان آخراية تزلت (واثقوا يوما ترجعون فيه الى الله) وهذه ثلاث روايات عن ابن عباس فهل قالها كله بالظن فلا يقال ذلك *

﴿ باب ابني هم أحدهما أخ للأم والآخَرُ زوج ﴾

اي هذا باب في شأن امرأة ماتت عن ابني عم احدهما اخوها لأمها والآخَرُ زوجها وهذه الترجمة مثل اللغز ليس فيها بيان صورتها ولا بيان حكمها ولكن - كما يظهر من قول علي رضي الله تعالى عنه وصورته رجل تزوج بامرأة فجاءت منه بابتين ثم تزوج باخرى فجاءت منه بابتين ثم فارق المرأة الثانية فتزوجها اخوه فجاءت منه ببتين فهي اخت الابن الثاني لأمه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عم احدهما اخوها لأمها والآخَرُ زوجها *

﴿ وقال عليُّ لِلزَّوْجِ النِّصْفُ وَاللَّاخَ مِنَ الْأُمِّ السُّدُسُ وما بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ ﴾

اي قال علي بن ابي طالب في الصورة المذكورة للزوج النصف لانه زوج وفرضه النصف وللأخ من الأم السدس لكونه اخا من أم وفرضه السدس وما بقي وهو اثنتان بينهما اي بين ابني عمها احدهما الزوج والآخَرُ اخوها من أمها نصفان بطريق المصوبة فيصح للاول الذي هو الزوج الثلثان النصف بطريق الفرض والسدس بطريق التخصيب ويصح للثاني وهو ابن عمها الآخر الثلث بطريق الفرض والتخصيب قال ابن بطال وبقول علي قال المديون والثوري ومالك وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحق وقال عمرو بن مسعود جميع المال الذي جمع القرايتين لانهما قالوا في ابني العم احدهما اخ لأم ان الاخ للام احق بالماله السدس بالفرض وباقي المال بالتخصيب وهو قول الحسن البصري وعطاء والنخعي وابن سيرين واليه ذهب ابو ثور واهل الظاهر وتعليق علي رضي الله تعالى عنه رواه يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن اوس بن ثابت عن حكيم بن عقال قال افتي شريح في امرأة تركت ابني عمها احدهما زوجها والآخَرُ اخوها لأمها فاعطى الزوج النصف واعطى الاخ من الأم ما بقي فبلغ ذلك علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ادع الى العبد لانظر فدعا شريح فقال ما قضيت أبك كتاب الله اوبسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال شريح بكتاب الله قال ابن قال (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) فقال علي فويل قال للزوج النصف وله ما بقي ثم اعطى الزوج النصف والاخ من الأم السدس ثم قسم ما بقي بينهما *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا أَوْ لِيَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَالُهُ لِمَوَالِي الْعَصَبَةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضِيَاعًا فَأَنَا وَلِيُّهُ فَلَا دُخْلَ لَهُ ﴾

مطابقه للترجمة بالتعسف تؤخذ من قوله فماله لموالي العصبه لان الترجمة التي صورتهما ذكرنا فيها الفرض والتخصيب فيطابق قوله لموالي العصبه والاضافة فيه للبيان نحو شجر الاراك اي الموالى الذين هم العصبه قيل قد يكون لاصحاب الفروض قيل له اصحاب الفروض مقدمون على العصبه فاذا كان للابعد فبالطريق الاولى يكون للاقرب ومحمود شريح البخاري هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة يروي عن عبيد الله بن موسى وهو ايضا شيخ البخاري يروي عنه كثيرا بلا واسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو صالح هو ذكوان السمان والحديث اخرجه النسائي في الفرائض عن احمد بن سليمان قوله انا اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني الاولوية النصره اي انا اتولى امورهم بعد وفاتهم فانصرهم فوق ما كان منهم لو طاشوا فان تركوا شيئا من المال فاذب المستأكل من الظلمة ان يحوم حوله فيخلص لورثتهم وان لم يتركوا وتركوا ضياعا وكلاما من الاولاد

فانا كافلهم والى ملجؤهم وما واهم وان تركوا ديننا فملى اداؤه فلذلك وصفه الله في كتابه بقوله (بالمؤمنين رؤوف رحيم) وهكذا ينبغي ان تفسر الآية ايضا وزاد في رواية الاصلى هنا (وازواجه امهاتهم) وقال عياض وهي زيادة في الحديث لا معنى لها هنا وقال الطيبي انما يلتزم قوله وازواجه امهاتهم اذا قلنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كالأب المشفق لهم بل هو ارف وارحم بهم قوله فمن مات الفاء فيه تفسيرية مفصلة للأجل من قوله انا اولى بالمؤمنين قوله فانه لما الى العصبية قد مر تفسيره الآن قوله ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام وهو النفل قال تعالى (وهو كل على مولاه) وجمعه كلول وهو يشمل الدين والعيال قوله او ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر من ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا أى هلك قيل فهو على تقدير محذوف أى ذا ضيايع وقال الطيبي الضيايع اسم ما هو في معرض ان يضيع ان لم يتعهد كالدرية الصغار والزم من الذين لا يقومون بكل انفسهم ومن يدخل في مفناهم وقال ايضا روى الضيايع بالكسر على انه جمع ضائع كجبايع في جمع جائع قوله فلا دعى له بلفظ امر الغائب المحبول والاصل في لام الامر ان تكون مكسورة كقوله تعالى (وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق) قرىء بكسر اللام واسكانها وقد تسكن مع الفاء او الواو غالبا فيهما واثبت الالف بعدعين لادعى جائز على قول من قال (الم باتيك والانباء تنمى) وكان القياس فلا دع له أى فادعوني له حتى أقوم بكم وضياعه لان حذفها علامة الجزم لانه محذوم بلام الامر لان كل فعل في آخره واو او يا او الف مجزومه بحذف آخره هذا هو المشهور في اللغة وفي رواية لابن كثير انه قرأ (من يتقى ويصبر) باثبات الياء واسكان الراء وهي لغة ايضا

٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلَاؤَلَى رَجُلٍ ذَكَرَ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان يوجه مثل ماوجه في ترجمة الحديث السابق وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بفتح الباء الموحدة وكسرها البصري وروح بفتح الراء وسكون الواو ابن القاسم الضبري والحديث قد مر عن قريب في باب ميراث الولد من ابيه وامه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿باب ذوى الارحام﴾

اى هذا باب في بيان حكم ذوى الارحام هل يرثون ام لا ومن هم وذو الارحام جمع ذى الرحم وهو خلاف الاجنبى والارحام جمع الرحم والرحم في الاصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولادة رحما وفي اشريعة عبارة عن كل قريب ليس بنذى سهم ولا عصبية وقال ابن الاثير وذو الرحم هم الاقارب ويقع على كل من يحمم بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذوو رحم محرم ومحرم هو من لا يحل نكاحه كالأب والابنت والاخت والعمة والخالة انتهى وقال في التلويح ذوو الارحام هم الذين لا سهم لهم في الكتاب والسنة من قرابة الميت وليسوا بعصبية البنات كاولادها واولاد الاخوات واولاد الاخوة لام بنات الاخ والعمة والخالة وعمه الاب والعم اخو الاب لاهمه والجد ابى الام والجددة ام ابى الام ومن ادلى بهم واختلفوا في هذا الباب فقالت طائفة اذالم يكن للميت وارث له فرض مسمى فانه لما الى الصاغة الذين اعتنقوه قال لم يكن فانه لميت مال المسلمين ولا يرث من فرض لمن ذوى الارحام روى هذا عن ابى بكر وزيد بن ثابت وابن عمر ورواية عن علي رضي الله تعالى عنهم وهو قول اهل المدينة والزهرى وابى الزناد وربيعة ومالك وبروى عن مكحول والاوزاعى وبه قال الشافعى وكان عمر بن الخطاب وابى مسعود وابى عباس ومعاذ وابو الدرداء يورثون ذوى الارحام ولا يعطون الولاء مع الرحم شيئا وتورث ذوى الارحام قال ابن ابى لى والنخعي وعطاء وجماعة من التابعين وهو قول الكوفيين واحمد واسحق *

٢٤ - **حدثني** إسحق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة حدثكم إدريس حدثنا طلحة عن سميد بن جبير عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالى والذين عاقبت إيمانكم) قال كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصاري المهاجري دون ذوي رجليه الأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالى) قال نسختها (والذين عاقبت إيمانكم) مطابقة للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله جعلنا موالى لأن الموالى الورثة وكذا فسر ابن عباس في هذا الحديث لأنه ذكره في الكفالة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا أبو أسامة بن إدريس عن طلحة بن مصرف عن سميد بن جبير عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالى) قال ورثة الحديث ولفظ الورثة يطلق على ذوي الأرحام فترجم بقوله باب ذوي الأرحام لكنه مبهم لا يفهم منه أنهم يرثون أم لا ولكن ذكره هذا الحديث بهذا السياق يدل على أنهم لا يرثون ولكن في هذا السياق نظر لأنه يشمر بان قوله (والذين عاقبت إيمانكم) هو ناسخ والصواب أنه هو المنسوخ به عليه الطبري وغيره في رواية عن ابن عباس وجهور السلف على أن الناسخ لهذه الآية هو قوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض روى هذا عن ابن عباس وقتادة والحسن وهو الذي أثبت أبو عبيد في ناسخه ومسوخه (وفيه قول آخر) روى الزهري عن المسيب قال أمر الله تعالى الذين تبذروا غير آبائهم في الجاهلية وورثوهم في الإسلام أن يحملوا لهم نصيبا في الوصية وروا الميراث إلى ذوي الرحم والعصبة (وقالت طائفة قوله تعالى (والذين عاقبت إيمانكم) محكمة وإنما أمر الله المؤمنين أن يعطوا الخلفاء أنصباهم من النصرة والتضيعة والرفادة وما أشبه ذلك دون الميراث ذكره أيضا الطبري عن ابن عباس وهو قول مجاهد والسدي وقال فقهاء الأمصار والعراق والكوفة والبصرة وجماعة من العلماء في سائر الآفاق بتوريث ذوي الأرحام وقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المقدم بن معدى كرب الخال وارث من لا وارث له بمقل عنه يرويه محمد بن حبان والحاكم وروى الترمذي مرفوعا عمن عن عمر رضي الله تعالى عنه الخال وارث من لا وارث له واخرجه النسائي من حديث طائفة واخرجه عبد الرزاق أيضا عن ابن جريج عن عمرو بن مسلم حدثنا طائوس عن جابر عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار فلقبه رجل فقال يا رسول الله رجل ترك عمة وخالة لا وارث له غيرهما فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم رجل ترك عمة وخالة لا وارث له غيرهما ثم قال أين السائل قال ها أنا ذا قال لا ميراث لهما وقال الحاكم صحيح الإسناد قلت عبد الله بن جعفر المديني فيه مقال قال أبو حاتم منكر الحديث جدا يحدث عن الثقات بالمناكير يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الجرجاني وأما الحديث وقال النسائي متروك الحديث وعنه ليس بثقة واخرجه الدارقطني من حديث أبي عاصم موقوفا وشيخ البخاري في هذا الحديث هو اسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وإدريس هو ابن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الأودي وطلحة هو ابن مصرف بكسر الراء المشددة وبالفاهم الحديث آخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الترائض عن هارون بن عبد الله عن أبي أسامة قوله يرث الأنصاري بالرفع لأنه فاعل وقوله المهاجري بالنصب مفعوله وليست الباء فيه للنسبة وإنما هي للمبالغة كما يقال الأحمري في الأحمر وقيل زيدت فيه بابه النسبة للدشكاة وقال المكرماني ابن العائذ إلى اسم كان قات وضع المهاجري مكانه وال لازم في مثله الارتباط بينهما سواء كان بالضمير أو بغيره وقال أيضا تقدم في سورة النساء بالكس وقال يرث المهاجري الأنصاري قلت المقصود منهما بيان إثبات الوراثية بينهما في الجملة ثم قال وفيه أمر آخر عكس ذلك وهو أنه قال ثمة ولكل جعلنا والمنسوخ والذين عاقبت والمفهوم هنا عكسه قلت فاعل نسختها آية ولكل جعلنا والذين عاقبت منصوص على العناية أي أعز والذين عاقبت وقيل الضمير في نسختها عائد على المؤاخاة لأعلى الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى والذين عاقبت إيمانكم يدل

من الضمير واصل الكلام للزوات ولكل جعلناهم الى نسخت والذين عاقدت ايمانكم *

﴿ باب ميراث الملاعة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الملاعة بكسر العين وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها وقال بعضهم بفتح العين ويجوز كسر هاء قلت الامر بالمكس والمقصود من ميراث الملاعة بيان من يرث ولد الملاعة وما تراث الملاعة من ابنها فقال مالك بلفظي انه قال عروة في ولد الملاعة وولد الزنا اذ ماتت ورثت امه حقا في كتاب الله واخوته لأم حقوقهم ويورث البقية مولى ابيه ان كان مولاه وان كانت عربية ورثت حقا وورثت اخوته لأمه حقا وقومهم وكان مابقي للمسلمين قال مالك وبلغني عن سليمان بن يسار كذلك قال وعلى ذلك ادركت اهل العلم يلدنا وقال ابو عمر هذا مذهب زيد بن ثابت وروى عن ابن عباس مثل ذلك وروى عن علي وابن مسعود ان مابقي يكون لامه امة اذا لم يخلف ذارحم لهمهم وان خلفه جعل فاضل المال ردا عليه وحكي عن علي ايضا انه ورث ذوى الارحام برحمهم ولا شيء لبيت المال واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه ومن قال بالرد الباقي على امه ويقول زيد قال جمهور اهل المدينة وابن المسيب وعروة وسليمان ومهر بن عبد العزيز والزهرى وربيعة وابو الزناد ومالك وبه قال الشافعي والاوزاعي *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي بِحَيْثُ بِنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا

لَا عَنْ امْرَأَتِهِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا وَالْحَقَّ لِلْوَلَدِ بِالْمَرْأَةِ ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان المراد من الحاق الولد بالام جريان الارث بينهما لانهم لما لحقها بها قطع نسب ابيه فصارت كن لابله من اولاد النبی الذي لم يختلف ان المسلمين عصبتهم ويحیی بن قزعة بالقاف والزای والعین المهمة المفتوحات الحجازی والحديث مضى في العلاق عن يحيى بن بكير عن مالك وروى ابو داود من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي ﷺ ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وروى اصحاب السنن الاربعة عن وائلة رفعه نحو المرأة ثلاثة وارث عتيقها وعتيقها وولدها الذي لا عنت عليه وقال البيهقي ليس بثابت ورد عليه بان الترمذي حسنه والحاكم صححه وليس فيه سوى عمرو بن رؤبة بضم الراء وسكون الواو وبياء موحدة يختلف فيه قال البخاري فيه نظرو وثقه جماعة *

﴿ باب الولد للفراش حررة كانت أو أمة ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه الولد للفراش اي لصاحب الفراش قال اصحابنا الفراش كناية عن الزوج وقال جرير * بانث تعاقره وبات فراشا * بمعنى زوجها ويقال للفراش وان كان يقع على الزوج فانه يقع على الزوجة ايضا لان كل واحد منهما فراش صاحبه قوله حررة كانت اي المرأة امة فعند مالك والشافعي تصير الامة فراشا لسيدها بوطئها ايها او باقراره انه ووطئها وبهذا حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو قول ابن عمر ايضا فمن اتت بولد امة اشهر من يوم ووطئها ثبت نسبة منه وصارت به ام ولد له وله ان ينفيه اذا ادعى الاستبراء ولا يكون فراشا بنفس الملك دون الوطء عند مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا يكون فراشا بالوطء ولا بالاقرار به اصلا فلو ووطئها او أقر بوطئها فانت بولد لم يلحقه وكان مملوكا وامه مملوكة له وانما يلحقه ولدها اذا أقر به وله ان ينفيه بمجرد قوله ولا يحتاج ان يدعى الاستبراء *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ هُتَيْبَةُ هَمْدًا إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ وَلَيْسَ دَقَّ زَنْعَةً مِّنِّي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا

كان عام الفتح اخذه سعد بن قيس الى فيه فقام عبد بن زمعة فقال اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فذساوا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يارسول الله ابن اخي قد كان عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بمثبة فمارأها حتى لقي الله

مطابقة للترجمة في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر والحديث مضى في البيوع عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى في الوصايا وفي المغازي عن القعني عن مالك وسيجيء في الاحكام عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك ومضى الكلام فيه ولكن نذكر بعض شيء بعد المسافة وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن ابي وقاص وهو اخو سعد بن ابي وقاص مختلف في صحبه فذكره المسكري في الصحابة وذكر انه اصاب دما بمكة في قریش فانقل الى المدينة ولما مات اوصى الى سعد وذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكره مستندا الا قول سعد عهد الى اخي انه ولده وانكر ابو نعيم ذلك وذكر انه الذي شج وجه رسول الله ﷺ باحد وماعلمت له اسلاما بل قد روى عبد الرزاق عن طريق عثمان الجزري عن مقسم ان النبي ﷺ دعا بان لا يحول على عتبة الحول حتى يموت كافر اثبات قبل الحول وهذا مرسل وجزم الدمياطي وابن التين بانه مات كافرا وام عتبة هند بنت وهب بن الحارث ابن زهرة وام اخيه سعد حنة بنت سفيان بن أمية قوله عهد الى اخيه اي اوصى الى اخيه سعد بن ابي وقاص عنده موته قوله ان ابن وليدة زمعة مئى اي ابن امه زمعة مئى وكذا وقع في المظالم والوليدة فعيلة من الولادة قال الجوهري هي العبيبة والامة والجمع ولا ندو كانت امة عمانية وزمعة آخر غيره ونبه عليه الطحاوي ايضا وقال عبد بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وقد يحرك وقال النووي السكون اشهر وقال ابو الوليد الوقشي التحريك هو الصواب وهو قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله فلما كان عام الفتح اخذه سعد بن ابي وقاص وكان رآه يوم الفتح فمرفه بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابن اخي ورب الكعبة وفي رواية الليث قال سعد يارسول الله هذا ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الى انه ابنه قوله فقام عبد بن زمعة فقال اخي اي هذا اخي وابن وليدة ابي اي ابن امه ولد على فراشه وعبد هذا بغير اضافة الى شيء قيل وقع في مختصر ابن الحاجب عبد الله ورد عليه بانه غلط لان عبد الله بن زمعة هو ابن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد المزي وقيل قد وقع لابن منده فيه خبط في ترجمة عبد الرحمن بن زمعة فانه زعم ان عبد الرحمن وعبد الله وعبد ابيير اضافة اخوة ثلاثة اولاد زمعة بن الاسود وليس كذلك بل عبد بغير اضافة وعبد الرحمن اخوان طامريان من قریش وعبد الله بن زمعة اسدى من قریش ايضا قوله قدسا وقام القساق وهو المانابة كان احدهما يتبع الآخر ويسوقه قوله اخي اي هو اخي وابن وليدة ابي اي ابن امه قوله هو لك يا عبد بن زمعة حكم له بان ياخذ به ويقر بان يصب عبد ورفعه قاله صاحب التوضيح ومعناه انه يكون لك اخا على دعوائك فاقره ولم يقل ان الامه لا تكون فراشا وقال بعضهم وقد سلك الطحاوي فيه مسلكا آخر فقال معنى قوله هو لك اي يدك عليه لانك تملكه ولكن تمنع غيرك منه الى ان يتبين امره كما قال لصاحب الامة هي لك وقال له اذا جاء صاحبها فرده اليه قال ولما كانت سودة شريكة لعبد في ذلك لكن لم يعلم منها صديق ذلك ولا الدعوى به اثم عبد بما اقر به على نفسه ولم يحمل ذلك حجة عليه افا مرها بالاحتجاب ثم قال هذا الناقل عن الطحاوي هذا الكلام وكلامه كله متعقب بالرواية المصرح فيها بقوله هو اخوك فانه ارفعت الاشكال وكأنه لم يقف عليها ولا على حديث ابن الزبير وسودة الدال على ان سودة وافقت اخاها عبد في الدعوى بذلك انتهى قلت روى ابوداود وهذا الحديث عن سعد بن منصور ومسدود وفيه وزاد مسدود في حديثه هو اخوك والصحيح ما رواه مسعود

ابن منصور وزيادة مسدد لم يوافقوه عليها احد ولئن سلمنا صحة هذه الزيادة ولكن يراد به اخوك في الدين ويحتمل ان يكون اصل الحديث هو لك فظن الراوى ان معناه اخوه في النسب فحمله على المعنى الذي عنده والخبر الذي برويه عبد الله بن الزبير صرح بانه عليه السلام قال فانه ليس لك باخ وقال الخطابي وغيره كان اهل الجاهلية يقررون على ولائهم الضرائب فيكتسبون بالهجرة وكانوا يلحقون بالزناة اذا دعوا كافي النكاح وكانت لزمنة امة وكان يلزمها ظهورها حمل وزعم عتبة بن ابي وقاص انه منه وعمد الى اخيه سعدان يستلحقه فخاصم فيه عبد بن زمنة فقال سعد هو ابن اخي على ما كان الامر في الجاهلية وقال عبد هو اخي على ما استقر عليه الحكم في الاسلام فابطل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم الجاهلية والحقه بزمنة قوله الولد للفراش مرتفسيره عن قريب وقال صاحب التوضيح وعند جمهور العلماء ان الحرية لا تكون فراشا الا بامكان الوطء ويلحق الولد في مدة تلد في مثلها واقر ذلك ستة اشهر وشذ ابو حنيفة فقال اذا طلقها عقيب النكاح من غير امكان وطء فافت بولد لسته اشهر من وقت العقد فانه يلحقه وقال ايضا وما ذهب اليه ابو حنيفة خلاف ما أجرى الله تعالى به العادة من ان الولد انما يكون من ماء الرجل وماء المرأة قلت ابو حنيفة لم يشذ فيما ذهب اليه ولا خالف ما أجرى الله به العادة وان صاحب التوضيح ومن سلك مسلكهم يدرك في هذه المسألة ما ذكر ابو حنيفة لانه احتج بما ذهب اليه بقوله الولد للفراش أى لصاحب الفرائش ولم يذكر فيه اشتراط الوطء ولا ذكره ولان المدعي فيها كالوطء بخلاف الامة فانه ليس لها فراش فلا ثبت نسب ما ولدته الامة الا باعتراف مولاهما قوله وللعاهر الحجر اى وللزاني الخيبة والحرمان والعهر بفتح عين الزنا ومعنى الخيبة الحرمان من الولد الذي يدعيه وطءه العربان تقول ان خاب له الحجر وبقيته الحجر والتراب ونحو ذلك وقيل المراد بالحجر هنا انه يرحم قال النووي وهو ضيف لان الرجم مختص بالمحسن قوله ثم قال لسودة بنت زمعة اى زيج النبي عليه السلام احتج بي منه اى من ابن الوليدة المدعى تورعا واحتياطوا ذلك لشبهه بعتبة بن ابي وقاص *

٢٧ - عليه السلام **عَنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفَرَّاشِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه تفسير لقوله في الحديث الماضي الولد للفراش أى لصاحب الفرائش وهذا حديث مستقل بذاته بخلاف الحديث الماضي فانه ذكر به الحديث عبد بن زمنة قال العاصم اى فيه فان قيل فامعنى قوله الذى وصله بهذا الولد للفراش وللعاهر الحجر قيل له ذلك على التعليل منه لسعد اى انت تدعى لاختك واخوك لم يكن له فراش وانما ثبت النسب منه لو كان له فراش فهو طاهر وللعاهر الحجر انتهى وقال ابن عبد البر حديث الولد للفراش هو من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عن بضعة وعشرين من الصحابة فذكر البخارى هنا حديث عائشة وحديث ابي هريرة وهذا وقال الترمذى عقيب حديث ابي هريرة وفي الباب عن عمرو وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وابى امامة وعمرو بن خرارة والبراء وزيد بن ارقم فحديث عمرو رضى الله تعالى عنه عند ابن ماجه وحديث عثمان رضى الله تعالى عنه عند ابى داود وحديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عند النسائي وحديث عبد الله بن الزبير عند النسائي ايضا وحديث عبد الله بن عمرو عند ابى داود وحديث ابى امامة عند ابى داود وابن ماجه وحديث عمرو بن خرارة عند الترمذى والنسائي وابن ماجه وحديث البراء عند الطبراني في الكبير وحديث زيد بن ارقم عند الطبراني ايضا فيه وزاد شيخنا زين الدين على هؤلاء معاوية وابن عمر فحديث معاوية عند ابى يعلى الموصلى وحديث ابن عمر عند البزار ووقع عنده هؤلاء جميعهم الولد للفراش وللعاهر الحجر ومنهم من اقتصر على الجملة الاولى *

بابُ الْوَلَاءِ لِمَنْ أَعْتَقَ

اى هذا باب يذكر فيه الولاء لمن اعتق وفي اكثر النسخ باب انما الولاء لمن اعتق الولاء بفتح الواو مشتق من الولاية بالفتح

وهي النصره والمحبة لان في ولاء العنافة والموالاة تناصرا ومحبة او من الولي وهو القرب وهي قرابة حكمية حاصلة من العنق
او من الموالاة وهي المتابعة لان في ولاء العنافة اربنا الى وجود الشرط وكذا في ولاء الموالاة وفي الشرع هو عبارة عن
التناصر بولاء العنافة او بولاء الموالاة ومن إثارة الارث والعنق قوله «الولاء لمن اعتق» لفظ الحديث أخرجه
الائمة الستة عن عائشة عن النبي ﷺ *

﴿ وميراث اللقيط ﴾

هو بالرفع عطف على ما قبله ويجوز بالجر على تقدير ان يقال وفي ميراث اللقيط ولكنه لم يذكر شيئا فيه وقال الكرماني
لانه لم يتفق له حديث على شرطه واراد به ان ذكر هذه اللفظة ويض لها حتى يذكرها فيه فلم يجد شيئا واستمر على الترجمة
والظاهر انه اكتفى بأثر عمر رضي الله تعالى عنه فان فيه بيان حكمه كما نقول الآن *

﴿ وقال عمرُ اللقيط حر ﴾

اي قال عمر بن الخطاب اللقيط حر فاذا كان حرا يكون ولاؤه في بيت المال لان ولاؤه يكون لجميع المسلمين واليه ذهب
مالك والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد وأبو نؤير وقال شريح ان ولاؤه للملئقة وبه قال اسحق بن راهويه واحتج
بحديث سنين ابي جميلة عن عمر انه قال له في المنبوذ اذهب فهو حر ولك ولاؤه وقال ابن المنذر ابو جميلة مجهول لا يعرف
له خبر غير هذا الحديث وحمل قول عمر لك ولاؤه على انه انت الذي تتولى تربيته والقيام بامره وهذه ولاية الاسلام
لا ولاية العنق وقال عطاء وابن شهاب ان عمر قال أحب أن يوالى الذي التفتقه فله أن يوالى وإن أحب أن يوالى غيره
فله أن يوالى وقال ابو حنيفة له أن ينقل بولائه حيث شاء فان عقل عنه الذي والا جناية لم يكن له أن ينقل ولاؤه عنه ويرثه
قلت سنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ابو جميلة الضمري ويقال الملقى
روى عنه ابن شهاب قال عنه معمر حدثني أبو جميلة وزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أرى يدي عن الزهري
أدركت ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ أنس بن مالك وسهل بن سعد وأبا جميلة سنين وقال مالك عن ابن شهاب أخبرني
سنين أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ عام الفتح وقال الذهبي أبو جميلة سنين السلمي أدرك النبي ﷺ وخرج مع عام
الفتح وحديثه في الترمذي وروى عنه الزهري *

٢٨ - ﴿ حدَّثَنَا حَمَّصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ وَأَهْدَى لَهَا شَاءَ
فَقَالَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ﴾

مطابقه للفرجة ظاهرة وحفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضي والحكم بفتح الحاءين هو ابن عتيبة مصنف عتبة الباب
وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون والحديث مضع في كفارة الايمان عن سليمان بن حرب
وفي الطلاق عن عبد الله بن رجاء وفيه وفي الزكاة عن آدم وممر السكلام فيه غير مرة قوله «بريرة» بفتح الباء الواحدة قوله
واهدي على صيغة المجهول *

﴿ قال الحكمُ وكان زوجها حراً وقولُ الحكمِ مُرْسَلٌ ﴾

هذا موصول بالاسناد المذكور ولكن قوله مرسل يعني ليس بمسند الى عائشة صاحبة الحديث وقال الاسماعيلي قول
الحكم ليس من الحديث انما هو مدرج وقيل قول البخاري مرسل مخالف الاصطلاح اذ الكلام الموقوف على بعض
الرواة لا يسمى مرسلا قوله وكان زوجها اي زوج بريرة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُ عَبْدًا ﴾

اي قال عبدالله بن عباس رايت زوج بريرة عبد او هذا اصح لانهم آراء كاسيحي قال ابن عباس كان يقال له مغيب وكان عبدا لآل المنيرة من بني مخزوم فخير رسول الله ﷺ بريرة وامرها ان تمتدقوا انما خيرها رسول الله ﷺ لاجل كون زوجها عبدا وقول ابن عباس هذا مضى في الطلاق موصولا في باب خيار الامة تحت العبد وفي الباب الذي يليه *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس واحتج بهذا الحديث ابو حنيفة والشافعي ومحمد بن عبد الحكم ان من اعتق عبدا عن غيره فولاؤه للمعتق خلافا لما لك حيث قال انه للمعتق عنه وصى بذلك ام لا *

﴿ بَابُ مِيرَاثِ السَّائِبَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ميراث السائبة بالسعين المهمة على وزن فاعلة اي المهمة كالعبد يعتق على ان لا ولاء لاحد عليه وقد قيل في قوله تعالى «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة» هو ان يقول لعبدك انت سائبة لم يكن عليه ولا واول من سبب السوائب عمرو بن لحي واختلف العلماء في ميراث السائبة فقال الكوفيون والشافعي واحمدوا - حاق وابو ثور ولاؤه لمتقه واحتجوا بحديث الباب وقالت طائفة ميراثه للمسلمين وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وروى ايضا عن عمر بن عبد العزيز وربيعة وابي الزناد وهو قول مالك وهو مشهور مذهبه وقال الزهري يوالى المعتق سائبتهم من شاء فان مات ولم يوال احدا فولاؤه للمسلمين *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ هُزَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَا يُسَيِّبُونَ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيِّبُونَ ﴾

وهذا الحديث مختصر ومطابقته للترجمة من حيث ما جاء فيه وهو انه جاء رجل الى عبدالله فقال اني اعتقت عبدا سائبة فأت وتركت ما لا ولم يدع وارثا فقال عبدالله ان اهل الاسلام لا يسيدون وانما كان اهل الجاهلية يسيدون وانت ولي نعمته فذاك ميراثه اخرجه الاسماعيل وسفيان في السندهما الثوري وابو قيس هو عبد الرحمن بن مروان وهزيل مصغر هزيل بالزاي ابن شرحبيل يروي عن عبدالله بن مسعود

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُرْمِيٌّ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعْتِقَهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لِأُعْتِقَهَا وَإِنَّ أَهْلَهَا يَشْتَرِطُونَ وَلاَهَا فَقَالَ أَعْتَقِهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ أَوْ قَالَ أَعْطَى الثَّمَنَ قَالَ فَاشْتَرَتْهَا فَأَعْتَقَهَا قَالَ وَخَيْرْتُ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا وَقَالَتْ أَوْ أُعْطِيتُ كَذَا وَكَذَا مَا كُنْتُ مَعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الولاء لما كان للمعتق استوى السائبة وغيره او موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهمة وتخفيف الواو وبعد الالف نون واسمه الواضح اليشكري ومنصور هو ابن المنذر وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والحديث قد مضى اكثر من عشرين مرة قوله واشترط اهلها يعني يبيعونها بشرط ان يكون الولاء لهم

قوله او قال اعطى الثمن شك من الراوى **قوله** وخبرت على صيغة المجزول اى لما عتقت خبرت بين فسسخ نكاحها واختيار نفسها وامضاء النكاح واختيار الزوج وقدم ان اسمه فيث **قوله** وقالت لو اعطيت اى قالت بريرة لو اعطاني زوجي كذا وكذا من المال ما كنت معه اى ما كنت اصحبه ولا آقت عنده وكذا في رواية النسائي حيث قال فخيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زوجها قالت لو اعطاني كذا وكذا ما اقامت عنده فاخترت نفسها وكان زوجها حرا *

❦ **قال الأسود** وكان زوجها حراً **قوله** الأسود منقطع ❦

اى قول الاسود بن يزيد الراوى عن عائشة كان زوج بريرة حرا ثم قال البخارى قول الاسود منقطع فقبل المنقطع هو ان يسقط من الاسناد رجل او يذكر فيه رجل مبهم وقال الخطيب المنقطع ماروى عن التابعي فن دونه موقوف عليه من قوله او فله وقبل المنقطع مثل المرسل وهو كل ما لا يتصل اسناده غير المرسل اكثر ما يطلق على مارواه التابعي عن رسول الله ﷺ والمشهور ان المرسل قول غير الصحابي قال رسول الله ﷺ ❦

❦ **وقوله** ابن عباس رأيتُه عبداً اصح ❦

اى قول ابن عباس رأيت زوج بريرة عبداً اصح من قول الاسود لانه رآه وشاهده وقدم الكلام فيه *

❦ **باب** انهم من تبرأ من مواليه ❦

اى هذا باب في بيان انهم من تبرأ من مواليه بان نفى كونه من موالى فلان او الى غيره وروى احمد في مسنده من طريق سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان الله عبادا لا يكلمهم الله الحديث وفيه رجل انهم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم ❦

٣٢ - ❦ **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال هللى رضي الله عنه ما هذان كتابان نقرأه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة قال فأخرجهما فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الابل قال وفيها المدينة حرام ما بين غير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ومن وإلى قوماً يثير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ❦

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله ومن وإلى قوماً الى قوله وذمة المسلمين فان قلت الترجمة مطلقة والحديث ومن وإلى قوماً بخلاف موالى فان المقوم منه انه اذا والى باذنهم لا يائهم ولا يكون متبرئاً قلت ليس هذا لتقييد الحكم وانما هو اراد الكلام على الذاب وقيل هولنا كيد لانه اذا استاذن مواليه في ذلك منعه وجرى به وان عبد الحميد والاعمش هوسليمان و ابراهيم التيمي هو ابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي تيم الرباب وليس هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو وقيل ابن عمر بن يزيد بن الاسود بن عمرو وابو عمران النخعي الكوفي و ابراهيم التيمي روى عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداة في اهل الكوفة سمع على ابن ابي طالب وغيره من الصحابة والحديث مضى في الحج عن محمد بن بشار وفي الجزية عن محمد بن وكيع وسيجى في الاعتصام عن عمر بن حفص قوله غير هذه الصحيفة حال

او هو استثناء آخر وحرف المطف مقدركا في التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات قوله اشياء جمع شئ وهو لا ينصرف قال الكسائي تركوا صرفه لكثرة استعماله قوله من الجراحات اى من احكام الجراحات واسنان لا ابل الديات قوله حرام ويروى حرم قوله غير يفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهو اسم جبل بالمدينة قوله الى ثور بفتح الثاء المثانة وقال القاضي عياض امانور بلفظ الحيوان المشهور فمنهم من ترك مكانه بياضا لانهم اعتقدوا ان ذكر ثور خطأ اذ ليس في المدينة موضع يسمى ثورا ومنهم من كنى عنه بلفظ كذا وقيل الصحيح ان بدله احد اى غير الى احد وقيل ان ثورا كانت اسم الجبل هناك اما احد او غيره مخفى اسمه قوله حدثنا بفتح حين وهو الامر الحادث المنكر الذي ليس بمتداول معروف في السنة قوله او اوى القصر في الازم والمد في المتعدى قوله محدثا بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمضى الكسر من نصر جانبها وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ومعنى الفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى ببدعته واقر فاعلمها عليها ولم ينكرها فقد آواه قوله ائنه الله المراد بالائنة البعد عن الجنة التي هي دار الرحمة في أول الامر لا مطلقا قوله صرف النصر الفريضة والسدل النافلة وقيل بالعكس وقيل الصرف التوبة والمدل الفدية قوله ومن والى قوما اى اتخذهم اولياء له قوله بغير اذن مواليه قديم الكلام فيه الآن قوله وذمة المسلمين المراد بالذمة العهد والامان بمعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه قوله ادناهم اى مثل المرأة والعبد فاذا امن أحدكم حربيا لا يجوز لاحد أن ينقض ذمته قوله ومن أخفر بالحاء المعجمة والفاء اى من نقض عهده يقال خفرت اى كنت له خفيرا امنه وأخفرت اى أضاف فيه جواز لئنه أهل الفسق من المسلمين ومن تبرأ من مواليه لم تجز شهادته وعليه التوبة والاستغفار لان الشارع لعنه وكل من لعنه فهو فاسق *

٣٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ** ﴿

مطابقة للترجمة من حيث ان في هذا الحديث قد صرح بالنهي عن بيع الولاء وهبته فيؤخذ منه عدم اعتبار الاذن في ذلك الحديث بالطريق الاولى لان السيد اذا منع من بيع الولاء مع ما فيه من العوض وعن الهبة مع ما فيها من المنة فتمنع من الاذن فيه مجانا وبلا منة اولى وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه مسلم في العتق عن محمد بن عبد الله واخرجه الترمذي في البيوع عن بشدار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في الفرائض عن علي ابن سميد بن مسروق واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع وقال المزي روى يحيى بن سليم هذا عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وهو وهم وروى الثقفى وعبد الله بن نمير وغير واحد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وهذا اصح وانما نهى عن بيع الولاء لانه حق ارتد المبتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم ونحوه فان قلت روى ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان امرأة من محارب اعتقت عبدا وهبت ولأه ابيد الرحمن بن ابي بكر فاجازه عثمان وعن الشعبي وقتادة وابن المسيب نحوه قلت حديث الباب يرد هذا وقيل بيع الولاء وهبته منسوخان بحديث الباب ويحتمل ان الحديث ما بلغ هؤلاء والله أعلم به

﴿ بَابُ إِذَا اسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ﴾

اى هذا باب ترجمته اذا اسلم على يديه كذا في رواية النسفي اى اذا اسلم رجل على يدي رجل وفي رواية الفربرى اذا اسلم على يدي رجل وفي رواية الكشميهني اذا اسلم على يدي الرجل بالالف واللام وبدونها اولى واختلف العلماء فيمن اسلم على يدي رجل من المسلمين فقال الحسن والشعبي لاميراث لذي اسلم على يديه وولاؤه للمسلمين اذ لم يدع

وارثا ولا ولاء للذى اسلم على يديه وهو قول ابن ابي ليلي والثورى ومالك والاوزاعى والشافعى واحمد وحجتهم حديث الباب وذكر ابن وهب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لا ولاء للذى اسلم على يديه وكذا روى عن ابن مسعود وزيد بن ابي سفيان وروى عن النخعي وايوب بن ولاء للذى اسلم على يديه وانه يرثه ويعقل عنه وله ان يحول عنه الى غيره ما لم يعقل عنه وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه *

﴿وكان الحسن لا يرى له ولاية﴾

أى وكان الحسن البصرى لا يرى للذى اسلم على يديه رجل ولاية و يروى ولاء عن الكشمينى ووصل سفيان الثورى أثر الحسن هذا فى جامعهم عن مطرف عن الشعبي وعن بنو ناس هو ابن عبيد عن الحسن قال فى الرجل يوالى الرجل قالوا هو بين المسلمين قال سفيان وبذلك أقول *

﴿وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق﴾

اخرج به الحسن وقال قال النبي ﷺ الولاء لمن اعتق يعنى ان الولاء لا يكون الا لله متق *

﴿ويؤذ كرمهم الدارى رفته قال هو أولى الناس بمحياء ومماتيه﴾

يؤذ كرم على صيغة المحول اشارة الى تمريضه قوله عن تميم هو ابن اوس الدارى بالدال المهلة وبالراء نسبة الى بنى الدار بطن من لخم قوله رفعة الضمير النصوب يرجع الى حديث اذا اسلم على يديه وهو الذى ذكره بعده وهو قوله اولى الناس بمحياء ومماتيه ومعنى رفعة مثل معنى قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسند كره الحديث ومن اخرجه قوله «محياء» اى فى حياته بالنصرة ومماتيه اى فى موته بالنقل والتكفين والصلاة عليه لاني ميراثه لان الولاء لمن اعتق والمحيات والممات مصدران ميميان *

﴿واختلفوا فى صحة هذا الخبر﴾

اى فى خبر تميم الدارى المذكور فقال البخارى قال بعضهم عن ابن موهب سمع تيمما ولا يصح لقول النبي ﷺ الولاء لمن اعتق وقال الشافعى هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه اتي تيمما ومثل هذا لا يثبت وقال الخطا بنى ضعف هذا الحديث احمد وقال الترمذى ليس اسناده يمتثل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواء يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة وقد رواء ابو اسحاق السبيعي عن ابن موهب بدون ذكر تميم ورواه النسائي ايضا وقال ابن المنذر هذا الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ وقال بعضهم ابن موهب لم يدرك تيمما وقد اشار النسائي الى ان الرواية التى وقع النصريح فيها اسماعه من تميم خطأ ولكن وثقه بعضهم وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ولاء القضاء بفلسطين ونقل ابو زرعة الدمشقى فى تاريخه بسنده صحيح عن الاوزاعى انه كان يدفع هذا الحديث ولا يرى له وجه انتهى كلامه قلت صحيح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقى وقال هذا حديث حسن الخرج متصل ورد على الاوزاعى فقال وايس كذلك ولم ار احدا من اهل العلم يرفعه واخرجه الحاكم من طريق ابن موهب عن تميم ثم قال صحيح على شرط مسلم واخرجه الاربعة فى الفرائض قابو داود رواء عن يزيد بن خالد بن موهب الرملى وهشام بن عمار الدمشقى قالا حدثنا يحيى هو ابن حمزة عن عبد العزيز بن عمر قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب وقال هشام عن تميم الدارى انه قال يا رسول الله ولا يزيد ان تيمما قال يا رسول الله ما السنن فى الرجل يسلم على يدي الرجل من المسلمين فقال هو اولى الناس بمحياء ومماتيه انتهى وقد علم من عادة ابى داود انه اذا روى حديثا وصكت عنه فانه يدل

على صحته عنده ورواه الترمذى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وابن نمير ووكيم عن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب وقال بعضهم عبد الله بن موهب عن تميم الدارى قال سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما السنة الحديث ورواه النسائى اخبرنا عمرو بن علي بن حفص قال حدثنا عبد الله بن داود عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب عن تميم الدارى قال سالت رسول الله ﷺ عن الرجل من المشركين اسلم على بدى الرجل من المسلمين قال هو اولى الناس به حياته وموته واخرجه من طريقين آخرين ولم يتعرض الى شئ مما قيل فيه ورواه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب قال سمعت تيمما الدارى يقول قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل من اهل الكتاب يسلم على بدى الرجل قال هو اولى الناس بحياه ومماته ومما يؤيد صحة حديث تميم الدارى رضى الله تعالى عنه ما رواه ابن جرير الطبرى في التهذيب وروى خفيف عن مجاهد قال جاء رجل الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان رجلا اسلم على بدى ومات وترك البدرهم فلن ميراثه قال ارايت لو جنى جناية من كان يعقل عنه قال انا قال غير انا ذلك ورواه مسروق عن ابن مسعود وقاله ابراهيم وابن المسيب ومكحول وعمر بن عبد العزيز وفي الاستاذ كارهو قول ابى حنيفة وصاحبيه وريصة قاله يحيى بن سعيد في الكافى الحرب اذا اسلم على بدى مسلم وروى عن عمرو عثمان وعلى وابن مسعود انهم اجازوا الموالاة ورواوا قال الليث عن عطاء والزهرى ومكحول نحوه والجواب عما قاله الشافعى هذا الحديث ليس بثبت يرد كلام ابى زرعة الدمشقى الذى ذكرناه وحكم الحاكم بصحته على شرط مسلم ورواية الائمة الاربعة في كتبهم الا يرى ان البخارى لما ذكره معلقا لم يحزم بضعفه وكيف يقول وابن موهب ليس بمعروف وقد روى عنه عبد العزيز بن عمر والزهرى وابنه زيد بن عبد الله وعبد الملك بن ابى جيلة وعمر بن مهاجر وقال صاحب الكتاب ابن موهب ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء فلسطين وهذا كله يدل على انه ليس بمعجول لا عينا ولا حالا وكفاه شهرة وثقة تولية عمر بن عبد العزيز اياه وقال يعقوب بن سفيان حدثنا ابو نعم حدثنا عبد العزيز بن عمر وهو ثقة عن ابن موهب الهمدانى وهو ثقة قال سمعت تيمما وكذا ذكر الصرى يقينى في كتابه بخطه وكيف يقول ولا نعلمه لقي تيمما وقد قال في روية يعقوب بن سفيان المذكور سمعت تيمما وقد صرح بالسماع عنه وهل يتصور السماع الا باللقى وعدم علمه ببقية تيمما لا يستلزم نفي علم غيره ببقية وعبد العزيز بن عمر ثقة من رجال الجماعة وقال يحيى وابدوا وثقة وعن يحيى ثبت وقال بعضهم عبد العزيز ليس بالحافظ كلام ساقط لان الاعتبار كونه ثقة وهو موجود وقال محمد بن عمار المشبه في الحفظ بالامام احمد ثقة ليس بين الناس فيه اختلاف وقول الخطا بى ضعف احمد هذا الحديث ليس كذلك لانه لم يدين وجه ضعفه وقول الترمذى ليس اسناده بمتمصل يرد انه سمع من تميم بواسطة وبلا واسطة ولكن سلمنا انه لم يسمع منه ولا حقه فالواسطة هوفيسة وهو ثقة ادرك زمان تميم بلا شك فعنتمة محمولة على الاتصال وقول ابن المنذر هذا الحديث مضطرب كلام مضطرب لان رواته كلهم ثقة فلا يضر هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما فبيضة والاضطراب لا يضر الحديث اذا كانت رجاله ثقة وقال الدارقطنى انه حديث غريب من حديث ابى اسحاق السبيعي عن ابن موهب تفرد به عنه ابنة يونس وتفرد به ابو بكر الحنفى عنه فاذا الدارقطنى متابعا لعبد العزيز وهو ابو اسحاق والفرابة لا تدل على الضعف فقد تكون في الصحيح والاسناد الذى ذكره صحيح على شرط الشيخين وفيه رد لقول ابن المنذر ايضا وكيف يشير النسائى الى ان الرواية التى وقع فيها التصريح بسماعه من تميم خطأ ثم يقول ولكنه وثقه بعضهم فاخر كلامه ينقض اوله وكيف يحكم بالخطأ وقد ذكرنا عن ثقتين جليلين انهما صرحا بسماع ابن موهب عن تميم وروى ابن بنت منيع عن جماعة عن عبد العزيز بلفظ سمعت تيمما فيجوز ان تكون روايته عن قبيصة عن تميم وعن تميم بلا واسطة *

٣٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تَعْتَقُهَا فَقَالَ أَهْلُهَا تَبِعُكُمْ عَلَى أَنْ وَلَا تَعْمَلُوا قَدْ كَرِهَتْ**

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴿

مطابقته للترجمة ما قاله الكرماني اللام للاختصاص بمعنى الولاء مختص بمن اعتقه وبذل المال في اعتاقه فقلت حاصل كلامه ان من اسلم على يده رجل ليس له ولأء لانه مختص بمن اعتقه واختصاصه به باللام ولكن كون اللام فيه للاختصاص فيه نظرا لا محقق لانه يجوز ان يكون الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات كاللام في نحو (ويل للمطففين) واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون للصيرورة لان صيرورة الولاء للمعتق لا تنافي بصيرورته لغيره وقد ذكرنا ان هذا الحديث قد مر غير مرة قوله تعقها اصله لان تعقها قوله فذكرت ذلك اى ذكرت عائشة قولهم نبينكمها على ان ولأءهنا قوله لا يمنعك ذلك اى قولهم هذا وفي رواية الكشميني لا يمنعك ينون التوكيد

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطْتُ أَهْلَهَا وَلَاعَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْتَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ قَالَتْ فَأَعْتَقْتُهَا قَالَتْ فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بَتُ عِنْدَهُ فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا ﴿

الكلام في مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق ومحمد شيخ البخارى قال القسائى هو محمد بن سلام وفي رواية ابى ذر عن الكشميني محمد بن يوسف اليكندى وجريروا بن عبد الحميد ووقع في الاستفراض حدثنا محمد حدثنا جرير وليس في الكتاب محمد عن جرير سوى هذين الموضعين ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم قوله الورق بفتح الواو وكسر الراء هو الفضة والباقي ظاهر وفي بعض النسخ في آخر الحديث قال وكان زوجها حرا *

﴿ بَابُ مَا بَرِثَ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يرث النساء من الولاء *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَرَادَتِ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْوَلَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان النساء اذا اعتقن تستحق الولاء وهما بالتشديد هو ابن يحيى والحديث كما مر

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ ﴿

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا الآن وابن سلام هو محمد بن سلام بخفيف اللام على الأشهر وسفيان هو الثوري والباقي ظاهر وتفرد الثوري بوله وولى النعمة معناه لمن اعتق بعد اعطائه الخ لانه ولاية النعمة التى تستحق بها الميراث لا تكون الا بالعاق وكل موضع يكون فيه الولاء للمعتق الرجل والمرأة المعتقة كذلك فاذا اعتق رجل وامرأة عبد اثبت الولاء لهما وولأء واده ذكورهم واناثهم وولأء ولد الذكور كذلك *

﴿ بَابُ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَابْنُ الْأَخْتِ مِنْهُمْ ﴾

اي هذا باب في بيان ان مولى القوم اى عتيقهم منهم في النسبة اليهم والميراث منه قوله «وابن الاخت منهم» اى ابن اخت القوم منهم في انه يرثهم ثوريث ذوى الارحام وفي التوضيح اما ابن اخت القوم منهم فهو محمول عند اهل المدينة على ان يكون ابن اختهم من عتيقهم وعند اهل العراق الذين يورثون ذوى الارحام ابن اخت القوم منهم يرثهم ويرثونهم

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَقَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث هكذا وقع في رواية آدم عن شعبة مقرونا واكثر الرواة قالوا عن شعبة عن قتادة وحده عن انس *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله «وابن اخت القوم منهم» وابو الوليد هشام بن عبد الملك واختصره هنا وباتهم منه مضى في مناقب قرش في باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار خاصة فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ابن اخت القوم منهم واحتج به من قال بتوريث ذوى الارحام وبه قال شريح والشامي والنخعي ومسروق وعلقمة بن الاسود وطاوس والثوري وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وأبو يوسف ومحمد واحد واسحاق ويحيى بن آدم وضرار بن صرد ونوح بن دراج وغيرهم من الائمة وهو قول طامة الصحابة منهم على بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس في اشهر الروايتين عنه ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابو عبيدة بن الجراح والخلفاء الاربعة على ما قاله القاضي ابو حازم وذهب عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم الى ان لاميراث لذوى الارحام فمن مات ولم يخلف وارثا فإرض او عصبة فساله ليت المال وبه اخذ مالك والاوزاعي ومكحول وسعيد بن المسيب والشافعي واهل المدينة واهل الظاهر الا ان أصحاب الشافعي يفتون اليوم بتوريث ذوى الارحام على قول أهل التنزيل لفساد بيت المال وعن ابي بكر الصديق روايتان فيه

﴿ بَابُ مِيرَاثِ الْأَسِيرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الاسير الذي في ايدي العدو واختلف فيه فمن سعيدين المسيب لا يورث الاسير الذي في ايدي العدو رواه ابو بكر بن ابي شيبة عنه وفي رواية عنه يورث وعن الزهري روايتان نحوه وعنه لا يجوز للاسير في ماله الا الثلث وقل ابن بطال عن اكثر العلماء انهم ذهبوا الى ان الاسير اذا وجب له ميراث انه يوقف له هذا قول مالك والكوفيين والشافعي والجمهور وذلك لان الاسير اذا كان مسلما فهو داخل تحت عموم قوله من ترك مالا فلورثته المسلمين وهو من جملة المسلمين الذين يجري عليهم احكام المسلمين ولا يتزوج امرأته ولا يقسم ماله ما خلفت حياته وعلم مكانه فاذا انقطع خبره وجهل حاله فهو مفقود يجري فيه احكام المفقود

﴿ قَالَ وَكَانَ شَرِيحٌ يُورَثُ الْأَسِيرَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ وَيَقُولُ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ قال فعلى تقدير وجوده يكون فاعله البخارى اى قال البخارى وكان شريح بن الحارث القاضى الكندى الكوفى الى آخره ووصله ابن ابى شيبة والدارمى من طريق داود بن ابى هند عن الشعبي عن شريح فذكره

﴿ وقال عمر بن عبد العزيز أجز وصية الأسير وعناقه وماصنم في ماله مالم يتغير عن دينه فإنما هو ماله يصنم فيه ما يشاء ﴾

هذا ايضا يوضح الابهام الذى في الترجمة قوله اجز امر من الاجازة قوله وصية الاسير منسوب به قوله وعناقه عطف عليه ويروى عناقته قوله ما يشاء بصورة المضارع وعند الكشميني ما شاء بلفظ الماضى ووصل هذا التعليق عبد الرزاق عن معمر عن اسحق بن راشد ان عمر كتب اليه اجز وصية الاسير *

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلاً فالينا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان الاسير في ايدي العدو داخل تحت قوله من ترك وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعدي هو ابن ثابت الانصارى وابو حازم بالحاء المهملة والواو اى سلمان الاشجعي والحديث مضى في الاستقراض عن ابى الوليد ايضا قوله فلا يفتح الكاف وتشديد اللام اى عيالا *

﴿ باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم اما الكافر فانه لا يرث المسلم بالاجماع والحديث بقوله تعالى وان يعمل الله للكافرين على المؤمنين سيلا وفي الميراث اثبات السيل للكافر على المسلم والمراد منه نفي السيل من حيث الحكم لا من حيث الحقيقة ليتحقق حقيقة السيل واما المسلم فكل يرث من الكافر ام لا فقالت عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا يرثونه اخذ علماؤنا والشافعى وهذا استحسنان والقياس ان يرث وهو قول معاذ بن جبل ومعاوية بن ابى سفيان وبه اخذ مسروق والحسن ومحمد بن الحنفية ومحمد بن على بن حسين واما ارث المسلم من المرتد فباستمرار الاستناد الى حال الاسلام ولهذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يورث عنه كسب اسلامه دون كسب رده ولا يرث هو من المسلم عقوبة له على رده

﴿ وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له ﴾

اى اذا اسلم الكافر قبل ان يقسم ميراث ابيه او اخيه مثلا فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة وهو قول جمهور الفقهاء وقالت طائفة اذا أسلم قبل القسمة فله نصيبه روى عن عمرو عثمان رضى الله تعالى عنهما من طريق لا يصح وبه قال الحسن وعكرمة وحكاة ابن هيرة عن أحمد وحكاة ابن النين عن جابر وروى عن الحسن أيضا الارث فيما لم يقسم خاصة *

٤١ - ﴿ حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن همر ابن عثمان عن أصامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ﴾

مطابقه للترجمة من حيث أنها لفظ الحديث وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وعلى بن حسين المعروف بزبن العابدين وعمر بن عثمان بن

عفان القرشي الاموي وكل من رواه عن ابن شهاب قال عمرو بالواو الامال كافانه قال عمر بدون الواو ولم يختلفوا انه كان لثمان ابن يسمى عمر بلاو واو آخر يسمى عمر بالواو الا ان هذا الحديث كان لعمر وعند الجماعة قال السكلا باذي وهم مالك فيه فقال عمر بدون الواو والحديث مضي في المغازي عن سليمان بن عبد الرحمن عن سعدان بن يحيى عن محمد ابن ابي حفصة عن الزهري به *

باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني ولهم من انتفى من ولده

اي هذا باب في ميراث العبد النصراني الى آخره كذا وقع عند الاكثرين بغير حديث وفي رواية ابي ذر عن المستمل والكشميني باب من ادعى اخا وابن اخ ولم يذكر فيه حديثا وقال الكرمانى هنا ثلاث تراجم متوالية باب ميراث العبد النصراني باب اثم من انتفى من ولده باب من ادعى اخا وقد ذكره وان البخاري ترجم الابواب واراد ان يلحق بها الاحاديث ولم يتفق له وخلا بين الترجعتين بياضا والنقلة ضموا البعض الى البعض انتهى وجمعوا في باب اثم من انتفى من ولده قصة سعد وعبد بن زمة وجرى ابن بطال وابن التين على حذف باب من انتفى من ولده وجملا قصة ابن زمة لباب من ادعى اخا ولم يذكر في باب ميراث العبد النصراني حديثا على ما وقع عند الاكثرين ووقع عند النسفي باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني وقال لم يكتب فيه حديثا وفي عقبه باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا وابن اخ وذكر فيه قصة عبد بن زمة وقال ابن بطال مذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات قاله لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح وهو مال السيد يستحقه لا بطريق الارث وعن ابن سيرين ماله ليت المال وليس للسيد فيه شيء واما المكاتب فاذا مات قبل اداء الكتابة وكان في ماله وفاء لباقي كتابته اخذ ذلك في كتابته فافضل فهو ليت المال وحكي ابن التين في ميراث النصراني اذا اعتقه المسلم ثمانية اقول فقال عمر بن عبد العزيز والديث والشافعي هو كالولي المسلم ان كانت له ورثة والا قاله لسيده وقيل برثه الولد خاصة وقيل الولد والوالد خاصة وقيل هو والاخوة وقيل هم والمصيبة وقيل ميراثه لذوي رحمه وقيل ليت المال وقيل يوقف فن ادعاه من النصارى كان له *

باب من ادعى اخا او ابن اخ

اي هذا باب في بيان حكم من ادعى اخا وابن اخ وفي بعض النسخ وقع هكذا باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا وابن اخ *

٢٢ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمة في غلام قال سعد هذا يارسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الى أنه ابني انظر الى شبهه وقال عبد بن زمة هذا أخي يارسول الله ولد علي فراش أبي من وليدتي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبهاً بيننا بعتبة فقال هو لك يا عبد الولد لفرأش ولعمري الحجر واحتججني منه ياسودة بنت زمة قالت فلم ير سودة قط *

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه دعوى اخ ودعوى ابن اخ وهو ظاهر والحديث مر عن قريب في باب الولد للفرأش وفي غيره ومضى الكلام فيه قوله من وليدته اي امته وسودة بنت زمة زوج النبي ﷺ قوله فلم ير سودة قط اي ولم ير سودة ذلك الغلام قط واسمه عبد الرحمن وقدمضى انه لا يجوز استقلال غير الاب واختلف العلماء فيما اذا مات الرجل وخلف ابنا واحدا وارث له غيره فاقرأخ فقال ابن القصار عندما ملك والكوفيون لا يثبت نسبه وهو المشهور عن ابي حنيفة وقال

حي ثبت فقال هو قائم مقام الميت فصار اقراره كاقراءه في حياته واحتج هؤلاء بأنه حمل النسب على الغير فلا يجوز
واما من انتفى من ولده فقد ورد فيه وعيد شديد وروى مجاهد عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولد يفضحه في الدنيا ففضحه الله
يوم القيامة وفي سنده الجراح والدوكيع مختلف فيه واخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من انتفى من ولده
فليقبوا مقدمه من النار وفي سنده محمد بن ابي عزيز عراوية عن نافع قال ابو حاتم منكر الحديث وروى ابو داود والنسائي عن
ابي هريرة وصححه الحاكم وابن حبان بالفظا واما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفي سنده عبد الله بن يونس
حجازي ماروي عنه - سوي يزيد بن الهادي

باب من ادعى الى غير ابيه

اي هذا باب في بيان اثم من انتسب الى غير ابيه وجواب من محذوف يظهر من الحديث -

٢٣ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** خالد **هو** ابن عبد الله **حدثنا** خالد عن ابي عثمان عن سعد رضي
الله عنه قال سمعت النبي **ﷺ** يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام قد ذكرته لابي بكره فقال وانا سمعته اذ نأى ووعاه قلبي من رسول الله **ﷺ**
مطابقه للترجمة من حيث انها بعض الحديث وخالد شيخ البخاري هو ابن عبد الله الطحان الواسطي وشيخه خالد
ابن مهران الحذاء يروي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي وسعد هو ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه والحديث مضى
في المنازى في غزوة حنين من رواية عاصم الاحول عن ابي عثمان سمعت سعدا وابا بكره قوله من ادعى الى من انتسب الى
غير ابيه والخال يعلم انه غير ابيه وفي رواية مسلم من ادعى ابني الاسلام غير ابيه والباقي مثله قوله فالجنة عليه حرام وفي الحديث
الآتي فقد كفر يعني اذا استحل لان الجنة ما حرمت الا على الكافرين او المراد كفر ان النعمة وانكار حق الله وحق ابيه او
هو التمليط بكقوله ومن كفر فان الله غنى عنه فذكرته اي قال ابو عثمان فذكرت الحديث لابي بكره بفتح الباء الموحدة
واسمه نبيع مصغر نفع النقي *

٢٤ - **حدثنا** اصنع بن الفرج **حدثنا** ابن وهب **أخبرني** همر **وعن** جعفر بن ربيعة **عن** عراك
عن ابي هريرة عن النبي **ﷺ** قال لا تزعموا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر
مطابقه للترجمة من حيث معناه ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر هو ابن العارث المصري وعراك
بكسر العين المهملة وتخفيف الزا وبالكاف هو ابن مالك القفاري والحديث مرفى مناقب قريش قوله لا تزعموا هذه
الكلمة اذا استعملت بكلمة عن تكون بمعنى الاعراض والترك واذا استعملت بكلمة في تكون بمعنى الاقبال والتوجه
قوله فقد كفر قدم معناه الان هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره فهم وكفروا كذا رواية مسلم *

باب إذا ادعت المرأة ابناً

اي هذا باب يذكر فيه اذا ادعت المرأة ابناً *

٢٥ - **حدثنا** أبو اليمان **أخبرنا** شعيب قال **حدثنا** أبو الزناد عن هب عن الحسن بن ابي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء القرب فذهب
باين احدهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابني وقالت الاخرى انما ذهب بابني فتنحا كمتنا الى
داود عليه السلام فقصي به لكبيرتي فخرجننا الى سليمان بن داود عليه السلام فاعبرناه

فقال انبئوني بالسكين أشقهُ بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به
 للصغرى قال أبو هريرة والله إن سميت بالسكين قط إلا يؤمئذ وما كنّا نقول إلا المديّة ﴿١﴾
 مطابقته للترجمة من حيث أن فيه دعوى كل واحدة من المرأتين أن الابن لها قيل ما وجه إيراد هذا الحديث ولا يتعلق
 به حكم قلت يستنبط منه حكم وهو أن امرأة لا زوج لها إذا قالت لابن لا يعرف له أب هذا ابني ولم ينافها أحد فانه يعمل
 بقولها وترنه وبرئها وترنه أخوته لأمه وإذا كان لها زوج وأدعت أن هذا ابني وأنكره لا يعمل بقولها إلا إذا أقامت البينة
 حينئذ تقبل قوله حدثنا أبو اليان أي الحكم بن نافع قوله حدثنا أبو الزناد بالزاي والنون وهو عبد الله بن ذكوان
 يروي عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة والحديث مضى في ترجمة سليمان من أحاديث الأنبياء عليهم
 السلام قوله فتحا كتمان المرأتين المذكورتين ويروى فتحا كما بالتدكير باعتبار الشخص قيل كيف نقض سليمان
 حكم داود عليهما السلام وأجيب بأنهما أحكام بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا أو بالاجتهاد وجاز النقض لدليل أقوى
 على أن الضمير في قوله فقضى يحتمل أن يكون راجعا إلى داود قلت في الجواب الأول نظرا لأن عمر سليمان عليه السلام
 كان حينئذ أحد عشر سنة ولم يكن يوحى إليه قالوا استخلفه داود وعمره كان اثني عشر سنة وقال مقاتل كان سليمان
 أقضى من داود وكان داود أشد تعبدًا من سليمان وقال الكرمانى لما اعترف الخصم بأن الحق لصالحه كيف حكم بخلافه
 ثم قال لعله علم بالقرينة أنه لا يريد حقيقة الأمر وقال النووي استدل سليمان عليه السلام بشقة الصغرى على أنها أمه
 وأمل الكبرى أقرت بعد ذلك به للصغرى قوله «ان سميت بالسكين» يعنى باسم السكين قط إلا يؤمئذ يعنى يوم
 سمع الحديث قوله «إلا المديّة» بضم الميم وفتحها وكسرهما وسكون الدال سميت بها لأنها تقطع مدى حياة الحيوان
 والسكين لأنها تسكن حر كنهه ﴿٢﴾

﴿بابُ القَائِفِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم القائف وهو على وزن فاعل من القيافة وهي معرفة الآثار وفي اصطلاح الفقهاء هو الذي
 يعرف الشبه ويميز الآثار وسمى بذلك لأنه يفتقوا الأشياء أي يفتقها وقال الأصمعي هو الذي يفتق الآثار ويقنأه فقروا
 وقيافة ويجمع القائف على القافة قيل لأوجه لذكر باب القائف في كتاب الفرائض وأجيب بجواب لا يفتش الأعلى
 مذهب من يعمل بالقافة وهو الراد على من لا يعمل بها ويلزم من قول من يعمل بها التوارث بين الملقق والملحق به
 فله تعلق بالفرائض من هذا الوجه ﴿٣﴾

٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى مَسْرُورٍ تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ تَرَنِي
 أَنْ مُجَرِّزًا نَظَرَ آفِنًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴿١﴾
 مطابقته للترجمة من حيث أن مجرزا المذكور حكم بالقيافة في زيد بن حارثة وأسامة بن زيد وكانوا في الجاهلية يقدحون
 في نسب أسامة لأنه كان أسودا شديد السواد لكون أمه كانت سوداء وكان أبوه زيد أبيض من القطن فلما قال هذا القائف
 ما قال مع اختلاف اللون سر النبي ﷺ بذلك لكونه كافلهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث أخرجه مسلم في
 النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق قوله دخل مسرورا
 أي دخل إلى حجرة عائشة حال كونه مسرورا أي فرحانا قوله تبرق أسارير وجهه جملة حالية والأسارير هي
 الخطوط التي تجمع في الجبهة وتنسكسروا أحدها مسرورا وجمع أسارير وأسارير وجمع أسارير وأسارير وجمع أسارير وأسارير أنها

قالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبرقا كاليل وجهه جمع اكليل وهي ناحية الحية وما يتصل بهامن الجبين وذلك انما يوضع الاكليل هناك وكل ما احاط بالشيء وتكامله من جوانبه فهو اكليل قاله الخطابي قوله الم ترى ويروى الم ترين بالنون في آخره والمراد بالروية هنا الاخبار او العلم قوله ان محرز ايضا الميم وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة ويحكي فتحها وفي آخره زاي اخرى وسمى بذلك لانه كان اذا اخذ اسيرا في الجاهلية جز ناصيته واطلقه وهو ابن الاعور ابن جعدة المدلجي نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وقال الذهبي روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر وقال لا اعلم له رواية وقال ابن ما كولا ان محرز له صحة روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله الطبري وقال الكلبي بعثه عمر بن الخطاب في جيش الى الحبشة فهلكوا كاهم وقال ابن ما كولا ايضا بعد ان ضبط محرز كما ذكرناه قال ابن عيينة محرز يعني يسكون الحاء المهملة وكسر الراء وفي آخره زاي فان قلت هل كانت القيافة مخصوصة بين مدلج ام اقلت كانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب تعترف لهم بذلك والصحيح انها ليست خاصة بهم قد اخرج يزيد بن هرون في الفرائض بسند صحيح الى سعيد بن المسيب ان عمر رضى الله تعالى عنه كان قائفا اورده في قصته وعمر قرشي ليس مدلجيا ولا اسديا ولا اسديا قريش ولا اسدي خزيمة قوله نظرا نقابا بالمدوي يجوز بالقصر اى الساعة من قولك استأنفت اى ابتدأت ومنه قوله تعالى (ماذا قال آتفا) اى في وقت يقرب منا قوله الى يزيد بن حارثة النخذي كوفي الرواية التي بعدها دخل على فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وفي رواية الكشميين بعضهم ان بعض وفيه اثبات الحكم بالقيافة ومن قال به انس بن مالك وهو اصح الروايتين عن عمر رضى الله تعالى عنه به قال عطاء ومالك والاوزاعي واليث والشافعي واحمد وابو ثور وقال الكوفيون والثوري وابو حنيفة واصحابه الحكم بها باطل لانها حدس ولا يجوز ذلك في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة قد كان ثبت نسبه قبل ذلك ولم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول احدوا انما تعجب من اصابة محرز كما تعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يجب الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانكار عليه لانه لم يتعاط بذلك اثبات ما لم يكن ثابتا وقد قال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) ٥

٤٧ - **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفیان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت** دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرور فقال يا عائشة ألم ترى أن مجززا المدلجي دخل على فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال إن هذين الاقدام بعضهما من بعض

هذا هو الحديث المذكور غير انه اخرج عن قتيبة من طريقين أحدهما عن قتيبة عن الليث النخعي والآخر عن قتيبة ايضا عن سفیان بن عيينة النخعي وفيه زيادة تفسير ما ذكر في الحديث السابق من اختصاره على ذكر الاقدام والقطيفة كسائه وفي المغرب دنار غممل والجمع قطائف وقطائف ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿كِتَابُ الْحُدُودِ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الحدود وهو جمع حد وهو المنع لفة ولهذا يقال للبواب حداد المنع الناس عن الدخول وفي الشرع الحد عقوبة مقدرة لله تعالى وانما جمعه لاشتماله على انواع وهي حد الزنا وحد القذف وحد الشرب والمذكور فيه حد الزنا والخمر والسرقه وقد تطلق الحدود ويراد بها نفس الماصي كقوله تعالى (تلك حدود الله فلا تقربوها) وعلى فعل فيه تنبيه قدر ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والبالحة ثابتة قبل قوله كتاب الحدود في غير رواية ابي ذر

ولا تترك البسمة عند ذكر كل أمر ذي بال وفي رواية النسفي جمل البسمة بين الكتاب والباب ثم قال لا يشرب الخمر
وقال ابن عباس ﴿باب ما يحذر من الحدود﴾

أي باب في ذكر ما يحذر من الحدود ولم يذكر فيه حديثا وفي رواية غيره كتاب الحدود وما يحذر من الحدود عطفًا على
الحدود وتقديره كتاب في بيان الحدود وفي بيان ما يحذر من الحدود *

﴿باب لا يشرب الخمر﴾

أي هذا باب فيه لا يشرب المسلم الخمر وهذا ما حذف فاعله قاله ابن مالك ويجوز أن يكون لا يشرب على صيغة المجول
وفي رواية المستمل على باب الزنا وشرب الخمر أي هذا باب في بيان حكم الزنا وشرب الخمر *

﴿وقال ابن عباس ينزع منه نور الإيمان في الزنا﴾

هذا مطابق للجزء الأول للترجمة قوله ينزع منه أي من الزاني ووصله أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان من طريق
عثمان بن أبي صفية قال كان ابن عباس يدعوه لعلنا نغلاما غلاما فيقول ألا زوجك ما من عبد زنى إلا نزع الله منه نور الإيمان
وقد روى مرفوعا أخرجه الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي ﷺ يقول من زنى نزع الله نور الإيمان
من قلبه فان شاء ان يرد إليه يرد منه

١ - ﴿حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يمترق حين يمترق وهو مؤمن ولا يذهب ثوبه
يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن﴾

مطابق للترجمة ظاهرة وعقيل بن ميمون ابن خالد وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ووقع
في رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن أبيه عن جده حديث عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أبو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحديث أخرجه مسلم كما ذكرنا من طريق عقيل عن ابن شهاب وأخرجه ابن ماجه
أيضا في الفتن من طريق عقيل عن الزهري وذكر الطبري أن من قبلنا اختلفوا في هذا الحديث فأنكر بعضهم أن يكون
رسول الله ﷺ قاله قال عطاء اختلف الرواة في أداء لفظ النبي ﷺ بذلك فقال محمد بن زيد بن واقد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب وسئل عن تفسير هذا الحديث فقال إنما قال رسول الله ﷺ لا يزني مؤمن ولا يمترق مؤمن
وقال آخرون عن ذلك لا يزني الزاني وهو مستحل للزنى غير مؤمن بتحريم الله ذلك عليه فأما أن زنى وهو معتد بحرمه
فهو مؤمن روى ذلك عكرمة عن مولاة وحجتهم فيه حديث أبي ذر يرفعه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن
سرق وقال آخرون ينزع منه الإيمان فيزول عنه فيقال له منافق وفاسق روى هذا عن الحسن قال اتفاق ثقتان
تكذيب محمد ﷺ فهذا لا ينفي وتوافق خطايا وذنوب يرجى لصاحبه وعن الأوزاعي كانوا لا يكفرون أحدا بذنوب
ولا يشهدون على أحد بكفر ويتخوفون نفاق الأعمال على أنفسهم وقال آخرون إذا أتى المؤمن كبيرة نزع منه الإيمان
فإذا فارقه أعاد إليه الإيمان وقال بعض الخوارج والرافضة والاباضية من فعل شيئا من ذلك فهو كافر خارج عن الإيمان
لأنهم يكفرون المؤمن بالذنوب ويوجبون عليه التخليد في النار بالمعاصي وحجتهم ظاهر حديث أبي هريرة هذا وقال
المهلب قوله ينزع منه نور الإيمان يعني ينزع نور بصيرته في طاعة الله لثبته شهوته عليه فكان تلك البصيرة نور طفته
الشهوة من قلبه يشهد لهذا قوله عز وجل (كل الذين على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقيل هذا من باب التغليظ
أو معناه نفى الكمال وقال ابن عباس المراد منه الانذار بزوال الإيمان إذا اعتاده فمن حام حول الحى أوشك أن يقع

فيه «قوله» حين يزني قال الكرماني كلمة حين متعلقة بما قبلها او بما بعده اعم قال تحتلها ما اى لا يزني فزنى حين كان او وهو مؤمن حين يزني وفيه تنبيه على جميع انواع المعاصي لانها اما بدنية كالزنا او مالية اما سرا كالسرقة او جهر كالنهب او عقلية كالخمر فانها منزلة له لقوله نهيته بضم النون وهو المال المنهوب وقال الكرماني النهية بالفتح مصدر وبضمها المال المنهوب يعنى لا ياخذ الرجل مال غيره مقلدا وظلما وهم ينظرون اليه ويتضرعون ويكفون ولا يقدر ان يدفعه ثم قال ما فائدة ذكر الابصار فاجاب بانه اخراج الموهوب المشاع والمواند العامة فان رفعها لا يكون عادة الا في رات ظلها صريحا انتهى وقيل يحتمل ان يكون كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية والانتهاب اسد ما فيه من مزيد الجرأة وعدم المبالاة *

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا النَّهْيَةَ
هَذَا مَوْصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ أَيْ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ شِهَابِ بْنِ هُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ أَيْ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ بِالْإِظْفَارِ النَّهْيَةَ
لَيْسَ فِيهِ وَآخِرُ جِهَةِ مَسْلَمٍ مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بِإِظْفَارِ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا بِالْإِظْفَارِ *

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي ضَرْبِ شَارِبِ الْخَمْرِ ﴾

ای ہذا باب ید کر فیہ ما جاء من الخبر۔ فی ضرب شارب الخمر *

٢ - **عَدَسَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ** حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّمَالِ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن حفص بن عمر عن هشام الدستوائي عن قتادة * والثاني عن آدم بن ابي اياس عن شعبة الخ والحديث اخرجه مسام في الحدود ايضا عن ابي موسى وبنار واخرجه ابو داود وفيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذي عن بنار به واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد مختصرا ولم يذكر وجلده ابو بكر اربعين واحتج الشافعي واحمد واسحق واهل الظاهر على ان حد السكر ان اربعون سوطا وقال ابن حزم وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم به وبه يقول الشافعي وابو سليمان واصحابنا وقال الحسن البصري والشمسي وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد واحمد في رواية ثمانون سوطا وروى ذلك عن علي وخالدين الوليد ومعاوية بن ابي سفيان قال ابو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على ان الحد في الشرب ثمانون وهو قول مالك والثوري والاوزاعي وعبيد الله بن الحسن والحسن بن حي واسحق واحمد وهو واحد قولي الشافعي وقال اتفاق اجماع الصحابة في زمن عمر على الثمانين في حد الخمر ولا يخالف لهم منهم وعلى ذلك جماعة التابعين وجمهور فقهاء المسلمين والخلاف في ذلك كالشذوذ المحجوج بالجمهور وروى ابن مسعود مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال **عليه السلام** عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وروى الدارقطني من حديث يحيى بن فليح عن محمد بن يزيد عن عكرمة عن مولاة ان الشراب كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالأيدي والنمال والعصى حتى توفي وكان في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فجلدهم اربعين ثم عمر كذلك الحديث الى ان قال فقال عمر ماذا ترون فقال على اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى اقترى وعلى المقرئ ثمانون جلدة فامر عمر فجلده ثمانين اي جلده السكران ثمانين سوطا *

﴿ بَابُ مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الْحَدِّ فِي الْبَيْتِ ﴾

أي هذا باب في ذكر من أمر بضرب الحد في البيت فكانه ترجم هذا الباب رداعلي من قال لا يضرب الحد مراً وروى ابن سعد عن عمر رضي الله تعالى عنه في قصة ولده أبي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت فأنكر عمر عليه واحضره إلى المدينة وضربه الحد جهراً وحمل العلماء ذلك على المبالغة في تأديب ولده لا لأن إقامة الحد لا تصح إلا جهراً

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ جِيءَ بِالنُّعْمَانِ أَوْ بِابْنِ النُّعْمَانِ شَارِباً فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ قَالَ فَضْرَبُوهُ فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّمَالِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخيتاني وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة يضم الميم واسمه زهير بن عبد الله وعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف أبو سروعة القرظي المكي سمع النبي ﷺ وهو من أفراد البخاري والحد يثبت مضمناً في الوكالة عن محمد بن سلام وهو من أفراد قوله جرير بن النعمان على صيغة المجهول من المجيء والنعمان يضم النون وفتح العين المهملة ابن عمرو والانصاري قوله أو بابن النعمان شك من الراوي وقد أخرج الزبير بن نكار وابن منده الحديث بالوجهين فيهما النعمان بغير شك وفي رواية الزبير كان النعمان يصيب الضرب وقال ابن عبد البر في موضع أن النعمان - لم يدر في الخبر أكثر من خمسين مرة وقال في موضع آخر أنه كان رجلاً صالحاً وكان له ابن اسمه في ضرب الخبر فجلده النبي ﷺ وكان النعمان مراً حاضراً حاكك النبي ﷺ وقال ابن الكلبي كان ﷺ إذا نظر إلى نعيمان أن يتألك نفسه أن يضربك روى أنه جاء عرابي وأناخ ناقته فقبل لنعمان لو لم يجرها فأتانا ويغرم رسول الله ﷺ منها فنجرحها فخرج الأعرابي فصاح وأقرأه يا محمد فقال النبي ﷺ عليه وسلم من فعله قاراً النعمان فصاحك صلى الله تعالى عليه وسلم وغرم منها وقال ابن سعد عاش النعمان إلى خلافة معاوية وكان شهيداً مع السبعة بن وبدرا واحداً والخندق وسائر المشاهد وفي التوضيح فجلده النبي ﷺ أربعا وخمسا فقال رجل اللهم اغنما ما أثار ما يشربوا أكثر ما يجلده فقال النبي ﷺ لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله وفي لفظ لا تقولوا للنعمان إلا خيراً فإنه يحب الله ورسوله قوله «شارباً» في رواية وهيب وهو سكران فان قلت ظاهر الحديث يدل على إقامة الحد على السكران في حال سكره وبه قالت الظاهرية قلت الجمهور على خلافه وأولوا الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب وأن ذلك الوصف استمر به في حال ضربه

﴿ بَابُ الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّمَالِ ﴾

أي هذا باب في بيان الضرب في شرب الخمر بالجريد والنعال وأشار بذلك إلى جواز الإكفاف في شرب الخمر بالضرب بالجريد والنعال وقال النووي أجمعوا على الإكفاف في الخمر بالجريد والنعال وأطراف النياب ثم قال والأصح جوازه بالسوط وشذ من قال هو شرط وهو غلط منابذ الأحاديث الصحيحة قلت اختلف فيه بعض الأئمة من الشافعية فصرح أبو الهيثب ومن تبعه بأنه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي حنين بن يعقوب بالسوط واحتج بأنه إجماع الصحابة

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُنِيَ بِنُعْمَانَ أَوْ بِابْنِ نُعْمَانَ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَسُقِيَ هَامِيَةً وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ فَضْرَبُوهُ بِالْجَرِيدِ وَالنَّمَالِ وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وهو الحديث الذي تقدم في الباب الذي قبله أخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب عن أيوب إلى

آخره وتقدم الكلام فيه *

٥ - **حديثنا** مسلم **حديثنا** هشام **حديثنا** قتادة **عن** أنس **قال** **جاء** النبي **ﷺ** **في** الخمر **بالجريد** والنمال **وجلده** أبو بكر **أربعين** *

مطابقة هذا ايضا لترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا ايضا عن قريب في باب ما جاء في ضرب شارب الخمر فان قلت ذكر هناك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب في الخمر وهما قال جلده قلت لا منافاة بينهما لان المراد هنا من قوله جلده ضربه فاصاب جلده وليس المراد به ضربه بالجلد ومسلم شيخ البخارى وهو ابن ابراهيم البصرى وهشام هو الدستوائى *

٦ - **حديثنا** قتادة **حديثنا** أبو صمرة **أنس** **عن** يزيد **بن** الهاد **عن** محمد **بن** إبراهيم **عن** أبي سلمة **عن** أبي هريرة **رضي** الله **عنه** **قال** **أبى** النبي **ﷺ** **صلى** الله **عليه** وسلم **يرجل** قد شرب **قال** **اضربوه** **قال** أبو هريرة **فمينا** الضارب **بيده** والضارب **بنعله** والضارب **بشوبه** قلنا انصرف **قال** بعض **القوم** **أخزأك** الله **قال** لا تقولوا **هكذا** لا تؤمنوا **عليه** الشيطان *

مطابقه لترجمة ظاهرة وأبو صمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمع انس بن عياض ويزيد بن زيادة هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد نسب الى جده الاعلى ومحمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التميمي وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويزيد وشيخه وشيخ شيخه مديون تابعيون والحديث اخرجه ابو داود في الحدود وايضا عن قتبية به وعن غيره **قوله** يرجل قيل يحتمل ان يكون هذا عبد الله الذي كان يلقب حمارا وسياتي في الحديث عن عمر في الباب الذي بعده ويحتمل ان يكون نعيمان ويحتمل ان يكون ثالثا **قوله** قال اضربوه لم يمين فيه العمد لانه لم يكن موقفا حينئذ وقد روى ابو داود من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفت في الخمر حدا أى لم يوقت ويقال أى لم يقدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقدارا ولم يحدده بمدد مخصوص **قوله** أخزأك الله أى لا تدعوا عليه بالخزى بالمعجمتين وهو الذل والهوان يقال خزى يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر واخزى يخزى خزاية بالفتح فعناء استعصى **قوله** لا تؤمنوا عليه الشيطان يعنى اذا دعوتكم عليه بالخزى فقد اعنتم الشيطان فانه اذا دعى عليه بخصرته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يثبته بفرغته ولا لأنه يتوهم انه مستحق لذلك فيوقع الشيطان في قلبه وساوسه *

٧ - **حديثنا** عبد الله **بن** عبد الوهاب **حديثنا** خالد **بن** الحارث **حديثنا** سفيان **حديثنا** ابو حصين **سمعت** سمير **بن** صبيد **النخعي** **قال** سمعت **علي** **بن** أبي طالب **رضي** الله **عنه** **قال** ما كنت **لأقيم** حدا **على** أحد **فيموت** فاجده **في** نفسي **الأصاحب** الخمر **فإنه** **أومأ** **وديته** **وذلك** **أن** رسول **الله** **ﷺ** **لم** **يسنه** *

مطابقه لترجمة في آخر الحديث لان معنى **قوله** لم يسنه لم يقدر فيه حدا مضبوطا كذا افسره النووي وقيل معناه لم يعينه بضرب السياط وهو مطابق لترجمة لانه ليس فيه حد معلوم وسفيان هو الثوري وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وعمر يرضم العين وفتح الميم بن سعيد بالياء بعد العين النخعي كذا ضبطه الكرماني وقال لم يتقدم ذكره ويروى سعد بدون الياء وهو سهو قاله القسائي وقال النووي هكذا وقع في جميع النسخ من الصحيحين ووقع للحديث في جميع سعد بسكون العين وهو غلط ووقع في المذهب عمر بن سعد بحذف الياء

منها وهو غلط فاحش وقال بعضهم ووقع للنسائي والطحاوي عمر بضم العين وفتح الميم قلت لم يقع للطحاوي ما ذكره فاني شرحت معاني الآثار له وليس فيه الا عمير بن سعيد مثل ما وقع للبخاري وغيره وهو تابعي كبير ثقة مات سنة خمس عشرة ومائة والحديث أخرجه مسلم في الحدود ايضا عن محمد بن النزال وغيره واخرجه ابو داود فيه عن اسماعيل بن موسى واخرجه ابن ماجه فيه عن اسماعيل به وعن غيره **قوله** ما كنت لاقيم اللام فيه مكسورة لتأكيد النفي كما في قوله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم) واقيم منصوب بان المقدرة فيه **قوله** «في موت» بالنصب **قوله** «فاحد» بالرفع قاله الكرماني من وجد الرجل يجرد اذا حز وقال الطبري **قوله** في موت مسبب عن اقيم **قوله** فاحد مسبب عن مجموع السبب والمسبب والاستثناء في قوله الا صاحب الحمر منقطع اي لكن احده من صاحب الحمر اذا مات شيئا ويجوز أن يكون التقدير ما أجده من موت أحد قام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الحمر فيكون متصلا **قوله** ودتيه اي اعطيت ديتيه وغرمتها من ودي بدى دية اصلها ودية **قوله** وذلك اشارة الى ما قاله ما كنت لاقيم الى آخره **قوله** لم يسنه قد مر تفسيره الآن وفي رواية ابن ماجه فان رسوله **ﷺ** لم يسنه فيه شيئا انما هو شيء جعلناه نحن فان قلت روى الطحاوي حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن الداناج عن حصين بن المنذر الرقاشي ابي ساسان عن علي بن ابي رضى الله تعالى عنه قال جلد رسول الله **ﷺ** في الحمر اربعين وابو بكر رضى الله تعالى عنه اربعين وكلها عمر رضى الله تعالى عنه ثمانين وكل سنة واخرجه ابو داود عن مسدد نحوه قوله وكل سنة اي كل واحد من الاربعين والثمانين سنة وقال الخطابي تقول ان الاربعين سنة قد عمل بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زمانه والثمانين سنة قد عمل بها عمر رضى الله تعالى عنه في زمانه قلت ولما روى الطحاوي هذا قال ذهب قوم الى ان الحد الذي يجب على شارب الحمر انما هو اربعون واحتجوا بهذا الحديث ثم قال وخالفه في ذلك آخرون فادعوا فساد هذا الحديث وانكروا أن يكون على رضى الله عنه قال من ذلك شيئا لانه قد روى عنه ما يخالف ذلك ويدفعه ثم روى حديث ميمر بن سعيد عنه الذي مضى الآن ثم اطال الكلام في دفع هذا الحديث الذي رواه الداناج المذكور عن حصين عنه وقال غيره حديث الداناج غير صحيح لان حديث البخاري اعني المذكور هنا برده ويخالفه وفي قول علي رضى الله عنه ما كنت لاقيم حدا الخ حجة لمن قال لا قود على احدات اذامات الحدود وفي الضرب وقال اصحابنا لادية فيه على الامام وعليه الكفارة وقيل على بيت المال لكنهم اختلفوا فاقيم مات من التميز فقال الشافعي عقلة على عقلة الامام وعليه الكفارة وقيل على بيت المال وجهه والعلما على انه لا يجب شيء على احد وفي التوضيح اختلف اذامات في ضربه على اقوال فقال مالك واحمد لا ضمان على الامام والحق قتله وقال الشافعي ان مات الحدود وكان ضربه باطراف الثياب والتمال لا يضمن الامام قولا واحدا وان كان ضربه بالسوط فانه يضمن وفي صفة ما يضمن وجهان احدهما يضمن جميع الدية والثاني لا يضمن الا ما زاد على الم النعال وعنه ايضا ان ضرب بالنعال واطراف الثياب ضربا يحيط العلم انه لا يبلغ الاربعين او يلقها او لا يتجاوزها فمات فالحق قتله فان كان كذلك فلا عقل ولا دية ولا كفارة على الامام وان ضربه اربعين سوطا فمات فديته على عقلة الامام دون بيت المال

٨ - **حدثنا مكى بن ابراهيم عن ابي سعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال**
كُنَّا نُوْتِي بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِمْرَةَ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ فَقَرُمُ الْيَدِ بِأَيْدِينَا
وَفَالَيْنَا وَأَرْدَيْنَا حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ

مطابقته للترجمة ظاهرة والجمعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغر جمدين عبدالرحمن التابعي من صفار التابعين وسند البخاري هذا في غاية العلولان بينه وبين التابعي فيه واحد فهو في حكم الثلاثيات ويزيدهم الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء الكوفي والسائب بالمعزة بعد

الالف ابن يزيد من الزيادة السكندى والحديث من افراذه **قوله** كنا نؤتى على صيغة المجهول فان قلت كان السائب صغيرا جدا على عهد النبي ﷺ وكان ابن ست سنين فكيف ادخل نفسه في جماعة الحاضرين وقت اتيان الشارب في زمينه **وقوله** قلت الظاهر ان مراده من قوله كنا الصحابة ولكن يحتمل ان يكون قد حضر هناك مع ابيه او غيره فشاركهم فيه فيكون الاستناد على الحقيقة **قوله** وامر ابي بكر بكسر الهزة وسكون الميم اى امارته **قوله** وصدر من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه اى اوائل خلافته **قوله** وارديتنا جميع زاده **قوله** حتى كان آخر امرة عمر اى آخر خلافته **قوله** حتى اذا عتوا اى اذا انهمكوا في الطغيان وبالغو في الفساد **قوله** وفسقوا اى خرجوا عن الطاعة فلم يرتدعوا خلد لهم ثمانين جلدة ولو ادرك هذا الزمان لجلدهم اضعاف ذلك وروى عبد الرزاق بسند صحيح عن عبيد بن عمير احد كبار التابعين نحو حديث السائب وفيه ان عمر جعله اربعين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جعله ستين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جعله ثمانين سوطا وقال هذا ادنى الحدود *

باب ما يكره من آمن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة

اى هذا باب في بيان ما يكره من آمن شارب الخمر وكانه اراد بهذه الترجمة وجه التوفيق بين حديث الباب الذى فيه النهى عن لمن الشارب وبين قوله ﷺ لا يشرب الخمر وهو مؤمن وقدم عن قريب وهو ان المراد بمحدث لا يشرب الخمر وسوء مؤمن نفى كمال الايمان لانه يخرج عن الايمان وهو معنى قوله وانه اى ان شارب الخمر ليس بخارج عن الملة فاذا لم يكن خارجا عن الملة لا يستحق الامن فان قلت قد لمن رسول الله ﷺ شارب الخمر وكثيرا من اهل المعاصي منهم المصورون ومن ادعى الى غير اياه وغير ذلك قلت اراد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باللعنة الملازمين لها غير التائبين منها ليرتدع بذلك من فعلها والذي نهى عن لعنة ههنا قد كان اخذ منه حد الله تعالى الذى جعله مطهر له من الذنوب فنهى عن ذلك خشية ان يوقع الشيطان في قلبه ان من آمن بحضرة ولم يغير ذلك ولا نهى عنه انه مستحق العقوبة في الآخرة وانه يقره على ذلك ويقويه وقيل الذى آمن الشارع انما لمن الجنس على معنى الارداغ ولم يعين احدا ومنهم من منع مطلقا في المعين وجوز في حق غير المعين لان فيه زحرا عن تعاطى ذلك الفعل وفي حق المعين اذى وسب وقد ثبت النهى عن اذى المسلم *

٩ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله ﷺ وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلدته في الشراب فأتى به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي ﷺ لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير مصغر بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا الخزومي المصري وخالد بن زيد من الزيادة البجلي الفقيه وسعيد بن أبي هلال الليث المدني وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم مولى عمر الحبشى البخارى كان من سبى هين الترابشة عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشر لما بعثه ابو بكر الصديق ليقب للناس الحج والحديث من افراذه **قوله** وكان يلقب حمارا لعله كان لا يكره ذلك اللقب وكان قد اشتهر به وجوز ابن عبد البر انه ابن النعمان الميم في حديث عقبة بن الحارث وقال الكرمانى وكان يهذى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة من اليمن والمكة من العسل فاذا جاءه صاحبه تيقاضاه جابهه وقال يا رسول الله اعط هذا ثمن

متاعه فابزید رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يقسم ويأمر به فيعطى منه قلت هذا رواه ابو يعلى الموصلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قوله وكان يضحك بضم الياء من الاضحاك وفيه جواز اضحاك الامام والعالم بنادرة من الحق لا من الباطل قوله فقال رجل قيل هو عمر بن الخطاب لا نهجاء في رواية الواقدي فقال عمر رضى الله تعالى عنه وكذا في رواية الواقدي ايضا لا تفعل يا عمر فانه يحب الله ورسوله وذلك عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفتنوه قوله ما اكثر ما يوتى به فيه دلالة على تكرره منه قوله فوالله ما علمت الا انه اى الملقب بجبار يحب الله ورسوله ويروى فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله قال الكرمانى ما موصولة لانافية فكيف وقع جوابا للقسم ثم اجاب بقوله انه يحب الله ورسوله وهو خبر مبتدأ محذوف اى هو ما علمت منه والجملة معترضة بين القسم وجوابه او ما نافية ومفعول علمت محذوف قلت اذا كان مانافية يكون همزة انه مفتوحة مع ان رواية الاكثرين ان الهمزة مكسورة الاعلى رواية ابن السكن فانه جواز الفتح والكسر وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت وقال الطيبي شيخ شيخى فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول وقيل ما زائدة اى فوالله علمت والهمزة على هذا مفتوحة وقيل يحتمل أن يكون المفعول محذوف اى ما علمت عليه أو فيه سواء ثم استأنف فقال انه يحب الله ورسوله وقيل ما زائدة لانا كيد والتقدير علمت وقد جاء هكذا في بعض الروايات وعلى هذا فالهمزة مفتوحة وقال الطيبي جعل مانافية اظهر لاقتضاء القسم ان يلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصولة ويؤيد انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه قال فمضى الحصر في هذه الرواية بمنزلة تمام الخطاب في الرواية الاخرى لافادة مزيد الانكار على الخطاب وقيل قد وقع في رواية ابى ذر عن الكشميهنى مثل ما وقع في شرح السنة *

١٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَكْرَانٍ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِعَمْلِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِشَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مَا لَهُ أَخْزَاءُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ ***
مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وابن الهاد هو عبد الله بن شداد بن الهاد واسم الهاد اسامة الليثى الكوفى ومحمد بن ابراهيم بن الحارث النخعي وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى عن قريب فى باب الضرب بالجريد والعمال ومضى الكلام فيه *

باب السارق حين يسرق

أى هذا باب يذكّر فيه السارق حين يسرق ما يكون حاله وقد بينه في الحديث بقوله ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وفي رواية ابى ذر باب لا يسرق السارق وفي رواية غيره سقط لفظ السارق *

١١ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزْنِي الرَّأْيِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ***

مطابقه للترجمة من حيث أنه يؤمن بها لانه اختصر الترجمة بحيث انها لا تفيد الا بحديث الباب وعمرو بن علي ابن بحر الصيرفي وهو شيخ مسلم ايسا وعبد الله بن داود بن عامر الكوفى سكن الحيرة من البصرة وهو من افراده وفضيل بهم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الراءى الكوفى والحديث ياتى في المحاربين عن محمد بن المتقى واخرجه النسائى في الرجم عن عبد الرحمن بن سلام ومضى شرحه في حديث ابى

هريرة في أول باب الحدود

﴿ باب لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم لمن السارق إذا لم يعينه وكأنه أشار بهذه الترجمة الى وجه التوفيق بين النهي عن لمن الشارب المعين وبين حديث الباب وقال صاحب التلويح قوله في الترجمة باب لمن السارق إذا لم يسم كذا في جميع النسخ فان صحت الترجمة فهو انه لا ينبغي تمييز اهل المعاصي ومواجهتهم باللعن وانما ينبغي ان يلحق في الجملة من فعل فعلهم ليكون ذلك ردحا وزحرا عن اتبهاك شيء منها فاذا وقعت من معين لم يلحق بعينه لئلا يقطع ويياس ولنهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن لمن التعميم وقال ابن بطال فان كان البخاري أشار الى هذا فهو غير صحيح لان الشارع انما نهى عن لمنه بعد اقامة الحد عليه فدل على أن الفرق بين من يجب لعنه وبين من لا يجب وان بيانه ان من اقيم عليه الحد لا ينبغي لعنته وان لم يقم عليه فاللعنة متوجهة اليه - واهمى وعين ام لان النبي ﷺ لا يلحق الامن يجب عليه اللعنة مادام على تلك الحالة الموجبة لها فاذا تاب منها وطهره الحد فلا لعنة تتوجه اليه

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ قَالَ الْأَعْمَشُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَبْلِ وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يُسَاوِي دَرَاهِمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيا عن سليمان الاعمر عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة والحديث أخرجه مسلم في الحدود وايضا عن ابي بكر وابي كريب واخرجه النسائي في القطع عن عبد الله بن محمد الخزومي واحمد بن حرب واخرجه ابن ماجه في الحدود عن ابي بكر قوله قال الاعمش موصول بالاسناد المذکور قوله كانوا يرون بفتح الراء من الراى يريد به ان الذين رووا هذا الحديث كانوا يقولون ان المراد بالبيضة بيض الحديد وهو البيضة التي تكون على رأس المقاتل وبالحبل ما يساوي منها دراهم وقال الكرماني يراد به ثلاثة دراهم قلت نظرت في ذلك الى ان اقل الجمع ثلاثة وانه ايضا أشار به الى مذهبه فان عنده يقطع يد السارق في ربع دينار وهو ثلاثة دراهم ثم قال وغرضه انه لا قطع في الشيء القليل بل ماله نصاب كربع الدينار وعندنا لا قطع في أقل من عشرة دراهم على ما يجي ميانه ان شاء الله تعالى وفي التوضيح وقول الاعمش البيضة هنا بيضة الحديد التي تغفر الرأس في الحرب والحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين بدناير كثيرة وفي الدارقطني من حديث ابي خباب الدلال حدثنا مختار بن نافع حدثنا ابو حيان التيمي عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قطع في بيضة من حديد قيمتها احدى وعشرون درهما وليس من عادة العرب والمعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهرو تمرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا ان ية الله لعنه الله تمرض لقطع اليد في حبل رث أو كبة شعر أو رداء خلق وكلما كان من هذا الفن احقر فهو ابلغ وقال الخطابي ان ذلك من باب التدريج لانه اذا استمر ذلك به لم يامن ان يؤديه ذلك الى سرقة مافوقها حتى يبلغ فيه القلع فقطع يده فليحذر هذا الفعل وليتركه قبل ان يعمد الى المادة ويموت عليها ليسام من سوء عاقبته وقال الداودي ما قاله الاعمش محتمل وقد يحتمل ان يكون هذا قبل ان يبين الشارع القدر الذي يقطع فيه السارق وقيل هذا معمول على المبالغة في التنبيه على عظم ما خسرو وحرق ما حصل وقال القرطبي ونظير حمله على المبالغة ما حمل عليه قوله ﷺ من بنى لله مسجدا ولو كتم حصص قطاة فان احدا لم يقل فيه انه اراد المبالغة في ذلك والا فمن المعلوم ان مفحص القطة وهو قدر ما تحصن به بيضا لا يتصور ان يكون مسجدا ومنه تصدق ولو

بظلف محرق وهو مما لا يتصدق به ومثله كثير في كلامهم واحتج الخوارج بهذا الحديث على ان القطع يجب في قليل الاشياء وكثيرها ولا حجة لهم في ذلك لان قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) لما نزل قال عليه السلام ذلك على ظاهر ما نزل ثم اعلمه الله ان القطع لا يكون الا في مقدار معلوم فكان بياننا لما اجمل فوجب المصير اليه وفي هذا المقدار اختلاف بين العلماء على ما يحكى بيانه ان شاء الله تعالى *

باب الحدود كفارة

أى هذا باب يذكر فيه معنى الحدود وكفارة فقوله الحدود مبتدأ وكفارة خبره *

١٣ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا **ابن عيينة** عن **الزهرى** عن **أبي إدريس الخولاني** عن **عبد بن الصامت** رضى الله عنه قال **كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ** قَالَ **بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَقَرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ كُلُّهَا فَتَنَ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَمَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ**

مطابقاً للترجمة تؤخذ من قوله فعوقب به فهو كفارته محمد بن يوسف حزم به ابو نعيم انه الفريابي ويحتمل ان يكون البيهقي وابن عيينة وسفيان يروى عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابي ادريس عائد الله بالعين المهملة وبالمهملة بعد الالف وبالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون في آخره يروى عن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن الصامت والحديث مضى في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعبة عن الزهرى قال اخبرنا ابو ادريس عائد الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهيداً رآه وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصاة من اصحابه بايعوني الحديث ومضى الكلام فيه قوله وقراءته الآية قال الكرمانى وهذه الآية هي (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك) الآية قلت قدم في كتاب الايمان بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم ولا ناناوا بينتان فقتلوه بين ايديكم وأرجلكم ولا تمصوا في معروف فان قلت روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود وكفارة ام لا قلت قال ابن بطال - سند حديث عبادة اصح من اسناد حديث ابي هريرة وقال ابن الزين حديث ابي هريرة قبل حديث عبادة ثم اعلم الله تعالى انها مطهرة على ما في حديث عبادة فان قلت حديث ابي هريرة متأخر لانه متأخر الاسلام عن بيعة العقبة لان بيعة العقبة كانت قبل اسلام ابي هريرة بست سنين قلت اجابوا بان البيعة المذكورة في حديث الباب كانت متراخية عن اسلام ابي هريرة بدليل ان الآية المشار اليها في قوله وقراءته الآية وهي قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً) الى آخرها كان نزولها في فتح مكة وذلك بعد اسلام ابي هريرة بنحو سنين والاشكال انما وقع من قوله هناك ان عبادة بن الصامت وكان احد النقباء ليلة العقبة قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا الحديث فانه يومئذ كان ليلة العقبة وليس كذلك بل البيعة التي وقعت في ليلة العقبة كانت على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره الخ فان قلت آية المحاربة تعارض حديث عبادة وهي قوله تعالى (ذلك لهم خزي في الدنيا) بمعنى الحدود (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) فدل على ان الحدود ليست كفارة قلت الوعيد في المحاربة عند جميع المؤمنين مرتب على قوله تعالى (ان الله لا ينفرك ان يشرك به) الآية فتناوبل الآية ان شاء الله ذلك لانه لمن يشاء هذه الآية تبطل نفاذ الوعيد على غير اهل الشرك الا ان ذكر الشرك في حديث عبادة مع سائر المعاصي لا يوجب ان من عرقب في الدنيا وهو مشرك كان ذلك كفارة له لان الامة

مجمعة على تحديد الكفار في النار وبذلك نطق الكتاب والسنة فحدث عبادة معناه الخصوص فيمن اقيم عليه الخدم المسلمون خاصة ان ذلك كفارة له والله اعلم *

باب ظهر المؤمنين حى الى حق او حى

اي هذا باب في بيان ان ظهر المؤمن حى بكسر الحاء اى حى اى محفوظ عن الايذاء وقال ابن الاثير احببت المكان فهو حى اذا جعلته حى اى محظورا لا يقرب وحيته حاية اذا دقت عنه ومنعت منه من يقربه قلت اصل حى حى على وزن فعل قوله الا في حق اى لا يحى في حدوده عليه او حق اى اوفى حق احد وقال المهلب قوله ظهر المؤمن حى يعنى انه لا يحل للمسلم ان يستبيح ظهر اخيه ولا بشرته لثأرة تكون بينه وبينه او عداوة كما كانت الجاهلية تفعله وتستبيحه من الاعراض والدعاء وانما يجوز استباحة ذلك في حقوق الله او حقوق الاكدين اوفى ادب لمن قصر في الدين كتأديب عمر رضى الله تعالى عنه بالدرة وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه ابو الشيخ في كتاب السرقفة من طريق محمد بن عبد العزيز بن الزهرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ظهر للمسلمين حى الا فى حدود الله» ومحمد ابن عبد العزيز ضعيف واخرجه الطبرانى من حديث عصمة بن الملك الخطمى بلفظ ظهر المؤمن حى لا يحقه وفي سنده الفضل بن مختار وهو ضعيف ومن حديث ابى امامة «من جرد ظهر مسلم بغير حق اى الله وهو عليه غضبان» وفي سنده ايضا مقال

١٤ - **حدثني محمد بن عبد الله** حدثنا عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد عن واقد ابن محمد سمعت ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة قالوا ألا شهرنا هذا قال ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا ألا بلدنا هذا قال ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا ألا يومنا هذا قال فإن الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت فلان كل ذلك يحبسونه ألا نعم قال ويحكمكم أو يترككم لا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فان الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم بيان ذلك ان دم المؤمن وماله وعرضه حى للمؤمن ولا يحل لاحد ان يستبيحه الا بحق وشيخ البخارى محمد بن عبد الله قال الحاكم محمد بن عبد الله هذا هو الذهلى قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلى التيسابوى روى عنه البخارى في الصوم والطلب والجنائز والعق وغيره فى قريب من ثلاثين موضعاً ولم يقل محمد بن يحيى الذهلى مصرحاً ويقول حدثنا محمد ولا يزيدنا يقول محمد بن عبد الله ينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه قوله حدثني محمد بن عبد الله هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى زر حدثنا بنون الجمع وعاصم بن علي بن حاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قرية بنت محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه القرشى من أهل واسط وهو احد مشايخ البخارى روى عنه في الصلاة ومواضع بغير واسطة مات سنة احدى وعشرين ومائتين وعاصم الثانى هو ابن محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى يروى عن اخيه واقد بن محمد بن زيد يروى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب جد الراوى والحديث مضى في الحج في باب الخطبة ايام منى فانه اخرجه هناك عن محمد بن المتى عن يزيد بن هارون عن حاصم بن محمد بن زيد عن

ابيه عن ابن عمر النخ وخرجا في مواضع كثيرة ذكرناه هناك ومعنى الكلام فيه ايضا قوله لا يفتح الحمزة وتخفيف اللام تزداد في اول الكلام للتنبيه لما يقال وقد ذكرنا هنا سؤالا وجوابا قوله اي شهر قال ابن التين اي هنا مرفوعة ويجوز نصبها والاختيار الرفع قوله يومنا هذا يعني يوم النحر قبل صبح ان افضل الايام يوم عرفة واجيب بان المراد باليوم وقت اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد قوله ثلاثا أي قاله ثلاث مرات قوله او ويلكم شك من الراوى وويلكم كلمة رحمة وويلكم كلمة عذاب قوله لا ترجع من بضم الميم وبالنون انتقلة خطاب للجماعة ويرى لا ترجعوا وكذا في رواية مسلم قوله بعمى قال الطبري معناه بعد فراغى من موقفى وكان يوم النحر في حجة الوداع او يكون بعمى بمعنى حلافى اي لا تخلفوا في انفسكم بغیر الذى امرتكم به او يكون تحق عليه السلام ان هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته قوله كفارا يضرب بعضهم رقاب بعضهم وفي معناه سبعة اقوال (احدها) ان ذلك كفر في حق المستحل بغير حق (والثاني) ان المراد كفر النعمة وحق الاسلام (والثالث) انه يقرب من الكفر ويؤدى اليه (والرابع) انه فعل كفعل الكفار (والخامس) المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دمووا مسلمين (والسادس) حكاية الخطابي وغيره المراد المتكفرون بالسلاح وقال الازهرى يقال الابس السلاح كافر (والسابع) معناه لا يكفر بعضهم بعضا فتسحلوا قتال بعضهم بعضا وظهر الاقوال القول الرابع قاله النووى واختاره القاضى عياض قوله يضرب بعضهم الباء كذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه يصح المقصود هنا وحكى عياض عن بعضهم ضبطه بسان الباء وكذا قاله ابو البقاء العكبرى على تقدير شرط مضمرة اي ان ترجعوا يضرب وصوب عياض والنووى الاول *

باب إقامة الحدود والانتقام لحرمان الله

اي هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود ووجوب الانتقام لحرمان الله تعالى وهي جمع حرمة كظلمات جمع ظلمة والحرمة ما لا يحل انتهاكها كوقال الملب لا يحل لاحد من الائمة ترك حرمان الله ان تنكح وعليهم تغيير ذلك والانتقام اقتعال من نقم بنقم من باب علم يعلم ونقم ينقم من باب ضرب يضرب ونقم من فلان الاحسان اذا جعله ما يؤديه الى كفر النعمة ومعنى الانتقام لحرمان الله المبالغة في عقوبة من ينتهكها *

١٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأتهم فاذا كان الاثم كان أبعدهما منه والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تؤتكم حرمان الله فينتقم منه

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله والله ما انتقم لنفسه اي ما عاقب احدا على مكروه اذاه من قبله واخرج الحديث عن يحيى ابن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير النخ ومعنى في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عروة النخ قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال هذا التخيير ليس من الله لان الله لا يخير رسوله بين امرين احدهما اثم الا ان كان في الدين احدهما يؤل الى الاثم كالقتل فانه مذموم كالواجب على نفسه شيئا شاقا من العبادة فيه جز عنه ومن ثم تنهى النبي ﷺ عن التهرب وقال ابن التين المراد التخيير في امر الدنيا واما امر الآخرة فكل ما صعب كان اعظم نوابا وقال السكرماني رحمه الله ان كان التخيير من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يؤده الى اثم كالتهجير في المجاهدة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تنجر الى الهلاك لا تجوز قوله ما لم يأتهم وفي رواية المستمل ما لم يكن اثم قوله كان أبعدهما منه اي كان الاثم ابعد الامرين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يؤتى على

صيغة المجهول قوله حتى تنفك على صيغة المجهول بالنصب قوله فينتقم يجوز فيه النصب والرفع فالنصب عطف على تنفك والرفع على تقدير فهو ينتقم له *

﴿ باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود على الشريف اي على الرجل الوجيه المحترم عند الناس والوضيع اي الحقير الذي لا يبالي به يعنى لا يفرق بينهما فيترك الشريف ويحد الوضيع ، قال المصنف لا يحل للائمة ترك الحدود على الشريف لو ضيع وان من ترك ذلك من الائمة فقد خالف سنة رسول الله ﷺ ورغب عن اتباع سبيله *

١٦ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا **الليث** عن **ابن شهاب** عن **عروة** عن **عائشة** أن **أسماء** كَلَّم النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة فقال **لما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف والذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطع يدها** *

وطابقت الترجمة تؤخذ من معنى الحديث و**أبو الوليد** **هشام بن عبد الملك الطيالسي** والحديث مضع في ذكر بنى اسرائيل وفي فضل **أسماء** عن قتيبة واخرجه بقية الجماعة و**أسماء** هو **ابن زيد بن حارثة** مولى النبي ﷺ من ابويه قوله **كلم النبي** في امرأة يعنى شفع فيها وهي **فاطمة المخزومية** قوله والوضيع وقع هنا بلفظ الوضيع وفي الطريق الذي يلبه بلفظ الضعيف وهي رواية الاكثرين في هذا الحديث ورواه النسائي ايضا بلفظ الضعيف وفي رواية له بلفظ الدون الضعيف قوله **ويترك الشريف** اي يترك اقامة الحد على الشريف وفي رواية **ابن ذر عن الكشميهني** **ويترك** على الشريف اي يترك الحد الذي وجب عليه قول **لو ان فاطمة فعلت ذلك كذا** وقع في الاصول واورده **ابن التين** بحذف ان ثم قال **تقديره** لو فعلت ذلك لان لويلها الفعل دون الاسم وقد انكر بعضهم على **ابن التين** ابراده هنا بحذف ان وليس بموجه لان ذلك ثابت هنا في رواية **ابن ذر عن غير الكشميهني** وكذا في رواية **النسائي** ووقع عند **النسائي** لو سرفت فاطمة وفاطمة هذه هي بنت النبي ﷺ *

﴿ باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رُقِم إلى السلطان ﴾

اي هذا باب في بيان كراهية الشفاعة في الحد يعنى في تركه اذا رفع الى السلطان وتقييده بقوله اذا رفع الى السلطان يدل على جواز الشفاعة في الحدود قبل وصولها الى السلطان روى ذلك عن **كثراهل العلم** وبه قال **الزبير بن العوام** و**ابن عباس** و**عمار** وقال بهن **التابعين** **سميد بن جبير** و**الزهري** وهو قول **الاوزاعي** قالوا ليس على الامام التجسس على ما لم يبلغه وكره ذلك طائفة فقال **ابن عمر** سمعت رسول الله ﷺ يقول من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه رواه **ابوداود** و**احمد** و**الحاكم** وصححه *

١٧ - **حدثنا سعيد بن سليمان** حدثنا **الليث** عن **ابن شهاب** عن **عروة** عن **عائشة** رضى الله عنها أن **قريشاً** أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا **أسماء** حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلهم رسول الله ﷺ فقال **أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب قال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد وإني إنما أتاكم لعلكم تحذرون** **فأمر الله** لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها *

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور في الباب الذي قبله باتم منه اخرجه عن سعيد بن سليمان البراز
بتشديد الزاى الاولى البعداى عن الليث بن سعد الخ كذا هو عن عائشة عند الحفاظ من اصحاب ابن شهاب وشذ عن ابن
قيس الماصر بكسر الصاد المهمة فقال عن ابن شهاب عن عروة عن ام سلمة فذكر كحديث الباب سواء اخرجها ابو الشيخ
في كتاب السرقه والطبراني وقال تفرد به عمر بن قيس يعني من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها وقال الدارقطني
الصواب رواية الجماعة قلت ما المانع من رواية هذا الحديث عن عائشة وعن ام سلمة كليهما **قوله** ان قريشا اى القليلة
المشهورة ولكن الظاهر ان المراد بهم هنا من أدرك منهم النصة التي بمكة **قوله** اهتمهم اى جلبت اليهم ما وصيرتهم في هموم
بسبب ما وقع منها يقال اهتمنى الامر اى اقلقتى والمعنى اهتمهم شأن المرأة التي سرقت وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخى ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابى الجليل الذى كان زوج ام سلمة قبل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب ووجه من زعم ان له صحبة وقيل هي
ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد وهي بنت عم المذكورة وفيه نظر **قوله** التى سرقت زاد ابونس في روايته في عهد
رسول الله ﷺ في غزوة الفتح وبين ابن ماجه في روايته ان السروق القطيفة من بيت رسول الله ﷺ ووقع
في مرسى حبيب بن ابي ثابت انها سرقت حليا ويمكن الجمع بان الحلى كان في القطيفة ووقع في رواية معمر عن الزهري
في هذا الحديث ان المرأة المذكورة كانت تستعير المتاع وتجده اخرجهم سلام وابوداود وقد تعلق به قوم فقالوا من
استعار ما يجب القطع فيه وجده فعليه القطع وبه قال احمد واسحق وقال احمد لا اعلم شيئا يدفعه وخالفهم المدنيون
والكوفيون وجمهور العلماء والشافعى وقالوا لا قطع فيه وجده حديث الباب وقال ابن المنذر قد يجوز ان تستعير المتاع
وتجده ثم سرقت فوجب القطع للسرقه **قوله** من يكلم رسول الله ﷺ اى من يشفع عنده فيها ان لا تقطع اما
بمفوا واما بفداء وامر الفداء جاء في حديث سمود بن الاسود واقطعه بمذقه اعظمنا ذلك فحشنا الى النبي ﷺ
فقالوا نحن نقديها باربعين اوقية فقال تطاهر خير لها وكانهم ظنوا ان الحديث سقط بالفدية قلت مسعود بن الاسود بن حارثة
القرشى المدوى كان من اصحاب الشجرة واستشهد يوم مؤتة **قوله** ومن يجترى عليه من الاجتراء وقال بعضهم
يجترى به يتمل من الجرأة قلت بل من الاجتراء كما قلنا والجرأة الاقدام على الشيء **قوله** حبر رسول الله ﷺ بكسر
الخاء المهمة وتشديد الباء الموحدة اى محبوبه وكان السبب في اختصاص اسامة بذلك ما اخرج به ابن سعد من طريق
جمهر بن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم عن ابيه ان النبي ﷺ قال لاسامة في حدوك ان اذا شفع شفعه
بتشديد الفاء اى قبل شفاعة قوله فكلم رسول الله ﷺ بالنصب وفي رواية قتيبة فكلمه اسامة قوله اذا شفع همزة
الاستفهام على سبيل الانكار قوله ايم الله همزة الوصل وقدم الكلام فيه في كتاب الايمان ووقع في رواية ابي الوليد الذى
نفسى بيده وفي رواية ابونس والذى نفس محمد بيده قوله لو ان فاطمة بنت محمد انما خسر فاطمة ابنته رضى الله عنها لانها
أعز اهل عنده قوله لقطع محمد بيدها وفي رواية ابي الوليد والاكثرين لقطعت يدها وفي الاول تجريد *

﴿ باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى والسارق والسارقة الى آخره انما ترجم الباب بهذه الآية الكريمة لبيان
ان قطع يد السارق ثبت بالقرآن وبالا حديث ايضا واطلق اليد والمراد منها العين يدل عليه قراءة ابن مسعود
(والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) رواه الثوري عن جابر بن يزيد عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابن مسعود
والسرقه على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين من سرق يسرق من باب ضرب يضرب وهي فى اللغة اخذ الشيء خفية
بغير اذن صاحبه مالا كان او غيره وفى الشرع هى اخذ مكاف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة بحرزة بمكان او حافظ
وفى المقدار خلاف سنذكره *

﴿ وفي كم يُقطع ﴾

أي في مقدار كم من المال يقام وفيه خلاف كثير فقالت الظاهرية يقطع في القليل والكثير ولا نصاب له وعند الحنفية عشرة دراهم وعند الشافعي ربع دينار وعند مالك قدر ثلاثة دراهم وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة وعن أبي سعيد أنها قال لا تقطع اليد إلا في أربعة دراهم فصاعدا وقطع ابن الزبير في ثمانين وروى سليمان بن يسار يقولون ثمان المجن خمسة دراهم وحيى أبو عمر في استنكاره عن عثمان البتي يقطع في درهم وروى منصور عن الحسن أنه كان لا يوقت في السرقة شيئا ويترك السارق والسارقة وفي رواية قتادة عنه أجمع على درهمين وذكر عن النخعي أربعة دراهم وعن ابن الزبير أنه يقطع في نصف درهم وعن زياد في درهمين وعن أبي سعيد في أربعة وقيل يقطع في كل ماله قيمة قل وأكثر *

﴿ وقطع هلي رضي الله عنه من الكف ﴾

أي قطع على بن أبي طالب يد السارق من الكف رواه أبو بكر عن وكيع عن سمرة ابن معبد عن عبد الرحمن قال رأيت أبا خيرة مقطوعا من المفصل قلت من قطعك فقال الرجل الصالح على أما أنه لم يظلمني وحيى ابن التين عن بعضهم قطع اليد من الإبط وهو بعيد عجيب وروى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال كان عمر رضي الله تعالى عنه يقطع من المفصل وعلى يقطع من مشط القدم وروى ابن أبي شيبة عن طريق أبي خيرة أن عليا قطع من المفصل وذكر الشافعي في كتاب اختلاف على وابن مسعود أن عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول استحي من الله أن تركه بلا عمل ووقع في بعض نسخ البخاري وقطع على الكف بدون كلمة من *

﴿ وقال قتادة في امرأه سرق فقطعت يدها ليس إلا ذلك ﴾

وصله أحمد في تاريخه عن محمد بن الحسن الواسطي عن عوف الأعرابي عنه هكذا وقال قتادة قال مالك وابن الماجشون لا يجوز ذلك وإذا تمم القاطع قطع يدها قال الأبهري فيه نظر ويجوز أن يقال عليه القود وعن مالك وأبي حنيفة إذا غلط القاطع فقطع اليسرى أنه يجوز عن قطع اليمنى ولا إعادة عليه وعن الشافعي وأحمد على القاطع المخطئ الدية وفي وجوب إعادة القاطع قولان عند الشافعي وروايتان عند أحمد رحمه الله به

١٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسleme حدثنا إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن عمره عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تُقطع اليد في ربع دينار فصاعدا ﴾

مطابقته لقوله في الترجمة في كم يقطع ظاهرة والحديث يوضحها أيضا لأنها مبهمة وإبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب عن عمره بنت عبد الرحمن الأنصاري والحديث أخرجه بقية الجماعة فسلم في الحدود أيضا عن يحيى بن يحيى وآخرين وأبو داود وفيه عن أحمد بن حنبل والترمذي فيه عن علي بن حجر والنسائي في القاطع عن إسحاق بن إبراهيم وغيره وابن ماجه في الحدود عن أبي مروان محمد بن عثمان وقال المزني روى هذا الحديث عن الزهري عن عروة وحده وروى عنه عن عمره وحدها وروى عنه وعن أبي جهم وروى عنه عن عمره عن عائشة قوله « اليد » أي يد السارق قوله « فصاعدا » نصب على الحال المؤكدة أي ذهب ربع دينار حال كونه صاعدا إلى ما فوقه ويؤيده ما وقع في رواية مسلم عن سليمان بن يسار عن عمره ثمانية وقال صاحب المحكم يختص هذا بالفاه ويجوز ثم بدلها ولا يجوز الواو (١) واحتجت الشافعية بهذا الحديث على أن ربع الدينار أصل في القاطع وليس فيه لا فيما سواه

قلوا وحديث ثمن الجحش انه كان ثلاثة دراهم لا ينافي هذا لانه اذ ذاك كان الدينار اثني عشر درهماً من ثمن ربع دينار فامكن الجمع بهذا الطريق ويرى هذا عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم وبه يقول عمر ابن عبدالعزيز ومالك والليث بن سعد والاوزاعي واسحاق في رواية وابو ثور وداود بن علي الظاهري وقال احمد اذا سرق من الذهب ربع دينار قطعت واذا سرق من الدراهم ثلاثة دراهم قطعت وعنه ان نصابها ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو قيمة ثلاثة دراهم من العروض والتقويم بالدراهم خاصة والأثمان اصول لا يقوم بعضها ببعض وعنه ان نصابها ثلاثة دراهم أو قيمة ذلك من الذهب والعروض وقال عطاء بن ابي رباح وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وايمان الحبشي وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن زفر لا تقطع حتى يكون عشرة دراهم مضروبة وقال الكساني وروى عن عمر وعثمان وعلى وعبد الله بن مسعود مثل مذهبنا واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا ابن ابي داود وعبد الرحمن بن عمر والدمشقي قالانا احمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن اسحق عن ايوب بن موسى عن عطاء بن ابن عباس قال كان قيمة الجحش الذي قطع فيه رسول الله ﷺ عشرة دراهم ورواه النسائي حدثنا عبيد الله بن سعد اننا سمعنا ابا عبد الله عن ابن اسحق حدثني عمرو بن شعيب ان عطاء بن ابي رباح حدثنا ان عبد الله بن عباس كان يقول ثمنه عشرة دراهم واخر ج النسائي ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان ثمن الجحش على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة دراهم

تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أُخِي الزُّهْرِيُّ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

اي تابع ابراهيم بن سعد عبد الرحمن بن خالد الفهمي المصري واليهما تابعه ايضا ابن اخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم وتابعه ايضا معمر بن راشد وهو لاه الثلاثة تابعوا ابراهيم بن سعد في روايتهم عن الزهري في الافتصار على عمرة امامت ابي عبد الرحمن بن خالد وابن اخي الزهري فقال صاحب التلويح وقيمه صاحب التوضيح فرواهما محمد ابن يحيى الذهلي في كتابه على احاديث الزهري عن روح بن عباد ومحمد بن بكر عنهما وقال بعضهم قرأت بخط مفضل طي وقلده شيخنا ابن الملقن ان الذهلي أخرجه في عدل احاديث الزهري عن محمد بن بكر وروح بن عباد جميعا عن عبد الرحمن وهذا الذي قاله لا وجود له بل ليست لروح ولا محمد بن بكر عن عبد الرحمن رواية اصلا قلت اراد مفضل طي صاحب التلويح وبشيخه صاحب التوضيح وهذا منه كلام لا وجه له من وجوه (الاول) انه ناف والمثبت مقدم (والثاني) ان عدم اطلاعه على ذلك لا يستلزم عدم اطلاع صاحب التلويح عليه ايضا (والثالث) فيه القبح لصاحب التلويح مع انه تبعه شيخه باعتراقه فلا يترك كلام شيخين عارفين بهذه الصنعة مع اطلاعهما على كتب كثيرة من هذا الفن ويصغي الى كلام من يظن في الاكابر (والرابع) ان في رواية روح ورواية محمد بن بكر عن عبد الرحمن بن خالد يحتاج الى معرفة تاريخ زمانهم فلا يحكم بذلك بلا دليل وامامت ابي معمر فرواهما مسلم في صحيحه عن اسحاق بن ابراهيم وابن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر ولكن لم يسق لفظه

١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ

ابن الزبير وعروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال تقطع يد السارق في ربع دينار وهذا طريق آخر في حديث عائشة ولكن فيه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة بخلاف الطريق الذي مضى فان فيه الافتصار على عمرة وهذا ايضا مما يحتج به الشافعية في قطع يد السارق في ربع دينار وقالوا هذا اخبار من عائشة عن قول النبي ﷺ فدل ذلك على ان ما ذكر عنها في الحديث السابق من قطع النبي ﷺ في ربع دينار فصاعدا انها اخذت ذلك عن رسول الله ﷺ مما وقفها عليه على ما في هذا الحديث لا من جهة تقويمها لما كان

قطع فيه واجاب الطحاوى عن ذلك باننا كنا نسلم ما ذكرتم من ذلك لولم يختلف في ذلك عن عائشة فقد روى ابن عينة عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت كان يقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في ربع دينار فصاعدا ففى رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عمرة عنها اخبار عن قوله ﷺ ويونس هذا لا يقارب عندهم ولا عند غيركم سفيان بن عيينة فكيف تحتجون بقول يونس وتتركون قول سفيان وقال بعضهم نقل الطحاوى عن المحدثين انهم يقدمون ابن عينة فى الزهرى على يونس فليس متفقا عليه عندهم بل اكثروا على العكس وعن جزم بتقديم يونس على سفيان فى الزهرى يحى ابن معين واحمد بن صالح المصرى انتهى قلت سفيان امام طلمورع زاهد حجة ثبت مجمع على صحة حديثه وكيف يقارنه يونس بن يزيد وقد قال ابن سعد كان يونس حلو الحديث وكثيره وليس بحجة وورع بما جاء بالشىء المنكر *

٢٠ - **حدثنا عمران بن ميسرة** حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن حدثته أن عائشة رضى الله عنها حدثتهم عن النبي ﷺ قال **تُقطع اليد في رُبم دينار**

هذا طريق آخر فى حديث عائشة أخرجه عمران بن ميسرة ضد اليمنة عن عبد الوارث بن سعيد البصرى عن الحسين ابن ذكوان المعلم البصرى عن يحيى بن كثير ضد القليل عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن وهي بنت عمته واجاب الخفية عن هذا بأنه روى ايضا موقوف على عائشة رواه أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن عروة عن عائشة وقالوا ايضا انه تمارضه الاحاديث التى فيها القطع فيما دون المشرة وهذا يبيحه وخبر الخطر اولى من خبر الاباحية

٢١ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال أخبرتنى عائشة أن **يد السارق لم تقطع على عهد النبي ﷺ إلا فى بمن مجن حجة أو ترس**

هذا طريق آخر فى حديث عائشة أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي اخو ابى بكر بن ابى شيبة عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث أخرجه مسلم ايضا عن عثمان بن الحدودة وله بمن بكسر الميم وفتح الجيم من الاجتنان وهو الاستتار وقال صاحب المغرب الحن الترس لان صاحبه يستتر به وفي التوضيح الحن والحجفة والترس واحد والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء وهي الدرة والذى يدل عليه لفظ الحديث ان الحن والحجفة واحد لان كلامهما بالنون فالحجفة بيان له قوله او ترس كلمة اول الشك لان الترس بطارق فيه بين جلد بين والحجفة قد تكون من خشب او عظم وتغلف بالجلد وغيره ولم يعين فيه مقدار ثمن هذه الاشياء فيجتمل ان تكون كل قيمة واحد منها ربع دينار ويحتمل ان تكون عشرة دراهم فلا تقوم به حجة لاحد فيما ذهب اليه

٢٢ - **حدثنا عثمان بن أحمد** حدثنا حميد بن عبد الرحمن حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة **منه**

هذا طريق آخر فى الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن حميد بن عمار ابن عبد الرحمن بن حميد الرواسى ابن رواح بن كلاب الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة أخرجه مسلم ايضا عن عثمان بن أحمد بن عثمان السابق عن عثمان ايضا *

٢٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت **لم تكن تقطع يد السارق فى أدنى من حجة أو ترس كل واحد منهما ذو من**

هذا طريق آخر فى حديث عائشة وهو موقوف أخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي الى

آخره واخرجه النسائي في القطع عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به قوله في ادنى اى في اقل قوله كل واحد منهما اى من الحجة والترس وكل واحد كلام اضافي مرفوع على انه مبتدأ قوله ذو ثمن خبره وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن وزاد فيه لفظ كان ونصب ذا ثمن ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال واذا لمالك الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان انتهى قلت هذا التصرف منهما ما ابداهما قول هذا القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرناها لانها على القاعدة السالبة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شيء واما كلام الكرماني بانه وقع في بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تأويل غالبا من النسخ الجاهلة وقال الكرماني ايضا قوله ذو ثمن اشارة الى ان القطع لا يكون فيما قل بل يختص بماله ثمن ظاهر قلت زاد الابهام على ما في الحديث من الابهام فاذا كان الترس المسروق يساوى اقل من ربع دينار ينبغي ان يقطع لانه ثمن ظاهر ولو كان درهما واحدا واما ما لم يقل به *

﴿ رَوَاهُ وَكِيعٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا ﴾

اى روى الحديث المذکور وکیع بن الجراح الکوفی وعبد الله بن ادریس الاودی الکوفی عن هشام عن ابيه مرسلًا لانه لم يرفع اسناده وقال الكرماني انه خلاف الاصطلاح المشهور في الرسائل امارا واية وکیع فاخرجه ابن ابی شعبة في مصنفه عنه ولفظه عن هشام عن ابيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقطع في ثمن الجن وكان الجن يومئذ له ثمن ولم يكن قطع في الشيء النافه واما رواية عبد الله بن ادریس فاخرجه الدارقطني في الملل واليهيقي من طريق يوسف بن موسى عن جرير وکیع وعبد الله بن ادریس ثلاثتهم عن هشام عن ابيه فذكره *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ بْنُ مُرَّةٍ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ تَقَطِّمْ يَدَ سَارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَدْنَى مِنْ ثَمَنِ الْجَنِّ تَرِيْسٍ أَوْ حَبَقَةٍ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذَا ثَمَنِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد بن بلال الفطاني الکوفی سكن بغداد عن ابی اسامة حماد بن اسامة عن هشام النخ وخرجه مسلم عن ابی کریب عن ابی اسامة به قوله اخبرنا اى اخبرنا هشام عن ابيه عروة عن عائشة وبقيّة الشرح قد مرّت عن قريب *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ ﴾

مطابقه للدرجة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابی اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه الطحاوي من خمس طرق صحاح يشتهر في شرح معاني الآثار وقال ابن حزم لم يرو عن عمر الانافع وقال ابو عمر هو اصح حديث روى في ذلك وروى الطحاوي من حديث ابن عباس قال كان قيمة المجن الذي قطع به رسول الله ﷺ عشرة دراهم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله واخرجه النسائي ايضا وروى عن ام ايمن مثله ولما وقع الاختلاف في مقدار قيمة المجن اختلط في ذلك فلم يقطع الا فيما اجمع عليه وهو عشرة دراهم او دينار *

﴿ تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ﴾

يعنى عن نافع في قوله عنه ووصلها الامام علي بن طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحاق وعبيد الله بن عمر

ثلاثهم عن نافع عن النبي ﷺ انه قطع في بحن ثمنه ثلاثة دراهم *

﴿وقال الليث حدثني نافع قيمة﴾

اراد ان الليث بن سعد رواه عن نافع كالجاعة لكن قال قيمته بدل قولهم ثمنه ورواه مسلم عن قتيبة ومحمد بن رافع عن الليث عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قطع سارق في بحن قيمته ثلاثة دراهم قوله قطع معناه امر بالقطع لانه ﷺ لم يباشر القطع بنفسه وقد روى ان بلال ارضى الله تعالى عنه هو الذي باشر قطع يد المرأة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره قوله قيمته قيمة الشيء ما ينتهي اليه الرغبة فيه ومن رواه بلفظ الثمن متجاوز وامان القيمة والثمن كانا حينئذ مستويين *

٢٦ - ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرة عن نافع عن ابن عمر قال قطع النبي ﷺ في مِجَنٍّ ثَمْنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عمر اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن جويرة بن اسماء الضبعي عن نافع النخ والحديث من افراده *

٢٧ - ﴿حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال قطع النبي ﷺ في مِجَنٍّ ثَمْنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن طاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع واخرجه مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن عبيد الله نحوه *

٢٨ - ﴿حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي ﷺ يد سارق في مِجَنٍّ ثَمْنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن ابراهيم بن المنذر الحزامي المديني عن ابي ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الخ وهو من افراده *

٢٩ - ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده﴾

هذا الحديث قدمضي عن قريب في باب لمن السارق اذ لم يسم فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل المقرئ البصري الذي يقال له التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة الخ ووجه اعادته في هذا الباب يمكن ان يكون اشارة الى ان البيضة والحبل المذكور فيهما القطع مما يبلغ قيمتهما ربع دينار او عشرة دراهم على الاختلاف بقرينة الاحاديث المذكورة في هذا الباب فلذلك ختمها بهذا الحديث وقصد كرمضهم هنا كلاما لا يجب سامعه فلذلك تركته *

﴿باب توبة السارق﴾

اي هذا باب في بيان توبة السارق اذا تاب اي هل نفيد في رفع اسم الفسق عنه حتى تقبل شهادته ام لا الحديث الباب يدل

على قبول توبته لقول عائشة رضي الله تعالى عنها فتأبّت وحسنت توبتها فاذا كان كذلك تسمع شهادته وقد اختلف العلماء في قبول شهادته في كل شيء مما حذ فيه وفي غيره فقال مالك في القذف والزنا والسرقه وغيرها اذا تابوا قبلت شهادتهم اذا زادوا في الصلاح وعنه تقبل في كل شيء الا في القذف والزنا والسرقه وقال اصحابنا لا تقبل شهادة القاذف وان تاب وحسنت توبته وحاله ونقل البيهقي عن الشافعي انه قال يحتمل ان يسقط كل حق لله تعالى بالتوبة وعن الليث والحسن لا يسقط شيء ممن الحدود وعن الطحاوي لا يسقط الا قطع الطريق لورود النص فيه *

٣٠ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله قال **حدثني** ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قطع يده امرأة قالت عائشة وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى النبي ﷺ فتأبّت وحسنت توبتها *

مطابق للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان الوصف بالحسن يقتضي ان هذا الوصف انما ثبت للتائب مثل هذا واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث مضى باتم منه في الشهادات عن اسماعيل ابن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه *

٣١ - **حدثنا** عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهن فقال ابايكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تُمِرُّوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بيهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تصوبوني في معروف ففمن في منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفاراً له وطهور ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له *

مطابق للترجمة من حيث ان من اقيم عليه الحدود وصف بالتطهر فاذا انضم الى ذلك انه تاب فانه يعود الى ما كان عليه فيقتضى ذلك قبول شهادته ايضا واخرجه عن عبد الله بن محمد بن اليمان ابن جعفر الجعفي بضم الجيم وسكون اليمين المسئلة وبالفاء نسبة الى جعفر بن سعد العشرة من مذحج وقال الجوهرى هو ابو قبيلة من اليمين والنسبة اليه كذلك وهو المعروف بالمسندى ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو ادريس عائذ الله والحديث مضى في الايمان عقيب باب علامة الايمان فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي ادريس عائذ الله بن عبد الله عن عبادة بن الصامت الى آخره ومضى الكلام فيه *

قال أبو عبد الله إذا تاب السارق بعد ما قطع يده قبلت شهادته وكلّ محدود كذلك إذا تاب قبلت شهادته *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وفيه خلاف ومضى الكلام فيه عن قريب قوله اذا تاب قبلت شهادته وفي بعض النسخ اذا تاب اصحابها قبلت شهادتهم والله اعلم *

﴿ بَيِّنَاتُ الْإِسْلَامِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالرَّدَّةِ ﴾

أى هذا كتاب في بيان احكام المحاربين من أهل الكفر والردة وقال بعضهم فيكون هذه الترجمة في هذا الموضع اشكال وأظنها انقلب على الدين نسخوا كتاب البخارى من المسودة والذي يظهر أن محلها بين كتاب الديات وبين استنباط المرتدين وأطال الكلام فيه قلت هذا بعيد جدا لتوفر الدواعى من ضباط هذا الكتاب من حين الفه البخارى الى يومنا ولا سيما اطلاع خلق كثير من اكابر المحدثين وأكابر الشراح عليه والمناسبة في وضع هذه الترجمة هنا موجودة لان كتاب الحدود الذي قبله مشتمل على أبواب مشتملة على شرب الخمر والسرقة والزنا وهذه مما سداخلة في محاربة الله ورسوله وأيضا قد ثبت في بعض النسخ في رواية النسفي بعد قوله من أهل الكفر والردة ومن يجب عليه حد الزنا وقد ضم حد الزنا الى المحاربين فيكون داخل فيها لافضاءه الى القتل في بعض الصور وقال هذا القائل أيضا وعلى هذا فالاولى ان يبدل لفظ كتاب بياض وتكون الابواب كلها داخلة في كتاب الحدود قلت فيه ابواب لاتتعلق بالابواب لا تتعلق بالمحاربين فيلزم هذا كره بلفظ كتاب اولى لانه يشتمل على ابواب *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على المحاربين سبقت هذه الآية الكريمة الى من الارض في رواية كريمة وغيرها وفي رواية ابى ذر انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وظاهر كلام البخارى انه يريد بالذين يحاربون الله ورسوله في الآية الكريمة الكفار لا قطع الطريق وقال الجمهور هي في حق القاطع وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي وابو ثور ومن قال ان هذه الآية نزلت في أهل الشرك الحسن والضحاك وعطاء الزهرى وقال ابن القصار وقيل نزلت في أهل الذمة الذين تقضوا العهد وقيل في المرتدين وكله خطأ وليس قول من قال ان الآية وان كانت نزلت في المسلمين مناف في المعنى لقول من قال انها نزلت في أهل الردة والمشر كين لان الآية وان كانت نزلت في المرتدين باعيانهم فلفظها عام يدخل في معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة والفساد في الارض واما ترتيب اقوال العلماء الذين جعلوا الآية نزلت في المسلمين في حد المحارب المسلم فقال مالك اذا اشهر السلاح واخاف السبيل ولم يقتل ولم يأخذ مالا كان الامام بخير اقيه فان رأى ان يقتله او يصلبه او يقطع يده ورجله من خلاف او ينفية فعل ذلك وقال الكوفيون والشافعي اذا لم يقتل ولا يأخذ مالا لم يكن عليه الا التعزير وانما يقتله الامام ان قتل ويقطعه ان سرق ويصلبه اذا أخذ المال وقتل وينفيه اذا لم يفعل شيئا من ذلك ولا يكون الامام بخيرا فيه والنفي عند الشافعي التعزير بالاخراج من بلده وقال الجمهور ومن المالكية النفي الحبس في بلد آخر وفي التلويح قول ابو حنيفة الحبس ضد النفي والنفي هو الاخراج عن الوطن لانه ابلغ في الردع ثم يحبس في المكان الذي يخرج اليه حتى يظهر توبته هذه حقيقة النفي *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَاهِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَاصْحَوْا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا وَاسْتَأْقَوْهَا فَبِمَتْ فِي آثَارِهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ أَمَّ يَحْسِبُهُمْ حَتَّى مَاتُوا ﴾

قال ابن بطال ذهب البخاري الى ان آية المحاربة نزلت في أهل الكفر والردة وساق حديث العرينيين وليس فيه تصريح بذلك ولكن روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حديث العرينيين وفي آخره قال فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية ووقع مثله في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وشيخ البخاري على بن عبد الله المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الاموي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو قلابة بكسر الفاف عبد الله بن زيد الجرهمي بفتح الجيم وسكون الراء أريد على القضاء بالبصرة فهرب الى الشام فمات بها سنة أربع أو خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب ابوالابل والدواب والغنم عن سليمان بن حرب وفي الجهاد عن مولى بن اسد وفي التفسير عن علي بن عبد الله وفي الدييات عن قتبية قوله نهر من عكل النهر رط الانسان وعشيرة ته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وعكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة قوله «فاجتووا» من الاجتووا اي كرهوا الاقامة بالمدينة لسقم اصابهم قوله «وسمل اعينهم» اي فعاهاوا ذهب ما فيها قوله «ولم يحسمهم» يقال حسم العرق كواه بالنار لينقطع دمه وقدم الكلام فيه مستوفى

﴿بابُ لَمْ يَحْصِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ حَتَّى يَهْلِكُوا﴾

اي هذا باب يذكر فيه لم يحسم النبي ﷺ وقدم تفسير الحسم الآن وقال الداودي الحسم هنا ان توضع اليد بعد القطع في زيت حار هذا من صور الحسم وليس مقصورا عليه

٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو يَحْيَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ الْعَرَيْنِيِّينَ وَلَمْ يَحْصِمَهُمْ حَتَّى مَاتُوا﴾ هذا طريق آخر في حديث انس اخراجه مختصرا عن محمد بن الصلت عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير البجلي الطائي عن ابي قلابة عبد الله بن زيد قوله «قطع العرينيين» نسبة الى عرينه بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون اسم قبيلة قيل قدم فيها مضى انهم من عكل واجيب بانهم كانوا منها وقدم في المغازي ان ناسا من عكل وعرينه كذا وكذا وفي كتاب القطع والسرقة لابي الشيخ وفي رواية كانوا من مزينة وفي رواية من سليم وبنو عرينه من بجيلة وانه احرقهم بالنار بعدما قتلهم وفيه عن انس رضي الله تعالى عنه سمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم اثنين وقطع اثنين وصلب اثنين *

﴿بابُ لَمْ يُسَقِّ الْمُرْتَدُّونَ الْمُحَارِبُونَ حَتَّى مَاتُوا﴾

اي هذا باب يذكر فيه لم يسق المرتدون المحاربون قوله لم يسق على صيغة المجهول *

٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا فِي الثَّغَةِ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْقِنَا رَسُولًا فَقَالَ مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْعَقُوا بِإِبْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَحَّوْا وَسَمِنُوا فَتَقَالُوا الرَّأْيَ وَاسْتَأْفُوا الدَّوْدَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرِيخُ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آتَارِهِمْ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُخِيتَ فَكَحَلَهُمْ وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَمَا حَسَمَهُمْ ثُمَّ أُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا سَقُوا حَتَّى مَاتُوا • قَالَ أَبُو قَلَابَةَ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس المذكور وضع له ترجمة في ترك سقى المرنيين اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن وهيب مصغر وهب بن خالد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس بن مالك قوله رهط هم عشيرة الرجل واهله من الرجال ودون العشيرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله «في الصفة» هي سقيفة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مسكن النزيه والفقراء والمهاجر بن قوله ابغناهمزة قطع ثم بياهم وحدة وغين معجمة اى اطلب لنا وابناء الشىء طلبه واعانه على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة اللين قوله ما اجد لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله ﷺ فيه تجريد قوله بعضهم قلت هو الثقات وهو كقولك الخليفة امير المؤمنين برسم لك بكذا وقيل مرآة فانها ابل الصدقة واجيب بانها كانت مختلطة قوله فقتلوا الراعى اسمه يسار ضد الدين قوله «الذود» بفتح الذال المعجمة الابل ما بين اثلاث الى العشرة قوله الصربخ اى المستغث وهو من الاضداد بمعنى المغيث ايضا قوله اطلب بفتح حين جمع الطالب قوله فارتجل بالراء والجيم وهو الارتفاع قوله وما حسهم لانهم كانوا كفارا وقيل ليس فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ولا نهى عن سقيهم قوله «ثم انقوا» على صيغة المجهول قوله «في الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال وهى ارض ذات حجارة سود قوله «فما سقوا» على صيغة المجهول واسله فاسقوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها وحذفت الياء لالتقاء الساكنين *

﴿باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين﴾

اى هذا باب في بيان سمر النبي ﷺ بفتح السين المهملة وسكون الميم وهو مصدر من سمر عينه اذا حى له مسامير الحديد ثم كحلها بالمصدر مضاف الى فاعله وهو النبي ﷺ وقوله اعين المحاربين بالنصب مفعوله ولفظ الباب مضاف الى السمر ويجوز ان يكون سمر النبي ﷺ بصيغة الماضي والنبي فاعله واعين المحاربين مفعوله فعلى هذا التقدير هذا باب يذكر فيه سمر النبي ﷺ وقال بعضهم في هذا الوجه باب بالتنوين قلت لا يكون بالتنوين الا بالتقدير المذكور لان المغرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا يكون معر بالاينون *

٤ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ هُكُلٍ أَوْ قَالَ عُرَيْنَةَ وَلَا أَهْلَهُ إِلَّا قَالَ مِنْ هُكُلٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِتْحَاحٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَشَرَبُوا حَتَّى إِذَا بَرَوْا قَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَنَاقُوا النَّعَمَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُذُوَّةَ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي إِثْرِهِمْ فَمَا أَرْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَصَرَاعِيَهُمْ فَأَلْقَوْا بِالْحَرَةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يَسْقُونَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس وضع له ترجمة سمر الاعين واخرجه عن قتيبة عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله عن انس قوله بلقاح بكسر اللام جمع اللقحة وهى الناقة الحلوب قوله «حتى اذا برأوا» من رأت من المرض ابرأ بالفتح فانما يارىء وبراأى الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برأت بالكسر رأ بالضم قوله النعم بفتح حين واحد الانعام وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفرما هذا ذكر لا يؤنث يقولون هذا نم وادويجمع على نعمان مثل جمل وجمالان والانعام يذكر ويؤنث قوله حتى جىء بهم وفي رواية الكشميهني حتى اتى بهم قوله والقوا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله قال ابو قلابة هو عبد الله الراوى قوله «هؤلاء» اى العاكيون او المرنيون قوم سرقوا الخ

﴿ بَابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فملاوقة ولوا وكذا الفحشاء والفحش ومنه الكلام الفاحش ويطلق غالباً على الزنا ومنه قوله عز وجل (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة) *

٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ** أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمٌ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ مَلَاقٍ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ وَرَجُلٌ دَعَا نِسَاءَ امْرَأَةٍ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ يَصْدَقُ بِصَدَقَةٍ فَخَفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورجل دعه امرأة الى قوله ورجل تصدق ولا يخفى فضل هذا عند الله تعالى قوله حدثنا محمد بن سلام وروى حدثني محمد بن سلام وقد وقع في غالب النسخ محمد غير منسوب فقال ابو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القاسمي محمد بن سلام قال الكرمانى والاول هو الصواب قلت لانه قال حدثنا محمد أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ومحمد بن مقاتل مشهور بالرواية عنه وكلاهما مرويان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخبيب بن عاصم بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة وفي الرقاق عن محمد بن بشار ومضى الكلام فيه **قوله** «لا ظله» اضافة الظل الى الله تعالى اضافة تشريف اذا ظل الحقيقى هو منزله عنه لانه من خواص الاجسام وقيل ثمة محذوف اى ظل عرشه وقيل المراد منه الكنف من المكاره في ذلك الموقف الذى تدنو الشمس منهم ويشهد عليهم الحر ويأخذهم العرق يقال فلان في ظل فلان اى في كنفه وحمايته قوله «عادل» هو الواضح كل شئ في موضعه قوله وشاب قيل لم يقل رجل لان العباد في الشاب اشق واشد لقلبه الشهوات **قوله** في خلاء اى في موضع هو وحده اذ لا يكون فيه شائبة الربا **قوله** ففاضت عيناه قيل العين لا تفيض بل الدمع واجيب بان اسند الفيض اليها مبالغة كقوله تعالى (ترى أعينهم تفيض من الدمع) قوله في المسجد اى بالمسجد ومعناه شديد الملازمة للجماعة فيه قوله تحاببا اصله تحابيا ادغمت الباء في الباء قال الكرمانى هو نحو تباعدا نحو تباها لقوله في الله اى بسببه كما ورد في النفس المؤمنة مائة من ابل اى بسببها اى لا تكون المحبة اقرب من دنيوى قوله ذات منصب اى ذات حسب ونسب وخصصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها قوله لا تعلم يجوز بالرفع والصب وذكر اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء اى لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته في الاصرار وهذا في صدقة التطوع *

٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ** حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ *

مطابقته للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش ومحمد بن ابى بكر المقدمي بلفظ اسم المفعول من التقديم يروى عن عمه عمر بن علي وهو موصوف بالتدليس لكنه صرح بالتحديث في هذه

الرواية وقد اوردته في الرقاق عن محمد بن ابي بكر وحده وقرنه هنا بخليفة بن خياط وساق الحديث على لفظ خليفة وهو ايضا من مشايخه وابو حازم بالخاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حديث حسن صحيح غريب قوله «من توكل» اى من تكفل واصل التوكيل الاعتماد على الشيء والوثوق به قوله «ما بين رجلية» اى فرجه قوله «وما بين لحية» اى لسانه وقبل نطقه ولحيه بفتح اللام وهو منبت اللحية والاسنان ويجوز كسر اللام واعاثنى لانه اعلى واسفل واكثر بلاء الانسان من هذين العضوين فمن لم من ضررها فقد سلم من المذاب قوله «له بالجنة» بالباء عند الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملى والسرخسى بحذف الباء *

باب اثم الزناة

اى هذا باب في بيان اثم الزناة وهو جمع زان كمصاة جمع طاس وتعلق هذا الباب بالكتاب ارنكاب ما حرم الله وهو داخل في محاربة الله ورسوله *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَزْنِ مَنْ يَزْنُ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهَا كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾

وقول الله بالجرح عطف على اثم الزناة قوله «ولا يزنون» من الآية التى في الفرقان واولها (والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون) الآية وعن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان الذى تقول وتدعونا اليه احسن لو تجبرنا ان لا عملناه كفارة فنزلت والذين لا يدعون الآية وقيل زنا فى وحشى غلام بن مطعم قوله ولا تقربوا الزنا الآية بالقصر على الاكثر والمدافعة والمراد منه الهى عن مقدمات الزنا كالمس والتقييل ونحوها ولو كان المراد منه نفس الزنا لقال ولا تزنوا *

٧ - أخبرنا داود بن شبيب حدثنا همام عن قتادة أخبرنا انس قال لا حدثتكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدى سمعته من النبي ﷺ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة وإما قال من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ويظهر الزنا اى يشيع ويشهر بحيث لا يتكلم به لكثرة من يتعاطاه واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة اخرى ابو سليمان الباهلى البصرى قال البخارى مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ولم يخرج البخارى عنه الا هذا الحديث هنا ومام هو ابن يحيى البصرى والحديث من افراده قوله اخبرنا «شبيب» فى رواية الاكثرين هكذا اخبرنا وفى رواية ابي ذر والنسقى حدثنا قوله «بعدى» وذلك لانه آخر من بقى من الصحابة بالبصرة قوله «من اشراط» الاشراط العلامات قوله «ويشرب الخمر» اى شربا فاشيا بلا مبالاة قوله لتحسين ويروى لخمسين قوله القيم بفتح القاف وكسر الباء آخر الحروف المشددة وهو الذى يقوم بامر النساء ويتولى مصالحهن قال الكرماني وفى بعض اربعين امرأة ولا منافاة بينهما اذ ذكر القليل لا ينفي الكثير لانه مفهوم الممدد *

٨ - حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا إسحاق بن يوسف أخبرنا الفضيل بن عازم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن

ولا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿٩﴾
مطابقته للترجمة في اول الحديث واسحق بن يوسف الواسطي المروفي بالازرق والفضيل مصنف فضل بالضاد المعجمة
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي والحديث مرفى اول كتاب الحدود وهناك فيه قضية التهمة وهناك قوله ولا يقتل
وهو مؤمن ومضى الكلام فيه *

﴿٩﴾ قَالَ عِكْرِمَةُ قُلْتُ لَأَنْبِيَّ قَبَّاسٍ كَيْفَ يُنْزَعُ الْإِيمَانُ مِنْهُ قَالَ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ
أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﴿١٠﴾

قوله «قال عكرمة» موصول بالسند المذكور قوله «كيف ينزع الإيمان منه» يعني عند ارتكاب احدي هذه
الامور المذكورة وهي الزنا والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس المحرمة قوله «فان تاب» اي المرتكب من هذه الامور
عاد اي الإيمان اليه *

٩ - ﴿٩﴾ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ
حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ ﴿٩﴾

مطابقته للترجمة في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وآدم هو ابن ابي ايس بروى عن شعبة عن سليمان الاعمش
عن ذكوان بفتح الدال المعجمة هو ابو صالح الزيات والحديث اخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في القلع وما جئنا
عن محمد بن المني قوله وانتو به معروضة بعد اي معروضة على فاعلمنا بعد ذلك يعني باب التوبة مفتوح عليه بمفعلها *

١٠ - ﴿١٠﴾ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مَنصُورٌ وَصَلَّيْمَانُ عَنْ
أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْثَرُ قَالَ أَنْ
تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ
قَالَ أَنْ تَزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ﴿١٠﴾

مطابقته للترجمة في قوله أن تزاني حليلة جارك وعمر وبالواو بن علي هو الفلاس وبحي هو ابن سعيد القطان وسفيان
هو الثوري ومنصور هو ابن المنصور وسليمان هو ابن مهران الاعمش وابو وائل هو شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة
اسمه عمرو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود قوله أي الذنب أعظم هذه رواية الاكثرين ووقع في رواية طاصم عن ابي
وائل عن عبد الله اعظم الذنب عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن معن عن الاعمش أي الذنوب ا كبر عند الله وفي رواية الاعمش
عند احمد وغيره أي الذنبا كبر وفي رواية الحسين بن عبد الله عن وائل ا كبر الكبائر والحديث مضى في التفسير عن عثمان
ابن ابي شيبة وفيه ايضا عن مسدد في الادب عن محمد بن كثير وسيجي في التوحيد عن قتبية قوله من اجل في كثير من النسخ
اجل بدون كلمة من بفتح اللام وفسره الشراح بمن اجل فعند الجار وانتصب وذكر الا كل لانه كان الاغلب من حال
العوب قوله ان زاني ويروي أن تزني بحليلة جارك قوله «حليلة جارك» أي امرأة جارك والرجل حليل لان كل واحد منهما
يحل على صاحبه وقيل حليلة بمعنى محلة من الحلال وانما اعظم الزنا بحليلة جاره وان كان الزنا كله عظيما لان الجار له من
الحرمة والحق ما ليس بغيره وقال ﷺ لا يؤمن من لم يامن جاره بوائقه

﴿١٠﴾ قَالَ بِحْيُ بْنُ وَاحِدٌ تَنَاسَفَيَانِ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْثَرُ

أى قال يحيى المذكور وحدثنا سفيان الثوري قال حدثني واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف المعروف بالاحدب عن ابي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله أى الذنب اعظم فذكر الحديث منه أنه أى مثل حديث أبي وائل عن ميسرة عن عبد الله بن مسعود وها لم يذكر ابو وائل اباه ميسرة **﴿** قَالَ عَمْرُو بْنُ قُرْتَبَةَ لِمَيْدٍ الرَّحْمَنِ وَكَانَ حَدَّثَنَا عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ دَهْدُهُ دَعَةٌ **﴾**

أى قال عمرو بن على المذكور فذكرته أى الحديث المذكور لعبد الرحمن بن مهدي وكان أى والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر وواصل الاحدب ثلاثتهم عن ابي وائل شقيق عن ابي ميسرة عمرو بن شر حبيب قوله **﴿** قَالَ دَعْدُهُ **﴾** أى قال عبد الرحمن دع هذا الاسناد أى الاسناد الذى ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وعبد الله بن مسعود وحاصله ان ابو وائل وان كان قد روى كثير عن عبد الله بن مسعود الا ان هذا الحديث لم يرو عنه قال الكرماني كيف جاز الطعن عليه وقد ثبتت روايته عنه كثير او اجاب بقوله لم يطعن عليه ولكنه اراد ترجيح طريق ترك الواسطة موافقة الاكثرين *

﴿ بَابُ رَجْمِ الْمُحْصَنِ **﴾**

أى هذا باب في بيان حكمي رجم المحصن ووقع هنا قبل ذكر الباب عند ابن بطال كتاب الرجم ثم قال باب الرجم ولم يقع ذلك في الروايات المتقدمة والمحصن بفتح الصاد على صيغة اسم المفعول من الاحصان وهو المنعم في الله وجاء فيه كسر الصاد في الفتح احصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة ومعنى الكسر على القياس وهو ظاهر والفتح على غير القياس قال ابن الاثير وهو احد الثلاثة التي جئنا نوادى بها قال احصن فهو محصن واسمب فهو ومسبب والفتح فهو وملنح وقال ابن فارس والجوهري هذا احد ما جاء فعل فهو ومفعل بالفتح يعنى فتح الصاد وقال ثعلب كل امرئ عفيف فهو محصن وكل امرأة متزوجة فبالفتح لا غير وقال اصحابنا شروط الاحصان في الرجم سبعة الحرية والعقل والبلوغ والاسلام والوطء والسادس الوطء بشكاح صحيح والسابع كونهما محصنين حالة الدخول بشكاح صحيح وقال ابو يوسف والشافعي واحمد الاسلام ليس بشرط لانه **﴿** رَجِمَ يَهُودِيْنٌ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ بِحُكْمِ التَّوْرَةِ قَبْلَ نَزْلِ آيَةِ الْجِدْفِ فِي أَوَّلِ مَا دَخَلَ **﴿** المدينة نصارى منسوخا بها وقال ابن المنذر واجموا على انه لا يكون الاحصان بالشكاح الفاسد ولا الشبهة وخالفهم ابو ثور فقال يكون محصنا واختلفوا اذا تزوج المرأة هل تحصنه فقال الا كثرون نعم وعن عطاء والحسن وقتادة والثوري والكوفيين واحمد واسحاق لا واختلفوا اذا تزوج كتابية فقال ابراهيم وطاوس الشعبي لا تحصنه وعن الحسن لا تحصنه حتى يطأ في الاسلام وعن جابر ابن زيد وابن المسيب تحصنه وبه قال عطاء وسعيد بن جبير *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ مَنْ زَنَى بِأَخْتِهِ حَدُّهُ الزَّانِي **﴾**

أى قال الحسن البصري كذا ووقع في رواية الاكثرين وعن الكشميين وحده قال منصور بدل الحسن وزيفوه قوله **﴿** حَدَّثَنَا **﴾** أى كحد الزنا وهو الجلد وفي رواية الكشميين حده حد الزنا وروى ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمر ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد وروى ايضا من طريق جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء التابعي المشهور فيمن اتى ذات محرم منه قال يضرب عنقه **﴿**

١١ - **﴿** حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ رَجِمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَالَ قَدْ رَجَمَهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ **﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وسلمة بن كهيل وصفر كهل والشعبي عامر بن شراحيل وعلى هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن يزيد وغيره وقصته ان عليا رضي الله تعالى عنه جلد شراحة يوم الخميس ووجه يوم الجمعة فقبل له اجمعت بين حدين عليها فقال جلدها بكتاب الله ورجمها بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت شراحة بنت مالك بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء ثم حاصم بملة الهمدانية بسكون الميم وقال الحازمي بالحاء المهملة والزاي لم ثبت الاثمة سماع الشعبي عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل للدار قطني سمع الشعبي عن علي قال سمع منه حر فاما سمع منه غير هذا فان قلت ذكر البخاري في كتاب الحيض وبذ كر عن علي فذكر في الحيض اثر اصحيحا قالوا اذنا ذكر البخاري اثر امرضا كان غير صحيح عنده ولئن سلمنا ما قالوا فتكون رواية الشعبي عن علي منقطعة لانه لا لاعة في السند المرض غير رواية الشعبي عن علي قلت لعل البخاري لم يصح عنده سماع الشعبي من علي الا هذا الحرف كاذب الدار قطني فاتي به هنا مسندا والذي في الحيض لم يصح عنده سماع الشعبي منه فرضه واحتج جماعة باثر علي هذا على جواز الجمع بين الجلد والرجم وقال الحازمي وهو قول احمد واسحق وداود وابن المنذر وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد وقالت طائفة نذب الجمع اذا كان الزاني شيخا نبيا لاشباها ثيبا وقالوا انه قول باطل

١٢ - **حدثني اسحاق بن خالد بن الشيباني** سألت **عبد الله بن أبي أوفى** هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل سورة النور أم بعد قال لا أدري

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله حدثني وفي رواية ابي ذر حدثنا بنون الجمع واسحق شيخ البخاري قال السكلا بادي ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز مشهور بكنيته ابي اسحق الشيباني وعبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة الاسلمي شهد بيعة الرضوان والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي كامل وابي بكر بن ابي شيبة قوله سورة النور يريد به قوله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وهل هو ناسخ لحكم الآية ام لا وقد وقع الدليل على ان الرجم وقع بعد سورة النور لان زولها كان في قصة الافك واختلف هل كان سنة اربع او خمس اوست والرجم كان بعد ذلك وقد حضره أبو هريرة وانما اسلم سنة سبع

١٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **يونس بن** **ابن شهاب** قال حدثني **أبو سلمة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري** أن رجلا من أسلم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه أنه قد زنى فشهده على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله ﷺ فرجم وكان قد أحسن

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل المروزي وشيخه عبد الله بن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد قوله حدثنا وفي رواية ابي ذر «أخبرنا» والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي بن ابي واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن السرح وغيره قوله «ان رجلا» هو ما عر بن مالك قوله «من اسلم» اي من بني اسلم وهي القبيلة المشهورة قوله وشهد على نفسه اي اقر على نفسه اربع مرات واختلفوا في اشتراط تكرار اقراره اربع مرات فقال ابو حنيفة واصحابه لا يجب الا باعترافه اربع مرات في اربع محالس وهو ان يقيب عن القاضي حتى لا يراه ثم يعود اليه فيقر

كما في حديث ماعز قال اعترف في مجلس واحد الف مرة فهو اعتراف واحد وقال ابن ابي ليلى واحد واحد واحق والنورى والحسن بن حى والحكم بن عتيبة يجب باعترافه اربع مرات في مجلس واحد وقال مالك والشافعى يكفي مرة واحدة وحديث الباب حجة عليهما **قوله** «وكان قد احسن» أى وكان تزوج فهو محسن ويجوز احسن بصيغة المعلوم والمجهول.

باب لا يُرْجَمُ الْمَجْنُونُ وَالْمَجْنُونَةُ

اى هذا باب يذكر فيه لا يرحم الرجل المجنون ولا المرأة المجنونة وهذا اذا وقع الزنا في حالة الجنون وهذا اجماع واما اذا وقع في حالة الصحة ثم طرأ المجنون هل يؤخر الى وقت الافاقا قال الجمهور لا لانه يراد به التلف بخلاف الجهد فانه يقصد به الايلا فمؤخر حتى يفيق.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمُرِّ أَمَّا عَلِيَّتُ أَنْ الْقَلَمَ رَفِيعَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَعَنِ الْمَسْبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ
وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ

اى قال على بن ابي طالب لممر بن الخطاب وهذا التليق رواه النسائي مرفوعا فقال انبانا احمد بن السرح في حديثه عن ابن وهب اخبرني جابر بن حازم عن سليمان بن مهران عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال مر على بن ابي طالب بمجنونة بنى فلان قد زنت فامر ممر برجها فردها على وقال لممر اما تذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن المسبي حتى يحتمل قال صدقت خلا عنها.

١٤ - **وَحَدَّثَنَا بِخَبْرِي بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْإِيْثُ عَنْ عَمِيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**
وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي
الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى رَدَدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى
نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُكَ جُنُونٌ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ أَحْصَيْتَ قَالَ
نَعَمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَكُنْتُ فِي مَن رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمَصْلَى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ فَأَذْرَكَ كَنَاهُ
بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أبك جنون لان المفهوم منه انه اذا كان مجنونا لا يرحم ورجاله قد ذكر واغير مرة قريبا وبعيدا والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن عبد الملك بن شعيب واخرجه النسائي في الرجم عن محمد بن عبد الله قوله اتي رجل وفي رواية شعيب بن الليث رجل من المسلمين وفي رواية ابن مسافر رجل من الناس وفي رواية يونس ومعمر ان رجلا من اسلم وفي رواية جابر بن سمرة عند مسلم رأيت ماعز بن مالك الاسلمي حين حياه به الى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الحديث وفيه رجل قصير اعضل ليس عليه رداء وفي لفظ ذو عضلات وهو جمع عضلة قال ابو عبيدة هي ما اجتمع من اللحم في اعلى باطن الساق وقال الاصمعي كل عصبه معها لحم فهي عضلة قوله حتى ردد عليه وفي رواية الكشميهني حتى رد بدال واحدة قوله اربع مرات هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غير ما اربع شهادات قوله أبك جنون وفي رواية شعيب عن عاصم في الطلاق وهل بك جنون وقال عياض فائدة - مؤله أبك جنون استقراء لحاله واستبعاد ان يلح طافل بالاقرار بما يقتضي اهلاكه اوله يرجع عن قوله قوله فهل احصنت أى تزوجت قوله قال ابن شهاب اى قال محمد بن

مسلم بن شهاب الزهري راوى الحديث وهو موصول بالسند المذكور قوله فاخبرنا بفتح الراء قوله من سمع فاعل
اخبرنا وقال الكرماني من سمع قيل يشبه ان يكون ذلك هو ابو سلمة لما صرح باسمه في الروايات الاخر قوله بالصلى اى مصلى
الجنائز وهو بقيق الفرقد قوله فلما اذلقته بالذال المعجمة وبالقة فى أى فلما اقلقت واصابته بجرها قوله بالجره بفتح الحاء المهملة
وتشد يد الراء هو ارض ذات حجارة سودا المدينة بين حرتين

باب للماهر الحجر

اى هذا باب يذكر فيه للماهر اى للزاني الحجر اى الخبية والحرم ان وقيل الرجم

١٥ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
قالت اختصم سعد وابن زمعة فقال النبي ﷺ هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش واحتجبت
منه ياسودة زاد لنا قتيبة عن الليث والماهر الحجر

مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد اخرج مختصرا ومضى بنماه في كتاب الفرائض في باب
الولد للفراش حرة كانت اوامة اخرجته عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب ومضى الكلام فيه مستوفي وسعد
هو ابن ابي وقاص وابن زمعة هو عبد بن زمعة وسودة هى بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قوله زاد لنا
يعنى قال البخارى زاد لنا قتيبة بن سعيد احدهما شيخه عن الليث بن سعد بعد قوله الولد للفراش والماهر الحجر وفي
رواية اى ذر وزادنا *

باب الرجم في البلاط

اى هذا باب في بيان الرجم في البلاط وفي رواية المستمل بالبلاط والباء فيه ظرفية ايضا وهو بكسر الباء وفتحها
وقد استعمل في معاني كثيرة على ما ذكره الآن لكن المراد به هنا موضع معروف عند باب المسجد النبوى وكان مفروشا
بالبلاط يدل عليه كلام ابن عمر في اخر حديث الباب وزعم بعض الناس ان المراد بالبلاط الحجر الذى يرمى به وهو
ما يفرش به الدور حتى استشكل ابن بطال هذه الترجمة فقال البلاط وغيره هو او هو بعيد لان المراد بالبلاط مثل ما ذكرناه
وكذا قال ابو عبيد البكرى البلاط موضع بالمدينة بين المسجد النبوى والسوق وقيل يحتمل ان يراد به عدم اشتراط الحفر
المعرجوم لان البلاط لا يتأتى فيه الحفر وهذا ايضا احتمال بعيد وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم امر حفرت لما عزين مالك حفيرة فرجم فيها وقال ياقوت الحموى في المشترك البلاط بفتح واو وبكسره قرية
بغوطه دمشق وبلاط عوسجة حصن من اعمال شنتبرية بالاندلس والبلاط ايضا مدينة خربت كانت قصبة
كورة الحواري من نواحي حلب والبلاط موضع بالقسطنطينية كان مجلسا للامير ايام سيف الدولة بن حمدان ذكره
ابو فراس في شعره وقال ايضا البلاط موضع بالمدينة وهو موضع مباها بالحجارة بين مسجد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والسوق

١٧ - **حدثنا** محمد بن عثمان **حدثنا** خالد بن مخلد عن سليمان **حدثنا** عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى ويهودية قد
أخذنا جسيما فقال لهم ما تجدون فى كتابكم قالوا ان اخبارنا أخذتوا تحميم الوجوه والتجبية قال
عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتوراة فأتى بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم
وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك فإذا آية الرجم تحت يده فأمر بهما

رسول الله ﷺ فرجما : قال ابن همر فرجما عند البلاط فرأيت اليهودى أجنا عليها

مطابقتها لترجمة في آخر الحديث ومحمد بن عثمان شيخ البخارى زاد فيه ابو ذر بن كرامة السجلى الكوفي وهو من افراده
وخلد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الحاء المعجمة بينهما التقطوا نى الكوفي وهو ايضا احدهما شيخ البخارى روى عنه في
مواضع بلاوا سطة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى عبد الله بن ابي عتيق والحديث رواه مسلم من رواية نافع ان عبد الله
ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى يهودى ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههم ما ونخمهم ما ونخالف بين وجوههما
ويطاف بهما قال فتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقرؤوها حتى اذا امروا باية الرجم وضع الفتى الذى يقرأ يده
على آية الرجم وقرأ ما بين يديها واوراهما فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليرفع يده
فرفعها اذا تحتها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجهما قال عبد الله بن عمر كنت فيمن رجما
فلقد رأيت بهما من الحجارة بنفسه وروى ابو داود ومن رواية يزيد بن اسلم عن ابن عمر اتى نفر من اليهود فدعوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسقف فاتاهم في بيت المدراس فقالوا ان رجلا منا زنى بامرأة فاحكم بيننا ووضعوا
له وسادة فجلس عليها فقال اتوني بالتوراة فأتى بها فنزع الوسادة من تحته ووضع التوراة عليها وقال آمنت بك وبمن ارتك
ثم قال اتوني بآية الرجم فأتى بآية الرجم الحديث قوله اتى على صيغة المجهول من الاتيان قوله «يهودى»
ويهودية قال الزجاج كان من اهل خيبر وعن ابن الطلائع ذكر البخارى انهم اهل ذمة قوله «احدنا» اى زيان من احدث
اذا زنى ويقال معناه ففلا فعلا فاحشا واريد به الزنا قوله «ان احبارنا» اى علماءنا وهو جمع خبر وهو العالم
الذى يزبن الكلام قوله احدنوا اى ابتكروا قال الكرمانى هو من الاحداث وهو الابداء وهو الاظهار اى
اظهر واتمم الوجه وهو تهجيته بالجيم اى تسويده بالفهم والحلم بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة قال ابن الاثير
هو جمع حة وهى الفحة قوله والتجبية بالجيم والباء الموحدة من باب تخرجة وهو الاركاب معكوسا وقيل
ان يحمل الزائيان على حمار مخالفين وجوههما قوله فأتى بها اى بالتوراة قوله فقال له ابن سلام هو عبد الله
ابن سلام قوله «اجنا عليها» بالجيم يقال اجنا عليه يحنى اجناه اذا اكب عليه بقيه شيئا وقال ابن التين
وروياء هنا اجنا بالجيم والهمزة وفي رواية فرأيت يحنى عليها من باب المفاعة ويروى بالحاء المهملة احنى عليها
اى اكب عليها وقال الخطابى الذى جاء في كتاب السنن اجنايى بالجيم والمخفوظ انما هو احنى بالحاء يقال حنا يحنوا
حنوا واحنى يحنى اى يعطف ويشفق قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية واختلف العلماء في الحكم بينهم
اذا تراضوا البناوا اجب ذلك علينا نحن فيه مخيرون فقال جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخيران
شاء حكم بينهم اذا تماحرا بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وقالوا ان قوله تعالى (فان جاؤك) محكمة لم ينسخها
شيء ومن قال بذلك مالك والشافعى في احد قوله وهو قول عطاء والنخعي وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله
عنهما في قوله فان جاؤك قال تزلت في بنى قريظة وهى محكمة وقال عامر والنخعي ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وعن ابن القاسم
اذا تماحرا اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضى الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضا من اساقفتها فان كره ذلك
اساقفتهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضى الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهم وقال الثوري مضت
السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومما ملاتهم وموارثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فيحكم
بينهم بكتاب الله عز وجل وقال آخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تماحروا اليه بحكم الله تعالى وزعموا
ان قوله تعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله) تعالى ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الآية التى قبل هذه وروى ذلك

عن ابن عباس وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو واحد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جازت المرأة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المرأة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال اصحابه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك واختلف الفقهاء ايضا في اليهوديين من اهل الذمة اذا زنيا هل يرحمان ان رفعهم حكاهم النيام لا فقال مالك اذا زنى اهل الذمة وشربوا الخمر فلا يقرض لهم الامام الا ان يظهر واذلك في ديار المسلمين فيدخلون عليهم الضرر فيمنعهم السلطان من الضرر بالمسلمين قال مالك واما رجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهوديين لانه لم يكن لليهود يومئذ ذمة وتحاكموا اليه وقال ابو حنيفة واصحابه يحدان اذا زنيا كحد المسلمين وهو احد قولي الشافعي *

﴿ باب الرّجْم بالمُصَلَّى ﴾

اي هذا باب في بيان ان الرجم الذي وقع في قضية ماعز بن مالك كان بالمصلى اي مصلى الجنائز وبوضوحه ما في الرواية الاخرى يبيح الفرق وقد اعترض ابن بطال وابن التين على هذا التويب بانه لا معنى له لان الرجم في المصلى وغيره من سائر المواضع سواء واجب عن هذا بانه كذلك لوقوعه مذكورا في حديث الباب وقيل معنى بالمصلى اي عند المصلى لان المراد المكان الذي يصلى عنده الميود الجنائز وهو من ناحية بقيق الفرق وقد وقع في حديث ابي سعيد عند مسلم فامرنا ان نرجمه فانطلقنا به الى بقيق الفرق وقد فهم عياض من قوله بالمصلى ان الرجم وقع في داخل المصلى قلت كانه فهم ذلك من الباء الظرفية فعلى هذا ليس لمصلى الاعياد والجنائز حكم المسجد وقال آخرون له حكم المسجد لان الباء فيه بمعنى عند كما ذكرنا وفيه نظر

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَرَفَ بِالزَّنا فَأَهْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَبِكَ جُنُونٌ قَالَ لَا قَالَ أَحْصَيْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فُرِجِمَ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ فَرَّقَا ذَرِكَ فُرِجِمَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَصَلَّى عَلَيْهِ : لَمْ يَقُلْ يُونُسُ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله فرجم بالمصلى ومحمود وابن غيلان بفتح الفين المعجمة المروزي واكثر البخاري عنه ومعممر بفتح الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق واخرجه الجماعة ما خلا ابن ماجه قوله حدثنا محمود هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية الاكثرين حدثني وفي رواية النسفي حدثنا محمود بن غيلان بذكر ابيه صريحاً قوله ان رجلاً من اسلم اسمه ماعز بن مالك الاسلمي وقد مر هكذا في حديث جابر ايضا عن قريب في باب رجم المحسن وليس في هذه الرواية التي مضت فرجم بالمصلى قوله فلما اذلقته اي اقلقته وقدم عن قريب قوله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيراً اي في ذكره بمجمل ووقع في حديث سليمان بن بريدة عن ابيه عند مسلم فكان الناس فيه اي في ماعز فرقتين فقائل يقول لقد هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة افضل من توبة ماعز الحديث الى ان قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم وفي حديث ابي هريرة عند النسائي لقد رأيته بين انهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم وفي حديث جابر عند ابي عوانة لقد رأيته يتخضع في انهار الجنة وفي حديث اللجج عند ابي داود والنسائي لا نقل له خيبت له عند الله الطيب من ربيع المسك وفي حديث ابي ذر عند احمد قد غفر له وادخله الجنة قوله وصل عليه هكذا وقع هنا عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقال المنذري رواه ثمانية انفس عن عبد الرزاق فلم يذكرنا قوله فصل

عليه ورواه محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره ولم يصل عليه والجمع بين الروايتين بان رواية التبت مقدمة على رواية الثافي او يحتمل رواية من قال ولم يصل عليه يعني حين رجم لم يصل عليه ثم صلى عليه بعد ذلك ويؤيده ما رواه عبد الرزاق من حديث ابي امامة بن -هل بن حنيف في قصة ما عز قال ف قيل يا رسول الله اتصلي عليه قال لا قال فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فهذا الحديث يجمع الاختلاف قوله لم يقل يونس يعني ابن يزيد وابن جريج يعني عبد الملك بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم الزهري فصلى عليه فرواية يونس وصلها البخاري في باب رجم المحسن ولفظه فامر به ف رجمه وكان قد احسن ورواية ابن جريج رواها مسلم مقرونة برواية معمر ولم يسبق المتن واحاله على رواية اسحق شيخ مسلم في -نده فلم يند كرفه فصلى عليه *

﴿ وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ يَصِحُّ قَالَ رَوَاهُ مَعْمَرٌ قِيلَ لَهُ رَوَاهُ غَيْرُ مَعْمَرٍ قَالَ لَا ﴾

وقع هذا الكلام في رواية المستملى وحده عن الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله فصلى عليه يصح يعني لفظ فصلى عليه اي على ما عز لم يصح ام لا فقال رواه معمر بن راشد وقيل له هل رواه غير معمر قال لا واو اعترض على البخاري في جزمه بان معمر اروي هذه الزيادة واجيب بان معمر من الثقات المأمونين والفقهاء المتقين الورعين ومن رجال الكتب الستة ومثل هذا تقبل زيادته وانفاده بها *

﴿ بَابُ مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا دُونَ الْحَدِّ فَأُخْبِرَ الْإِمَامَ فَلَا تُحْقِبُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِيًا ﴾

أي هذا باب في بيان من اصاب ذنبا اي ارتكبه دون الحد اي ذنبا لا حد له نحو القبله والنمزة قوله فاخبر على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى قوله من وقوله الامام بالنصب مفعوله ولا عقوبة عليه بعد التوبة يعني يسقط عنه ما اصاب من الذنب الذي لا حد له وليس للامام الاعتراض عليه بل يؤدب بصيرته في التوبة ويأمره به ليتشرك في توب المذنب وامان اصاب ذنبا فيه حد فان التوبة لا ترفعه ولا يجوز للامام العفو عنه اذا بلغه ومن التوبة عند العلماء ان يظهر ويكفر بالحد الا الشافعي فذكر عنه ابن المنذر انه قال اذا تاب قبل ان يقام عليه الحد سقط عنه وقال صاحب التوضيح وليس مراده بالنسبة الى الباطن واما بالنسبة الى الظاهر فالظاهر من مذهبه عدم سقوطه قوله مستفتيا حال من الضمير الذي في جاء وهو من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهو جواب الحادثة وهكذا هذه اللفظة عند الاكثرين وفي رواية الكشميني مستفيثا من الاستفتاء وهو طلب الفتوى بالعين المعجمة والهاء المثلثة ويروى مستعيثا من الاستعتاب وهو طلب الرضا وطلب ازالة العتب وفي بعض النسخ مستقيلا من طلب الاقالة *

﴿ وَقَالَ عطاءُ لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

أي قال عطاء بن ابي رباح لم يعاقب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اخبرانه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبر بان صلاته كفرت ذنوبه وقال الكرمانى لم يعاقبه اي من اصاب ذنبا لا حد عليه وتاب وقيل يعني المخرق الجامع في نهار رمضان وقد تقدم فان قلت هذا اضمار قبل الذكر قلت لا لان الضمير المنصوب الذي فيه يرجع الى كلمة من اصاب في الترجمة بـ

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جَامَعَ فِي رَمَضَانَ ﴾

أي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج لم يعاقب النبي ﷺ الرجل الذي جامع في نهار رمضان بل اعطاه ما يكفر به وهذا الاثر الذي قبله يوضحان معنى الترجمة *

﴿ وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

هذا ابضاح للترجمة اي لم يعاقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صاحب الظبي وهو قبيصة بن جابر وكان محرما واسطاد

ظلياً وأمره عمر بالجزام ولم يعاقبه عليه ووصله سيد بن منصور عن قبيصة بن جابر *

﴿ وفيه عن أبي عثمان عن ابن مسعود عن النبي ﷺ مثله ﴾

أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة جاء حديث عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى عن عبد الله بن مسعود ووقع في بعض النسخ عن أبي مسعود وليس بصحيح والصواب ابن مسعود وهو الذي وصله البخاري في أوائل كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره فأزل الله (أقم الصلاة طر في النهار وزلفاً من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات) فقال يا رسول الله إلى هذا قال لجميع أمي كلهم قوله مثله أنما وقع هذا في رواية الكشميهني وحده أي مثل ما وقع في الترجمة

١٩ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الأيث عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تجد رقبة قال لا قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فأطعم ستين مسكيناً ﴾

مطابقة للترجمة من حيث أن النبي ﷺ لم يعاقبه هذا الواقع في رمضان وحيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري والحديث مضي في كتاب الصيام عن أبي الثيبان وفي الأدب عن موسى بن اسماعيل وعن القمبي وفي النذر عن علي بن عبد الله وعن محمد بن محبوب وكذا في الهبة عنه ومضى الكلام فيه *

﴿ وقال الأيث عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن هبادة بن هبادة بن الزبير عن عائشة أني رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال احترقت قال رم ذلك قال وقعت بامرأتي في رمضان قال له تصدق قال ما عندي شيء فجلس وأتاه إنسان يسوق جماراً ومعه طعام قال عبد الرحمن ما أذري ما هو إلى النبي ﷺ فقال أين المحترق فقال ها أنا ذا قال خذ هذا فتصدق به قال هل أحوج مني ما لأهلي طعام قال فكلوه ﴾

هذا التطبيق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال حدثني عبد الله بن صالح حدثني الأيث به قوله « تصدق » فيه اختصار إذا الكفارة مرتبة وهو بدال اعتاق والصيام قوله « فكلوه » ويروى فكله الأول رواية ابن وهب *

﴿ قال أبو هبادة الحديث الأول أمين قوله أطعم أهلك ﴾

أبو هبادة هو البخاري وأراد بالحديث الأول حديث أبي عثمان النهدى وهو ابن شيء في الباب ولم يقع هذا في كثير من النسخ *

بمؤن الله تعالى قد وفقنا لإتمام طبع الجزء الثالث والعشرين — من عمدة القاري شرح صحيح البخاري —
ويتلوه إن شاء الله عز وجل الجزء الرابع والعشرون ومطلعه « باب إذا أقر بالحد ولم يبين هل
للإمام أن يستر عليه » هداًنا الله جل شأنه إلى ما فيه النفع والخير العميم

فهرست

الجزء الثالث والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العيني قدس الله سره

| صحيفة | صحيفة |
|--|--|
| ١٤ باب الدعاء للمتزوج | ٢ باب التعوذ من غلبة الرجال |
| » ما يقول اذا أتى أهله | ٣ باب التعوذ من عذاب القبر |
| ١٥ قول النبي ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة | » » من البخل |
| باب التعوذ من فتنة الدنيا | ٥ » » من فتنة المحيا والممات |
| » تكرير الدعاء | » » من المأثم والمقرم |
| ١٦ » » الدعاء على المشركين | ٦ » » الاستعاذة من الجبن والكسل |
| ١٧ دعاء النبي ﷺ في الصلاة اللهم المن فلانا | » » التعوذ من البخل |
| وفلانا حتى انزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء | ٧ » » من ارذل العمر |
| ١٨ فنوت النبي ﷺ شهراني صلاة الفجر ويقول | » » الدعاء برفع الوباء والوجع |
| في دعائه ان عصية عصت الله ورسوله | ٩ » » الاستعاذة من ارذل العدو من فتنة الدنيا وفتنة النار |
| باب الدعاء على المشركين | ١٠ » » الاستعاذة من فتنة الغنى |
| ٢٠ قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت | » » التعوذ من فتنة الفقر |
| باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة | » » الدعاء بكثرة المال مع البركة |
| » قول النبي ﷺ يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا | ١١ » » الدعاء بكثرة الولد مع البركة |
| باب التامين وبيان فضله وما ورد فيه من الاحاديث | » » الدعاء عند الاستعاذة |
| الشريعة والحكم النافعة المفيدة وبيان فضله | ١٢ » » الدعاء عند الوضوء |
| باب فضل التهليل | » » الدعاء اذا علا عقبه |
| | ١٣ » » الدعاء اذا هبط واديا |
| | » » اذا اراد سفرا او رجعا |

صحيفة

- ٢٥ باب فضل التسميع وبيان أن معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص ويلزمه نفى الشريك والصاحبة والولد وجميع الرزائل
- ٢٦ باب فضل ذكر الله عز وجل
- ٢٧ بيان أن النبي ﷺ قال مثل الذي يذكّر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت
- ٢٨ باب قول لا حول ولا قوة الا بالله وبيان فضلها وما ورد فيها من الاحاديث الشريفة والحكم الماثورة وبيان أنها كنز من كنوز الجنة
- ٢٩ باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد
- ٣٠ باب الموعظة ساعة بعد ساعة
- (كتاب الرقاق)
- باب ما جاء في الصحة والفراغ وان لا يعيش الا يعيش الآخرة
- ٣١ قول النبي ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
- قول النبي ﷺ اللهم لا يعيش الا يعيش الآخرة فاصلح الانصار والمهاجرة
- ٣٢ باب مثل الدنيا في الآخرة
- قول الله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
- ٣٣ باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل
- باب في الأمل وطوله
- ٣٤ قول الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
- ٣٥ باب من بلغ ستين سنة فقد اغدق الله اليه في العمر
- ٣٦ باب العمل الذي يبتني به وجه الله تعالى
- ٣٨ باب ما يجذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها

صحيفة

- ٤٢ باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور
- ٤٤ باب ذهاب الصالحين
- باب ما يتقى من فتنة المال
- ٤٥ قول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
- ٤٦ باب قول النبي ﷺ هذا المال خضرة حلوة
- ٤٨ قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرت ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب
- ٤٩ باب ما يقدم من ماله فهو له
- باب المكشرون هم المفلون
- ٥٣ باب قول النبي ﷺ ما احب ان لي مثل احد ذهبا
- ٥٤ باب الغنى من النفس
- قول الله تعالى يحسبون انما نعد هم به من مال وبنين
- ٥٥ باب فضل الفقر
- ٥٦ ما جاء في ان النبي ﷺ لم يأكل على خوان حتى مات وما اكل خبز امرق قاح حتى مات
- ٥٨ باب كيف كان عيش النبي ﷺ واصحابه وتخليهم على الدنيا
- ٦٢ باب العقيد والمداومة على العمل
- ٦٦ الرجاء مع الخوف
- ٦٧ الصبر عن محارم الله
- قول الله عز وجل انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب
- ٦٨ ومن يتوكل على الله فهو حسبه
- ٦٩ ما يكره من قيل وقال
- ٧٠ حفظ الاسنان
- قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
- ٧٢ البكاء من خشية الله عز وجل
- ٧٣ الخوف من الله

صحيفة

صحيفة

٧٥ باب الانتهاء عن المعاصي

٧٧ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا

» حفت النار بالشهوات

٧٨ الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار
مثل ذلك

٧٩ من هم بحسنة أو بسئنة

٨٠ ما يمتنى من محقرات الذنوب

٨١ الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها

» المزة لراحة من خلاط السوء

٨٣ رفع الأمانة وبيان أن النبي ﷺ قال ان

في اضعائها علامة لقرب قيام الساعة وبيان

ان النبي ﷺ سئل عن اضعائها فقال اذا

استند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة

٨٥ الرياء والسمنة وبيان ما ورد فيه من الاحاديث

الشريفة والحكم الماثورة ومذاهب علماء

الصحابة فيه

٨٧ من جاهد نفسه في طاعة الله

» التواضع وحكمه ومذاهب علماء الامصار فيه

٩٠ قول النبي ﷺ بمث اثناو الساعة كباثين

باب من احب لقاء الله احب لقاءه

٩٤ سكرات الموت

٩٧ ماجاء في ان النبي ﷺ قال اذا مات احدكم عرض

عليه مقعده غدوة وعشيا اما النار واما الجنة

فيقال هذا مقعدك حتى تبعث

٩٨ باب نفخ الصور

١٠١ يقبض الله الارض يوم القيامة

١٠٤ كيف الحشر

١٠٥ ماجاء في ان الكافر يحفر على وجهه والحكمة

في حشره على وجهه تنكيلا له لعدم سجوده لله

تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه في القيامة اظهارا

لهوانه

١٠٩ ماجاء في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم انكم محشورون حفاة عراة كابدنا اول

خلق نعيده وبيان أن اول من يكسى يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام وبيان ان ابراهيم أول من
وضع سنة الختان واقوال علماء الامصار في
ذلك

١٠٨ باب قول الله عز وجل (ان زلزلة الساعة شئ عظيم)

١٠٩ قوله الله تعالى اقتربت الساعة

ما جاء في أن النبي ﷺ قال اخرج بعث النار

قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعين

فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل

حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن

عذاب الله شديد

١١٠ باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم يبعثون

ليوم عظيم

١١١ باب القصاص يوم القيامة

بيان ان القارعة والفاشية والصاخة والتغابن غيب

اهل الجنة اهل النار والحكمة في تسميتها واقوال

علماء الصحابة في حكم ذلك

١١٣ باب من نوقش الحساب عذب

١١٥ ماجاء في الحث على اتقاء النار ولو بشق تمرة

باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب

١١٧ ماجاء في دعاء النبي ﷺ لمكاشة وبيان ما ورد

في ذلك من الاحاديث الشريفة والحكم الرفيعة

وبيان صيغة الدعاء

١١٨ باب صفة الجنة والنار

١١٩ ماورد في أن اكثر اهل الجنة الفقراء واكثر

اهل النار النساء

١٢١ ماجاء في أن في الجنة شجرة يسير الراكب

الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها

١٢٣ ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ وابطال مذهب من

نفاها عنه

١٢٥ ماجاء في التعوذ من النار وبيان ان النبي ﷺ

قال اتقوا النار ولو بغق تمرة فمن لم يجد

فبكلمة طيبة

١٢٧ ماجاء في الشفاعة وبيان أنها ثابتة للنبي ﷺ

صحيفة

- بعض القرآن والسنة وبيان الاحاديث التي وردت فيها وهو مبحث دقيق ينبغي للخاص والعام الاطلاع عليه
- ١٢٩ ماجاء في قول النبي ﷺ لا يدخل احد الجنة الا ارضى مقدمه من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ارضى مقدمه من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
- ١٣١ الصراط جسر جهنم وبيان تفاوت المارين عليه وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم العالية الرقيقة وهو مبحث نفيس ينبغي للخاص والعام الاطلاع عليه
- ١٣٥ باب في الحوض
- ١٣٦ قول الله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) وبيان ان الكوثر حوض ترد عليه امامة محمد ﷺ وبيان ان لكل نبي حوض وان الكوثر مخصوص بالنبي ﷺ
- ١٣٧ ماجاء في سعة حوض النبي ﷺ
- ١٣٨ ماجاء في الكيزان التي على الحوض وبيان انها كنجوم السماء
- ١٤١ ماجاء في ان المرتدين لا يردون الحوض
- ١٤٣ د في قول النبي ﷺ «انا فرطكم على الحوض
- ١٤٥ (كتاب القدر)
- ١٤٧ باب جف القلم على علم الله
- ١٤٨ د الله اعلم بما كانوا عاملين
- ١٤٩ ماجاء في ان النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
- ١٥٠ باب وكان امر الله قدرا مقدورا
- ١٥٢ باب العمل بالخواتيم
- ١٥٣ د القاء النذر المبدى الى القدر
- ١٥٤ د لاحول ولا قوة الا بالله
- ١٥٦ د وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

صحيفة

- ١٥٧ باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
- ١٥٨ باب تحاج آدم وموسى عليهما السلام عند الله عز وجل
- ١٥٩ باب لا مانع لما اعطى الله
- ١٦٠ د من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء
- ١٦١ د يحول بين المرء وقلبه
- ١٦٢ د قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا
- ١٦٣ د وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (كتاب الايمان والتذور)
- ١٦٥ ما ورد في ذم الراشي والمرتشى
- ١٦٧ باب قول النبي ﷺ وايم الله
- ١٦٨ د كيف كانت يمين النبي ﷺ
- ١٦٩ ماجاء في قول النبي ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لئن تفقن كنوزها في سبيل الله
- ١٧١ ما ورد فيمن يغفل يات بما غل يوم القيامة وبيان ان الفلول هو الحباثة في الغنم وآراء علماء الامصار في شدة عقوبته
- ١٧٣ ماجاء في صفة حرير الجنة
- ١٧٥ باب لا تخلفون بائكم
- ١٧٦ ماجاء في النهي عن الخلف بالآباء وبيان ان هذا كان من اعمال الجاهلية وانه لا ينقد يميننا
- ١٧٨ باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت
- ١٧٩ باب من حلف على الشيء وان لم يحلف د من حلف بئمة سوى ملة الاسلام
- ١٨٠ د لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول انا بالله ثم بك
- ١٨١ باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
- ١٨٣ ماجاء في ان الانسان يمسذب اذا اقسم ولم يبر قسمه
- باب اذا قال اعهد بالله او شهدت باقة

صحيفة

- ١٨٤ د عهد الله عز وجل
١٨٥ د الحالف بعزة الله وصفاته
١٨٦ د قول الرجل لعمر الله
١٨٧ د لاؤاخذكم الله بالغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم
باب اذا حلف ناسيا في الايمان
١٨٩ ما جاء في حكم من زار قبل الرمي والحلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي وبيان أنه جائز ولا حرج على فاعل ذلك ومذهب علماء الصحابة فيه
١٩٠ ما جاء في حكم من اكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه
١٩١ ما جاء في حكم من زاد في الصلاة او نقص منها شيئا فانه يسجد سجدة واحدة وهو - جود السهو وحكمه وبيان أنه شرع لجبر الخلل الواقع في الصلاة
١٩٣ باب اليمين النemos
قول الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
١٩٤ باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم
١٩٥ ما جاء في ان من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
١٩٦ باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب
١٩٨ باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم فصلى او قرأ او سبى او كبر او حمد او هل فهو على نيته
١٩٩ باب من حلف ان لا يدخل على اهله شهر او كان الشهر تسعا وعشرين
٢٠٠ باب ان حلف ان لا يشرب نبيذا فشرب طلاء او سكر او عصير الم بحث
٢٠١ باب اذا حلف ان لا يتدمل فاكل تمر انجز وما

صحيفة

- يكون من الادم
٢٠٣ باب النية في الايمان
باب اذا اهدى ماله على وجه النذر والتوبة
٢٠٤ باب اذا حرم طعامه
٢٠٥ قول الله تعالى (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم)
٢٠٦ باب الوفاء بالنذر
٢٠٧ باب اثم من لا يفي بالنذر
٢٠٨ باب النذر في الطاعة
قول الله تعالى (وما انتقم من نفقة او نذر ثم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار)
٢٠٩ باب اذا نذر او حلف أن لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم اسلم
باب من مات وعليه نذر
٢١١ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية
٢١٣ باب من نذر أن يصوم اياما فوافق النحر او الفطر
٢١٤ باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع والامنة
٢١٥ كتاب كفارات الايمان
٢١٦ قول الله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين)
٢١٧ باب قول الله تعالى (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم)
باب من اعان العسر في الكفارة
٢١٨ باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان أو بعيدا
باب صاع المدينة ومد النبي ﷺ وبركتها وما توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن
٢٢٠ باب قول الله تعالى (أو تحرير رقبة) وأي الرقاب أركى
٢٢١ باب عتق المدبر وام الولد والمساكين في الكفارة وعتق ولد الزنا
٢٢٢ باب اذا أعتق عبدا بينه وبين آخرين
باب اذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه
٢٢٣ باب الاستئنة في الايمان
٢٢٥ باب الكفارة قبل الحنث وبعد

| صحيفة | صحيفة |
|---|--|
| ٢٦٩ | ٢٢٩ كتاب الفرائض |
| باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني | قول الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل |
| واثم من اتقى من ولده | الانثيين) وبيان ما اشتملت عليه الآية من |
| باب من ادعى أخا أو ابن أخ | الاحكام الشرعية وبيان تقسيم الانصاء |
| باب من ادعى الى غير ابيه | ٢٣١ باب تعليم الفرائض |
| » اذا ادعت المرأة ابنا | ٢٣٢ باب قول النبي ﷺ لا نورث ما ترك كنا صدقة |
| » القائف | ٢٣٣ ماجاء في قصة فدك وما وقع فيها من القضاء بين |
| ٢٦٤ (كتاب الحدود) | عباس وعلى وهو مبحث نفيس ينبغي الاطلاع |
| باب لا يحذر من الحدود | عليه |
| » لا يشرب الخمر | ٢٣٥ باب قول النبي ﷺ من ترك ما افلاهاه |
| باب ماجاء في ضرب شارب الخمر | ٢٣٦ باب ميراث الولد من أبيه وأمه |
| » من امر بضرب الحد في البيت | ٢٣٧ باب ميراث البنات |
| » الضرب بالجريد والتمال | ٢٣٨ باب ميراث الابن اذا لم يكن ابن |
| » ما يكره من لعن شارب الخمر وانه ليس | ٢٣٩ باب ميراث ابنة ابن مع ابنة |
| بخارج من الملة | ٢٤٠ باب ميراث الجد مع الاب والاخت |
| باب السارق حين يسرق | ٢٤٢ باب ميراث الزوج مع الولد وغيره |
| لعن السارق اذا لم يسم | باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره |
| باب الحدود وكفارة | ٢٤٤ باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة |
| » ظهر المؤمن حتى الا في حد او حق | باب ميراث الاخوات والاخت |
| » اقامة الحد والانتقام لحرمة الله | ٢٤٦ باب ميراث ابني عم أحدهما أخ للام والآخر |
| » اقامة الحدود على الشريف والوضيع | زوج |
| » كراهة الشفاعة في الحد اذا رفع الى | ٢٤٨ باب ميراث ذوى الارحام وبيان كيفية توريثهم |
| السلطان | وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم |
| باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا | العظيمة النافعة وهو مبحث دقيق ينبغي |
| ايديهما | لطاب العلم الاطلاع عليه |
| » ماجاء في قطع يد السارق في ربع دينار وما ورد | ٢٤٩ باب ميراث الملاعة |
| فيه من الاحاديث الشريفة ومذاهب علماء | باب ميراث الولد للفراش حرة كانت أو أمة |
| الصحابة فيه وهو مبحث دقيق ينبغي الاطلاع عليه | ٢٥١ باب ميراث الولاء لمن اعتق |
| » ماجاء في أن يد السارق تقطع في ادنى من حجة | باب ميراث السائبة |
| أو ترس كل واحد منهما فمؤن | ٢٥٤ باب ميراث اثم من تبرأ من مواليه |
| » ما ورد في أن يد السارق تقطع في أقل من ثمن | باب اذا سلم على يديه |
| الحجن | ٢٥٨ باب ميراث النساء من الولاء |
| باب توبة السارق | ٢٥٩ باب ميراث مولى القوم من انفسهم وابن الاخت |
| » (كتاب المحاربين من اهل الكفر والردة) | منهم |
| ٢٨٤ | باب ميراث الاخير |
| قول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله | باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم |

صحيفة

ورسوله ويسعون في الارض فسادا ن يقتلوا
أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
أو ينفوا من الارض وبيان الاختلاف في زولها
فقبل زلت في اهل الشرك وقيل زلت في اهل
الذمة الذين نقضوا العهد وقيل في المرتدين وقيل
في المسلمين واقوال علماء الامصار في حكم هذه
الآية وهو مبحث نفيس ينبغي الاطلاع عليه
٢٨٥ باب لم يحرم النبي ﷺ المحاربين من اهل الردة
حتى هلكوا
باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٢٨٦ سمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اعين المحاربين
٢٨٧ باب فضل من ترك الفواحش
٢٨٨ باب اثم الزناة
قول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا الزنا انه كان

صحيفة

فاحشة وساء سبيلا وبيان ان هذه الآية نزلت في
ناس من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا ووزنوا
فاكثروا وآراء علماء الصحابة في حكم ذلك
٢٨٩ ماجاء في أن السارق والزاني وقاتل النفس ينزع
منه الايمان
٢٩٠ باب رجم المحسن
٢٩١ ماجاء في رجم النبي ﷺ لساعز بن مالك
الاسلمي
٢٩٢ باب لا يرحم المجنون والمجنونة
٢٩٣ باب للعاهر الحجر
باب الرجم في البلاط
٢٩٥ د الرجم بالمصلى
٢٩٦ د من اصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام فلا
عقوبة عليه بهما القوبة اذا جاء مستفتيا
ما جاء في أن من واقم أمراته في رمضان يكفر
ويميد صومه